

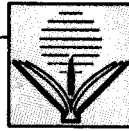
البيوت
في أحكام
تلاوة القرآن الكريم

رَضَا مَبْدُ الْفَضِيلَةِ
قَاضِي شَرْع بَيْرُوتَ
السَّيِّدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكَلْبُورِيِّ

تَقْدِيمُ
صَاحِبِ السَّمَاخَةِ مُفْتِي الْجُمْهُورِيَّةِ الْبَنَانِيَّةِ
الدُّكْتُورِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ رَشِيدِ رَاغِبِ قَبَانِي

دار المعرفة
بيروت، لبنان

جميع الحقوق محفوظة للناشر
الطبعة الأولى 1420 هـ - 1999 م



DAR EL-MAREFAH
Publishing & Distributing

دار المعرفة
للطباعة والنشر والتوزيع

مستديرة المطار، شارع البرجاوي، ص.ب. 7876، هاتف: 834301 - 834332، فاكس: 603384، ب.ق. 7876، بيروت - لبنان
Airport Square, P.O.Box: 7876, Tel: 834332, 834301, Fax: 603384, Beirut - Lebanon

التبیین
فی الحکام
تلاوة اللغات البین



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
تقديم بقلم مفتي الجمهورية اللبنانية
محمد رشيد راغب قباني

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وبعد:
فإن القرآن الكريم كتاب الله عز وجل ، وخاتم رسالاته إلى الناس ، على اختلاف ألوانهم ولغاتهم وأعرافهم، وهو لهم في حياتهم، وعلائقهم وديارهم وآخرتهم النظم والقوانين والقواعد التي إذا انتظموا بها انتظمت حياتهم وإن اختلت فيهم تطرقت الخلل إلى حياتهم وعلائقهم، كما الكون كله ينظمه وقوانينه إذا انتظم بها انتظم أو أداؤه وتوازنته على الوجه الأكمل ، وإذا اختلت في جزء تطرقت الخلل إلى سائر أجزائه، فكان القرآن للناس كالحياة لهم تماماً.

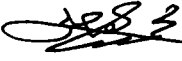
والقرآن الكريم كلام الله الذي خلق كل شيء فأحسن خلقه، وهو وحية الذي أنزله على خاتم أنبيائه ورسله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، ومن ذلك كان منشأ اهتمام المسلمين بالقرآن ، وتفرغ علماءهم لخدمته ، في نقله في الصدور والسطور ، وفي قراءته وتلاوته وتجويده ، وفي فضائله وآدابه، وفي حفظ الله له من التحريف والتغيير والتبديل، وفي إعجازه ونظمه ، وفي موضوعاته في عقيدته وشرعيته، وقيمه وأخلاقه.

ومن خضّم هذا العباب نهض قاضي بيروت الشرعي الشيخ عبد اللطيف دريان من علماء بيروت الأجلاء لخدمة جانب مهم من علومه، فألف هذا الكتاب الذي بين يدي القارئ في علم القراءات والتجويد ، ففصل فيه وبين سهل وأوسع بما جعل هذا العلم سهلاً قريباً عذباً للمستفيد الذي يريد المعرفة ويطلبها من مصادرها ومطابقتها ،



فشَكَرَ اللهُ له جُهدَه وصنيعَه في خدمة كتاب الله عزَّ وجلَّ ، وجعل كتابه هذا من عملِه الذي لا ينقطع إن شاء اللهُ تعالى، وأجزل له المثوية ؛ ونفعَ به وَوَقَّوْ وَأَعَانَ من طلب هذا العلم، إنه تعالى ربُّنا نعم الموقِّق ، ونعم المعين، وصلى اللهُ على سيِّدنا محمدٍ النبيِّ الأُمِّيِّ وعلى آلِهِ وصحبِهِ وسلَّم تسليماً كثيراً ، والحمدُ لله ربَّ العالمين.

مفتي الجمهورية اللبنانية


محمد رشيد راغب قباني



بيروت

في ١٤ رمضان المبارك ١٤١٩ هـ
و ١ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونسترشده، ونؤمن به ونتوكل عليه، ونثني عليه الخير كله، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتد، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً.

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً قيماً لينذر بأساً شديداً من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً حسناً.

ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، أرسله هادياً ومبشراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً.

ونصلي ونسلم على سيدنا ونبينا محمد الصادق الأمين، المبعوث رحمة للعالمين، القائل وهو أصدق القائلين:

«إن الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن وهو عليه شديد له أجران»^(١).

(١) أخرجه البخاري في كتاب: التفسير، باب: سورة (عبس) (الحديث: ٤٩٣٧)

وأخرجه مسلم في كتاب: صلاة المسافرين، باب: فضل الماهر بالقرآن والذي يتعتع فيه (الحديث: ١٨٥٩)

وأخرجه أبو داود في كتاب: الصلاة، باب: في ثواب قراءة القرآن (الحديث: ١٤٥٤) =

ونسأله سبحانه السداد في كل أمر، وإعظام المثوبة والأجر. وما توفيقنا إلا بالله العلي العظيم.

وبعد:

فإن القرآن الكريم - كتاب الله عز وجل - هو دستورنا ومنهاج حياتنا كلها، وهو أصل الأدلة والأحكام الشرعية، جعله الله سبحانه وتعالى آخر رسالاته لهداية البشرية وإخراجها من الظلمات إلى النور، وتحقيق مصالحها الدينية والدنيوية.

والقرآن الكريم هو كلام الله المعجز المنزل على سيدنا محمد ﷺ باللفظ العربي، المتعبد بتلاوته، والمنقول إلينا بالتواتر في المصحف، والمبدؤ بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس... أودع الله سبحانه فيه الهدى والنور والرحمة والسعادة والشفاء، وأبان فيه العلم والحكمة والحكم والتشريع.

قال تعالى:

﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ * يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ، وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾^(١).

وقال تعالى:

﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيِينًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴾^(٢).

= وأخرجه الترمذي في كتاب: فضائل القرآن، باب: ما جاء في فضل قارىء القرآن (الحديث: ٢٩٠٤)

وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الأدب، باب: ثواب القرآن (الحديث: ٣٧٧٩)
وأخرجه الدارمي في كتاب فضائل القرآن، باب: فضل من يقرأ القرآن ويشد عليه (الحديث: ٤٤٤/٢)

وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: ٥٣٧/٤)
ذكره البغوي في «شرح السنة» (الحديث: ٤٣٠/٤)

(١) سورة المائدة، الآيتان: ١٥، ١٦.

(٢) سورة النحل، آية: ٨٩.

وورد عن الإمام علي رضي الله عنه أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:
«ستكون فتن كقطع الليل المظلم، قلت: يا رسول الله وما المخرج؟ قال:
كتاب الله تبارك وتعالى، فيه نبأ من قبلكم، وخبر من بعدكم، وحكم ما بينكم، هو
الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله
الله، هو حبل الله المتين، ونوره المبين، والذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم،
وهو الذي لا تزيع به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا تتشعب معه الآراء، ولا
يشعب منه العلماء، ولا يمله الأتقياء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنتقص
عجائبه، وهو الذي لم تنته الجن إذ سمعته إذ قالوا: «إنا سمعنا قرآناً عجيباً» من
علم علمه سبق، ومن قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن عمل به أجر، ومن
دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم»^(١).

والقرآن الكريم هو معجزة النبي ﷺ الباقية على مر القرون والعصور
والدهور، لأن الله سبحانه وتعالى تكفل بحفظه، ويسر لحفاظ الأمة تلاوته
وحفظه، وأنجز على أيديهم وبهم حسن وعده وموعوده في قوله عز وجل:
﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾^(٢).

وقوله تعالى:

﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾^(٣).

(١) أخرجه الترمذي في كتاب: فضائل القرآن، باب: ما جاء في فضل القرآن (الحديث: ٢٩٠٦)

وأخرجه الدارمي في «سننه» (الحديث: ٤٣٥/٢)

وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: ٤٩٦/٤ - ٤٩٧)

ذكره البغوي في «شرح السنة» (الحديث: ٤٣٧/٤) و(الحديث: ٤٣٨/٤)

ذكره الفريابي في «فضائل القرآن» (الحديث: ٨٧)

وقال الإمام ابن كثير في فضائل القرآن ص: (١٧، ١٨) بعد أن تكلم على روايات
الحديث: وقصاري هذا الحديث أن يكون من كلام أمير المؤمنين علي رضي الله عنه. وقد
وهم بعضهم في رفعه.

(٢) سورة الحجر، آية: ٩.

(٣) سورة القمر، آية: ١٧.

وقد اهتم المسلمون منذ فجر الرسالة بالقرآن الكريم وهو كتابهم الأول، فعكفوا على تلاوته وترتيله وفهمه وحفظه، ثم عمدوا إلى تدوينه وجمعه. فقد كان رسول الله ﷺ سيد القراء، وأفصح من نطق بلغة الضاد، رتل القرآن بأجمل الأصوات في إطار متكامل من التأنى في التلقي والتلاوة والتغني في القراءة، مع استحضار التفهم والتدبر للمعاني، واستشعار الخشية والرهبة والرغبة... كل ذلك امتثالاً منه ﷺ للإرشاد الإلهي المتوجه إليه في اتباع الطريقة القويمية التي ينبغي أن يقرأ بها القرآن الكريم، وهو إرشاد وامتثال يلزم جميع المؤمنين التالين للقرآن الكريم.

قال تعالى:

﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾^(١).

وقال تعالى:

﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾^(٢).

وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:
«ما أذن الله لشيء - يعني إذنه لنبي - يتغنى بالقرآن»^(٣).

(١) سورة طه، آية: ١١٤.

(٢) سورة النساء، آية: ٨٢. وسورة محمد، آية: ٢٤.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب: التوحيد، باب: قول النبي ﷺ الماهر بالقرآن... (الحديث: ٧٥٤٤)

وأخرجه مسلم في كتاب: الصلاة المسافرين، باب: تحسين الصوت بالقرآن (الحديث: ١٨٤٤)

وأخرجه أبو داود في كتاب: الصلاة، باب: استحباب الترتيل في القراءة (الحديث: ١٤٧٣)

وأخرجه النسائي في كتاب: الافتتاح، باب: تزيين القرآن بالصوت (الحديث: ١٠١٦)
وأخرجه الدارمي في كتاب: فضائل القرآن، باب: التغني بالقرآن (الحديث: ٤٧٢/٢ - ٤٧٣)

وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: ٢٨٥/٢)
ومعناه: أن الله تعالى ما استمع لشيء كإستماعه لقراءة نبي يجهر بقراءته ويحسنها.

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا قرأ قطع آية آية... (١) الحديث.

وعن قتادة قال: سألت أنس بن مالك عن قراءة رسول الله ﷺ فقال: «كان يمد صوته بالقرآن مداً» (٢).

وبهديه صلوات الله وسلامه عليه استن الصحابة الكرام والأئمة الاعلام، فسلكوا طريقته الصحيحة في قراءة القرآن والترنم به وترتيله، فكانوا رضوان الله عليهم يحركون بقراءتهم للقرآن الكريم القلوب، فاشتهر منهم قراء كانوا الأحسن صوتاً، والأجود قراءة، والأفصح ترتيلاً، كأبي بن كعب وعبد الله بن مسعود وغيرهم.

فقد ورد عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ لأبي بن كعب: إن الله أمرني أن أقرأ عليك: ﴿لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب﴾، قال: وسماني ربي؟ قال: نعم، فبكي (٣).

-
- (١) أخرجه أبو داود في كتاب: الحروف والقراءات، باب: ٣٣ (الحديث: ٤٠٠١).
- وأخرجه الترمذي في كتاب: القراءات، باب: في فاتحة الكتاب (الحديث: ٢٩٢٧).
- وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: ٣٠٢/٦، ٣٢٣).
- وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (الحديث: ٢٧٨/٢٣).
- وأخرجه الحاكم في المستدرک (الحديث: ٢٣١/٢، ٢٣٢).
- وذكره أبو يعلى في مسنده (الحديث: ٤٥١/٢٥، ٤٥٢).
- (٢) أخرجه البخاري في كتاب: فضائل القرآن، باب: مد القرآن (الحديث: ٥٠٤٥).
- وأخرجه أبو داود في كتاب: الصلاة، باب: في المعوذتين (الحديث: ١٤٦٥).
- وأخرجه النسائي في كتاب: الإفتتاح - باب: مد الصوت بالقراءة (الحديث: ١٠١٣).
- وأخرجه ابن ماجه في كتاب: إقامة الصلاة والسنة فيها، باب: ما جاء في القراءة في صلاة الليل (الحديث: ١٣٥٣).
- وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (الحديث: ١١٩/٣).
- (٣) أخرجه البخاري في كتاب: التفسير، باب: سورة ﴿لم يكن﴾ (الحديث: ٤٩٦٠).
- وأخرجه مسلم في كتاب: صلاة المسافرين، باب: استحباب قراءة القرآن على أهل الفضل والحذاق فيه... (الحديث: ١٨٦١).
- وأخرجه أيضاً في كتاب: فضائل الصحابة، باب: في فضائل أبي بن كعب وجماعة من =

وورد عن عبد الرحمن بن بريدة عن أبيه قال: مر النبي ﷺ على أبي موسى ذات ليلة وهو يقرأ فقال: «لقد أعطي من مزامير آل داود»، فلما أصبح ذكروا ذلك له فقال: «لو كنت أعلمتني لحبرت ذلك تحبيراً»^(١) - أي لزينت الصوت بالقرآن - .

وتمسك حفاظ الأمة منذ فجر الإسلام بسنة النبي المصطفى صلوات الله وسلامه عليه في العناية بالقرآن الكريم عناية كبرى، وتعظيمه التعظيم الأوفر، فاستنوا بسنته القويمة، وسلكوا طريقته السديدة، وساروا على أثره الشريف في العناية بالقرآن الكريم والترنم به وترتيله وحفظه وتجويده وتعليمه وتعلمه .

وتضافرت من بعد جهود العلماء العاملين، وانصبت اهتماماتهم عبر العصور المتعاقبة بالعناية والاستفادة من كتاب الله عز وجل درساً وتحليلاً . . . ، كل عالم في إطار تخصصه العلمي، فنتج عن هذه الاهتمامات مجموعة متنوعة من الدراسات والتخصصات القرآنية، ألف فيها العلماء في كل عصر مؤلفات تناسب معاصريهم .

وبذل كذلك العلماء جهوداً مضيئة في سبيل وضع القواعد المناسبة لتلاوة القرآن الكريم، وكان الهدف الأسمى من جهودهم في هذا المضمار هو تثبيت أصول التلاوة وفق قراءة النبي ﷺ التي تلا بها كتاب الله تعالى وعلمها أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين .

هذا . . . ولما كان العمل والجهد المبذول في كل ما يتصل بخدمة كتاب الله عز وجل هو قرينة ترتقي إلى مستوى العبادة، ويؤجر ويثاب عليها من قام بالعمل والجهد، إن حسنت وصدقت نواياه، فقد حرصت على جمع وتنسيق وكتابة هذا

= الأنصار (الحديث: ٦٢٩٢)

(١) أخرجه البخاري في كتاب: فضائل القرآن، باب: حسن الصوت بالقراءة للقرآن (الحديث: ٥٠٤٨)

وأخرجه مسلم في كتاب: صلاة المسافرين، باب: استحباب تحسين الصوت بالقرآن (الحديث: ١٨٤٨)

وأخرجه الدارمي في كتاب: فضائل القرآن، باب التغني بالقرآن (الحديث: ٤٧٢/٢، ٤٧٣)

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (الحديث: ٣٦٩/٢، ٣٤٩/٥)

السفر، لعلّي أفوز بأجر وثواب خدمة كتاب الله عز وجل، فإن كنت قد وفقت فهو فضل من الله يؤتيه من يشاء، وإلا فحسبي أن المجتهد إن أصاب له أجران وإن أخطأ له أجر واحد.

وقد سلكت في هذا الكتاب مسلكاً يتناسب والهدف الذي قصدته من جمعه والكتابة فيه، هو ان يكون هذا السفر دليلاً لكل قارئ يريد ان يتلو كتاب الله عز وجل حق تلاوته من لحظة اقباله عليه بالقراءة ولغاية انتهائه منها ومن ختم القرآن الكريم، وان يكون عوناً ومرجعاً لغير المبتدئين الذين يرغبون بمادة علمية في فن التجويد والتلاوة، قد لا توفرها لهم المؤلفات الحديثة المختصرة، وقد لا يستطيعون الحصول عليها من امهات كتب هذا الفن لصعوبة الاخذ منها، سيما وان هذا العلم يؤخذ بالتلقي والمشافهة من العلماء المتقنين المختصين.

لهذا قمت بتقسيم الكتاب إلى ثمانية ابواب، وقسمت كل باب منها إلى فصول يتناسب عددها والموضوع الذي يعالجه الباب.

* في الباب الأول: تعرضت لاسماء القرآن الكريم وصفاته وفضائل تلاوته وآدابه، بأربعة فصول تضمنت ما يلي:

الفصل الأول: اسماء القرآن وصفاته.

الفصل الثاني: فضائل تلاوة القرآن الكريم.

الفصل الثالث: آداب حامل القرآن الكريم ومعلمه ومتعلمه ومستمعه.

الفصل الرابع: المواظبة على تلاوة القرآن الكريم والاجتماع لها.

* في الباب الثاني: ناقشت مفهوم الاحرف السبعة وبينت المبادئ العامة لعلم التجويد والقراءة وحكم اللحن فيها واساليب التلاوة المشروعة والممنوعة وعرضت لأئمة القراءات وضوابط القراءة بأربعة فصول تضمنت:

- الفصل الأول: القرآن الكريم والأحرف السبعة.

- الفصل الثاني: القراءة والقراءات والقراءة الصحيحة.

- الفصل الثالث: المبادئ العامة لعلم التجويد والقراءة وحكم اللحن فيها.

- الفصل الرابع: أداء القراءة الصحيحة وأساليب التلاوة.
- * في الباب الثالث: عرضت لحقوق الحروف وألقابها ومخارجها وصفاتها الأصلية اللازمة، وذلك بأربعة فصول تضمنت:
 - الفصل الأول: الحروف وألقابها ومخارجها وصفاتها.
 - الفصل الثاني: الصفات الأصلية اللازمة للحروف وأقسامها.
 - الفصل الثالث: قاعدة في كيفية استخراج صفات كل حرف.
 - الفصل الرابع: الصفات الأصلية لكل حرف هجائي.
- * في الباب الرابع: عرضت لمستحقات الحروف أو صفاتها العارضة بأربعة فصول هي:
 - الفصل الأول: تقابل الحروف وأقسامه.
 - الفصل الثاني: أحكام خاصة لبعض الهجائية عند التقائها بغيرها من الحروف.
 - الفصل الثالث: التفخيم والتدقيق.
 - الفصل الرابع: المد والقصر.
- * وفي الباب الخامس: بينت كيفية البدء بالكلمة، وذلك بستة فصول تضمنت:
 - الفصل الأول: الوقف على آخر الكلمة بالروم والإشمام.
 - الفصل الثاني: أنواع الكلمة التي يوقف عليها.
 - الفصل الثالث: الوقف على هاء التأنيث وهاء الكناية.
 - الفصل الرابع: إثبات حروف المد وحذفها عند الوقف.
 - الفصل الخامس: المقطوع والموصول من حيث الوقف وعدمه.

- الفصل السادس : البدء بالكلمة - همزة الوصل وهمزة القطع .

* أما في الباب السادس فقد تعرضت لكيفية وقف القراءة والابتداء بها بأربعة فصول هي :

- الفصل الأول : وقف القراءة والابتداء بها .

- الفصل الثاني : الوقف وأقسامه .

- الفصل الثالث : الابتداء بالقراءة .

- الفصل الرابع : السكت والقطع وفواصل الآيات .

* وفي الباب السابع تناولت موضوعات تتعلق بتاريخ جمع المصحف العثماني ورسمه ورموزه ليكون القارئ والتالي لكتاب الله على بينة مما يراه مرسوماً في المصحف من رسوم وليدرك كيفية النطق والوقف بالنسبة لرسم الكلمة، وقد عرضت هذه الموضوعات بثلاثة فصول هي :

- الفصل الأول : تاريخ جمع المصحف ورسمه .

- الفصل الثاني : الرسم القرآني وقواعده .

- الفصل الثالث : رموز الوقف وبض اصطلاحات المصاحف .

* أما في الباب الثامن فقد عرضت لتوجيهات عامة في التلاوة من بينها الفوائد التي ينبغي أن يراعيها التالي على قراءة حفص وأحكام الاستعاذة والبسملة والتكبير عند أواخر سور القرآن الكريم وآيات سجود التلاوة وختم القرآن والدعاء عنده، وذلك بخمسة فصول هي :

- الفصل الأول : فوائد تلزم معرفتها على قراءة حفص .

- الفصل الثاني : أحكام الاستعاذة والبسملة .

- الفصل الثالث : التكبير بين السور .

- الفصل الرابع : سجود التلاوة .

- الفصل الخامس : ختم القرآن والدعاء عند الختم .

هذا وقد ألحقت بهذا الكتاب إتماماً للفائدة أربعة متون لأربعة من العلماء، وذلك لمن أراد أن يخترن في ذاكرته القواعد الأساسية التي يمكنه بواسطتها استحضار أحكام هذا الفن، كما ألحقت هذا الكتاب بفهرس إجمالي لموضوعاته، وفهرس تفصيلي يوضح بدقة قضايا ومسائل موضوعات هذا الكتاب تسهيلاً لمن أراد مسألة أو قضية أو موضوعاً من هذا الكتاب .

وعلى كل حال... فإني أطمع في ثواب الكريم الوهاب، الذي أسأله سبحانه السداد والتوفيق لي ولكل محب وباحث وعامل في خدمة كتابه العزيز، وأسأله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وعوناً للراغبين، وحافزاً للمتشوقين، وبشرى للمتقين، وقرّة عين للحافظين .

وما توفيقى إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب .

الباب الأول

القرآن الكريم

اسمائه وصفاته وفضائله وآدابه

- الفصل الاول: اسماء القرآن الكريم وصفاته.
- الفصل الثاني: فضائل تلاوة القرآن الكريم.
- الفصل الثالث: آداب حامل القرآن الكريم ومعلمه ومتعلمه ومستمعه.
- الفصل الرابع: المواظبة على تلاوة القرآن الكريم والاجتماع لها.

الفصل الأول القرآن الكريم أسماء وصفاته

من خصائص القرآن الكريم أن له عدة أسماء، أوصلها بعضهم إلى نيف وتسعين اسماً، ولا شك أن تعدد الأسماء وكثرتها تدل دلالة واضحة على شرف المسمى وعلو قدره.

واختار الله سبحانه وتعالى لكلامه المنزل على خاتم رسله وأنبيائه محمد ﷺ أسماء تخالف ما سمي به العرب كلامهم، ونجد في هذه الأسماء التي أطلقت على كلام الله سبحانه المنزل على سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه أنها ألقاب يتسق فيها سر التسمية بمورد الاشتقاق.

إفراد بعض العلماء مؤلفات مستقلة في أسماء القرآن الكريم وصفاته:

أفرد بعض العلماء مؤلفات مستقلة في أسماء القرآن الكريم وصفاته، وذلك لكثرة هذه الأسماء والصفات، ومن هؤلاء العلماء الذين أفردوا مؤلفات مستقلة في أسماء القرآن وصفاته:

* علي بن أحمد بن الحسن التجيبي الحرّالي^(١) المتوفى سنة ٦٤٧ هجرية.

(١) وينسب الحرّالي إلى قرية من أعمال مرسية تسمى حرّالة. ويكنى أبا الحسن - انظر ترجمته في النجوم الزاهرة: ٣١٧/٦، وشذرات الذهب: ١٨٩/٥.

* ابن القيم الجوزية^(١) المتوفى سنة ٧٥١ هجرية، واسم مؤلفه: «شرح أسماء الكتاب العزيز».

* صالح بن ابراهيم البليهي، واسم مؤلفه: «الهدى والبيان في أسماء القرآن».

* محمد جميل أحمد غازي، واسم مؤلفه: «أسماء القرآن في القرآن».

حكمة تعدد أسماء القرآن الكريم:

بين العلماء الأئمة - رحمهم الله تعالى - حكمة تعدد أسماء القرآن الكريم، وفي هذا يقول الفيروزآبادي^(٢) في كتابه بصائر ذوي التمييز ج١، ص: ٨٨:

«اعلم أن كثرة الأسماء تدل على شرف المسمى أو كماله في أمر من الأمور، أما ترى أن كثرة أسماء الأسد دلت على كمال قوته، وكثرة أسماء يوم القيامة دلت على كمال شدته، وكثرة أسماء الداهية دلت على شدة نكايتهما، وكذلك كثرة أسماء الله تعالى دلت على كمال جلال عظمته، وكثرة أسماء النبي ﷺ دلت على علو رتبته وسمو درجته، وكذلك أسماء القرآن دلت على شرفه وفضيلته».

وأسماء القرآن الكريم وصفاته توقيفية، إذ إننا لا نسمي القرآن ولا نصفه إلا

(١) هو محمد ابن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي ثم الدمشقي، أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن قيم الجوزية، والجوزية مدرسة كان أبوه قيماً عليها وقد أم بها ابن القيم مدة طويلة، وكانت له محبة شديدة في العلم وكتابته ومطالعة كتبه وتصنيف الكتب الكثيرة في أنواع من العلم.

انظر كتاب: ابن القيم حياته وآثاره لبكر بن عبد الله أبو زيد.

(٢) هو محمد بن يعقوب بن ابراهيم بن عمر الفيروزآبادي، مجد الدين، (٧٢٩ - ٨١٦ هجرية) من أئمة اللغة والأدب، ولد في إحدى نواحي شيراز، وانتقل إلى العراق وجمال في مصر والشام ودخل بلاد الروم والهند ورحل إلى زيد سنة ٧٩٦ هجرية فأكرمه ملكها الأشرف إسماعيل وقرأ عليه فسكنها وولى قضاءها، وكان مرجع عصره في اللغة والحديث والتفسير. وتوفي في زيد، من مؤلفاته: القاموس المحيط وبصائر ذوي التمييز والدرر الغوالي في الأحاديث العوالي... وغيرها.

بما جاء في الكتاب أو في السنة النبوية الشريفة^(١).

من أسماء القرآن الكريم:

١ - القرآن:

قال تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾^(٢).

وقال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٣).

وقال تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ إِلَيْنَا هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾^(٤).

وقال تعالى: ﴿لَخَنَّ نَقَضُ عَلَيكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ﴾^(٥).

وغيرها من الآيات القرآنية التي ذكر فيها اسم كلام الله المنزل على سيدنا محمد ﷺ بالقرآن^(٦).

٢ - الكتاب:

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾^(٧).

وقال تعالى: ﴿نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾^(٨).

وغيرها من الآيات الكريمة.

٣ - الذكر:

قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(٩).

(١) دراسات في علوم القرآن الكريم، د فهد الرومي، ص: ٣٠.

(٢) سورة الواقعة، آية: ٧٧.

(٣) سورة الإسراء، آية: ٩.

(٤) سورة الأنعام، آية: ١٩.

(٥) سورة يوسف، آية: ٣.

(٦) يراجع المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم.

(٧) سورة البقرة، آية: ٢.

(٨) سورة آل عمران، آية: ٣.

(٩) سورة الحجر، آية: ٩.

٤ - الفرقان :

قال تعالى : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ ﴾^(١) .

٥ - النور :

قال تعالى : ﴿ فَتَأْمُرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا ﴾^(٢) .

٦ - الوحي :

قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ ﴾^(٣) .

٧ - الروح :

قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ﴾^(٤) .

٨ - القصص :

قال تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ﴾^(٥) .

وغيرها من الأسماء الواردة في الآيات القرآنية الكريمة .

من صفات القرآن الكريم:

١ - المبارك :

قال تعالى : ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ ﴾^(٦) .

٢ - هدى ورحمة :

قال تعالى : ﴿ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴾^(٧) .

(١) سورة الفرقان، آية : ١ .

(٢) سورة التباين، آية : ٨ .

(٣) سورة الأنبياء، آية : ٤٥ .

(٤) سورة الشورى، آية : ٥٢ .

(٥) سورة آل عمران، آية : ٦٢ .

(٦) سورة الأنعام، آية : ٩٢ .

(٧) سورة لقمان، آية : ٣ .

٣ - الحكيم :

قال تعالى : ﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴾^(١) .

٤ - الكريم :

قال تعالى : ﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴾^(٢) .

٥ - الفصل :

قال تعالى : ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ ﴾^(٣) .

وقد ورد في الآيات القرآنية عن القرآن الكريم أنه: المثاني، البيان، التبيان، الموعظة، الرحمة، البشير، النذير، العزيز، المهيمن، الشاهد، الشفاء، المجيد...، وغير ذلك مما ذكره وساقه الفيروزآبادي والحرالي والبليهي والزركشي في كتابه: «البرهان في علوم القرآن».

المشهور من أسماء القرآن الكريم والدلالة فيها:

المشتهر من الأسماء التي أوردناها: القرآن، والكتاب.

يقول الدكتور صبحي الصالح في كتابه «مباحث في علوم القرآن»: |

«في تسميته بالكتاب إشارة إلى جمعه في السطور، لأن الكتابة جمع للحروف ورسم للألفاظ، كما أن في تسميته بالقرآن إيماءة إلى حفظه في الصدور، لأن القرآن مصدر القراءة، وفي القراءة استذكار، فهذا الوحي العربي المبين قد كتب له من العناية به ما كفل صيانتَه في حرز حريز، وما جعله بنجوة من خوض العابثين وتلاعب المحرفين، إذ لم ينقل كجميع الكتب بالكتابة وحدها. ولا

(١) سورة لقمان، آية: ٢ .

(٢) سورة الواقعة، آية: ٧٧ .

(٣) سورة الطارق، آية: ١٣ .

بالحفظ وحده، بل وافقت كتابته تواتر إسناده، ووافق إسناده المتواتر نقله الأمين الدقيق»^(١).

ونحن إذا ما تعرضنا إلى مادتي: «كتب» و «قرأ» فإننا نجد أنهما تدوران على معنى الجمع والضم مطلقاً، ويبدو لنا أن التسمية المشهورة للوحي الإلهي المنزل على سيدنا محمد ﷺ بالكتاب وبالقرآن تسمية طبيعية، لأن هذا الوحي قد امتاز في جميع المراحل التاريخية بعناية تتناسق فيها صيانة النصوص وحفظ التعاليم، مكتوبة في السطور مجموعة من الصدور^(٢).

ففي لفظ القرآن لغة نجد مصدراً مرادفاً للقراءة، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ فإذا قرأته فأنتع قرءاً أنتم^(٣) ثم صار هذا المصدر علماً للوحي المنزل يطلق على مجموعته ويطلق على بعضه.

آراء العلماء في تحليل الأصل الاشتقاقي للفظ القرآن:

اتفق العلماء على أن هذا اللفظ - القرآن - هو اسم وليس فعلاً ولا حرفاً، وإن هذا الاسم شأنه شأن الأسماء في اللغة، إما أن يكون جامداً أو مشتقاً.

* فذهب ابن كثير^(٤) المكي إلى أنه اسم جامد غير مهموز وهو اسم للقرآن.

* وذهبت طائفة إلى أن هذا الاسم المشتق، وافترقوا بعدها إلى فرقتين:

- فرقة قالت: إن النون أصلية، وعلى هذا يكون الاسم مشتقاً من مادة «قرن». ثم اختلفوا: فقالت طائفة منهم الأشعري^(٥): إنه مأخوذ من قرنت الشيء

(١) مباحث في علوم القرآن، د. صبحي الصالح، ص: ١٧.

(٢) المصدر السابق.

(٣) سورة القيامة، الآيتان: ١٧، ١٨.

(٤) هو عبدالله بن كثير الداري المكي، أحد القراء السبعة، كان قاضي الجماعة بمكة، ومولده ووفاته فيها، ٤٥١ - ١٢٠ هجرية.

(٥) هو الإمام أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق، من نسل الصحابي أبي موسى الأشعري، مؤسس مذهب الأشاعرة، وكان من الأئمة المتكلمين (٢٦٠ - ٣٢٤ هـ)، وترجمته في طبقات الشافعية: ٢/٢٤٥، المقرئ: ٢/٣٥٩.

بالشيء إذا ضمته إليه، ومنه سمي الجمع بين الحج والعمرة في إحرام واحد قران.

وقالت طائفة منهم الفراء^(١): إنه مشتق من القرائن جمع قرينة، لأن آياته يشبه بعضها بعضاً.

- وفرقة قالت: إن الألف أصلية، ثم اختلفوا: فقالت طائفة منهم اللحياني^(٢): إن القرآن مصدر مهموز بوزن الغفران، مشتق من قرأ، بمعنى تلا، سمي به المقرؤ تسمية للمفعول بالمصدر.

وقالت طائفة منهم الزجاج^(٣): إنه وصف على وزن فعلان، مشتق من القراء بمعنى الجمع.

تعريف القرآن الكريم:

مهما تشعبت آراء العلماء في تحليل الأصل الاشتقاقي للفظ القرآن، ومهما تعددت وتنوعت أسماؤه وصفاته، فالقرآن الكريم قد اختص بخصائص كثيرة كانت سبباً في تنوع وتعدد تعريفه بين العلماء، وكل عالم يذكر بتعريفه خاصة للقرآن الكريم يعرفه بها، وهكذا كان للقرآن صيغاً متعددة في تعريفه، بعضها طويل، ولعل التعريف المتفق عليه بين الأصوليين والفقهاء وعلماء العربية، هو أن القرآن الكريم:

«كلام الله المعجز، المنزل على سيدنا محمد ﷺ، المكتوب في المصاحف،

(١) هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الأسلمي الديلمي، المعروف بالفراء، إمام الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب -/ ١٤٤ - ٢٠٧هـ - له: اختلاف أهل الكوفة والبصرة والشام في المصاحف، الجمع والتثنية في القرآن، وترجمته في وفيات الأعيان: ٢٨٨/٢.

(٢) هو أبو الحسن علي بن حازم، اللغوي المشهور، توفي سنة ٢١٥ هجرية.

(٣) هو أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل، عالم بالنحو واللغة، ولد ومات في بغداد: ٢٤١ - ٣١١هـ، له كتاب معاني القرآن، وكتاب خلق الإنسان وكتاب الاشتقاق، وترجمته في معجم الأدباء: ٥٤/١، وأبناء الرواة: ١٦٣.

المنقول عنه بالتواتر، المتعبد بتلاوته».

وبعضهم يزيد على هذا التعريف قيوداً أخرى منها:

- «المتحدى بأقصر سورة منه».

- «المبدؤ بسورة الفاتحة، والمختوم بسورة الناس».

والواقع أن هذه القيود يقصد بها زيادة ذكر بعض خصائص القرآن الكريم التي يتميز بها عما سواه.

فقولنا: «كلام الله»، خرج به كلام الإنس والجن والملائكة.

وقولنا: «المنزل»، خرج به ما استأثر الله بعلمه أو ألقاه إلى ملائكته ليعملوا به، لا لينزلوه على أحد من البشر.

وقولنا: «على سيدنا محمد ﷺ»، خرج به المنزل على غيره من الأنبياء عليهم السلام.

وقولنا: «المتعبد بتلاوته»، خرجت به الأحاديث القدسية.

والمراد بـ «المتعبد بتلاوته»، أنه المقرؤ في الصلاة والذي لا تصح الصلاة إلا به، لقوله صلوات الله وسلامه عليه: «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب»^(١)،

(١) أخرجه البخاري في كتاب: الأذان، باب: وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات

كلها في الحضر والسفر وما يجهر منها وما يخافت. (الحديث: ٧٥٦)

وأخرجه مسلم في كتاب: الصلاة، باب: (وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، وإنه إذا لم

يحسن الفاتحة ولا أمكنه تعلمها قرأ ما تسر له من غيرها) (الحديث: ٨٧٢)

وأخرجه أبو داود في كتاب: الصلاة. باب: من ترك القراءة في صلاته بفاتحة الكتاب

(الحديث: ٨٢٢)

وأخرجه الترمذي في كتاب: الصلاة، باب: ما جاء أنه لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب

(الحديث: ٢٤٧)

وأخرجه النسائي في كتاب: الافتتاح، باب: إيجاب قراءة فاتحة الكتاب في الصلاة

(الحديث: ٩١٠)

وأخرجه ابن ماجه في كتاب: إقامة الصلاة والسنة فيها - باب: القراءة خلف الإمام

(الحديث: ٨٣٧)

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (الحديث: ٣١٤/٥)

وأن الثواب على تلاوته لا يعاد له ثواب تلاوة غيره.

فالقرآن الكريم له صفات لا يشاركه فيها غيره من كلام الله أو البشر، فهو كلام الله تعالى القديم الذي تكلم به سبحانه حقيقة، لقوله سبحانه وتعالى:

﴿وَأِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ﴾^(١).

والقرآن الكريم ليس كما قد يتوهم البعض أنه منتهى جملة كلام الله سبحانه وتعالى، وإنما الله عز وجل الكلام النفسي الذي لا يعلمه إلا هو، ولا ينفذ مصداقاً لقوله جل وعلا:

﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ نَفِدَ كَلِمَاتُ رَبِّي﴾^(٢).

وقوله سبحانه:

﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمْدُومُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾^(٣).

والقرآن الكريم هو كلام الله سبحانه وتعالى، القديم الذي نزل به جبريل عليه السلام على بينا محمد ﷺ بلفظه ومعناه، للتعبد بتلاوته، وإعجاز الخلق عن الإتيان بمثل أقصر سورة منه . . . ، قال تعالى:

﴿كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾^(٤).

وقال سبحانه:

﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾^(٥).

والقرآن الكريم أودع الله سبحانه وتعالى فيه علم كل شيء، فهو يتضمن الأحكام والشرائع والقصص والأمثال والحكم والمواعظ والنظرة الصحيحة الصادقة إلى الكون والحياة والإنسان.

(١) سورة التوبة، آية: ٦.

(٢) سورة الكهف، آية: ١٠٩.

(٣) سورة لقمان، آية: ٢٧.

(٤) سورة ابراهيم، آية: ١.

(٥) سورة النحل، آية: ٨٩.

الفصل الثاني

فضائل تلاوة القرآن الكريم

كتاب الله عز وجل - القرآن الكريم - فيه الخير العميم والمنهج القويم لحياة الإنسان، وفيه الإرشاد السديد، من صار عليه وعمل به سلم وهدى إلى صراط مستقيم.

هو قرآن مبارك، يهدي إلى الرشd لأنه كتاب مبين فصلت آياته من لدن حكيم عليم، قراءته وتلاوته أجر وثواب، والعمل به هداية، والدعوة إليه نور.

فضل القرآن الكريم:

فضل القرآن الكريم كبير وعظيم، فهو الكتاب الذي أخرج به الله عز وجل هذه الأمة من الضلالة العمياء، والجاهلية البغيضة إلى نور الهداية وسبل السلام. هو كتاب ختم الله سبحانه به الكتب، وأنزله على نبي ختم به الأنبياء، وأرسله بدين ختم به الأديان.

هو كلام الله المعجز المنزل، وصراطه المستقيم، ومنهجه القويم، هو رسالة الله، ومعجزته الباهرة ورحمته الواسعة، وحكمته البالغة، ونعمته السابعة، نهل من معينه العلماء، وخشعت لهيبته الأبصار، ورقت له القلوب، وقام بتلاوته العابدون

والراكون والساجدون، هو كما يقول الإمام الشاطبي^(١) في موافقاته:

«كلية الشريعة وعمدة الملة، وينبوع الحكمة، وآية الرسالة، ونور الأبصار والبصائر، فلا طريق إلى الله سواه، ولا نجاة غيره، ولا تمسك بشيء يخالفه»^(٢).
هو كتاب عقائد وعبادات وحكم وأحكام وآداب وأخلاق وقصص ومواعظ وعلوم وأخبار وهداية ونظم وإرشاد...، هو أساس رسالة التوحيد والرحمة المسداة للناس أجمعين، والنور المبين، والحجة البيضاء التي لا يزيغ عنها إلا هالك.

قال تعالى: ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾^(٣).

وقال سبحانه:

﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾^(٤).

الآيات الدالة على فضل تلاوة القرآن الكريم:

رغبنا الله سبحانه وتعالى في الالتزام بتلاوة القرآن الكريم، وعرفنا أن تلاوته هي التجارة التي لا تبور، وهي تجارة لا كساد فيها، لأنها تجارة مع الله، فقال سبحانه وتعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ﴾^(٥).

كما بين لنا الحق جل وعلا أن الأجر وزيادة الفضل واقعان على تلاوة كتابه

(١) هو ابراهيم بن موسى بن محمد، من لخم، أصولي حافظ، من أهل غرناطة، كان من أئمة المالكية، من كتبه الموافقات في أصول الفقه، والمجالس، والإفادات والانشادات والاتفاق في علم الاشتقاق وأصول النحو. توفي عام ٧٩٠ هجرية.

(٢) كتاب الموافقات في أصول الأحكام للشاطبي: ج١، ص: ٢٢٤.

(٣) سورة ابراهيم، آية: ١.

(٤) سورة النحل، آية: ٨٩.

(٥) سورة فاطر، آية: ٢٩.

العزیز، فقال سبحانه:

﴿لِيُوفِيَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾^(١).

ورسول الله ﷺ رغبتا في تلاوة القرآن الكريم، لأن تلاوته عبادة يثاب عليها المرء وينال عليها الأجر من الله سبحانه وتعالى، وهذه خاصية ليست لغير القرآن الكريم من الكتب السابقة.

ومن الآيات الدالة على فضل تلاوة القرآن الكريم وجزيل الشكر عليها، قوله تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ * لِيُوفِيَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾^(٢).

وقوله سبحانه:

﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبِّي هَذِهِ الْبَلَدَةَ الَّتِي حَرَّمَهَا وَلَمْ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ * وَأَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ فَمَنْ أَهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾^(٣).

وقوله سبحانه:

﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾^(٤).

وقوله سبحانه:

﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾^(٥).

(١) سورة فاطر، آية: ٣٠.

(٢) سورة فاطر، الآيتان: ٢٩، ٣٠.

(٣) سورة النمل، الآيتان: ٩١، ٩٢.

(٤) سورة المزمل، آية: ٤.

(٥) سورة الإسراء، آية: ٧٨.

قال ابن جرير الطبري^(١):

«نصب «قرآن الفجر» على الإغراء، كأنه قال: وعليك قرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً، يقول: ما تقرأ به في صلاة الفجر من القرآن كان مشهوداً يشهده فيما ذكر ملائكة الليل وملائكة النهار»^(٢).

الأحاديث النبوية الدالة على فضل تلاوة القرآن الكريم:

دلت السنة النبوية المطهرة على فضل تلاوة القرآن الكريم، وعظيم الأجر عليها، وذلك في أحاديث كثيرة نذكر منها:

* عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ - يقول الله عز وجل: «من شغله قراءة القرآن عن ذكرى ومسألتي، أعطيته أفضل ما أعطي السائلين. وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه»^(٣).

* عن أنس رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال:

«إن لله أهلين من الناس، قيل: من هم يا رسول الله، قال: أهل القرآن هم أهل الله وخاصته»^(٤).

(١) هو محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر، (٢٢٤٠ - ٣١٠ هجرية) مؤرخ ومفسر وإمام، ولد في أمل طبرستان، وتوفي ببغداد. له: أخبار الرسل والملوك، وجامع البيان في تفسير القرآن، واختلاف الفقهاء، والمسترشد، والقراءات، وترجمته في الإرشاد ٢٣/٦ والتذكرة: ٣٥١/٢ والوفيات.

(٢) ذكره الطبراني في «تفسيره» (الحديث: ٩٤/١٥)

ذكره ابن كثير في «تفسيره» (الحديث: ٢٣/١)

(٣) أخرجه الترمذي في كتاب: فضائل القرآن، باب: ٢٥ (الحديث: ٢٩٢٦) وأخرجه الدارمي في كتاب: فضائل القرآن، باب: فضل كلام الله على سائر الكلام (الحديث: ٤٤١/٢)

وأخرجه أحمد بن حنبل في «مسنده» (الحديث: ١٤٩/١، ١٥٠)

وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: ٥٦٨/١)

وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: ٥٨٠/٤، ٥٨١)

وهذا الحديث له شواهد يرتقي إلى درجة الحسن.

(٤) أخرجه النسائي في كتاب فضائل القرآن: (الحديث: ٥٦)

والمراد بأهل القرآن حفظته، والمدامون على تلاوته، والعاملون بما فيه، أي: أنهم هم أولياء الله وخاصته.

* وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «من جمع القرآن فقد حمل أمراً عظيماً، لقد استدرج النبوة بين كتفيه، غير أنه لا يوحى إليه، ولا ينبغي لحامل القرآن أن يجد مع من يجد، ولا يجهل مع من يجهل، لأن القرآن في جوفه»^(١).

* وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه»^(٢).

* وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «إن خيركم من

= وأخرجه ابن ماجه في مقدمة، باب: في فضل من تعلم القرآن وعلمه (الحديث: ٢١٥)
وأخرجه الدارمي في كتاب: فضائل القرآن، باب: فضل من قرأ القرآن (الحديث: ٤٣٣/٢)

وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: ١٢٧/٣)

وأخرجه الحاكم في المستدرک (الحديث: ٥٥٦/١)

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (الحديث: ٦١١/٥، ٦١٢)

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک (الحديث: ٥٥٢/١)

وأخرجه الآجري في كتاب: الأخلاق حملة القرآن (الحديث: ١٣)

وأخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٥٣

ومعنى «أن يجبر مع من يجبر» أي يغضب ويشتم ويذم

ومعنى «ولا يجهل مع من يجهل: أي يفسق»

(٢) أخرجه مسلم في كتاب: صلاة المسافرين، باب: فضل قراءة القرآن (سورة البقرة) (الحديث: ١٨٧١)

وأخرجه الدارمي: في كتاب فضائل القرآن، باب: فضل من قرأ القرآن (الحديث: ٤٣٠/٢، ٤٣١)

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (الحديث: ٢٤٩/٥)

وأخرجه ابن حبان (الحديث: ٣٢٢/١)

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (الحديث: ١٣٨/٨)

وأخرجه البيهقي في «السنن» (الحديث: ٣٩٥/٢)

وفي «شعب الإيمان» (الحديث: ٥٤٥/٤)

تعلم القرآن وعلمه»^(١).

* وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: إن هذا القرآن مأدبة الله فتعلموا من مأدبته ما استطعتم، إن هذا القرآن هو حبل الله، هو النور الشافي، وعصمة لمن تمسك به، ونجاة لمن تبعه، لا يعوج فيقوم، ولا يزيغ فيستعيب، ولا تنقضي عجائبه، ولا يخلق من كثرة الرد. فاتلوه فإن الله تعالى يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات، أما أني لا أقول «الم»، ولكن «الف» و «لام» و «ميم»^(٢).

* وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها»^(٣).

- (١) أخرجه البخاري في كتاب: فضائل القرآن، باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه (الحديث: ٥٠٢٧)
- وأخرجه أيضاً في الكتاب والباب نفسه (الحديث: ٥٠٢٨) بلفظ: «إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه»
- وأخرجه أبو داود في كتاب: الصلاة، باب: في ثواب قراءة القرآن (الحديث: ١٤٥٢)
- وأخرجه الترمذي في كتاب: فضائل القرآن، باب: ما جاء في تعليم القرآن (الحديث: ٢٩٠٧) و(الحديث: ٢٩٠٨)
- وأخرجه ابن ماجه في المقدمة باب: فضل من تعلم القرآن وعلمه (الحديث: ٢١٢) وفيه «أفضلكم» بدلاً من «خيركم»
- وأخرجه الدارمي في كتاب: فضائل القرآن، باب: خياركم من تعلم القرآن وعلمه (الحديث: ٤٣٧/٢)
- وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: ٥٨/١)
- وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: ٤٩٠/٤)
- وأخرجه البغوي في «شرح السنة» (الحديث: ٤٢٧/٤)
- (٢) أخرجه الدارمي في كتاب: فضائل القرآن، باب: فضل من قرأ القرآن (الحديث: ٤٣١/٢)
- وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: ٥٥٥/١)
- وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: ٥٥٠/٤)
- ذكره أبو بكر الأجري في أخلاق حملة القرآن (الحديث: ١١)
- ذكره ابن جبانة في المجروحين (الحديث: ١٠٠/١)
- (٣) أخرجه أبو داود في كتاب: الصلاة، باب: استحباب الترتيل في القراءة (الحديث: =

* وعن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إن الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفر الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن وهو عليه شديد له أجران»^(١).

* وعن أبي شريح الخزاعي قال: خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: «ابشروا وابشروا، أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأني رسول الله؟ قالوا: نعم، قال: فإن هذا القرآن سبب، طرفه بيد الله، وطرفه بأيديكم، فتمسكوا به، فإنكم لن تهلكوا، ولن تضلوا بعده أبداً»^(٢).

* وعن سالم عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قال: «لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالاً فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه الله قرآناً فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار»^(٣).

= (١٤٦٤)

وأخرجه الترمذي في كتاب: فضائل القرآن، باب: حدثنا أحمد بن منيع (الحديث: ٢٩١٤)

وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: ١٩٢/٢)

وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الأدب، باب: ثواب القرآن (الحديث: ٣٧٨٠) بنحوه وقوله ارتق: اصعد الدرجات في الجنة

وأخرجه البغوي في «شرح السنة» (الحديث: ٤٣٥/٤)

وأخرجه البيهقي في «السنة» (الحديث: ٥٣/٢)

وفي «شعب الإيمان» (الحديث: ١٢٣/٥)

وذكره أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٣٧

وذكره ابن حبان في صحيحه (الحديث: ٤٣/٣)

(١) أخرجه البخاري في كتاب: التفسير، باب: سورة (عبس) (الحديث: ٤٩٣٧)

وأخرجه مسلم في كتاب: صلاة المسافرين، باب: فضل الماهر

(٢) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: ٥٠١/٤)

- أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (الحديث: ٤٨١/١٠)

- وأخرجه ابن حبان (الحديث: ٣٢٩/١، ٣٣٠)

- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (الحديث: ١٦٩/١)

- وذكره ابن حجر في المطالب العالية (الحديث: ٣٥٠٨)

(٣) أخرجه البخاري في كتاب: التوحيد، باب: قول النبي ﷺ: رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار، ورجل يقول: لو أوتيت مثل ما أوتي هذا فعلت كما يفعل =

* وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وذكرهم الله فيمن عنده»^(١).

* وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به كمثل الأترجة، طيبة الطعم، طيبة الريح، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل الثمرة، طيبة الطعم ولا ريح لها، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل ريحانة، طيبة الريح وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل حنظلة، مرة لا ريح لها»^(٢).

(الحديث: ٧٥٢٩)

- =
- وأخرجه المسلم في كتاب: صلاة المسافرين، باب: فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه، وفضل من تعلم حكمه في فقه أو غيره فعمل بها وعلمها (الحديث: ١٨٩١)
 - وأخرجه الترمذي في كتاب: البرّ والصلة، باب: ما جاء في الحسد (الحديث: ١٩٣٦)
 - وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: الحسد (الحديث: ٤٢٠٩)
 - وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: ٨/٢)
 - وأخرجه البيهقي في «السنن» (الحديث: ١٨٨/٤)
 - وفي «شعب الإيمان» (الحديث: ٥٢٩/٤)
 - وأخرجه البغوي في «شروح السنة» (الحديث: ١١٥/١٣)
 - (١) أخرجه الإمام مسلم في كتاب: الذكر والدعاء باب: فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر (الحديث: ٦٧٩٥)
 - وأخرجه أبو داود في كتاب: الصلاة باب: في ثواب قراءة القرآن (الحديث: ١٤٥٥)
 - أخرجه الترمذي في كتاب: الدعوات، باب: ما جاء في القوم يجلسون فيذكرون الله عز وجل ما لهم من الفضل (الحديث: ٣٣٧٨)
 - وأخرجه ابن ماجه في المقدمة باب: الانتفاع بالعلم (الحديث: ٢٣٨)
 - وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (الحديث: ٢٥٢/٢)
 - (٢) أخرجه البخاري في كتاب: فضائل القرآن، باب: فضل القرآن على سائر الكلام (الحديث: ٥٠٢٠)
 - وأخرجه أيضاً في الكتاب نفسه باب: إثم من رأى بقراءة القرآن، أو تأكل به أو فجر به (الحديث: ٥٠٥٩)
 - وأخرجه أيضاً في كتاب: التوحيد، باب: قراءة الفاجر والمنافق وأصواتهم وتلاوتهم لا تتجاوز حناجرهم (الحديث: ٧٥٦٠)
- =

* وعن عقبه بن عامر الجهني، أن رسول الله ﷺ خرج علينا ونحن في الصُفَّة، فقال: أيكم يحب أن يغدو إلى بُطحان أو العقيق، فيأخذ ناقتين كوماوين زهراوين بغير إثم بالله ولا قطعة رحم؟ قالوا: كلنا يا رسول الله، قال: «فلأن يغدو أحدكم كل يوم إلى المسجد فيتعلم آية من كتاب الله خير له من ناقتين، وإن ثلاث فثلاث مثل أعدادهن من الإبل»^(١).

- بُطحان والعقيق: واديان بالمدينة المنورة.

- = - وأخرجه مسلم في كتاب: صلاة المسافرين، باب: فضيلة حافظ القرآن (الحديث: ١٨٥٧)
- وأخرجه أبو داود في كتاب الأدب، باب: من يؤمر أن يجالس (الحديث: ٤٨٣٠)
- وأخرجه الترمذي في كتاب: الأمثال، باب: ما جاء في مثل المؤمن القارىء وغير القارىء (الحديث: ٢٨٦٥)
- وأخرجه النسائي في كتاب: الإيمان، باب: مثل الذي يقرأ القرآن في مؤمن ومنافق، (الحديث: ٥٠٥٣)
- وأخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب: فضل من تعلم القرآن وعلمه (الحديث: ٢١٤)
- وأخرجه الدارمي في كتاب: فضائل القرآن، باب: مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن (الحديث: ٤٤٢/٢)
- وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: ٣٩٧/٤)
- وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: ٥٣٤/٤)
- وأخرجه البغوي في «شرح السنة» (الحديث: ٤٣١/٤)
- وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: (الحديث: ٥٢٩/١٠)
- وأخرجه ابن حبان في صحيحه (الحديث: ٤٧/٣)
- (١) أخرجه مسلم في كتاب: صلاة المسافرين، باب: فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلمه (الحديث: ١٨٧٠)
- وأخرجه أبو داود في كتاب: الصلاة، باب: في ثواب قراءة القرآن (الحديث: ١٤٥٦)
- وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (الحديث: ١٥٤/٤)
- وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: ٤٩٥/٤)
- وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (الحديث: ٥٠٣/١٠)
- وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: ٣٢١/١)
- وأخرجه ابن حبان في كتاب العلم (الحديث: ١١٥) عن عقبه بن عامر الجهني
- وأخرجه الطبراني في الكبير (الحديث: ٢٩٠/١٧)

- كوماوين: مثنى كوماء، والكوماء من الإبل: العظيمة السنام.

- زهراوين: مثنى زهراء، والزهر: البياض النير.

* وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «لا تجعلوا بيوتكم مقابر، فإن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة»^(١).

* عن أبي إسحاق قال: سمعت البراء بن عازب يقول: قرأ رجل الكهف، وفي الدار دابة، فجعلت تنفر فسلم، فإذا ضبابة أو سحابة قد غشيتها، فذكره للنبي ﷺ فقال: «اقرأ فلان، فإنها السكينة تنزلت عند قراءة القرآن أو نزلت»^(٢).

هذه بعض الآيات والأحاديث النبوية الدالة على فضل القرآن الكريم وفضيلة تلاوته، وقد عرف السلف الصالح والمسلمون في كافة عهودهم فضل كتاب الله العزيز، فعكفوا على دراسته وتلاوته وترتيله آناء الليل وأطراف النهار، وحفظوه أبناءهم في سن مبكرة لتفصح ألسنتهم وينمو حسهم وذوقهم، وليرتشفوا براهين العقيدة وأصول الشريعة ومبادئ الأخلاق من منهله الصافي العذب.

(١) أخرجه مسلم في كتاب: صلاة المسافرين. باب: استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد (الحديث: ١٨٢١)

- وأخرجه أبو داود في كتاب المناسك، باب: زيارة القبور (الحديث: ٢٠٤٢)
وأخرجه الترمذي في كتاب: فضائل القرآن، باب: ما جاء في فضل سورة البقرة وآية الكرسي (الحديث: ٢٨٧٧)

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (الحديث: ٢/٢٨٤)

(٢) أخرجه البخاري في كتاب: فضائل القرآن، باب: فضل الكهف (الحديث: ٥٠١١)
وأخرجه مسلم في كتاب: صلاة المسافرين، باب: نزول السكينة لقراءة القرآن (الحديث: ١٨٥٣)

وأخرجه الترمذي في كتاب: فضائل القرآن، باب: ما جاء في فضل سورة الكهف (الحديث: ٢٨٨٥)

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (الحديث: ٤/٢١٨)

وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: ٥/٣٧٥)

وأخرجه البغوي «في شرح السنة» (الحديث: ٤/٤٧٠)

الفصل الثالث

آداب حامل القرآن الكريم ومعلمه ومتعلمه ومستمعه

أولاً: في آداب حامل القرآن الكريم:

أنزل الله سبحانه وتعالى كتابه المبين - القرآن الكريم - لهداية الناس أجمعين، وإخراجهم من الظلمات إلى النور، وأورثه وعلمه من شاء من عباده الذين اصطفى، وفرض سبحانه على الأمة حفظه على سبيل الكفاية.

الإخلاص وقصد وجه الله تعالى بتعليم القرآن الكريم وتعلمه:

حامل القرآن الكريم ينبغي أن يكون أول ما يقصد بتعليمه وتعلمه وجه الله سبحانه وتعالى ورضاه، لأن الإخلاص وحسن التوجه مطلوب في كل الفضائل، ومنها تعلم ومدارسة كتاب الله عز وجل، وفي ذلك يقول سبحانه:

﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ . . . ﴾^(١) وينبغي عليه أن يتأدب بآدابه ويمثل أوامره ويجتنب نواهيه اتباعاً لقوله سبحانه:

(١) سورة البينة، آية: ٥.

﴿... فَأَمَّا يَا نِينَتَكُمْ مَنِي هُدَى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشَقَى﴾^(١).

جواب الإمام ابن حجر رحمه الله عن حديث: «يقال لصاحب القرآن...»

سئل ابن حجر^(٢) رحمه الله عن حديث:

«يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتنق...» الحديث^(٣).

من المخصوص بهذه الفضيلة؟ هل من يحفظ القرآن في الدنيا عن ظهر قلب ومات كذلك؟ أم يستوي فيه هو ومن يقرأ في المصحف؟ فأجاب:

«الخبر المذكور خاص بمن يحفظه عن ظهر قلب، لا من يقرأ في

(١) سورة طه، آية: ١٢٣.

(٢) هو شهاب الدين، أحمد بن علي بن محمد الكتاني العسقلاني من أئمة العلم والتاريخ، أهله من عسقلان بفلسطين، ولد في القاهرة سنة ٧٧٣ هجرية وتوفي فيها سنة ٨٥٢ هجرية، ولع بالأدب والسفر ثم أقبل على الحديث ورحل إلى اليمن والحجاز وغيرهما لسماع الشيوخ، وعلمت شهرته فقصدته الناس للأخذ عنه وأصبح حافظ الإسلام في عصره، ولي قضاء مصر عدة مرات ثم اعتزل - من كتبه: الدرر الكامنة في أعيان ابائه الثامنة. الإصابة في تمييز أسماء الصحابة - نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر - فتح الباري في شرح صحيح البخاري - ألقاب الرواة - النبهاة - أبناء العمر بأبناء العمر - الديباجة... وغيرها.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب: الصلاة، باب: استحباب الترتيل في القراءة (الحديث: ١٤٦٤)

وأخرجه الترمذي في كتاب: فضائل القرآن، باب: حدثنا أحمد بن منيع (الحديث: ٢٩١٤)

وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: ١٩٢/٢)

وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الأدب، باب: ثواب القرآن (الحديث: ٣٧٨٠) بنحوه وقوله ارتق: أصعد الدرجات في الجنة

وأخرجه البغوي في «شرح السنة» (الحديث: ٤٣٥/٤)

وأخرجه البيهقي في «السنة» (الحديث: ٥٣/٢)

وفي «شعب الإيمان» (الحديث: ١٢٣/٥)

وذكره أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٣٧

وذكره ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: ٤٣/٣)

المصحف، لأن مجرد القراءة في الخط لا يختلف الناس فيها ولا يتفاوتون قلة وكثرة، وإنما الذي يتفاوتون فيه هو الحفظ عن ظهر قلب، فلهذا تتفاوت منازلهم في الجنة بحسب تفاوت حفظهم، ومما يؤيد ذلك أن حفظ القرآن عن ظهر قلب فرض كفاية على الأمة».

كلام الحسن البصري رحمه الله في شأن السلف الصالح الحاملين للقرآن، وما يؤيد ذلك من أدلة:

قال الحسن البصري^(١) رحمه الله تعالى في شأن السلف الصالح الحاملين لكتاب الله تعالى:

«إن من كان قبلكم رأوا القرآن رسائل من ربهم، فكانوا يتدبرونها بالليل وينفذونها بالنهار».

ويؤيد قول الحسن البصري، ما ورد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال:

«أنزل القرآن عليهم ليعملوا به، فاتخذوا دراسته عملاً، إن أحدكم ليقرأ القرآن من فاتحته إلى خاتمته لا يسقط منه حرفاً وقد أسقط العمل به».

ويؤيده كذلك ما ورد عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: «إنما أخذنا القرآن عن قوم أخبرونا أنهم كانوا إذا تعلموا عشر آيات لم يجاوزوهن إلى العشر الأخر حتى يتعلموا ما فيهن من العمل، قال: فتعلمنا العلم والعمل جميعاً... وإنه سيرث القرآن بعدنا قوم يشربونه شرب الماء لا يجاوز هذا - وأشار إلى حنكه»^(٢).

(١) هو أبو سعيد الحسن بن يسار البصري - تابعي، كان إمام أهل البصرة وحبر الأمة في زمنه، وهو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النساك ولد بالمدينة سنة ٢١ هجرية، وشب في كنف علي بن أبي طالب - واستكتبه الربيع بن زياد والي خراسان في عهد معاوية، وسكن البصرة، وعظمت هيئته في قلوب، وكان يدخل على الولاة فيأمرهم وفيها هم ولا يخاف في الحق لومة توفى بالبصرة سنة ١١٠ هجرية.

(٢) أخرجه الامام احمد في «مسنده»: (الحديث: ٤١٠/٥).

وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه»: (الحديث: ٤٦٠/١).

ومثله ما رواه الحاكم في المستدرک عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «كنا إذا تعلمنا من النبي ﷺ عشر آيات لم نتعلم من العشر التي نزلت بعدها حتى نعمل ما فيه»^(١).

وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه في شأن حاملي القرآن الكريم:

«ينبغي لحامل القرآن أن يُعرف بليته إذ الناس نائمون، وببهاره إذ الناس مفطرون، وبجزنه إذ الناس يفرحون، وببكاؤه إذ الناس يضحكون، وبصمته إذ الناس يخوضون، وبخشوعه إذ الناس يختالون».

حامل القرآن الكريم لا يكون جافياً ولا غافلاً ولا صخاباً:

لا ينبغي أن يكون حامل القرآن الكريم جافياً ولا غافلاً ولا صخاباً^(٢) ولا حديداً^(٣).

قال الفضيل بن عياض^(٤) في شأن حملة القرآن الكريم:

«حامل القرآن حامل راية الإسلام، لا ينبغي أن يلغو مع من يلغو، ولا يسهو مع من يسهو، ولا يلهو مع من يلهو... تعظيماً لله تعالى»^(٥).

استغناء حامل القرآن الكريم عن حاجة الناس:

لا ينبغي لحامل القرآن الكريم أن يكون له إلى أحد حاجة، بل ينبغي أن تكون حوائج الناس إليه.

(١) رواه الحاكم في المستدرک: ٥٥٧/١.

(٢) شديد الصوت مما يجعله منفراً.

(٣) حديداً أي شديد الغضب.

(٤) هو أبو علي الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي اليربوعي، شيخ الحرم من أكابر العباد الصالحين، كان ثقة في الحديث، أخذ عنه خلق كثير منهم الإمام الشافعي، أهله من الكوفة، ومولد في سمرقند سنة ١٠٥ هجرية، وسكن مكة، وتوفي فيها سنة ١٨٧ هجرية من كلامه: «من عرف الناس استراح».

(٥) مختصر منهاج القاصدين لابن قدامة المقدسي - ص (٤٤)

أخرج الديلمي أثراً يتضمن قول رسول الله ﷺ لمعاذ رضي الله عنه :

«يا معاذ: إن أردت عيش السعداء، وميتة الشهداء، والنجاة يوم الحشر، والأمن يوم الخوف، والنور يوم الظلمات، والظل يوم الحرور، والري يوم العطش، والوزن يوم الخفة، والهدى يوم الضلال، فادرس القرآن فإنه ذكر الرحمن، وخرز من الشيطان، ورجحان في الميزان»^(١).

تخلّق حامل القرآن الكريم بخُلُق القرآن:

فينبغي لحامل القرآن الكريم أن يتخلّق بما ورد فيه، ويعرف حدوده، ويحلّ حلاله، ويحرّم حرامه، ولا ينبغي حمله رياءً ولا سمعة، فقد ورد عن الإمام علي رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«من قرأ القرآن فاستظّهره، فأحلّ حلاله وحرّم حرامه، أدخله الله به الجنة، وشفّعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت لهم النار»^(٢).

وأخرج الديلمي عن الإمام علي رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«حملة القرآن في ظل الله، يوم لا ظل إلا ظله».

وقال مالك بن دينار^(٣) رحمه الله تعالى: «ما زرع القرآن في قلوبكم يا أهل القرآن، إن القرآن ربيع المؤمن كما أن الغيث ربيع الأرض».

(١) ذكره الهندي في كنز العمال (الحديث: ٢٤٣٩)

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب: فضائل القرآن، باب: ما جاء في فضل قارىء القرآن (الحديث: ٢٩٠٥)

وأخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب: ثواب من تعلم القرآن وعلمه (الحديث: ٢١٦)

وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: ١٣٦)

وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: ٥٠٤/٤)

(٣) هو مالك بن دينار البصري أبو يحيى، من رواة الحديث، كان درعاً يأكل من كسبه ويكتب المصاحف بالأجرة توفي في البصرة سنة ١٣١ هجرية.

نظم الإمام ابن الجزري في فضل حملة القرآن الكريم:

قال الإمام ابن الجزري^(١) رحمه الله في فضل حملة القرآن الكريم:
 وبعد.. فالإنسان ليس يشرف
 إلا بما يحفظه ويعرف
 لذلك كان حاملو القرآن
 اشرف الأمة أولي الإحسان
 وأنهم في الناس أهل الله
 وأن ربنا بهم يباهي
 وقال في القرآن عنهم وكفى
 بأنه أورثه من اصطفى
 وهو في الآخرة شافع مشفع
 فيه وقوله عليه يسمع
 يعطي به الملك مع الخلد إذا
 توجه تاج الكرامة كذا

(١) هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، أبو الخير، شمس الدين، العمري، الدمشقي، ثم الشيرازي الشافعي، الشهير بابن الجزري، شيخ الأثرء في زمانه، من حفاظ الحديث ولد في دمشق سنة ٧٥١ هجرية، وابتنى فيها مدرسة سماها دار القرآن، ورحل إلى مصر مراراً، ودخل بلاد الروم، وسافر مع تيمورلنك إلى ما وراء النهر، ثم رحل إلى شيراز فولى قضاءها ومات فيها سنة ٨٣٣ هجرية من كتبه:
 - النشر في القراءات العشر - غاية النهاية في طبقات القراء نهاية الداربات في أسماء رجال القراءات - التمهيد في علم التجويد ملخص تاريخ الإسلام - منجد القرئين - الحصن الحصين، التتمة في القراءات - تجبير التسير في القراءات العشر - تقريب النشر في القراءات العشر - الدررة الصفية في القراءات - طيبة النشر في القراءات العشر - المقدمة الجزرية... وغيرها.

يقراً ويرقى درج الجنان
وأبواه منه يكسبان
فليحرص السعيد في تحصيله
ولا يمل قط من ترتيله

ثانياً: آداب معلم القرآن الكريم: الشروط الواجب توافرها في معلم القرآن الكريم:

يشترط في معلم القرآن الكريم أن يكون مسلماً بالغاً عاقلاً، ثقة عاقلاً مأموناً ضابطاً، متنزهاً عن أسباب الفسق ومسقطات المروءة.
وينبغي على معلم القرآن الكريم أن يخلص نيته لله سبحانه وتعالى، وذلك بأن يقصد بتعليمه وجه الله الكريم، ولا يقصد به غرضاً من أغراض الدنيا الفانية أو ثناء من أحد من الناس أو منزلة أو جاه عند أحد^(١).

اختلاف العلماء في أخذ الأجرة على تعليم القرآن الكريم:

قال الرميلي في شرحه على الدرّة^(٢):

وأما أخذ الأجرة على الإقرار، ففيه خلاف مشهور بين العلماء:

- ذهب أبو حنيفة^(٣) والزهري^(٤) وجماعة إلى منع أخذ الأجرة على تعليم القرآن.

(١) المجموع للنووي ٥٣/١، إحياء علوم الدين ٥٦/١، وجامع بيان العلم وفضله ١٩٣/١.

(٢) نقلاً عن كتاب القرآن الكريم تاريخه وآدابه لابراهيم علي عمر، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٩٨٤.

(٣) هو النعمان بن ثابت بن كاوس بن هرمز، فقيه مجتهد محقق إمام، أحد أئمة المذاهب الأربعة، له مسند في الحديث، المخارج في الفقه، الفقه الأكبر، العالم والمتعلم، وترجمته في الاعلام للزركلي ٤/٩، الجواهر المضية ٢٦/١.

(٤) هو محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب، تابعي من كبار الحفاظ والفقهاء، وترجمته في تذكرة الحفاظ ١٠٢/١، تهذيب التهذيب ٤٤٥/٩، والاعلام للزركلي ٣١٧/٧.

- وذهب الحسن^(١) وابن سيرين^(٢) والشعبي^(٣) إلى جواز أخذ الأجرة إذا لم يشترط .

- وذهب الشافعي^(٤) ومالك^(٥) وعطاء^(٦) إلى جوازها إذا شارطه، واستأجره إجارة صحيحة .

لكن يشترط في أخذ الأجرة أن يكون في بلده غيره - أي يوجد في البلد أكثر من معلم للقرآن -، أما إذا لم يكن في بلده غيره فلا يحل له أخذ الأجرة لأن الإقراء صار عليه واجباً .

وخلاصة القول: إن كان لمعلم القرآن شيء يأخذه على تعليمه، فينبغي عليه أن لا يأخذه بنية الإجارة بل بنية الإعانة على ما قام به ويقول مخلصاً:
«أنا عبد الله أخدمه، وأكل وأشرب من رزقه، وخدمتي له حق علي، ورزقه لي محض فضل منه» .

ومتى توجهت نية معلم القرآن الكريم هذا التوجه، فينبغي عليه أن لا يتضجر ولا يتذمر ولا يترك القراءة لقطع ما خصص له، لأن قطع القراءة لقطع ما خصص له دليل على فساد النية .

(١) هو الحسن بن يسار البصري، تابعي، كان ناسكاً عالماً، إمام أهل البصرة، وولي القضاء فيها، ترجمته في تهذيب التهذيب ٢/٢٦٣، والاعلام للزركلي ٢/٢٤٢ .

(٢) هو محمد بن سيرين البصري. تابعي، كان إمام وقته في علوم الدين بالبصرة ترجمته في الاعلام للزركلي، وتهذيب التهذيب ٩/١٤ .

(٣) هو عامر بن شراحيل الشعبي، راوية وفقه من كبار التابعين. ترجمته في الاعلام للزركلي ٤/١٩، وتهذيب التهذيب ٥/٦٩ .

(٤) هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع، أحد أئمة المذاهب الأربعة، جمع إلى علم الفقه القراءات وعلم الأصول والحديث واللغة والشعر له: الأم، الرسالة، أحكام القرآن، اختلاف الحديث، وترجمته في تذكرة الحفاظ، ١/٣٢٩، والاعلام للزركلي .

(٥) هو مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الأنصاري، إمام دار الهجرة، وأحد الأئمة الأربعة، له: الموطأ، تفسير غريب القرآن، الرد على القدرية... الخ ترجمته في تهذيب التهذيب ١٠/٥، وفيات الأعيان ١/٤٣٩ .

(٦) هو عطاء بن أسلم بن أبي رباح، من خيار التابعين، كان مفتي مكة ترجمته في الاعلام للزركلي ٥/٢٩ .

وقال أبو الليث السمرقندي في بستان العارفين:

التعليم على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: أن يعلم للحسبة، أي يحتسب ذلك عند الله تعالى، ولا يأخذ

على تعليمه عوضاً.

فهو مأجور فيه، وعمله عمل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

الوجه الثاني: أن يعلم بالأجرة.

فقد اختلف الناس فيه على قولين:

- قال أصحابنا المتقدمون: لا يجوز أخذ الأجرة لأن النبي ﷺ قال: «بلغوا

عني ولو آية»^(١)، فأوجب على أمته التبليغ، فكما لم يجر للنبي عليه الصلاة

والسلام أخذ الأجرة، فكذلك لا يجوز لأمته.

- وقال جماعة من العلماء المتأخرين: أنه يجوز، مثل: نصير بن يحيى وأبي

نصر بن سلام وغيرهم.

والأفضل للمعلم أن يشارط على الأجر للحفاظ وتعليم الهجاء والكتابة، فلو

شارطه لتعليم القرآن أرجو أن لا بأس به، لأن المسلمين قد توارثوا ذلك واحتاجوا

إليه.

الوجه الثالث: أن يعلم بغير شرط، فإذا أهدي إليه قبله، أي إذا أهده أحد

شيئاً على تعليم القرآن قبله، فإنه يجوز في قولهم جميعاً، لأن النبي ﷺ كان معلماً

وكان يقبل الهدية^(٢).

روى أبو المتوكل الباجي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن أصحاب

رسول الله ﷺ كانوا في غزاة، فمروا بحي من أحياء العرب، فقالوا: - أي أهل

(١) أخرجه البخاري في كتاب: الأنبياء، باب: ما ذكره عن بني إسرائيل (الحديث: ٣٤٦١)

وأخرجه الترمذي في كتاب: العلم، باب: ما جاء في الحديث عن بني إسرائيل (الحديث:

٢٦٦٩)

(٢) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: ٣٥٩/٢) (الحديث: ١٨٩/٤)

الحي - هل فيكم من راق، فإن سيد الحي قد لدغ، فرقاه رجل بفاتحة الكتاب، فبرىء سيد الحي، فأعطي الرجل الذي رقاه قطعاً من الغنم فأبى أن يأخذه، فسأل عن ذلك رسول الله ﷺ فقال: بم رقيته، قال: بفاتحة الكتاب قال: فما يدريك أنها رقية، خذها - أي القطيع - واضربوا لي معكم بسهم.

من الأمور التي ينبغي لمعلم القرآن الكريم مراعاتها:

على معلم القرآن الكريم أن يراعي عند تعليمه القرآن الكريم بعض الآداب منها:

١ - التخلق بالأخلاق الحميدة:

ينبغي على معلم القرآن الكريم أن يتخلق بالأخلاق الحميدة الفاضلة للمرضية، من الزهد في الدنيا، وعدم المبالاة بها وبأهلها، والسخاء والحلم والصبر ومكارم الأخلاق، وطلاقة الوجه من غير خروج على حد الوقار، وملازمة الورع والخشوع والسكينة والتواضع.

٢ - تحسين الهيئة:

ينبغي على معلم القرآن الكريم تحسين هيئته، ويحذر من الملابس المنهي عنها ومما لا يليق بأمثاله، وأن يجلس غير متكئ، ويستقبل القبلة متطهراً طهارة كاملة.

وينبغي على معلم القرآن الكريم أن يطيب نفسه، ولا يعبث بلحيته أو غيرها، ويحفظ بصره عن الالتفات إلا لحاجة، وليكن في مجلسه متدبراً متفكراً في معاني القرآن الكريم، ساكن الأطراف إلا إذا احتاج إلى إشارة للمتعلم، وعليه أن يتحلى بالصبر والرفق بالمتعلم...، يصبر عليه حتى يتذكر ويتفكر، وينبغي عليه الحذر من الرياء، والحسد والحقد والغيبة، واحتقار غيره وإن كانوا دونه بدرجات.

٣ - الشفقة على المتعلمين وحسن معاملتهم:

ينبغي على معلم القرآن الكريم أن يتحلّى بالشفقة على المتعلمين، وأن يعاملهم معاملة أبنائه، ولا يرى لنفسه منّة عليهم، بل يرى الفضل لهم إذ هيؤوا قلوبهم للتقرب إلى الله، فقد ورد عن الرسول ﷺ أنه قال: «أنا لكم بمنزلة الوالد»^(١).

٤ - توجيه النصيحة للمتعلم وزجره عن سوء الأخلاق:

ينبغي على معلم القرآن الكريم أن لا يدخر وسعاً في نصح من يعلمهم، وأن يحاول زجرهم عن سوء الأخلاق بطريق التعريض ما أمكن، لا على وجه التوبيخ. وينبغي على معلم القرآن الكريم أن ينظر في فهم كل متعلم، فلا يلقي إليه ما لا يدركه فهمه، ولا يحيط به عقله، لأننا مأمورون بمخاطبة الناس على قدر عقولهم.

٥ - القدوة الصالحة:

ينبغي على معلم القرآن الكريم أن يكون قدوة صالحة، عاملاً بعلمه، لا يكذب قوله فعله، لما ورد عن الإمام علي كرم الله وجهه أنه قال: «قصم ظهري رجلاً: عالم مهتك، وجاهل متنسك»، بل عليه أن يكون متخلقاً بأخلاق القرآن الذي يعلمه، ويتذكر قول الله سبحانه وتعالى:

﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾^(٢).

(١) أخرجه أبو داود في كتاب: الطهارة، باب: كراهية استقبال القبلة عند قضاء الحاجة (الحديث: ٨)

ذكره ابن كثير في «تفسيره» (الحديث: ٣٨٢/٦)

ذكره السيوطي في كتاب جمع الجوامع (الحديث: ٧٥٩٩)

ذكره العراقي في كتاب «المغني عن حمل الأسفار» (الحديث: ٥٥/١)

(٢) سورة البقرة، آية: ٤٤.

ثالثاً: في آداب متعلم القرآن الكريم

من الآداب التي ينبغي على متعلم القرآن الكريم مراعاتها:

١ - إخلاص النية وتطهير النفس:

ينبغي على متعلم القرآن الكريم أن يخلص نيته لله سبحانه وتعالى، ويطهر نفسه عن رذائل الأخلاق وذميمة الصفات، ويجد ما استطاع في قطع العلائق والعوائق الدنيوية الشاغلة له عن تعلمه، فقد كان السلف يؤثرون العلم على كل شيء.

روي عن الإمام أحمد رحمه الله تعالى، أنه لم يتزوج إلا بعد أربعين سنة، وروي أن أبا بكر بن الأنباري أهديت إليه جارية، فلما دخلت عليه تفكر في استخراج مسألة، فغربت عنه، فقال: أخرجوها إلى النخاس، فقالت: هل لي من ذنب؟ قال: لا، إلا أن قلبي اشتغل بك، وما قدر مثلك أن يمضي علمي.

٢ - الإقبال على تعلم القرآن في الصغر:

ينبغي على متعلم القرآن الكريم أن يبادر في شبابه على التحصيل، ولا يغتر بخدع التسويف، ولا يستتكف عن أحد إن وجد عنده فائدة، وليقصد شيخاً كملت أهليته، وظهرت ثقته وأمانته وضبطه وحفظه، جامعاً للشروط التي تؤهله للتعليم.

٣ - التواضع والتسليم من المتعلم لمعلم القرآن:

ينبغي على متعلم القرآن الكريم أن يلقي زمامه إلى معلمه إلقاء المريض زمامه إلى الطبيب، فيتواضع له ويبالغ في خدمته، وينظر إليه بعين الاحترام، فقد ورد أن ابن عباس رضي الله عنه كان يأخذ بركاب زيد بن ثابت رضي الله عنه ويقول: «هكذا أمرنا أن نفعل بالعلماء». وقال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى: «كنت أتصفح الورق بين يدي مالك رحمه الله تصفحاً رقيقاً هيبه له لئلا يسمع

وقعها». وقال الربيع صاحب الشافعي: «ما اجترأت أن أشرب الماء والشافعي ينظر إليّ هيبة له».

٤ - ترك التكبر:

ينبغي على متعلم القرآن الكريم أن لا يتكبر عن الاستفادة ممن توافرت فيه شروط العلم، لأن الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها أخذها، وعليه أن يدع رأيه لرأي معلمه.

قال الإمام علي رضي الله عنه:

«إن من حق العالم عليك أن تسلم على القوم عامة وتخصه بالتحية، وأن تجلس أمامه، ولا تشير عنده بيدك، ولا تغمز بعينك، ولا تكثر عليه السؤال، ولا تعينه في الجواب، ولا تلح عليه إذا كسل، ولا تراجع إذا امتنع، ولا تأخذ بثوبه إذا نهض، ولا تقشي له سرّاً، ولا تغتابن عنده أحداً، ولا تطلبن عثرته، وإن زلّ قبلت معذرتة، ولا تقولن له: سمعت فلاناً يقول: كذا، ولا أن فلاناً يقول خلافك، ولا تصفن عنده عالماً، ولا تعرضن من طول صحبته، ولا ترفع نفسك عن خدمته، وإذا عرضت له حاجة سبقت القوم إليها، فإنما هو بمنزلة النحلة تنتظر حتى يسقط عليك منها شيء».

٥ - الإقبال على مجلس تعلم القرآن:

ينبغي على متعلم القرآن الكريم أن يقبل على مجلس المعلم وهو على كامل الحال، متنظفاً طاهراً متأدباً، يجلس حيث ينتهي به المجلس، ولا يقيم أحداً من مجلسه، ويتأدب مع رفقته وحاضري مجلس المعلم، ولا يرفع صوتاً، ولا يضحك، ولا يكثر الكلام، ولا يلتفت يميناً أو شمالاً، بل عليه أن يكون مقبلاً على معلمه، مصغياً إلى شرحه وكلامه.

رابعاً: آداب تلاوة واستماع القرآن الكريم:

للقرآن الكريم آداب يجب مراعاتها عند تلاوته، منها:

١ - طهارة القارىء:

أن يكون القارىء لكتاب الله عز وجل على طهارة، لأن قراءة القرآن الكريم هي أفضل أنواع الذكر، وهي مناجاة بين العبد وربّه، فينبغي أن يكون القارىء طاهر الظاهر والباطن. وفي ذلك يقول المولى سبحانه وتعالى:

﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ * فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ * لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ * تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴾^(١).

آراء العلماء في تفسير قوله تعالى: ﴿ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾:

قال الطبري^(٢) في تفسيره:

«والصواب من القول في ذلك عندنا: أن الله جل ثناؤه أخبر أنه لا يمس الكتاب المكنون إلا المطهرون، فعم بخبره المطهرين ولم يخصص بعضاً دون بعض، فالملائكة من المطهرين، والرسل والأنبياء من المطهرين، وكل من كان مطهراً من الذنوب فهو من المستثنى وعنى بقوله:

﴿ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ... ﴾^(٣).

وقال القرطبي^(٤) في تفسيره:

«اختلف في معنى «لا يمس»، هل هو حقيقة في المس بالجراحة أو معنى، وكذا اختلف في «المطهرون» من هم؟

(١) سورة الواقعة، الآيات: ٧٧ - ٨٠.

(٢) محمد بن جرير يزيد الطبري، المؤرخ والمفسر والإمام (٢٢٤ - ٣١٠).

(٣) سورة الواقعة، آية: ٧٩.

(٤) هو الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي الأندلسي المشهور بالقرطبي، صاحب الجامع لأحكام القرآن، توفي ٦٧١ هجرية.

- قال أنس^(١) وسعيد بن جبير^(٢): لا يمس ذلك الكتاب إلا المطهرون من الذنوب وهم الملائكة.

- وقال بعضهم^(٣): إنهم الذين طهروا من الذنوب كالرسل من الملائكة والرسل من بني آدم، فجبريل النازل بالقرآن مطهر، والرسل الذين يجيئهم بذلك مطهرون.

- وقال بعضهم^(٤): هم السفرة الكرام البررة.

- وقال مالك^(٥): أحسن ما سمعت في قوله تعالى: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾^(٦) إنها بمنزلة الآية التي في ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾، وهي قوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ * فِي صُحُفٍ مُّكْرَمَةٍ * تَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ * بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾^(٧) يريد: أن المطهرين هم الملائكة الذين وصفوا بالطهارة في سورة «عبس».

- وقيل: لا يمس اللوح المحفوظ الذي هو الكتاب المكنون إلا الملائكة المطهرون.

- وقيل المراد بالكتاب المصحف الذي بأيدينا.

وفي موطأ الإمام مالك في الأمر بالوضوء لمن مس القرآن عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم أن في الكتاب الذي كتبه رسول الله ﷺ لعمر بن حزم: «أن لا يمس القرآن إلا طاهر»^(٨).

وقالت أخت عمر لعمر عند إسلامه وقد دخل عليها ودعا بالصحيفة: ﴿لَا

(١) أنس بن مالك، الصحابي المعروف.

(٢) من كبار التابعين، خرج على الأمويين مع ابن الأشعث وقتله الحجاج، ترجمته في تهذيب التهذيب: ١١/٤.

(٣) كأبي العالية وابن زيد.

(٤) كالكلبي.

(٥) مالك بن أنس.

(٦) سورة الواقعة، آية: ٧٩.

(٧) سورة عبس، آيات: ١٢ - ١٦.

(٨) تنوير الحوالك شرح موطأ مالك للسيوطي جـ ١، ص ٢٠٢.

يَمْسُهُ إِلَّا الْمَطَهَّرُونَ ﴿١﴾، فقام واغتسل وأسلم بعد أن قرأ الآيات الأولى من سورة «طه».

- وقال بعضهم^(١): إن معنى ﴿لَا يَمْسُهُ﴾ لا يقرؤه، ﴿إِلَّا الْمَطَهَّرُونَ﴾ إلا الموحدون.

وقال عكرمة^(٢): «كان ابن عباس ينهى أن يمكن أحد من اليهود والنصارى من قراءة القرآن».

أقوال العلماء في حكم مس المصحف لغير المتوضىء:

ذهب جمهور العلماء إلى منع مس المصحف لغير المتوضىء وهو مذهب الإمام علي وعبد الله بن مسعود^(٣) وسعد بن أبي وقاص^(٤) وعطاء والزهري والنخعي^(٥) وجماعة من الفقهاء منهم: مالك والشافعي.

وعند جمهور الشافعية: يحرم مس المصحف وحمله من غير حائل إلا لضرورة.

وقد أجاز بعض الفقهاء مسه وحمله لغير المتوضىء لعدم وضوح الدليل، فقد حملوا الطهارة في الآية على الطهارة من الحدث الأكبر دون الحدث الأصغر،

(١) كمحمد بن فضيل وعبيدة.

(٢) هو عكرمة بن عبد الله مولى عبد الله بن عباس، تابعي مفسر محدث أمره ابن عباس بإفتاء الناس، وترجمته في الاعلام للزركلي ٤٣/٥.

(٣) من أكابر الصحابة فضلاً وعقلاً ومن السابقين إلى الإسلام، هاجر إلى أرض الحبشة مرتين، ومشهد بديراً وأحدأ والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، بعثه عمر إلى أهل الكوفة ليعلمهم أمور دينهم. وترجمته في الإصابة ٣٦٨/٢.

(٤) هو سعد بن مالك، من كبار الصحابة، أسلم قديماً وهاجر، أحد الستة أهل الشورى، وكان مجاب الدعوة، تولى قتال جيوش الفرس وفتح الله على يديه العراق، اعتزل الفتنة أيام علي ومعاوية، ترجمته في تهذيب التهذيب ٢٨٤/٣.

(٥) هو ابراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي، من كبار التابعين وأدرك بعض متأخري الصحابة ومن كبار الفقهاء، أخذ عنه حماد بن أبي سليمان وسماك بن حرب وغيرهما. ترجمته في الاعلام للزركلي ٤٧٦/١ وطبقات ابن سعد ١٨٨/٦ - ١٩٩.

فحرموا مسه وحمله على الجنب والحائض والنفساء، ولم يحرموا ذلك على غير المتوضىء.

واختلفت الرواية عند أبي حنيفة:

- انه لا يمسه المحدث، وروي هذا عن جماعة من السلف منهم ابن عباس والشعبي وغيرهما.

- ان المحدث يمس ظاهره وحواشيه وما لا مكتوب فيه، أي القرآن المكتوب في الكتب أو في الرسائل، وأما الكتاب فلا يمسه إلا طاهر، أي المصحف الذي جمع القرآن الكريم بين دفتيه.

قال ابن العربي^(١): «وهذا إن سلمه مما يقوي الحجة عليه، لأن تحريم الممنوع ممنوع، وفيما كتبه النبي ﷺ لعمر بن حزم أقوى دليل عليه».

قال مالك: لا يحمله غير طاهر بعلاقة ولا على وسادة.

وقال أبو حنيفة: لا بأس بذلك، ولم يمنع من حمله بعلاقة أو مسه بحائل.

وروي عن حماد^(٢) وداود بن علي^(٣): إنه لا بأس بحمله ومسّه للمسلم والكافر، طاهراً أو محدثاً، إلا أن داود قال: لا يجوز للمشرك حمله واحتج هؤلاء في إباحة ذلك بكتاب النبي ﷺ إلى قيصر، وهو موضع ضرورة فلا حجة به.

والذي تطمئن إليه النفس أنه لا يجوز مس المصحف أو حمله لغير

المتوضىء.

(١) هو محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن العربي، حافظ متبحر وفقه من أئمة المالكية، أخذ عنه القاضي عياض، له: عارضة الأحوذ في شرح الترمذي، أحكام القرآن، المحصول في علم الأصول، مشكل الكتاب والسنة. ترجمته في الاعلام للزركلي ١٠٦/٧

(٢) هو حماد بن أبي سليمان، فقيه تابعي، كوفي، من شيوخ الإمام أبي حنيفة، أخذ الفقه من ابراهيم النخعي، ترجمته في تهذيب التهذيب ١٦/٣.

(٣) هو داود بن علي بن خلف الأصبهاني، أحد الأئمة المجتهدين، وينسب إليه المذهب الظاهري، ولد بالكوفة، وسكن بغداد وانتهد إليه العلم فيها، ترجمته في الاعلام للزركلي ٨/٣.

حكم مس المصحف من قبل الصبيان:

حكم مس المصحف للصبيان فيه وجهان:

الأول: المنع اعتباراً بالبالغ.

والثاني: الجواز، لأنه لو منع لم يحفظ القرآن، ولأن الصبي وإن كانت له طهارة، إلا أنها ليست بكاملة، لأن النية لا تصلح منه، فإذا جاز أن يحمله على غير طهارة كاملة، جاز أن يحمله محدثاً، فلا يمنع المميز المحدث من مس المصحف لدراسته وتعلمه.

حكم مس المصحف لمعلم القرآن:

يحرم على معلم القرآن أن يمس المصحف على غير وضوء، لكن أفتى الإمام ابن حجر بأنه يسامح لمعلم القرآن ومؤدب الأطفال الذي لا يستطيع أن يقيم على طهارة في مس الألواح، لما في استمراره على الوضوء من المشقة.

حكم قراءة القرآن للجنب والحائض:

يحرم على الجنب أن يباشر عملاً من الأعمال الشرعية المتوقفة على الوضوء قبل أن يغتسل ومنها قراءة القرآن، فقد ورد عن الامام علي كرم الله وجهه قال: «كان رسول الله ﷺ يقضي حاجته، ثم يخرج فيقرأ القرآن ويأكل معنا اللحم ولا يحجبه من القرآن شيء إلا الجنابة»^(١).

(١) أخرجه أبو داود في كتاب طهارة، باب: في الجنب يقرأ (القرآن) (الحديث: ٢٢٩) أخرجه الترمذي في كتاب: أبواب الطهارة باب: ما جاء في الرجل يقرأ القرآن على كل حال ما لم يكن جنباً (الحديث: ١٤٦) وأخرجه النسائي في كتاب: الطهارة، باب: حجب الجنب من قراءة القرآن (الحديث: ٢٦٥)

وأخرجه النسائي أيضاً في الكتاب والباب نفسه (الحديث: ٢٦٦) بلفظ «كان رسول الله ﷺ يقرأ القرآن على كل حال ليس الجنابة»

وممن ذهب إلى تحريم قراءة القرآن على الجنب الشافعي، من غير فرق بين الآية وما دونها وما فوقها، وهو مذهب الجمهور، وحجتهم ما رواه ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «لا يقرأ الجنب ولا الحائض شيئاً من القرآن»^(١)، واحتجوا أيضاً بحديث «اقرأوا القرآن ما لم يصب أحدكم جنابة، فإن أصابته فلا ولو حرفاً».

حكم قراءة اليسير من القرآن للجنب

* المالكية قالوا: لا يحب للجنب أن يقرأ ما تيسر من القرآن كآية ونحوها، إلا في حالتين:

١ - أن يقصد بذلك التحصن من عدو ونحوه.

٢ - أن يستدل على حكم من الأحكام الشرعية.

* والحنفية قالوا: يحرم على الجنب تلاوة القرآن قليلاً أو كثيراً إلا في حالتين:

١ - أن يفتح أمراً من الأمور الهامة ذات بال بالتسمية.

٢ - أن يقرأ آية قصيرة ليدعو بها لأحد أو ليثني بها على أحد، كأن يقول:

﴿رب اغفر لي ولوالدي﴾، أو يقول: ﴿أشداء على الكفار رحماء بينهم﴾.

= - وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الطهارة وسنها، باب: ما جاء قراءة القرآن على غير طهارة (الحديث: ٥٩٤) وقوله بعثهما وجهاً، أرسلهما في عمل إلى جهة ما وقوله علجان أي قوياً البنية، فعالجا: أي فجاهدا.

- وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: ٨٤/١)

(١) أخرجه الترمذي في كتاب: الطهارة، باب: ما جاء في الجنب والحائض: أنهما لا يقرأ القرآن (الحديث: ١٣١)

وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الطهارة، باب: ما جاء في قراءة القرآن على غير طهارة (الحديث: ٥٩٦)

وأخرجه أيضاً في الكتاب والباب نفسه (الحديث: ٥٩٥)

وأخرجه ابن حجر في كتاب: تلخيص الحبير (الحديث: ١/١٣٨)

وذكره الخطيب في كتاب: تاريخ بغداد (الحديث: ٢/١٤٥)

وذكره الدارقطني في «سننه» (الحديث: ١/١١٧)

* والشافعية قالوا: يحرم على الجنب قراءة القرآن ولو حرفاً واحداً إن كان قاصداً تلاوته، أما إذا قصد به الذكر أو جرى القرآن على لسانه من غير قصد فلا يحرم.

كما يجوز لفاقد الطهورين - الماء والتراب - أن يقرأ في صلاته التي أبيحت له للضرورة، وهي صلاة الفرض، وكذلك الحائض والنفساء يجوز لهما قراءة القرآن على سبيل الذكر لا لقصد التلاوة.

* والحنابلة قالوا: يباح للمحدث حدثاً أكبر بلا عذر أن يقرأ ما دون الآية الصغيرة أو قدره من الطويلة، ويحرم عليه قراءة ما زاد على ذلك، وله أن يأتي بذكر يوافق لفظ القرآن.

٢ - اختيار القارئ للقرآن المكان النظيف الطاهر:

ينبغي لقارئ كتاب الله عز وجل أن يختار المكان النظيف الطاهر الذي يليق بمقام القرآن الكريم.

٣ - استحباب استقبال القبلة عند قراءة القرآن:

يستحب لقارئ كتاب الله عز وجل استقبال القبلة والاتجاه إليها عند قراءته، لأن ذلك أدهى للخشوع والقبول، ولا بأس بقراءة القرآن في كل حال: قائماً أو جالساً، متربعاً أو غير متربع، أو مضجعاً أو راكباً أو ماشياً، وذلك للحديث الذي رواه السيدة عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «كان النبي ﷺ يتكئ في حجري وأنا حائض ثم يقرأ القرآن»^(١).

(١) أخرجه البخاري في كتاب: الحيض، باب: قراءة الرجل في حجر امرأته وهي حائض (الحديث: ٢٩٧)

وأخرجه أيضاً في كتاب: التوحيد، باب: قول النبي ﷺ «الماهر بالقرآن مع سفره الكرام البررة وزينوا القرآن بأصواتكم» (الحديث: ٧٥٤٩)

- وأخرجه مسلم في كتاب: الحيض، باب: الاتكاء في حجر الحائض والقراءة (الحديث:

٤ - استحباب استعمال السواك قبل قراءة القرآن:

يستحب لقارئ القرآن قبل البدء بالقراءة، أن يستعمل السواك تطهيراً لّفمه، لأنه المخرج الذي تخرج منه كلمات القرآن الكريم، وقيل تكره القراءة لمتنجس الفم، وقيل تحرم كمس المصحف باليد النجسة، لقوله صلوات الله وسلامه عليه: «إن أفواهكم طرق للقرآن فطيبوها بالسواك»^(١).

٥ - استحباب التطيب عند قراءة القرآن:

يستحب لقارئ القرآن كذلك أن يتطيب بماء ورد ونحوه، لأن قراءة القرآن الكريم من أفضل الأذكار.

٦ - يسن لبس ثياب التجميل عند قراءة القرآن:

يسن لقارئ القرآن أن يلبس ثياب التجميل عند إرادة القراءة، لأنه بقراءته يناجي ربه، ويسن له أن يكون جلوسه للقراءة بسكينة ووقار، مطرقاً رأسه، غير مترعب ولا جالس على هيئة التكبر، كما يسن له أن يخلو بقراءته حتى لا يقطع عليه أحد القراءة بكلام فيخلطه بجوابه.

= - وأخرجه أبو داود في كتاب: الطهارة، باب: في مؤاكلة الحائض ومجامعتها (الحديث: ٢٦٠)

- وأخرجه النسائي في كتاب: الطهارة، باب: في الذي يقرأ القرآن ورأسه في حجر امرأته وهي حائض (الحديث: ٢٧٣)

وأخرجه أيضاً في كتاب: الحيض والاستحاضة، باب: الرجل يقرأ القرآن ورأسه في حجر امرأته وهي حائض (الحديث: ٣٧٩)

- وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الطهارة وسننها، باب: الحائض تتناول الشيء في المسجد (الحديث: ٦٣٤)

- وأخرجه البيهقي في «سنن الكبرى» (الحديث: ٣١٢/١)

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الطهارة، باب: السواك (الحديث: ٢٩١)

٧ - الابتداء بالتعوذ من الشيطان الرجيم عند قراءة القرآن:

ينبغي لقارئ القرآن الكريم أن يبتدىء قراءته بالتعوذ من الشيطان الرجيم، لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾^(١).

وذهب قوم إلى أن القارئ يتعوذ بعد القراءة لظاهر الآية.

وذهب قوم إلى وجوبها لظاهر الأمر في الآية الكريمة.

والجمهور على أن الاستعاذة مستحبة قبل القراءة، وصيغة الاستعاذة أن يقول: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم).

٨ - المحافظة على تلاوة البسمة:

ينبغي لقارئ القرآن أن يحافظ على تلاوة البسمة أول كل سورة ما عدا سورة «براءة»، لأن أكثر العلماء على أنها آية من أول كل سورة ما عدا سورة «براءة».

وأما الابتداء بالبسمة بما بعد أوائل السور ولو بكلمة، فتجوز البسمة وعدمها لكل من القراء تخييراً، واختار هذا جمهور العراقيين، وعلى اختيار عدمها جمهور المغاربة، ومن العلماء من خص الإتيان بالبسمة بمن فصل بها بين السورتين كقالون ومن معه، ومنهم من خص تركها بمن لم يفصل بها كحمزة ومن معه.

واختار السخاوي^(٢) جواز: الإتيان بالبسمة في «براءة»، ومنع الجعبري^(٣)

(١) سورة النحل، آية: ٩٨.

(٢) هو علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي، الشافعي، عالم بالفقه والأصول واللغة والتفسير والقراءات، له جمال القراء وكمال الأقرء وهداية المرتاب، وشرح المفصل وشرح الشاجنيه وترجمته في الاعلام للزركلي.

(٣) هو ابراهيم بن عمر بن ابراهيم بن خليل الجعبري، عالم بالقراءات، من فقهاء الشافعية، له نحو مائة كتاب، أكثر من مختص، منها: خلاصة الأبحاث في القراءات - شرح الشاجنيه - نزهة البررة في القراءات العشر - أرباب المقاصد في رسم المصحف - الشريعة =

الإتيان بالبسملة في وسط «براءة»، والصواب كما ورد في النشر أن يقال:

«إن من ذهب إلى ترك البسملة في أواسط غير «براءة» فلا إشكال عنده في تركها وسط «براءة»، وكذلك لا إشكال في ترك البسملة من وسط «براءة» عند من ذهب إلى التفضيل، إذ البسملة عندهم في وسط السورة تابعة لأولها، ولا تجوز البسملة في أول «براءة» عند الأكثر، فكذلك لا تجوز في وسطها.

وأما من ذهب إلى البسملة في الأجزاء مطلقاً، فإن اعتبر أصل العلة التي من أجلها حذفت البسملة من «براءة»، وهي نزولها بالسيف، كالشاطبي ومن تبعه، لم يسمل، وإن لم يعتبر بقاء أثرها علة مانعة، بسمل بلا نظر».

٩ - استشعار الخشية عند قراءة القرآن وتدبر معانيه:

ينبغي لقارئ كتاب الله عز وجل أن يستشعر بقراءته الخشوع، وأن يتدبر معاني القراءة وما يقرؤه ويفهمه، وكذلك المستمع، لأن العناية من القراءة لكتاب الله هي العمل بأحكامه، ولا يتحقق ذلك إلا بالتدبر والتفكير والتفهم عند القراءة وعند الاستماع والإنصات، وذلك لقوله سبحانه وتعالى:

﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾^(١).

ولقوله سبحانه:

﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^(٢).

وليعلم قارئ القرآن الكريم أن رسول الله ﷺ كان يتأني بقراءته للقرآن الكريم ليتدبر آياته، فقد ورد عن حذيفة رضي الله عنه قال: «صليت مع النبي ﷺ ذات ليلة فافتتح البقرة فقرأها ثم آل عمران فقرأها ثم النساء فقرأها، يقرأ مترسلاً، إذا مر بآية فيها تسبيح سبح، وإن أمر بسؤال سأل، وإذا مر بتعوذ تعوذ».

= - عقود الجمان في تجويد القرآن . . وغيرها. ترجمته في الاعلام للزركلي ١/ ٤٩.

(١) سورة النساء، آية: ٨٢.

(٢) سورة ص، آية: ٢٩.

فعلى قارئ القرآن الكريم أن يستحضر في نفسه أنه يناجي الله تبارك وتعالى ويكلمه .

وعليه كذلك أن يتدبر ويتمعن ويتفهم لما يتلوه، ويترك التشاغل بما فيه حظ نفسه من لهو وعبث وغيره، لأن المقام مقام عبادة لله، فقد ورد عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال: «رب تال للقرآن والقرآن يلعنه»، وقال قتادة: «لم يجالس أحد هذا القرآن إلا قام بزيادة أو نقصان»... قال تعالى: ﴿هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾^(١).

١٠ - الاجتهاد بحفظ القرآن وتحريم النطق بلفظه:

ينبغي على قارئ كتاب الله أن يجتهد في حفظه، وتحريم النطق بلفظه، والبحث عن مخارج حروفه، ومعاني صفاتها، وبجهد في تحسين الصوت بقراءته، لأن ذلك أدعى لتأثيره في النفوس، فقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال: «زينوا القرآن بأصواتكم»^(٢)، وفي رواية: «حسنوا القرآن بأصواتكم»^(٣)، ولحديث أبي موسى الأشعري وكان حسن الصوت، ان الرسول ﷺ سمعه، فأعجبه فقال له: لقد أوتيت

(١) سورة الإسراء، آية: ٨٢.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب: الصلاة، باب: استحباب الترتيل في القراءة (الحديث: ١٤٦٨)

- وأخرجه النسائي في كتاب: الافتتاح، باب: تزين القرآن بالصوت (الحديث: ١٠١٤) و(الحديث: ١٠١٥)

- وأخرجه ابن ماجه في كتاب: إقامة الصلاة والسنة فيها باب: في حسن الصوت بالقرآن (الحديث: ١٣٤٢)

وقوله «زينوا أي حسنوا القرآن والترتيل»

- وأخرجه الدارمي في كتاب: فضائل القرآن، باب: التغني بالقرآن (الحديث: ٤٧٤/٢)

- وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: ٢٨٣/٤)

- وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: ٥٧١/١)

- وذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: ٢٧٦٦/١)

(٣) أخرجه الدارمي في كتاب: فضائل القرآن، باب: التغني بالقرآن (الحديث: ٤٧٤/٢)

- وذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: ٢٧٦٥)

- وذكره التبريزي في «مشكاة المصابيح» (الحديث: ٢٢٠٨)

مزمراً من مزامير آل داود^(١). وفي رواية: إنه ﷺ قال له: لو رأيتني وأنا أسمع قراءتك البارحة، فقال أبو موسى: أما أني لو علمت بمكانك لحبرته لك تحبيراً، - أي لزيته وحسنه -^(٢).

١١ - عدم قطع قراءة القرآن إلا لضرورة:

يكره لقارئ كتاب الله أن يقطع قراءته لمكالمة أحد، ما لم تكن هناك ضرورة تستدعي ذلك، لأن كلام الله لا ينبغي التشاغل عنه، وأن يؤثر عليه كلام غيره، فقد ورد في الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه: «كان إذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى يفرغ منه»، وقارئ القرآن الكريم إنما يتكلم مع الله ويناجيه، وليس من الأدب أن ينشغل الإنسان بشيء وهو يتكلم مع ربه ويناجيه.

١٢ - عدم التسليم على من يقرأ القرآن:

ينبغي على القادم على قارئ القرآن الكريم أن لا يسلم عليه حتى يفرغ من قراءته، فقد ورد في السنة النهي عن التسليم على قارئ القرآن الكريم حتى لا تقطع عليه قراءته.

-
- (١) أخرجه مسلم في كتاب: صلاة المسافرين، باب: استحباب تحسين الصوت بالقرآن (الحديث: ١٨٤٨) و(الحديث: ١٨٤٩)
- وأخرجه النسائي في كتاب: الافتتاح، باب: تزين القرآن بالصوت (الحديث: ١٠١٨) و(الحديث: ١٠١٩) و(الحديث: ١٠٢٠)
- وأخرجه ابن ماجه في كتاب: إقامة الصلاة، باب: في حسن الصوت بالقرآن (الحديث: ١٣٤١)
- وأخرجه الدارمي في كتاب: فضائل القرآن، باب: التغني بالقرآن (الحديث: ٤٧٢/٢، ٤٧٣)
- (٢) أخرجه البيهقي في كتاب: الصلاة، باب: من جهر بها إذا كان من حوله لا يتأذى بقراءه (الحديث: ١٢/٣)
- وأخرجه أيضاً في كتاب الشهادات، باب: تحسين الصوت بالقرآن والذكر، (الحديث: ٢٣١/١٠)

١٣ - عدم قراءة القرآن في حال الانشغال أو العطش أو النعاس:

ذكر الفقهاء أن من آداب قراءة القرآن، أن لا يقرأ القارىء في حال شغل قلبه وعطشه ونعاسه، وأن يغتنم أوقات نشاطه، وإذا تشاءب ينبغي أن يمسك حتى ينقضي التثاؤب ثم يقرأ، لئلا يتغير نظم قراءته، قال مجاهد: وهو حسن^(١)، ويدل عليه ما ثبت عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ «إذا تشاءب أحدكم فليمسك بيده على فمه، فإن الشيطان يدخل»^(٢).

١٤ - قراءة القرآن حسب ترتيب المصحف:

من الآداب التي ينبغي مراعاتها، أن يقرأ القارىء حسب ترتيب المصحف، لأن ترتيب المصحف على هذه الكيفية كان بتوقيف من رسول الله ﷺ عن جبريل عليه السلام عن رب العزة جل وعلا، فقد ورد عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه سئل عن رجل يقرأ القرآن منكوساً، فقال: «ذاك منكوس القلب».

١٥ - ترتيل القرآن متعين للتفكير والتدبر في آياته:

من الآداب التي ينبغي مراعاتها، أن قارىء القرآن الكريم إن كان هدفه ومقصوده من القراءة التفكير والتدبر، فالترتيل متعين عليه في القراءة، وعليه عدم الإسراع، لأن هذا أدعى للفهم وتدبر معاني القرآن العظيم، قال تعالى:

(١) التبيان في آداب حملة القرآن، للإمام النووي، ص: ٢٥.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب: الزهد، باب: تسميت العطش، وكراهة التثاؤب (الحديث: ٧٤١٦) و (الحديث: ٧٤١٧).

- وأخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: ما جاء في التثاؤب (الحديث: ٥٠٢٦) و (الحديث: ٥٠٢٧).

- وأخرجه الدارمي في كتاب: الصلاة، باب: التثاؤب في الصلاة (الحديث: ٣٢١/١).

- وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: ٣٧/٣).

﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾^(١).

ونعتت السيدة أم سلمة رضي الله عنها قراءة رسول الله ﷺ بأنها قراءة مفسرة حرفاً حرفاً^(٢).

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: «لأن أقرأ سورة أرتلها أحب إلي من أن أقرأ القرآن كله».

١٦ - اشترك اللسان والعقل والقلب في تلاوة القرآن:

على قارئ القرآن الكريم والمستمع، أن يتدبر ويعي أن تلاوة القرآن حق تلاوته، هي أن يشترك اللسان والعقل والقلب في التلاوة، ويكون حظ اللسان تصحيح الحروف بالترتيل بالنسبة للقارئ، وحظ العقل تفسير المعاني، وحظ القلب الاتعاظ والتأثر والانزجار والائتمار بالنسبة للقارئ والمستمع، فاللسان يرتل، والعقل يترجم، والقلب يتعظ.

١٧ - الخشوع عند قراءة وسماع القرآن:

ينبغي على قارئ كتاب الله أن يخشع عند القراءة، وعلى السامع كذلك أن يخشع عند سماعه القراءة، وعليهما البكاء، فإن لم يمكنهما البكاء فعليهما التباكي، وذلك لأن البكاء صفة العارفين وشعار عباد الله الصالحين. قال تعالى:

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا

(١) سورة المزمل، آية: ٤.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب: الصلاة، باب: استحباب الترتيل في القراءة (الحديث: ١٤٦٦)

- وأخرجه الترمذي في كتاب: فضائل القرآن، باب: ما جاء كيف كان قراءة النبي ﷺ (الحديث: ٢٩٢٣) وفيه فإذا هي نعت قراءة مفسرة حرفاً حرفاً.

- وأخرجه النسائي في كتاب: الافتتاح، باب: تزيين القرآن بالصوت (الحديث: ١٠٢١)

- وأخرجه أحمد في «مسنده» (الحديث: ٢٩٤/٦٥)

- وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: ٣١٠/١)

وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿١﴾ .

وقال تعالى :

﴿ وَفَرَأْنَا أَنَا فَرَقَنَاهُ لِلْقَرَامِ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مَكْثٍ وَنَزَلْنَاهُ نَزِيلًا * قُلْ ءَامِنُوا بِهِ ءَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا * وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا * وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۝﴾ (٢) .

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: اقرأ عليّ القرآن، فقلت يا رسول الله: اقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: إني أحب أن أسمع من غيري، فقرأت عليه سورة النساء، حتى إذا جئت إلى هذه الآية: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾، قال: حسبك الآن، فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان (٣) .

وروي عنه ﷺ أنه قال: «أتلوا القرآن وابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا» (٤) .

(١) سورة الأنفال، آية: ٢ .

(٢) سورة الإسراء، الآيات: ١٠٦ - ١٠٩ .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب: فضائل القرآن، باب: من أحب أن يستمع القرآن من غيره (الحديث: ٥٠٤٩) مختصراً .

وأخرجه أيضاً في الكتاب نفسه، باب: قول المقرئ للقارئ حسبك (الحديث: ٥٠٥٠) وأخرجه فيه أيضاً، باب: البكاء عند قراءة القرآن (الحديث: ٥٠٥٥) و(الحديث: ٥٠٥٦) وأخرجه أيضاً في كتاب: التفسير سورة النساء، باب، «فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً» (الحديث: ٤٥٨٢)

- وأخرجه المسلم في كتاب: صلاة المسافرين، باب: فضل استماع القرآن وطلب القراءة من حافظ للاستماع، والبكاء عند القراءة والتدبير (الحديث: ١٨٦٤) و(الحديث: ١٨٦٥) و(الحديث: ١٨٦٦)

- وأخرجه أبو داود في كتاب: العلم، باب: في القصص (الحديث: ٣٦٦٨)

- وأخرجه الترمذي في كتاب: التفسير، باب: ومن سورة النساء (الحديث: ٣٠٢٤) و(الحديث: ٣٠٢٥)

- وأخرجه أحمد في «مسنده» (الحديث: ٣٨٠ / ١)

(٤) أخرجه ابن ماجه في كتاب: إقامة الصلاة، باب: في حسن الصوت بالقرآن، (الحديث:

١٣٣٧

وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: ١٧٥ / ١)

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: «إذا قرأتم سجدة سبحان - أي سجدة سورة الإسراء - فلا تعجلوا بالسجود حتى تبكوا، فإن لم تبك عين أحدكم فليبك قلبه».

وروي عنه عليه السلام أنه قال: «إن القرآن نزل بحزن، فإذا قرأتموه فتحازنوا»^(١).

١٨ - تذكر الهدي النبوي عند قراءة القرآن:

ينبغي على قارئ القرآن الكريم والمستمع أن يستذكر عند القراءة هديه عليه السلام عند القراءة، فقد ورد أنه عليه السلام إذا مر بآية تسبيح سبح، وإذا مر بآية دعاء واستغفار دعا واستغفر، وإن مر بمرجو سأل، وإن مر بمخوف استعاذ، يفعل ذلك بلسانه أو بقلبه فيقول: «سبحان الله، نعوذ بالله، اللهم ارزقنا، اللهم ارحمنا...»، وإذا مر بآية فيها اسم محمد عليه السلام صلى عليه، وتتأكد الصلاة على رسول الله عليه السلام عند قوله تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٢).

روي عنه عليه السلام أنه قال: «من قرأ: ﴿والتين والزيتون﴾، فقال: ﴿أليس الله بأحكم الحاكمين﴾، فليقل: «بلى». وأنا على ذلك من الشاهدين». ومن قرأ: ﴿لا أقسم بيوم القيامة﴾، فانهى إلى آخرها وهو قوله تعالى: ﴿أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى﴾، فليقل: «بلى»، ومن قرأ: ﴿ والمرسلات﴾ فبلغ: ﴿فبأي حديث

= وأخرجه البيهقي في «سننه» (الحديث: ٢٣١/١٠)

وأخرجه أيضاً في «شعب الإيمان» (الحديث: ١٥/٥)

وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: ٥٦٥/١)

(١) ذكره: الزبيدي في كتاب: إتحاف السادة المتقين (الحديث: ٤٨٠/٤)

- وذكره العراقي في كتاب: المغنى عن حمل الأسفار (الحديث: ٢٧٨/١)

- وذكره العقيلي في كتاب: «الصغفاء» (الحديث: ٤٢٢/٣)

(٢) سورة الأحزاب، آية: ٥٦.

بعده يؤمنون ﴿﴾، فليقل: «آمنا بالله»^(١).

قال النووي رحمه الله: وفي ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾، يقول: «ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد»^(٢)، وفي ﴿فمن يأتيكم بماء معين﴾، يقول: «الله رب العالمين»، وفي ختم الضحى وما بعدها التكبير^(٣).

١٩ - مراعاة حق الآيات عند القراءة والاستماع:

من آداب القراءة والاستماع كذلك أن يراعي حق الآيات، فإذا مر بآية سجدة من سجديات التلاوة سجد ندباً خلافاً للحنفية.

٢٠ - استحباب التأدب للقارئ عند السؤال عن موضع نسيه من القرآن:

يستحب للقارئ إذا أرتج وغاب عليه فلم يدر ما بعد الموضع الذي انتهى إليه، فسأل عنه غيره، فينبغي عليه أن يتأدب بما جاء عن ابن مسعود والنخعي وبشير بن أبي مسعود قالوا: «إذا سأل أحدكم أخاه عن آية فيقرأ ما قبلها ثم يسكت، ولا يقول: كيف كذا وكذا، فإنه يلبس عليه».

٢١ - تصديق الله تعالى بعد الانتهاء من القراءة والإشهاد للرسول ﷺ بالتبليغ:

يستحب للقارئ والمستمع إذا انتهت القراءة أن يصدق الله تعالى، ويشهد بالبلاغ لرسوله ﷺ، ويشهد على ذلك أنه حق، فيقول: «صدق الله العظيم، وبلغ

-
- (١) أخرجه أبو داود في كتاب: الصلاة، باب: مقدار الركوع والسجود (الحديث: ٨٨٧).
- وأخرجه البيهقي في كتاب: الصلاة، باب: الوقوف عند آية الرحمة وآية العذاب وآية التسبيح (الحديث: ٣١٠/٢، ٣١١).
- (٢) أخرجه الحاكم في «كتاب التفسير» (الحديث: ٤٧٣/٢).
- وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة (الحديث: ٢٣٢/٢).
- ذكره السيوطي في الدر المنثور (الحديث: ١٤٠/٦).
- (٣) أخرجه البيهقي

رسوله الكريم، ونحن على ذلك من الشاهدين، اللهم اجعلنا من شهداء الحق القائمين بالقسط»، ثم يسن له الدعاء بما يحب من الدعاء..

٢٢ - الدعاء عند ختم القرآن:

يسن للقارئ الدعاء عند ختمه للقرآن الكريم، وذلك لما روي عن النبي ﷺ أنه قال: «ما من رجل مؤمن يجمع القرآن ظاهراً يقرأ، إلا أعطاه الله دعوة، إن شاء عجلها في الدنيا، وإن شاء ذخرها له في الآخرة»^(١).

٢٣ - استحباب تقبيل المصحف:

يستحب للقارئ تقبيل المصحف قياساً على تقبيل الحجر الأسود، لأنه هدية من الله عز وجل، كما يستحب له تطيبه وتعظيمه وجعله على كرسي أو على محل مرتفع أو فوق سائر الكتب تعظيماً له.

٢٤ - التباكي عند قراءة القرآن وعند سماعه:

ينبغي على من يستمع لقراءة القرآن الكريم أن ينصت إليه ويتفكر فيما يسمعه من آيات، ويتدبر ويخشع ويبكي إن أمكنه وإلا فليتباكى، وعليه ترك اللغو ولغو الحديث والكلام أثناء القراءة، لقوله سبحانه وتعالى:

﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾^(٢).

ولما ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«من استمع إلى آية من كتاب الله كتبت له حسنة مضاعفة، ومن تلاها كانت له نوراً يوم القيامة»^(٣).

(١) ذكره الطبراني في المعجم الأوسط (الحديث: ١١٢/٦)

وذكره ابن الجزري في «النشر» (الحديث: ٤٥٢/٢)

(٢) سورة الأعراف، آية: ٢٠٤.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (الحديث: ٣٤١/٢)

٢٥ - وجوب الاستماع والإنصات عند قراءة القرآن:

على المستمع أن يدرك أن وجوب الاستماع والإنصات عند قراءة القرآن هو في كل الأحوال وعلى جميع الأوضاع.

= ذكره الهندي في كنز العمال (الحديث: ٢٣١٦)
ذكره اتحاف في كنز العمال (الحديث: ٥٠٠/٤)

الفصل الرابع

المواظبة على تلاوة القرآن الكريم والاجتماع لها

أولاً: تعهد القرآن الكريم بالمراجعة خشية النسيان:

القرآن الكريم ميسر للذكر، سهل الحفظ، لقوله تعالى:

﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾^(١).

وهو مع هذا سريع التفلت والنسيان، لذا كان حقاً على حامل القرآن الكريم أن يواظب على تلاوته واستذكار حفظه.

الأحاديث النبوية التي تحذر من نسيان ما حفظ من القرآن:

عن سعد بن عباد، أن النبي ﷺ قال: «ما من رجل تعلم القرآن ثم نسيه إلا لقي الله أجذم»^(٢).

(١) سورة القمر، آية: ١٧، سورة القمر: آية: ٢٢.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب: الصلاة، باب: التشديد فيمن حفظ القرآن ثم نسيه (الحديث: ١٤٧٤)

- وأخرجه الدارمي في كتاب: فضائل القرآن، باب: من تعلم القرآن ثم نسيه (الحديث: ٤٣٧/٢)

- وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: ٢٨٤/٥)

- وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: ٥٢٧/٤)

- ذكره الطبراني في «الكبير» (الحديث: ٢٢/٦) وأبو عبيد في فضائل القرآن ص ١٠٣.

وعن عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ :

«بئسما لأحدكم يقول: نسيت آية كيت وكيت، بل هو نُسي، استذكروا القرآن، فإنه أشد تفضيلاً من صدور الرجال من الناقه من عقلها»^(١).

وقد بين رسول الله ﷺ أن نسيان سورة أو آية مما حفظه المسلم من كتاب الله عز وجل هو من أعظم الذنوب وأكبر الآثام، فقد ورد عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

«عرضت علي أجور أمتي حتى القذاة نخرجها من المسجد، وعرضت علي ذنوب أمتي فلم أر ذنباً أعظم من آية أو سورة أويتها ثم نسيها»^(٢).

(١) أخرجه البخاري في كتاب: فضائل القرآن، باب: استذكار القرآن وتعاوده (الحديث: ٥٠٣٢)

وأخرجه أيضاً في الكتاب نفسه، باب: نسيان القرآن هل يقول: نسيت آية كذا وكذا (الحديث: ٥٠٣٩) مختصراً.

- وأخرجه مسلم في كتاب: صلاة المسافرين، باب: فضائل القرآن وما يتعلق به (الحديث: ١٨٣٨)

- وأخرجه الترمذي في كتاب: القراءات، باب: ١٠٠ (الحديث: ٢٩٤٢)

- وأخرجه النسائي في كتاب: القراءات، الافتتاح، باب: جامع ما جاء في القرآن (الحديث: ٢٩٤٢)

- وأخرجه الدارمي في كتاب: فضائل القرآن، باب: في تعاهد القرآن (الحديث: ٤٣٩/٢)

- وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: ٤١٧/١)

- وأخرجه البيهقي في «سننه» (الحديث: ٣٩٥/٢)

- وأخرجه أيضاً في «شعب الإيمان» (الحديث: ٥١٨/٤)

- ذكره البغوي في «شرح السنة» (الحديث: ٤٩٤/٢)

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب: الصلاة، باب: كنس في المسجد (الحديث: ٤٦١)

- وأخرجه الترمذي في كتاب: فضائل القرآن، باب: ١٩ (الحديث: ٢٩١٦)

- وأخرجه البغوي في «شرح السنة» (الحديث: ٣٦٤/٢)

- وأخرجه البيهقي في «السنن» (الحديث: ٤٤٠/٢)

وفي «شعب الإيمان» (الحديث: ٥٢٣/٤)

- وأخرجه الطبراني في «الصغير» (الحديث: ٣٣٠/١)

- وذكره ابن خزيمة في «صحيحه» (الحديث: ٢٧١/٢)

ومعنى القذاة: ما يقع في العين من تراب أو قشر ونحوه.

طريقة حفظ القرآن الكريم:

طريقة حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب هي الطريقة نفسها المتبعة في حفظ النصوص الأدبية وما يشبهها، فينبغي على من أراد حفظ القرآن الكريم أن يقرأ النص القرآني أكثر من مرة بصوت واضح النبرات بعد إمامه بمعاني الكلمات الغريبة وفهم معناها ولو فهماً إجمالياً، مستعيناً بمعاجم غريب القرآن المتوفرة، ثم يودع هذه التلاوات الجهرية الداعية ليستأنفها من جديد في اليوم التالي . . .

بعد ذلك سيجد من يسر الله له ذلك، أن الآيات القرآنية تنساب في ذكرااته إنسياً، وعلى من يسر الله له هذه النعمة والمكرمة أن يستعيد ما حفظ بين الفينة والفينة خوف النسيان، وليكون مستحضراً لما حفظ كلما أراد.

ثانياً: استحباب الاجتماع على قراءة القرآن الكريم

استحباب الاجتماع لتلاوة ومدارسة القرآن في المساجد:

يستحب الاجتماع على تلاوة وقراءة القرآن الكريم ومدارسته في المساجد إن أمكن، إذ إن المسجد له أثر وظلال، والاجتماع على العبادة أجزل نفعاً وأنشط للنفوس وادعى للخشوع. فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال:

«ما تجالس قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم إلا حفت بهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، وذكرهم الله فيمن عنده، ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه»^(١).

(١) أخرجه مسلم في كتاب: الذكر والدعاء، باب: فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر (الحديث: ٦٧٩٥)

- وأخرجه أبو داود في كتاب: الصلاة، باب: في ثواب قراءة القرآن (الحديث: ١٤٥٥).

- وأخرجه الترمذي في كتاب: الدعوات، باب: ما جاء في القوم يجلسون فيذكرون الله عز وجل ما لهم من الفضل، (الحديث: ٣٣٧٨)

- وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الأدب، باب: فضل الذكر (الحديث: ٣٧٩١)

- وأخرجه أحمد في «مسنده» (الحديث: ٢٥٢/٢)

استحباب طلب التلاوة ممن يجيدها للاستماع إليها:

يستحب للمسلم أن يطلب ممن يعلم منه إجادة التلاوة للقرآن الكريم مع حسن الصوت التلاوة ليستمتع إليها، قال الإمام النووي: «اعلم أن جماعات من السلف رضوان الله عليهم كانوا يطلبون من أصحاب القراءة بالأصوات الحسنة أن يقرأوا وهم يستمعون، وهذا متفق على استحبابه، وهو من عادة الأخيار المتعبدين وعباد الله الصالحين، وهو سنة ثابتة عن رسول الله ﷺ، فقد صح عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: يا رسول الله اقرأ عليك، وعليك أنزل؟ قال: نعم - وفي رواية: «إني أحب أن أسمع من غيري»، فقرأت سورة النساء، حتى أتيت على هذه الآية: ﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً﴾. قال: حسبك الآن، فالتفت إليه، فإذا عيناه تذرفان^(١).

وروى الدارمي وغيره بأسانيدهم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان

(١) أخرجه البخاري في كتاب: فضائل القرآن، باب: من أحب أن يستمع القرآن من غيره (الحديث: ٥٠٤٩) مختصراً.

- وأخرجه أيضاً في كتاب: نفسه، باب: قول المقرء للقارئ حسبك (الحديث: ٥٠٥٠) وأخرجه فيه أيضاً.

• وأخرجه فيه أيضاً، باب: البكاء عند قراءة القرآن (الحديث: ٥٠٥٥) و(الحديث: ٥٠٥٦)

وأخرجه أيضاً في كتاب: التفسير سورة النساء، باب: ﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً﴾ (الحديث: ٤٥٨٢)

- وأخرجه مسلم في كتاب: صلاة المسافرين، باب: فضل استماع القرآن وطلب القراءة من حافظ للاستماع والبكاء عند القراءة والتدبر (الحديث: ١٨٦٤) و(الحديث: ١٨٦٥) و(الحديث: ١٨٦٦)

- وأخرجه أبو داود في كتاب: العلم، باب: في القصص (الحديث: ٣٦٦٨)

- وأخرجه الترمذي في كتاب: التفسير، باب: ومن سورة النساء (الحديث: ٣٠٢٤) و(الحديث: ٣٠٢٥)

- وأخرجه أحمد في «مسنده» (الحديث: ٣٨٠/١)

يقول لأبي موسى الأشعري: «ذكرنا ربنا»، فيقرأ عنده القرآن^(١).

وقال النووي: «وقد استحَب العلماء أن يستفتح مجلس حديث النبي ﷺ ويختم بقراءة قارئ حسن الصوت مما تيسر من القرآن»^(٢).

استماع القرآن أفضل أم القراءة:

صرح الحنفية بأن استماع القرآن أفضل من قراءة الإنسان القرآن بنفسه، لأن المستمع يقوم بأداء فرض بالاستماع، بينما قراءة القرآن ليست بفرض، قال أبو السعود في حاشيته على ملا مسكين: «استماع القرآن أثوب من قراءته لأن استماعه فرض بخلاف القراءة»^(٣).

(١) الأثر عن سيدنا عمر رضي الله عنه .

- وأخرجه الدارمي في كتاب: فضائل القرآن، باب: التغني بالقرآن (الحديث: ٤٧٣/٢)

(٢) التبيان في آداب حملة القرآن الكريم، ص: ٦٤ .

(٣) أبو السعود على ملا مسكين: ٣/٣٩٠ .

الباب الثاني

القراءات والتجويد

- الفصل الأول: الاحرف السبعة

- الفصل الثاني: القراء والقراءات والقراءة الصحيحة

- الفصل الثالث: مبادئ عامة في علم التجويد والقراءة وحكم اللحن
فيها

- الفصل الرابع: اداء القراء الصحيحة وأساليب التلاوة.

الفصل الأول

القرآن الكريم والاحرف السبعة

نزل القرآن الكريم على رسول الله ﷺ، وكان النبي عليه الصلاة والسلام يقرؤه كما أقرأه إياه جبريل عليه السلام عن رب العزة جل وعلا. وعلمه رسول الله ﷺ لأصحابه الكرام رضوان الله عليهم كما سمعه وعرضه عليه جبريل عليه السلام.

وعلم الصحابة الكرام التابعين عليهم السلام، وعلم التابعون تابعيهم... وهكذا استمر التعليم إلى يومنا هذا في سلسلة تبدأ بالنبي عليه الصلاة والسلام عن جبريل عليه السلام عن رب العالمين الذي علم الإنسان ما لم يعلم، والذي أنزل القرآن الكريم على سبعة أحرف بخاصية كبرى لكتابه العزيز، انفرد بها عن غيره من الكتب السماوية المنزلة من لدنه سبحانه وتعالى.

الأحاديث النبوية الواردة بنزول القرآن الكريم على سبعة أحرف:

كان النبي الكريم ﷺ يقرء أصحابه القرآن كلاً بحسب لهجته بهذه الأحرف بقصد التيسير على الأمة، فيذهب كل واحد منهم وهو يقرأ بقراءة غير التي يقرأ بها صاحبه..

* روى ابن عباس رضي الله عنهما، إن النبي ﷺ قال: «أقراني جبريل على حرف فراجعته، فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف»^(١).

* وروى عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ على غير ما أقرؤها، وكان رسول الله ﷺ أقرأنيها، فكادت أعجل عليه، ثم أمهله حتى انصرف، ثم لبته بردائه فجئت به رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأتها، فقال له رسول الله ﷺ: أقرأ، فقرأ القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله ﷺ: هكذا أنزلت، ثم قال لي: اقرأ، فقرأت، فقال: هكذا أنزلت، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فأقرأوا ما تيسر منه^(٢).

- (١) أخرجه البخاري في كتاب: فضائل القرآن، باب: أنزل القرآن على سبعة أحرف (الحديث: ٤٩٩١).
- وأخرجه مسلم في كتاب: صلاة المسافرين، باب: بيان أن القرآن على سبعة أحرف، وبيان معناه (الحديث: ١٨٩٩).
- وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: ٢٦٤/١).
- وأخرجه البيهقي في «سننه» (الحديث: ٣٨٤/٢).
- (٢) أخرجه البخاري في كتاب: الخصومات، باب: كلام الخصوم بعضهم في بعض (الحديث: ٢٤١٩).
- وأخرجه أيضاً في كتاب: فضائل القرآن، باب: أنزل القرآن على سبعة أحرف (الحديث: ٤٩٩٢).
- وأخرجه أيضاً في الكتاب نفسه، باب: من لم ير بأساً أن يقول سورة البقرة وسورة كذا وكذا (الحديث: ٥٠٤١).
- وأخرجه أيضاً في كتاب: استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم باب: ما جاء في المتأولين (الحديث: ٦٩٣٦).
- وأخرجه أيضاً في كتاب: التوحيد، باب: قول الله تعالى: ﴿فأقرأوا ما تيسر منه﴾ (الحديث: ٧٥٥٠).
- وأخرجه مسلم في كتاب: صلاة المسافرين، باب: بيان القرآن على سبعة أحرف، وبيان معناه (الحديث: ١٨٩٦).
- وأخرجه أبو داود في كتاب: الصلاة، باب: أنزل القرآن على سبعة أحرف (الحديث: ١٤٧٥).

* وعن أبي بن كعب أن النبي ﷺ كان عند أضاءة بني غفار، قال: فأتاه جبريل عليه السلام فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف. فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم أتاه الثانية فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك. ثم جاءه الثالثة فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاءه الرابعة فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف، فأیما حرف قرأوا عليه فقد أصابوا^(١).

* وعن أنس رضي الله عنه أن أبي بن كعب قال: ما حاك في منذ أسلمت، إلا أنني قرأت آية، فقرأها رجل على غير قراءتي، فقال: أقرأنيها رسول الله ﷺ هكذا، فقلت: أقرأني النبي ﷺ هكذا، فأتينا رسول الله ﷺ فقلت: أقرأني آية كذا وكذا؟ فقال رسول الله ﷺ: نعم، فقال الرجل أقرأني آية كذا وكذا، فقال رسول الله ﷺ: نعم، فقال رسول الله ﷺ: إن جبريل وميكائيل عليهما السلام أتياي، فعمد جبريل فقعد عن يميني، وقعد ميكائيل عن شمالي، فقال جبريل: اقرأ القرآن على حرف، فقال ميكائيل: استزده، فقلت: زدني، فزادني، فقال جبريل: اقرأ القرآن على حرفين، فقال ميكائيل: استزده، فقلت: زدني، فقال جبريل: اقرأ القرآن على ثلاثة أحرف، حتى بلغ على سبعة أحرف، فقال ميكائيل: استزده،

= - وأخرجه الترمذي في كتاب: القراءات، باب: ما جاء أنزل القرآن على سبعة أحرف (الحديث: ٢٩٤٣)

- وأخرجه النسائي في كتاب: الافتتاح، باب: جامع ما جاء في القرآن (الحديث: ٩٣٥) و(الحديث: ٩٣٦) و(الحديث: ٩٣٧)

(١) أخرجه مسلم في كتاب: صلاة المسافرين، باب: بيان أن القرآن على سبعة أحرف، وبيان معناه (الحديث: ١٩٠٣) وأخرجه أبو داود في كتاب: الصلاة، باب: أنزل القرآن على سبعة أحرف (الحديث: ١٤٧٨)

- وأخرجه الترمذي في كتاب: الدعوات، باب: ما جاء في فضل الدعاء (الحديث: ٣٣٧٢) وفيه: زاد ﴿إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين﴾

- وأخرجه النسائي في كتاب: الافتتاح، باب: جامع ما جاء في القرآن (الحديث: ٩٣٨)

فقال: اقرأ القرآن على سبعة أحرف كل شاف كاف^(١).

وفي لفظ للترمذي أيضاً عن أبيّ قال: لقي رسول الله ﷺ جبريل عند أحجار المرا قال: فقال رسول الله ﷺ لجبريل: إني بعثت إلى أمة أميين منهم الشيخ الفاني والعجوز الكبيرة والغلام، قال: فمرهم فليقرأوا القرآن على سبعة أحرف^(٢).

وفي لفظ: فمن قرأ بحرف منها فهو كما قرأ.

وفي لفظ حذيفة: فقلت: يا جبريل إني أرسلت إلى أمة أمية، الرجل والمرأة والغلام والجارية والشيخ الفاني الذي لم يقرأ كتاباً قط، قال: إن القرآن أنزل على سبعة أحرف. وفي لفظ لأبي هريرة: أنزل القرآن على سبعة أحرف عليمًا حكيمًا غفوراً رحيمًا.

وفي رواية لأبيّ: دخلت المسجد أصلي، فدخل رجل فافتتح النحل فقرأ، فخالفتني في القراءة، فلما انفتل قلت: من أقرأك؟ قال: رسول الله ﷺ، ثم جاء رجل فقام يصلي فقرأ وافتتح النحل، فخالفتني وخالف صاحبي، فلما انفتل قلت: من أقرأك؟ قال: رسول الله ﷺ، قال: فدخل قلبي من الشك والتكذيب أشد مما كان في الجاهلية، فأخذت بأيديهما، فانطلقت بهما إلى النبي ﷺ فقلت: استقرأ هذين، فاستقرأ أحدهما قال: أحسنت، فدخل قلبي من الشك والتكذيب أشد مما كان في الجاهلية، ثم استقرأ الآخر، فقال: أحسنت، فدخل صدري من الشك والتكذيب أشد مما كان في الجاهلية، فضرب رسول الله ﷺ صدري بيده، فقال: أعيذك بالله يا أبيّ من الشك، ثم قال: إن جبريل عليه السلام أتاني فقال: إن ربك عز وجل يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف واحد، فقلت: اللهم خفف عن أمتي، ثم عاد فقال: إن ربك عز وجل يأمرك أن تقرأ القرآن على حرفين، فقلت: اللهم خفف عن أمتي، ثم عاد فقال: إن ربك عز وجل يأمرك أن تقرأ القرآن على سبعة

(١) أخرجه النسائي في كتاب: الافتتاح، باب: جامع ما جاء في القرآن (الحديث: ٩٤٠)

وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: ٥١/٥) و(الحديث: ١١٤/٥)

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب القراءات، باب: ما جاء أنزل القرآن على سبعة أحرف (الحديث: ٢٩٤٤)

حديث حسن صحيح، وقد روي من غير وجه عن أبي بن كعب.

أحرف وأعطاك بكل ردة مسألة^(١).

وفي لفظ لابن مسعود: فمن قرأ على حرف منها فلا يتحول إلى غيره رغبة عنه .

وفي لفظ لأبي بكر: كل شاف كاف ما لم نختم آية عذاب برحمة وآية رحمة بعذاب .

وفي لفظ لعمر بن العاص: فأى ذلك قرأتم فقد أصبتم، ولا تماروا فيه فإن المرء فيه كفر .

* وأخرج ابن جرير الطبري عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فأقرؤا ولا حرج، ولكن لا تختموا ذكر رحمة بعذاب ولا ذكر عذاب برحمة»^(٢).

* وعن فُلُقَلَّة بن عبد الله الجعفي قال: قال عبد الله بن مسعود: نزلت الكتب من باب واحد، ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف^(٣).

هذه الأحاديث الصحيحة المروية من طرق مختلفة تفيد صراحة بنزول القرآن على سبعة أحرف، وقد روى جمع كبير من الصحابة ما يفيد نزوله على هذا العدد المذكور، ولهذا عدَّ أبو عبيد القاسم بن سلام حديث نزول القرآن على سبعة أحرف

(١) أخرجه مسلم في كتاب: صلاة المسافرين، باب: بيان أن القرآن على سبعة أحرف، وبيان معه، (الحديث: ١٩٠١)

- وأخرجه أبو داود في كتاب: الصلاة، باب: أنزل القرآن على سبعة أحرف (الحديث: ١٤٧٨) مختصراً.

- وأخرجه النسائي في كتاب: الافتتاح، باب: جامع ما جاء في القرآن (الحديث: ٩٣٨) بمعناه.

- ذكره الحارث بن أبي أسامة في «مسنده»

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، باب: الدعاء (الحديث: ١٤٧٧)

(٣) أخرجه الحاكم في كتاب: فضائل القرآن (الحديث: ٥٥٣/١) ذكره الهندي في كنز العمال (الحديث: ٢٣٧١)

حديثاً متواتراً، وأورد الحافظ أبو يعلى الموصلي^(١) في مسنده الكبير أن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال يوماً وهو على المنبر: أذكر الله رجلاً سمع النبي ﷺ قال: «إن القرآن أنزل على سبعة أحرف كلها شاف كاف»، لما قام، فقاموا حتى لم يحصوا فشهدوا أن رسول الله ﷺ قال: «أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف»، فقال عثمان رضي الله عنه: وأنا أشهد معهم^(٢).

معنى كلمة الأخراف الواردة في الأحاديث:

كلمة «الأحرف» الواردة في الأحاديث المتقدمة هي جمع حرف، وأهل اللغة يطلقونه على معان كثيرة: فحرف كل شيء طرفه وشفيره ووجهه وحافته وحده وناحيته والقطعة منه، ويطلق كذلك على واحد حروف التهجي، وعلى الناقة الضامرة المهزولة أو العظيمة، وعلى مسيل الماء. وعند النحاة ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل.

اختلاف العلماء في المقصود من الأخراف السبعة:

اختلف العلماء في المقصود بهذه الأخراف السبعة مع إجماعهم على أنه ليس المقصود أن يكون الحرف الواحد يقرأ على سبعة أوجه، إذ لا يوجد ذلك إلا في كلمات يسيرة، نحو: (أف، وجبريل، وأرجه، وهيئات، وهيت)، وعلى أنه لا يجوز أن يكون المراد القراء السبعة المشهورين - وإن كان يظنه بعض العوام - لأن هؤلاء السبعة لم يكونوا خلقوا ولا وجدوا.

* أكثر العلماء على أنها لغات، واختلفوا في تعيينها: فقال أبو عبيد: (قريش، وهذيل، وثقيف، وهوازن، وكنانة، وتميم، واليمن). وقال غيره: خمس لغات في أكناف هوازن: (سعد، وثقيف، وكنانة،

(١) أحمد بن علي المثنى التميمي الموصلي - حافظ ثقة - له مسندان صغير وكبير، توفي بالموصل سنة ٣٠٧ هـ.

(٢) ذكره الهروي في «غريب الحديث» (الحديث: ١٥٩/٣)

وهذيل، وقريش)، ولغتان على جميع السنة العرب.

وقال أبو عبيد أحمد بن محمد بن محمد الهروي: يعني على سبع لغات من لغات العرب، أي أنها متفرقة في القرآن، فبعضه بلغة قريش، وبعضه بلغة هذيل، وبعضه بلغة هوازن، وبعضه بلغة اليمن.

قال الإمام ابن الجزري:

«وهذه الأقوال مدخولة، فإن عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم اختلفا في قراءة سورة الفرقان، وكلاهما قرشيان من لغة واحدة وقبيلة واحدة».

* وقال بعضهم: المراد بها معاني الأحكام: كالحلال والحرام والمحكم والمتشابه والأمثال والإنشاء والأخبار.

* وقيل: الناسخ والمنسوخ والخاص والعام والمجمل والمبين والمفسر.

* وقيل: الأمر والنهي والطلب والدعاء والخير والاستخبار والزجر.

* وقيل: الوعد والوعيد والمطلق والمقيد والتفسير والأعراب والتأويل.

قال الإمام ابن الجزري: «وهذه الأقوال غير صحيحة، فإن الصحابة الذين اختلفوا وترافعوا إلى النبي ﷺ كما ثبت في حديث عمر وهشام وأبي وابن مسعود وعمرو بن العاص وغيرهم، لم يختلفوا في تفسيره ولا أحكامه وإنما اختلفوا في قراءة حروفه».

* وقيل ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد بحيث لا يزيد ولا ينقص، بل المراد السعة والتيسير وأنه لا حرج عليهم في قراءته بما هو من لغات العرب من حيث إن الله تعالى أذن لهم في ذلك، والعرب يطلقون لفظ السبع والسبعين والسبعمئة ولا يريدون حقيقة العدد بحيث لا يزيد ولا ينقص، بل يريدون الكثرة والمبالغة من غير حصر. وهذا القول ياباه الحديث الوارد أن النبي ﷺ لما أتاه جبريل بحرف واحد. قال له ميكائيل: استزده، وأنه سأل الله تعالى التهوين على أمته، فأتاه على حرفين، ثم قال له ميكائيل استزده، فاسأل الله التخفيف، فأتاه بثلاثة، ولم يزل كذلك حتى بلغ سبعة أحرف...، فهذا الحديث يدل دلالة صريحة على حقيقة العدد وانحصاره، بالإضافة إلى بلوغ الأحاديث الواردة درجة

التواتر وتواردها على عدد (سبعة) وهذا لا يعقل أن يكون غير مقصود .

رأي الإمام أبي الفضل الرازي في المقصود من الأحرف السبعة:

قال الإمام الكبير أبو الفضل الرازي^(١):

إن الكلام لا يخرج اختلافه عن سبعة أوجه:

الأول: اختلاف الأسماء من الأفراد والثنية والجمع والتذكير والتأنيث والمبالغة وغيرها .

الثاني: اختلاف تصريف الأفعال وما يسند إليه من نحو الماضي والمضارع والأمر، والإسناد إلى المذكر والمؤنث والمتكلم والمخاطب والفاعل والمفعول به .

الثالث: وجوه الأعراب .

الرابع: الزيادة والنقص .

الخامس: التقديم والتأخير .

السادس: القلب والابدال في كلمة بأخرى وفي حرف بآخر .

السابع: اختلاف اللغات من فتح وأماله وترقيق وتفخيم وتحقيق وتسهيل وإدغام وإظهار، ونحو ذلك . اهـ .

ولم يورد الإمام أبو الفضل الرازي أمثلة للأوجه التي ذكرها .

ويمكن التمثيل للوجه الأول وهو اختلاف الأسماء من أفراد وثنية وجمع . .

(١) محمد بن عمر بن الحسين، أبو عبد الله، فخر الدين الرازي، الإمام المفسر أصله من طبرستان، ومولده في الري وإليها نسبته، رحل إلى خوارزم وما وراء النهر وخراسان، وتوفي في هراة، أقبل الناس على كتبه في حياته يتدارسونه - توفي سنة ٦٠٦ هجرية من كتبه: تفسير القرآن الكريم - أسرار التنزيل - أساس التقديس - المطالب العالية - المحصول في علم الأصول - الأربعين في أصول الدين . . . وغيرها .

الخ بنحو قوله سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾^(١) فقد قرىء (لأمانتهم) بالأفراد، وقرىء (لأماناتهم) بالجمع.

ويمكن التمثيل للوجه الثاني وهو اختلاف تصريف الأفعال من ماضي ومضارع وأمر، بنحو قوله سبحانه: ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا﴾^(٢)، فقد قرىء بنصب لفظ (رَبَّنَا) على أنه منادى، وبلفظ (باعد) فعل دعاء، وقرىء (رَبَّنَا بَعْدَ) برفع (رَبُّ) على أنه مبتدأ وبلفظ (بَعْدَ) فعلاً ماضياً مضعفاً العين.

ويمكن التمثيل للوجه الثالث وهو اختلاف وجوه الأعراب، بنحو قوله سبحانه: ﴿وَلَا يُضَارُّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾^(٣)، قرىء (يضارُّ) - بفتح الراء وضمها فبالفتح على أن لا ناهية والفعل مجزوم بعدها، وبالضم على أن لا نافية والفعل مرفوع بعدها. - ونحو قوله سبحانه: ﴿فَلَقَّحَاءَ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾^(٤) فقد قرىء (آدم) بالفتح وبالضم، ونحو قوله سبحانه: ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ قرىء برفع لفظ (المجيد) وجره، فالرفع على أنه نعت للكلمة (ذو)، والجر على أنه نعت للكلمة (العرش).

ويمكن التمثيل للوجه الرابع وهو الاختلاف بالنقص والزيادة، نحو قوله سبحانه: ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾^(٥) قرىء بهذا اللفظ، وقرىء بنقص كلمة (وما خلق).
نحو قوله سبحانه: ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾^(٦) قرىء (من تحتها الأنهار) . . . وهما قراءتان متواترتان.

ويمكن التمثيل للوجه الخامس وهو الاختلاف بالتقديم والتأخير: بنحو قوله

(١) سورة المؤمنون، آية: ٨.

(٢) سورة سبأ، آية: ١٩.

(٣) سورة البقرة، آية: ٢٨٢.

(٤) سورة البقرة، آية: ٣٧.

(٥) سورة الليل، آية: ٣.

(٦) سورة التوبة، آية: ١٠٠.

سبحانه : ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾^(١) ، وقرىء (فيقتلون ويقتلون) .

ويمكن التمثيل للوجه السادس وهو الاختلاف بالإبدال، بنحو قوله سبحانه : ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِرُهَا﴾^(٢) بالزاي، وقرىء (نشرها) بالراء، ونحو قوله سبحانه : ﴿وَطَلَّحَ مَنْضُورٌ﴾^(٣) قرىء بالحاء، وقرىء (وطلع) بالعين .

ويمكن التمثيل للوجه السابع وهو اختلاف اللغات من فتح وإمالة . . . الخ، بنحو قوله سبحانه : ﴿وَهَلْ أَتَتْكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾^(٤) فإنها قرئت بالفتح والإمالة في (أتاك)، ولفظ (موسى)، ونحو قوله سبحانه وتعالى : ﴿بَلَى قَدِيرِينَ﴾^(٥) قرئت (بلى) بالفتح والإمالة .

رأي الإمام ابن الجزري في المقصود من الأحرف السبعة:

وقال الإمام ابن الجزري^(٦) في النشر أنه: استشكل الحديث الوارد في أن القرآن نزل على سبعة أحرف، وفكر فيه وأمعن النظر فيه نيف وثلاثين سنة حتى فتح الله عليه بما يمكن أن يكون صواباً إن شاء الله، فقال: «إني تتبعت القراءات صحيحها وشاذها، وضعيفها ومنكرها فإذا هو يرجع اختلافها إلى سبعة أوجه من الاختلاف لا يخرج عنها وذلك:

- أما في الحركات بلا تغير في المعنى والصورة، نحو (البخل) بأربعة، و(يحسب) بوجهيه .
- أو بتغيير في المعنى فقط، نحو (فتلقى آدم من ربه كلمات) و (ادكر بعد أمة) وأمة .
- وأما في الحروف بتغيير المعنى لا الصورة، نحو: (تبلوا، وتتلوا)،

(١) سورة التوبة، آية: ١١١ .

(٢) سورة البقرة، آية: ٢٥٩ .

(٣) سورة الواقعة، آية: ٢٩ .

(٤) سورة طه، آية: ٩ .

(٥) سورة القيامة، آية: ٤ .

(٦) سبقت ترجمته .

(ونحيك بيدنك لتكون لمن خلفك) و (ننحيك بيدنك).

- أو عكس ذلك نحو: (بصطة وبسطة)، و(الصراط) و(السرائ).

- أو بتغييرها، نحو: (أشد منك) و(منهم)، و(يأتل) و(يتأل)، و(فامضوا إلى ذكر الله).

- وأما في التقديم والتأخير، نحو: (فيقتلون ويقتلون)، (وجاءت سكرت الحق بالموت).

- أو في الزيادة والنقصان، نحو: (وأوصى) و(وصى)، و(الذكر) و(الأثني).

فهذه سبعة أوجه لا يخرج الاختلاف عنها، وأما نحو اختلاف الإظهار والإدغام والروم والإشمام والتفخيم والترقيق والمد والقصر والامالة والفتح والتسهيل والإبدال والنقل مما يعبر عنه بالأصول. فهذا ليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ والمعنى لأن هذه الصفات المتنوعة في أدائه لا يُخرجه عن أن يكون لفظاً واحداً، ولئن فرض فيكون من الأول» اهـ^(١).

رأي الدكتور صبحي الصالح في المختار من الأقوال في المقصود من الأحرف السبعة:

اختار الدكتور صبحي الصالح رحمه الله تعالى بعد استقصائه للممكن من الآراء المتقدمة وغيرها مما لا يعارض النقل والعقل، واعتبره أصوب الآراء وأبعدها عن الإفراط والتفريط، أن المراد من هذه الأحرف السبعة - والله أعلم - الأوجه السبعة التي وسع بها على الأمة، وبأي وجه قرأ القارئ منها أصاب، إذ إن اللفظ القرآني الواحد مهما تعدد أدائه وتنوع قراءته لا يخرج التغيرات فيه عن الأوجه السبعة التالية:

الأول: الاختلاف في وجوه الإعراب، سواء أ تغير المعنى أم لم يتغير.

(١) النشر في القراءات العشر، لابن الجزري - ج١ - صفحة: ٢٦/٢٧.

الثاني: الاختلاف في الحروف إما بتغير المعنى دون الصورة وإما بتغير الصورة دون المعنى.

الثالث: اختلاف الأسماء في أفرادها وتثنيها وجمعها وتذكيرها وتأنيثها.

الرابع: الاختلاف بإبدال كلمة بكلمة يغلب أن تكون إحداهما مرادفة للأخرى، وإنما تتفاوتان بجريان اللسان بإحدهما لدى قبيلة دون أخرى.

الخامس: الاختلاف بالتقديم والتأخير فيما يعرف وجه تقديمه أو تأخيره في لسان العرب العام، أو في نسق التعبير الخاص.

السادس: الاختلاف بشيء يسير من الزيادة والنقصان جرياً على عادة العرب في حذف أدوات الجر والعطف تارة، وإثباتها تارة أخرى.

السابع: اختلاف اللهجات في الفتح والإمالة، والترقيق والتفخيم، والهمز والتسهيل، وكسر حروف المضارعة، وقلب بعض الحروف، وإشباع ميم الذكور، وإشمام بعض الحركات^(١).

الحكمة من ورود القرآن الكريم على سبعة أحرف:

يظهر ويتضح لنا بعد استعراض اختلاف الأئمة في معنى الأحرف السبعة، أن سبب ورود القرآن الكريم على سبعة أحرف هو للتخفيف على هذه الأمة، والتيسير والتهوين عليها، وتوسعة ورحمة وخصوصية لفضلها، وإجابة لقصد نبيها ﷺ - أفضل الخلق وحبيب الحق -، وذلك لأن جميع الأنبياء السابقين عليهم السلام بعثوا إلى قومهم الخاصين بهم، أما النبي ﷺ فهو مبعوث إلى جميع الخلق على اختلاف ألسنتهم وألوانهم بما فيهم أمة العرب التي تنطق بلهجات مختلفة، وقد يعسر على العربي أن ينتقل من لهجته إلى غيرها، فلو كلف هؤلاء على اختلاف لهجاتهم وألسنتهم بأن يقرأوا القرآن على حرف واحد، لكان في هذا الأمر تكليف بما لا يستطاع...، قال الإمام أبو محمد عبد الله بن قتيبة في كتابه المشكل:

(١) انظر مباحث في علوم القرآن للدكتور صبحي الصالح: من صفحة ١٠٨ إلى صفحة ١١٣.

«فكان من تيسير الله تعالى أن أمر نبيه ﷺ أن يقرئ كل أمة بلغتهم وما جرت عليه عادتهم، ولو أراد كل فريق من هؤلاء أن يزول عن لغته وما جرى عليه اعتياده طفلاً وناشئاً وكهلاً، لاشتد ذلك عليه، وعظمت المحنة فيه، ولم يمكنه إلا بعد رياضة للنفس طويلة، وتذليل للسان، وقطع للعادة، فأراد الله برحمته ولطفه أن يجعل لهم متسعاً في اللغات، ومتصرفاً في الحركات كتيسيره عليهم في الدين».

الفصل الثاني

القراء والقراءات والقراءة الصحيحة

أولاً: أئمة القراءات

كان الصحابة رضوان الله عليهم يتلون القرآن حق تلاوته، ويرتلونه ترتيلاً، اعتماداً منهم على سليقة عربية، واستقامة لهجة، وفصاحة لسان، وجودة تلق، وقوة حافظة، فكما أنهم كانوا لا يخطئون بكلامهم العربي مع عدم وجود قواعد نحو و صرف، كانوا لا يخطئون بترتيل القرآن بعد تلقيه وسماعه من رسول الله ﷺ.

وتفرق الصحابة في الأمصار والأقطار يعلمون الناس التلاوة، وأخذ الناس عنهم القرآن الكريم، ثم كثر اختلاف الناس في القراءة، فأجمع الصحابة وعلى رأسهم سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه على جمع الأمة على مصحف واحد، وترك ما سواه، وهذا المصحف هو الذي عرف فيما بعد بالمصحف العثماني، وعرف كذلك بالمصحف الإمام.

فالمصحف الإمام هو المصحف الذي أمر بكتابة نسخ عنه سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه ووزعها على الأمصار، وأصح الأقوال في عدد هذه النسخ وأولاها بالقبول أنها ستة:

البصري، الشامي، الكوفي، المكي، المدني العام - لأهل المدينة - المدني

الخاص الذي احتفظ به عثمان بن عفان لنفسه، وهو الذي سمي بالمصحف الإمام. ولعل إطلاق هذا الاسم عليه لأنه نسخ أولاً، ومنه نسخت المصاحف الأخرى، ولا مانع من إطلاق هذا الاسم على كل مصحف منها لاقتداء أهل الأمصار بها.

هذا.. ولما كان نقل القرآن الكريم إنما يعتمد على التلقي من أفواه الشيوخ خلفاً عن سلف، وثقة عن ثقة، وإماماً عن إمام، حتى تصل السلسلة إلى الحضرة النبوية الشريفة، فإن عثمان بن عفان رضي الله عنه أرسل مع كل مصحف إماماً عدلاً ضابطاً، تكون قراءته موافقة لما في المصحف.

فأمر زيد بن ثابت أن يقرأ بالمدني، وبعث عبد الله بن السائب مع المصحف المكي، والمغيرة بن شهاب مع الشامي، وأبا عبد الرحمن السلمي مع الكوفي، وعامر بن عبد القيس مع البصري.

ثم نقل التابعون عن الصحابة الكرام، فقرأ كل مصر بما يوافق مصحفهم، تلقياً عن الصحابة الذي تلقوه من فم رسول الله ﷺ، فقام التابعون في ذلك مقام الصحابة، حتى صاروا أئمة يقتدى بهم ويؤخذ عنهم.

من هنا.. نسبت القراءة إليهم، وأجمعت الأمة على ما في هذه المصاحف وعلى ترك ما سواها من زيادة ونقص وتقديم وتأخير.. وغير ذلك مما لم يثبت عندهم ثبوتاً متواتراً أنه من القرآن الكريم.

اتفاق العلماء على أن الأحرف السبعة ليس المقصود بها القراء السبعة:

اتفق جميع العلماء على أنه لا يجوز أن يكون المراد من الأحرف السبعة القراء السبعة المشهورين، كما يظنه كثير من الناس، لأن هؤلاء القراء السبعة لم يكونوا موجودين أثناء نزول القرآن الكريم.

قال أبو شامة^(١) في كتابه المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالقرآن العزيز:

(١) هو شهاب الدين، أبو القاسم، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي، مؤرخ، محدث، باحث، أصله من القدس، ومولده في دمشق، وبها منشأه ووفاته =

«ظن قوم أن القراءات السبع الموجودة الآن، هي التي أريدت في الحديث، وهو خلاف إجماع أهل العلم قاطبة، وإنما يظن ذلك بعض أهل الجهل»^(١).

وعبارة «القراءات السبع» لم تكن معروفة في الأمصار الإسلامية حين بدأ العلماء يؤلفون في القراءات، والسابقون فيهم كأبي عبيد القاسم بن سلام^(٢) وأبي جعفر الطبري^(٣) وأبي حاتم السجستاني^(٤) ذكروا في مصنفاتهم أضعاف تلك القراءات، وإنما بدأت هذه العبارة تشتهر على رأس المائتين هجرية، وذلك بإقبال الناس في الأمصار الإسلامية على قراءة بعض الأئمة دون بعض.

ابن مجاهد أول من جمع سبع قراءات لسبعة من الأئمة:

قام الإمام أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس المشهور بـ «ابن مجاهد»^(٥) شيخ القراء في بغداد والمتوفى سنة ٣٢٤ هجرية، على رأس الثلاثمائة للهجرة، بجمع سبع قراءات لسبعة من أئمة الحرمين والعراقين والشام، اشتهروا بالثقة والأمانة والضبط وملازمة القراءة.

= ٥٩٦ - ٦٦٥ هجرية - من كتبه: مختصر تاريخ ابن عساكر - شرح الشاطبية - الوصول في الأصول - مفردات القراء - ولقب أبا شامة لشامة كبيرة كانت فوق حاجبه الأيسر.

(١) الاتقان في علوم القرآن للإمام السيوطي ج١، ص ٨٢.

(٢) هو أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادي. عالم بالحديث والأدب والفقه، ولد في هراة وكان أبوه رومياً، ولي القضاء في طرطوس ورحل إلى مصر وإلى بغداد، وتوفي بمكة سنة ٢٢٤ هجرية، من كتبه: غريب الحديث - أدب القاضي - المقصود والمحدود في القراءات - الأموال... وغيرها.

(٣) هو محمد بن جرير بن يزيد الطبري، مؤرخ مفسر إمام، ولد في آمل طبرستان سنة ٢٢٤ هجرية، وتوفي في بغداد سنة ٣١٠ هجرية - من كتبه: أخبار الرسل والملوك - جامع البيان في تفسير القرآن - اختلاف الفقهاء - المسترشد - القراءات... وغيرها.

(٤) هو سهل بن محمد بن عثمان الجشمي - من كبار العلماء باللغة والشعر. من أهل البصرة توفي سنة ٢٤٨ هجرية، له نيف وثلاثون كتاباً منها: ما تلحن فيه العامة - الشجر والنبات - الأضداد... وغيرها.

(٥) انظر ترجمته في طبقات القراء ٣٩/١، تاريخ بغداد ١٤٤/٥.

انتقاد أبي العباس المهدي لما قام به ابن مجاهد:

انتقد أبو العباس أحمد بن عمار المهدي^(١) ما قام به ابن مجاهد، فقال: «لقد فعل مسيع هذه السبعة ما لا ينبغي له، وأشكل الأمر على العامة بإيهامه كل من قل نظره أن هذه القراءات هي المذكورة في الخبر، وليته إذ اقتصر نقص على السبعة أو زاد ليزيل الشبهة»^(٢).

القراء العشرة والرواة عنهم:

القراء العشرة والرواة عنهم وأصحاب الطرق نورد باختصار التعريف بهم، لأنه قد يعرض اسم أحد هؤلاء القراء ويقتضي ذلك أن يعرف القارئ بعض ترجمته:

١ - نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني

هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، مولى جعفر بن شعوب الليثي، حليف همزة بن عبد المطلب. أصله من أصبهان، ويكنى أبا رويم، وقيل أبا عبد الرحمن، كان إمام الناس في القراءة بالمدينة، وقرأ على سبعين من التابعين الذين أخذوا عن أبي بن كعب وعبد الله بن عباس وأبي هريرة، توفي بالمدينة سنة تسع وستين ومائة هجرية.

راويه:

(١) عيسى بن ميناء المدني الزرقي، مولى الزهريين، ومعلن العربية، ويكنى أبا موسى، وقالون لقب له، ويروى أن نافعاً لقبه به لجودة قراءته، لأن قالون بلسان الروم جيد، وكان قارئ المدينة ونحوها، ولقب أيضاً بالأصم لثقل أصاب سمعه في آخر أيامه. توفي بالمدينة سنة وعشرين ومائتين هجرية.

* طريقاه: أبي نشيط والحلواني عنه.

(١) هو إمام مقرئ مفسر، توفي بعد الثلاثين وأربعمائة.

(٢) الاتقان في علوم القرآن: ٨٢/١.

* * وأبو نشيط من طريقي: ابن بويان والقزاز عن أبي بكر الأشعث عنه فعنه.

* * والحلواني من طريقي: ابن أبي مهران وجعفر بن محمد عنه فعنه.

(٢) عثمان بن سعيد المصري، ويكنى أبا سعيد، وورش لقب له، لقب به فيما يقال لشدة بياضه، وورش مأخوذ من الورش وهو: شيء أبيض يصنع من اللبن، وقيل هو مأخوذ من ورشت الطعام ورشاً إذا تناولت منه يسيراً، رحل إلى نافع بالمدينة، وقرأ عليه، ثم رجع إلى مصر حيث انتهت إليه رئاسة الأقرء فيها، وتوفي فيها سنة سبع وتسعين ومائة هجرية.

* طريقاه: الأزرق والأصبهاني عنه.

* * والأزرق من طريقي: اسماعيل النحاس وابن سيف عنه فعنه.

* * والأصبهاني من طريقي: ابن جعفر والمطوعي عنه عن أصحابه فعنه.

ورجال نافع الذين سماهم خمسة:

(١) أبو جعفر يزيد بن القعقاع القاري.

(٢) أبو داود عبد الرحمن بن هرمز الأعرج.

(٣) شيبة بن نصاح القاضي.

(٤) أبو عبد الله مسلم بن جندب الهذلي.

(٥) أبو روح يزيد بن ردمان.

وأخذ هؤلاء القراء عن أبي هريرة وابن عباس وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة عن أبي بن كعب عن النبي ﷺ.

٢ - عبد الله بن كثير المكي

هو عبد الله بن كثير الداري، مولى عمرو بن علقمة الكناني، والداري العطار، ويكنى أبا معبد، وهو من التابعين، لقي من الصحابة: أنس بن مالك، وعبد الله بن الزبير، وأبا أيوب الأنصاري، وتوفي بمكة سنة عشرين ومائة هجرية.

راويه :

(١) أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن أبي بزة المؤذن المكي، مولى لبني مخزوم، ويكنى: أبا الحسن، ويعرف بالبزي، توفي بمكة سنة خمسين ومائتين هجرية.

* طريقاه: أبي ربيعة وابن الحباب عنه.

* * وأبو ربيعة من طريقي: النقاش وابن بُنان عنه فعنه.

* * وابن الحباب من طريقي: ابن صالح وعبد الواحد بن عمر عنه فعنه.

(٢) محمد بن عبد الرحمن بن محمد المكي المخزومي ويكنى: أبا عمر، ويلقب بقنبل، ويقال إن القنابلة هم أهل بيت بمكة، توفي بمكة سنة إحدى وتسعين ومائتين هجرية.

* طريقاه: ابن مجاهد وابن شنبوذ عنه.

* * وابن مجاهد من طريقي: السامري وصالح عنه فعنه.

* * وابن شنبوذ من طريقي: أبي الفرج والشطوي عنه فعنه.

روى قنبل والبزي القراءة عن ابن كثير باسناد.

رجال ابن كثير ثلاثة هم:

١ - عبد الله بن السائب المخزومي صاحب رسول الله ﷺ.

٢ - ومجاهد بن جبير. ابو الحجاج، مولى قيس بن السائب.

٣ - درباس مولى ابن عباس.

واخذ عبد الله بن السائب عن أبي نفسه، وأخذ مجاهد ودرباس عن ابن عباس عن أبي زيد بن ثابت عن رسول الله ﷺ.

٣ - أبو عمرو بن العلاء البصري

هو. أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله بن الحصين بن الحارث بن

جلهم بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم، وقيل اسمه زيان، وقيل العريان، وقيل يحيى، وقيل اسمه كنيته، وقيل غير ذلك، كان قارىء البصرة، توفي بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة هجرية .

راوياه :

(١) حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان الأزدي الدوري النحوي، والدور موضع ببغداد ويكنى أبا عمر، توفي في حدود سنة ست وأربعين ومائتين هجرية .

* طريقاه : أبو الزعراء وابن فرح عنه .

* * وأبو الزعراء من طريقني : ابن مجاهد والمعدل عنه فعنه .

* * وابن فرح من طريقني : ابن أبي بلال والمطوعي عنه فعنه .

(٢) صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل الرتيبي السوسي . ويكنى : أبا شعيب، توفي في أول سنة إحدى وستين ومائتين هجرية .

* طريقاه : ابن جرير وابن جمهور عنه .

* * وابن جرير من طريقني : عبد الله بن الحسين وابن حبش عنه فعنه .

* * وابن جمهور من طريقني : الشذائي والشنبوذي عنه فعنه .

وأبو عمرو وأبو شعيب روي القراءة عن أبي محمد يحيى بن المبارك العدوي المعروف اليزيدي صاحب يزيد بن منصور خال المهدي الخليفة المتوفى بخراسان سنة اثنين ومائتين للهجرة .

ورجال أبي عمرو جماعة من أهل الحجاز ومن أهل البصرة :

- فمن أهل مكة : مجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة بن خالد وعطاء بن أبي رباح وعبد الله بن كثير ومحمد بن عبد الرحمن بن محيضر وحמיד بن قيس الأعرج القاري .

- ومن أهل المدينة : يزيد بن القعقاع القاري ويزيد بن رومان وشيبة بن نصاح .

- ومن أهل البصرة: الحسن بن أبي الحسن البصري ويحيى بن يعمر... وغيرهما.

وأخذ هؤلاء عن تقدم من الصحابة وغيرهم عن رسول الله ﷺ.

٤ - عبدالله بن عامر الشامي

هو عبدالله بن عامر اليحصبي، قاضي دمشق في خلافة الوليد بن عبد الملك، ويكنى: أبا عمران، وهو من التابعين، وليس في القراء السبعة ولا العشرة من العرب غيره وغير أبي عمرو، فهما عربيان وهدهما، والباقون موالي، أمّ المسلمين في الجامع الأموي في أيام عمر بن عبد العزيز، وكانت له مشيخة الأقرء بدمشق التي توفي فيها سنة ثمان عشرة ومائة هجرية.

راويه:

(١) هشام بن عمار بن نصر بن أبان بن ميسرة السلمي القاضي الدمشقي، ويكنى: أبا الوليد، توفي بدمشق سنة خمس وأربعين ومائتين.

* طريقاه: الحلواني عنه، والدجواني عن أصحابه عنه.

* * الحلواني من طريقي: ابن عبدان والجمال عنه فعنه.

* * والدجواني من طريقي: زيد بن علي والشذائي عنه عن أصحابه فعنه.

(٢) عبدالله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشي الدمشقي يكنى: أبا عمرو، توفي بدمشق سنة اثنين وأربعين ومائتين هجرية.

* طريقاه: الأخفش والصورى عنه.

* * والأخفش من طريقي: النقاش وابن الأخرم عنه فعنه.

* * والصورى من طريقي: الرملى والمطوعى عنه فعنه.

وروى هشام وابن ذكوان القراءة عن ابن عامر بإسناد.

ورجال ابن عامر:

أبو الدرداء، وعويمر بن عامر صاحب رسول الله ﷺ، والمغيرة بن أبي شهاب المخزومي.

وأخذ أبو الدرداء عن النبي ﷺ.

وأخذ المغيرة عن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي ﷺ.

وقد روي عن الوليد بن مسلم عن يحيى بن الحارث الذماري أن ابن عامر قرأ على عثمان نفسه - وهذا ليس بصحيح - .

٥ - عاصم بن أبي النجود الكوفي

هو عاصم بن أبي النجود، ويقال له: ابن بهدلة، وقيل: اسم أبي النجود: عبد، وبهدلة اسم أمه، وهو مولى نصر بن قعين الأسدي، ويكنى: أبا بكر، وهو من التابعين، لحق الحارث بن حسان وافد بني بكر، وانتهت إليه رئاسة الأقرء بالكوفة التي توفي فيها سنة سبع وعشرين ومائة هجرية.

راوياه:

(١) شعبة بن عياش بن سالم الكوفي الأسدي، مولى لهم، وقيل: اسمه سالم، وكنيته أبو بكر، وقيل: اسمه كنيته، وقيل غير ذلك، توفي بالكوفة سنة أربع وتسعين ومائة هجرية.

* طريقاه: يحيى بن آدم ويحيى العليمي عنه.

* * وابن آدم من طريقي: شعيب وأبي حمدون عنه فعنه.

* * والعليمي من طريقي: ابن خليع والرزاز كلاهما عن أبي بكر الواسطي عنه فعنه.

(٢) حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي البزار الكوفي، ويكنى أبا عمرو، ويعرف بحفيص، قال وكيع: كان ثقة.

وقال ابن معين: هو أقرأ من أبي بكر، توفي سنة ثمانين ومائة هجرية.

* طريقاه: عبيد الله بن الصباح وعمرو بن الصباح عنه.

* * وعبيد بن الصباح من طريقي : أبي الحسن الهاشمي وأبي طاهر بن أبي هاشم عن الاثناتي عنه فعنه .

* * وعمرو بن الصباح من طريقي : الفيل وزرعان عنه فعنه .

ورجال عاصم :

أبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي ، وأبو مريم زر بن حبيش .

وأخذ عبد الرحمن عن عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وعبدالله بن مسعود عن رسول الله ﷺ .

وأخذ زر بن حبيش عن عثمان بن عفان وابن مسعود عن رسول الله ﷺ .

٦ - حمزة بن حبيب الزيات

هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الزيات الفرضي التميمي ، مولى لهم ، ويكنى : أبا عمارة ، كان إمام الناس في القراءة بالكوفة ، توفي بحلولان في خلافة أبي جعفر المنصور سنة ست وخمسين ومائة هجرية .

راوياه :

(١) خلف بن هشام البزار ، ويكنى : أبا محمد ، وهو من فم الصلح ، توفي ببغداد وهو مختلف زمن الجهمية سنة تسع وعشرين مائتين هجرية .

* * طرقه : ابن عثمان وابن مقسم وابن صالح والمطوعي ، أربعتهم عن إدريس عنه .

(٢) خلاد بن خالد ، ويقال ابن خليلد ، ويقال ابن عيسى الصيرفي الكوفي ، ويكنى : أبا عيسى ، توفي بالكوفة سنة عشرين ومائتين هجرية .

* * طرقه : ابن شاذان وابن الهيثم ، والوزان ، والطلحي أربعتهم عن خلاد .

روى خلف وخلاد القراءة عن أبي عيسى سليم بن عيسى الحنفي الكوفي عن حمزة ، وتوفي سليم بالكوفة سنة ثمان وقيل : سنة تسع وثمانين ومائة هجرية .

ورجال حمزة جماعة ، منهم :

أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى القاضي، وحمران بن أعين، وأبو إسحاق السبيعي، ومنصور بن المعتمر، ومغيرة بن مقسم وجعفر بن محمد الصادق . . . وغيرهم .

وأخذ الأعمش عن يحيى بن وثاب، وأخذ يحيى عن جماعة من أصحاب ابن مسعود: علقمة الأسدي وعبيد بن نضلة الخزاعي وزر بن حبيش وأبي عبد الرحمن السلمي وغيرهم عن ابن مسعود عن النبي ﷺ .

٧ - الكسائي الكوفي

هو علي بن حمزة النحوي، مولى لبني أسد، ويكنى: أبا الحسن، وقيل له الكسائي من أجل أنه أحرم في كساء، كان من أعلم الناس بالقرآن والنحو والغريب، توفي برنوبه، قرية من قرى الري حين توجه إلى خراسان مع الرشيد سنة تسع وثمانين ومائة هجرية .

راويه:

(١) الليث بن خالد البغدادي، ويكنى: أبا الحارث، توفي سنة أربعين

ومائتين .

* طريقاه: محمد بن يحيى وسلمة بن عاصم عنه .

* * * ومحمد بن يحيى من طريقى: البطي والقنطري عنه فعنه .

* * * وسلمة بن عاصم من طريقى: ثعلب وابن الفرج عنه فعنه .

(٢) حفص بن عمر الدوري النحوي، ويكنى أبا عمر، صاحب اليزيدي .

* طريقاه: جعفر النسيبي وأبو عثمان الضرير عنه .

* * * وجعفر النسيبي من طريقى: ابن الجلودا وابن ديزويه عنه فعنه .

* * * وأبو عثمان الضرير من طريقى: ابن أبي هاشم والشذائي عنه فعنه .

ورجال الكسائي:

حمزة بن حبيب الزيات، وعيسى بن عمر الهمداني، ومحمد بن أبي ليلى

القاضي . . وغيرهم من مشيخة الكوفيين، غير أن مادة قراءته واعتماده في اختياره عن حمزة، وقد ذكرنا اتصال قراءته .

* * *

هذا وقد حظيت قراءات هؤلاء الأئمة السبعة من لدن ابن مجاهد بشهرة واسعة . . إلا أنه في الحقيقة إذا توفر في قراءة ما بعض الضوابط فإنه يجب قبولها . . وتوفر هذه الضوابط وجد ما يسمى بـ (القراءات العشر) و (القراءات الأربعة عشر).

والقراءات العشر، هي القراءات السبع المشهور المذكورة مضافاً إليها قراءات الأئمة الثلاثة :

(١) أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني .

(٢) خلف بن هشام البصري .

(٣) يعقوب البصري .

ونذكر فيما يلي نبذة عن ترجمتهم والرواة عنهم وأصحاب الطرق .

٨ - أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني

هو يزيد بن القعقاع القاري، مولى أبي الحارث عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، ويكنى أبا جعفر، توفي بالمدينة سنة ثلاثين ومائة هجرية .

راويه :

(١) عيسى بن وردان المدني الحذاء، ويكنى: أبا الحارث، توفي بالمدينة في حدود الستين ومائة هجرية .

* طريقاه: الفضل بن شاذان وهبة الله بن جعفر عن أصحابهما عنه .

* * والفضل بن شاذان من طريقي: ابن شبيب وابن هارون عنه .

* * وهبة الله بن جعفر من طريقي: الحنبلي والحمامي عنه .

(٢) سليمان بن مسلم بن جماز الزهري، مولاهم، المدني، ويكنى: أبا

الربيع ، توفي بالمدينة بعيد سنة سبعين ومائة هجرية .

* طريقاه : أبو أيوب الهاشمي ، والدوري عن إسماعيل بن جعفر عنه .

** * وأبو أيوب الهاشمي من طريقي : ابن رزين والأزرق والجمال عنه .

** * والدوري من طريقي : ابن النفاح وابن نهشل عنه .

ورجال أبو جعفر ثلاثة :

مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة وأبو هريرة وابن عباس .

وقرأ هؤلاء الثلاثة على أبي بن كعب كما تقدم في رجال نافع .

وقرأ أبو هريرة وابن عباس أيضاً على زيد بن ثابت ، وقيل : إن أبا جعفر قرأ

على زيد نفسه .

٩ - خلف بن هشام البصري

هو خلف بن هشام بن ثعلب البزار البغدادي ، ويكنى أبا محمد ، وهو راوي

حمزة المتقدم .

راويه :

(١) إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله بن يعقوب المروزي ثم

البغدادي ، الوراق ، توفي سنة ست وثمانين ومائتين هجرية .

* طريقه : فمن طريقي : السوسنجردي وبكر بن شاذان عن ابن أبي عمر عنه ،

ومن طريقي محمد بن إسحاق نفسه والبرصاطي عنه .

(٢) إدريس بن عبد الكريم بن الحسن البغدادي الحداد توفي في يوم

الأضحى سنة اثنين وتسعين ومائتين هجرية .

* طريقه : الشطي والمطوعي وابن بويان والقطيبي أربعتهم عنه .

ورجال خلف بن هشام البصري :

سليم صاحب حمزة كما تقدم ، ويعقوب بن خليفة الأعشى صاحب أبي بكر ،

وأبو زيد سميد بن أويس الأنصاري صاحب المفضل المضبي ، وأبان العطار .

وقرأ أبو بكر والمفضل وأبان على عاصم، وروى القراءة أيضاً عن الكسائي وعن يحيى بن آدم عن أبي بكر.

١٠ - يعقوب البصري

هو يعقوب بن إسحاق بن زيان بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، مولاهم، ويكنى: أبا محمد، توفي بالبصرة سنة خمسين ومائتين.
راويه:

(١) محمد بن المتوكل، أبو عبد الله اللؤلؤي البصري، ويلقب بـ (رويس) توفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين هجرية.

* طريقه: النخاس وأبو الطيب وابن مقسم والجوهري أربعتهم عن التمار عنه.

(٢) روح بن عبد المؤمن الهذلي، مولاهم، البصري، النحوي، ويكنى: أبا الحسن، توفي سنة أربع أو خمس وثلاثين ومائتين هجرية.

* طريقاه: ابن وهب والزييري عنه.

* * وابن وهب من طريقتي: المعدل وحمزة بن علي عنه فعنه.

* * والزييري من طريقتي: غلام بن شنبوذ وابن حبشان عنه فعنه.

ورجال يعقوب البصري:

أبو المنذر سلام بن أبي سلام الطويل، وشهاب بن شرنفة، ومهدي بن ميمون، وأبو رجاء الأشهب جعفر بن حيان العطاردي.

وقيل أن يعقوب قرأ على أبي عمرو بن العلاء.

وقرأ سلام على عاصم وأبي عمرو - تقدم سندهما.

وقرأ شهاب على مروان بن موسى الأعور، وقرأ مروان على أبي عمرو وعلى

عاصم بن العجاج الجحدري، وقرأ عاصم على الحسن البصري - وتقدم سنده - وعلى سليمان بن قتادة، وقرأ على ابن عباس.

وقرأ مهدي على شعيب الحجاب، وقرأ على أبي العالية الرباحي، وقرأ على أبي يزيد.

وقرأ أبو رجاء الأشهب على أبي رجاء عمران بن ملحان العطاردي، وقرأ على رسول الله ﷺ.

بقية أئمة القراءات:

والقراءات الأربعة عشرة: هي القراءات العشر المتقدمة مضافاً إليها قراءات الأئمة الأربعة:

(١١) الحسن البصري - ت: ١١٠هـ.

(١٢) محمد بن عبد الرحمن - المعروف بـ (ابن محيصة) ت: ١٢٣هـ.

(١٣) يحيى بن المبارك اليزيدي ت: ٢٠٢هـ.

(١٤) أبو الفرج محمد بن أحمد الشنبوذي ت: ٣٨٨هـ.

ثانياً: القراءات والقراءة الصحيحة لكتاب الله ومراتبها

أقسام القراءات بالنسبة إلى التواتر وعدمه:

. تنقسم القراءات بالنسبة إلى التواتر وعدمه إلى ثلاثة أقسام:

(١) قسم اتفق على تواتره، وهي القراءات السبع المشهورة.

(٢) قسم اختلف فيه، والأصح بل الصحيح المشهور تواتره، وهي القراءات الثلاث بعد القراءات السبع المتقدمة.

(٣) قسم اتفق على شذوذه، وهي القراءات الأربع الباقية.

وعلى وجه العموم لم تقبل قراءة أحد من القراء إلا إذا ثبت أخذه عن من فوقه بطريق المشافهة والسماع حتى يتصل الإسناد بالصحابي الذي أخذ عن رسول الله ﷺ.

وهذا التسلسل في أسانيد القراء سوغ للعلماء أن يصفوا القراءات بأنها توقيفية، فمنعوا القراءة بالقياس المطلق، وعلى ذلك ما وافق العربية والرسم ولم ينقل بإسناد صحيح كإسناد المحدثين الثقات فهو مردود.

اهتمام أهل اللغة بتتبع القراءات:

عني بعض اللغويين والنحاة بتتبع القراءات الشاذة، فألف ابن خالويه^(١) كتاباً سماه: «المختصر في شواذ القراءات»، وصنف ابن جني^(٢) كتابه: «المحتسب في توجيه القراءات الشاذة»، ووضع أبو البقاء العكبري^(٣) كتاباً سماه: «إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن».

حكم القراءة في الصلاة بالقراءة الشاذة:

قال الإمام النووي^(٤) في شرح المذهب: «لا تجوز القراءة في الصلاة ولا

(١) هو أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه، لغوي من كبار النحاة، وأصله من همدان، دخل بغداد وانتقل إلى الشام فاستوطن حلب وعظمت بها شهرته فاحلة بنو حمدان منزلة رفيعة وكانت له مع المتبني مجالس ومباحث عند سيف الدولة - توفي في حلب ٣٧٠ هجرية. له كتب كثيرة أشهرها الاشتقاق وكتاب ليس.

(٢) هو الفتح عثمان بن جني الموصلي من أئمة النحو والعربية - ولد في الموصل وتوفي ببغداد ٣٩٢ هجرية. كان أبوه مملوكاً لسليمان بن فهد الأزدي الموصلي - من مؤلفاته: من نسب إلى أمه من الشعراء - شرح ديوان المتبني - المنهج - المحتسب في توجيه القراءات - سر الصناعة - الخصائص - وغيرها.

(٣) هو عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي، عالم بالأدب واللغة والفرائض والحساب أصله من عكبرا، ومولده ووفاته ببغداد سنة ٦١٦ هجرية، أصيب في صباه بالجدري فعمي، وكانت طريقته في التأليف أن يطلب ما صنف من الكتب في الموضوع فيقرأها عليه بعض تلاميذه ثم يملئ من آرائه وتمحيصه وما علق في ذهنه، من كتبه: شرح ديوان المتبني - التبيان في إعراب القرآن - شرح مقامات الحريري - المحصل في شرح المفصل للزمخشري... وغيرها.

(٤) هو يحيى بن شرف الحزامي الحوراني النووي، الشافعي، أبو زكريا، محيي الدين، علامه بالفقه والحديث، مولده ووفاته في نوا ٦٣١ - ٦٧٦ هجرية - تعلم في دمشق، من كتبه: منهاج الطالبين - تهذيب الأسماء واللغات - شرح صحيح مسلم - حلية الأبرار - رياض =

غيرها بالقراءة الشاذة لأنها ليست قرآناً، لأن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر، والقراءة الشاذة ليست متواترة، ومن قال غيره فغالط أو جاهل، فلو خالف وقرأ بالشاذ أنكر عليه قراءتها في الصلاة وغيرها، وقد أتفق فقهاء بغداد على استتابة من قرأ بالشواذ، ونقل ابن عبد البر^(١) إجماع المسلمين على أنه لا يجوز القراءة بالشواذ، ولا يصلي خلف من يقرأ بها».

شروط القراءات المقبولة:

وضع العلماء ضابطاً ذا ثلاثة شروط لتمييز القراءات المقبولة من القراءات الشاذة وذلك:

أولاً: أن تكون متواترة بسند صحيح عن رسول الله ﷺ، وقد أثر الإمام ابن الجزري^(٢) في كتابه «منجد المقرئين» هذا الشرط على شرط صحة الإسناد، لأن القرآنية لا تثبت إلا بالإسناد المتواتر، ومن هنا كانت القراءات الأربع الزائدة على القراءات العشر صحيحة الإسناد، ولكنها أحادية وليست متواترة وليست قرآناً يتعبد به ويقرأ بها في الصلاة، وإنما القراءات المتواترة التي تلقنتها الأمة بالقبول هي القراءات العشر التي أخذها الخلف عن السلف حتى وصلت إلينا، ولا يوجد اليوم قراءة متواترة غير هذه القراءات العشر.

ثانياً: أن تكون موافقة للغة العربية بوجه فصيح أو أفصح.

ثالثاً: إن توافق رسم الخط في المصحف الإمام أو العثماني.

= الصالحين - الإيضاح، التبيان في آداب حملة القرآن - وغيرها . . .

(١) هو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي، أبو عمر، من أكابر حفاظ الحديث، مؤرخ، أديب، علامة، يقال له حافظ المغرب، ولد بقرطبة، ورحل رحلات طويلة، وولي قضاء لشبونة وشتتين. وتوفي بشاطبة سنة ٤٦٣ هجرية من كتبه: الاستيعاب - جامع بيان العلم وفضله - العقل والعقلاء - بهجة المجالس - التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد . . . وغيرها.

(٢) هو محمد بن محمد بن محمد - أبو الخير شمس الدين الشهير بابن الجزري - شيخ القراء في زمانه، توفي سنة ٨٣٣ هجرية - من أشهر كتبه النشر في القراءات العشر - انظر ترجمته في الاعلام ٩٧٨/٣.

القراءات الأربع الزائدة على القراءات العشر ليست قرآناً يتعبد به:

بتطبيق الشرط الأول من الضابط الذي تتميز فيه القراءة المقبولة من القراءة الشاذة، نجد أن القراءات الأربع الزائدة على القراءات العشر ليست قرآناً يتعبد به ويقرأ بها في الصلاة، وإن القراءات المتواترة التي تلقنتها الأمة بالقبول هي القراءات العشر المشهورة.

إتفاق القراء العشر على أصول التجويد:

القراء العشر متفقون على أصول التجويد. . وأكثر أهل البلاد الشرقية يقرأون بقراءة عاصم من رواية حفص، وأكثر أهل المغرب يقرأون بقراءة نافع من روايتي قالون وورش، وأهل اليمن والسودان يقرأون بقراءة أبي عمرو من رواية الدوري. والقراء العشر تتصل أسانيدهم تواتراً برسول الله ﷺ.

الفصل الثالث

المبادئ العامة لعلم التجويد والقراءة وحكم اللحن فيها

أولاً: مبادئ علم التجويد:

علم التجويد هو أشرف العلوم الشرعية وأفضلها لتعلقه بأشرف الكتب وهو القرآن الكريم - كلام الله عز وجل - .

تعريف التجويد لغة واصطلاحاً:

والتجويد في لغة العرب : مصدر من جود تجويداً، والاسم منه الجودة ضد الرداءة، وهو إحكام الشيء وإتقانه وتحسينه، يقال جود فلان كذا: أي فعله جيداً وأحكمه وأتقنه وحسنه. وجود فلان القراءة: أي أتى بها بريئة من الرداءة في النطق^(١).

وهو في اصطلاح القراء وعلماء القراءات :

علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وإخراج كل حرف من مخرجه، مع إعطائه حقه ومستحقه، ومراعاة الوقوف.

وحق الحرف: صفاته الذاتية الملازمة له والتي لا تنفك عنه، ويعتبر

(١) انظر لسان العرب مادة جود.

الانفكاك لحناً جلياً أو خفياً، ومثالها: الجهر والشدة والاستعلاء.

ومستحق الحرف: صفاته العرضية التي تعرض له في بعض الأحيان، وهي ما ينشأ عن الصفات الذاتية اللازمة، ومثالها: التفخيم والترقيق والادغام والإظهار والمد والقصر والسكون والتحريك.

تعريف الإمام ابن الجزري رحمه الله للتجويد:

قال الإمام ابن الجزري رحمه الله في تعريف التجويد: «فهو عندهم عبارة عن الإتيان بالقراءة مجودة الألفاظ، بريئة من الرداءة في النطق، ومعناه انتهاء الغاية في التصحيح وبلوغ الغاية في التحسين». «هو حلية التلاوة، وزينة القراءة، وهو إعطاء الحروف حقوقها، وترتيبها مراتبها، ورد الحرف إلى مخرجه وأصله، والحاقه بنظيره، وتصحيح لفظه، وتلطيف النطق به على حال صيغته، وكمال هيئته، من غير إسراف ولا تعسف، ولا إفراط ولا تكلف»^(١).

وعلى هذا:

ينبغي على قارئ كتاب الله عز وجل أن يعود لسانه بالرياضة ليخرج الحروف من مخرجها، وإعطائها حقها ومستحقها في النطق، وذلك لأن المسلم متعبد بفهم معاني القرآن الكريم، وإقامة حدوده، ومتعبد بتصحيح ألفاظه، وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة، المتصلة بالحضرة النبوية التي لا تجوز مخالفتها، ولا العدول عنها إلى غيرها.

في معنى اتقان الحروف وتجويدها:

اتقان الحروف: هو تحسينها وخلوها من الزيادة والنقص ومن الرداءة.

وتجويد الحروف: هو الإتيان بها جيدة اللفظ، تطابق أو تتابع أجود نطق بها، وهو نطق رسول الله ﷺ.

(١) النشر في القراءات العشر لمحمد بن محمد الجزري ١/ ١١٠ - ١١٢.

موضوع علم التجويد:

القرآن الكريم - كلام الله تعالى - وقال بعضهم: موضوعه كلام الله عز وجل وحديث رسول الله ﷺ.

فضله:

هو من أشرف العلوم الشرعية وأفضلها لتعلقه بأشرف الكتب وهو القرآن الكريم.

فائدته:

الفوز بسعادة الدنيا والآخرة لقوله ﷺ «خيركم من تعلم القرآن وعلمه».

استمداده:

من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وعلوم اللغة العربية.

واضعه:

أئمة القراء المتصل سندهم إلى رسول الله ﷺ.

مسائله:

قواعده وقضاياه الكلية التي يتوصل بها إلى معرفة أحكام الجزئيات.

غايته:

صون اللسان عن الخطأ واللحن في كلام الله عز وجل، وبلوغ الإتقان في تلاوة القرآن الكريم، والأجر والثواب والفوز بسعادة الدارين.

حكم تعلم علم التجويد والعمل به:

لا خلاف في أن الاشتغال بعلم التجويد فرض كفاية على المسلمين، إذا قام به بعضهم سقط عن الباقيين.

أما العمل به فقد ذهب المتقدمون من علماء القراءات والتجويد إلى أن

الأخذ بجميع أصول التجويد واجب يأثم بتركه، سواء أكان متعلقاً بحفظ الحروف - مما يغير مبنائها أو يفسد معناها - أم تعلق بغير ذلك مما أورده العلماء في كتب التجويد، كالإدغام... ونحوه، قال الإمام محمد بن محمد بن الجزري نقلاً عن الشيخ الإمام أبو عبد الله نصر بن علي بن محمد الشيرازي: «حسن الأداء فرض في القراءة، ويجب على القارئ أن يتلو القرآن حق تلاوته، صيانة للقرآن عن أن يجد اللحن والتغيير إليه سبيلاً»^(١).

وذهب المتأخرون إلى التفصيل بين ما هو واجب شرعي من مسائل التجويد، وهو ما يؤدي تركه إلى تغيير المبنى أو فساد المعنى، وبين ما هو واجب صناعي، أي أوجبه أهل ذلك العلم لتمام اتقان القراءة، وهو ما ذكره العلماء في كتب التجويد من مسائل ليست كذلك كالإدغام والإخفاء.. الخ. فهذا النوع لا يأثم تاركه عندهم.

قال الشيخ علي القاري بعد بيانه أن مخارج الحروف وصفاتها ومتعلقاتها معتبرة في لغة العرب:

«فينبغي أن تراعى جميع قواعدهم وجوباً فيما يتغير به المبنى ويفسد المعنى، واستحباباً فيما يحسن به اللفظ ويستحسن به النطق حال الأداء».. ثم قال عن اللحن الخفي الذي لا يعرفه إلا مهرة القراءة: «لا يتصور أن يكون فرض عين يترتب العقاب على قارئه لما فيه من حرج عظيم»^(٢).

قال الحافظ محمد بن محمد بن الجزري:

«إن العلماء قد اختلفوا في وجوب حسن الأداء في القرآن، فبعضهم ذهب إلى أن ذلك مقصور على ما يلزم المكلف قراءته في المفترضات، فإن تجويد اللفظ وتقويم الحروف وحسن الأداء واجب فيه فحسب. وذهب الآخرون إلى أن ذلك واجب على كل من قرأ شيئاً من القرآن كيفما كان، لأنه لا رخصة في تغيير اللفظ

(١) النشر في القراءات العشر ١/ ٢١١ - نقله عن الإمام نصر الشيرازي من كتابه الموضح في وجوه القراءات.

(٢) شرح الجزرية للشيخ علي القاري ص ٢٠.

بالقرآن وتجويده.. والمذهب الثاني هو الصحيح»^(١).

فالتجويد على الصحيح المختار واجب على كل من يريد أن يقرأ شيئاً من القرآن الكريم، ويثاب القارئ على فعله ويعاقب على تركه، ذلك لأن القرآن الكريم أنزل هكذا على رسول الله ﷺ مجوداً مرتلاً، ووصل إلينا كذلك نقلاً عن الصحابة والتابعين وتابعيهم إلى يومنا هذا.

أدلة وجوب تجويد القرآن الكريم:

القرآن الكريم، السنة النبوية، الاجماع.

الأدلة من القرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُتَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً﴾^(٢).

وقال تعالى: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾^(٣).

فقد بين الله سبحانه وتعالى، ان من حكمة تنزيل القرآن منجماً هي ترتيله وتجويده، ويدل هذا على وجوب ترتيل القرآن والنطق به كما أنزله الله عز وجل.

والمراد بالترتيل: تجويد الحرف، وإتقان النطق بالكلمات، وقد فسر سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه عندما سئل عن الترتيل في هذه الآية الأخيرة، فقال: «الترتيل تجويد الحروف، ومعرفة الوقوف».

وقال بعض المفسرين: إيت بالقرآن في تودة وطمأنينة وتدبر وتذليل اللسان على النطق بالحروف والكلمات متقنة مجودة، بقصر ما يجب قصره، ومد ما يجب مده، وتفخيم ما يتعين تفخيمه، وترقيق ما يتحتم ترقيقه، وإدغام ما يجب إدغامه، وإخفاء ما يلزم إخفاؤه... وغير ذلك من الأحكام.

(١) النشر في القراءات العشر ١/ ٢١٢.

(٢) سورة الفرقان، آية: ٣٢.

(٣) سورة المزمل، آية: ٤.

الأدلة من السنة النبوية:

دلت السنة على وجوب تجويد القرآن وترتيبه، من ذلك ما رواه الإمام مالك والنسائي والبيهقي والطبراني، عن رسول الله ﷺ أنه قال:

«اقرأوا القرآن بلحون العرب، وأصواتها، وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر، فإنه سيجيء أقوام من بعدي يرجعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم».

والمراد بالقراءة بلحون العرب، القراءة التي تأتي حسب سجية الإنسان وطبيعته، من غير تكلف ولا تصنع، ولا قصد إلى الأنغام المستحدثة والألحان التي تذهب بروعة القرآن وجلاله.

والمراد بلحون أهل الفسق والكبائر، القراءة التي تراعي فيها النغمات الموسيقية والتطريب والتلحين.

وقد حذر الرسول ﷺ من هذه القراءات، لأنها تكون ذريعة للتلاعب بكتاب الله عز وجل بالزيادة فيه أو النقص منه، وذلك إما بتطويل المد فوق المقدار المقرر أو تقصيره عن المقدار المقرر، أو المبالغة في الغنة أو النقص فيها، أو بتوليد ألف من الفتحة أو ياء من الكسرة أو واو من الضمة، وهذا انحراف عن القراءة الصحيحة لكتاب الله عز وجل.

الإجماع:

أجمعت الأمة من عهد نزول القرآن الكريم إلى وقتنا هذا على وجوب قراءة القرآن الكريم مجودة سليمة من التحريف والتصحيف، بريئة من الزيادة والنقص، يراعى فيها ما يجب مراعاته في القراءة من قواعد وأحكام.

لهذا... فمن لم يقرأ القرآن بالتجويد فهو آثم، لأن القرآن الكريم نزل مجوداً بلسان عربي مبين، وقرأه الرسول ﷺ على جبريل عليه السلام كذلك، وأقرأه الصحابة. واعتبر العلماء قراءة القرآن الكريم بلا أحكام لحناً يأثم القارئ بفعله.

نظم الإمام ابن الجزري رحمه الله في حكم تعلم التجويد والعمل به:

والأخذ بالتجويد حتم لازم
 من لم يجود القرآن آثم
 لأنه به الاله أنزلا
 وهكذا منه ينال وصلا
 وهو أيضاً حلية التلاوة
 وزينة الأداء والقراءة
 وهو إعطاء الحروف حقها
 من صفة لها ومستحقها
 ورد كل واحد لأصله
 واللفظ في نظيره كمثله
 مكماً من غير ما تكلف
 باللفظ في النطق بلا تعسف
 وليس بينه وبين تركه
 إلا رياضة امرىء بفكه

طريقة أخذ علم التجويد:

لعلم التجويد قواعد وأحكام ذكرها العلماء في كتب خاصة، ومن حيث الإحاطة بهذه القواعد ينبغي على قارئ كتاب الله عز وجل أن يراجع أي كتاب من هذه الكتب.

وأما التجويد العملي، وهو تطبيق القواعد والأحكام على كلمات القرآن الكريم، فإنه يؤخذ بالتلقي عن القراء المتخصصين، لأن هذه الأحكام لا تعرف إلا بالتلقي مثل: الروم، الأشمام، الاخفاء، الادغام، المد، الاماله... وغيرها.

وللتلقي والأخذ عن القراء طريقتان:

(١) أن يستمع الآخذ من الشيخ، وهذه طريقة المتقدمين.

(٢) أن يقرأ الآخذ في حضرة الشيخ الذي يسمع ويصحح وهذه طريقة المتأخرين.
والأفضل الجمع بين الطريقتين.

ثانياً: أداء القراءة الصحيحة وحكم اللحن فيها

الأداء عند القراءة:

يطلق الأداء عند القراءة على أخذ القرآن الكريم من العلماء المتقنين.

معنى الأداء الحسن في القراءة:

والأداء الحسن في القراءة هو: تصحيح الألفاظ وإقامة الحروف على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالإسناد إلى رسول الله ﷺ، والتي لا تجوز مخالفتها ولا العدول عنها إلى غيرها.

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمع النبي ﷺ رجلاً قرأ فلحن، قال ﷺ: أرشدوا أخاكم^(١).

وروى ابن جرير في تفسيره عن أبي العالية قال: قال ابن مسعود رضي الله عنه: والذي نفسي بيده إن حق تلاوته أن يحل حلاله ويحرم حرامه ويقرأه كما أنزله الله ولا يحرف الكلم عن مواضعه.

اللحن لغة واصطلاحاً:

اللحن بمعنى الخطأ في القراءة كان نادر الوقوع في جيل الصحابة لأنهم كانوا عرباً فصحاء، والحديث الذي رواه أبو الدرداء يدل على ذم اللحن، ويؤكد على أن

(١) أخرجه الحاكم في كتاب: التفسير، باب: تفسير سورة حم السجدة، (الحديث: ٤٣٩/٢). قال: صحيح الإسناد.

صاحب اللحن في القراءة يحتاج إلى إرشاد.

واللحن - بسكون الحاء - الخطأ، ومنه ما روي عن عمر رضي الله عنه أنه انتهى إلى قوم يقرء بعضهم بعضاً، فلما رأوا عمر سكتوا، فقال: ما كنتم تراجعون؟ قالوا: كنا نقرء بعضنا بعضاً، فقال: اقرأوا ولا تلحنوا^(١).

ومنه كذلك ما روي عن ابن عمر رضي الله عنه إنه كان يضرب ولده على اللحن^(٢).

ومنه حديث عمر رضي الله عنه: تعلموا اللحن والفرائض والسنة كما تعلمون القرآن^(٣)، أي تعلموا اللحن الذي هو الخطأ في الكلام لتحترزوا منه.

ويأتي اللحن بمعنى اللغة، ومنه حديث عمر رضي الله عنه على رأي من فسره باللغة. أي تعلموا لغة العرب بإعرابها. ومنه أيضاً قول عمر رضي الله عنه: أجيّ اقرأونا، وأنا لترغب عن كثير من لحنه^(٤)، - أي لغته -.

ويأتي اللحن بهذا المعنى الأخير - ولكن بفتح الحاء - وفيه ما روي: إن القرآن أنزل بلحنٍ قريش، - أي بلغتها -.

ويأتي اللحن بمعنى التنغيم والتطريب وترجيع الصوت وتحسينه والتغني بالقراءة أو الشعر أو الغناء.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب: فضائل القرآن، باب: في إعراب القرآن، (الحديث: ٤٥٩/١٠).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب: الأدب المفرد، باب: الضرب على اللحن، (الحديث: ٩٠٤).

(٣) أخرجه الدارمي في كتاب: الفرائض، باب: في تعليم الفرائض، (الحديث: ٣٤١/٢).
- وأخرجه ابن أبي شيبة في كتاب: الفرائض، باب: تعليم الفرائض، (الحديث: ٢٣٦/١١).

- وأخرجه البيهقي في كتاب: شعب الإيمان، (الحديث: ١٦٧٤).

- وذكره الهندي في «كنز العمال» (٢٨٠٨).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب: فضائل القرآن، باب: القرآن من أصحاب النبي ﷺ، (الحديث: ٥٠٠٥).

- وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده»، (الحديث: ١١٣/٥).

ومنه حديث حذيفة بن اليمان المرفوع: «اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها...»^(١).

وإيراد موضوع اللحن هنا المقصود منه تجنبه وعدم الوقوع فيه لأن معناه هو الخطأ في القراءة، وقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يحرصون على إعراب القرآن ومعرفة لحنه، حتى يقرأوه كما أنزل.

النصوص الدالة على تجنب الوقوع في اللحن:

عن أم الدرداء رضي الله عنها قالت: «إني لأحب أن أقرأه كما أنزل»^(٢).
وروي عن أبي جعفر قال: «من فقه الرجل عرفانه اللحن»، أي اللغة والإعراب ليقوم لسانه بقراءة القرآن.

وقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يتبعون في هذا ما سنه لهم رسول الله ﷺ، حيث أمرهم في أكثر من حديث بإعراب القرآن، ومن ذلك ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اعربوا القرآن واتمسوا غرائب»^(٣).

وعن أبي بريدة رضي الله عنه، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: لأن

(١) أخرجه الهيثمي في «مجمع الزوائد»، (الحديث: ١٦٩/٧).

- وذكره الهندي في «كنز العمال»، (الحديث: ٢٧٧٩).

- وذكره ابن عدي في «الكامل في الضعفاء»، (٥١٠/٢).

- وذكره التبريزي في «مشكاة المصابيح»، (الحديث: ٢٢٠٧).

- وذكره الذهبي في «ميزان الاعتدال»، (الحديث: ١٢٥٠) و(الحديث: ٢٠٨٩).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب: فضائل القرآن، باب: في إعراب القرآن، (الحديث: ٤٥٩/١٠).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب: فضائل القرآن، باب: في إعراب القرآن، (الحديث: ٤٥٦/١٠).

- وأخرجه الحاكم في كتاب: «التفسير»، تفسير سورة حم السجدة، (الحديث: ٤٣٩/٢).

- وأخرجه الهيثمي في «مجمع الزوائد»، (الحديث: ١٦٣/٧).

- وذكره العراقي في «المغني عن حمل الأسفار»، (الحديث: ٢٤١).

- وذكره الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد»، (الحديث: ٧٧/٨).

أقرأ آية بإعراب أحب إليّ من أن أقرأ كذا وكذا آية بغير إعراب .

وروي عن عمرو بن دينار قال : كتب عمر إلى أبي موسى : أما بعد : فتفقهوا في السنة وتفقهوا في العربية، وأعرّبوا القرآن فإنه عربي، وتمعدّدوا فإنكم معدّيون»^(١).

وهكذا نجد أن هذه النصوص تحث على عدم الوقوع في اللحن الذي هو الخطأ في قراءة كتاب الله عز وجل، لأنه من وقع في اللحن عند قراءته لم يؤد حق القرآن الكريم الذي هو لفظ ومعنى معجز، واللفظ إنما يؤدي كما أنزل وبالهئية التي قرأ بها النبي ﷺ وأقرأ بها.

أنواع اللحن:

اللحن هو الخطأ والميل عن الصواب في أداء القراءة، وقد قسمه القراء إلى نوعين : جلي وخفي .

* اللحن الجلي : هو خطأ يطرأ على الألفاظ، فيخل بعرف القراءة، سواء أخل بالمعنى أم لا .

وسمي جلياً لاشتراك علماء القراءة وعامة الناس في معرفته .

ويكون هذا اللحن في مبنى الكلمة - أي حروفها - أو الحركة أو السكون، فيكون بإبدال حرف بحرف، أو حركة بحركة أو سكون، أو إسقاط واحد منها أو زيادته .

مثاله : تغيير أحرف (أَنْعَمْتَ) أو حركاتها بحيث تصبح : (العمت) أو (انمعت) أو (أنعمت) أو (أنعمت)، ومثاله كذلك : فتح التاء في قوله سبحانه ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ ﴾^(٢)، أو ضم الهاء أو نصبها أو فتح الدال من قوله سبحانه : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾، أو إبدال الضاد دالاً في قوله تعالى : ﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ وهذه الأمثلة تدل

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب: فضائل القرآن، باب: في إعراب القرآن، (الحديث: ٤٥٧/١٠).

(٢) سورة المائدة، آية: ١١٧ .

على تغيير بنية الحرف وهو لحن جلي فيه إخلال بالمعنى .

ومثال الإخلال ببنية الحرف دون أن يخل بالمعنى أن يقرأ: الذال زائياً في: (الذين) و (هذا).

* اللحن الخفي: هو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بعرف القراءة، ولا يخل بالمعنى .

وسمي خفياً لأنه لا ينتبه له إلا العالمون بالقراءة، ويختص القراءة في معرفته . وهذا اللحن يتفاوت القراءة في معرفته، فبعضه يعرفه كل مجود، وذلك كتكرير الراءات، وتغليظ اللامات، وترك الادغام أو الاخفاء، وتليين المشدد، وتشديد المخفف، وقصر الممدود، ومد المقصور، وبعضه لا يعرفه إلا الضابطون من أهل الفن كزيادة مقدار المد أو نقصه، وبعضه لا ينتبه له إلا المتقنون المحققون كالاتكاء على الحرف، والتسوية بين مواضع الحكم الواحد في مقداره .

ومن اللحن الخفي قراءة الضمة بصوت بين الضمة والفتحة، فلا يضم اللاحن شفتيه إلى الإمام كما يجب خاصة، في نحو الكلمات التالية:
(عليكم)، (أنتم)، (قل).

ومن اللحن الخفي قراءة الكسرة بين الكسرة والفتحة خاصة في نحو الكلمات التالية:

«عليهم»، «به» .

ومن اللحن الخفي: ترك الغنة وقصر الممدود . . . وغير ذلك من الأمور التي ذكرناها .

واللحن الجلي سببه عدم تحقيق مخارج الحروف وصفاتها، وهما بابان من أبواب التجويد، ومن أهم مطالب هذا العلم، وأكثر هذا اللحن يقع بسبب الجهل بهذين البابين .

واللحن الخفي لا يمكن تجنبه إلا بضبط شرط الأداء، واتقان أحكام التجويد، وذلك لا يتسنى إلا لمن تلقى القرآن من أفواه الضابطين المتقنين .

قال الشيخ الإمام أبو عبدالله بن نصر علي بن محمد الشيرازي في كتابه «الموضح في وجوه القراءات»: «

«إن حسن الأداء فرض في القراءة، ويجب على القارئ أن يتلو القرآن حق تلاوته، صيانة للقرآن عن أن يجد اللحن والتغيير إليه سبيلاً».

اختلاف العلماء في الحالات التي يجب فيها حسن الأداء:

ذهب بعض العلماء إلى أن ذلك مقصور على ما يلزم المكلف قراءته في المفترضات، فإن تجويد اللفظ وتقويم الحروف واجب فيه فحسب.

وذهب آخرون إلى أن ذلك واجب على كل من قرأ شيئاً من القرآن كيفما كان، لأنه لا رخصة في تغيير النطق بالقرآن واتخاذ اللحن إليه سبيلاً إلا عند الضرورة لقوله تعالى: ﴿قُرْءَانًا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾^(١).

حكم صلاة من يلحن في القرآن وحكم الصلاة خلف من يلحن فيه:

قال الحنفية: خطأ القارئ إما في الإعراب أو في الحروف أو في الكلمات أو الآيات، وفي الحروف إما بوضع حرف مكان آخر أو تقديمه أو تأخيره أو زيادته أو نقصه.

أما الإعراب فإن لم يغير المعنى لا تفسد الصلاة، لأن تغييره خطأ لا يستطاع الاحتراز عنه فيعذر، وأن غير المعنى تغييراً فاحشاً مما اعتقده كفر، مثل: ﴿البارئ المصور﴾ بفتح الواو، و ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾^(٢) برفع اسم الجلالة ونصب العلماء، فسدت في قول المتقدمين، واختلف المتأخرون: فقالت جماعة: لا تفسد.

وما قاله المتقدمون أحوط، لأنه لو تعمد يكون كفراً، وما يكون كفراً لا

(١) سورة الزمر، آية: ٢٨.

(٢) سورة فاطر، آية: ٢٨.

يكون من القرآن، فيكون متكلماً بكلام الناس الكفار غلطاً وهو مفسد، كما لو تكلم بكلام الناس ساهياً مما ليس بكفر، فكيف وهو كلام كفر؟

وقول المتأخرين أوسع لأن الناس لا يميزون بين وجوه الاعراب.

ويتصل بهذا تخفيف المشدد، وعامة العلماء أن ترك المد والتشديد كالخطأ في الاعراب، لذا قال كثير بالفساد في تخفيف ﴿رب العالمين﴾ و ﴿إياك نعبد﴾، والأصح لا تفسد.

وأما في الحروف: فإذا وضع حرفاً مكان حرف، فإما أن يكون خطأ أو عجزاً.

فإن كان خطأ: فإن لم يغير المعنى، وكان مثله موجوداً في القرآن نحو: (إن المسلمون) لا تفسد، وإن لم يغير وليس مثله في القرآن نحو: (قيامين بالقسط) و (التيابين) و (الحي القيام) لم تفسد عندهما، وعند أبي يوسف تفسد. وإن غير المعنى فسدت عندهما، وعند أبي يوسف إن لم يكن مثله في القرآن، فلو قرأ (أصحاب الشعير) - بالشين المعجمة - فسدت اتفاقاً، فالعبرة في عدم الفساد عندهما بعدم تغير المعنى، وعند أبي يوسف العبرة بوجود المثل في القرآن^(١).

وأما التقديم والتأخير: فإن غير، نحو: (قوسرة) في (قوسرة)، فسدت - وإن لم يغير لا تفسد عند الإمام محمد خلافاً لأبي يوسف.

وأما الزيادة ومنها فك المدغم: فإن لم يغير، نحو: (وانها عن المنكر) بالألف و (راددوه إليك) لا تفسد عند عامة العلماء، وإن غير، نحو: (زرايب) بدل (زراي) و (والقرآن الحكيم) و (وإنك لمن المرسلين) و (وإن سعيكم لشتى) - بزيادة الواو في الموضوعين تفسد.

وأما النقصان: إن لم يغير، لا تفسد، نحو: (جاءهم) بدل (جاءتهم) - وإن غير فسد، نحو: (والنهار إذا تجلى ما خلق الذكر والأنثى) بحذف الواو.

وأما الكلمة مكان الكلمة: فإن تقاربا معنى، نحو: (الحكيم) بدل (العليم) لم تفسد اتفاقاً، وإن لم يوجد المثل نحو: (الفاجر) بدل (الأثيم) وكذلك عندهما،

(١) شرح فتح القدير: ١/٣٢٢، ٣٢٣.

وعن أبي يوسف روايتان .

فلو لم يتقاربا ولا مثل له : فسدت اتفاقاً إذا لم يكن ذكراً، وإن كان في القرآن وهو مما اعتقده كفر، نحو (غافلين) في (إنا كنا فاعلين)، فعامة العلماء أنها تفسد اتفاقاً .

وأما التقديم والتأخير : فإن لم يغير، لم تفسد، نحو (فأثبتنا فيها عبنا وحباً)، وإن غير فسدت، نحو (اليسر) بدل (العسر) وعكسه .

وأما الزيادة : فإن لم تغير وهي في القرآن، نحو (وبالوالدين إحساناً ويراً) لا تفسد في قولهم، وإن غيرت فسدت الصلاة لأنه لو تعمدته كفر، فإذا أخطأ فيه أفسد^(١) .

أما المالكية فقد بحثوا هذه المسألة المتقدمة في صلاة المقتدي باللاحن .

فقال الخرشي : قيل تبطل صلاة المقتدي باللاحن مطلقاً، في الفاتحة أو غيرها، سواء غير المعنى بكسر كاف (إياك)، وضم تاء (أنعمت) أم لا، وجد غيره أم لا، إن لم تستو حالتها، أو كان لحنه في الفاتحة دون غيرها؟ قولان . ثم قال : ومحل الخلاف فيمن عجز عن تعلم الصواب لضيق الوقت أو لعدم من يعلمه مع قبول التعليم، أو إئتم به من ليس مثله لعدم وجود غيره . وأما من تعمد اللحن فصلاته وصلاة من اقتدى به باطلة بلا نزاع، لأنه أتى بكلمة أجنبية في صلاته، ومن فعله ساهياً لا تبطل صلاته ولا صلاة من اقتدى به قطعاً، بمنزلة من سها عن كلمة فأكثر في الفاتحة أو غيرها .

وإن فعل ذلك عجزاً بأن لا يقبل التعليم، فصلاته وصلاة من اقتدى به صحيحة أيضاً قطعاً، لأنه بمنزلة الألكنة، وسواء وجد من إئتم به أو لا .

وإن كان عجزه لضيق الوقت أو لعدم من يعلمه مع قبوله التعليم : فإن كان مع وجود من يأتهم به فإن صلاته وصلاة من إئتم به باطلة، سواء أكان مثل الإمام في اللحن أم لا . وإن لم يجد من يأتهم به فصلاته وصلاة من اقتدى به صحيحة إن كان مثله . وإن لم يكن مثله بأن كان ينطق بالصواب في كل قراءته أو صوابه أكثر من

(١) المرجع السابق .

صواب إمامه، فإنه محل خلاف .

وهل تبطل صلاة المقتدي بغير مميز بين ضاد وطاء، ما لم تستو حالتها؟
قال بالبطلان ابن أبي زيد والقاسبي، وصححه ابن يونس وعبد الحق .
وأما صلاته هو فصحيحة إلا أن يترك ذلك عمداً مع القدرة عليه .
ثم قال :

وظاهره جريان هذا الخلاف فيمن لم يميز بين الضاد والطاء في الفاتحة
وغيرها .

وذكر الحطاب والناصر اللقاني ما يفيد أن الراجح صحة الاقتداء بمن لم يميز
بينهما .

وحكم من لم يميز بين الصاد والسين كمن لم يميز بين الضاد والطاء، وكذا
بين الزاي والسين^(١) .

وقال الشافعية: يصح الاقتداء بلاحن بما لا يغير المعنى، كضم الهاء في
(الله) .

فإن غير معنى في الفاتحة، نحو (أنعمت) بضم أو كسر، ولم يحسن اللاحن
الفاتحة، فكأنى لا يصح اقتداء القارئ به - أمكنه التعلم أو لا - ولا صلاته إن
أمكنه التعلم، وإلا صحت كاقته بمثله .

فإن أحسن اللاحن الفاتحة أو سبق لسانه إليه، ولم يعد القراءة على الصواب
في الثانية: لم تصلح صلاته مطلقاً ولا الاقتداء به عند العلم بحاله . أو في غير
الفاتحة، كجر اللام في قوله ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾^(٢)، صحت صلاته
وصلاة المقتدي به حال كونه عاجزاً عن التعلم أو جاهلاً بالتحريم أو ناسياً كونه في
الصلاة^(٣) .

(١) شرح الخرشي ٢/٢٥، ٢٦ .

(٢) سورة التوبة، آية: ٣ .

(٣) شرح المنهج وحاشية الجمل عليه ١/٥٢٧ .

وقال الحنابلة: لا تصح إمامة الأمي، وهو من لا يحسن الفاتحة، أو يدغم منها حرفاً لا يدغم، أو يلحن فيها لحناً يخل المعنى كفتح همزة (اهدنا)، لأنه يصير بمعنى طلب الهدية لا الهداية، وضم تاء (أنعمت) وكسرها، وكسر كاف (إياك).

فإن لم يخل المعنى: كفتح دال (نعبد) ونون (نستعين) فليس أمياً.

وإن أتى باللحن المخل للمعنى مع القدرة على إصلاحه، لم تصح صلاته، لأنه أخرجه عن كونه قرآناً، فهو كسائر الكلام وحكمه حكم غيره من الكلام.

وإن عجز عن إصلاح اللحن المخل للمعنى، قرأ في فرض القراءة لحديث: «إذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم»^(١). وما زاد عن الفاتحة تبطل الصلاة تعمده^(٢).

(١) أخرجه البخاري في كتاب: الإعتصام بالكتاب والسنة، باب: الإقداء بسنن رسول الله ﷺ...، (الحديث: ٧٢٨٨).

- وأخرجه مسلم في كتاب: الحج، باب: فرض الحج مرة في العمر، (الحديث: ٣٢٤٤).

- وأخرجه النسائي في كتاب: مناسك الحج، باب: وجوب الحج، (الحديث: ٢٦١٨).

- وأخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب: اتباع سنة رسول الله ﷺ (الحديث: ٢).

- وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده»، (الحديث: ٤٤٨/٢) و(الحديث: ٥٠٨/٢).

- وأخرجه الدارقطني في كتاب: الحج، باب: المواقيت، (الحديث: ٢٨١/٢).

- وذكره ابن حجر في «فتح الباري»، (الحديث: ٢٦١/١٣) و(الحديث: ٥٨٨/٢).

- وذكره أيضاً في «تلخيص الحبير»، (الحديث: ١٥٦/١).

(٢) كشف القناع ١/٤٨٠، ٤٨١.

الفصل الرابع أداء القراءة الصحيحة وأساليب التلاوة

الحرص على تحسين الصوت عند القراءة والأدلة الواردة فيه:

على قارئ كتاب الله عز وجل - القرآن الكريم - أن يحرص على تحسين صوته بالقراءة وتزيينها، لأن هذا ادعى لتأثيره بالنفس، ولأن التغني بالقرآن الكريم هو سنة من سنن المصطفى ﷺ، وهو سيد القراء، فقد ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه، إن النبي ﷺ قال:

«لم يأذن الله لشيء ما أذن لنبي يتغنى بالقرآن يجهر به»^(١).

-
- (١) أخرجه البخاري في كتاب: التوحيد، باب: قول النبي ﷺ، الماهر بالقرآن مع سفرة الكرام... (الحديث: ٧٥٤٤).
- وأخرجه مسلم في كتاب: صلاة المسافرين، باب: استحباب تحسين الصوت بالقرآن، (الحديث: ١٨٤٤).
- وأخرجه أبو داود في كتاب: الصلاة، باب: استحباب الترتيل في القراءة، (الحديث: ١٤٧٣).
- وأخرجه النسائي في كتاب: الافتتاح، باب: تزيين القرآن بالصوت (الحديث: ١٠١٦).
- وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده»، (٢/٢٨٥).
- وأخرجه الدارمي في كتاب: فضائل القرآن، باب: التغني بالقرآن، (الحديث: ٤٧٢/٢).
- وذكره ابن حجر في «فتح الباري»، (الحديث: ٦٨/٩).

ومعناه: أن الله سبحانه وتعالى ما استمع لشيء كاستماعه لقراءة نبي يجهر بقراءته ويتغنى بها، وذلك أنه يجتمع في قراءة الأنبياء طيب الصوت وتمام الخشية، والله سبحانه وتعالى يسمع أصوات العباد كلهم كما ورد عن السيدة عائشة رضي الله عنها: «تبارك الذي أوعى سمعه كل شيء»، واستماعه سبحانه وتعالى لقراءة عباده المؤمنين أعظم لقوله تعالى:

﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ... ﴾ (١).

والأدنى الوارد في الحديث معناه الاستماع، ويؤيده حديث فضالة بن عبيد قال: قال رسول الله ﷺ: «الله أشد أذناً إلى الرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة إلى قينته» (٢).

ومعناه: «إن الله سبحانه وتعالى ما استمع لشيء...»

وكان النبي ﷺ يتغنى بالقرآن وترنم به وما سمع أحسن من صوته بالقرآن، فعن جبير بن مطعم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقرأ في المغرب بالطور، فما سمعت أحداً أحسن صوتاً أو قراءة منه (٣).

(١) سورة يونس، الآية: ٦١.

(٢) أخرجه ابن ماجه في كتاب: إقامة الصلاة، باب: في حسن الصوت بالقرآن، (الحديث: ١٣٤٠).

- وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده»، (الحديث: ١٩/٦)، (الحديث: ٢٠/٦).
- وأخرجه الحاكم في كتاب: فضائل القرآن، باب: ذكر فضائل سور وآي متفرقة، (الحديث: ٥٧١/١).

- وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى»، (٢٣٠/١٠).

- وأخرجه ابن حبان في «صحيحه»، (الحديث: ٦٥٩).

- وذكره الهندي في «كنز العمال»، (الحديث: ٧٢٦٢).

- وذكره المنذري في «الترهيب والترغيب»، (الحديث: ٣٦٣/٢).

- وذكره الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين»، (الحديث: ٤٧٠/٦).

- وذكره البخاري في «التاريخ الكبير»، (الحديث: ١٢٤/٧).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب: التوحيد، باب: قول النبي ﷺ: «الماهر بالقرآن مع...» (الحديث: ٧٥٤٦).

وفي رواية: فلما سمعته قرأ: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ الْخَلْقُوتُ﴾^(١) خلت أن فؤادي قد انصدع.

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ قرأ في العشاء بالتين والزيتون فما سمعت أحسن منه^(٢).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس منا من لم يتغن بالقرآن»^(٣).
وفي رواية «ويجهر به».

- =
- وأخرجه مسلم في كتاب: الصلاة، باب: القراءة في المغرب، (الحديث: ١٠٣٥).
 - وأخرجه أبو داود في كتاب: الصلاة، باب: قدر القراءة في المغرب، (الحديث: ٨١١).
 - وأخرجه النسائي في كتاب: الافتتاح، باب: القراءة في المغرب بالطور، (الحديث: ٩٨٦).
 - وأخرجه ابن ماجه في كتاب: إقامة الصلاة والسنة فيها، باب: القراءة في صلاة المغرب، (الحديث: ٨٣٢).
 - وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده»، (الحديث: ٢٩٨/٤)، (الحديث: ٣٠٢/٤).
 - (١) سورة الطور، الآية: ٣٥.
 - (٢) أخرجه مسلم في كتاب: الصلاة، باب القراءة في العشاء (الحديث: ١٠٣٩).
 - وأخرجه أبو داود في كتاب: الصلاة، باب: إمامة من يصلي يقوم (الحديث: ٦٠٠).
 - وأخرجه النسائي في كتاب: الإقامة باب: اختلاف نية الامام والمأموم، (الحديث: ٨٤٣).
 - وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: ٢٩٨/٤) و(الحديث: ٣٠٢/٤).
 - (٣) أخرجه البخاري في كتاب: فضائل القرآن، باب: من لم يتغن بالقرآن، (تعليقاً).
 - وأخرجه أبو داود في كتاب: الصلاة، باب استحباب الترتيل في القراءة، (الحديث: ١٤٦٩)، (الحديث: ١٤٧٠).
 - وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (الحديث: ٧٢ / ١) و(الحديث: ١٧٥ / ١).
 - وأخرجه الحكم في كتاب: فضائل القرآن، (الحديث: ٥٦٩ / ١) و(الحديث: ٥٧٠ / ١).
 - وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (الحديث: ٥٤ / ٢) و(الحديث: ٢٢٩ / ١٠).
 - وأخرجه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: ١٧٠ / ٦) و(الحديث: ١٧١ / ٦).
 - وذكره ابن حجر في «فتح الباري» (الحديث: ٥٨٤ / ٨).
 - وذكره الهندي في «كتر العمال» (الحديث: ٢٧٦٩).

قال حرملة بن يحيى^(١)، سمعت ابن عيينة يقول: معناه يتغنى به، فقال لي الشافعي: ليس هو هكذا، ولو كان هكذا لقال: يتغاني، إنما هو يتحزن ويترنم به. قال حرملة وسمعت ابن وهب^(٢) يقول: يترنم به. وهكذا نقل المزني^(٣) والربيع^(٤) عن الإمام الشافعي رحمه الله.

ومما يرجح أن المراد بالتغني ما ذكر عن الإمام الشافعي رحمه الله وهو الترنم بالقرآن وتجسين الصوت بقراءته، وليس المراد به الاستغناء، حديث البراء بن عازب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «زينوا القرآن بأصواتكم»^(٥).

وفي رواية: «فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً»، وهذه الرواية تنفي ما

-
- (١) أبو حفص - صاحب الشافعي.
 - (٢) هو عبد الله بن وهب بن مسلم الفرنسي الفقيه.
 - (٣) هو إسماعيل بن يحيى صاحب الشافعي.
 - (٤) هو الربيع بن سليمان المراوي صاحب الشافعي وراوي كته.
 - (٥) أخرجه البخاري في كتاب: التوحيد، باب: قول النبي ﷺ: «الماهر بالقرآن مع...» (تعليقاً).
 - وأخرجه أبو داود في كتاب: الصلاة، باب: استحباب الترتيل في القراءة، (الحديث: ١٤٦٨).
 - وأخرجه النسائي في كتاب: الافتتاح، باب: تزيين القرآن بالصوت، (الحديث: ١٠١٤).
 - وأخرجه ابن ماجه في كتاب: إقامة الصلاة والسنة فيها، باب: في حسن الصوت بالقرآن (الحديث: ١٣٤٢).
 - وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده»، (الحديث: ٢٨٣/٤) و(الحديث: ٣٠٤/٤).
 - وأخرجه الدارمي في كتاب: فضائل القرآن، باب: التغني بالقرآن، (الحديث: ٤٧٤/٢).
 - وأخرجه الحاكم في كتاب: فضائل القرآن، (الحديث: ٥٧١/١).
 - وأخرجه ابن حبان في «صحيحه»، (الحديث: ٧٤٩/٣) و(الحديث: ٧٥٠/٣).
 - وأخرجه ابن خزيمة في «صحيحه»، (الحديث: ١٥٥١) و(الحديث: ١٥٥٦).
 - وأخرجه الهيثمي في «مجمع الزوائد»، (الحديث: ١٧١/٧).
 - وذكره الهندي في «كتر العمال»، (الحديث: ٢٧٦٦).

ادعاه البعض من أن هذا الحديث مقلوب وأوردوا روايات بلفظ «زينوا أصواتكم بالقرآن» و «أحسنوا أصواتكم بالقرآن»، وهذه الروايات إن صحت يفهم منها الحث على الترنم بالقرآن وتحسين الصوت بقراءته وهو ما يفهم من حديث «ليس منا من لم يتغن بالقرآن».

ويؤيد ما ذكره الإمام الشافعي، حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «تعلموا القرآن وغنوا به واكتبوه، فالذي نفسي بيده لهو أشد تفصيلاً من المخاض من العقل»^(١).

وما روي عن السائب^(٢) قال: قال سعد^(٣): يا ابن أخي هل قرأت القرآن؟ قلت: نعم. قال: غَنَّ به فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «غنوا بالقرآن، ليس منا من لم يتغن بالقرآن، وابكوا فإن لم تقدرُوا على البكاء فتباكوا»^(٤).

وما رواه ابن أبي مليكة قال: قال عبيد الله بن أبي يزيد: مر بنا أبو لبابة^(٥) فاتبعناه حتى دخل بيته فدخلنا عليه، فإذا رجل رث البيت رث الهيئة، فقال: تجار كسبة. فسمعتة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليس منا لم يتغن بالقرآن»، قال: فقلت لابن أبي مليكة: يا أبا محمد رأيت إذا لم يكن حسن الصوت، قال: يحسنه ما استطاع^(٦).

والرسول صلوات الله وسلامه عليه أثنى على بعض القراء من أصحابه ذوي

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب: الجمعة، باب: ما أمر من تعاهد القرآن، (الحديث: ٥٠٠/٢).

- وذكره القرطبي في «تفسيره»، (الحديث: ١٥/١).

(٢) هو عبيد الله بن أبي نهيك.

(٣) هو سعد بن أبي وقاص.

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب: الصلاة، باب: استحباب الترتيل في القراءة (الحديث: ١٤٦٩).

- وأخرجه ابن ماجه في كتاب: إقامة الصلاة، باب: حسن الصوت بالقرآن، (الحديث: ١٣٣٧).

(٥) أبو لبابة الأنصاري اسمه بشير وقيل رفاعة ابن عبد المنذر صحابي.

(٦) أخرجه أبو داود في كتاب: الصلاة، باب: استحباب الترتيل في القراءة، (الحديث: ١٤٧١).

الأصوات الحسنة المترنمين بالقرآن، وأقرهم على تلك الحال فقد طلب النبي ﷺ من عبد الله بن مسعود أن يقرأ عليه، فقال: اقرأ عليك وعليك أنزل، قال: إني أحب أن أسمع من غيري، فقرأ عليه من سورة النساء، حتى إذا أتى إلى هذه الآية: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ قال: حسبك الآن، قال ابن مسعود: فالتفت إليه، فإذا عيناه تذرفان^(١).

وثبت عنه ﷺ أنه قال: «من أحب أن يقرأ القرآن غصاً كما أنزل فليقرأه بقراءة ابن أم عبد»^(٢).

وأثنى النبي صلوات الله وسلامه عليه وعلى أبي موسى الأشعري فقال له: «لقد أوتيت مزاراً من مزامير آل داود»^(٣).

(١) أخرجه البخاري في كتاب: فضائل القرآن، باب: من أحب أن يستمع القرآن من غيره، (الحديث: ٥٠٤٩).

- وأخرجه مسلم في كتاب: صلاة المسافرين، باب: فضل استماع القرآن وطلب القراءة...، (الحديث: ١٨٦٤) و(الحديث: ١٨٦٥) و(الحديث: ١٨٦٦).

- وأخرجه أبو داود في كتاب: العلم، باب: في القصص، (الحديث: ٣٦٦٨).

- وأخرجه الترمذي في كتاب: التفسير، باب: ومن سورة النساء، (الحديث: ٣٠٢٤) و(الحديث: ٣٠٢٥).

- وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده»، (الحديث: ٣٨٠/١).

- وأخرجه الحاكم في «كتاب»: معرفة الصحابة، (الحديث: ٣١٩/٣).

- وذكره السيوطي في «الدر المنثور»، (الحديث: ١٦٣/٢).

- وذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: ٣٧٢٠٩).

- وذكره ابن كثير في «تفسيره»، (الحديث: ٢٦٩/٢).

(٢) أخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب: فضل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، (الحديث: ١٣٨).

- وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده»، (الحديث: ٤٤٥/١) و(الحديث: ٢٧٩/٤).

- وأخرجه الحاكم في كتاب: معرفة الصحابة، (الحديث: ٣١٨/٣).

- وأخرجه الهيثمي في «مجمع الزوائد»، (الحديث: ٢٨٨/٩).

- وذكره الهندي في «كنز العمال»، (الحديث: ٣٠٧٧).

- وذكره الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين»، (الحديث: ٢٩٨/٤).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب: فضائل القرآن، باب: حسن الصوت بالقراءة للقرآن، (الحديث: ٥٠٤٨).

وفي رواية مسلم: «لو رأيته وأنا أستمع لقراءتك البارحة لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود».

وفي رواية أن أبا موسى قال: أما والله لو علمت بمكانك لحبرته لك تحبيراً، أي زيتته وحسنه لك تحسيناً أكثر وأعجب.

وفي رواية: لو علمت لشوقت تشويقاً وجبرت تحبيراً.

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا رأى أبا موسى قال: ذكرنا ربنا يا أبا موسى، فيقرأ عنده.

وأثنى رسول الله ﷺ على سالم مولى أبي حذيفة، وكان من قراء الصحابة، فعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: أبطأْتُ على رسول الله ﷺ ليلة بعد العشاء، ثم جئت، فقال: أين كنت؟ قالت: كنت أسمع قراءة رجل من أصحابك لم أسمع مثل قراءته وصوته من أحد، فقام وقمت معه حتى نستمتع له، ثم قال: هذا سالم مولى أبي حذيفة، الحمد لله الذي جعل في أمتي مثل هذا^(١).

- = - وأخرجه مسلم في كتاب: صلاة المسافرين، باب: استحباب تحسين الصوت بالقرآن، (الحديث: ١٨٤٨) و(الحديث: ١٨٤٩).
- وأخرجه الترمذي في كتاب: المناقب، باب: مناقب أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، (الحديث: ٣٨٥٥).
- وأخرجه النسائي في كتاب: الافتتاح، باب: تزيين القرآن بالصوت، (الحديث: ١٠١٩) و(الحديث: ١٠٢٠).
- وأخرجه ابن ماجه في كتاب: إقامة الصلاة، باب: في حسن الصوت بالقرآن، (الحديث: ١٣٤١).
- وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده»، (الحديث: ٣٥٩/٥).
- وأخرجه البيهقي في «سنن المعرفة»، (الحديث: ١٢/٣) و(الحديث: ٢٣١/١٠).
- وذكره القرطبي في تفسيره، (الحديث: ٢٦٥/١٤).
- وذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: ٣٧٥٥٣).
- وذكره الزبيدي في إتحاف السادة المتقين، (الحديث: ٣٩٩/٤).
- والمزمار: الآلة المعروفة، والمقصود: الصوت الحسن، والمقصود بالأداود داود نفسه، فقد كان عليه السلام حسن الصوت.
- (١) أخرجه ابن ماجه في كتاب: إقامة الصلاة والسنة فيها، باب: في حسن الصوت بالقرآن، =

وقد ورد من فعل النبي ﷺ ما يدل على مشروعية الترنم وتحسين الصوت بالقرآن، من ذلك ما أوردناه من أحاديث، ومن ذلك أيضاً ما ورد عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال: رأيت النبي ﷺ يقرأ وهو على ناقته وهي تسير به، وهو يقرأ سورة الفتح، قراءة لينة، يقرأ وهو يُرَجِّع^(١).

وفي رواية: رأيت النبي ﷺ يوم الفتح على ناقه له يقرأ سورة الفتح أو من سورة الفتح - قال: فرجع فيها.

والترجيع هو التغمي والترنم.

قال القاضي عياض: اجمع العلماء على تحسين الصوت بالقراءة وترتيلها.

وقال ابن الأعرابي^(٢): كانت العرب إذا ركبت الإبل تتغنى، وإذا جلست في أفنيتها وفي أكثر أحوالها، فلما نزل القرآن أحب النبي ﷺ أن يكون هجيراًهم^(٣) القراءة مكان التغمي.

فعلى قارئ كتاب الله عز وجل أن يبذل جهده في الترنم بقراءته وتحسين صوته بتلاوته، وأن يجعل هذا الأمر من عاداته، وذلك اتباعاً لسنة النبي ﷺ وامثالاً لأمره الشريف.

فإن كان القارئ حسن الصوت فإن هذا الأمر سهل عليه، وإن لم يكن القارئ حسن الصوت فعليه أن يتكلف ويجتهد في تحسينه.

(الحديث: ١٣٣٨).

- وأخرجه الحاكم في كتاب: معرفة الصحابة، (الحديث: ٢٢٥/٣).

- وذكره الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين»، (الحديث: ٤٩٨/٤).

(١) أخرجه البخاري في كتاب: المغازي، باب: أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح، (الحديث: ٤٢٨١).

- وأخرجه أيضاً في كتاب: التوحيد، باب: ذكر النبي ﷺ وروايته عن ربه، (الحديث: ٧٥٤٠).

- وأخرجه مسلم في كتاب: صلاة المسافرين، باب: ذكر قراءة النبي ﷺ سورة الفتح يوم فتح مكة، (الحديث: ١٨٥٠) و(الحديث: ١٨٥١) و(الحديث: ١٨٥٢).

(٢) هو محمد بن زياد اللغوي.

(٣) أي دأبهم وعاداتهم.

حكم قراءة القرآن الكريم بالألحان:

هل تصح قراءة القرآن الكريم بالألحان أم لا؟

قلنا سابقاً أن من معاني اللحن: التطريب والغناء، والمقصود بالألحان هنا أمر أكثر من هذا المعنى، وهو أن الأصوات عند التغني لها أنواع تسمى أنغاماً أو ألحاناً، ويميز كل نوع منها عن الآخر باسم اصطلاحى، ويسمى مجموع هذا بقانون النغم، كما أطلق عليه الحافظ ابن حجر العسقلاني في الفتح والشهاب القسطلاني في اللطائف، وهذا القانون يضبط أنواع الأصوات وألوان النغمات والألحان، كالعروض الذي هو قانون الشعر الذي تضبط به الأوزان.

فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن داود عليه السلام كان يقرأ الزبور بسبعين لحناً، ويقرأ قراءة يطرب منها المحموم، وكان إذا أراد أن يبكي نفسه لم تبق دابة في بر ولا بحر إلا أنصتت له واستمعت وبكت^(١).

وهذا العدد المذكور معناه أن كل لحن يتميز عن الآخر، وهو لون من ألوان النغمات ونوع من أنواع الأصوات.

وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال:

«اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها، وإياكم ولحون أهل الفسق ولحون أهل الكتابين، وسيجيء بعدي أقوام يُرَجَّعون بالقرآن ترجيع الغناء والنوح، لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم وقلوب الذين يعجبهم شأنهم»^(٢).

وفي هذا الحديث حث على التغني بألحان العرب وأصواتها والنهي عن

(١) ذكره ابن حجر في «فتح الباري»، (الحديث: ٧٢/٩).

(٢) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان»، (الحديث: ٢٦٤٩) و(الحديث: ٢٦٥٠).

- وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط»، (الحديث: ٧٢١٩).

- وأخرجه الهيثمي في «مجمع الزوائد»، (الحديث: ١٦٩/٧).

- وذكره الهندي في «كنز العمال»، (الحديث: ٢٧٧٩).

- وذكره التبريزي في «مشكاة المصابيح»، (الحديث: ٢٠٢٧).

- وذكره ابن عدي في «الكامل في الضعفاء»، (الحديث: ٥١٠/٢).

التغني به بألحان الفساق من أهل الغناء الشيطاني وألحان الرهبان في كنائسهم والأخبار في بيعهم وألحان أهل النوح الندابين.

وقد أشرنا إلى أن تحسين الصوت بالقرآن مندوب إليه ولا نزاع فيه بين العلماء، ولكن خلافهم بالقدر الزائد على التحسين والتزيين وهو الاستعانة بالألحان وقانونها في تحسين الصوت وتزيينه والتغني بالقرآن.

* فذهب إلى إباحة ذلك الإمام أبو حنيفة وأصحابه والشافعي وأصحابه، وقال الفوراني^(١) من الشافعية يجوز ويستحب.

وممن ذهب إلى الإباحة: ابن المبارك والنضر بن شميل وعطاء.

قال محمد بن نصر: قال ابن جريج: قلت لعطاء: القراءة على الغناء؟ قال: وما بأس ذلك.

* وذهب إلى الكراهة: الإمام مالك والإمام أحمد في رواية وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير والقاسم بن محمد والحسن البصري وابن سيرين والنخعي، وهو مروى عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

وحكاه ابن بطل^(٢) والماوردي^(٣) والبندنجي^(٤) والغزالي من الشافعية. والقاضي عياض^(٥) والقرطبي^(٦) من المالكية وصاحب الذخيرة^(٧) من الحنفية. واختاره أبو يعلى^(٨) وابن عقيل^(٩) من الحنابلة.

(١) هو عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن فوران أبو القاسم الفوراني المروزي.

(٢) هو أبو الحسن علي بن خلف بن بطل القرطبي المالكي.

(٣) علي بن محمد بن حبيب أبو الحسن الماوردي.

(٤) هو الحسن بن عبد الله بن يحيى أبو علي.

(٥) هو عياض بن موسى أبو الفضل اليحصبي.

(٦) هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الأندلسي القرطبي، صاحب التفسير.

(٧) هو محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مازن، برهان الدين، له المحيط البرهاني والذخيرة وغيرهما.

(٨) محمد بن الحسين أبو يعلى، القاضي.

(٩) أبو الوفاء علي بن عقيل البغدادي.

ونقل عبد الوهاب المالكي^(١) التحريم عن الإمام مالك، وحكاه أبو الطيب الطبري^(٢) والماوردي وابن حمدان الحنبلي^(٣) عن جماعة من أهل العلم.

ومحل خلافهم، إذا لم يختل شيء من الحروف عن مخرجه. أما لو تغير، فقال النووي في التبيان: اجمعوا على تحريمه، ولفظه: «اجمع العلماء على استحباب تحسين الصوت بالقرآن، ما لم يخرج عن حد القراءة بالتنطيط، فإن خرج حتى زاد حرفاً أو أخفاه حرم».

والذي نختاره إن تحسين الصوت بالقرآن مندوب إليه إذا التزمت الحدود المرسومة في فن القراءة، وأن الاستعانة بالألحان وقانونها لتحسين الصوت بالقرآن لا بأس به بشروط منها:

١ - أن لا يطغى هذا الأمر على صحة الأداء وعلى سلامة أحكام التجويد، فإذا تسبب هذا الأمر بإخلال أحكام الأداء وقواعد التجويد والقراءة حرم.

قال الماوردي^(٤) في كتابه (الحاوي):

القراءة بالألحان الموضوعية إن أخرجت لفظ القرآن عن صيغته بإدخال حركات فيه أو إخراج حركات منه أو قصر ممدود أو مد مقصور أو تمطيط يخفي به بعض اللفظ ويلتبس المعنى فهو حرام يفسق به القارئ، ويأثم به المستمع، لأنه عدل به عن نهجه القويم إلى الاعوجاج، والله تعالى يقول: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾. قال: وإن لم يخرج اللحن عن لفظه وقراءته على ترتيله كان مباحاً لأنه زاد على ألحانه في تحسينه.

٢ - أن لا يتعارض التلحين والتنغيم مع وقار القرآن الكريم ومع الخشوع، إذ إن بعض الألحان لا تليق بالقرآن وهي يكون فيها تطريب لا يبعث على الخشوع

(١) عبد الوهاب بن نصر البغدادي، القاضي أبو محمد المالكي.

(٢) طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر القاضي الشافعي.

(٣) أحمد بن أحمد بن شبيب الحراني، نجم الدين.

(٤) هو علي بن محمد بن حبيب الماوردي، ولد بالبصرة سنة ٣٦٤ هجرية وانتقل إلى بغداد، إمام في مذهب الشافعي، وأول من لقب بأقضى القضاة، توفي في بغداد سنة ٤٥٠ هجرية، له: الحاوي في الفقه، الأحكام السلطانية، أدب الدنيا والدين وقانون الوزارة.

والخشية والتدبر والتذكر، بل هو تطريب لهو وعبث وهزل، فقد ورد عن السيدة عائشة رضي الله عنها، أن النبي ﷺ قال: «إن أحسن الناس قراءة الذي إذا قرأ رأيت أنه يخشى الله»^(١).

٣ - أن يميل القارئ عند قراءته بالألحان إلى التحزين والترقيق لأنها ادعى إلى الخشوع والتذكر والخشية والبكاء، فقد ورد عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن هذا القرآن نزل بحزن، فإذا قرأتموه فابكوا، فإن لم تبكوا فتابكوا، وتغنوا به فمن لم يتغن به فليس منا»^(٢).

وعن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ «اقرأوا القرآن بحزن فإنه نزل بحزن»^(٣).

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب: إقامة الصلاة، باب: في حسن الصوت بالقرآن، (الحديث: ١٣٣٩).

- وأخرجه الدارمي في كتاب: فضائل القرآن، باب: التغني بالقرآن، (الحديث: ٤٧١/٢) و(الحديث: ٤٧٢/٢).

- وأخرجه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: ١٧٠/٦).

- وذكره ابن نعيم في «حلية الأولياء» (الحديث: ١٩/٤).

- وذكره السيوطي في «جمع الجوامع» (الحديث: ٦١٢٦).

- وذكره الهندي في «كنز العمال»، (الحديث: ٧٤٨).

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب: الصلاة، باب: استحباب الترتيل في القراءة، (الحديث: ١٤٦٩).

- وأخرجه ابن ماجه في كتاب: إقامة الصلاة، باب: في حسن الصوت بالقرآن: (الحديث: ١٣٣٨).

- وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده»، (الحديث: ١٧٢/١)، (الحديث: ١٧٥/١).

- وأخرجه الدارمي في كتاب: فضائل القرآن، باب: التغني بالقرآن، (الحديث: ٤٧١/٢).

- وأخرجه الحاكم في كتاب: فضائل القرآن، (الحديث: ٥٦٩/١) و(الحديث: ٥٧٠/١).

- وأخرجه البيهقي في «سنن المعرفة»، (الحديث: ٢٣١/٧).

- وذكره الزبيدي في إتحاف السادة المتقين، (الحديث: ٤٧٩/٤) و(الحديث: ٤٨٠/٤).

(٣) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط»، (الحديث: ٢٩٢٣).

- وأخرجه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: ١٦٩/٧)

٤ - أن يأخذ من الألحان ويستعين بها على قدر الحاجة في تحسين الصوت وترتيبه دون أن يخرج عن الحد المشروع إلى التكلف والتعسف .

قال الإمام النووي في التبيان: «قال العلماء رحمهم الله يستحب تحسين الصوت بالقراءة ما لم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط، فإن أفرط حتى زاد حرفاً أو أخفاه فهو حرام، وأما القراءة بالألحان، فقد قال الشافعي رحمه الله في موضع أكرهها، وقال في موضع: لا أكرها، قال أصحابنا: ليست على قولين بل فيه تفصيل: إن أفرط في التتمطيط فجاوز الحد فهو الذي كرهه، وإن لم يجاوز فهو الذي لم يكرهه»^(١).

أساليب التلاوة الصحيحة

فصل أهل الأداء أربع كفيات للتلاوة الصحيحة هي: الترتيل، والتحقيق، والحدرد، والتدوير، وهذه تسميات اصطلاحية لوصف سرعة قراءة القرآن أو بطئها.

١ - الترتيل:

في اللغة من قولهم: ثغر مُرْتَلٌ وَرَتَلٌ، أي مفلج مستوي النبته حسن التنضيد، والرتلُ: حسن تناسق الشيء، ورتل الكلام ترتيلاً أي أحسن تأليفه^(٢).

وفي الاصطلاح معناه: قراءة القرآن بتمهل وبؤدة واطمئنان وتفهم من غير عجلة، وإعطاء الحروف حقها من المخارج والصفات، وإخراج كل حرف منه مخرجه مع إعطائه حقه ومستحقه .

قال تعالى: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾^(٣).

= - وذكره أبي نعيم في «حلية الأولياء»، (الحديث: ١٩٦/٦)
- وذكره ابن حجر في «المطالب العالية»، (الحديث: ٣٤٩٨).
- وذكره الهندي في «كنز العمال»، (الحديث: ٢٧٧٧)

(١) التبيان للإمام النووي: ٥١ .

(٢) القاموس، مادة رتل .

(٣) سورة المزمل، آية: ٤ .

قال الحافظ ابن كثير في تفسيرها: «أي أقرأه على مهل، فإنه يكون عوناً على فهم القرآن وتدبره»^(١).

وقال تعالى:

﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى حُكْمٍ وَنَزَّلْنَاهُ نَزِيلاً﴾^(٢).

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: أي لتبلغه للناس وتقرأه عليهم على مهل^(٣).

وقال الإمام علي بن أبي طالب: «الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف»^(٤).

والترتيل أفضل مراتب التلاوة، لأنه به نزل القرآن الكريم لقوله تعالى: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً﴾^(٥).

٢ - التحقيق:

مأخوذ من حقق الشيء تحقيقاً، إذا بلغ يقينه وبالغ في الإتيان به على حقه من غير زيادة فيه ولا نقصان منه.

وفي اصطلاح القراء: إعطاء كل حرف حقه من إشباع المد، وتحقيق الهمزة، وإتمام الحركات، واعتماد الإظهار، والتشديدات، وتوفية الغنات، وتفكيك الحروف ببيانها وإخراج بعضها من بعض بالسكت، والترسل واليسر والتمهل، وملاحظة الجائز من الوقوف، ولا يكون معه غالباً قصر ولا اختلاس، ولا إسكان محرك ولا إدغامه.

والتحقيق مأخوذ به في مجال التعلم، لأنه يكون لرياضة الألسن وتقويم الألفاظ وإقامة القراءة بغاية الترتيل، إلا أنه يجب أن لا يتجاوز فيه إلى حد الإفراط

(١) ذكره ابن كثير في «تفسيره»، (الحديث: ٤/٤٣٤).

(٢) سورة الإسراء، الآية: ١٠٦.

(٣) ذكره ابن كثير في «تفسيره»، (الحديث: ٣/٦٨).

(٤) النشر للحافظ ابن الجوزي، (١/٢٠٩).

(٥) سورة المزمل، آية: ٤.

من تحريك السواكن، وتوليد الحروف من الحركات، وتكرير الرءاءات، وتطنين المنونات بالمبالغة في الغنة.

روي عن حمزة - أحد القراء السبعة - إنه سمع من يبلغ في ذلك فقال له: «أما علمت أن ما كان فوق الجُعُودَة فهو قَطَطٌ^(١)، وما كان فوق البياض فهو برص، وما كان فوق القراءة فليس بقراءة».

٣ - الحدر:

مأخوذ من حَدَرَ يَحْدُرُ. إذا أسرع، واصطلاحاً هو عبارة عن إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفها بالقصر والتسكين والاختلاس والبدل والإدغام الكبير وتخفيف الهمز... ونحو ذلك مما صحت به الرواية والقراءة، وإيثار الوصل وإقامة الإعراب ومراعاة تقويم اللفظ وتمكن الحروف، مع مراعاة أحكام التجويد، وإعطاء كل حرف حقه ومستحقه.

والحدر ضد التحقيق، ويجب أن يحذر في الحدر من بتر حروف المد وذهاب صوت الغنة واختلاس أكثر الحركات، وعن التفريط إلى غاية لا تصح بها القراءة ولا توصف بها التلاوة.

٤ - التدوير:

هو التوسط بين المقامين من التحقيق والحدر. وهو الذي ورد عن أكثر الأئمة ممن روى مد المنفصل ولم يبلغ فيه إلى الإشباع.

* * *

والتحقيق هو مذهب حمزة وورش من غير طريق الأصبهاني، وفتية عن الكسائي، والأعشى عن أبي بكر «شعبة»، وبعض طرق الأشناني عن حفص، وبعض المصريين عن الحلواني عن هشام، وأكثر العراقيين عن الأحفش عن ابن ذكوان.

(١) جَعُدَ الشعر جُعُودَةً: إذا كان فيه التواء وذلك خلاف المسترسل، وإذا زادت الجعودة فذلك قَطَطٌ وهو شعر الزنجي.

والحدر هو مذهب ابن كثير وأبو جعفر وسائر من قصر المنفصل كأبي عمرو ويعقوب وقالون والأصبهاني عن ورش في الأشهر عنهم، والولي عن حفص، وأكثر العراقيين عن الحلواني عن هشام.

والتدوير ورد عن أكثر الأئمة ممن روى مد المنفصل ولم يبلغ فيه إلى الإشباع، وهو مذهب سائر القراء وصح عن جميع الأئمة وهو المختار عند أكثر أهل الأداء.

حكم القراءة بأساليب التلاوة الصحيحة:

المراتب المذكورة كلها جائزة، وتجمعها كلمة الترتيل المذكورة في الآية الكريمة، إلا أن مرتبة الترتيل أفضلها، وعلى القارئ أن يختار من المراتب ما يوافق طبعه ويخف على لسانه.

حكم القراءة بأسلوب الهذرمة:

ضد الترتيل: الهدُّ أو الهذرمة، وهو: الإسراع بالقراءة إلى الحد الذي لا يمكن القارئ من ضبط أحكام القراءة، ولا يمكن السامع من التدبر، فقد ورد عن عبد الله بن مسعود أنه قال: «لا تنثروه نثر الدقل ولا تهذوه هذ الشعر، قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب، ولا يكن هم أحدكم آخر السورة»^(١).

وعن أبي وائل^(٢) قال: جاء رجل إلى ابن مسعود قال: قرأت المفصل الليلة في ركعة، فقال: هَذَا كَهَذَا الشعر، لقد عرفت النظائر التي كان النبي ﷺ يقرن بينهن، فذكر عشرين سورة من المفصل كل سورتين في ركعة^(٣).

(١) رواه البغوي في تفسيره والآجري في أخلاق حملة القرآن.

(٢) شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب: فضائل القرآن، باب: تأليف القرآن، (الحديث: ٤٩٩٦).

- وأخرجه مسلم في كتاب: صلاة المسافرين، باب: ترتيل القراءة واجتنب...، (الحديث: ١٩٠٥).

- وأخرجه الترمذي في كتاب: الصلاة، باب: ما ذكر في قراءة سورتين في ركعة، =

والهزيمة مكروهة في القراءة، فقد ورد عن عمر رضي الله عنه أنه قال: «شر السير الحقة وشراء القراءة الهزيمة».

أساليب التلاوة الممنوعة:

ابتدع بعض القارئيين لكتاب الله عز وجل في القراءة أموراً كثيرة لا تحل ولا تجوز، لأنها تكون في القراءة إما بزيادة على الحد المتفق عليه في قراءة القرآن أو بنقص عنه، ومن هذه الأمور المبتدعة:

١ - التطريب:

وهو أن يتتبع القارئء صوته فيخل بأحكام التجويد وأصوله، وهو حرام. أما إذا قرأ القارئء بالمقامات والطبوع الفنية وكان أداؤها مطابقاً لأحكام التجويد وأصوله ولم يخل بها فهو جائز.

٢ - الترجيع:

وهو تموج الصوت أثناء القراءة وخاصة في المدود، وقيل هو رفع الصوت ثم خفضه وإعادة الرفع والخفض في المد الواحد مرات.

٣ - الترفيص:

هو أن يزيد القارئء حركات بحيث يصير كالراقص يتكسر، وقيل: هو أن يروم السكت على الساكن ثم ينفر عنه مع الحركة في عدو وهرولة.

٤ - التحزين:

هو أن يترك القارئء طبعه وعادته في التلاوة، ويأتي بها على وجه آخر كأنه حزين يكاد يبكي من خشوع وخضوع بقصد الرياء والسمة.

= (الحديث: ٦٠٢).

- وأخرجه النسائي في كتاب: الافتتاح، باب: قراءة سورتين في ركعة، (الحديث: ١٠٠٣).

- وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: ٣٨٠/١) و(الحديث: ٤١٧/١) و(الحديث: ٤٥٥/١).

أما إذا أتى القارئ بالتلاوة بنغمة حزينة كنغمة الصبا من الطبوع الفنية في خشوع وتدبر ومحافظة على أحكام التجويد وأصوله، فهذا ليس بممنوع .

٥ - الترعيد :

هو أن يأتي القارئ بصوت كأنه يرعد من شدة برد أو ألم أصابه .

٦ - التحريف :

هو أن يجتمع أكثر من قارئ ويقرأون بصوت واحد، فيقطعون القراءة ويأتي بعضهم ببعض الكلمة والآخر ببعضها الآخر ليحافظوا على مراعاة الأصوات، ولا ينظرون إلى ما يترتب على هذا من إخلال بالثواب فضلاً عن الإخلال بتعظيم كلام الله عز وجل .

حكم القراءة بأساليب التلاوة الممنوعة:

أساليب التلاوة الممنوعة يمتنع قبولها ويجب ردها وإنكارها على مرتكبيها، وقد قيل في أساليب التلاوة الصحيحة والممنوعة :

حدود حروف الذكر في لفظ قارئ

بحذر وتحقيق ودور مرتلا

فإنني رأيت البعض يتلو القرآن لا

يراعي حدود الحرف وزناً ومنزلاً

فمنهم بترقيص ولحن وضجّة

ومنهم بترعيد ونوح تبديلاً

فما كل من يتلو القرآن يقيمه

ولا كل ممن يقرأ مجمّلاً

فذر نطق اعجام وما اخترعوا به

وخذ نطق عرب بالفصاحة سُؤلاً

فيا قارىء القرآن أجملْ أداءه
يضاعف لك الرحمنُ أجرأ فاجزلاً

بعض الأمور المبتدعة في قراءة القرآن الكريم:

من الأمور المبتدعة في قراءة القرآن الكريم:

- ١ - القرآن باللحن والرخاوة في الحروف وكونها غير صلبة بحيث تشبه قراءة الكسلان .
 - ٢ - النفر بالحروف عند النطق بها بحيث يشبه القارىء المتشاجر .
 - ٣ - تقطيع الحروف بعضها من بعض بما يشبه السكت خصوصاً الحروف المظهرة، وذلك قصداً في زيادة بيانها مع أن الإظهار له حد معلوم .
 - ٤ - عدم بيان الحرف المبدوء به والموقوف عليه، وكثير من الناس يتساهلون بهما حتى لا يكاد يسمع لهما صوت .
 - ٥ - إشباع الحركات بحيث يتولد منها حروف مد، وربما يفسد المعنى بذلك .
 - ٦ - بلوغ القارىء بالقلقلة في حروفها رتبة الحركة، وإعطاء الحرف صفة مجاورة قوية، وذلك كتفخيم لام (الصلاة) لمجاورتها الصاد القوية المفخمة، أو إعطاء الحرف صفة مجاورة ضعيفة كترقيق طاء (بالقسطاس) لمجاورتها السين .
- ومن الأمور المبتدعة تفخيم المرقق، وإشباع حركة الحرف الذي قبل الحرف الموقوف عليه، وتحريك الحروف السواكن، والمبالغة في إخفاء الحروف بحيث يشبه المد، وضم الشفتين عند النطق بالحروف المفتوحة لأجل المبالغة في التفخيم . ومن المعلوم أن كل حرف له ميزان يعرف به مقدار حقيقته وذلك الميزان هو مخرجه وصفته، فإذا خرج من مخرجه معطى ماله من الصفات على وجه العدل في ذلك من غير إفراط ولا تفريط وزن بميزانه، وهذا هو حقيقة التجويد .

حكم تلاوة القرآن مع مصاحبة الآلات الموسيقية:

من أقبح البدع وأشنع الضلالات تلاوة القرآن مع مصاحبة الآلات الموسيقية، لأن استعمال الآلات الموسيقية وحدها حرام، ومع مصاحبة الغناء حرام، وهي مع تلاوة القرآن بدعة وضلالة وينبغي ردها وردع القائمين عليها والمروجين لها.

الباب الثالث

الحروف وحقوقها

- الفصل الأول: الحروف وألقابها ومخارجها وصفاتها
- الفصل الثاني: الصفات الاصلية اللازمة للحروف واقسامها
- الفصل الثالث: قاعدة في كيفية استخراج صفات كل حرف
- الفصل الرابع: الصفات الاصلية لكل حرف هجائي.

الفصل الأول

الحروف وألقابها ومخارجها وصفاتها

أولاً: الحروف والحركات واقسامهما

معنى الحرف لغة واصطلاحاً:

الحروف جمع حرف، وهو في اللغة الطرف في أي شيء، فمثلاً يقال: حرف كذا، أي طرفه.

وفي الاصطلاح الحرف هو: الصوت المعتمد على مخرج محقق أو مقدر.

معنى المخرج المحقق والمقدر:

المحقق: ما كان له اعتماد على جزء معين من أجزاء الحلق واللسان والشفيتين، وهي حروف الحلق، واللسان والشفيتين وكذلك الخيشوم الذي هو مخرج محقق لصفة الغنة.

المقدر: ما لم يكن له اعتماد على شيء من ذلك، وهي حروف الجوف الثلاثة والتي تسمى بحروف المد الثلاثة، ومخرجها مقدر لأنها لا تعتمد على أجزاء الفم وتنقطع في جزء معين من أجزائه، بل يمتد الصوت بها بلين وعدم تكلف، وهي قائمة بهواء الفم.

أقسام الحروف العربية:

الحروف العربية قسمان:

أصلية وفرعية

الحروف العربية الأصلية:

هي التسعة والعشرون حرفاً المعروفة، والتي يعتمد كل منها على مخرج محقق أو مقدر.

الحروف العربية الفرعية وأقسامها:

هي التي تخرج من مخرجين، وتتردد بين حرفين، وتنقسم إلى فصيح وغير فصيح، والوارد من الأول في القرآن الكريم ثمانية وهي:

١ - الهمزة المسهلة^(١): وهي الهمزة التي تُنطقُ بَيْنَ بَيْنَ، أي بين الهمزة وبين الألف، أو الواو أو الياء من جنس حركتها، فتكون بين الهمزة والألف إن كانت مفتوحة، وبين الهمزة والياء إن كانت مكسورة، وبين الهمزة والواو إن كانت مضمومة.

أ - بين الهمزة والألف، نحو: (أأذرتهم).

ب - بين الهمزة والياء، نحو: (أئنك).

ج - بين الهمزة والواو، نحو: (أؤنزل).

٢ - الألف الممالة: وهي ألف بين الألف والياء، لا هي ألف خالصة ولا هي ياء خالصة، وإنما هي ألف قريبة من لفظ الياء، سواء كانت الإمالة كبرى أم صغرى.

(١) فائدة: حفص لا يسهل إلا الهمزة الثانية في (أعجمي) من (أعجمي وعربي) في سورة فضلت، آية: ٤٤.

أما قالون وورش فلهما تفصيل في أحكام الهمزات.

والإمالة: هي النحو بالفتحة نحو الكسرة، وهي نوعان:

أ - الإمالة الكبرى، أو الإضجاع، وهي المرادة عنه إطلاق اصطلاح الإمالة.

ب - الإمالة الصغرى، أو التقليل، وهي نطق الحرف بين الفتحة والإمالة.

ولا تكون كل من الإمالة والتقليل إلا في ذوات الياء، وهي الألفات المتطرفة المنقلبة عن ياء، وتكون في الأسماء والأفعال، نحو: (موسى، القريبى، الأنثى) و (استوى، استغنى، تعالى).

وتعرف ألف الاسم بأنه ذو ياء، إذا ثبتته تظهر فيه الياء، نحو: (موسى = موسيان) و (انثى = أنثيان).

وتعرف ألف الفعل بأنه ذو ياء، إذا رددته لنفسك بإضافة تاء الفاعل المضمومة (تُ)، تظهر فيه الياء، نحو: (استوى = استويْتُ) و (استغنى = استغنيت) و (سوى = سويْتُ)^(١).

٣ - الصاد المُشَمَّة صوت الزاي، أي يخالط لفظها لفظ الزاي، فلا هي صاد خالصة، ولا هي زاي خالصة، نحو: (الصراط) و (أصدق)، في غير روايات حفص وقالون وورش.

٤ - الياء المُشَمَّة صوت الواو، نحو: (قيل) و (غيض) وذلك في قراءة هشام^(٢) والكسائي^(٣)، والإشمام فرع الحركة الخالصة.

(١) فائدة: حفص لا يميل إلا (مجريها) من قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِيهَا وَمَرَسَاهَا﴾ في سورة هود، آية: ٤١. في القرآن كله.

وقالون لا يميل إلا كلمة «هاء» في قوله تعالى: ﴿عَلَى شَفَا جَرْفٍ هَا فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ في سورة التوبة، آية: ١٠٩. في القرآن كله.

وورش لا يميل إلا ألف الهاء في (طه) من سورة طه، آية: ١ في القرآن كله. ولورش تقليل ذوات الياء وفتحها على تفصيل.

(٢) هشام بن عمار بن نصير ويكنى أبا الوليد السلمى الدمشقى، أمام أهل دمشق (١٥٣ - ٢٤٥هـ).

(٣) يكنى أبا الحسن الإمام - أنهت إليه رئاسة الإثراء بالكوفة، واسمه علي بن حمزة الكسائي الأسدي (١٢٠ - ١٨٩هـ).

- ٥ - الألف التابعة لحرف مفخم، وهي ألف يخالط صوتها تفخيم يقربها من لفظ الواو، كما أن الألف الممالة يخالط صوتها ترقيق يقربها من الياء.
- ٦ - اللام المغلظة، نحو: (الله).
- ٧ - النون الساكنة والتنوين في حال الإخفاء أو إدغامهما بغنة، نحو: (عند).
- ٨ - الميم المسكنة، وحكمها كحكم النون المخفية، وهو أنها إذا سكنت كانت أصلية، وإذا أخفيت كانت فرعية، نحو: ﴿حريص عليكم بالمؤمنين﴾.

أقسام الحركات:

والحركات تكون: أصلية وفرعية.

الحركات الأصلية:

الحركات الأصلية ثلاث هي: (الفتحة - الضمة - الكسرة).

الحركات الفرعية:

الحركات الفرعية اثنتان:

(١) الحركة الممالة، وهي النحو بالفتحة نحو الكسرة، فلا هي فتحة خالصة ولا هي كسرة خالصة^(١).

(١) فائدة: أمال الكسائي الفتحة قبل تاء التأنيث المربوطة عند التوقف إذا وقعت الفتحة بعد أحد عشر حرفاً يجمعها قولهم: (فجئت زينب كذود شمس) كما أمالها بعد الحروف الأربعة المجموعة في قولهم (الهر) إذا سبق أي حرف منها ياء ساكنة أو كسرة متصلة أو كسرة منفصلة بساكن مميل.

وفتح الكسائي الفتحة بعد أي من الحروف الباقية مطلقاً وهي:

(ح - أ - ع - خص ضغط قظ)

وأمالة حركة الفتحة على أساس قاعدة الكسائي المذكورة هي لهجة أهل الشام الحالية، إذ إنهم يميلون عند الوقف الفتحة، نحو (خليفة - وليجة - خبيثة - ميتة - بارزة - قرية - جنة - رحبة - اريكة - لذة - قسوة - بلدة - عيشة - رحمة - خمسة). ويفتحوها كما كان الكسائي =

(٢) الحركة المُشَمَّة في نحو: (قيل) و (غيض) في مذهب من أشم.

ثانياً: ألقاب الحروف

عناية العلماء بألقاب الحروف

تحدث علماء العربية عن مخارج الحروف وصفاتها، منهم الخليل بن أحمد^(١) وسيبويه^(٢) وابن جني^(٣) وغيرهم.

وعقد مكي^(٤) في كتابه الرعاية باباً تحدث فيه عن صفات الحروف وألقابها وعللها، وقد بدأه بالحديث عن الصفات، وهي عنده أربع وثلاثون، ثم تحدث عن الألقاب المشتقة من أسماء المواضع التي تخرج منها الحروف وهي عشرة ألقاب.

وذكر الخليل بن أحمد في أول كتابه (العين)، ألقاب الحروف وعددها عشرة، وأخذ هذه الألقاب من أسماء المواضع التي تخرج منها الحروف، ونسب كل حرف إلى مكان خروجه.

ألقاب الحروف:

أولاً: الحروف الحَلْقِيَّة.

وهي ستة حروف: (الهمزة - الهاء - الحاء - العين - الخاء - الغين).

= يفتحها في الحروف الباقية نحو: (صفيحة - بريئة - مطيعة - خوخة - رخيصة - مريضة - فارغة - ربطة - عقيقة. قائظة).

(١) هو الخليل بن أحمد الفراهيدي، (٧١٨ م - ٧٩١ م).

(٢) هو ابو بشر عمرو بن عثمان إمام نحاة البصرة.

(٣) هو أبو الفتح عثمان بن طي الموصللي، من أئمة النحو والعربية.

(٤) هو مكي بن ابي طالب، حموش بن محمد بن مختار القيسي المقرئ يكنى أبا محمد،

واصله من القيروان، كثير التأليف في علوم القرآن والعربية، سكن قرطبة ورحل إلى مصر

مرتين، وتوفي سنة ٤٣٧. وترجمته في شذرات الذهب: ٢٦٠/٣، وإنباء الرواة:

٣/٣١٣، ووفيات الاعيان: ١٢٠/٢.

وسميت هذه الحروف بذلك نسبة إلى الموضع الذي يخرج منه وهو الحلق.

ولم يذكر الخليل بن أحمد مع هذه الحروف (الألف)، لأنه يخرج من هواء الفم ويتصل إلى آخر الحلق.

ثانياً: الحروف اللّهوية:

وهما حرفان: (القاف والكاف).

سميا بذلك لأنهما يخرجان من آخر اللسان عند اللهاة، فنسبا إليها، واللهاة: نهاية الحنك اللين - آخر سقف الفم -، وهي زائدة لحمية صغيرة متحركة متدلّية إلى أسفل من الطرف الخلفي للحنك مشتبكة بآخر اللسان.

وهما من مخرجين متجاورين وليسا من مخرج واحد.

ثالثاً: الحروف الشجرية:

وهي ثلاثة حروف: (الجيم - الشين - الضاد).

وسميت هذه الحروف بذلك نسبة إلى الموضع الذي يخرج منه وهو: شجر الفم، أي منفتح ما بين اللحين.

قال الخليل بن أحمد: الشجر: مفرج الفم أي مفتحه.

وقال غيره: الشجر: مجمع اللحين عند العنقفة وهي شعيرات بين الشفة السفلى والذقن.

وقيل: هو ما بين وسط اللسان وما يقابله من الحنك الأعلى.

رابعاً: الحروف الأسلية:

وهي ثلاثة حروف: (الصاد - السين - الزاي).

وسميت هذه الحروف بذلك نسبة إلى الموضع الذي تخرج منه، وهو أسلة اللسان، أي مستدقة وما دق منه.

خامساً: الحروف النَّطْعِيَّة^(١):

وهي ثلاثة حروف: (الطاء - الدال - التاء).

وسميت هذه الحروف بذلك لأنها تخرج من نطع^(٢) (جلد) غار الحنك الأعلى، وهو سقفه.

ومخرج هذه الأصوات من التقاء أصول الأسنان باللثة.

سادساً: الحروف اللَّثَوِيَّة:

وهي ثلاثة حروف: (الظاء - الذال - الثاء)، سماها بذلك الخليل بن أحمد، وذلك نسبة إلى خروجها من قرب اللثة، وهي اللحم المركب فيه الأسنان.

سابعاً: الحروف الدُّلْقِيَّة^(٣):

وهي ثلاثة حروف: (الراء - اللام - النون).

سماها بذلك الخليل بن أحمد، لأنها تنسب إلى الموضع الذي منه تخرج، وهو ذلق، أي منتهى طرفه.

ثامناً: الحروف الشَّفْهِيَّة^(٤):

وهي ثلاثة حروف: (الفاء - الباء - الميم).

وسميت بذلك لأنها تنسب إلى الموضع الذي منه تخرج وهو بين الشفتين.

وهنا نشير إلى اشتراك الشفتين بإخراج الباء والميم منهما من بين الشفتين، أما الفاء فمن باطن الشفة السفلى والثنايا العليين، ففي إطلاق الشفهية عليها توسع.

(١) بكسر النون وفتح الطاء.

(٢) بكسر النون وفتح الطاء.

(٣) بإسكان اللام أو فتحها - ويقال لها الدُّلْقِيَّة.

(٤) ويقال الشَّفْهِيَّة.

تاسعاً: الحروف الجوفية:

وهي ثلاثة حروف هي حروف المد: (الواو - الألف - الياء)^(١).
وسميت بذلك لأنها تنسب إلى الموضع الذي منه تخرج وهو الجوف، أي
الخلاء الداخل في الفم.

عاشراً: الحروف الهوائية:

وهي نفسها الحروف الجوفية.

ثالثاً: مخارج الحروف**معنى مخرج الحرف:**

المخارج جمع مخرج، وهل محل خروج الحرف عند النطق به وتميزه عن
غيره.

كيفية معرفة مخرج الحرف:

إذا أراد القارئ أن يعرف مخرج الحرف، فما عليه إلا أن يقوم بتسكينه أو
تشديده، وإدخال حرف متحرك عليه بأية حركة، سواء كان هذا الحرف همزة أو
غيرها، ثم يصغي إليه وقت النطق به، فحيث انقطع الصوت كان ذلك مخرجه،
مثل:

(أق، أم، أس، أف، أغ، قق)، والتشديد أبين لمخرج الحرف.

وهذه الطريقة لمعرفة مخرج جميع حروف الهجاء ما عدا حروف المد.

(١) زاد غير الخليل مع هذه الحروف الهمزة، لأن مخرجها من الصدر وهو متصل بالجوف،
إلا أن ما قاله الخليل بن أحمد عن الحروف الثلاثة صحيح ودقيق، لأن الحروف المدية
ليس لها حيز محقق أو مكان تنسب إليه، وإنما هي من الجوف، أما الهمزة فلها مخرج
وهو آخر الحلق أو الحنجرة.

واللين، التي تكون طريقتها بإدخال حرف مفتوح على الألف، وحرف مكسور على الياء، وحرف مضموم على الواو.

مخارج حروف الهجاء ومخارج حروف المد:

جميع حروف الهجاء مخارجها محققة لانقطاع الصوت عند حروفها واعتمادها على أجزاء الحلق واللسان والشفيتين، باستثناء حروف المد الثلاثة فإن مخرجها مقدر وذلك لعدم انقطاع الصوت عند خروجها وعدم اعتمادها على جزء من أجزاء الحلق واللسان والشفيتين، بل يمتد الصوت بها بلين وعدم كلفة ثم ينتهي في الهواء، ولذلك سميت هذه الحروف بحروف المد واللين وبالحروف الهوائية.

والحروف جمع حرف، وهو صوت اعتمد على مخرج محقق أو مقدر، والمقدر كالألف والواو والياء المديات كما ذكرنا، إذ إن مخرج هذه الحروف مقدر لأنها لا تعتمد على شيء من أجزاء الفم.

اختلاف علماء التجويد في عدد مخارج الحروف:

اختلف علماء التجويد في عدد مخارج الحروف على أربعة مذاهب:

الأول: أنها سبعة عشر مخرجاً، وهو مذهب الجمهور وأكثر النحويين والقراء، وهو الصحيح المختار عند المحققين، كالخليل بن أحمد^(١)، ومكي بن أبي طالب^(٢)، وأبي الحسن شريح^(٣)، والإمام ابن الجزري^(٤).

(١) هو الخليل بن أحمد الفراهيدي، ولد بعمان ٧١٨م، استنبط علم العروض، وتلمذ عليه سيبويه والأصمعي والنضر بن شميل، له كتاب العين، وتنسب له كتب معاني الحروف والعروض والنقط والشكل، توفي بالبصرة ٧٩١م.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) شريح بن محمد الرعيني الأشبيلي، مقرئ ومحدث، توفي سنة ٥٣٧ هجرية وترجمته في غاية النهاية: ٣٢٤/١.

(٤)

هو الإمام الحافظ محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري الدمشقي الشافعي، ولد بدمشق ٧٥١هـ. وهو أحد علماء القراءات، له: النشر في القراءات العشر، وغاية النهاية في طبقات القراء، وتحبير التيسير، وطيبة النشر، وتقريب النشر والتمهيد، =

الثاني: أنها ستة عشر مخرجاً، وهو مذهب سيبويه^(١) ومن تابعه كالشاطبي^(٢)، فاسقطوا الحروف الجوفية التي هي حروف المد واللين، وجعلوا مخرج (الألف) من أقصى الحلق، و(الواو) المدية كغير المدية من الشفتين، و(الياء) المدية كغير المدية من وسط اللسان، أي وزعوا حروف مخرج الجوف على مخارج أخرى.

الثالث: إنها أربعة عشر مخرجاً، وهو مذهب قطرب^(٣) والجرمي^(٤) والفراء^(٥) والمبرد^(٦)، فهؤلاء لم يعتبروا الجوف مخرجاً ووزعوا حروفه على

- = والمقدمة فيما يجب على القارئ أن يعلمه، ومنجد المقرئين، توفي بشيراز سنة ٨٣٣ هـ.
- (١) سيبويه، هو أبو بشر عمرو بن عثمان، إمام نحاة البصرة، ولد بالبيضاء من مدن شيراز، ونشأ بالبصرة ودرس النحو على الخليل ويونس بن حبيب، ألف كتابه الذي يعد أشهر كتبه واصل النحو وشرحه ابن السراج والسيرافي والرماني، توفي على الأرجح بشيراز سنة ٧٩٦ م.
- (٢) الشاطبي: هو أبو محمد القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني إمام القراء، كان ضريباً، ولد بشاطبة في الأندلس ٥٣٨ هـ، وتوفي بمصر ٥٩٠ هـ، له: حرز الأمانى، قصيدة في القراءات تعرف بالشاطبية، وكان عالماً بالحديث والتفسير واللغة.
- (٣) هو محمد بن المستنير، وقطرب اسم طائر ليلي صغير، له أعراب القرآن وإعجاز القرآن، توفي سنة ٢٠٦ هـ.
- (٤) هو أبو عمر صالح بن إسحاق، نحوي قرأ كتاب سيبويه، وأخذ اللغة عن أبي زيد وطبقته، من أخباره أنه هو وأبو عثمان المازني كانا السبب في إظهار كتاب سيبويه، توفي سنة ٨٣٩ م.
- (٥) الفراء هو يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الأسلمي الديلمي، أبو زكريا. ويعرف بالفراء، إمام الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب، ولد بالكوفة ١٤٤ هجرية، وانتقل إلى بغداد، واتصل بالمأمون فعهد إليه بتربية ابنه، توفي في طريق مكة سنة ٢٠٧ هجرية، وكان مع تقدمه في اللغة فقيهاً متكلماً، عالماً بأيام العرب وأخبارها عارفاً بالنجوم والطب، يميل إلى الاعتزال من كتبه: المعاني، واللغات، وما تلحن فيه العامة، وآلة الكتاب، واختلاف أهل الكوفة والبصرة والشام في المصاحف، والجمع والتنبيه في القرآن والحدود ومشكل اللغة.
- (٦) المبرد، أديب ولد بالبصرة سنة ٨٢٦ م، درس اللغة والنحو على المازني والجرمي والسجستاني، ثم صار إمام البصريين، أخذ عنه الزجاج والسراج ونفطويه، له معاني القرآن والكامل، توفي ٨٩٨ م.

الحلق ووسط اللسان والشفقتين، وجعلوا مخرج النون واللام والراء من مخرج واحد كلي هو طرف اللسان^(١) منقسم إلى ثلاثة مخارج جزئية.

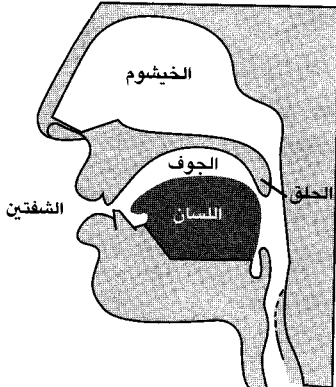
الرابع: إنها تسعة وعشرون مخرجاً بعدد حروف الهجاء، لكل حرف مخرج خاص به، لأن عندهم لو لم يكن لكل حرف مخرج خاص به يميزه عن غيره لاختلطت الحروف.

ويرد على ذلك: بأن اشتراك بعض الحروف في مخرج واحد لا يلزم من ذلك اختلاطها وعدم تمييزها، لأن لكل حرف صفاته الخاصة التي تميزه عن غيره، ولأن اختلاف الصفات بين الحروف يميز كل حرف عن سواه.

المعتمد من أقوال العلماء في عدد مخارج الحروف:

المعتمد على المختار الصحيح من هذه المذاهب الأربعة المتقدمة، أن مخارج الحروف سبعة عشر مخرجاً تفصيلياً، تتجمع في خمسة مخارج رئيسية، وتسمى مواضع وهي:

- ١ - الجوف: وفيه مخرج واحد.
- ٢ - الحلق: وفيه ثلاثة مخارج.
- ٣ - اللسان: وفيه عشرة مخارج.
- ٤ - الشفتان: وفيه مخرجان.
- ٥ - الخيشوم: وهو أقصى الأنف، وفيه مخرج واحد.



رسم الفم والبلعوم والأنف
ويتبين فيه مواضع الحروف الخمسة

(١) انظر النشر في القراءات العشر للحافظ الإمام ابن الجزري: ١/١٩٨، ١٩٩.

الموضع الأول: الجوف وفيه مخرج واحد:

وهو الخلاء الداخل في الفم والحلق، ويقع في ما تحت الحلق، ولا حيز محدد له، وفيه مخرج واحد، وتخرج منه حروف المد الثلاثة، ويقال لها حروف العلة، ويعبرون عنها بالأحرف الهوائية، وهي:

- الألف الساكنة المفتوح ما قبلها دائماً، مثل: (جاء).

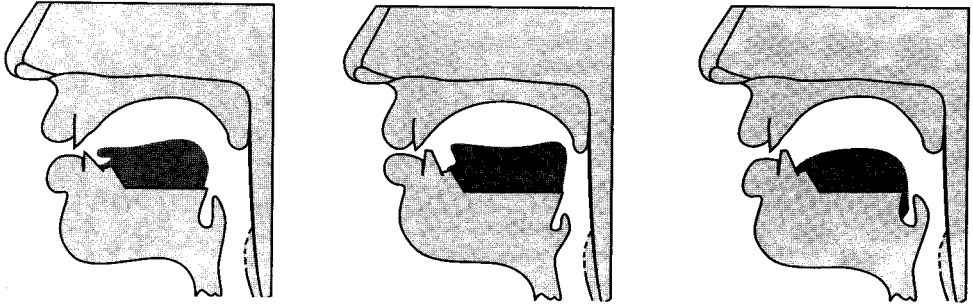
- الواو الساكنة المضموم ما قبلها، مثل: (السوء).

- الياء الساكنة المكسور ما قبلها، مثل: (سيئت).

وهذه الحروف تسمى بالحروف الجوفية، لأنها تخرج من جوف الفم، وليس لها حيز تنتهي إليه بل تنتهي بانتهاء الهواء.

ويقال لها الحروف الهوائية لأنها أصوات تقبل المد باختيار القارئ ما أمكن، وتنتهي بانقطاع هواء الفم.

وسميت كذلك حروف مد، لأنها تخرج بامتداد ولين من غير كلفة لاتساع مخرجها، ومخرجها جوف الحلق والفم وهو الفراغ الداخل فيه كما ذكر.

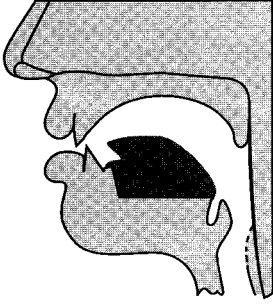


وضع اللسان عند نطق (ا) مدية وضع اللسان عند نطق (و) مدية وضع اللسان عند نطق (ي) مدية

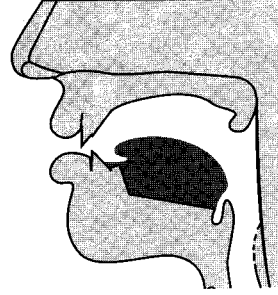
الموضع الثاني: الحلق، وفيه ثلاثة مخارج:

وهو موضع كلي فيه ثلاثة مخارج جزئية لستة حروف:

١ - أقصى الحلق: أي أبعد من الفم وأقربه مما يلي الصدر، وتخرج منه على التسلسل: الهمزة والهاء (أ - هـ).

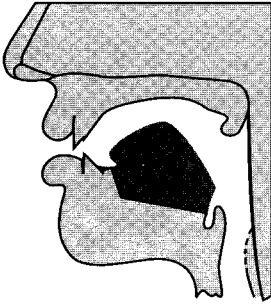


وضع اللهاة واللسان عند نطق الهاء

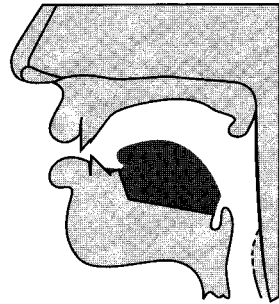


وضع اللهاة واللسان عند نطق الهمزة

٢ - وسط الحلق: وهو ما لاحق جوزة الحلق من أسفلها، وتخرج منه على التسلسل: العين والحاء (ع - ح)^(١).



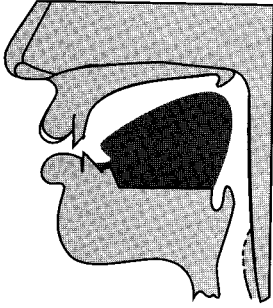
وضع اللهاة واللسان عند نطق الهاء



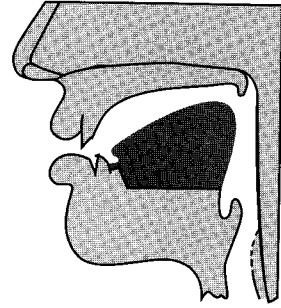
وضع اللهاة واللسان عند نطق العين

(١) فائدة: في الحاء بحة وفي العين بعبعة، ولولا ذلك لكانتا بصوت واحد.

٣ - أدنى الحلق: أي أقربه مما يلي الفم، وتخرج منه الغين والخاء (غ - خ) على التسلسل.



وضع اللهاة واللسان عند نطق الحاء



وضع اللهاة واللسان عند نطق الغين

الموضع الثالث: اللسان، وفيه عشرة مخارج:

وهو موضع كلي فيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفاً. وله أقصى ووسط وحافتان وطرف.

- طرف اللسان أو رأسه: مما يلي الشفتين والثنايا من الأسنان، وآخره يسمى ذلق اللسان.

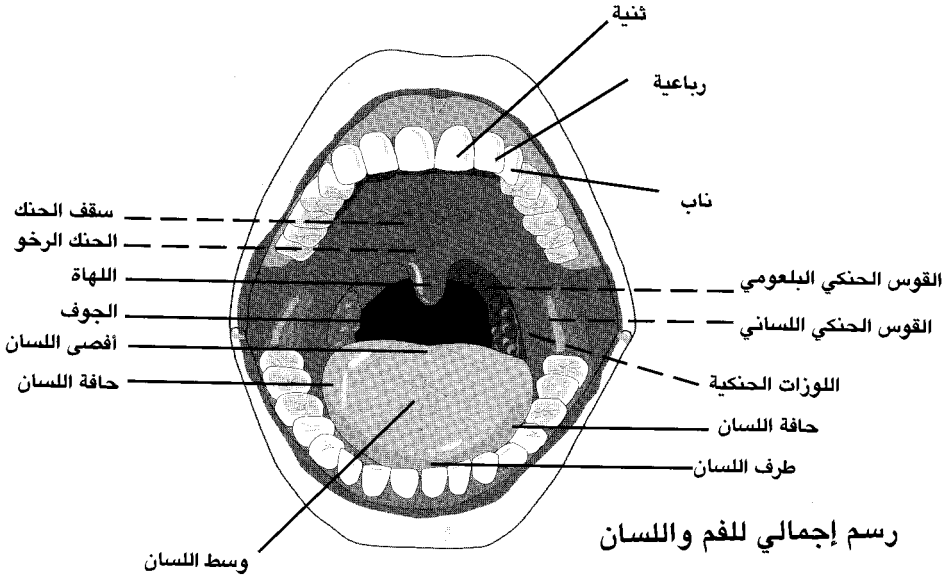
- حافة اللسان: جانبه، ولللسان حافتان: يمينى ويسرى.

- وسط اللسان.

- أقصى اللسان مما يلي البلعوم والحلق.

- وظهر اللسان هو مساحته مما يلي الحنك الأعلى.

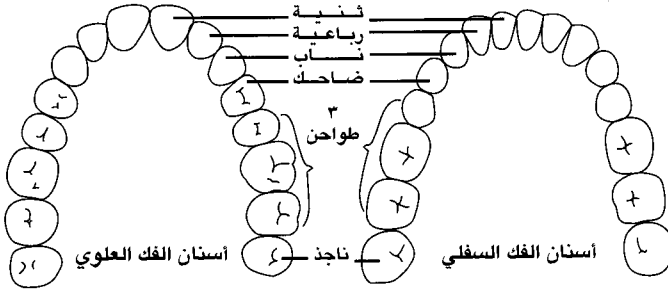
- وبطن اللسان مما يلي الحنك الأسفل.



واللسان معقد من الناحية العضلية إلى أقصى حدود التعقيد، ويكفي أن نعلم أن فيه عدداً ضخماً من العضلات يمكنه من الحركة جانباً ورأسياً، ومن أن ينكمش ويمتد ويلتوي إلى أعلى أو إلى الخلف، وهذا التعقيد العضلي وتلك السهولة في الحركة جعلت اللسان أعظم عضو من أعضاء النطق وأكثرها مخارج، وجعلت اسمه مرادفاً لكلمة (لغة) فيقال: اللسان العربي، والمقصود اللغة العربية، قال تعالى: ﴿بلسان عربي مبين﴾.

هذا والأسنان في أكثر الأشخاص اثنان وثلاثون هي:

- * الثنايا: وهي الأسنان الأربعة في مقدمة الفم، ثنيتان فوق، وثنيتان تحت.
- * الرباعيات: وهي أربعة خلف الثنايا.
- * الأنياب: وهي أربعة خلف الرباعيات.
- * الأضراس: وهي عشرون، عشرة فوق وعشرة تحت، ويتوزع أسماؤها كما يلي:
- الضواحك: أربعة تلي الأنياب.
- الطواحين: اثنا عشر طاحناً وراء كل ضاحك ثلاثة طواحين.
- النواجذ: وهي الأربعة الأخيرة في داخل الفم، وتسمى ضرس العقل أو ضرس الحلم.



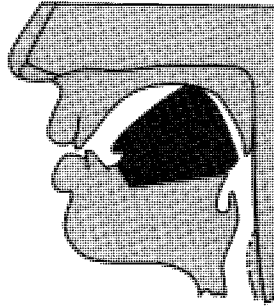
الأسنان وأساؤها

مخارج اللسان:

مخارج اللسان العشرة هي:

١ - أقصى الحلق: أي أبعد مما يلي الحلق مع ما يحاذيه - أي يقابله - من الحنك الأعلى.

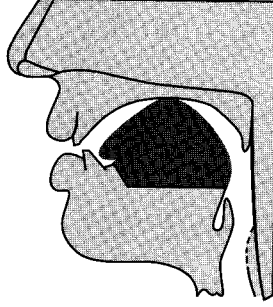
أي ما بين أقصى اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى. وتخرج منه القاف (ق) (١).



وضع اللسان عند نطق (ق)

(١) يقال للقاف والكاف (لهويان)، نسبة إلى الهواة وهي لحمة مشتبكة بآخر اللسان.

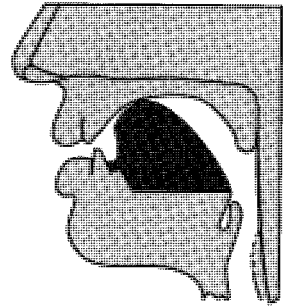
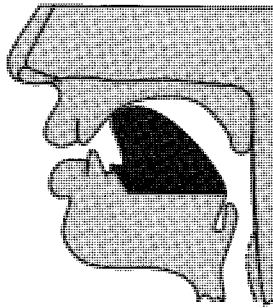
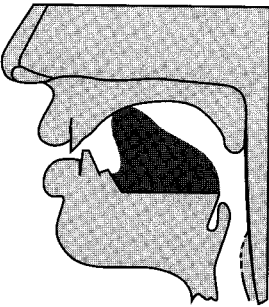
٢ - أقصى اللسان تحت مخرج القاف قليلاً، أي ما بين أقصى اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى، إلا أن مخرجها أسفل من مخرج القاف، وتخرج منه الكاف (ك)^(١).



وضع اللسان عند نطق (ك)

٣ - وسط اللسان مع ما يحاذيه من وسط الحنك الأعلى، فتخرج منه على التسلسل: الجيم فالشين فالياء غير المدية^(٢)، (ج، ش، ي)، وقدم بعضهم الشين على الجيم.

والمراد بالياء غير المدية، هي المتحركة بالضم أو الفتح أو الكسر أو الساكنة بعد الفتح. أما الياء المدية فهي تخرج من الجوف.



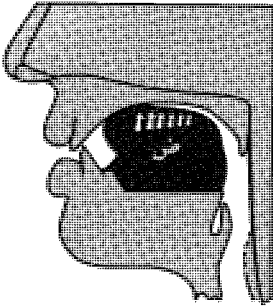
وضع اللسان عند نطق (ي) غير مدية وضع اللسان عند نطق (ش) وضع اللسان عند نطق (ج)

(١) انظر هامش الصفحة السابقة.

(٢) يقال لهذه الحروف (شجرية)، لخروجها من شجر الفم، وهو منفتح ما بين اللحيين.

٤ - حافة اللسان: وتخرج منه الضاد (ض)، ومخرجها من أول إحدى حافتي - جانبي - اللسان مع ما يليها من الأضراس العليا التي في الجانب الأيسر أو الأيمن، وإخراجها من الأيسر أسهل وأكثر استعمالاً، وإخراجها من الأيمن أصعب وأقل استعمالاً وإخراجها من الجانبين نادر، وكان النبي ﷺ يخرجها من كلتا الحالتين، وكذلك كان عمر رضي الله عنه يحاكي رسول الله عليه الصلاة والسلام ويخرجها من كلتا الحالتين.

وتخرج الضاد كذلك بضغط اللسان على أعلى الحنك بحيث يستمر جريان الصوت على امتداد حافة اللسان - أو حافتيه معاً - من الإمام إلى الخلف بحيث يتخامد الصوت ويتضاءل مستطيلاً مقداراً زمنياً أقل من حركتين بقليل.



وضع اللسان عند نطق حرف (ض)

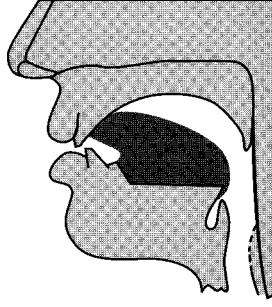
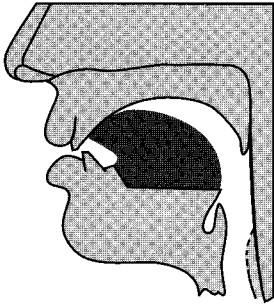
ويلاحظ تتابع الضغط من الإمام إلى الخلف بحيث يكون الصوت قوياً عند السهم الكبير ثم يتضاءل مستطيلاً متابعاً الأسهم الصغيرة المتلاحقة .

٥ - حافة اللسان: وتخرج منه اللام (ل)، ومخرجها من إحدى حافتي اللسان بعد مخرج الضاد إلى منتهى طرفه، لأن ابتداء مخرج اللام أقرب إلى منتهى طرف اللسان وما يقابل ذلك من الحنك الأعلى... وليس في الحروف أوسع مخرجاً منه.

ويمكن خروجها ما بين حافتي اللسان معاً وما يحاذيهما من اللثة^(١)، أي لثة الضاحكين والنايين والرابعيتين والثنتين، كما يمكن خروجها من أحد حافتي

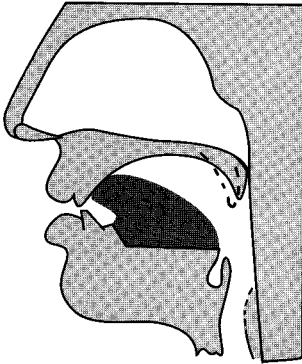
(١) اللثة هي اللحم المركب فيه الأسنان.

اللسان والحافة اليمنى أسهل.



وضع اللسان عند نطق حرف (ل)
مرققة ومغلظة

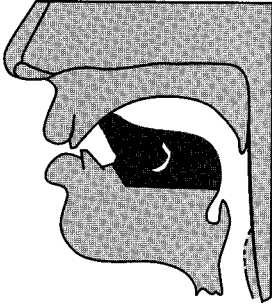
٦ - طرف اللسان: وتخرج منه النون (ن)، ومخرجها من رأس اللسان طرفه - تحت اللام قليلاً، أي بمعنى آخر ما بين رأس اللسان وما يحاذيه من لثة الثنيتين.



وضع اللسان عند نطق حرف (ن)
ويظهر وضع اللهاة في حالتها إظهار النون وإظهار الغنة على النون فعند إظهار النون تنضغط اللهاة إلى الخلف فيسد المجرى المؤدي إلى الخيشوم ، بينما هي تتقدم إلى الأمام لتخلي مجرى للصوت يخرج من الخيشوم عند إظهار الغنة

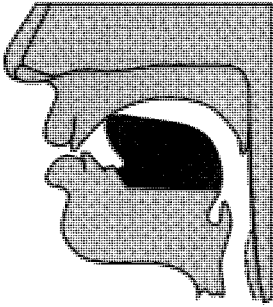
٧ - طرف اللسان: وتخرج منه الراء (ر) كذلك، ومخرجها يقارب مخرج اللام، إلا أن مخرج الراء أدخل في ظهر اللسان، ما بين رأس اللسان مع ظهره مما يلي رأسه وما يحاذيهما ولثة الثنيتين العلين^(١).

(١) فائدة: يقال للحروف (اللام والنون والراء) ذلقية، لخروجها من ذلق اللسان.

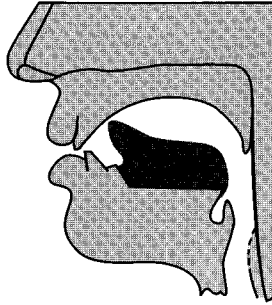


وضع اللسان عند ارتفاعه لنطق « ر »
ويلاحظ كيفية لصق رأس اللسان بسقف الحنك عند نطق
الراء فهو مستو غير معقوف

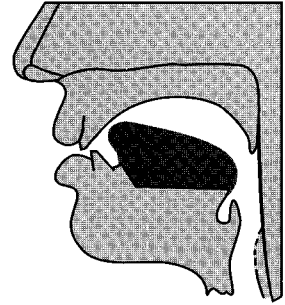
٨ - طرف اللسان: وتخرج منه كذلك: الطاء والذال والتاء (ط - د - ت)
ومخرج هذه الحروف من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا - الثنيتين فقط - مصعداً
إلى الحنك الأعلى، أي ما بين ظهر رأس اللسان واصل الثنيتين العلين^(١).



وضع اللسان عند نطق ط



وضع اللسان عند نطق د



وضع اللسان عند نطق ت

٩ - طرف اللسان: وتخرج منه كذلك الصاد والسين والزاي، (ص - س -

= ويلاحظ أن مخرج النون والراء هو مخرج واحد، والفارق بينهما هو وضع اللسان، إذ الراء أدخل إلى ظهر اللسان.

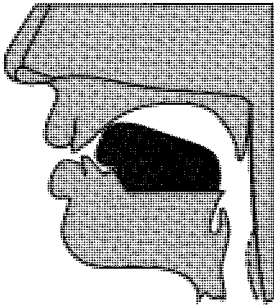
(١) فائدة: يقال للحروف (الطاء والذال والتاء) نطعية، لخروجها من نطع، أي جلد غار الحنك الأعلى وهو سقفه وثنايا الأسنان المتقدمة.

(ز)، ومخرج هذه الحروف من طرف اللسان وبين صفحتي الثنيتين العلين ويسامت اللسان أصلي الثنيتين - جذورهما - ولا يمسهما، وتبقى فرجة قليلة بين اللسان والثنايا عند النطق.

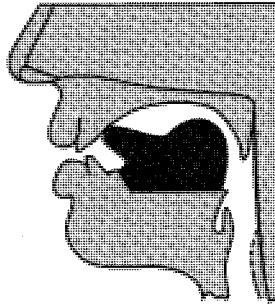
وتخرج الصاد: بضغط طرف اللسان على ما فوق اتصال الثنيتين بالثة، ويخرج الصوت فوق مخرج الزاي.

وتخرج الزاي: بضغط طرف اللسان على ما فوق اتصال الثنيتين بالثة فوق مخرج الظاء.

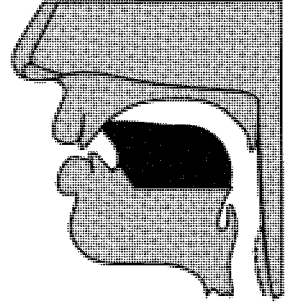
وتخرج السين: بضغط اللسان على ما فوق اتصال الثنيتين بالثة، ويخرج الصوت فوق مخرج الصاد^(١).



وضع اللسان عند نطق س



وضع اللسان عند نطق ص



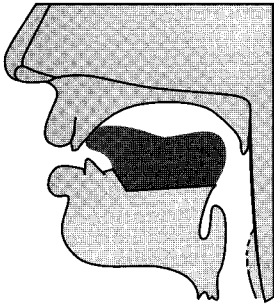
وضع اللسان عند نطق ز

١٠ - طرف اللسان: وتخرج منه كذلك الظاء والذال والطاء، (ظ - ذ - ث)، ومخرج هذه الحروف من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا، أي بين طرف اللسان من جهة ظهره وأطراف الثنايا العليا.

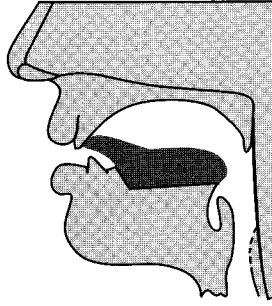
وتخرج هذه الحروف بضغط ظهر اللسان مما يلي طرفه على النحو التالي:

(١) فائدة: تسمى هذه الحروف أسلية، لخروجها من أسلة اللسان، وتسمى أيضاً حروف الصفير.

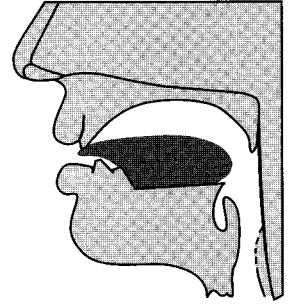
- الثاء : تخرج بضغظ اللسان على طرف الثنيتين العلين .
- الذال : تخرج بضغظ اللسان على وسط الثنيتين .
- الظاء : تخرج بضغظ اللسان على ملتقى الثنيتين بالثة العليا^(١) .



وضع اللسان عند نطق ظ



وضع اللسان عند نطق ذ

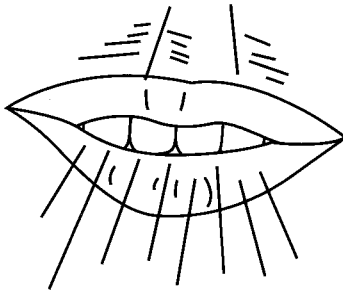


وضع اللسان عند نطق ث

الموضع الرابع: الشفتان، وفيه مخرجان:

والمخرجان هما:

- ١ - بطن الشفة: وتخرج منه الفاء (ف)، ومخرجها ما بين باطن الشفة السفلى ورأس الثنيتين العلين.



منظر الشفتين عند نطق (ف)

- ٢ - الشفتان معاً: وتخرج منهما الواو غير المدية والباء والميم.

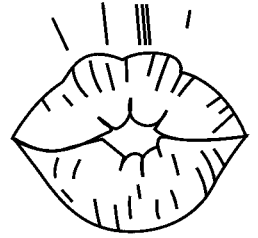
(١) فائدة: تسمى هذه الحروف لثوية، نسبة إلى اللثة العليا وهي اللحم النابت فيه الأسنان العليا لقربها منها ولخروجها من قرب اللثة.

- الواو غير المدية: تخرج من بين الشفتين مع انفتاحهما وانفراجهما قليلاً.

- الميم: وتخرج بانطباق الشفتين.

- الباء: وتخرج بانطباق الشفتين انطباقاً أقوى.

ولكل من الشفتين طرفان: طرف يلي داخل الفم وطرف يلي البشرة، فالمنطبق في الباء طرفاها اللذان يليان داخل الفم، والمنضم في الواو طرفاها اللذان يليان البشرة، والمنطبق في الميم وسطهما^(١).



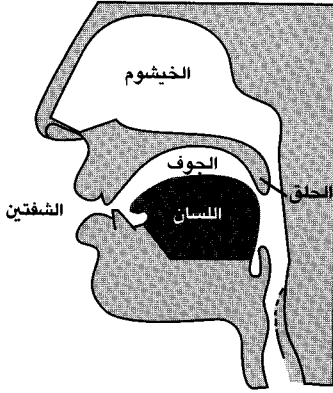
منظر الشفتين عند نطق (و) غير مدية منظر الشفتين عند نطق (م) منظر الشفتين عند نطق (ب)

الموضع الخامس: الخيشوم، وفيه مخرج واحد:

الخيشوم هو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم المركب فوق سقف الفم - وليس المنخر -.

والخيشوم مخرج واحد فقط، وتخرج منه الغنة.

(١) فائدة: يقال للحروف: الفاء والباء والميم والواو شفوية لخروجها من الشفة.



مقدمة الرأس

يتبين فيه الخيشوم

والغنة هي صوت لذيذ يشبه صوت الغزالة حين ضياع ولدها، ولا عمل للسان فيه، وهي صفة يمد معها الصوت مقدار حركتين، وهي للنون الساكنة وللتنوين عند الادغام بغنة، وعند الإخفاء، وعند الإقلاب، وللنون والميم المشددتان، وعند الميم المخفأة عند الباء، والميم المدغمة في مثلها.

والغنة صفة لبعض الأحرف، إلا أن لها مخرجاً محققاً هو الخيشوم، بينما الصفات الأخرى لا محل لها، إذ يمكن إخراج الغنة دون لفظ حرف، بينما لا يمكن القلقللة بدون حرف لها.

والغنة صوت هوائي يخرج من الأنف لا عمل للسان فيه، أو هو صوت أغن مجهور شديد لا عمل للسان فيه، وقيل إنه شبيه بصوت الغزالة إذا ضاع ولدها كما ذكرنا.

ومقدار الغنة حركتان، بحيث يستمر إخراج صوتها، فإن لم يستمر الصوت مقدار حركتين لم تكن الغنة كاملة.

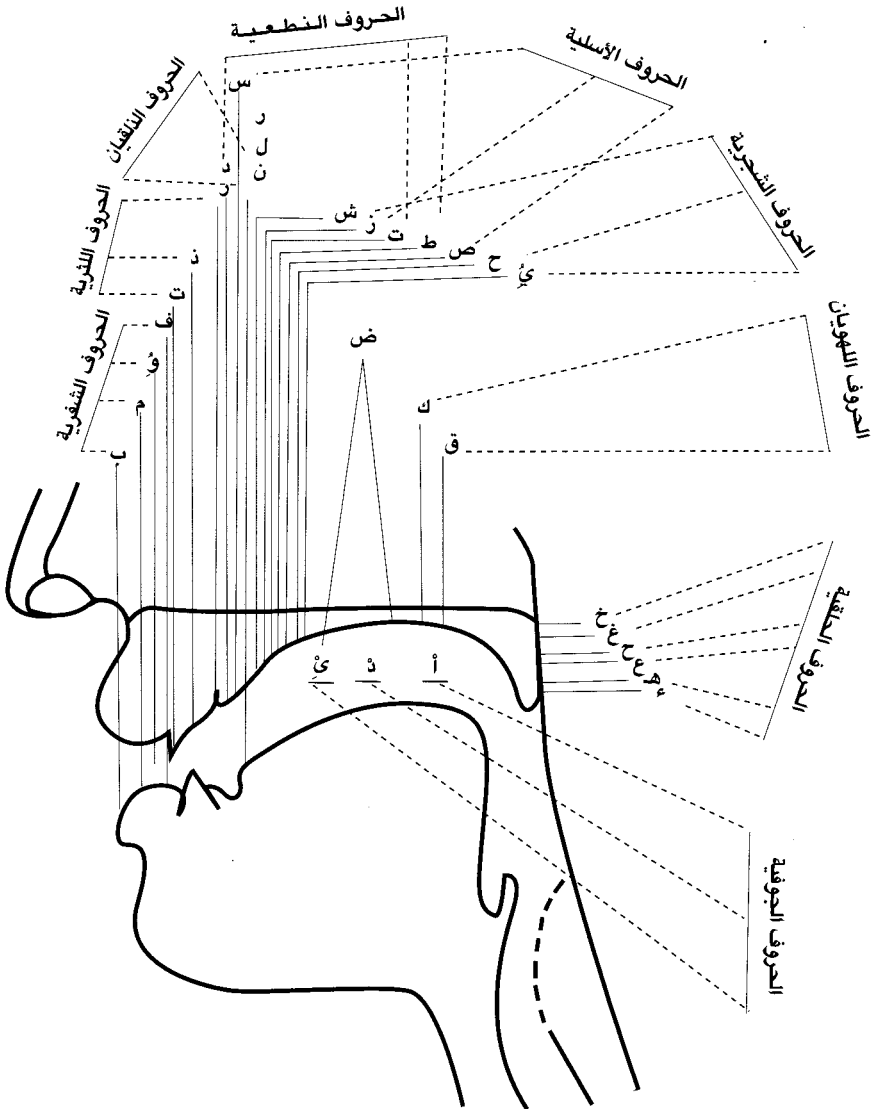
وللتدريب على الإتيان بالغنة، يخرج المتدرب صوتاً من أنفه ويحرك لسانه، فإن لم يتغير الصوت الخارج من الأنف مع تحريك اللسان كانت الغنة محققة: ويستطيع المتدرب أن يجرب بسد أنفه بإصبعه، فإن انحسب النفس وانقطع الصوت فتلك هي الغنة.

محمد بن الجزري رحمه الله في منظومته:

مخارج الحروف سبعة عشر
 على الذي يختاره من اختبر
 فألف الجوف واختاها وهي
 حروف مد للهواء تنتهي
 ثم لأقصى الحلق همزة هاء
 ثم لوسطه فعين حاء
 أدناها غين خاؤها والقاف
 أقصى اللسان فوق ثم الكاف
 أسفل والوسط فجيم الشين يا
 والضاد من حافته إذ وليا
 لأضراس من أيسر أو يمناها
 واللام أدناها لمتهاها
 والنون من طرفه تحت اجعلوا
 والراء يدانيه لظهر ادخلوا
 والطاء والذال وثامنه ومن
 عليا الثيا والصفير مستكن
 منه ومن فوق الثيا السفلى
 والظاء والذال وثا للليا
 من طرفيهما ومن بطن الشفه
 فالفا مع أطراف الثيا المشرفه
 للشفتين الواو بباء ميم
 وغنة مخرجهما الخيشوم

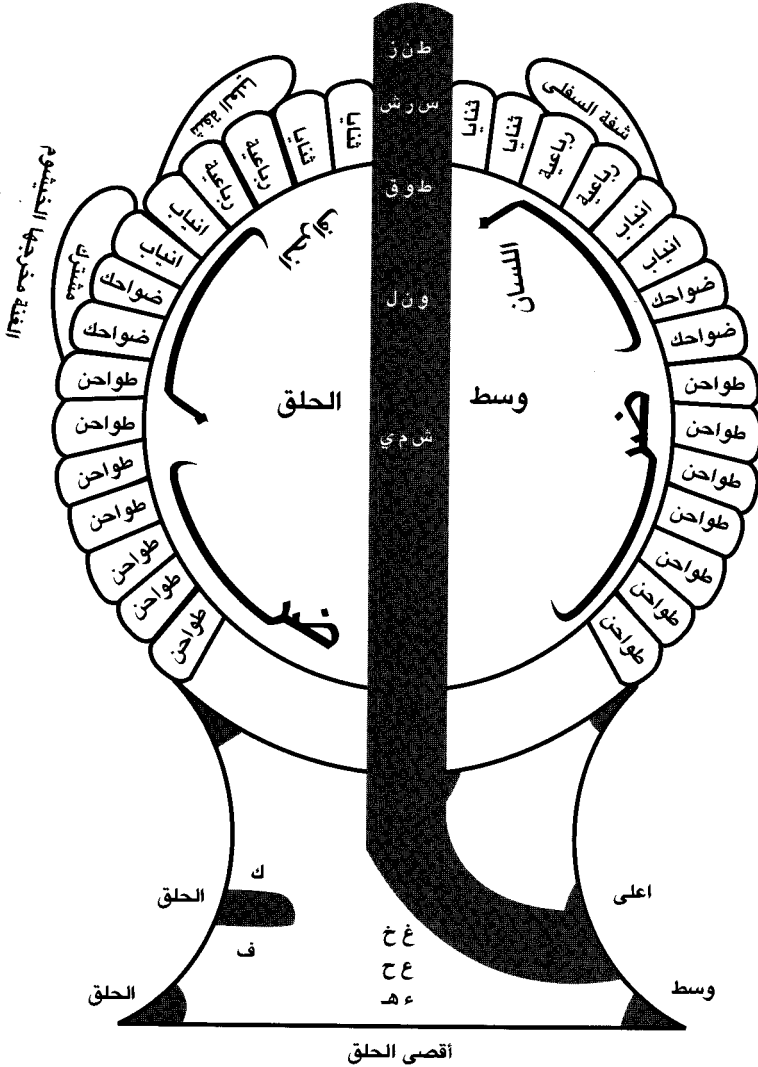
نظم الإمام ابن الجزري رحمه الله في مخارج الحروف وعددها:

هذا: وإلى مخارج الحروف وعدد هذه المخارج أشار الإمام شمس الدين

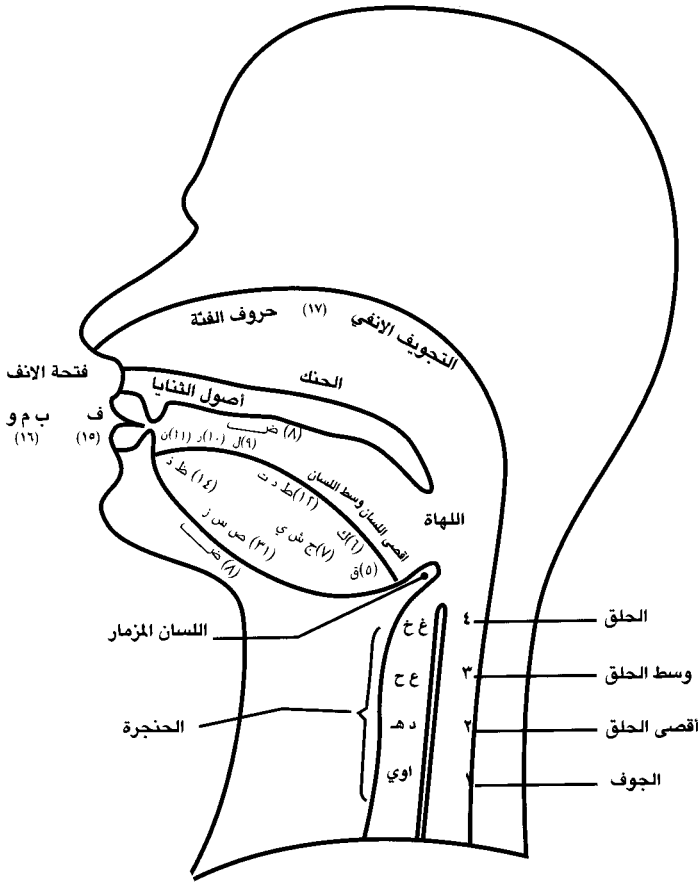


رسم الفم والبلعوم تبين فيه ألقاب الحروف بالنسبة لمخارجها

رسم الفم مع مخارج الحروف
ب، و، ف، م



رسم الفم مع مخارج الحروف



رسم تقريبي لمخارج الحروف

رابعاً: صفات الحروف

أهمية معرفة صفات الحروف:

معرفة صفات الحروف أمر ضروري ومهم لتمييز الحروف المشتركة في المخرج بعضها عن بعض في حال تأديتها، وإلا لكان الكلام بمنزلة أصوات البهائم التي لها مخرج واحد وصفة واحدة لا تدل على معنى، فمثلاً: لولا الإطباق الذي هو إلتصاق اللسان بالحنك الأعلى عند النطق بحروفه، لصارت الطاء دالاً، لأنه لا فرق بينهما إلا بالإطباق، ولصارت كذلك الظاء ذالاً والصاد سيناً.

يقول الإمام ابن الجزري^(١) رحمه الله تعالى في كتابه النشر في القراءات العشر ج١، ص ٢١٤:

«كل حرف شارك غيره في المخرج، فإنه لا يمتاز عنه إلا بالصفات، وكل حرف شارك غيره في الصفات فإنه لا يمتاز عنه إلا بالمخرج، ولولا ذلك لاتحدت أصوات الحروف في السمع فكانت كأصوات البهائم لا تدل على معنى ولما تميزت ذواتها».

والعلم بصفات الحروف كذلك تتأكد معه معرفة القوي من الصفات من الضعيف، ويعلم عند ذلك ما يجوز إدغامه وما لا يجوز، لأن ماله قوة على غيره من الحروف لا يدغم لثلاث تذهب قوته التي تميز بها.

وبمعرفة صفات الحروف كذلك يتأكد عند القارئ تحسين لفظ الحروف التي تختلف مخارجها.

(١) تقدمت ترجمته.

معنى صفة الحرف اصطلاحاً:

معنى صفة الحرف في الاصطلاح:

هي كيفية تعرض للحرف عند النطق به، وتوجب مراعاتها تحسين النطق بالحرف.

أقسام صفات الحروف:

صفات الحروف تنقسم إلى نوعين:

النوع الأول: صفات أصلية لازمة للحرف: لا تفارقه بحال من الأحوال، سواء كان ساكناً أو متحركاً بأية حركة، كالجهر والإطباق... وغيرها.

النوع الثاني: صفات عرضية: تعرض للحرف في بعض الأحوال وتنفك عنه في البعض الآخر، كالتفخيم والترقيق والإدغام والإظهار والمد والقصر... وغيرها.

وسنعرض لهذه الصفات بنوعها على وجه التفصيل.

الفصل الثاني

الصفات الأصلية اللازمة للحروف وأقسامها

اختلاف العلماء في عدد صفات الحروف الأصلية اللازمة:

اختلف العلماء في عدد صفات الحروف الأصلية اللازمة .

فاختار الإمام ابن الجزري^(١) أنها سبع عشرة صفة .

وأوصلها مكّي بن أبي طالب^(٢) في كتابه الرعاية إلى أربع وأربعين صفة .

وعدها بعضهم أربع عشرة صفة، حيث انقصوا الإذلاق والإصمات والانحراف واللين، وزادوا عليها الغنة .

وقال بعضهم أنها ست عشرة صفة، حيث انقصوا الإذلاق والإصمات، وزادوا صفة الهوائي - أي الحرف الهوائي وهو الألف - .

وقال بعضهم سبع عشرة صفة، حيث انقصوا الإذلاق والإصمات واللين، وزادوا أربع صفات هي: الغنة والإخفاء والتفخيم والترقيق .

(١) تقدمت ترجمته .

(٢) تقدمت ترجمته .

أقسام الصفات الأصلية اللازمة على الصحيح المختار:

على الصحيح المختار أن الصفات الأصلية اللازمة تنقسم إلى قسمين، وذلك بحسب التقابل وعدمه:

القسم الأول: صفات متضادة وعددها عشر صفات هي:

- ١ - الهمس وضده الجهر.
- ٢ - الشدة وضده الرخاوة.
- ٣ - الاستعلاء وضده الاستفال.
- ٤ - الإطباق وضده الانفتاح.
- ٥ - الإذلاق وضده الإصمات.

القسم الثاني: الصفات التي لا أصداد لها وعدد سبع صفات هي:

- ١ - الصغير.
- ٢ - القلقة.
- ٣ - الانحراف.
- ٤ - التكرير.
- ٥ - اللين.
- ٦ - التفشي.
- ٧ - الاستطالة.

وعلى هذا التقسيم لا يكون التوسط بين الشدة والرخاوة صفة على ما ذهب إليه الإمام ابن الجزري، واعتبره البعض صفة مستقلة لا صفة التوسط مضادة لطرفها.

وألحق بعضهم صفتي الغنة والخفاء بالصفات الأصلية اللازمة غير المتضادة، فأصبح عددها عندهم تسع صفات.

هذا وكل حرف من حروف الهجاء لا بد أن يتصف بخمس صفات من الصفات المتضادة، فيتصف حرف مثلاً بالهمس أو الجهر وبالشدّة أو الرخاوة أو التوسط عند من قال به وبالإستعلاء أو بالإستفال وبالإطباق أو بالانفتاح وبالإذلاق أو الإصمات، فيكون له خمس صفات. وقد يتصف بصفة من الصفات غير المتضادة أو بصفتين أو لا يتصف منها بشيء. وعلى ذلك فصفات أي حرف لا تقل عن خمس صفات ولا تزيد عن سبع صفات.

القسم الأول: الصفات المتضادة

١ - الهمس:

معناه لغة: الخفاء.

واصطلاحاً: جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج.

وحروف الهمس عشرة، بجمعها جملة:

(فَحْتُهُ شَخْصٌ سَكَّتْ)

وهي: (الفاء - الحاء - الثاء - الهاء - الشين - الخاء - الصاد - السين

- الكاف - التاء).

وسميت هذه الحروف حروف مهموسة لضعفها، وضعف الاعتماد عليها في مخارجها، إذ أنها لا تقوى على منع النفس من الجريان معها.

وحروف الهمس ليست في مرتبة واحدة في الهمس، إذ إن بعضها أقوى من بعض، وبعضها أضعف من بعض، فمثلاً: (الصاد والحاء) أقوى من غيرهما، لأن في الصاد إطباقاً واستعلاءً وصغيراً، وهذه صفات القوة، وفي الخاء استعلاء.

وأضعف حروف الهمس: (الفاء والحاء والهاء)، لأنه ليس في هذه

الحروف قوة، وأضعف هذه الحروف: (الهاء)، لذا تقوى بالصلة.

٢ - الجهر:

معناه في اللغة: الإعلان والإظهار، وفي القول إعلان الصوت به .
واصطلاحاً: انحباس جريان النفس عند النطق بالحرف لقوته وقوة الاعتماد
على المخرج .

وحروف الجهر تسعة عشر حرفاً، وهي ما عدا حروف الهمس، ويجمعها
جملة:

(عَظْمَ وَزُنْ قَارِيءٍ غَضٍ ذِي طَلَبَ جِدًّا).

وسميت هذه الحروف مجهورة لقوتها في نفسها وقوة الاعتماد عليها في
موضع خروجها، إذ انها لا تخرج إلا بصوت قوي شديد يمنع جريان النفس معها
عند النطق بها .

بعض الحروف المجهورة أقوى من بعض بحسب ما في هذه الحروف من
صفات القوة، فمثلاً: (الطاء) أقوى من (الدال)، لأن الطاء تنفرد عن الدال
بالإطباق والاستعلاء والتفخيم .

٣ - الشدة:

معناها في اللغة: القوة

واصطلاحاً: انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف، لكمال اعتماده على
المخرج .

ويوصف الحرف بالشدة لأنه اشتد لزومه لموضعه حتى منع الصوت أن
يجري، فلو قلنا مثلاً:
(الحق - الشرط) .

ثم أردنا مد الصوت في القاف والطاء لامتنع علينا ذلك .

وإذا انحصر صوت الحرف في المخرج انحصاراً تاماً، فإنه لا يجري جرياناً
أصلاً، ولذلك سمي شديداً، ومثاله لو وقفنا على كلمة (الحج) وجدنا الصوت

أكثر انحصاراً، فلو أردنا مد الصوت لامتنع ذلك.

وحروف الشدة ثمانية يجمعها قول:

(أَجِدُ قَطٍ بَكَت).

أو: (أَجِدُكَ تُطَبِّق).

أو: (أَجِدْتُ كَقَطَب).

وسميت هذه الحروف بحروف الشدة، لاشتداد حروفها في مخارجها وقوتها في نفسها، ومنعها الصوت أن يجري معها عند اللفظ بها.

وحروف الشدة متفاوتة في القوة، فإذا كان حرف الشدة فيه استعلاء وجهر وإطباق مثلاً، كان هذا الحرف في غاية القوة كالطاء، فبقدر ما يكون في الحرف من صفات القوة تكون قوته، وبقدر ما يكون فيه من صفات الضعف يكون ضعفه.

٤ - الرخاوة:

معناها في اللغة: اللين.

وإصطلاحاً: لين الحرف وجريان الصوت عند التلفظ بهذا الحرف لضعفه وضعف الاعتماد على المخرج.

ويوصف الحرف بالرخاوة إذا جرى الصوت معه ولم ينحصر أصلاً، كما في كلمة: (معايش)، فلو وقفنا على هذه الكلمة لوجدنا أن صوت الشين يجري ونمده إن شئنا.

وحروف الرخاوة ستة عشر حرفاً، وهي ما عدا حروف الشدة الثمانية السابقة وحروف التوسط^(١). أي أن حروف الرخاوة هي:

(١) فائدة: هناك حروف متوسطة بين الشدة والرخاوة وسميت بالتوسط، لأن الصوت لا ينحسب عن النطق بأحد حروف التوسط كانهباسبه في حروف الشدة، ولا يجري عند النطق بأحد هذه الحروف كجريانه في حروف الرخاوة، بمعنى أنه إذا لم يتم الانحصار ولا الجري فيكون الحرف متوسطاً بين الشدة والرخاوة، مثاله كلمة (الظل)، فإننا لو وقفنا عليها وجدنا أن الصوت لا يجري مثل جريان (معايش)، ولا ينحصر مثل انحصار (الحج)، بل يخرج على حد الاعتدال بينهما.

(ح، خ، ذ، ز، ث، س، ش، ا، ص، ض، و، غ، ف، هـ، ي).

٥ - الاستعلاء:

معناه في اللغة: الارتفاع والعلو.

واصطلاحاً: ارتفاع اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى.

وحروف الاستعلاء سبعة يجمعها القول:

(خُصَّ ضَعُطِ قِظ).

وأشد هذه الحروف استعلاء كما أورد الإمام ابن الجزري في كتابه النشر

ج١، ص: ٢٠٢ هو: (الطاء).

وقال المرعشي^(١) في كتابه جهد المقل ص ٣١:

«إن المعبر في الاستعلاء إنما هو استعلاء أقصى اللسان، سواء استعلى معه بقية اللسان أم لا، وحروف وسط اللسان وهي (الجيم والشين والياء) لا يستعلي بها إلا وسط اللسان، و (الكاف) لا يستعلي بها إلا ما بين أقصى اللسان ووسطه، فلذلك لم تعد هذه الحروف من حروف الاستعلاء، وإن وجد فيها استعلاء اللسان، لأن استعلاءه في هذه الحروف الأربعة ليس مثل استعلائه بحروف الاستعلاء السبعة المذكورة.

٦ - الاستفال:

معناه في اللغة: الانخفاض.

واصطلاحاً: انخفاض اللسان عند خروج الحرف عن الحنك إلى قاع الفم.

وحروف الاستفال اثنان وعشرون حرفاً، وهي ما عدا حروف الاستعلاء

ويجمعها هذا القول:

= وحروف التوسط بين الشدة والرخاوة خمسة يجمعها القول: (لِرُنْ عَمَز).

(١) هو محمد بن أبي بكر، المعروف بساجقلي زاده، فقيه حنفي - أصله من مرعش من مدن تركيا، وله: جهد المقل، وبيان جهد المقل كلاهما في التجويد، ورسالة الضاد، ونشر الطوالع، وترتيب العلوم، توفي سنة ١١٤٥ هجرية.

(تَبَّتْ عِرٌّ مَنْ يُجَوِّدُ حَرْفَهُ سَلًّا إِذْ شَكَا).

وسميت هذه الحروف حروف مستفلة، لانخفاض اللسان عند النطق بها عن الحنك.

هذا وإن (اللام والراء) المفخمتان تشبهان الحروف المستعلية، وإنهما في حال التفخيم تكونان من الحروف المستعلية.

٧ - الإطباق:

معناه في اللغة: الإلصاق.

واصطلاحاً: تلاقي وإصاق طائفتي اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف.

أو هو تلاصق اللسان وإطباقه على ما يقابله من الحنك الأعلى عند النطق بالحرف.

وحروف الإطباق أربعة:

(ص، ض، ط، ظ).

وهذه الحروف هي الحروف التي ترسم على شكل سقف الحنك (ص).

ووصفت هذه الحروف الأربعة بالإطباق، لما فيها من إصاق اللسان بما يحاذيه من الحنك الأعلى وانحصار الصوت بينهما.

وبعض حروف الإطباق أقوى في الإطباق من بعض، ف(الطاء) هي أقوى حروف الإطباق وذلك لجهرها وشدتها، و(الظاء) أضعفها وذلك لرخاوتها وانحرافها إلى طرف اللسان، أما (الصاد والضاد) فإنهما متوسطتان في الإطباق^(١).

(١) الإطباق أبلغ من الاستعلاء وأخص منه، إذ يلزم من الإطباق الاستعلاء، ولا يلزم من الاستعلاء الإطباق، أي أن بينهما عموم وخصوص مطلق يجتمعان في (الصاد والضاد والطاء والظاء)، وهي حروف الأطباق.

وينفرد الأعم وهو الاستعلاء في (الخاء والغين والقاف)، فكل حرف منها يوصف بالاستعلاء ولا يوصف بالإطباق.

٨ - الانفتاح:

معناه في اللغة: الافتراق.

واصطلاحاً: افتراق وتجافي كل من طائفتي اللسان والحنك الأعلى عن الأخرى حتى يخرج النفس من بينهما عند النطق بالحرف.

وحروف الانفتاح خمسة وعشرون حرفاً، وهي ما عدا حروف الإطباق^(١).

ووصفت هذه الحروف بالانفتاح وذلك لافتراق وتجافي اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بها، فلا يكون الصوت عندها محصوراً بينهما.

٩ - الإذلاق:

معناه في اللغة: من الذلاقة وهو حد اللسان وبلاغته.

واصطلاحاً: هو خفة الحرف بخروجه من ذلق اللسان والشفة.

أو هو سرعة النطق بالحروف لخروجه من طرف اللسان كـ (اللام والراء والنون)، وبعضها من الشفتين كـ (الفاء والباء والميم).

وحروف الذلاقة أو الدُّلُق أو المذلقة، ستة حروف بجمعها هذا القول: (فَرٌّ مِنْ لُبٍّ).

١٠ - الإصمات:

معناه في اللغة: المنع.

واصطلاحاً: هو ثقل الحرف بخروجه من غير اللسان والشفة.

وحروف الإصمات ثلاثة وعشرون حرفاً، وهي ما عدا حروف الإذلاق، ويجمعها هذا القول: (جَزْ غَشٍّ سَاقِطٍ صَدِّ ثِقَةٍ إِذْ وَعَظُهُ يَحْضُكُ).

وسميت حروف الإصمات بهذا وذلك لامتناع انفراد هذه الحروف أصولاً في الكلمات الرباعية أو الخماسية، إذ لا بد من وجود حرف أو أكثر من حروف

(١) الانفتاح أعم من الاستفال، فكل مستفل منفتح وليس كل منفتح مستفل، إذ إن: (القاف والخاء والغين) حروف منفتحة وليست مستفلة.

الإذلاق في الكلمات الرباعية أو الخماسية، فإن لم يكن في كلمة رباعية الأصل أو خماسية الأصل حرف إذلاق، فيمكن أن نحكم بأنها كلمة غير عربية الأصل كلفظ (عسجد) وهو اسم للذهب.

القسم الثاني: الصفات التي لا أصداد لها

١ - الصفير:

معناه في اللغة: صوت يُصَوِّت به للبهائم.

واصطلاحاً: انحصار الصوت بين الثنايا وطرف اللسان، أو هو صوت زائد يشبه صفير الطائر يخرج من الشفتين.

وحروف الصفير ثلاثة هي:

(الصاد والزاي والسين)

(ص، ز، س).

وسميت هذه الحروف بحروف الصفير، لأنها تخرج من بين الثنايا وطرف اللسان، وينحصر الصوت بينها إذا سكنت ويأتي كالصفير.

فإذا قلنا: (أص، أز، أس)، كان لهن صوتاً يشبه صفير الطائر.

* الصاد: تشبه صوت الأوز.

* الزاي: تشبه صوت النحل.

* السين: تشبه صوت الجراد أو العصفور.

وهذه الحروف تتفاوت في القوة، فأقواها حرف (الصاد) لما فيه من الاستعلاء والإطباق، ثم حرف (الزاي) لما فيه من الجهر، وأضعفها (السين) لأنها مهموسة رخوة، فينبغي بيان صفير (السين) زيادة على (الصاد والزاي) لضعفهما بالهمس والرخاوة وقوتهما بالجهر، وزيادة قوة (الصاد) بالإطباق.

٢ - القلقة:

معناها في اللغة: الصياح، وتأتي بمعنى التحريك أو الاضطراب.

واصطلاحاً: صوت زائد في المخرج بعد ضغط المخرج وحصول الحرف فيه بذلك الضغط، أو هي انحباس الصوت في المخرج عند النطق بالحرف الساكن حتى ينضغط فيه ثم انفتاح المخرج بسرعة حتى ينطلق الصوت محدثاً نبرة قوية تسمى: (القلقلة).

وحروف القلقة خمسة مجموعة في كلمتي: (قَطْبُ جَد).

أي هي: (القاف - الطاء - الباء - الجيم - الدال). والسبب في الاضطراب والتحريك شدة هذه الحروف لما فيها من الجهر والشدة، والجهر يمنع جريان النفس والشدة تمنع جريان الصوت فاحتاجت إلى كلفة في بيانها.

وكيفية القلقة: أن الصوت الزائد بفتح المخرج يحدث بتصويت فيحصل تحريك مخرج الحرف وتحريك صوته.

وذهب الجمهور إلى أن صوت القلقة يكون مجانساً إلى حركة الحرف الذي يسبقها، كما ذهب بعضهم إلى أنها صوت بين الفتحة والكسرة.

هذا وتكون القلقة عند لفظ أحد حروفها ساكناً، سواء كانت متوسطة في أثناء الكلمة، نحو: (يَقْتُلُونَ، فاقْطَعُوا، مِطْرَت، فيطمع، أبواب، النَّجْدِين، يَدْخُلُونَهَا)، أم كانت متطرفة في آخر الكلمة سواء كان سكونها أصلياً، نحو: (ومن يشاقق، ولا تشطط، ومن لم يتب، ومن يَخْرُجْ، ولقد)، أم كان سكوناً عارضاً للوقف، نحو: (شقاق، محيط، مُرِيبٌ، مريج، قصير).

مراتب القلقة

القلقة على ثلاثة مراتب هي:

المرتبة الأولى: وهي أعلاها وأقواها، وتكون في الحرف المشدد الموقوف عليه، وقيل: (القاف)، نحو: (بالحق) - وتسمى قلقة كبرى.

المرتبة الثانية: وهي الوسطى تلي المرتبة الأولى في القوة، وتكون في الساكن المخفف الموقوف عليه، وقيل: (الحيم)، نحو: (مريج) وتسمى قلقة وسطى.

المرتبة الثالثة: وهي أدنى المراتب وتكون في باقي حروف القلقله، وتكون في الساكن غير الموقوف عليه نحو: (يدخلون)، وتسمى قلقله صغرى، وتكون كذلك في المتحرك، نحو: (طَبَعَ)، وفيه أصل القلقله ولكن لا تظهر فيه.

وقيل: تسمى القلقله كبرى عند كون الساكن متطرفاً في آخر الكلمة، وتسمى القلقله صغرى إذا جاء حرف القلقله الساكن وسط الكلمة.
والقلقله الكبرى أشد وضوحاً.

٣ - اللين:

معناه في اللغة: السهولة ضد الخشونة.

واصطلاحاً: خروج الحرف بسهولة ويسر وعدم كلفة على اللسان.

واللين صفة لازمة لحرفين هما: (الواو الساكنة المفتوح ما قبلها، والياء الساكنة المفتوح ما قبلها). نحو: (البيت، خوف، يوم، خوف، نوم، بيع، غير، قريش، شيء).

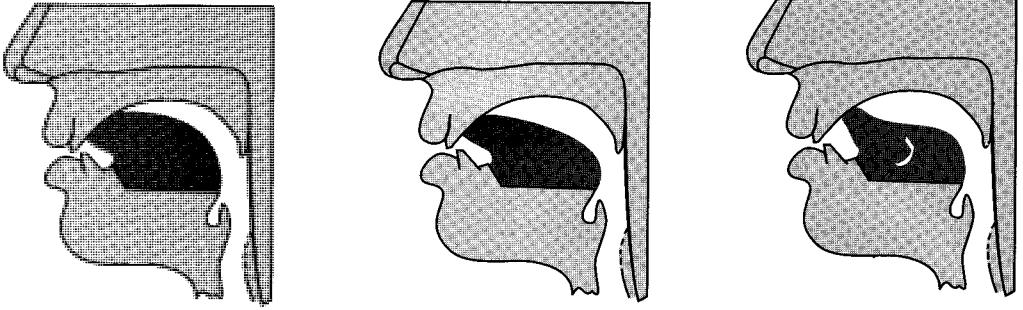
وتكون صفة اللين في الياء الساكنة المفتوح ما قبلها والواو الساكنة المفتوح ما قبلها، وتكون في الياء والواو عند مجانسة ما قبلها، نحو: (هود، دين، موسى) ويقال لكل منهما هنا حرف مد ولين، و (الألف) لا تكون إلا حرف مد ولين.

٤ - الانحراف:

معناه في اللغة: الميل والعدول.

واصطلاحاً: ميل الحرف بعد خروجه إلى طرف اللسان حتى يتصل بمخرج غيره، أي يميل مخرج الحرف عند خروج الهواء لصدور الصوت إلى طرف اللسان.

والانحراف صفة لازمة لحرفين هما: (اللام والراء)، فاللام فيها انحراف إلى ناحية طرف اللسان، والراء فيها انحراف إلى ظهر اللسان وميل قليل إلى جهة اللام، . . . ولذلك يجعلها الألتغ لأمأ.



وضع اللسان عند نطق الراء ووضعيته عند نطق اللام

٥ - التكرير:

معناه في اللغة : إعادة الشيء مرة أو أكثر .

واصطلاحاً : ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف .

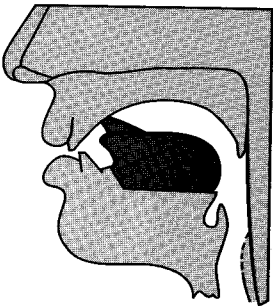
والتكرير صفة لازمة للحرف الوحيد الذي هو : (الراء) التي توصف بالتكرير

لقابليتها له إذا كانت مشددة ثم إن كانت ساكنة .

وقد ذكر التكرير لحرف (الراء) للتحرز عنه لا للعمل به ، وينبغي أن يتجنب

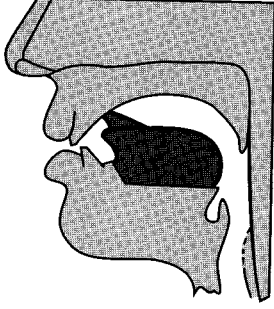
القارئ تكرير الراء بأن يلصق لافظها ظهر اللسان بأعلى الحنك لصقاً محكماً ،

بحيث تخرج الراء واحدة ولا يرتعد اللسان عند النطق بها .



وضع اللسان عند ارتفاعه لنطق الراء

ويلاحظ كيف يلصق اللسان بسقف الحنك لئلا يتكرر الحرف عند النطق



٢٣

وضع اللسان عند لفظ راء بدون تكرير

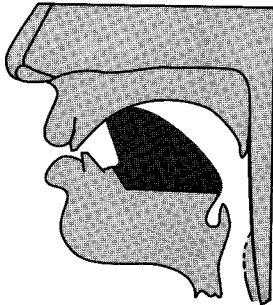
٦ - التفشّي:

معناه في اللغة : الانتشار والانبثاق، وقيل الاتساع .
واصطلاحاً: كثرة خروج النفس بين اللسان والحنك وانبساطه في الخروج عند النطق بالحرف .

والتفشي صفة لازمة لحرف وحيد هو (الشين)، ووصفت الشين بهذه الصفة لأنها تنبث وتنتشر في الفم عند النطق بها لرخاوتها حتى تتصل بمخرج الظاء .

والتفشي صفة للشين وحدها عند الإمام ابن الجزري والشاطبي، وهي للشين والفاء عند البعض، ومع التاء عند صاحب الرعاية، ومع الصاد عند البعض الآخر .

وقال قوم: إن في الصاد والسين والراء تفشياً . وخلاصة القول: إن التفشي في الشين أظهر، واتفق على تفشيه، وفي باقي الحروف المذكور يكون التفشي قليلاً، لذا لم يصفها أكثر العلماء بالتفشي .



وضع اللسان عند نطق الشين وتفشيها

٨ - الاستطالة:

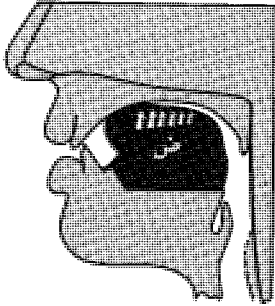
معناها في اللغة: الامتداد.

وإصطلاحاً: امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى آخرها.
والاستطالة صفة لازمة لحرف واحد هو: (الضاد).

ووصفت الضاد بالاستطالة لامتدادها في مخرجها حتى تتصل بمخرج اللام.
ويبقى جريان الصوت بالضاد الساكنة مدة أقل من مدة المد الأصلي بقليل.

وعند نطق (أض) ينطبق اللسان على سقف الحنك تدريجياً من الإمام إلى الخلف، ويتخامد الصوت ويبقى جريانه يسمع متضائلاً مدة أقل من الحركتين بقليل، ويخرج من إحدى حافتي اللسان ومن كليهما معاً.

مثال: ﴿ذَلِكَ يَأْنِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَتَّبِعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَتَّبِعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَلَهُمْ﴾^(١).



وضع اللسان عند نطق الضاد

ويلاحظ كيف يمتد خروج الصوت متطاولاً على امتداد حافة اللسان من الأمام إلى الخلف، بحيث يضغط اللسان من الأمام ثم يتخامد الضغط والصوت إلى أن ينتهي في الخلف.

(١) سورة محمد، آية: ٣.

وقد نظم الإمام ابن الجزري في الصفات:
 صفاتها جهر ورخو مستفل
 منفتح مصمتة والضد قل
 مهموسها فحشه شخص سكت
 شديدها لفظ أجد قط بكت
 وبين رخو والشديد لن عمر
 وسبع يملو خص ضغط قط حصر
 وصاد وضاد طاء ظاء مطبقة
 وفر من لب الحروف المذلقة
 صفيرها صاد وزاي وسين
 قلقلة قطب جد واللين
 واو وياء سكتا وانفتحا
 قبلهما والانحراف صححا
 في اللام والراء وتكرير جعل
 وللتفشي الشين ضاد استطل

القسم الثالث: صفات أخرى زادها بعض العلماء

زاد بعض العلماء بعض الصفات على الصفات المذكورة وعدداً من صفات الحروف:

١ - صفة الجرس:

ومعناه في اللغة: الصوت .

وتوصف بها (الهمزة) لأن الصوت يعلو عند النطق بها، ولذا استثقلت في الكلام فجاز فيها التحقيق والتخفيف بالبدل والحذف والتسهيل . . وغير ذلك .

٢ - صفة الهتف:

وتوصف بها (الهمزة) أيضاً لخروجها من الصدر فتحتاج إلى ظهور صوت قوي شديد .

٣ - صفة الإمالة:

وتوصف بها: (الألف والراء وهاء التأنيث) وسموا هذه الحروف بحروف الإمالة، لأن الإمالة لا تكون إلا فيها .

و (هاء التأنيث) لا يمكن إمالتها، وكذلك (الألف) إلا بإمالة الحرف الذي قبلهما . و (هاء التأنيث) لا تمال إلا في الوقف، و (الراء) تمال وصلّاً ووقفاً ومثلها (الألف) إذا وقعت قبل محرك .

٤ - صفة المزج والخلط:

وتوصف بهذه الوصفة: (الهمزة المسهلة)، و (الصاد) التي مزج صوتها بصوت (الزاي)، و (الألف الممالة) . . . وغيرها .

وسميت هذه الحروف بذلك لأن فيها مزج وخلط أحد حرفين أصليين بالآخر ويتولد منهما حرف فرعي .

٥ - صفة التفخيم:

وتوصف بها حروف الإطباق وحروف الاستعلاء، وكذلك (الراء واللام والألف) في بعض الأحوال.

٦ - صفة الغنة:

ومعناها في اللغة: صوت يخرج من الخيشوم واصطلاحاً: صوت مستقر في جوهر النون والتنوين والميم.

والغنة صفة لازمة للنون والميم، سواء كانتا متحركتين أم ساكنتين، وسواء كانتا عند سكونهما مظهرتين أم مدغمتين - باستثناء إدغام النون الساكنة والتنوين في اللام والراء - أم مخففتين، وسواء كانتا مخففتين أم مشددتين.

والغنة في النون والميم على خمس مراتب:

المرتبة الأولى: عند تشديدهما، وهي أقوى المراتب. سواء كان التشديد في كلمة واحدة، نحو: (إنّ، عمّ) أو في كلمتين كما في الإدغام الكامل مثل: (أمّ منّ، إنّ نشأ).

ويغن مقدار حركتين.

المرتبة الثانية: وهي تلي الأولى في القوة، وتكون عند الإدغام الناقص، نحو: (منّ يقول)، ويغن مقدار حركتين.

المرتبة الثالثة: وهي تلي الثانية في القوة، وتكون عند الإخفاء الحقيقي والشفوي، نحو: (صمّ بكم، وهم بارزون).

ويغن مقدار حركتين.

المرتبة الرابعة: وهي وتلي الثالثة في القوة وتكون عند السكون المظهر، فالثابت هنا أصل الغنة فقط.

المرتبة الخامسة: وهي تلي الرابعة وتكون عند تحرك (النون والميم)، والثابت هنا أصل الغنة فقط.

والغنة تتبع ما بعدها من الحروف في الترقيق والتفخيم .

٧ - صفة الخفاء:

ومعناه في اللغة : الاستتار .

واصطلاحاً : استتار صوت الحرف عند النطق به .

ويوصف بهذه الصفة الحروف الأربعة التالية : (الألف - الواو الساكنة المضموم ما قبلها - الياء الساكنة المكسورة ما قبلها الهاء) .

وسميت هذه الحروف بالخفية ، لأنها تخفى في اللفظ إذا اندرجت بعد حرف قبلها .

و (الألف) أخفى هذه الحروف لأن اللسان لا علاج له فيها عند النطق بها ، وقيل : حروف المد أخفى الحروف لاتساع مخرجها وأخفاهن وأوسعن مخرجاً : (الألف ثم الياء ثم الواو) ، ويزاد في مداها عن حركتين خوفاً من سقوطها عند الإسراع بها لخفائها .

ولخفاء (الهاء) قويت بالصلة وقويت حروف المد بالمد عند (الهمز) .

أقسام الصفات من حيث القوة والضعف

الصفات المتقدمة المذكورة تنقسم إلى قسمين : قوية وضعيفة .

القسم الاول : الصفات القوية :

وهي اثنتا عشرة صفة :

(الجهر - الشدة - الاستعلاء - الانطباق - الإصمات - الصفير - القلقله - التكرير - الانحراف - التفشي - الاستطالة - الغنة) .

القسم الثاني : الصفات الضعيفة :

وهي سبع :

(الهمس - الرخاوة - التوسط - الاستفال - الانفتاح - اللين - الإذلاق) .

الفصل الثالث

قاعدة في كيفية استخراج صفات كل حرف

إذا أردنا أن نستخرج صفات كل حرف من الحروف، فإننا نبدأ أولاً بحروف الهمس: (فحثة شخص سكت)، فإن وجدنا الحرف المطلوب استخراج صفاته في حروف الهمس فهو حرف مهموس وإلا فصفته الجهر.

ثم ننتقل لحروف الشدة: (أجدك تطبق) أو (أجد قط بكت)، وحروف التوسط: (لن عمر)، فإن وجدناه في أحدهما فهو صفته وإلا فصفته الرخاوة.

ثم ننتقل لحروف الاستعلاء: (خض ضغط قط)، فإن كان فيها فهو صفته، وإلا فصفته الاستفال.

ثم ننتقل لحروف الإطباق: (ص، ض، ط، ظ)، فإن كان فيها فهو صفته، وإلا فصفته الانفتاح.

ثم ننتقل لحروف الأذلاق: (فر من لب)، فإن كان فيها فهو صفته، وإلا فصفته الإصمات.

وهكذا يتم للحرف خمس صفات من الصفات المتضادة.

ثم ننتقل إلى الصفات غير المتضادة، فإن وجدناه في أحدها كانت له صفته، وحينئذ يتم للحرف ست صفات.

وصفات الحرف لا تنقص عن خمس صفات من الصفات التي لا ضد لها،
وأما الصفات التي لا ضد لها فقد يتصف الحرف منها بصفة واحدة أو بصفتين ولا
يزيد على هذا.

مثال ما له خمس صفات: (الفاء)، فهي:

(مهموسة، رخوة، مستقلة، منفتحة، مذلقة).

ومثال ما له ست صفات: (الباء)، فهي:

(مجهورة، شديدة، مستقلة، منفتحة، مذلقة، مقلقلة).

ومثال ما له سبع صفات: (الراء)، فهي:

(مجهورة، متوسطة، مستقلة، منفتحة، مذلقة، منحرفة، مكررة).

وسوف نتناول بالتفصيل صفات كل حرف من الحروف الهجائية وما له من
حقوق تعتبر من صفاته الاصلية اللازمة.

الفصل الرابع

الصفات الاصلية لكل حرف هجائي

تنقسم الحروف الهجائية من حيث القوة والضعف إلى خمسة أقسام:

* القسم الأول: الحرف الذي صفاته كلها قوية، وهو (الطاء)، فهو أقوى الحروف.

* القسم الثاني: الحروف التي معظم صفاتها قوي، وهي ثمانية حروف: (الباء، الجيم، الدال، الراء، الصاد، الضاد، الظاء، القاف).

* القسم الثالث: الحروف التي معظم صفاتها ضعيفة، وهي عشرة حروف: (التاء، الخاء، الذال، الزاي، السين، الشين، العين، الكاف، الواو، الياء).

* القسم الرابع: الحروف التي تعادلت فيها صفات القوة وصفات الضعف، وهي خمسة حروف:

(الهمزة، الغين، اللام، الميم، النون).

* القسم الخامس: الحروف التي صفاتها كلها ضعيفة، وهي سبعة حروف: (الثاء، الحاء، الفاء، الهاء، حروف المد: الألف والواو الساكنة

المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها).

والمعيار في هذا التقسيم: أن الحرف إما أن تكون صفاته كلها قوية فهو أقوى الحروف، وأما أن لا تكون صفاته كلها قوية بل بعضها قوياً وبعضها ضعيفاً، فإن كان معظمها قوياً فيكون الحرف قوياً، وإن كان معظمها ضعيفاً فيكون الحرف ضعيفاً، وإن تعادلت في الحرف صفات القوة والضعف فيكون الحرف عندها متوسطاً. وإن كانت صفاته كلها ضعيفة فيكون من أضعف الحروف.

الهمزة

للهمزة أحكام ومباحث طويلة في كتب القراءات.

وهي حرف: مجهور، شديد، منفتح، مُسْتَقِيل، مصمت، لا يخالطها نفس.

وهي من حروف الإبدال وحروف الزوائد، وهي لا صورة لها في الخط وإنما تعلم بالشكل والمشافهة.

ولا خلاف بين العلماء في تحديد مخرج (الهمزة)، ولكنهم ينسبونها إلى (الحنجرة) أعمق المخارج، وهي التي يعبر عنها بـ (أقصى الحلق)، ولا خلاف بينهم في شدة (الهمزة)، إلا أن المحدثون من القراء يختلفون مع القدماء في صفة (الجهر) بالنسبة للهمزة، فأكثر المحدثين على أن (الهمزة) صوت لا مجهور ولا مهموس باعتبار أن مخرجه هو فتحة المزمار، والوتران الصوتيان حال النطق بالهمزة لا يحكم عليهما بجهر ولا بهمس.

والناس يتفاضلون في النطق بالهمزة على مقدار غلظ طباعهم ورقتها:

* فمنهم من يلفظ بها لفظاً تستبشعه الأسماع وتنبو عنه القلوب، ويثقل على العلماء بالقراءة، وذلك مكروه معيب لمن أخذ به، فقد روي عن الأعمش سليمان بن مهران (٦٠ - ١٤٨هـ)، وهو من أئمة القراءة الأربعة عشر إنه يكره شدة النبرة، يعني (الهمزة) في القراءة.

وقال أبو بكر شعبة بن عياش، راوية عاصم مع حفص وهو إمام عالم توفي

«إماننا يهْمَزُ مؤصدة^(١)، فأشتهي أسد أذني إذا سمعته يهْمِزُها».

* ومنهم من يشددها في تلاوته بقصد تحقيقها، وأكثر ما يستعملون ذلك بعد المد... فيقولون: ﴿يَتَأَيَّأُ﴾^(٢).

* ومنهم من يأتي بها في لفظه مسهّلة، وذلك لا يجوز إلا فيما أحكمت الرواية تسهيله.

من هنا ينبغي على القارئ إذا نطق بالهمز أن يأتي بالهمزة سلسلة في النطق، سهلة في الذوق، من غير لكن ولا مبالغة لها، ولا خروج بها عن حدّها، ساكنة كانت أو متحركة، يألّف ذلك طبع كل سامع ويستحسنه أهل العلم بالقراءة، وهو المختار، إلا أن القليل من القراء يأتي بها كذلك في زماننا هذا. ولا يقدر القارئ عليه إلا برياضة شديدة، كما كان حمزة يقول: «إنما الهمزة رياضة»، وقال أبان بن تغلب الربيعي (ت: ١٥٣): «فإذا أحسن الرجل سهّلها»، أي تركها.

وعلى القارئ إذا سهل (الهمزة) أن يجعلها بين (الهمزة) والحرف الذي منه حركتها.

وعليه أيضاً أن يتحفّظ من إخفاء (الهمزة) إذا انضمت أو انكسرت، وكان بعد كل منهما أو قبله ضمة أو كسرة، نحو: ﴿إِلَىٰ بَارِيكُمْ﴾^(٣)، و ﴿مُتَّكُونَ﴾^(٤)، و ﴿أُعِدَّتْ﴾^(٥).

وعليه أيضاً إذا وقف على (الهمزة المتطرفة بالسكون) أن يظهرها في وقفه لبعدها مخرجها وضعفها بالسكون وذهاب حركتها.. لأن كل حرف ساكن خف إلا (الهمزة) فإنها إذا سكنت ثقلت، لا سيما إذا كان قبلها ساكن... سواء كان الساكن حرف علة أو صحة، نحو: ﴿رِفٌّ﴾^(٦).

(١) أي سورة الهمزة، آية: ٨.

(٢) كما في سورة البقرة، أول آية: ٢١.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٥٤.

(٤) سورة يس، الآية: ٥٦.

(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٤.

(٦) سورة النحل، الآية: ٥.

و ﴿مِلْءٌ﴾^(١) و ﴿الخبء﴾^(٢) و ﴿السَّمَاءُ﴾^(٣)، و ﴿شَيْءٌ﴾^(٤).

الباء

تخرج من المخرج الثاني عشر من مخارج القم، مما بين الشفتين مع تلاصقهما.

وهي: مجهورة، شديدة، منفتحة، منسفلة، مقلقلة، مذلقة.

فإذا التقت (الباء) بباء ثانية في كلمتين وكانت (الباء) الأولى ساكنة كان إدغامها إجماعاً، نحو قوله: ﴿فَأَضْرِبْ يَدَيْكَ﴾^(٥).

وإذا سكنت ولقيها (ميم) أو (فاء) نحو قوله: ﴿يَبْقَىٰ أَرْكَبٌ مَّعَنَا﴾^(٦)، و ﴿أَوْ يَعْلَبُ فَسَوْفَ﴾^(٧)، جاز فيها الإظهار والإدغام، وذلك لأن الإظهار لاختلاف اللفظين والإدغام لقرب المخرج. وقد فصل خلاف في إدغامها عند (الميم) في كتاب النشر في القراءات العشر، وفيه أن الحجة لمن ادغم: إن (الباء) و (الميم) شفويان مجهوران، ولا فرق بينهما إلا في غنة (الميم)، فإدغام (الباء) في (الميم) جائز، وكذلك في إدغام (الباء الساكنة) في (الفاء)، وحجة المدغم أنهما متقاربان، فإن (الفاء) شفوي اسناني، و (الباء) شفوي.

وإذا التقت (الباء المتحركة) بمثلها وجب إثبات كل منهما على صيغته مرققاً، مخافة أن يقرب اللفظ من الإدغام، نحو قوله: ﴿سَبَبًا﴾^(٨)، و ﴿حَبَبَ إِلَيْكُمْ﴾^(٩)،

(١) سورة آل عمران، الآية: ٩١.

(٢) سورة النحل، الآية: ٢٥.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٩.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٠.

(٥) سورة ص، الآية: ٤٤.

(٦) سورة هود، الآية: ٤٢.

(٧) سورة النساء، الآية: ٧٤.

(٨) سورة الكهف، الآية: ٨٤.

(٩) سورة الحجرات، الآية: ٧.

و ﴿الْكَتَبَ بِالْحَقِّ﴾^(١) ، وهذه الآية على مذهب المظهر .

وينبغي على القارئ إذا سكنت (الباء) أن يظهرها مرققة، وأن يقلقلها، سواء كان الإسكان لازماً أو عارضاً، وبالأخص إذا أتى بعدها (واو) نحو ﴿رَبِّوَيَّ﴾^(٢) و ﴿عَبْرَةٌ﴾^(٣) ، و ﴿فَأَنْصَبْ﴾^(٤) ، ومثال العارض: نحو قوله: ﴿الْحِسَابِ﴾^(٥) ، و ﴿الْكَتَبُ﴾^(٦) و ﴿لَهَبٍ﴾^(٧) ، و ﴿حَسِبَ﴾^(٨) .

وعليه إذا وقع بعدها (ألف) أن يرقق اللفظ بها، وبالأخص إذا وقع بعدها حرف استعلاء أو إطباق، نحو: ﴿بَاعَ﴾^(٩) ، و ﴿بَارِيكُمْ﴾^(١٠) ، و ﴿بَسِطُ﴾^(١١) ، و ﴿وَالْأَسْبَابُ﴾^(١٢) و ﴿الْبَيْطَلُ﴾^(١٣) ، و ﴿بَلِّغْ﴾^(١٤) .

وبعض القراء يتعمدون اللفظ بها شديدة، فيخرجونها عن حدها، ويفخمون لفظها، وهذا مما ينبغي الحذر منه .

كما ينبغي الحذر إذا رققها القارئ أن يدخلها إمالة .

القاء

تخرج من المخرج الثامن من مخارج الفم، من فوق الثنايا العليا مصعداً إلى

- (١) سورة البقرة، الآية: ١٧٦ .
- (٢) سورة المؤمنون، الآية: ٥٠ .
- (٣) سورة يوسف، الآية: ١١١ .
- (٤) سورة الشرح، الآية: ٧ .
- (٥) سورة البقرة، الآية: ٢٠٢ .
- (٦) سورة البقرة، الآية: ٢ .
- (٧) سورة المسد، الآية: ١ .
- (٨) سورة العنكبوت، الآية: ٤ .
- (٩) سورة البقرة، الآية: ١٧٣ .
- (١٠) سورة البقرة، الآية: ٥٤ .
- (١١) سورة الكهف، الآية: ١٨ .
- (١٢) سورة البقرة، الآية: ١٣٦ .
- (١٣) سورة الانفال، الآية: ٨ .
- (١٤) سورة المائدة، الآية: ٩٥ .

جهة الحنك يسيراً مما يقابل طرف اللسان.

وهي: مهموسة، شديدة، منفتحة، منسفلة، مصمته.

وقيل إنها من حروف القلقلة، وهذا بعيد لأن كل حروف القلقلة مجهورة شديدة.

ولولا الهمس الذي في (التاء) لكانت (دالاً)، ولولا الجهر في (الدال) لكانت (تاء)، إذ المخرج واحد، واشتركا في بعض الصفات.

وعلى القارئ إذا نطق بها وبعدها (ألف غير مماله)، فليحذر تغليظها أو أن ينحو بها إلى الكسر، إذ إن كلا الأمرين محذوران، بل ينطق بها مرققة، نحو ﴿التَّيْبُوتُ﴾^(١)، وعليه كذلك إذا سكنت وأتى بعدها (طاء) أو (دال) أو (تاء) أن يدغمها فيهن. فإذا أدغمت في (الطاء) وجب أن يظهر الادغام مع إظهار الإطباق والاستعلاء، نحو: ﴿وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ﴾^(٢)، لأن هذا في الأصل إطباق مع إطباق واستعلاء مع استعلاء، وهو غاية القوة وبالأخص مع الجهر والشدة.

وإذا تكررت (التاء) في كلمة، نحو: ﴿تَوَفَّنَهُمْ﴾^(٣)، أو في كلمتين: الأولى متحركة، فإن على القارئ إظهارهما إظهاراً بيناً، نحو: ﴿كِدَتْ تَرَكَزْنَ﴾^(٤).

وإن تكررت ثلاث مرات نحو: ﴿الرَّاجِفَةُ * تَتَّبَعُهَا﴾^(٥)، فبيان هذا الحرف لازم، وذلك لأن في اللفظ به صعوبة. قال مكي^(٦) في الرعاية: «هو بمنزلة الماشي يرفع رجله مرتين أو ثلاث مرات، ويردها في كل مرة إلى الموضع الذي رفعها منه».

وإذا جاءت قبل حرف الإطباق في كلمة لزم على القارئ بيانها وتخليصها

(١) سورة التوبة، الآية: ١١٢.

(٢) سورة الاحزاب، الآية: ١٣.

(٣) سورة النحل، الآية: ٢٨.

(٤) سورة الاسراء، الآية: ٧٤.

(٥) سورة النازعات، الآيتان: ٦، ٧.

(٦) هو مكي بن أبي طالب، تقدمت ترجمته.

بلفظ مرقق غير مفخم، وذلك نحو: ﴿أَفَنظَمُونَ﴾^(١)، و ﴿وَلَا تَطْرُدُ﴾^(٢)، و ﴿وَلَا تَطْعَوُا﴾^(٣) و ﴿تَطْهِيرًا﴾^(٤)، وذلك لأن (الطاء) و (التاء) من مخرج واحد، ولكن (الطاء) حرف قوي فيه جهر واستعلاء وإطباق وشدة، و (التاء) منسفة منفتحة مهموسة، والقوي إذا تقدم الضعيف وهو مجاوره جذبه إلى نفسه، لذا نلاحظ أن (التاء) إذا وقعت بعد حرف الإطباق لم يكن بد من تبدل منها (طاء)، نحو ﴿أَصْطَفَى﴾^(٥)، و ﴿أَصْطَرَّ﴾^(٦)، ليعمل اللسان عملاً واحداً، وإن حال بينها حائل، نحو: ﴿أَخْتَلَطَ﴾^(٧)، وجب على القارئ بيان التاء مرققة مع ترقيق اللام، لئلا تقرب التاء من لفظ الطاء التي بعدها وتصير اللام مفخمة.

وإذا سبقت (الطاء) (التاء) وكانت ساكنة. ادغم القارئ الطاء فيها، فإذا نطق بها خلص صوت (الطاء) مع الإتيان بصوت الإطباق، ثم يأتي بـ (التاء) مرققة على أصلها، وهذا قليل في زماننا هذا، ولا يقدر عليه إلا الماهر المجود، ولم ينه أحد إلى ذلك، نحو: ﴿بَسَطَ إِلَيَّ﴾^(٨)، و ﴿فَرَطْتُ﴾^(٩)، و ﴿أَحَطْتُ﴾^(١٠)، وإذا لحقتها (تاء) كـ (بسطت) و (أحطت) وجب ادغامها في لاحقتها ادغاماً غير مستكمل، تبقى معه صفة الإطباق والاستعلاء، لقوة (الطاء) وضعف (التاء)، فهذا كادغام (النون) مع الغنة في (الواو) و (الياء)، فالتشديد متوسط لأجل إبقاء الصفة.

قال شريح بن محمد^(١١) في نهاية الاتقان: «القراء قد يتفاضلون فيها - يعني

(١) سورة البقرة، الآية: ٧٥.

(٢) سورة الانعام، الآية: ٥٢.

(٣) سورة هود، الآية: ١١٢.

(٤) سورة الاحزاب، الآية: ٣٣.

(٥) سورة البقرة، الآية: ١٣٢.

(٦) سورة البقرة، الآية: ١٧٣.

(٧) سورة الانعام، الآية: ١٤٦.

(٨) سورة المائدة، الآية: ٢٨.

(٩) سورة الزمر، الآية: ٥٦.

(١٠) سورة النمل، الآية: ٢٢.

(١١) شريح بن محمد، أبو الحسن الرعيني الإشبيلي، إمام، مقري، محدث، توفي سنة ٥٣٧ =

(التاء) - فتلتبس في ألفاظهم بالسين لقرب مخرجها، فيحدثون فيها - رخاوة وصفيراً، وذلك انهم لا يصعدون بها إلى جهة الحنك، إنما ينحنون بها إلى جهة الثنايا وهناك مخرج السين. والتخلص من هذا أن ينحى بها إلى جهة الحنك.

وإذا قرأ القارىء بحرف وَرْشٍ وفخم (اللام)، فليكن احتفاله بترقيق (التاء) أكثر، لقرب الحرف القوي من (التاء)، نحو ﴿تَصَلَّى نَارًا﴾^(١).

وإذا سكنت (التاء)، وأتى بعدها حرف من حروف المعجم، فليحذر القارىء إخفاءها، نحو قوله: ﴿فِتْنَةٌ﴾^(٢)، وقيل لأن (التاء) حرف فيه ضعف، وإذا سكن ضعف، فلا بد من إظهاره لشدته.

الثاء

تخرج من المخرج العاشر من الفم، وهو ما بين اللسان وأطراف الثنايا العليا.

وهي: مهموسة، رخوة، منفتحة، منسفلة، مصممة.

فإذا نطق بها القارىء فليوفها حقها من صفاتها، وإياه أن يحدث فيها جهراً، لثلاثا يلتبس لفظها بـ (الذال)، لأنهما من مخرج واحد، ويشتركان في كل الصفات ما عدا الجهر والهمس.

وإذا وقع بعد (الثاء) (ألف)، فعلى القارىء أن يلفظ بها مرققة غير مغلظة، نحو ﴿ثَالِثٌ﴾^(٣)، و ﴿وَأَمْنَهُمْ﴾^(٤).

وإذا تكررت (الثاء) وجب على القارىء بيانها نحو: ﴿ثَالِثٌ ثَلَاثَةٌ﴾^(٥)، وذلك مخافة أن يدخل الكلام إخفاء.

= هجرية، وترجمته في غاية النهاية ١/ ٣٢٤.

(١) سورة الغاشية، الآية: ٤.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٠٢.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٧٣.

(٤) سورة الكهف، الآية: ٢٢.

(٥) سورة المائدة، الآية: ٧٣.

وإذا وقعت (الثاء) ساكنة قبل حرف استعلاء، وجب على القارئ بيانها لضعفها وقوة الاستعلاء بعدها، نحو ﴿أَخْتَمُوهُمُ﴾^(١)، و ﴿إِنْ يَتَفَقَّحُوا﴾^(٢).

الجيم

تخرج من المخرج الثالث من مخارج الفم، وهو من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك، وهي مهجورة، شديدة، منفتحة، منسفلة، مقلقلة، مصممة. وعلى القارئ إذا نطق بها أن يوفها حقها من صفاتها.

وإذا سكنت (الجيم)، سواء كان سكونها لازماً أو عارضاً، فإن كان لازماً وجب على القارئ التحفظ من أن يجعلها (شينا) لأنها من مخرج واحد، ويكثر الغلط فيها وبالأخص إذا أتى بعدها (زاي) أو (سين)، ويحدث بعض القراء عندها همساً ورخاوة ويدغمونها في (الزاي) و (السين) ويذهبون لفظها، لذا حرص العلماء على قلقلة (الجيم) لتحفظ بصفتي الشدة والجهر خشية الالتباس بالشين التي هي رخوة مهموسة. ولأن (الجيم) إذا خلصت من صفة الشدة تماماً وصارت رخوة، لم يعد بينها وبين (الشين) من فارق إلا في الجهر والهمس. نحو: ﴿أَجْتَمَعُوا﴾^(٣)، و ﴿أَلْتَجَلِّدِينَ﴾^(٤)، و ﴿أَجْتَبُوا﴾^(٥)، و ﴿خَرَجْتَ﴾^(٦)، و ﴿وَجْهَكَ﴾^(٧)، و ﴿تُجْزَى﴾^(٨)، و ﴿تُجْزُونَ﴾^(٩)، و ﴿رِجْزًا﴾^(١٠)

(١) سورة محمد، الآية: ٤.

(٢) سورة الممتحنة، الآية: ٢.

(٣) سورة الحج، الآية: ٧٣.

(٤) سورة البلد، الآية: ١٠.

(٥) سورة الحجرات، الآية: ١٢.

(٦) سورة البقرة، الآية: ١٤٩.

(٧) سورة البقرة، الآية: ١٤٤.

(٨) سورة غافر، الآية: ١٧.

(٩) سورة الانعام، الآية: ٩٣.

(١٠) سورة البقرة، الآية: ٥٩.

و ﴿رَجَسًا﴾^(١) فلا بد من أن ينطق القارىء بجهرها وشدتها وقلقتها، وإلا ضعفت وانمزجت بـ (الشين)، نحو: ﴿أَجَاحٌ﴾^(٢)، و ﴿فَخَرَاجٌ﴾^(٣)، ونحو ذلك في الوقف.

وإذا أتت (الجيم) مشددة وجب على القارىء بيانها لقوة اللفظ بها، وتكرير الجهر والشدّة فيها، نحو: ﴿حَجَجْتُمْ﴾^(٤)، و ﴿وَحَاجَّجْتُ﴾^(٥).

وإذا أتى بعد (الجيم) المشددة، حرف مشدد خفي، فعلى القارىء البيان لهما جميعاً - وهو أكد - وذلك لثلا يخفى الحرف الذي بعد الجيم وليظهر (الجيم)، نحو ﴿يُوجِّهَةٌ﴾^(٦)، وإنما كان البيان لهما لازم لصعوبة اللفظ بإخراج (هاء) المشددة بعد (الجيم) المشددة، لأجل خفاء (الهاء).

الحاء

تخرج من المخرج الثاني من وسط الحلق بعد مخرج (العين) في ما نص عليه مكّي^(٧) على: أن (العين) قبل (الحاء)، ونص شريح بن محمد على أن (الحاء) قبل. وقد ذكر المبرد وابن دريد: أن الحرفين من المخرج الثاني دون ترتيب. ويفهم شيء من الترتيب في قول الخليل، حيث ذكر أنه لولا بحة في (الحاء) لا شبّهت (العين) لقرب مخرجها من (العين). والقراء المحدثون لا يرون بين (الحاء) و (العين) اختلافاً في المخرج، ولا فرق بينهما في الصفات إلا بهمس (الحاء) وجهر (العين).

و (الحاء): مهموسة، رخوة، منسفلة، منفتحة، مصمتة، فإذا نطق بها

(١) سورة التوبة، الآية: ١٢٥.

(٢) سورة الفرقان، الآية: ٥٣.

(٣) سورة المؤمنون، الآية: ٧٢.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ٦٦.

(٥) سورة الانعام، الآية: ٨٠.

(٦) سورة النحل، الآية: ٧٦.

(٧) مكّي بن أبي طالب.

القارىء فيلونها حقها من صفاتها.

قال الخليل^(١) في كتاب (العين): «ولولا بُحَّةٌ في (الحاء) لكانت مشبهة بالعين»، أراد في اللفظ، إذ المخرج والصفات متقاربة، ولهذه الصلة لم يأتلف في كلام العرب (عين) و (حاء) أصليتان في كلمة، لا تجد أحد إحداهما مجاورة للأخرى في كلمة إلا بحاجز بينهما، وكذلك (الهاء) مع (الحاء)، ولذلك قال بعض العرب (معهم) — (محمّ) فأبدل من (العين) (حاء) لقرب (الحاء) في الصفة من (العين)، ولأن مخرجهما واحد، وبعد (الهاء) في الصفة من (العين) مع خفاء (الهاء)، فلما أبدل من (العين) (حاء) أدغمت (الهاء) التي بعدها فيها على ادغام الثاني في الأول.

قال سيويه^(٢): «ومع هذا فإن التقاء (الحاءين) أخف في الكلام من التقاء (العينين)»، ألا ترى أن التقاءهما في باب (رددت) أكثر، والمهموس أخف من المجهور، فكل هذا يباعد (العين) من الادغام إذا كانت هي و (الهاء) من حروف الحلق، ومثل ذلك: (أجبه عنبه) في الادغام والبيان، وإذا أردت الادغام حولت (العين) — (حاء) ثم ادغمت (الهاء) فيها فصارتا (حاءين) والبيان أحسن، ومما قالت العرب تصديقاً لهذا في الادغام. قول بني تميم: (محمّ) يريدون: (معهم)، و (محاؤلاء) يريدون: (مع هؤلاء).

ويجب على القارىء إذا أتى بعد (الحاء) (ألف) أن يلفظ بها مرققة، وينبغي أن يتحفظ ببيان لفظها عند مجيء (العين) بعدها لأنهما من مخرج واحد.

وإذا وقعت (الحاء) قبل (العين) خيف أن يقرب اللفظ من الإخفاء أو من الادغام، نحو: ﴿الْمَسِيحُ عِيسَى﴾^(٣)، و ﴿رُحْنَحَ عَن﴾^(٤).

فإذا كانت (الحاء) ساكنة كان البيان أكد، لأن بسكونها قد تهيأت للادغام، إذ كل حرف أدغم لا بد من إسكانه قبل أن يدغم، فإذا سكنت (الحاء) قبل (العين)

(١) الخليل بن أحمد الفراهيدي - تقدمت ترجمته.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ٤٥.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٨٥.

قربت من الادغام، فيجب على القارىء إظهارها، وذلك نحو: ﴿فَأَصْفَحْ عَنْهُمْ﴾^(١)، فالبيان في هذا لازم.

وإذا لقيها مثلها، كان البيان لازماً إن لم يقرأ بالادغام، نحو: ﴿لَا أَسْرَحُ حَتَّى﴾^(٢)، وذلك لتقارب الحرفين واشتباههما، ولأن العين أقوى قليلاً من (حاء)، فهي تجذب لفظ (الحاء) إلى نفسها، ولأنه لا يقع في كلام العرب (حاء) بعدها (عين) في كلمة، فإذا وقع ذلك في كلمتين ثقل، فيجب البيان في ذلك. وإن لاصقها هاء كان البيان لازماً أكيداً لثلاث تدغم (الهاء) فيها لقرب المخرجين، ولأن (الحاء) أقوى من (الهاء) فهي تجذب (الهاء) إلى نفسها. . . وهذا كثير ما يقع فيه الناس، نحو: ﴿فَسَيِّحَةٌ﴾^(٣)، فالتحفظ بإظهارها واجب.

الخاء

تخرج من أول المخرج الثالث من الحلق، وهي حرف مهموس، مستعل، رخو، منفتح، مصمت، فإذا نطق بها القارىء فليوفها حقها من صفاتها. وإذا وقع بعدها (ألف) فلا بد للقارىء من تفخيم لفظها لاستعلائها، وكذلك كل حرف من حروف الاستعلاء، وكذلك إن كانت مفتوحة ولم يأتي بعدها (ألف).

قال ابن الطحان الأندلسي^(٤) في تجويده: «المفخمات على ثلاثة أضرب: ضرب يتمكن التفخيم فيه، وذلك إذا كان أحد حروف الاستعلاء مفتوحاً، وضرب يكون دون ذلك، وهو أن يقع حرف منها مضموماً، وضرب دون ذلك، وهو أن يكون حرف منها مكسوراً».

(١) سورة الزخرف، الآية: ٨٩.

(٢) سورة الكهف، الآية: ٦٠.

(٣) سورة ق، الآية: ٤٠.

(٤) هو أبي الاصبع عبد العزيز بن علي المعروف بابن الطحان، توفي بحلب بعد سنة ٥٦٠ هجرية، له مقدمة في أصول القراءات بعنوان: مرشد القارىء إلى تحقيق معالم المقارىء، وترجمته في غاية النهاية: ٣٩٥/١.

واختار الامام ابن الجزري^(١) أن يكون على خمسة أضرب : ضرب يتمكن التفخيم فيه، وهو أن يكون بعد حرف الاستعلاء (ألف)، وضرب دون ذلك وهو أن يكون مفتوحاً، ودونه أن يكون مضموماً، ودونه أن يكون ساكناً، ودونه أن يكون مكسوراً.

وليحذر القارئ إذا فخمها قبل (الألف) أن يفخم (الألف) معها، فإنه خطأ لا يجوز، وكثير من القراء يقع فيه ويظنون أنهم قد أتوا بالحروف مجوِّدة، فالواجب أن يلفظ بهذه كما يلفظ بها إذا قال: (هاء) أو (ياء).

قال ابن الجندي^(٢) رحمه الله: وتفخيم (الألف) بعد حروف الاستعلاء خطأ، وذلك نحو: ﴿حَآئِفِيكَ﴾^(٣)، و ﴿أَلْعَلِيْنَ﴾^(٤)، و ﴿قَالَ﴾^(٥)، ﴿طَالَ﴾^(٦)، و ﴿خَلِيقُ﴾^(٧)، و ﴿غَالِبَ﴾^(٨).

وبعض القراء يفخمون لفظها إذا جاورها (ألف)، ولا يفعلون ذلك في نحو: ﴿عَلَبْتَ﴾^(٩)، و ﴿خَلَقَ﴾^(١٠).

قال شريح: «وتفخيم لفظها على كل حال هو الصواب لاستعلائها».

وينبغي على القارئ أن يخلص لفظها إذا سكنت، وإلا ربما انقلبت (غيناً) لأنه لا فرق بين (الخاء) و (الغين) إلا في أن الأولى مهموسة والثانية مجهورة،

(١) الإمام ابن الجزري - تقدمت ترجمته .

(٢) هو أبو بكر بن أيدغدي، أحد أئمة القراءات ومن شيوخ الإمام ابن الجزري، توفي سنة

٧٦٩ هجرية، وترجمته في غاية النهاية ١/ ١٨٠ .

(٣) سورة البقرة، الآية: ١١٤ .

(٤) سورة الاعراف، الآية: ١١٣ .

(٥) سورة البقرة، الآية: ٣٠ .

(٦) سورة الانبياء، الآية: ٤٤ .

(٧) سورة الانعام، الآية: ١٠٢ .

(٨) سورة آل عمران، الآية: ١٦٠ .

(٩) سورة البقرة، الآية: ٢٤٩ .

(١٠) سورة البقرة، الآية: ٢٩ .

نحو ﴿وَلَا تَخْشَى﴾^(١)، و ﴿وَأَخْبَارَ مُوسَى﴾^(٢)، و ﴿أَحْتَلَطَ﴾^(٣) و ﴿يَخْتِمَ﴾^(٤).

الدال

(الدال) المهملة مخرجها مخرج حرف (التاء)، وهي مجهورة، شديدة، منفتحة، منسفة، متقلقلة، مصمته.

وإذا سكنت - سواء كان سكونها لازماً أو عارضاً - فلا بد للقارئ من قلقلتها وبيان شدتها وجهرها.

فإن كان سكونها لازماً - سواء كان من كلمة أو من كلمتين وأتى بعدها حرف من حروف المعجم وبالأخص (النون) فلا بد للقارئ من قلقلتها وإظهارها لثلاث تخفى عند (النون) وغيرها، لسكونها واشتراكهما في الجهر، نحو: ﴿لَقَدْ لَقِينَا﴾^(٥)، و ﴿لَقَدْ رَأَى﴾^(٦)، و ﴿قَدْ زَرَى﴾^(٧)، و ﴿الْقَدْرِ﴾^(٨) و ﴿بِالْمَكْدَلِ﴾^(٩)، و ﴿وَعِدْنَا﴾^(١٠).

وليحذر القارئ إن أظهرها أن يحركها كما يفعل كثير من العجم، لأن هذا خطأ فاحش.

وإن كان سكونها عارضاً فلا بد من بيانها وقلقلتها وإلا عادت (تاء).

وليحذر القارئ إن تعمد بيانها أن يشدها كما يفعل كثير من القراء.

(١) سورة طه، الآية: ٧٧.

(٢) سورة الاعراف، الآية: ١٥٥.

(٣) سورة الانعام، الآية: ١٤٦.

(٤) سورة الشورى، الآية: ٢٤.

(٥) سورة الكهف، الآية: ٦٢.

(٦) سورة النجم، الآية: ١٨.

(٧) سورة البقرة، الآية: ١٤٤.

(٨) سورة القدر، الآية: ١.

(٩) سورة البقرة، الآية: ٢٨٢.

(١٠) سورة المؤمنون، الآية: ٨٣.

وإذا تكررت (الدال) وأتت مشددة وغير مشددة، وجب على القارىء بيان كل منهما، لصعوبة التكرير على اللسان، فالإظهار لازم، نحو: ﴿وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ﴾^(١)، و﴿أَخِي أَشَدُّ بِهِ﴾^(٢)، و﴿أَنْحَنُ صَدَدَنْكَرُ﴾^(٣)، و﴿وَعَدَدُ﴾^(٤)، و﴿مُمَدَّدٌ﴾^(٥)، فالبيان لازم:

وكذلك إذا كانت (الدال) بدلاً من (تاء) فيجب على القارىء بيانها، لثلاث يميل بها اللسان إلى أصلها، وذلك نحو: ﴿مُرْدَجَرُ﴾^(٦)، و﴿تَزْدَرِي﴾^(٧).

وإذا التقت (الدال) بـ (التاء) وهي ساكنة، ادغم القارىء من غير عسر، سواء كان من كلمة أو من كلمتين، نحو: ﴿وَوَعَدْتُكَ﴾^(٨)، و﴿وَمَهَّدْتُ﴾^(٩)، و﴿قَدَّ بَيِّنَ﴾^(١٠)، و﴿لَقَدْ تَابَ﴾^(١١)، ومع ذلك فإذا جاء بعدها (ألف) لفظ بها القارىء مرققة.

الذال

تخرج (الذال) من مخرج (الثاء)، وهو المخرج العاشر من الفم.

وهي مجهورة، رخوة، منفتحة، منسفلة، مصمتة، وهي أقوى من (الثاء) بالجهر، ولولا الجهر الذي في (الذال) لكانت (ثاء)، ولولا الهمس الذي في (الثاء) لكانت (ذالاً).

(١) سورة البقرة، الآية: ٢١٧.

(٢) سورة طه، الآيتان: ٣٠، ٣١.

(٣) سورة سبأ، الآية: ٣٢.

(٤) سورة الهمزة، الآية: ٢.

(٥) سورة الهمزة، الآية: ٩.

(٦) سورة القمر، الآية: ٤.

(٧) سورة هود، الآية: ٣١.

(٨) سورة ابراهيم، الآية: ٢٢.

(٩) سورة المدثر، الآية: ١٤.

(١٠) سورة البقرة، الآية: ٢٥٦.

(١١) سورة التوبة، الآية: ١١٧.

وإذا أتى بعد (الذال) (ألف) نطق بها القارىء مرقمة، نحو: ﴿ذَلِكَ﴾^(١)، و ﴿ذَاتٌ﴾^(٢)، وإذا لم يحتفظ القارىء بترقيق (الذال) دخلها التفخيم، فيؤدى ذلك إلى الإطباق، فتصير عند ذلك (ظاء).

وإذا سكنت وأتى بعدها (ظاء) فادغامها فيها على القارىء لازم، نحو: ﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾^(٣)، و ﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾^(٤)، وليس في القرآن الكريم غيرهما، فأخرج من لفظ (الهمزة) إلى لفظ (الظاء) المشددة.

وإذا أتى بعدها حرف مهموس، فعلى القارىء أن يبين جهرها، وإلا عادت (ثاء) نحو: ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ﴾^(٥).

وإن أتى بعدها (نون) فلا بد للقارىء من إظهارها، نحو: ﴿فَبَدَّنْهُ﴾^(٦)، و ﴿وَإِذْ نَقَّانَا﴾^(٧)، وإلا ربما اندغمت في (النون).

وإذا التقت بـ (الراء) فلا بد للقارىء من بيانها، وتخليص اللفظ بها رقيقة، وبـ (الراء) بعدها مفخمة، ولا يتساهل في ذلك فربما انقلبت (الذال) (ظاء) إذا فخمت (الراء) نحو: ﴿ذَرَبُ﴾^(٨)، و ﴿ذِرَاعًا﴾^(٩) و ﴿أَنْذَرْتَكُمْ﴾^(١٠).

وإذا أتى بعدها (قاف) فلا بد للقارىء من ترقيقها، وإلا صارت (ظاء)، نحو: ﴿ذَاقُوا﴾^(١١)، و ﴿الْأَذْقَانِ﴾^(١٢)، فلا بد للقارىء أن يأتي بـ (الذال) منسفلة

(١) سورة البقرة، الآية: ٢.

(٢) سورة الانفال، الآية: ١.

(٣) سورة النساء، الآية: ٦٤.

(٤) سورة الزخرف، الآية: ٣٩.

(٥) سورة الاعراف، الآية: ٨٦.

(٦) سورة الصافات، الآية: ١٤٥.

(٧) سورة الاعراف، الآية: ٨٦.

(٨) سورة النساء، الآية: ٤٠.

(٩) سورة الحاقة، الآية: ٣٢.

(١٠) سورة فصلت، الآية: ١٣.

(١١) سورة الانعام، الآية: ١٤٨.

(١٢) سورة يس، الآية: ٨.

منفتحة، وب (الظاء) مستعلية مطبقة، نحو ﴿الْمُنذِرِينَ﴾^(١) و ﴿الْمُنظِرِينَ﴾^(٢)، و ﴿وَدَلَّلْنَاهَا﴾^(٣)، و ﴿وَوَلَّلْنَا﴾^(٤)، و ﴿مَحْدُورًا﴾^(٥)، و ﴿مَحْطُورًا﴾^(٦).

وإذا تكررت (الذال) وجب على القاريء بيان كل منهما، نحو: ﴿زِيَ الذِّكْرِ﴾^(٧)، فهنا اجتمع ثلاث (ذالات)، لأن (اللام) قلبت (ذالاً) توصلاً إلى الادغام، وبيان كل منهن لازم.

وليحذر القاريء من أن يبالغ في ترقيق (الذال) فيجعلها (تاء) كما يفعل بعض الناس.

الراء

تخرج (الراء) من المخرج السابع من مخارج الفم، وهو ما بين طرف اللسان وفويق الثنايا العليا، وهي أدخل في طرف اللسان قليلاً من (النون)، وفيها انحراف إلى مخرج (اللام).

وهي مجهورة - بين الشدة والرخاوة - منفتحة، مذلقة، منحرفة، منسفلة، متكررة، ضارعت بتفخيمها الحروف المستعيلة.

ولا يرى الأكثر اختلافاً بين (اللام والراء والنون) في المخرج، ولكن في الصفات.

قال سيويه: «(الراء) إذا تكلمت بها خرجت كأنها مضاعفة...، وذلك لما فيها من التكرير الذي انفردت به دون سائر الحروف».

وإذا أتت مشددة، وجب على القاريء التحفظ من تكريرها، وعليه أن يؤديها

(١) سورة الشعراء، الآية: ١٩٤.

(٢) سورة الاعراف، الآية: ١٥.

(٣) سورة يس، الآية: ٧٢.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٥٧.

(٥) سورة الاسراء، الآية: ٧٥.

(٦) سورة الاسراء، الآية: ٢٠.

(٧) سورة ص، الآية: ١.

بيسر من غير تكرير ولا عسر، نحو: ﴿وَحَرَ مُوسَى﴾^(١)، و ﴿جَهَنَّمَ أَشَدُّ﴾^(٢)، و ﴿مَرَّةً﴾^(٣)، و ﴿الْحَمْدُ﴾ و ﴿الْحَمْدُ﴾.

وإذا تكررت والأولى مشددة، وجب على القارئ التحفظ على إظهارها وإخفاء تكريرها، نحو ﴿مُعْرَظًا﴾^(٤).

ولا بد للقارئ من تفخيمها إذا كان بعدها (ألف)، وليحذر من تفخيم (الألف) معها.

الزاي

تخرج (الزاي) من المخرج التاسع من الفم، مما يلي اللسان وفوق الثنايا السفلى.

وهي مجهورة، منفتحة، منسفة، صفيرية، مصممة، رخوة.

فإذا سكنت وجب على القارئ بيانها مما بعدها وإشباع لفظها - سواء لقيت حرفاً مهموساً أو مجهوراً - نحو: ﴿مَا كَفَرْتُمْ﴾^(٥)، و ﴿تَذَرِي﴾^(٦)، و ﴿أَزْكَى﴾^(٧)، و ﴿مُرْجَحَةً﴾^(٨)، و ﴿لِيُرْلِقُونَكَ﴾^(٩)، و ﴿وَزَرَكَ﴾^(١٠).

وإذا تكررت (الزاي) وجب على القارئ بيانها أيضاً، نحو: ﴿فَعَزَّزْنَا بِشَاكِلِ﴾^(١١)، وذلك لثقل التكرير.

(١) سورة الاعراف، الآية: ١٤٣.

(٢) سورة التوبة، الآية: ٨١.

(٣) سورة الانعام، الآية: ٩٤.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ٣٥.

(٥) سورة التوبة، الآية: ٣٥.

(٦) سورة هود، الآية: ٣١.

(٧) سورة البقرة، الآية: ٢٣٢.

(٨) سورة يوسف، الآية: ٨٨.

(٩) سورة القلم، الآية: ٥١.

(١٠) سورة الشرح، الآية: ٢.

(١١) سورة يس، الآية: ١٤.

ولا بد للقارىء من ترفيقها إذا أتى بعدها (ألف) نحو: ﴿مَا زَادُوكُمْ﴾^(١)، و ﴿الزَّانِيَةُ﴾^(٢).

ولا فرق بين (الزاي) و (السين) إلا أن الأولى مجهورة والثانية مهموسة، فإذا سكنت (الزاي) خشي أن يلتبس بنظيره المهموس، وبالأخص إذا جاء بعده مهموس.

السين

تخرج (السين) من مخرج (الزاي) وهو المخرج التاسع من الفم، مما يلي اللسان وفويق الثنايا السفلى.

وهي مهموسة، رخوة، منسفلة، صفيرية، مفتحة، مصمتة، ولولا الهمس الذي فيها لكانت (زيا)، ولولا الجهر الذي في (الزاي) لكانت (سينا) فاختلافهما في السمع هو بالجهر والهمس.

ف (السين) النظير المهموس (للزاي)، والمنفتح (للصاد).

وإذا أتى بعد (السين) حرف من حروف الإطباق - سواء كانت ساكنة أو متحركة - وجب على القارىء بيانها في رفق وتؤدة، وإلا صارت (صاداً) بسبب المجاورة لأن مخرجهما واحد، ولولا التسفل والانفتاح اللذان في (السين) لكانت (صاداً)، ولولا الاستعلاء والإطباق اللذان في (الصاد) لكانت (سيناً).

وينبغي على القارىء أن يبين صفيها أكثر من (الصاد)، لأن (الصاد) بين الإطباق، ﴿بَسَطَةٌ﴾^(٣)، و ﴿مَسْطُورًا﴾^(٤)، و ﴿تَسْتَطِيعُ﴾^(٥)، و ﴿أَفْسُطُ﴾^(٦)، فعليه أن يلفظ بها في حالي سكونها وتحريكها برفق ورقة.

(١) سورة التوبة، الآية: ٤٧.

(٢) سورة النور، الآية: ٢.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٤٧.

(٤) سورة الاسراء، الآية: ٥٨.

(٥) سورة الكهف، الآية: ٤١.

(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٨٢.

قال مكّي^(١) في الرعاية: وإذا وقعت (السين) وبعدها حرف اطباق وجبت المحافظة على إظهار لفظ (السين) وبيان صفيها، لئلا يخالطها لفظ الإطباق الذي بعدها فتصير (صادا)، وكذلك يجب أن تبين (السين) إذا أتى بعدها حرف إطباق وحال بينهما حرف، لأن الحرف المطبق قوي لا يرد قوته حرف حائل.

وإذا سكنت وأتى بعدها (جيم) أو (تاء) فيجب على القارئ أن يبينها، نحو: ﴿مَسْجِدٍ﴾^(٢)، و﴿مُسْتَقِيمٍ﴾^(٣)، ولو لم يبينها لالتبست بـ (الزاي) للمجاورة، وليحذر أن يحركها عند بيان صفيها.

وإذا أتى لفظ هو بـ (السين) يشبه لفظاً هو بـ (الصاد)، وجب على القارئ بيان كل ذلك وإلا التبس، نحو: ﴿وَأَسْرَأُ﴾^(٤)، و﴿وَأَصْرَأُ﴾^(٥)، و﴿يُسْحَبُونَ﴾^(٦)، و﴿يُضْحَبُونَ﴾^(٧)، و﴿قَسَمْنَا﴾^(٨)، و﴿قَصَمْنَا﴾^(٩)، فلا بد للقارئ من بيان صفيها في انفعالها.

الشين

تخرج (الشين) من المخرج الثالث من الفم بعد (الكاف)، من وسط اللسان، بينه وبين وسط الحنك.

وهي مهموسة، رخوة، منفتحة، منسفلة، مصممة، متفشية.

وينبغي على القارئ أن يبين التفشي الذي فيها عند النطق بها.

(١) مكّي بن أبي طالب، تقدمت ترجمته.

(٢) سورة الاعراف، الآية: ٣١.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٤٢.

(٤) سورة يونس، الآية: ٥٤.

(٥) سورة نوح، الآية: ٧.

(٦) سورة الزخرف، الآية: ٣٢.

(٧) سورة الانبياء، الآية: ١١.

وإذا كانت مشددة فلا بد للقارئ من إشباع تفشيها، نحو: ﴿فَبَشَّرْنَاهَا﴾^(١).
 وإذا سكنت فلا بد للقارئ من بيان تفشيها وتخليصها نحو: ﴿أَسْرَبَهُ﴾^(٢)،
 و ﴿يَشْرَبُونَ﴾^(٣)، و ﴿أَشْدُدْ﴾^(٤).
 وإذا وقف القارئ على نحو ﴿الرُّشْدُ﴾^(٥)، فلا بد له من بيان تفشيها وإلا
 صارت (كالجيم).

وإذا وقع بعدها (جيم) فلا بد للقارئ من بيان لفظ (الشين)، وإلا تقرب من
 لفظ (الجيم)، نحو ﴿شَجَرًا يَلْبَنَّهُمْ﴾^(٦)، و ﴿شَجَرَةً تَخْرُجُ﴾^(٧).
 و (الشين) تتفق مع (الجيم) في المخرج، ولكن (الجيم) ليست رخوة
 (كالشين)، وهناك صوت بين (الجيم) و (الشين) ذكره علماء العربية في الحروف
 الزائدة على التسعة والعشرين، ويحدث في نطقنا إذا بالغنا في تعطيش (الجيم) أو
 إخراجها رخوة، أو إذا لم تتفش (الشين) فيصيبها شيء من الشدة، ويكثر ذلك عند
 مجاورة الأصوات، وتأثير بعضها في بعض.

الصاد

تخرج (الصاد) المهملة من المخرج التاسع من مخارج الفم، وهو مخرج
 (الزاي) و(السين).

وهي مهموسة، رخوة، مطبقة، مستعلية، صفيرية، مصممة.
 وهي النظير المطبق (للسين).

- (١) سورة هود، الآية: ٧١.
- (٢) سورة البقرة، الآية: ١٠٢.
- (٣) سورة الانسان، الآية: ٥.
- (٤) سورة طه، الآية: ٣١.
- (٥) سورة البقرة، الآية: ٢٥٦.
- (٦) سورة النساء، الآية: ٦٥.
- (٧) سورة الصفات، الآية: ٦٤.

وإذا سكنت (الصاد) وأتى بعدها (دال) فلا بد للقارئ من تخليصها وبيان إطباقها واستعلائها، وإلا صارت (زايًا)، نحو: ﴿أَصْدَقُ﴾^(١)، و ﴿يُصْدِرُ﴾^(٢)، وهذا إلا من مذهبه التشريب، ففي قراءة حمزة: إذا سكنت (الصاد) وأتى بعدها دال، يُشَمُّ (الصاد) بأن يلفظ بها بين (الصاد) و (الزاي)، أي: يجهر (بالصاد) متأثرة (بالدال) ويحتفظ بإطباقها، فتصبح صاداً مجهورة، يعبر عنها بين (الصاد) و (الزاي).

وإذا أتى بعدها (طاء) فلا بد أيضاً للقارئ من بيان إطباقها واستعلائها، وإلا صارت (زايًا)، نحو: ﴿أَصْطَفَى﴾^(٣)، و ﴿يَصْطَفِي﴾^(٤).

وإذا أتى بعدها (تاء) فلا بد للقارئ من بيان إطباقها واستعلائها، وإلا بادر لسانه إلى جعلها (سيناً) لأن (السين) أقرب إلى (التاء) من (الصاد) إلى (التاء) نحو: ﴿وَلَوْ﴾^(٥)، و ﴿حَرَّصْتُمْ﴾^(٦)، وذلك لأن (السين) والصاد والتاء) تشترك في الهمس، و (السين) والتاء) يشتركان في الانفتاح.

الضاد

تخرج (الضاد) من المخرج الرابع من مخارج الفم، من أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس.

وهي مجهورة، رخوة، مطبقة، مستعلية، مستطيلة، مصمته.

ويلاحظ أن نطق (الضاد) عند المتكلمين بالعربية عما وصف به علماء العربية الصوت، كما يختلفون فيما بينهم في إخراج هذا الصوت، فهو عند أكثر أهل العربية ينطق (دالاً) مفخمة.. أي صوت أسناني لثوي، شديد، مجهور، مطبق،

(١) سورة النساء، الآية: ٨٧.

(٢) سورة القصص، الآية: ٢٣.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٣٢.

(٤) سورة الحج، الآية: ٧٥.

(٥) سورة يوسف، الآية: ١٠٣.

(٦) سورة النساء، الآية: ١٢٩.

فهو يختلف صفة، كما يختلف مخرجاً عما وصف به الصوت، كما تنطق (الضاد) (ظاء) أو قريباً من (الظاء) في بعض المناطق العربية.

وحرف (الضاد) ليس من الحروف حرف يعسر على اللسان غيره، والناس يتفاضلون في النطق به :

فمنهم من يجعله (ظاء) مطلقاً، لأنه يشارك (الظاء) في صفاتها كلها، ويزيد عليها بالاستطالة . . . فلولا الاستطالة واختلاف المخرجين لكانت (الضاد) (ظاء). وهذا النطق شيع في الخليج العربي . . . وهذا لا يجوز في كلام الله تعالى، لمخالفة المعنى الذي أراده سبحانه، وذلك إذ لو قلنا: (الضالين) . . (بالظاء) كان معناه: الدائمين .

وهذا خلاف المراد، وهو مبطل للصلاة، لأن الضلال (بالضاد) هو ضد الهدى، نحو: ﴿ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَاهُ﴾^(١)، و ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾^(٢)، و (بالظاء) هو الدوام نحو: ﴿ظَلَّ وَجْهَهُ مُسَوِّدًا﴾^(٣)، فمثال الذي يجعل (الضاد) (ظاء) في هذا وشبهه كالذي يبدل (السين) (صاداً) في نحو ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى﴾^(٤)، و ﴿وَأَصْرُوا وَأَسْتَكْبَرُوا﴾^(٥)، فالأول من السر، والثاني من الإصرار.

وقد حكى ابن جني^(٦) في كتاب التنبيه وغيره: «ان من العرب من يجعل (الضاد) (ظاء) مطلقاً في جميع كلامهم، وذا غريب وفيه توسع للعامّة».

ومنهم من لا يوصلها إلى مخرجها، بل يخرجها دونه ممزوجة بـ (الطاء) المهملة، لا يقدرّون على غير ذلك.

(١) سورة الاسراء، الآية: ٦٧ .

(٢) سورة الفاتحة، الآية: ٧ .

(٣) سورة النحل، الآية: ٥٨ .

(٤) سورة الانبياء، الآية: ٣ .

(٥) سورة نوح، الآية: ٧ .

(٦) هو أبو الفتح، عثمان بن جني الموصلي، من أئمة النحو والعربية وله شعر ولد في الموصل وتوفي ببغداد ٣٩٢ هجرية، له: من نسب إلى أنه من الشعراء - شرح ديوان المتنبي - المحتسب في شواذ القراءات - التنبيه في شرح ديوان الحماسة - الخصائص في اللغة - سر الصناعة - المقتضب من كلام العرب .

قال ابن يعيش^(١): «(الضاد) الضعيفة في لغة قوم اعتاصت عليهم، فربما أخرجوها (طاء)، وذلك أنهم يخرجونها من طرف اللسان وأطراف الثنايا».

ومنهم من يخرجها (لاماً) مفخمة.

وذكر الزمخشري^(٢): «أن (اللام) أبدلت من (الضاد) فقالوا: في (اضطجع)... (الضجع)».

وحرف (الضاد) من بين الحروف خاصة إذا لم يقدر الشخص على إخراجه من مخرجه بطبعه، لا يقدر عليه بكلفة ولا بتعليم.

فإذا أتى بعد (الضاد) حرف إطباق، وجب على القارئ التحفظ بلفظ (الضاد)، لئلا يسبق لسانه إلى ما هو أخف عليه وهو الادغام، نحو: ﴿فَمِنْ أَضْطَرَّ﴾^(٣)، و ﴿ثُمَّ أَضْطَرُّهُ﴾^(٤)، و ﴿أَضْطَرَّتُمْ﴾^(٥).

وإذا سكنت (الضاد) وأتى بعدها حرف من حروف المعجم، فلا بد للقارئ من المحافظة على بيانها، وإلا بادر لسانه إلى ما هو أخف منها، فتتأثر (الضاد) بالصوت الذي بعده، فتصبح صوتاً قريباً منه، نحو: ﴿أَفْضَمُّ﴾^(٦)، و ﴿وَحُضْمٌ﴾^(٧)، فيمكن أن تتأثر (الضاد) بـ (التاء) فهتمس وتصير (طاء) ثم تدغم في (التاء). نحو: ﴿وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ﴾^(٨)، و ﴿وَفَيَضَّنَا﴾^(٩)، و ﴿فَرَضْنَا﴾^(١٠)، و ﴿حُضِرِ﴾^(١١).

(١) في شرح المفصل للزمخشري.

(٢) محمود بن عمر الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ هجرية.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٧٣.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٢٦.

(٥) سورة الانعام، الآية: ١١٩.

(٦) سورة البقرة، الآية: ١٩٨.

(٧) سورة التوبة، الآية: ٦٩.

(٨) سورة الحجر، الآية: ٨٨.

(٩) سورة فصلت، الآية: ٢٥.

(١٠) سورة الاحزاب، الآية: ٥٠.

(١١) سورة يوسف، الآية: ٤٣.

و ﴿نَصْرَةٌ﴾^(١) ، و ﴿فِي تَضَلِيلٍ﴾^(٢) .

وإذا تكررت (الضاد) أو أتى بعدها (طاء) فلا بد للقارىء من بيان كل واحدة منهن، وإخراجها من مخرجها، نحو: ﴿يَقْضُضْنَ﴾^(٣) ، و ﴿أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾^(٤) ، و ﴿يَعْضُ الظَّالِمُ﴾^(٥) .

وإذا أتى بعدها حرف مفخم أو غيره، فلا بد للقارىء من بيانها أيضاً لثلاثاً يبدلها لسانه حرفاً من جنس ما بعدها، نحو: ﴿أَرْضُ اللَّهِ﴾^(٦) ، و ﴿الْأَرْضِ ذَهَبًا﴾^(٧) .

الطاء

تخرج (الطاء) المهملة من مخرج (التاء) و(الدال) وهو المخرج الثامن من مخارج الفم .

وهي أقوى الحروف، لأنها حرف مجهور، شديد، مصمت، مطبق، مستعل، مقلقل إذا سكن .

وإذا تكررت (الطاء) وجب على القارىء بيانها لقوتها، نحو ﴿شَطَطًا﴾^(٨) .

وإذا سكنت - سواء كان سكونها لازماً أو عارضاً - فلا بد للقارىء من بيان إطباقها وقلقلتها، نحو: ﴿الْحَلْطَفَةَ﴾^(٩) ، و ﴿الْأَطْفَلَ﴾^(١٠) ، و ﴿الْبَطْشَةَ﴾^(١١) ،

(١) سورة الانسان، الآية: ١١ .

(٢) سورة الفيل، الآية: ٢ .

(٣) سورة النور، الآية: ٣١ .

(٤) سورة الشرح، الآية: ٣ .

(٥) سورة الفرقان، الآية: ٢٧ .

(٦) سورة النساء، الآية: ٩٧ .

(٧) سورة آل عمران، الآية: ٩١ .

(٨) سورة الكهف، الآية: ١٤ .

(٩) سورة الصافات، الآية: ١٠ .

(١٠) سورة النور، الآية: ٥٩ .

(١١) سورة الدخان، الآية: ١٦ .

و ﴿وَالْأَسْبَاطِ﴾^(١)، و ﴿أَخْتَلَطَ﴾^(٢)، و ﴿الْقِسْطَ﴾^(٣).

وإذا سكنت وأتى بعدها (تاء) فعلى القارىء أن يدغمها في (التاء) ادغاماً غير مستكمل، بحيث يُبقى معه تفخيمها واستعلاءها وذلك لقوة (الطاء)، وضعف (التاء)، نحو: ﴿بَسَطَتْ﴾^(٤)، و ﴿أَحَطَّتْ﴾^(٥) و ﴿فَرَطَتْ﴾^(٦)، وذلك لأن أصل الادغام أن يدغم الأضعف في الأقوى ليصير في مثل قوته، وفي مثل هذا عكسه، وسوّغه القلب، لكن الصفة باقية دالة على موصوفها في نحو هذا كالغنة، فمثلاً إذا ادغمنا (التاء) في (الطاء) في نحو: ﴿وَدَدَتْ طَائِفَةٌ﴾^(٧)، لم يبق من لفظها شيئاً، لأن الادغام على ما ينبغي أن يكون كاملاً في نحو هذا، ولولا أنهما من مخرج واحد لم تدغم (الطاء) فيها، فلذلك ضعف الادغام عن أن يكون مكماً. ونظيره ادغام (النون) الساكنة والتنوين في (الواو) و (الياء) إذا أبقينا الغنة، فيكون التشديد متوسطاً لأجل بقاء الغنة.

قال أبو عمرو الداني^(٨): «فإن التقت (الطاء) وهي ساكنة بـ (تاء) ادغمت فيها بيسر، وبين إطباقها مع الادغام».

وقال مكّي^(٩): «وإذا وقعت (الطاء) مدغمة في (طاء) بعدها وجب على القارىء أن يبين التشديد متوسطاً، ويبين الادغام، ويظهر الاطباق الذي كان في (الطاء) لئلا تذهب (الطاء) في الادغام ويذهب إطباقها معها».

(١) سورة البقرة، الآية: ١٣٦.

(٢) سورة الانعام، الآية: ١٤٦.

(٣) سورة الانبياء، الآية: ٤٧.

(٤) سورة المائدة، الآية: ٢٨.

(٥) سورة النمل، الآية: ٢٢.

(٦) سورة الزمر، الآية: ٥٦.

(٧) سورة آل عمران، الآية: ٦٩.

(٨) هو عثمان بن سعيد، أحد كبار الأئمة في القراءات توفي سنة ٤٤٤ هـ. وترجمته في انباء الرواة ٣٤١/٢.

(٩) مكّي بن أبي طالب - تقدمت ترجمته.

وقال أبو عمرو الداني^(١): «هذا مذهب القراء، وقد يجوز ادغامهما وادغام صوتها - أي (الطاء) في (التاء) - كجوازه في ادغام التنوين و (النون) في (الواو) و (الياء) مع غنتهما، كرواية خلف^(٢) عن سليم^(٣) عن حمزة^(٤) وهو الأقل».

وقال شريح^(٥): «من العرب من يبدل (التاء) (طاء) ثم يدغم (الطاء) الأولى فيها، فيقول: (أَحَطُّ) و (فَرَطُّ) وهذا مما يجوز في كلام الخلق لا في كلام الخالق».

وإذا كانت الطاء مشددة، فلا بد للقارئ من بيانها، نحو: ﴿أَطْرَيْنَا﴾^(٦)، و ﴿أَنْ يَطْوَفَ﴾^(٧)، وإلا مال بها لسانه إلى الرخاوة.

الظاء

تخرج (الظاء) من مخرج (الذال) و (التاء) وهو المخرج العاشر.

وهي مجهورة، رخوة، مطبقة، مستعلية، مصممة، وهي نظير (الذال) المطبق.

وإذا سكنت (الظاء) وأتى بعدها (تاء) وجب على القارئ بيانها، لثلا تقرب من الادغام، نحو: ﴿أَوْعَظْتَ﴾^(٨)، ولا مثال ثاني له.

قال مكِّي^(٩): «(الظاء) مظهرة بغير اختلاف في ذلك بين القراء».

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) هو خلف بن هشام البزار أحد الرواة عن سليم عن حمزة توفي سنة ٢٢٩ هجرية، وترجمته في غاية النهاية ١/٢٧٢.

(٣) هو سليم بن عيسى المقرئ الكوفي، من أخص أصحاب حمزة وقد خلفه بالقيام في القراءة، توفي سنة ١٨٨ هجرية، وترجمته في غاية النهاية ١/٣١٨.

(٤) أبو عمارة حمزة بن حبيب الزيات الكوفي - تقدمت ترجمته.

(٥) شريح بن محمد - تقدمت ترجمته.

(٦) سورة النمل، الآية: ٤٧.

(٧) سورة البقرة، الآية: ١٥٨.

(٨) سورة الشعراء، الآية: ١٣٦.

(٩) مكِّي بن أبي طالب - تقدمت ترجمته.

وقال أبو عمرو الداني^(١) في كتاب التحديد: وقد جاء عن أبي عمرو^(٢) والكسائي^(٣) ما لا يصح في الأداء، ولا يؤخذ به في التلاوة. وكذا يلزم تخليصه وبيانه ساكناً كان أو متحركاً حيث يقع.

قال أبو حيان: «وروي عن أبي عمرو^(٤) والكسائي^(٥) وعاصم ادغام (الطاء) في (التاء)، وبالادغام قرأ ابن محيصن^(٦) والأعمش^(٧)، إلا أن الأعمش زاد ضمير المفعول، فقرأ (أَوْعَظْتَنَا)، وينبغي أن يكون إخفاء، لأن (الطاء) مجهورة مطبقة، و (التاء) مهموسة منفتحة. ف (الطاء) أقوى من التاء، والادغام إنما يحسن في المتماثلين أو في المتقاربين إذا كان الأول أنقص من الثاني، وأما إدغام الأقوى في الأضعف فلا يحسن، على أنه قد جاء من ذلك أشياء في القرآن بنقل الثقات، فوجب قبولها، وإن كان غيرها أفصح وأقيس.

العين

تخرج (العين) من المخرج الثاني، من الحلق قبل مخرج الحاء، وهي مجهورة بين الشدة والرخاوة، منسفة، منفتحة، مصممة.

فإذا لفظ بها القارئ فعليه أن يبين جهرها، وإلا عادت (حاء)، إذ لولا الجهر وبعض الشدة لكانت (حاء) كذلك، ولولا الهمس والرخاوة اللذان في (الحاء) لكانت (عيناً).

ويرى بعضهم أنه لا فرق بين العين والحاء إلا في الجهر والهمس،

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) أبو عمرو بن العلاء بن عمار المزني المقرئ - تقدمت ترجمته.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) هو أبو عمرو الداني، تقدمت ترجمته.

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) تقدمت ترجمته، هو محمد بن عبد الرحمن السعوي بابن محيصن، أخذ عن مجاهد ودرباس وكان شيخ أبو عمرو الداني.

(٧) هو سليمان بن مهران من أئمة القراء - تقدمت ترجمته.

ف (العين) المقابل المجهور لـ (الخاء). ولا ترتب بين (الخاء) و (العين) فكلاهما من الحلق.

فإذا وقع بعدها حرف مهموس، فعلى القارئ أن يبين جهرها وشدتها، نحو: ﴿تَعْتَدُوا﴾^(١)، و ﴿الْمُعْتَدِينَ﴾^(٢).

وكذلك إذا وقع بعدها (ألف) فعلى القارئ أن يلفظ (العين) ويرقق (الألف)، نحو: ﴿الْعَالَمِينَ﴾^(٣)، وبعض الناس يفخمونوه وهو خطأ.

وإذا تكررت فلا بد للقارئ أن يبينها لقوتها وصعوبتها على اللسان، نحو: ﴿عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾^(٤)، و ﴿فُزِعَ عَنْ﴾^(٥)، وذلك في غير الادغام الكبير لأبي عمرو^(٦).

وإذا وقع بعد (العين) الساكنة، (غين) معجمة وجب على القارئ بيانها، لقرب المخرج ولمبادرة اللفظ إلى الادغام، نحو: ﴿وَأَسْمَعَ عَيْرٍ﴾^(٧).

الغين

تخرج (الغين) من مخرج (الخاء) وهو آخر المخرج الثالث من الحلق مما يلي الفم.

وهي مجهورة، رخوة، منفتحة، مستعلية، مصمتة، وهي نظير (الخاء) المجهور.

فإذا لقيت حرفاً من حروف الحلق، وجب على القارئ بيانها، نحو:

-
- (١) سورة البقرة، الآية: ١٩٠.
 - (٢) سورة البقرة، الآية: ١٩٠.
 - (٣) سورة الفاتحة، الآية: ٢.
 - (٤) سورة الاعراف، الآية: ١٠٠.
 - (٥) سورة سبأ، الآية: ٢٣.
 - (٦) الداني - مقدمة ترجمته.
 - (٧) سورة النساء، الآية: ٤٦.

﴿رَبِّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا﴾^(١)، و﴿أَتْلُغُهُ﴾^(٢)، وكذلك القاف، نحو: ﴿لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا﴾^(٣)، لأن مخرج (الغين) قريب من مخرج (العين) قبله، و (القاف) بعده، فيخشى أن يبادر اللفظ إلى الإخفاء والادغام.

وإذا وقع بعد (الغين) الساكنة (شين) وجب على القارئ بيانها، لثلا تقرب من لفظ (الخاء) لاشتراكهما في الهمس والرخاوة، نحو: ﴿يَعْشَى﴾^(٤)، وكذا حكمه مع سائر الحروف وبالأخص المهموسة، نحو: ﴿فَرَعَتْ﴾^(٥)، و﴿ضَعَّتَا﴾^(٦)، و﴿بَغِيًّا﴾^(٧)، و﴿يَعْفِرُ﴾^(٨)، و﴿أَعْنَى﴾^(٩)، و﴿أَغْلَلَا﴾^(١٠)، و﴿وَأَغْطَشَ﴾^(١١).

الفاء

تخرج (الفاء) من المخرج الحادي عشر من مخارج الفم، وهو من أطراف الشايات العليا وباطن الشفة السفلى.

وهي: مهموسة، رخوة، منفتحة، منسفلة، مذلقة.

فإذا التقت بـ (الميم) أو (الواو)، فلا بد للقارئ من بيانها لتأفؤها، نحو: ﴿تَلَقَّفْ مَا﴾^(١٢)، و﴿لَا تَحَفَّ وَلَا﴾^(١٣)، وذلك للتقارب بين مخرج (الفاء)

- (١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٠.
- (٢) سورة التوبة، الآية: ٦.
- (٣) سورة آل عمران، الآية: ٨.
- (٤) سورة آل عمران، الآية: ١٥٤.
- (٥) سورة الشرح، الآية: ٧.
- (٦) سورة ص، الآية: ٤٤.
- (٧) سورة البقرة، الآية: ٩٠.
- (٨) سورة آل عمران، الآية: ١٢٩.
- (٩) سورة الأعراف، الآية: ٤٨.
- (١٠) سورة يس، الآية: ٨.
- (١١) سورة النازعات، الآية: ٢٩.
- (١٢) سورة الأعراف، الآية: ١١٧.
- (١٣) سورة العنكبوت، الآية: ٣٣.

ومخرجي (الميم) و (الواو)، وخشية الإخفاء أو الادغام.

وإذا تكررت (الفاء) وجب على القارئ بيانها - سواء كانت في كلمة أو كلمتين - نحو: ﴿يُخَفِّفُ﴾^(١) و ﴿وَلَيْسَتَّعْفِفُ﴾^(٢)، و ﴿تَعْرِفُ فِي﴾^(٣)، في مذهب المظهر.

وإذا أتى بعدها (ألف) فلا بد من ترقيقها، نحو: ﴿فَكَهُونُ﴾^(٤).

القاف

تخرج (القاف) من أول مخارج الفم، من جهة الحلق، من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى.

وهي: مجهورة، شديدة، مستعلية، مقلقلة، مصممة، مفتحة. وهي قريبة من مخرج الكاف.

و (القاف) و (الكاف) صوتان متجاوران، متفقان في الشدة، وقد نبه العلماء على ققللة (القاف) لثلاث تهمس فتلتبس بـ (الكاف).

وإذا سكنت - وكان سكونها لازماً أو عارضاً - فلا بد للقارئ من بيان ققللتها وإظهار شدتها، وإلا مازجت (الكاف)، نحو: ﴿تَقْتُلُونَ﴾^(٥)، و ﴿أَقْسَمُوا﴾^(٦)، و ﴿لَا نَقْنَطُوا﴾^(٧)، و ﴿وَأَقْصِدْ﴾^(٨)، و ﴿فَلَا نَقْهَرُ﴾^(٩)،

(١) سورة البقرة، الآية: ٨٦.

(٢) سورة النور، الآية: ٣٣.

(٣) سورة الحج، الآية: ٧٢.

(٤) سورة يس، الآية: ٥٥.

(٥) سورة البقرة، الآية: ٨٥.

(٦) سورة المائدة، الآية: ٥٣.

(٧) سورة الزمر، الآية: ٥٣.

(٨) سورة لقمان، الآية: ١٩.

(٩) سورة الضحى، الآية: ٩.

و ﴿فَأَقْضَ﴾^(١)، و ﴿أَلْحَقْ﴾^(٢)، و ﴿فَرَّقِ﴾^(٣).

فعلى القارىء أن يبين قلقلتها في مثل قوله سبحانه ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ﴾^(٤)، لثلاثا تلفظ مثل قوله سبحانه ﴿نَكَتَلْ﴾^(٥)، وكذلك في قوله ﴿وَلَا تَقْفُ﴾^(٦)، لثلاثا تلفظ مثل قوله سبحانه ﴿أَوْلَمْ يَكْفِ﴾^(٧).

وإذا تكررت وجب على القارىء بيان كل، نحو: ﴿حَقَّ قَدْرِهِ﴾^(٨)، و ﴿يَالْحَقِّ قَالُوا﴾^(٩).

وإذا وقعت (الكاف) بعدها أو قبلها، وجب على القارىء بيان كل منهما لغير المدغم، نحو: ﴿لَكَ قُصُورًا﴾^(١٠)، و ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾^(١١)، و ﴿خَلَقَكُمْ﴾^(١٢).

وفي ادغامها - إذا سكنت - في الكاف مذهبان: - الادغام الناقص مع إظهار التفخيم والاستعلاء (كالطاء في التاء) وهو مذهب أبي محمد مكي^(١٣) وغيره - الادغام الكامل بلا إظهار شيء، فتصير (كافاً) مشددة، وهو مذهب أبي عمرو الداني وكلاهما حسن - والاختيار الثاني.

(١) سورة طه، الآية: ٧٢.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٦.

(٣) سورة الشعراء، الآية: ٦٣.

(٤) سورة النساء، الآية: ٩٣.

(٥) سورة يوسف، الآية: ٦٣.

(٦) سورة الاسراء، الآية: ٣٦.

(٧) سورة فصلت، الآية: ٥٣.

(٨) سورة الانعام، الآية: ٩١.

(٩) سورة الانعام، الآية: ٣٠.

(١٠) سورة الفرقان، الآية: ١٠.

(١١) سورة الانعام، الآية: ١٠١.

(١٢) سورة البقرة، الآية: ٢١.

(١٣) مكي بن ابي طالب، تقدمت ترجمته.

الكاف

تخرج (الكاف) من المخرج الثاني من مخارج الفم من بعد (القاف) مما يلي الفم.

وهي : مهموسة، شديدة، منفتحة، منسفلة، مصممة.

فإذا أتى بعدها حرف استعلاء وجب على القارئ التحفظ ببيانها، لئلا تلتبس بلفظ (القاف)، نحو: ﴿كَطَيِّ السَّجَلِ﴾^(١)، و ﴿كَالطَّوْرِ﴾^(٢).

وإذا تكررت (الكاف) من كلمة أو كلمتين، فلا بد للقارئ من بيان كل واحدة منهما، لئلا يقرب اللفظ من الادغام، لتكلف اللسان بصعوبة التكرير، نحو: ﴿ءَامَنُوا﴾^(٣)، و ﴿إِنَّكَ كُتَّ﴾^(٤)، على مذهب المظهر.

وإذا وقعت في موضع يجوز أن تبدل منها (قاف) في بعض اللغات، وجب على القارئ بيان (الكاف) لئلا تخرج من لغة إلى لغة أخرى، نحو ﴿وَأِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ﴾^(٥)، قرأ ابن مسعود (فُشِطَتْ) بالقاف.

ولا بد للقارئ من ترقيقها إذا أتى بعدها (ألف).

اللام

تخرج (اللام) من المخرج الخامس من مخارج الفم، بعد مخرج (الضاد) من حافة اللسان فأدناها إلى منتهى طرفه.

وهي : مجهورة، بين الشدة والرخاوة، منفتحة، منسفلة، مذلقة، منحرفة.

(١) سورة الانبياء، الآية: ١٠٤.

(٢) سورة الشعراء، الآية: ٦٣.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٠٠.

(٤) سورة طه، الآية: ٣٥.

(٥) سورة التكوير، الآية: ١١.

وذكر سيبويه^(١): «ان (اللام) مخرجها من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف السان، ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى، وما فوق الضاحك والنايب والرباعية والثنية».

وذكر بعضهم في وصف (اللام): يتصل طرف اللسان بالثة العليا، ويسمح للهواء بالخروج من جانبه، لذا عد من الأصوات المتوسطة.

فإذا سكنت، وأتى بعدها (نون) في كلمة، فلا بد للقارئ من بيان سكونها، نحو: ﴿جَعَلْنَا﴾^(٢)، و ﴿قُلْنَا﴾^(٣)، وليحذر من تحريكها كما يفعله بعض العجم، وكذلك يظهرها في نحو: ﴿قُلْ تَعَالَوْا﴾^(٤)، و ﴿قُلْ نَعَمْ﴾^(٥).

وأما لام التعريف فلا بد للقارئ من إظهارها عند هذه الحروف: (الباء، والجيم، والحاء، والخاء، والعين، والغين، والقاف، والكاف، والهمزة، والميم، والهاء، والواو، والياء). وادغامها فيما بقي، وقد نظمت في أوائل هذين البيتين:

واللَامُ لِلتَّعْرِيفِ أَذْغَمَهَا تَنَلُّ

ثَوَابِ دَاءِ زَانِهِ ذُو شِفَا

رْمَاهِ سَهْمٍ صَائِبٍ لَحْظُهُ

نَائِيَةٌ ظُلْمٍ طَيْبٍ صَنْفَا

وما عدا أوائل كلم هذين البيتين مظهر.

نحو: ﴿الْتَرَابِ﴾^(٦)، و ﴿الْتَوَابِ﴾^(٧)، و ﴿الْدَّارِ﴾^(٨)، و ﴿الْرَّانِ﴾^(٩)،

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٢٥.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٣٤.

(٤) سورة الانعام، الآية: ١٥١.

(٥) سورة الصافات، الآية: ١٨.

(٦) سورة النحل، الآية: ٥٩.

(٧) سورة آل عمران، الآية: ١٩٥.

(٨) سورة البقرة، الآية: ٩٤.

(٩) سورة النور، الآية: ٣.

و ﴿الذَّلِ﴾^(١)، و ﴿الشَّرَابِ﴾^(٢)، و ﴿الرَّحْمَبِ﴾^(٣)، و ﴿السَّمَاءِ﴾^(٤)،
و ﴿الصِّرَاطِ﴾^(٥)، و ﴿الْبَيْلِ﴾^(٦)، و ﴿النَّارِ﴾^(٧)، و ﴿الظَّالِمِ﴾^(٨)،
و ﴿الطَّيْرِ﴾^(٩)، و ﴿الصَّكَّالِينَ﴾^(١٠).

وادغمت (اللام) الساكنة في نحو: ﴿النَّارِ﴾ و ﴿النُّورِ﴾^(١١)،
و ﴿النَّائِمِ﴾^(١٢)، وأظهرت في: ﴿قُلْ نَعَمْ﴾^(١٣)، مع أن كل منهما واحد. لأن هذا
فعل قد أُعِلَّ بحذف عينه، فلم يُعَلَّ ثانياً بحذف لامه، لثلا يصير في الكلمة
إجحاف، إذ لم يبق منها إلا حرف واحد، والحرف مبني على السكون لم يحذف
منه شيء، ولم يعَلَّ بشيء فلذلك أدغم.

والكسائي^(١٤) ومن وافقه ادغم (اللام) من (هل) و (بل) في نحو: ﴿هَلْ
تَعْلَمُ﴾^(١٥)، و ﴿بَلْ نَحْنُ﴾^(١٦)، ولم يدغمها في ﴿قُلْ نَعَمْ﴾ و ﴿قُلْ تَكَلَّوْا﴾^(١٧).

وقد أجمعوا على ادغام ﴿قُلْ رَبِّ﴾ مع أن العلة موجودة، وذلك لأن (الراء)
حرف مكرر منحرف فيه شدة وثقل، يضارع حروف الاستعلاء بتفخيمه، و (اللام)

- (١) سورة الاسراء، الآية: ٢٤.
- (٢) سورة الكهف، الآية: ٢٩.
- (٣) سورة الفاتحة، الآية: ١.
- (٤) سورة البقرة، الآية: ١٩.
- (٥) سورة الفاتحة، الآية: ٦.
- (٦) سورة البقرة، الآية: ١٦٤.
- (٧) سورة البقرة، الآية: ٢٤.
- (٨) سورة النساء، الآية: ٧٥.
- (٩) سورة البقرة، الآية: ٢٦٠.
- (١٠) سورة الفاتحة، الآية: ٧.
- (١١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٧.
- (١٢) سورة البقرة، الآية: ٨.
- (١٣) سورة الصافات، الآية: ١٨.
- (١٤) تقدمت ترجمته.
- (١٥) سورة مريم، الآية: ٦٥.
- (١٦) سورة الواقعة، الآية: ٦٧.
- (١٧) سورة الانعام، الآية: ١٥١.

ليست كذلك، فجذب (اللام) جذب القوي للضعيف، ثم أدغم الضعيف في القوي على الأصل بعد أن قوي بمضارعه بالقلب - أي أن (اللام) تتأثر بـ (الراء) فتصير مثلها ثم يدغم المثان - والراء قائم بتكريره مقام حرفين كالمشددات . . . وأما (النون) فهو ضعف من (اللام) إذا سكنت كان ادغامها في (الراء) إجماعاً، ولا كذلك العكس، وكذلك إذا سكنت (النون) كان ادغامها في اللام إجماعاً ولا كذلك العكس.

وإذا جاورت (اللام) لاماً مغلظة، فعلى القارئ أن يعمل على بيانها وتخليصها، وإلا فخم ما لا يجوز تفخيمه، نحو: ﴿جَعَلَ اللَّهُ﴾^(١)، و ﴿قَالَ اللَّهُ﴾^(٢)، وكذلك إن لاصقها حرف إطباق فعليه أن يبين ترقيقها، نحو: ﴿اللطيف﴾^(٣)، و ﴿مَا أَخْتَلَطَ﴾^(٤)، و ﴿لَسَّطَهُمْ﴾^(٥).

ومع ذلك فلا بد من تفخيم اسم الله تعالى إذا كان قبله ضمة أو فتحة، نحو: ﴿وَمَا لِلَّهِ﴾^(٦)، و ﴿يَدُ اللَّهِ﴾^(٧)، ولا بد من ترقيقه إذا كان قبله كسرة. وبعد الأمانة فيها خلاف.

الميم

تخرج (الميم) من المخرج الثاني عشر من مخارج الفم، من مخرج (الباء)، ولا فرق بين (الميم) و (النون) إلا في مكان حبس الهواء أو نقطة التحكم، فهي في (الميم) من الشفتين، وفي (النون) من اللسان أو اللثة. وهي مجهورة، بين الشدة والرخاوة، منفتحة، منسفلة، مذلقة.

(١) سورة النساء، الآية: ٥.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٥٥.

(٣) سورة الانعام، الآية: ١٠٣.

(٤) سورة الانعام، الآية: ١٤٦.

(٥) سورة النساء، الآية: ٩٠.

(٦) سورة البقرة، الآية: ٧٤.

(٧) سورة المائدة، الآية: ٦٤.

وهي أخت (الباء) لأن مخرجهما واحد، ولولا الغنة التي في (الميم) وجريان النفس معها لكانت (باء).

و (الميم) مواخية لـ (النون)، للغنة التي في كل منهما تخرج من الخيشوم، ولأنهما مجهورتان، ولذلك أبدلت العرب إحداهما من الأخرى، فقالوا: (غين) و (غيم)، وقالوا في الغاية: (الندى) و (المدى).

فإذا سكنت (الميم) وأتى بعدها (فاء) أو (واو)، فلا بد للقارىء من إظهارها، نحو: ﴿هُم فِيهَا﴾^(١)، و ﴿وَيَسْتَدْفِرُ فِي﴾^(٢)، و ﴿وَعَدَّهُمْ وَمَا﴾^(٣).

وإذا سكنت وأتى بعدها (باء) فعند أهل الأداء فيها خلاف:

- منهم من يظهرها عندها.

- ومنهم من يخفيها.

وإلى إخفائها ذهب جماعة، وهو مذهب ابن مجاهد^(٤) وابن بشر^(٥) وغيرهما وبه قال أبو عمرو الداني^(٦)، وإلى ادغامها ذهب ابن المنادي^(٧) وغيره.

وقال أحمد بن يعقوب التائب^(٨): «أجمع القراء على تبين (الميم) الساكنة وترك ادغامها إذا لقيها باء في كل القرآن».

وقال مكي^(٩): «وإذا سكنت (الميم) وجب أن يُتَحَفَظَ بإظهارها ساكنة عند

(١) سورة البقرة، الآية: ٣٩.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٥.

(٣) سورة الاسراء، الآية: ٦٤.

(٤) أبو بكر، أحمد بن موسى، شيخ القراء.

(٥) ابن بشر، علي بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن بشر، أبو الحسن الأنطاكي، إمام مسند ثقة ضابط - توفي سنة ٣٧٧ هجرية، وترجمته في غاية النهاية ١/٥٦٤.

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) ابن المنادي، وهو أبو الحسين أحمد بن جعفر، إمام حافظ ثقة، توفي سنة ٣٣٦ هجرية وترجمته في غاية النهاية: ١/٤٤.

(٨) أحمد بن يعقوب التائب، أبو الطيب الأنطاكي، مقرأء حاذق توفي ٣٤٠ هجرية، وترجمته في غاية النهاية ١/١٥١.

(٩) مكي بن أبي طالب - تقدمت ترجمته.

لقائها (باءً أو ناءً أو واواً) لا بد من بيان (الميم) الساكنة في هذا كله ساكنة من غير أن يحدث فيها شيء من حركة، وإنما ذلك خوف الإخفاء والادغام لقرب مخرج (الميم) من مخرجهن».

وقال الداني^(١): «وإذا التقى (الميم) بـ (الفاء) و(الواو) أنعم ببيانه للغنة التي فيه».

وروي عن الكسائي^(٢): ادغامه (الفاء) وذلك غير صحيح ولا جائز.

وقال ابن الجندي^(٣): «واختلف في الميم الساكنة إذا لقيت (باء) والصحيح إخفاؤها مطلقاً - أي سواء كانت أصلية السكون، نحو ﴿أَمْ يَظْهَرُ﴾^(٤)، أو عارضته، نحو ﴿يَعْتَصِمُ بِاللَّهِ﴾^(٥)».

ومع ذلك فلا بد من ترقيقها وترقيق ما بعدها إذا كان (ألفاً).

النون

تخرج (النون) من المخرج السادس من مخارج الفم، فوق اللام قليلاً.

وهي: مجهورة، بين الشدة والرخاوة، مفتحة، مذلقة، منسفة، فيها غنة إذا سكنت، تخرج من الخياشيم من غير مخرج المتحركة.

وأحكام (النون) الساكنة ستأتي مفصلة، والكلام هنا على المتحركة.

فإذا جاء بعدها (ألف) غير مماله يجب على القارئ أن يرققها ولا يغلظها.

وإذا تكررت وجب على القارئ التحفظ من ترك بيان المثليين، وإذا

(١) أبو عمرو الداني - تقدمت ترجمته.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) ابن الجندي: أبو بكر بن ايدغدي، أحد أئمة القراءات توفي سنة ٧٦٩ هجرية - وترجمته في غاية النهاية ١/ ١٨٠.

(٤) سورة الرعد، الآية: ٣٣.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٠١.

كانت الأولى مشددة كان البيان أكد لاجتماع ثلاث (نونات) نحو: ﴿وَلَعَلَّمَنَّا نِبَاءَهُ﴾^(١).
وأما قوله سبحانه: ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا﴾^(٢)، فللسبعة فيه وجهان:
أحدهما: الإشارة بالشفيتين إلى الحركة بعد الادغام، وعلى هذا يكون إدغاماً.

الثاني: الإشارة إلى النون الأولى بالحركة، وعلى هذا يكون إخفاء.
وإذا أُلقيت حركة (الهمزة) على التنوين، وحرك بها على مذهب ورش،
نحو: ﴿مِن سُلْطٰنِيْنَ اِن اَلْحَكْمُ﴾^(٣)، لفظ بثلاث نونات متواليات مكسورات.

الهاء

تخرج (الهاء) من مخرج (الهمزة)، من وسط المخرج الأول من مخارج الحلق بعد مخرج (الهمزة).

وهي: مهموسة، رخوة، منفتحة، منسفلة، خفية، مصمته.
ولولا الهمس والرخاوة اللذان فيها مع شدة الخفاء، لكانت (همزة).
ولولا الشدة والجهر اللذان في (الهمزة) لكانت (هاء)، إذ المخرج واحد.
من أجل ذلك:

أبدلت العرب من (الهاء) (همزة)، ومن (الهمزة)، (هاء) فقالوا: (ماء) واصله: ماء، واصل ذا: (مَوْه)، ثم أعل - و (أرقت الماء)، و (هَرَقْتَهُ) وكذا في مواضع.

والحروف تكون من مخرج واحد، وتختلف صفاتها فيختلف لذلك ما يقع في السمع من كل حرف.

ولما كانت (الهاء) حرفاً خفياً، وجب أن يتحفظ القارئ ببيانها - على غير

(١) سورة ص، الآية: ٨٨.

(٢) سورة يوسف، الآية: ١١.

(٣) سورة يوسف، الآية: ٤٠.

القراءة بالادغام الكبير - وبالأخص إذا تكررت، سواء كانت في كلمة أو كلمتين، لتكرر الخفاء، ولتأتي الادغام في ذلك لاجتماع المثليين، وذلك نحو: ﴿وَجُوهَهُمْ﴾^(١)، و ﴿وَيَلْبَهُمْ﴾^(٢)، و ﴿فِيهِ هُدًى﴾^(٣)، و ﴿فَاعْبُدُوهُ هَذَا﴾^(٤).

وإذا كانت مشددة مدغمة في مثلها، فلا بد للقارئ من بيانها، نحو ﴿أَيْنَمَا يُوجَّهُهُ﴾^(٥)، لا سيما إذا كان قبلها حرف مجهور، لأن أصله (يوجهه) بـ (هائين) وبها رسم في الامهات، فلما سكنت (الهاء) الأولى للشرط، ادغمت في الثانية، وكذا كل (هاء) مشددة، نحو: ﴿فَمَهْلٍ﴾^(٦).

وأما قوله سبحانه: ﴿مَالِهِ * هَلْكَ﴾^(٧)، فاختلف أهل الأداء في إظهارها وادغامهما، والمختار ألا تدغم (هاء) السكت في غيرها لعروضها، وأن ينوي بها الوقف، ومنهم من يأخذ بادغامها للتمائل وسكون الأول منهما.

وإذا سكنت (الهاء) وأتى بعدها حرف آخر فلا بد للقارئ من بيانها لخفائها، نحو ﴿يَسْتَهْزِئُ﴾^(٨)، و ﴿عَهْدًا﴾^(٩)، و ﴿أَهْتَدَى﴾^(١٠)، و ﴿كَالْعَيْنِ﴾^(١١).

وإذا وقعت بين (ألفين) وجب على القارئ بيانها، لاجتماع ثلاثة أحرف خفية، نحو: ﴿بَنَنَهَا﴾^(١٢)، و ﴿طَنَنَهَا﴾^(١٣).

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٠٦.

(٢) سورة الحجر، الآية: ٣.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ٥١.

(٥) سورة النحل، الآية: ٧٦.

(٦) سورة الطارق، الآية: ١٧.

(٧) سورة الحاقة، الآيتان: ٢٨ - ٢٩.

(٨) سورة البقرة، الآية: ١٥.

(٩) سورة البقرة، الآية: ٨٠.

(١٠) سورة يونس، الآية: ١٠٨.

(١١) سورة المعارج، الآية: ٩.

(١٢) سورة النازعات، الآية: ٢٧.

(١٣) سورة الشمس، الآية: ٦.

الواو

تخرج الواو من مخرج (الباء، والميم) وهو المخرج الثاني عشر، من بين الشفتين.

وهي : مجهورة، رخوة، منفتحة، منسفلة، بين الشدة والرخاوة، مصمتة .
ولم يذكرها سيبويه^(١) مع الحروف الشديدة ولا مع الرخوة، وذكرها علماء العربية في الحروف المتوسطة .

وإذا جاءت (الواو) مضمومة أو مكسورة، وجب على القارئ بيانها وبيان حركتها، لئلا يخالطها لفظ غيرها، أو يقصر اللفظ عن إعطائها حقها، نحو: ﴿وَجُودٌ﴾^(٢)، و ﴿تَفَوُّتٌ﴾^(٣)، و ﴿وَلَا تَسْأَلُ الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾^(٤)، و ﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةٌ﴾^(٥).

فإذا انضمت ولقيها مثلها كان بيانها أكد لثقلها نحو ﴿وُورِي﴾^(٦).

وإذا سكنت وانضم ما قبلها، وأتى بعدها مثلها وجب على القارئ بيان كل منهما خشية الادغام، لأنه غير جائز، وتمكن (الواو) الأولى لمدها ولينها، ﴿ءَامِنُوا وَعَمَلُوا﴾^(٧)، و ﴿وَقَاتِلُوا وُقَاتِلُوا﴾^(٨).

فإذا انفتح ما قبل الأولى وجب الادغام وبيان التشديد لأنها صارت في حكم الصحيح، فادغامها واجب، نحو: ﴿أَتَّقُوا وَاْمِنُوا﴾، ﴿ثُمَّ اتَّقُوا وَاَحْسِنُوا﴾^(٩).

(١) تقدمت ترجمته .

(٢) سورة آل عمران، الآية : ١٠٦ .

(٣) سورة الملك، الآية : ٣ .

(٤) سورة البقرة، الآية : ٢٣٧ .

(٥) سورة البقرة، الآية : ١٤٨ .

(٦) سورة الاعراف، الآية : ٢٠ .

(٧) سورة البقرة، الآية : ٢٥ .

(٨) سورة آل عمران، الآية : ١٩٥ .

(٩) سورة المائدة، الآية : ٩٣ .

قال الامام ابن الجزري^(١): «كل حرفين التقيا أولهما ساكن، وكانا مثلين أو جنسين، وجب ادغام الأول منهما لغة وقراءة، ما لم يكن أول المثلين حرف مد». أي أن سبب عدم الادغام هو اختلاف طبيعة (الواو) الأولى (حرف مد) عن الثانية (حرف لين).

وإذا أتت مشددة فلا بد للقارئ من بيان التشديد بقوة من غير تمضيغ ولا رخاء، نحو: ﴿لَوْوًا﴾^(٢) و ﴿وَأَفْوُضُ﴾^(٣)، و ﴿عَدُوًّا﴾^(٤).

الألف

يخرج من مخرج (الهمزة) و (الهاء) من أول الحلق. ولا يكون إلا ساكناً، ولا يكون ما قبله إلا مفتوحاً، وهو منفرد بأحوال ليست في غيره، ويقع زائداً إذا لم ينقلب عن شيء، فإن انقلب كان أصلياً، فينقلب عن (واو)، نحو (قال)، وعن (ياء)، نحو (حاء) وعن (همزة) نحو (سال)، ويكون عوضاً عن التنوين المنصوب في حال الوقف.

وليحذر القارئ تفخيمه إذا أتى بعد حرف من حروف الاستعلاء.

وإذا أتى بعد (لام) مفخمة، فلا بد للقارئ من ترقيقه، نحو ﴿إِنَّكَ اللَّهُ﴾^(٥)، و ﴿أَلْصَلْوَةَ﴾^(٦)، و ﴿أَلطَّلَقَ﴾^(٧)، في مذهب ورش. فيأتي بـ (اللام) مغلظة و (الألف) بعدها مرققة.

وبعض الناس يُتبعون الألف اللام وليس بجيد.

وعلى القارئ أن لا يفخمه إذا أتى بعده (همزة) ومد، وذلك قبيح.

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) سورة المنافقون، الآية: ٥.

(٣) سورة غافر، الآية: ٤٤.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٩٧.

(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٠.

(٦) سورة البقرة، الآية: ٣.

(٧) سورة البقرة، الآية: ٢٢٧.

الياء

- تخرج (الياء) من مخرج (الجيم والشين) وهو المخرج الثالث من مخارج الفم .
وهي مجهورة، رخوة، مفتحة، منسفة جداً، مصمته .
- فإذا سكنت بعد كسر وأتى بعدها مثلها فلا بد للقارئ من تمكينها وإظهارها
وبيان سكون الأولى، نحو: ﴿الَّذِي يُوسِّسُ﴾^(١) .
- وإذا جاءت مشددة فلا بد للقارئ من بيانها وشدتها، نحو: ﴿إِيَّاكَ﴾^(٢) ،
و ﴿عَنِّيَا﴾^(٣) .
- وإذا تكررت وجب على القارئ بيانها والتحفظ على إظهارها برفق، نحو:
﴿يَسْتَحْيِي﴾^(٤) ، و ﴿وَالْبَغْيَ يَعِظُكُمُ﴾^(٥) ، و ﴿يُحْيِي﴾^(٦) .
- وإذا تحركت بالكسر، وقبلها أو بعدها فتحة، نحو: ﴿تَرِينَ﴾^(٧) ،
و ﴿مَعِيشٌ﴾^(٨) ، أو انفتحت واكتنفاها - أي كسرة وفتحة - نحو: ﴿لَأَشِيَّةَ﴾^(٩) ،
وجب على القارئ تخفيف الحركة عليها وتسهيل اللفظ بحركتها .
- وإذا تكررت، وإحداهما مشددة، وجب على القارئ بيانها لثقل التكرير،
وإلا سقطت الأولى، نحو: ﴿إِنَّ وِلِيَّ اللَّهِ﴾^(١٠) ، و ﴿وَالْمَشِي يُرِيدُونَ﴾^(١١) ، و ﴿وَإِذَا
حُيِّتُمْ﴾^(١٢) .

(١) سورة الناس، الآية: ٥ .

(٢) سورة الفاتحة، الآية: ٥ .

(٣) سورة النساء، الآية: ٦ .

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٦ .

(٥) سورة النحل، الآية: ٩٠ .

(٦) سورة البقرة، الآية: ٧٣ .

(٧) سورة مريم، الآية: ٢٦ .

(٨) سورة الاعراف، الآية: ١٠ .

(٩) سورة البقرة، الآية: ٧١ .

(١٠) سورة الاعراف، الآية: ١٩٦ .

(١١) سورة الانعام، الآية: ٥٢ .

(١٢) سورة النساء، الآية: ٨٦ .

جدول بيان صفات الحروف

عدد الصفات	صفاته	حروف الهجاء
خمسة	الجهر - الشدة - الاستنفال - الانفتاح - الاصمات	الهمزة
خمسة	الجهر - الشدة - الاستنفال - الانفتاح - الاذلاق - القلقلة	الباء
خمسة	الهمس - الرخاوة - الاستنفال - الانفتاح - الاصمات	التاء
خمسة	الجهر - الشدة - الاستنفال - الانفتاح - الاصمات	الجيم
ست	الجهر - الشدة - الاستنفال - الانفتاح - الاصمات - القلقلة	الجيم
خمسة	الهمس - الرخاوة - الاستنفال - الانفتاح - الاصمات	الحاء
خمسة	الهمس - الرخاوة - الاستعلاء - الانفتاح - الاصمات	الخاء
خمسة	الجهر - الرخاوة - الاستعلاء - الانفتاح - الاصمات	الدال
سبع	الجهر - الرخاوة - الاستقبال - الانفتاح - الاذلاق - الانحراف - التكرير	الذال
ست	الجهر - الرخاوة - الاستنفال - الانفتاح - الاصمات - الصغير	الزاي
ست	الهمس - الرخاوة - الاستنفال - الانفتاح - الاصمات - الصغير	السين
ست	الهمس - الرخاوة - الاستنفال - الانفتاح - الاصمات - التفشي	الشين
ست	الهمس - الرخاوة - الاستعلاء - الاطباق - الاصمات - الصغير	الصاد
ست	الجهر - الرخاوة - الاستعلاء - الاطباق - الاصمات - الاستطالة	الضاد

حروف الهجاء	صفاته	عدد الصفات
الطاء	الجهر — الشدة — الاستعلاء — الاطباق — الاصمات — القلقلة	ست
الظاء	الجهر — الرخاوة — الاستعلاء — الاطباق — الاصمات	خمس
العين	الجهر — التوسط — الاستنفال — الانفتاح — الاصمات	خمس
الغين	الجهر — الرخاوة — الاستعلاء — الانفتاح — الاصمات	خمس
الفاء	الهمس — الرخاوة — الاستنفال — الانفتاح — الاذلاق	خمس
القاف	الجهر — الشدة — الاستعلاء — الانفتاح — الاصمات — القلقلة	خمس
الكاف	الهمس — الشدة — الاستنفال — الانفتاح — الاصمات	خمس
اللام	الجهر — التوسط — الاستنفال — الانفتاح — الاذلاق — الانحراف	ست
الميم	الجهر — التوسط — الاستنفال — الانفتاح — الاذلاق — الغنة	ست
النون	الجهر — التوسط — الاستنفال — الانفتاح — الاذلاق — الغنة	ست
هاء	الهمس — الرخاوة — الاستنفال — الانفتاح — الاصمات — الحفاء	ست
الواو المتحركة	الجهر — الرخاوة — الاستنفال — الانفتاح — الاصمات	خمس
الواو الساكنة بعد الفتح	الجهر — الرخاوة — الاستنفال — الانفتاح — الاصمات — اللين	ست
الياء المتحركة	الجهر — الرخاوة — الاستنفال — الانفتاح — الاصمات	خمس
الياء الساكنة بعد الفتح	الجهر — الرخاوة — الاستنفال — الانفتاح — الاصمات — اللين	ست
حروف المد الثلاثة	الجهر — الرخاوة — الاستنفال — الانفتاح — الاصمات	خمس

جدول الصفات المتضادة

الحروف	همس	جهر	شدة	رخاوة	توسط	استعلاء	استفال	إطباق	إنفتاح	إذلاف	إصمات
أ		X					X		X		X
ب		X					X		X	X	
ت	X	X					X		X		X
ث	X			X			X		X		X
ج		X	X				X		X		X
ح	X		X				X		X		X
خ	X		X			X			X		X
د		X	X				X		X		X
ذ		X		X			X		X		X
ر		X			X		X		X	X	
ز		X		X			X		X		X
س	X			X			X		X		X
ش	X			X			X		X		X
ص	X			X		X		X			X
ض		X		X		X		X			X
ط		X	X			X		X			X
ظ		X		X		X		X			X
ع		X		X	X		X		X		X
غ		X		X		X		X			X
ف	X			X		X		X	X		
ق		X		X		X		X	X		
ك	X			X		X		X	X		
ل		X		X	X		X		X		
م		X		X	X		X		X		
ن		X		X	X		X		X		
هـ	X			X			X		X		X
و	X			X			X		X		X
ي	X			X			X		X		X

جدول تفصيلي لمخارج الحروف وصفاتها

عدد الصفات	صفات لا قوة فيها ولا ضعف	صفات الضعف فيه	صفات القوة فيه	مخرجه	حرف الهجاء	
٥	الاصمات	الانفتاح، الاستفال	الجهر، الشدة	أقصى الحلق	الهمزة	١
٦	الاذلاق	الانفتاح، الاستفال	الجهد، الشدة، القلقة	ما بين الشفتين مع تلاصقهما	الباء	٢
٥	الاصمات	الانفتاح، الاستفال المهمس	الشدة	من فوق الثنايا العليا بهذا إلى جهتها الحنك يسيراً مما يقابل طرف اللسان	التاء	٣
٦	الاصمات	الانفتاح، الاستفال	الجهر، الشدة، القلقة	ما بين اللسان وأطراف الثنايا العليا	التاء	٤
٦	الاصمات	الانفتاح، الاستفال	الجهر، الشدة، القلقة	وسط اللسان بينه وبين وسط الحلق	الجيم	٥
٥	الاصمات	المهمس، الرخاوة الانفتاح، الاستفال	—	وسط الحلق	الحاء	٦
٥	الاصمات	المهمس، الرخاوة، الانفتاح	الاستعلاء	أدق الحلق	الحاء	٧
٦	الاصمات	الانفتاح، الاستفال	الجهر، الشدة، القلقة	من فوق الثنايا العليا بهذا إلى جهة الحنك يسيراً مما يقابل طرف اللسان	الذال	٨
٥	الاصمات	الرخاوة، الاستفال الانفتاح	الجهر	ما بين اللسان وأطراف الثنايا العليا	الذال	٩
٧	الاذلاق	التوسط، الاستفال، الانفتاح	الانحراف، الجهر، التكرير	ما بين طرف اللسان وفوق الثنايا العليا	الراء	١٠
٧	الاذلاق	التوسط، الاستفال، الانفتاح	الانحراف، الجهر، التكرير	مما يلي اللسان وفوق الثنايا العليا	الزاي	١١
٦	الاصمات	المهمس، الرخاوة، الانفتاح	الصفير	مخرجها مخرج الزاي	السين	١٢
٦	الاصمات	المهمس الرخاوة الانفتاح	التفشي	من وسط اللسان بينه وبي وسط الحنك	الشين	١٣
٦	الاصمات	المهمس، الرخاوة	الاستعلاء، الاطباق، الصفير	مخرجها مخرج الزاي والسين	الصاد	١٤

تابع الجدول

عدد الصفات	صفات لا قوة ولا ضعف	صفات الضعف فيه	صفات القوة فيه	مخرجه	حرف الهجاء	
٦	الاصمات	الرخاوة	الجهر، الاستعلاء، الاطباق، الاستطالة	من أول حافة اللسان وما بينه من الأضراس	الضاد	١٥
٦	الاصمات	—	الجهر، انشدة، الاستعلاء الاطباق، القلقلة	مخرجها مخرج التاء والذال	الطاء	١٦
٥	الاصمات	الرخاوة	الجهر، الاستعلاء، الاطباق	مخرجها مخرج الذال والتاء	الظاء	١٧
٥	الاصمات	الوسط، الاستفحال، الافتتاح	الجهر	من الحلق قبل مخرج الحاء	العين	١٨
٥	الاصمات	الرخاوة، الافتتاح	الجهر، الاستعلاء	مخرجها من مخرج الحاء	العين	١٩
٥	الاصمات	المس، الرخاوة، الافتتاح، الاستفحال	—	من أطراف الناياء العليا وباطن الشفة السفلى	الفاء	٢٠
٥	الاصمات	المس، الاستفحال، الافتتاح	الشدّة	من جهة الحلق من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى	القاف	٢١
٥	الاصمات	المس، الاستفحال، الافتتاح	الشدّة	من بعد منحرف القاف من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى	الكاف	٢٢
٦	الاذلاق	الوسط، الاستفحال، الافتتاح	الجهر الانحراف	من بعد مخرج الضاد من حافة اللسان فأدناها إلى منتهى طرفه	اللام	٢٣
٦	الاذلاق	الوسط، الاستفحال، الافتتاح الغنة	الجهر	من الشفتين إذ كانت مظهرة والحنشوم إذا كانت مخفاة أو مدغمة	الميم	٢٤
٦	الاذلاق	الوسط، الاستفحال، الافتتاح، الغنة	الجهر	مخرجها من فوق اللام قليلاً	النون	٢٥
٥	الاصمات	المس، الرخاوة، الافتتاح، الاستفحال	—	مخرجها من مخرج الهزمة وهو أقصى الحلق بعد مخرج الهزمة	هاء	٢٦
٥	الاصمات	الرخاوة، الاستفحال، الافتتاح	الجهر	من الشفتين	الواو المتحركة	٢٧
٥	الاصمات	الرخاوة، الاستفحال، الافتتاح	الجهر	من الشفتين	الواو المتحركة	٢٧
٦	الاصمات	الرخاوة، الاستفحال، الافتتاح، اللين	الجهر	—	الواو الساكنة بعد فتح	٢٨

تابع الجدول

عدد الصفات	صفات لا قوة فيها ولا ضعف	صفات الضعف فيه	صفات القوة فيه	مخرجه	حرف الهجاء	
٥	الاصمات	الرخاوة، الاستفحال، الانفتاح	الجهر	من وسط اللسان مع ما يليه من الحنك الأعلى	الياء المتحركة	٢٩
٦	الاصمات	الرخاوة، الاستفحال، الانفتاح اللين	الجهر	—	الياء الساكنة بعد فتح	٣٠
٥	الاصمات	الرخاوة، الاستفحال، الانفتاح	الجهر	من الجوف	حرف المد الثلاثة	٣١

الباب الرابع

الحروف ومستحققاتها

الفصل الأول: تقابل الحروف واقسامه.

الفصل الثاني: احكام خاصة لبعض الحروف الهجائية عند التقائها
بغيرها من الحروف.

الباب الرابع الحروف ومستحققاتها

يقصد بمستحققات الحروف: الصفات التي تعترض للحروف في بعض الأحيان، وتنفك عنها في البعض الآخر، وهي:

التفخيم - والترقيق - الادغام - الإظهار - الإخفاء - القَلْبُ - المد - القصر -
السكون والحركة والسكت - الحذف - الإثبات - الروم - الأشمام :

وسوف نتناول هذه الصفات العرضية في المباحث اللاحقة بالتفصيل، بعد الكلام عن تقابل الحروف وما ينتج عن هذا التقابل.

الفصل الأول

تقابل الحروف واقسامه

أنواع التقاء الحرفين واجتماعهما:

التقاء الحرفين واجتماعهما يكون على ثلاثة أنواع:

- ١ - التقاؤهما في اللفظ والخط، وذلك بأن لا يفصل بينهما فاصل، كالتقاء الباءين في: ﴿وَلَا يَغْتَبَ بَئِضُكُمُ﴾^(١) وكالتقاء اللامين في ﴿هَلْ لَكُمْ﴾^(٢).
 - ٢ - التقاؤهما في الخط فقط، نحو: ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾^(٣).
 - ٣ - التقاؤهما في اللفظ فقط، نحو: ﴿أَنَا نَذِيرٌ﴾^(٤).
- والمعتبر في باب الادغام هو النوعان الأولان، أما الثالث فلا دخل له هنا.

أقسام الحرفين المتلاقيين لفظاً أو خطأً فقط:

كل حرفين التقياً لفظاً أو خطأً فقط ينقسمان إلى أربعة أقسام:

-
- (١) سورة الحجرات، الآية: ١٢.
 - (٢) سورة الروم، الآية: ٢٨.
 - (٣) سورة العنكبوت، الآية: ٢٦.
 - (٤) سورة العنكبوت، الآية: ٥٠.

- ١ - المثلان .
- ٢ - المتقاربان .
- ٣ - المتجانسان .
- ٤ - المتباعدان .

وقد سكت علماء التجويد عن ذكر المتباعدين، لأن الغرض من هذا العلم هو معرفة ما يجب ادغامه وما لا يجب وهذا الأمر لا يكون في المتباعدين .

أقسام الحروف إجمالاً من حيث ما يجب ادغامها وما لا يجب:

الحروف من حيث ما يجب ادغامها وما لا يجب، تنقسم إجمالاً إلى أربعة أقسام:

القسم الأول: ما لا يدغم في غيره مطلقاً وهي ستة:

(الهمزة - الألف - الخاء - الظاء - الصاد - الزاي).

القسم الثاني: ما لا يدغم إلا في مثله وهي ستة:

(الهاء - العين - الغين - الياء - الفاء - الواو).

القسم الثالث: ما لا يدغم إلا في مجانسه أو مقاربه وهي ستة:

(الجيم - الشين - الضاد - الطاء - الدال - الذال).

القسم الرابع: ما يدغم في مثله ومجانسه ومقاربه وهي إحدى عشرة:

(الحاء - القاف - الكاف - اللام - النون - الراء - الياء - التاء - الثاء -

السين - الميم).

التعريف ببعض المصطلحات:

يقتضي الأمر منا قبل أن نتكلم بالتفصيل عن أحكام تقابل الحروف أن نتناول

بالتعريف بعض المصطلحات:

أولاً: الإظهار لغة واصطلاحاً: هو لغة البيان والكشف والإبانة. وهو في الاصطلاح: إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المظهر عند النطق به، أو هو إخراج الحرف الساكن من مخرجه من غير غنة ولا وقف ولا سكت ولا تشديد في الحرف المظهر، أو هو إبانة حقيقة الحرف بإخراجه من مخرجه الأصلي وإعطائه صفته، مع تجريده من الغنة^(١).

ثانياً: الادغام لغة: واصطلاحاً: هو لغة الإدخال، أي إدخال الشيء في الشيء.

وهو في الاصطلاح: خلط حرفين متماثلين أو متقاربين أو متجانسين، بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً يرتفع اللسان عند النطق بهما ارتفاعاً واحداً، أو هو إدخال حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً هو الحرف الثاني.

وعرفه الجعبري^(٢) بأنه: اللفظ بساكن فمتحرك بلا فضل من مخرج واحد.

وعرفه الحافظ ابن الجزري: بأنه النطق بالحرفين حرفاً مشدداً كالثاني.

ثالثاً: القلب أو الإقلاب لغة واصطلاحاً، هو لغة: تحويل الشيء عن وجهه، والقلب والإقلاب بمعنى واحد، لأن القلب أصح لغة، إلا أن الإقلاب مصدر (أقلب) ولم يسمع هذا.

وهو في الاصطلاح: جعل حرف مكان حرف مع مراعاة بقاء الغنة والإخفاء.

رابعاً: الإخفاء لغة واصطلاحاً: هو لغة الستر، وفي الاصطلاح: النطق بالحرف الساكن عار عن التشديد على صفة بين الإظهار والادغام، مع مراعاة بقاء الغنة في الحرف الأول مقدار حركتين.

وقد سبق وأشرنا أن كل حرفين التقيا لفظاً أو خطأً فقط ينقسمان إلى أربعة

أقسام:

(١) أي تجريد الحرف من الغنة في ما يختص بحرفي الغنة وهما: النون والميم.

(٢) هو ابراهيم بن عمر بن ابراهيم.

(المتماثلان - المتجانسان - المتقاربان - المتباعدان)، وأن علماء التجويد سكتوا عن ذكر المتباعدين لأن الغرض هو معرفة ما يجب ادغامه وما لا يجب، وهذا الغرض لا يكون في المتباعدين، وسوف نتناول بالشرح الأقسام الأربعة بدون استثناء.

أولاً: المتماثلان

تعريف المتماثلين:

عرف الإمام الجَعْبَرِي المتماثلين بأنهما: الحرفان اللذان اتحدا ذاتاً أو اندرجا في الاسم.

وتعريف الإمام الجَعْبَرِي هذا، هو تعريف جامع يدخل فيه الحرفان اللذان اتحدا في المخرج وفي جميع الصفات كالباء مع الباء، والتاء مع التاء، والميم مع الميم، ويدخل فيه كذلك الواو مع الواو، والياء مع الياء. فالحرفان المتماثلان اتحدا في المخرج وفي جميع الصفات وفي الاسم، سواء كان الحرفان في كلمة واحدة، نحو: (ببعض - تتوفاهم)، أو في كلمتين، نحو: (حيث ثقفتموهم - الرحيم مالك)، وسواء التقيا لفظاً وخطاً أو التقيا خطأ فقط، نحو: (إنه هو).

أقسام المتماثلين:

المتماثلان على ثلاثة أقسام:

(١) صغير، (٢) كبير، (٣) مطلق.

١ - المتماثلان الصغير:

هو أن يكون الحرف الأول ساكناً والثاني متحركاً، سواء كانا في كلمة واحدة، نحو: ﴿وَمَنْ يُكْرِهُنَّ﴾^(١) - ﴿يُدْرِكُكُمْ﴾^(٢)، أو في كلمتين، نحو: ﴿وَقَدْ

(١) سورة النور، الآية: ٣٣.

(٢) سورة النساء، الآية: ٧٨.

دَخَلُوا ﴿١﴾ ، ﴿إِذْ ذَهَبَ﴾ ﴿٢﴾ .

وسمي صغيراً لسكون الحرف الأول وتحرك الثاني فيسهل ادغامه وقلة العمل فيه .

وحكمه : وجوب الإدغام، إلا إذا كان الحرف الأول منهما حرف مد - واو أو كان أم ياء - فإن كان حرف مد تعين إظهاره وامتنع ادغامه، نحو: ﴿قَالُوا وَهُمْ﴾ ﴿٣﴾ ، ﴿الَّذِي يُوسِّسُ﴾ ﴿٤﴾ . أو إذا كان الحرف الأول منهما هاء سكت، وفي هذه الحالة يجب الإظهار للزوم السكت المانع من الادغام، نحو: ﴿مَالِيهِ * هَلَكَ﴾ ﴿٥﴾ ، والإظهار في الحالتين المذكورتين حتى لا يزول المد في الحالة الأولى والسكت في الحالة الثانية .

هذا ويجوز الادغام والإظهار، والإظهار أرجح في قوله تعالى: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ * هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ﴾ ﴿٦﴾ .

فتقرأ على الادغام هكذا: (ما ليهلك)، أو على الإظهار هكذا: (ماليه هلك) ويوقف على الهاء الأولى وقفة خفيفة من غير قطع نفس .

وهذان الوجهان الادغام والإظهار في: (ماليه هلك) يكونان عند وصل كلمة (ماليه) بكلمة (هلك) في نفس واحد . أما في حال عدم الوصل فيجوز الوقف على (ماليه) مع التنفس ثم الابتداء بكلمة (هلك) ﴿٧﴾ .

وخلاصة القول أنه إن التقى حرفان متماثلان أولهما ساكن والثاني متحرك،

(١) سورة المائدة، الآية: ٦١ .

(٢) سورة الانبياء، الآية: ٨٧ .

(٣) سورة الشعراء، الآية: ٩٦ .

(٤) سورة الناس، الآية: ٥ .

(٥) سورة الحاقة، الآية: ٢٨ ، ٢٩ .

(٦) سورة الحاقة، الآية: ٢٨ ، ٢٩ .

(٧) فائدة: لجميع القراء في (ماليه هلك) الوجهان: (١) الإظهار مع السكت (٢) الادغام . أما ورش، فإن قراءة (ماليه هلك) مرتبطة بقراءته لـ (كتابه أي ظننت)، فإذا وصل ونقل الحركة ادغم (ماليه هلك)، وإذا قرأ (كتابه إني) بسكت دون نقل للحركة أظهر (ماليه هلك) .

فإنه يدغم الحرف الأول في الحرف الثاني ليصبحا حرفاً واحداً مشدداً، ويسمى هذا الادغام ادغام المتماثلين الصغير، نحو:

- ﴿وَقَدْ دَخَلُوا﴾^(١)، تلفظ هكذا: (وقَدْخلوا).
- ﴿بَلْ لَمَّا﴾^(٢)، تلفظ هكذا: (بَلَمَا).
- ﴿هَلْ لَكَ﴾^(٣)، تلفظ هكذا: (هَلْكَ).
- ﴿بَلْ لَهُمْ﴾^(٤)، تلفظ هكذا: (بَلْهَم).
- ﴿أَضْرِبْ بَعْصَاكَ﴾^(٥)، تلفظ هكذا: (اضْرِبْبعصاك).
- ﴿إِنْ نَشَأْ﴾^(٦)، تلفظ هكذا: (إنشأ).
- ﴿عَلَيْهِمْ مِّنْ﴾^(٧)، تلفظ هكذا: (عليهمن).
- ﴿لَكُمْ مَّا﴾^(٨)، تلفظ هكذا: (لكمَّا).

٢ - المتماثلان الكبير:

هو أن يكون الحرفان متحركين، سواء كانا في كلمة واحدة، نحو:

﴿حَجَّجْ﴾^(٩)، ﴿نَسَجَافِي﴾^(١٠)، أو في كلمتين، نحو: ﴿فِيهِ هُدًى﴾^(١١)، ﴿يَعْلَمُ مَا﴾^(١٢).

(١) سورة المائدة، آية: ٦١.

(٢) سورة ص، آية: ٨.

(٣) سورة النازعات، آية: ١٨.

(٤) سورة الكهف، آية: ٥٨.

(٥) سورة البقرة، آية: ٦٠.

(٦) سورة الشعراء، آية: ٤.

(٧) سورة الشعراء، آية: ٤.

(٨) سورة الجاثية، آية: ١٣.

(٩) سورة القصص، الآية: ٢٧.

(١٠) سورة السجدة، الآية: ١٦.

(١١) سورة البقرة، الآية: ٢.

(١٢) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥.

وسمي كبيراً، لكثرة وقوعه والعمل فيه لتحرك حرفيه، لأن الحركة أكثر من السكون.

وحكمه: وجوب الإظهار عند حفص، إلا في قوله تعالى في سورة يوسف، آية: ١١، ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ﴾ فإن لحفص فيه وجهين^(١):

١ - الإدغام مع الاشمام، وهو ضم الشفتين مقارناً بالنون الساكنة الأولى حال ادغامها، وذلك إشارة إلى أن الأصل في النون الضم، لأن (تأمنا) أصلها (تأمنا) فأدغمت النون في النون فصارت (تأمنا).

٢ - الإخفاء، والمراد به اختلاس^(٢) حركة النون الأولى وهي الضمة.

ومن أمثلة المتماثلين الكبير:

- ﴿قَالَ لَهُ﴾^(٣).

- ﴿مَنَّا سِكِّكُمْ﴾^(٤).

- ﴿يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ﴾^(٥).

- ﴿لَعَجَلْ لَهُمْ﴾^(٦).

- ﴿قَالَ لَهُ﴾^(٧).

(١) هذان الوجهان لجميع القراء العشرة إلا أبا جعفر، فإن له الإدغام المحض من غير اختلاس ولا اشمام.

ومما ادغمه حفص أيضاً من المتماثلين:

- النون في النون في ﴿مَكَّنِي﴾ الكهف: ٩٥، و﴿أَتَحَاجُونِي﴾ الأنعام: ٨٠، و﴿تَامِرُونِي﴾ الزمر: ٦٤.

- الميم في الميم في ﴿نِعْمًا﴾ البقرة: ٢٧١، والنساء: ٥٨.

(٢) الاختلاس: هو النطق بثلاثي الحركة، أو هو الإسراع بالحركة بحيث يحكم السامع بدهاها.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٣١.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٠٠.

(٥) سورة الانبياء، الآية: ٤٣.

(٦) سورة الكهف، الآية: ٥٨.

(٧) سورة الكهف، الآية: ٦٦.

- ﴿مِمَّا﴾^(١).
- ﴿أَتَعِدَّانِي﴾^(٢).
- ﴿يَعْلَمُ مَا﴾^(٣).
- ﴿الْفَيْبِ بِضُنَيْنٍ﴾^(٤).

٣ - المتماثلان المطلق:

هو أن يكون الحرف الأول متحركاً والثاني ساكناً وهو عكس الصغير، نحو:

- ﴿تَنَلُّوْا﴾^(٥) - ﴿شُطِطْ﴾^(٦).

وسمي مطلقاً لأنه أطلق عن التقييد بصغير أو كبير.

وحكمه: وجوب الإظهار عند جميع القراء، ومن أمثلة المتماثلين المطلق:

- ﴿مَا نَنْسَخْ﴾^(٧).
- ﴿زَلَلْتُمْ﴾^(٨).
- ﴿حَجَجْتُمْ﴾^(٩).
- ﴿تَنَزَّطْ﴾^(١٠).
- ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(١١).

(١) سورة الكهف، الآية: ٦٦.

(٢) سورة الاحقاق، الآية: ١٧.

(٣) سورة المجادلة، الآية: ٧.

(٤) سورة التكوير، الآية: ٢٤.

(٥) سورة البقرة، الآية: ١٠٢.

(٦) سورة ص، الآية: ٢٢.

(٧) سورة البقرة، الآية: ١٠٦.

(٨) سورة البقرة، الآية: ٢٠٩.

(٩) سورة آل عمران، الآية: ٦٦.

(١٠) سورة المؤمنون، الآية: ٤٤.

(١١) سورة الفتح، الآية: ٢٠.

- ﴿شَقَقْنَا﴾^(١) .
- ﴿تَمَنَّنْ﴾^(٢) .
- ﴿لَلَّسْرَى﴾^(٣) .
- ﴿لَلَّسْرَى﴾^(٤) .

ثانياً: المتجانسان

تعريف المتجانسين:

هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً واختلفا صفة^(٥) كالدال والتاء مثلاً سواء

- (١) سورة عبس، الآية : ٢٦ .
- (٢) سورة المدثر، الآية : ٦ .
- (٣) سورة الليل، الآية : ٧ .
- (٤) سورة الليل، الآية : ١٠ .
- (٥) اختلف العلماء في الحرفين اللذين اتحدا في الصفات واختلفا في المخرج :

- منهم من جعلهما من قسم المتقاربين .

- ومنهم من اعتبرهما متجانسين، وعرفوا المتجانسين بأنهما: الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً واختلفا صفة، أو اتحدا صفة واختلفا مخرجاً، سواء كان مخرج كل منهما بعيداً عن مخرج الآخر أم قريباً منه .

فالتاء والكاف متحدان في جميع الصفات، والحروف (التاء والحاء والهاء) متحدة في جميع الصفات، و (الجيم والدال) متحدان في جميع الصفات، وكذلك (الميم والنون)، و (الواو والياء المتحركان) و (حروف المدة الثلاثة) هذه الحروف الخمسة متحدة في كل الصفات، وكذلك (الواو والياء اللينتان) - الساكتان بعد فتح - متحدتان في جميع الصفات .

وعلى ذلك: إذا اجتمعت التاء والكاف في كلمة مثل: (تكفرون - كتب) يكون حكمهما التقارب على المذهب الأول، والتجانس على المذهب الثاني لاتحادهما في الصفات واختلافهما في المخرج .

وكذلك إذا اجتمعت:

- (التاء والهاء)، نحو (يلهث - وثلثه) .

- (الحاء والتاء)، نحو (يبعث) .

- (الحاء والهاء)، نحو (فسبحه) .

- (الميم والنون)، نحو (منهم - ونمارق) .

كانا في كلمة واحدة، نحو ﴿وَأَمْوَالٌ﴾^(١) أو في كلمتين، نحو: ﴿هَمَّتْ طَائِفَةٌ﴾^(٢).

وسواء كان الاختلاف في صفة واحدة كالثاء والذال في نحو: ﴿يَفْعَلُ ذَلِكَ﴾^(٣)، أو في صفتين كالذال والطاء في نحو: ﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾^(٤)، أو كان الاختلاف في ثلاث صفات كالياء والجيم في نحو: ﴿يَجْتُرُونَ﴾^(٥)، أو كان الاختلاف في أربع صفات كالثاء والطاء في نحو: ﴿هَمَّتْ طَائِفَةٌ﴾^(٦).

= (الواو والياء)، نحو: (يودّ - ويؤم).

(الواو أو الياء) المتحركتان بالفتح مع الألف، نحو (وال - يا قوم).

(الواو المتحركة بالضم) مع (الواو الساكنة) التي هي حرف من حروف المد، نحو (وُورِي).

(الياء مع النون)، نحو: (يوقنون).

(الياء المتحركة بالكسر) مع (الياء الساكنة) التي هر حرف من حروف المد، نحو (المُسْتَحْيِينَ - ثم يميتكم ثم يُحْيِيكُمْ).

فإذا اجتمع حرفان من الأحرف المذكورة المتحددة في الصفة المختلفة في المخرج سواء تقارب المخرجان أم تباعدا، فحكمهما التقارب في الرأي الأول والتجانس في الرأي الثاني.

ويقال على الرأي الأول = هذان حرفان متقاربان.

ويقال على الرأي الثاني = هذان حرفان متجانسان.

أما (اللام والراء)، فعلى مذهب القراء ومن وافقه يكون متجانسين لاتحاد مخرجهما عنده - وأما الجمهور ومنهم الإمامان الشاطبي وابن الجزري، فيكونان متقاربين لتقاربهما مخرجاً وصفة.

(١) الميم مع الواو.

(٢) سورة النساء، الآية: ١١٣.

(٣) الثاء والذال حرفان مشتركان في الرخاوة والاستفال والانفتاح والإصمات، ومختلفان في الهمس والجهر، فالثاء مهموسة والذال مجهورة.

(٤) الذال والطاء حرفان مشتركان في الجهر والرخاوة والإصمات ومفترقان في الاستعلاء وضده والإطباق ومقابلة، فالذال: مستقلة منفحة، والطاء مستعلية مطبقة.

(٥) الياء والجيم حرفان مشتركان في الجهر والاستفال والانفتاح والإصمات، ومفترقان في الشدة وضدها والقلقلة وضدها واللين وضده.

فالياء: رخوة لينة غير مقلقلة، والجيم: شديدة مقلقلة غير لينة.

(٦) التاء والطاء، حرفان مشتركان في الشدة والإصمات، ومفترقان في الهمس وضده، =

ولا يزيد الاختلاف بين الحرفين عن أربع صفات بالنسبة للحرفين المتجانسين .

أقسام المتجانسين:

المتجانسان على ثلاثة أقسام:

(١) صغير، (٢) كبير، (٣) مطلق .

١ - المتجانسان الصغير

هو أن يكون الحرف الأول ساكناً والثاني متحركاً، وسمي صغيراً لسكون الحرف الأول وتحريك الثاني .

وهو على ثلاثة أقسام:

القسم الأول^(١): ما يدغم فيه الحرف الأول في الثاني قولاً واحداً عن حفص وذلك في الحروف الآتية:

١ - (الذال في التاء)، سواء كانتا في كلمة واحدة، نحو: (كِدْتُ) في قوله

= والاستعلاء وضده، والإطباق وضده، والقلقلة وضدها .

فالتاء: مهموسة، مستفلة، غير مقلقلة، والطاء: مجهورة، مستعلية، مطبقة، مقلقلة .

(١) القسم الأول من المتجانسين الصغير على ثلاثة أقسام:

(١) ما يدغم فيه الحرف الأول في الثاني ادغاماً كاملاً، فلا تبقى ذات الحرف الأول ولا صفة، وذلك في إدغام الذال في التاء، وإدغام التاء في الذال، وإدغام الذال في الطاء .

(٢) ما يدغم فيه الأول في الثاني إدغاماً ناقصاً، بحيث تذهب ذات الحرف الأول، وتبقى صفة الإطباق فيه، وذلك في ادغام الطاء في التاء .

(٣) مختلف فيه وهو ادغام القاف في الكاف في: (ألم نخلقكم)، فيجوز فيها الوجهان

لجميع القراء:

- الادغام الكامل

- والادغام الناقص .

باستثناء السوسي عن أبي عمرو، فليس له إلا الادغام الكامل .

- تعالى: ﴿ قَالَ تَأَلَّفَ إِن كِدْتَ لَتُرِيدِينَ ﴾^(١) أو في كلمتين، نحو: ﴿ قَدَّبَتَيْنِ ﴾^(٢).
- ٢ - (التاء في الدال)، نحو: ﴿ أَفْثَلَتْ دَعَوَا ﴾^(٣) و ﴿ أُجِيبَتْ دَعَوَتُكُمْ ﴾^(٤)، وفي الطاء، نحو: ﴿ فَتَأَمَّنْتَ طَائِفَةٌ ﴾^(٥)، و ﴿ وَدَّتْ طَائِفَةٌ ﴾^(٦).
- ٣ - (الذال في الظاء)، نحو: ﴿ إِذْ ظَلَمْتُمْ ﴾^(٧).
- ٤ - (الطاء في التاء)، نحو: ﴿ لَيْنٌ بَسَطَتْ ﴾^(٨)، و ﴿ فَرَطْتُمْ ﴾^(٩) و ﴿ أَحَطُّ ﴾^(١٠) و ﴿ فَرَطْتُ ﴾^(١١).
- ٥ - (القاف في الكاف)، في ﴿ أَلْزَمْتُمْ ﴾^(١٢).

القسم الثاني: ما يدغم فيه الحرف الأول في الثاني بخلاف عن حفص وذلك:

- ١ - (التاء في الذال) في: ﴿ يَلْهَثُ ذَلِكْ ﴾^(١٣).
- ٢ - (الباء في الميم) في: ﴿ أَرْكَبُ مَعَنَا ﴾^(١٤).
- إذ أن لحفص في هذين الموضعين: الإدغام فقط من طريق (الحِرْز)، وله وجهان: الإظهار والإدغام من طريق (الطبية).

-
- (١) سورة الصافات، آية: ٥٦.
 (٢) سورة البقرة، آية: ٢٥٦.
 (٣) سورة الأعراف، آية: ١٨٩.
 (٤) سورة يونس، آية: ٨٩.
 (٥) سورة الصف، آية: ١٤.
 (٦) سورة آل عمران، آية: ٦٩.
 (٧) سورة الزخرف، آية: ٣٩.
 (٨) سورة المائدة، آية: ٢٨.
 (٩) سورة يوسف، آية: ٨٠.
 (١٠) سورة النمل، آية: ٢٢.
 (١١) سورة الزمر، آية: ٥٦.
 (١٢) سورة المرسلات، آية: ٢٠.
 (١٣) سورة الأعراف، آية: ١٧٦.
 (١٤) سورة هود، آية: ٤٢.

القسم الثالث : ما يتعين فيه الإظهار، وهو ما عدا القسمين السابقين، نحو: ﴿فَأَصْفَحْ عَنْهُمْ﴾^(١) و ﴿فَسَبِّحْهُ﴾^(٢) ونحو: (الميم مع الواو) في: ﴿أَنْتُمْ وَعَآبَاؤُكُمْ﴾^(٣)، و (الشين مع الياء) في: ﴿أَشْيَاءَ﴾^(٤).

٢ - المتجانسان الكبير:

هو أن يكون الحرفان متحركين، وسمي كبيراً لكثرة وقوعه، ولأن الحركة أكثر من السكون.

وحكمه : وجوب الإظهار عند حفص ومن أمثلته :

- ﴿الْصَّلَاةَ طَرْفٍ﴾^(٥).

- ﴿الْصَّلَاةِ طُوبَى﴾^(٦).

- ﴿وَمَا﴾^(٧).

- ﴿بِمُخْرَجِينَ﴾^(٨).

- ﴿وَبِالْحَقِّ﴾^(٩).

- ﴿بَعْدَ تَوَكُّدِهَا﴾^(١٠).

- ﴿وَمُخْرَجٍ﴾^(١١).

(١) سورة الزخرف، الآية: ٨٩.

(٢) سورة ق، الآية: ٤٠.

(٣) سورة الانبياء، الآية: ٥٤.

(٤) سورة المائدة، الآية: ١٠١.

(٥) سورة هود، الآية: ١١٤.

(٦) سورة الرعد، الآية: ٢٩.

(٧) سورة الحجر، الآية: ٤٨.

(٨) سورة الحجر، الآية: ٤٨.

(٩) سورة الاسراء، الآية: ١٠٥.

(١٠) سورة النحل، الآية: ٩١.

(١١) سورة الانعام، الآية: ٩٥.

- ﴿ تَطَّلِعُ ﴾^(١) .

- ﴿ مِنْهُ آيَاتٌ ﴾^(٢) .

٣ - المتجانسان المطلق:

هو أن يكون الحرف الأول متحركاً والثاني ساكناً، وسمي مطلقاً لأنه أطلق عن التعبير بالصغير أو بالكبير .

وحكمه : وجوب الإظهار عند جميع القراء .

ومن أمثله :

- ﴿ تَدْعُ ﴾^(٣) .

- ﴿ تَدْرِي ﴾^(٤) .

- ﴿ مَوْعِدُهُمْ ﴾^(٥) .

- ﴿ لَمَبْعُوثُونَ ﴾^(٦) .

- ﴿ أَهْدَى ﴾^(٧) .

- ﴿ أَهْلٍ ﴾^(٨) .

ثالثاً: المتقاربان

تعريف المتقاربين:

هما الحرفان اللذان اختلفا في المخرج مع قرب مخرج أحدهما من مخرج

(١) سورة الهمزة، الآية: ٧ .

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٧ .

(٣) سورة يونس، الآية: ١٠٦ .

(٤) سورة لقمان، الآية: ٣٤ .

(٥) سورة القمر، الآية: ٤٦ .

(٦) سورة الواقعة، الآية: ٤٧ .

(٧) سورة الملك، الآية: ٢٢ .

(٨) سورة البينة، الآية: ٦ .

الآخر، وتقاربا في الصفة، وذلك كاللام والراء في نحو: ﴿قَالَتْ رَبِّ ﴿^(١)﴾، فإنهما مختلفان في المخرج مع قرب مخرج أحدهما من الآخر، ومتقاربان في الصفة لاشتراكهما في جميع الصفات إلا التكرير فهو خاص بالراء.

أو هما اللذان اختلفا في المخرج مع التقارب فيه وتباعدا في الصفة، وذلك كالذال والسين، في نحو: ﴿عَدَدَ سَيْنِينَ ﴿^(٢)﴾، وكالضاد مع الراء في نحو: ﴿أَنْ يَضْرَبَ ﴿^(٣)﴾.

أو هما اللذان تقاربا في الصفة وتباعدا في المخرج، وذلك كالكاف والطاء، في نحو: (كثيراً) وكاللام والميم في نحو: (لَمْ).

وعلى ذلك يكون للمتقاربين ثلاث صور:

الأولى: أن يتقارب الحرفان مخرجاً وصفة، كاللام والراء، والطاء، والحاء.

الثانية: أن يتقاربا في المخرج ويتباعدا في الصفة، كالذال مع السين، والضاد مع الراء.

الثالثة: أن يتقاربا في الصفة ويتباعدا في المخرج كالكاف مع الطاء، واللام مع الميم.

والحرفان اللذان اتحدا في جميع الصفات واختلفا في المخرج - سواء تقارب مخرجهما أم تباعد - موضع خلاف بين العلماء:

* فمنهم من ذهب إلى أنهما من قبيل المتقاربين.

* ومنهم من ذهب إلى أنهما من قسم المتجانسين.

والحرفان اللذان تقارب مخرجهما واتحدت صفاتهما هما: (الحاء

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣٦.

(٢) سورة المؤمنون، الآية: ١١٢.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٦.

والهاء) في ﴿فَسَيِّحَةٌ﴾^(١)، و (الجيم والذال) في نحو: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ﴾^(٢).

والحرفان اللذان تباعد مخرجاهما واتحدت صفاتهما هما:

- ١ - (الكاف مع التاء)، نحو: (كتب - تكفرون).
 - ٢ - (الثاء مع الهاء)، نحو: (وثلثه، يلهث)، ومع (الحاء)، نحو: (يبحث).
 - ٣ - (الميم مع النون)، نحو: (منهم - ونمارق).
 - ٤ - (الواو مع الياء)، نحو: (ويَوْمَ، يَوَدُّ).
 - ٥ - (الواو والياء) المتحركان بالفتح مع الألف. نحو: (والِ - يا قوم).
- وأما الواو المتحركة مع الواو الساكنة في نحو: (وُورِي) فيعتبران مثلين وأن تباعدا مخرجاهما نظراً لاندراجهما في الاسم.
- وعلى ما ذهب إليه الفريق الأول من أن الحرفين اللذين اتحدا في جميع الصفات واختلفا في المخرج سواء تقارب مخرجاهما أو تباعد، أنهما من قبيل المتقاربين، يكون للمتقاربين خمس صور:
- ١ - أن يتقارب الحرفان مخرجاً وصفة، كاللام مع الراء، والتاء مع الثاء.
 - ٢ - أن يتقارب الحرفان في المخرج ويتباعدا في الصفة، كالجيم مع السين، والضاد مع الراء.
 - ٣ - أن يتقارب الحرفان في الصفة ويتباعدا في المخرج، كالكاف مع الثاء، واللام مع الميم.
 - ٤ - أن يتقاربا في المخرج ويتحدا في الصفة، كالحاء مع الهاء، والجيم مع الذال.
 - ٥ - أن يتباعدا في المخرج ويتحدا في الصفة.

(١) سورة ق، الآية: ٤٠.

(٢) سورة النساء، الآية: ١٧٠.

أقسام المتقاربين:

المتقاربان على ثلاثة أقسام:

(١) صغير، (٢) كبير، (٣) ومطلق.

١ - المتقاربان الصغير:

هو أن يكون الحرف الأول ساكناً والثاني متحركاً، وسمي صغيراً لسكون الحرف وتحريك الحرف الثاني.

وحكمه الإظهار عند حفص وغيره.

أما في (اللام والراء)، فيحب الإدغام عند الجميع، نحو: ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ﴾^(١) - (قل رب)، إلا في (بل إن)، فحكمها الإظهار، للزوم حفص للسكت المانع من الإدغام^(٢).

من أمثلة المتقاربين الصغير:

- ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾^(٣).

- ﴿قَدْ سَمِعَ﴾^(٤).

- ﴿إِذْ جَاءُوكُمُ﴾^(٥).

(١) سورة النساء، الآية: ١٥٨.

(٢) لحفص في (بل ران) وجهان:

(١) الإدغام.

(٢) السكت على اللام سكته لصفة من غير تنفس، ويلزم من السكت الإظهار، والوجهان لحفص جائزان مقررهما له. وإن كان وجه الإدغام من طريق (الطيبة) لا من طريق (الحرز). وله كذلك السكت وعدمه على (عوجا) في الكهف، و (مرقدنا) في يس، و (ومن راق) في القيامة.

(٣) سورة الشمس، الآية: ١١.

(٤) سورة المجادلة، الآية: ١.

(٥) سورة الأحزاب، الآية: ١٠.

- ﴿وَإِذْ زَيْنَ﴾^(١).
- ﴿عَلِمَ﴾^(٢).
- ﴿يَوْمَ﴾^(٣).
- ﴿تَسْنِمِ﴾^(٤).
- ﴿فَلْيَنْظُرِ﴾^(٥).
- ﴿لِسَعِيهَا﴾^(٦).
- ﴿أُورِثُوهَا﴾^(٧).
- ﴿يُرْدُّنَوَابَ﴾^(٨).

٢ - المتقاربان الكبير:

هو أن يكون الحرفان متحركين.

وسمي كبيراً لكثرة وقوعه، ولأن الحركة أكثر من السكون، وحكمه وجوب الإظهار.

ومن أمثلته:

- ﴿فَوْقَكُمْ﴾^(٩).
- ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾^(١٠).

-
- (١) سورة الانفال، الآية: ٤٨.
 - (٢) سورة الدخان، الآية: ٣٢.
 - (٣) سورة المطففين، الآية: ٦.
 - (٤) سورة المطففين، الآية: ٢٧.
 - (٥) سورة الطارق، الآية: ٥.
 - (٦) سورة الغاشية، الآية: ٩.
 - (٧) سورة الاعراف، الآية: ٤٣، وسورة الزخرف، الآية: ٧٢.
 - (٨) سورة آل عمران، الآية: ١٤٥.
 - (٩) سورة الاحزاب، الآية: ١٠.
 - (١٠) سورة المؤمنون، الآية: ١١٢.

- ﴿قَدْرٍ﴾^(١) .
- ﴿الْعَرْشِ سَيْلًا﴾^(٢) .
- ﴿الرِّبِّكَ﴾^(٣) .
- ﴿وَهُوَ الَّذِي﴾^(٤) .
- ﴿قَدَرَ﴾^(٥) .
- ﴿فَقَدَرَ﴾^(٦) .
- ﴿خَلَقَكُمْ﴾^(٧) .
- ﴿نَفَقْدُ صُوعًا﴾^(٨) .
- ﴿مِن بَعْدِ ضَرَاءٍ﴾^(٩) .

٣ - المتقاربان المطلق:

هو أن يكون الحرف الأول متحركاً والثاني ساكناً، وسمي مطلقاً لأنه أطلق عن التقييد بالصغير والكبير . وحكمه وجوب الإظهار .

ومن أمثله :

- ﴿وَلَا يَسْتَنُونَ﴾^(١٠) . .

-
- (١) سورة المرسلات، الآية: ٢٢ .
 - (٢) سورة الاسرار، الآية: ٤٢ .
 - (٣) سورة الصافات، الآية: ١٤٩ .
 - (٤) سورة يوسف، الآية: ٣٣ .
 - (٥) سورة الاعلى، الآية: ٣ .
 - (٦) سورة الفجر، الآية: ١٦ .
 - (٧) سورة التغابن، الآية: ٢ .
 - (٨) سورة يوسف، الآية: ٧٢ .
 - (٩) سورة يونس، الآية: ٢١ .
 - (١٠) سورة القلم، الآية: ١٨ .

- ﴿لَيْسَتُوا﴾^(١).
- ﴿يَلْتَقِطُهُ﴾^(٢).
- ﴿زِدْ﴾^(٣).
- ﴿الْقَدْرِ﴾^(٤).
- ﴿عَلَى﴾^(٥).
- ﴿يُوفِّكُ﴾^(٦).
- ﴿نَذْكِرُهُ﴾^(٧).
- ﴿لَنْ﴾^(٨).
- ﴿فَضْرِبَ﴾^{(٩)(١٠)}.

رابعاً: المتباعدان

هما الحرفان اللذان تباعدا مخرجاً واختلفا صفة، سواء كان الاختلاف في صفة واحدة، كالدال مع الهمزة^(١١)، نحو: (دَابَّأً)، أم كان الاختلاف في

- (١) سورة الزخرف، الآية: ١٣.
- (٢) سورة يوسف، الآية: ١٠.
- (٣) سورة المزمل، الآية: ٤.
- (٤) سورة القدر، الآية: ١.
- (٥) سورة غافر، الآية: ٦١.
- (٦) سورة غافر، الآية: ٦٣.
- (٧) سورة المزمل، الآية: ١٩.
- (٨) سورة طه، الآية: ٩١.
- (٩) سورة محمد، الآية: ٤.

- (١٠) فائدة: حكم الإظهار أو الإدغام لكل من المثلثين والمتقاربين والمتجانسين يأتي على الحرف الأول وليس الحرف الثاني.
- (١١) الدال والهمزة يشتركان في جميع الصفات، إلا صفة القلقله فهي صفة للدال دون الهمزة.

صفتين، كالتاء مع العين^(١)، نحو: (تليت عليهم)، أم كان الاختلاف في ثلاث صفات، كالتاء والجيم^(٢)، في نحو: (ثَجَّاجاً)، أم كان الاختلاف في أربع صفات، كالقاف مع الصاد^(٣)، نحو: (قَصْدُ السَّيْلِ)، أم كان الاختلاف في خمس صفات كالطاء والهاء^(٤)، نحو: (يَطْهُرْنَ)، أم كان الاختلاف في ست صفات، كالخاء مع الراء^(٥)، نحو: (خَرَجُوا).

وحكم المتباعدين الصغير: الإظهار مطلقاً إلا في مسألتين متفق على الإخفاء فيهما وهما: النون الساكنة التي بعدها قاف، نحو: (انقلبوا)، والنون الساكنة التي بعدها كاف، نحو: (أنكاثاً).

وحكم المتباعدين الكبير والمطلق الإظهار دائماً.

قاعدة للحكم على الحرفين المتلاقيين

كل حرفين يلتقيان في الخط واللفظ أو في الخط فقط، إما أن يكون خروجهما من عضوين أو من عضو واحد.

* إن كان خروجهما من عضوين، فهما متباعدان إلا (الغين) و (الخاء) مع (القاف) أو (الكاف).

- فإن اجتمعت (الغين) مع (القاف) أو (الكاف)، أو اجتمعت (الخاء) مع (القاف) أو (الكاف)، فإن الحرفين يكونان متقاربين، لأنهما وإن كانا يخرجان

(١) التاء والعين يشتركان في جميع الصفات ما عدا الهمس والشدة، فالتاء مهموسة شديدة والعين مجهورة متوسطة.

(٢) التاء مهموسة رخوة غير مقلقلة، أما الجيم فهي مجهورة شديدة مقلقلة.

(٣) القاف: مجهورة شديدة منفتحة مقلقلة، والصاد: مهموسة رخوة مطبقة غير مقلقلة.

(٤) الطاء: مجهورة شديدة مستعلية مطبقة مقلقلة، والهاء: مهموسة رخوة مستعلية منفتحة غير مقلقلة.

(٥) الخاء: مهموسة رخوة مستعلية مصمته غير منحرفة وغير مكررة، والراء، مجهورة متوسطة مستعلية مذلقة منحرفة مكررة.

من عضوين إلا أن بين مخرجهما قريباً^(١).

* وإن كان خروجهما من عضو واحد، فإما أن يتجاوز مخرجهما أم لا .

- إن تجاوز المخرجان ولم يفصل بينهما فاصل فالحرفان متقاربان .

- وإن لم يتجاوز المخرجان، وبعد كل منهما عن الآخر بأن فصل بينهما مخرج حرف آخر، فالحرفان متباعدان^(٢).

وهذه القاعدة في ماله مخرج محقق، وإما ما مخرجه مقدر وهو: حروف المد الثلاثة فلا توصف. إذا التقت مع حرف من حروف الهجاء بتقارب أو تجانس أو تباعد، لأنه ليس لحروف المد مخرج من حيز محقق، بل هي قائمة بهواء الفم والحلق من غير حيز .

وقد توصف مع بعض الحروف بالتجانس في الصفات لا في المخرج كالواو المتحركة مع الألف، نحو: (وَالِ)، فالواو مع الألف هنا متجانسان من حيث الصفة لاتحادهما في جميع الصفات، وكذلك الياء المتحركة مع الألف نحو: (الصيام)، فالياء والألف متجانسان لاتحادهما في جميع الصفات، وكذلك الواو المتحركة مع الواو الساكنة، نحو: ﴿وُورَى﴾^(٣)، فالواوان متجانسان لاتفاقهما في الصفات، وكذلك الياء المتحركة مع الواو الساكنة نحو: (يوقنون)، فالياء مع الواو متجانسان لاتحادهما في الصفات .

(١) الغين والخاء يخرجان من أدنى الحلق مما يلي اللسان والقاف والكاف يخرجان من أقصى اللسان مما يلي أدنى الحلق، فالمخرجان قريبان .

(٢) تراجع هذه القاعدة وتفصيلها وإيضاحها في كتاب أحكام قراءة القرآن الكريم لشيخ القارئ المصرية محمود خليل الحصري - ص: ١٤١ - ١٤٦ .

(٣) سورة الاعراف، الآية: ٢٠ .

الفصل الثاني

أحكام خاصة لبعض الحروف الهجائية عند التقائها بغيرها من الحروف

أولاً: أحكام الباء الساكنة:

الباء من الحروف الشفوية، تخرج من انطباق الشفتين انطباقاً قوياً.

وللباء الساكنة عند التقائها بحرف بعدها حكمان:

الأول: ادغام الباء الساكنة في الميم بعدها:

تدغم الباء الساكنة في الميم بعدها مع مراعاة الغنة في مكان واحد هو:

﴿يَبْنِيْ اَرْكَبْ مَعَنَا﴾^(١)

وتلفظ هكذا: (يا بني اركمعنا).

الثاني: إظهار الباء الساكنة عند بقية الحروف:

تظهر الباء الساكنة عند بقية الحروف، وتلاحظ فيها القلقله.

(١) سورة هود، الآية: ٤٢ - فائدة: عند قالون في قوله تعالى ﴿اركب معنا﴾ الادغام مع الغنة والإظهار، وله الادغام مع الغنة في قوله تعالى: ﴿ويعذب من يشاء﴾، في سورة البقرة، الآية: ٢٨٤. قولاً واحداً أينما وردت.



وضع الشفتين عند إدغام الباء بالميم



وضع الشفتين عند إظهار الباء

ثانياً: أحكام التاء الساكنة:

توصف التاء بأنها من حروف الهمس: (فحثة شخص سكت)، وذلك لأنه لا بد من جريان النفس عند النطق بها ساكنة.

وللتاء الساكنة عند التقائها بحرف بعدها حكمان:

الأول: ادغام التاء الساكنة - بلا غنة - في الدال أو الطاء بعدها:

تدغم التاء الساكنة - بلا غنة - في موضعين، وذلك إذا جاء بعدها (دال)، أو (طاء)، نحو:

- ﴿أَثَقَلْتِ دَعْوَا﴾^(١)، تلفظ هكذا: (اثقلدعوا).

- ﴿سُبْحٰنَكَ اَللّٰهُمَّ﴾^(٢)، تلفظ هكذا: (أجبيدعوتكما).

- ﴿هَمَّتْ طَائِفَتَانِ﴾^(٣)، تلفظ هكذا: (همطائفتان).

- ﴿فَأَمْنَتْ طَائِفَةٌ﴾^(٤)، تلفظ هكذا: (فآمنطائفة).

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٨٩.

(٢) سورة يونس، الآية: ٨٩.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٢٢.

(٤) سورة الصف، الآية: ١٤.

الثاني : إظهار التاء الساكنة عند بقية الحروف :

تظهر التاء الساكنة عند بقية الحروف^(١) .

ثالثاً: أحكام التاء الساكنة:

توصف التاء بأنها من حروف الهمس، وذلك لأنه لا بد من جريان النفس عند النطق بها ساكنة .

وللتاء الساكنة عند التقائها بحرف بعدها حكمان :

الأول : ادغام التاء الساكنة - بلا غنة - في الذال بعدها :

تدغم التاء الساكنة - بلا غنة - إذا جاء بعدها حرف (الذال)، نحو : ﴿يَلْهَثُ ذَٰلِكَ﴾^(٢) ، وتلفظ هكذا : (يلهْذلك) .

الثاني : إظهار التاء الساكنة عند بقية الحروف :

تظهر التاء الساكنة عند بقية الحروف^(٣) .

رابعاً: أحكام الدال الساكنة:

الدال من حروف القلقلة (قطب جد)، ولا بد من قلقلتها إذا جاءت ساكنة .

(١) فائدة: عند ورش تدغم التاء في الطاء في مواضع ثلاثة في القرآن الكريم هي :

١ - (حرمت ظهورها) - الأنعام : ٦ .

وتلفظ هكذا : (حر مظهرها) .

٢ - (حملت ظهورهما) - الأنعام : ١٤٦ .

وتلفظ هكذا : (حملظهورهما) .

٣ - (كانت ظالمة) - الأنبياء : ١١ .

وتلفظ هكذا (كانظالمة) .

(٢) سورة الأعراف، الآية : ١٧٦ .

(٣) فائدة: عند قالون إظهار التاء عند الذال وادغامهما، والإظهار مقدم، وعند ورش إظهار التاء .

وللذال الساكنة عند التقائها بحرف بعدها حكمان:

الأول: ادغام الذال الساكنة - بلا غنة - بالتاء بعدها:

تدغم الذال الساكنة - بلا غنة - إذا جاء بعدها تاء، نحو: ﴿قَدَّبَيْنَ﴾^(١)، وتلفظ هكذا: (قتبين) و ﴿وَمَهَّدْتُ﴾^(٢) وتلفظ هكذا: (ومَهَّتْ).

الثاني: إظهار الذال الساكنة عند بقية الحروف:

تظهر الذال الساكنة عند بقية الحروف^(٣).

خامساً: أحكام الذال الساكنة:

الذال من الحروف اللثوية، وتخرج بضغط اللسان على وسط الشنيتين العلين.

وللذال الساكنة عند التقائها بحرف بعدها حكمان:

الأول: ادغام الذال الساكنة - بلا غنة - في الظاء بعدها:

تدغم الذال الساكنة - بلا غنة - إذا جاء بعدها حرف الظاء، نحو: ﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾^(٤)، وتلفظ هكذا: (اظلمتم).

الثاني: إظهار الذال الساكنة عند بقية الحروف:

وتظهر الذال الساكنة عند بقية الحروف^(٥).

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٦.

(٢) سورة المدثر، الآية: ١٤.

(٣) فائدة: عند ورش: تدغم الذال في الضاد، وتدغم الذال في الظاء، نحو:

- (فقد ضل) البقرة: ١٠٨.

وتلفظ هكذا: (فقضل).

- (فقد ظلم) البقرة: ٢٣١.

وتلفظ هكذا: (فقظلم).

(٤) سورة الزخرف، الآية: ٣٩.

(٥) فائدة: عند قالون وورش: تدغم الذال بالتاء في (اتخذتم) فتقرأ (اتختم) أينما وقعت، =

سادساً: أحكام النون الساكنة والتنوين:

تعريف النون الساكنة:

النون الساكنة: حرف يثبت كتابة ولفظاً في الوقف كنون: (لن) و (عن) و (من)، وتكون في الاسم والفعل والحرف، كما تكون في وسط الكلمة وفي آخرها، نحو: (الإنسان - ينهون - فسيئُعضون - لن تنالوا).
ولها في الوصل مع أي حرف من حروف الهجاء: الإظهار - الادغام - الإقلاب - الإخفاء.

تعريف التنوين:

التنوين: هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً ووصلاً، وتفارقه كتابة ووقفاً، نحو: (كتابٌ - كتاباً - كتابٍ - هديٌّ - بعيدٍ).
وللتنوين مع أي حرف من حروف الهجاء جميع أحكام النون الساكنة سواء بسواء.
والمنون المنصوب يوقف عليه بالألف عوضاً عن التنوين - وأما المرفوع والمجرور فيوقف عليه بالسكون.

الفرق بين النون الساكنة والتنوين:

١ - النون الساكنة حرف أصلي من حروف الهجاء، وتكون أصلية من بنية الكلمة مثل: (أنعم)، وتكون زائدة عن أصل الكلمة وبنيتها مثل: ﴿فَانْفَلَقَ﴾^(١). وأما التنوين فلا يكون إلا زائداً على بنية الكلمة وأصلها.

= وكذلك (اتخذت) فتقرأ (اتَّخت) بينما يقرآن (عدت) بإظهار الذال.
(١) وإنما كانت النون الأولى أصلية لأن الكلمة على وزن أفعل، فنجد النون فيها مقابلة لفاء=

٢ - النون الساكنة تكون ثابتة في اللفظ والخط، والتنوين ثابت في اللفظ دون الخط .

٣ - النون الساكنة تكون ثابتة في الوصل والوقف، والتنوين يكون ثابتاً في الوصل دون الوقف .

٤ - النون الساكنة تكون في الأسماء والأفعال والحروف، والتنوين لا يكون إلا في الأسماء باستثناء نون التوكيد الخفيفة التي لم تقع إلا في موضعين في القرآن :

- ﴿وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّغِيرِينَ﴾^(١) .

- ﴿لَسَفْعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾^(٢) .

فهي هنا في الموضعين نون لاتصالها بالفعل وإن لم تكن ثابتة في الخط والوقف .

حالات النون الساكنة والتنوين عند التقائهما بحروف الهجاء:

للنون الساكنة والتنوين عند التقائهما بحروف الهجاء أربع حالات وهي على التفصيل التالي :

الحالة الأولى: إظهار النون الساكنة والتنوين:

الإظهار لغة: البيان .

واصطلاحاً: إخراج الحرف الساكن من مخرجه من غير وقف ولا سكت ولا غنة ولا تشديد في الحرف المظهر .

= الكلمة، وكانت الثانية زائدة لأن وزن (انفلق): (انفعل)، فتجد النون فيها زائدة على الحروف الأصلية للكلمة، لأن أصل الكلمة (فَلَقَ) على زنة (فَعَلَ).

(١) سورة يوسف، الآية: ٣٢ .

(٢) سورة العلق، الآية: ١٥ .

وحقيقة إظهار النون الساكنة والتنوين هو النطق بهما وإخراجهما من مخرجهما من غير وقف ولا سكت ولا غنة ولا تشديد ثم ينطق بالحرف الذي بعدهما من حروف الإظهار.

وحروف الإظهار، إظهار النون الساكنة والتنوين ستة هي :

(الهمزة - الهاء - العين - الحاء - الغين - الخاء) وهي مجموعة في أوائل هذه الكلمات: (أخي هَاكَ عِلْمًا حَازَهُ غَيْرٌ خَاسِر).

وتسمى هذه الحروف بالحروف الحلقية، لأن مخرجها هو الحلق ويسمى هذا الإظهار حلقياً، وتسمى هذه الحروف الستة كذلك بحروف الإظهار لوقوع واحد منها عقب النون الساكنة أو التنوين ولأنه سبب في إظهار النون الساكنة أو التنوين.

فالنون الساكنة تظهر إذا جاء بعدها أي حرف من حروف الإظهار الستة سواء في كلمة واحدة أو في كلمتين، أما التنوين فلا يقع أحد هذه الحروف في كلمته بل في الكلمة التي تليه، لأن التنوين لا يكون إلا في آخر الكلمة.

وسبب إظهار النون والتنوين عند هذه الحروف الحلقية الستة المذكورة هو بعد المخرج، أي بعد مخرج النون والتنوين عن مخرج حروف الحلق، إذ النون والتنوين من طرف اللسان، والحروف الستة المذكورة من الحلق. فليس بين النون الساكنة والتنوين وبين هذه الحروف الستة تقارب أو تجانس ل يتم الادغام أو الإخفاء، بل يجب إظهارهما عنه تلاقيهما بهذه الحروف.

ومراتب الإظهار ثلاث هي :

١ - عليا: عند الهمزة والهاء.

٢ - وسطى: عند العين والحاء.

٣ - دنيا: عند الغين والحاء.

أمثلة إظهار النون الساكنة والتنوين

حرف الإظهار	مثال التنوين (ولا يكون إلا في كلمتين)	مثال النون الساكنة	
		من كلمتين	من كلمة
الهمزة	غُثَاءٌ أَحْوَى	مِنْ أَهْلٍ	يَنْأُونُ
"	رسول أمين	إِنْ أَوْحَيْنَا	
"	عذابٌ أليم	مَنْ آمَنَ	
"	جناتٍ الفافاً	مِنْ إِلَهٍ	
الهاء	امرؤٌ هلك	مَنْ هاجر	يَنْهَوْنَ
"	على علم هدى	إِنْ هَذَا	مِنْهَا
"	فريقاً هدى	مِنْ هَادٍ	يَنْهَى
"	سلامٌ هي	مَنْ هَلَكَ	
العين	أجرٌ عظيم	مِنْ عِلْقٍ	أَنْعَمْتَ
"	سميحٌ عليم	مَنْ عَمِلَ	
"	جنةٌ عالية	مِنْ عَيْنٍ	
"	جنةٌ عرضها	مِنْ عِلْمٍ	
الحاء	عليهم حكيم	مِنْ حَلِيمٍ	يُنْحَتُونَ
"	غفورٌ حلِيم	مِنْ حَلِيمٍ	وَانْحَرُ
"	نارٌ حامية	مِنْ حَكِيمٍ	
"		مِنْ حَسَنَةٍ	
الغين	ماءٌ غير	مِنْ غُلٍ	فَسَيَنْغَضُونَ
"	عزيزٌ غفور	مَنْ غَيْرٍ	
"	ماءٌ غدقاً	مِنْ غُفُورٍ	
"	عفواً غفوراً	يَكُنْ غَنِيًّا	
الخاء	ذرةٌ خيراً	مِنْ خِلافٍ	وَالْمُنْخَنَقَةِ
"	يومئذٍ خاشعة	مِنْ خَوْفٍ	
"	لطيفٌ خبير	مِنْ خَيْرٍ	
"	عليهم خبير	مَنْ خَشِيَ	

الحالة الثانية: ادغام النون الساكنة والتنوين:

الادغام لغة: إدخال الشيء في الشيء .

واصطلاحاً: خلط الحرفين المتماثلين أو المتقاربين أو المتجانسين، فيصيران حرفاً واحداً مشدداً يرتفع اللسان عند النطق بهما ارتفاعاً واحدة .

وادغام النون الساكنة: هو التقاء النون الساكنة بحرف من حروف الادغام، بحيث يصيران عند النطق حرفاً واحداً مشدداً هو حرف الادغام .

وادغام التنوين: هو التقاء التنوين بحرف من حروف الادغام بحيث يصيران عند النطق حرفاً واحداً مشدداً هو حرف الادغام .

حروف الادغام:

حروف ادغام النون الساكنة والتنوين ستة، تجمعها كلمة: (يرملون).

فإذا جاءت النون الساكنة أو التنوين قبل حرف من هذه الحروف وجب ادغامهما .

ملاحظة: لا يكون الادغام إلا في كلمتين وسيأتي بيان ذلك .

أقسام الادغام:

ينقسم الادغام إلى قسمين:

الأول: ادغام بغنة .

الثاني: ادغام بلا غنة .

القسم الأول: الادغام بغنة: هو ادغام النون الساكنة أو التنوين بأحد حرف كلمة (ينمو): بحيث لا تظهر النون الساكنة أو التنوين، بل تظهر الغنة فقط،

ومقدار الغنة حركتان - أي طي الإصبع مرتين أو نشره بمعنى: رفع الإصبع وخفضه - .

سبب الادغام بغنة

سبب ادغام النون الساكنة والتنوين في الياء والواو، التجانس في الانفتاح والجهر ومشابتهما النون والتنوين باللين الذي فيهما، لأنه شبيه بالغنة حيث يتسع هواء الفم.

وسبب ادغامهما في الميم: التجانس للاشتراك في الغنة والجهر والانفتاح والاستفال والكون بين الرخوة والشديدة.

القسم الثاني: الادغام بلا غنة: هو ادغام النون الساكنة أو التنوين بحرف من حروف الادغام، وإخراجه من دون غنة، ويقع هذا الادغام في حرفين هما: (اللام والراء).

ويسمى الادغام بلا غنة ادغاماً كاملاً، وذلك لأن الحرف الأول أدخل على الحرف الثاني بذاته وصفته، وصفته هي الغنة.

اسباب الادغام بلا غنة:

سبب ادغام النون والتنوين باللام والراء، قرب المخرجين لأنهن من طرف اللسان أو كونهن من مخرج واحد، وكل منهما يستلزم الادغام، وبالادغام تحصل الخفة لأنه يصير في حكم حرف واحد.

سبب حذف الغنة:

سبب حذف الغنة في هذين الحرفين المبالغة في التخفيف ولقيلهما حرفاً واحداً ليس فيه غنة.

ملاحظة: إذا وقع حرف الادغام بعد النون الساكنة في كلمة واحدة فلا يصح الادغام بل يجب إظهار النون الساكنة ويسمى: إظهاراً مطلقاً، وذلك لأن الادغام لا يكون إلا في كلمتين وذلك خشية اللبس بالمضاعف، والمضاعف هو

ما تكرر أحد أصوله نحو: (رُمان - صَوَّان)، والواقع في القرآن الكريم أربع كلمات هي:

(دُنْيا - قِنوان - بُنيان - صِنْوَان).

فمثلاً لو ادغمنا: (صِنْوَان)، لاشتبهت عند السامع بـ (الصَوَّان)... ولهذا امتنع الادغام هنا.

وفي موضعين من القرآن الكريم تظهر النون الساكنة عند الواو ولا تدغم بها^(١)، وهما:

١ - ﴿يَسَّ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾^(٢).

تقرأ هكذا: (ياسينُ والقرآن الحكيم).

٢ - ﴿تَّ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾^(٣).

تقرأ هكذا: (نونُ والقلم).

(١) دائماً كانت النون الأولى أصلية لأن الكلمة على وزن أفعل، فنجد النون فيها مقابلة لفاء الكلمة، وكانت الثانية زائدة لأن وزن (انفلق): انْفَعَل، فنجد النون فيها زائدة على الحروف الأصلية للكلمة، لأن أصل الكلمة (فَلَتَق) على زنة فَعَل.

(٢) سورة يس، الآية: ١، ٢.

(٣) سورة القلم، الآية: ١.

أمثلة إدغام النون الساكنة بغنة

المثال	كيفية لفظه	حرف الإدغام
مَنْ يَعْمَلْ	مَيَعْمَلْ	الياء
أَنْ يَقُولُوا	أَيَقُولُوا	"
مَنْ يَقُولُ	مَيَقُولُ	"
مَنْ يَشَاءُ	مَيَشَاءُ	"
إِنْ يَنْصُرْكُمْ	أَيَنْصُرْكُمْ	"
إِنْ يَرَوْا	أَيَرَوْا	"
أَنْ يَضْرِبَ	أَيَضْرِبَ	"
مَنْ نَاصِرِينَ	مَنَاصِرِينَ	النون
مِنْ نِعْمَةٍ	مِنَعْمَةٍ	"
مِنْ نَذِيرٍ	مِنذِيرٍ	"
وَمَنْ نَعْمَرَهُ	وَمَنَعْمَرَهُ	"
إِنْ نَحْنُ	إِنْحُنْ	"
مِنْ مَالٍ	مِمَالٍ	الميم
مِنْ مَلْجَأٍ	مِمَلْجَأٍ	"
مِنْ مَاءٍ	مِمَاءٍ	"
مِنْ مَشْهَدٍ	مِمَشْهَدٍ	"
مِنْ وَالٍ	مِمَوَالٍ	الواو
مِنْ وَاقٍ	مِمَوَاقٍ	"
عَنْ وَجْهِهِمْ	عَمِوَجْهِهِمْ	"
مِنْ وَاوِيٍّ	مِمِوَالِيٍّ	"

أمثلة إدغام النون الساكنة بلاغنة

المثال	كيفية لفظه	حرف الإدغام
من لم	ملم	اللام
إن لم	إلم	"
أن لا	ألا	"
من لندك	مئندك	"
كان لم	كالم	"
من لا	ملا	"
لئن لم	لئلم	"
أن لو	ألو	"
من ربّه	مربّه	الراء
من رحمة	مرحمة	"
من ربكم	مربكم	"
من رب	مرب	"
من ربهم	مربهم	"

أمثلة إدغام التنوين بغنة

المثال	كيفية لفظه	حرف الإدغام
عَيْنًا يَشْرَبُ	عَيْنِشْرَبُ	الياء
وَجُودٌ يَوْمِئِذٍ	وَجُوهُيَوْمِئِذٍ	"
يَوْمِئِذٍ يَصْدُرُ	يَوْمِئِذٍ يَصْدُرُ	"
رِجَالٌ يَعْرِفُونَ	رِجَالِيهِرْفُونَ	"
لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ	لِقَوْمِيَعْقِلُونَ	"
خَيْرًا يَرَهُ	خَيْرِيَرَهُ	"
يَوْمِئِذٍ نَاعِمَةٌ	يَوْمِئِذٍ نَاعِمَةٌ	النون
أَمْشَاحٍ نَبْتَلِيهِ	أَمْشَاجِنَبْتَلِيهِ	"
مَلَكًا يُقَاتِلُ	مَلَكِنُقَاتِلُ	"
شَيْئًا مَذْكُورًا	شَيْئَامَذْكُورًا	الميم
قَوْلٌ مَعْرُوفٌ	قَوْلِمَعْرُوفٌ	"
صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا	صِرَاطِمُسْتَقِيمًا	"
ضَلَالٌ مُبِينٌ	ضَلَالْمُبِينِ	"
جَزَاءٌ مِّنْ	جَزَاءِ مِّنْ	"
سُرْرًا مَرْفُوعَةً	سُرْرِمَرْفُوعَةً	"
خَيْرٌ وَأَبْقَى	خَيْرِوَأَبْقَى	الواو
رَحِيمٌ وَدُودٌ	رَحِيمِوَدُودٌ	"
جَنَاتٍ وَعَيْونٌ	جَنَاتِوَعَيْونٌ	"
خَوْفًا وَطَمَعًا	خَوْفِوَطَمَعًا	"
وَفَاكِهِتُوبًا	وَفَاكِهِتِوَابًا	"
إِيمَانًا وَهَمٌّ	إِيمَانِوَهَمٌّ	"
سَنَةٌ وَلَا نَوْمٌ	سَنَتِوَلَا نَوْمٌ	"

أمثلة إدغام التنوين بلا غنة

المثال	كيفية لفظه	حرف الإدغام
بظلامٍ للعبيد	بظلامٍ للعبيد	اللام
وَيَلِّ لِكُلِّ	وبللكل	"
هَمَزَةٌ لَمَزَةٌ	همز تلمزة	"
وَأَيَّةٌ لَهُمْ	وأيتلهم	"
هُدًىً لِلْمُتَّقِينَ	هد للمتقين	"
مَالاً لِبَدَأٍ	ماللبدا	"
أَنْدَاداً لِيُضِلُّوا	أنداد لليضلوا	"
ثَمَرَةً رِزْقاً	ثمر ترزقا	الراء
عَيْشَةً رَاضِيَةً	عيش ترأضية	"
رُؤُوفٌ رَحِيمٌ	رؤوف رحيم	"
مُبَشِّرًا رَسُولًا	مبشر رسولا	"
غُفُورًا رَحِيمًا	غفور رحيم	"

الحالة الثالثة: الإقلاب:

الإقلاب لغة: تحويل الشيء عن وجهه، والقلب والإقلاب بمعنى واحد، إلا أن القلب أصح لغة، لأن الإقلاب مصدر: (أقلب)، ولم يسمع هذا.

واصطلاحاً: جعل حرف مكان حرف، مع مراعاة الغنة.

وقلب النون الساكنة أو التنوين: هو التقاء النون الساكنة أو التنوين بحرف

الباء، بحيث تقرأ النون ميماً مع مراعاة الإخفاء والغنة مقدار حركتين.

وحرف قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً هو: (الباء).

كيفية القلب:

كيفية القلب: أنه إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف واحد هو (الباء)، فتقلب النون الساكنة أو التنوين ميماً خالصة مخفأة بغنة. ويراعى الإخفاء الشفوي لالتقاء الميم المنقلبة عن النون عند الباء.

ويكون قلب النون الساكنة ميماً في كلمة واحدة أو كلمتين، ولا يكون قلب التنوين ميماً إلا في كلمتين.

- ﴿أَنْبِئْهُمْ﴾^(١) وتلفظ بتحويل النون إلى ميم هكذا: (أنبئهم).
- ﴿مِنْ بَعْدِ﴾^(٢) وتلفظ بتحويل النون إلى ميم هكذا: (مببعد).
- ﴿يُنَبِّئُكُمْ﴾^(٣) وتلفظ بتحويل النون إلى ميم هكذا: (يمبت لكم).
- ﴿بَصِيرًا﴾^(٤) وتلفظ بتحويل النون إلى ميم هكذا: (سميعبصير).
- ﴿عَلِيمٌ بِذَاتِ﴾^(٥) وتلفظ بتحويل النون إلى ميم هكذا: (عليممبذات).
- ﴿ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾^(٦) وتلفظ بتحويل النون إلى ميم هكذا: (آياتمبينات).
- ﴿أَنْ بُورِكَ﴾^(٧) وتلفظ بتحويل النون إلى ميم هكذا: (أمبورك).
- ﴿مَسَاءً يَسِيمٍ﴾^(٨) وتلفظ بتحويل النون إلى ميم هكذا: (مشائم بنميم).

(١) سورة البقرة، الآية: ٣٣.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٤٥.

(٣) سورة النحل، الآية: ١١.

(٤) سورة المجادلة، الآية: ١.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ١١٩.

(٦) سورة البقرة، الآية: ٩٩.

(٧) سورة النمل، الآية: ٨.

(٨) سورة القلم، الآية: ١١.

المراد بالقلب:

نوضح للقارىء أن المراد بالإقلاب أو القلب: هو أن تحول النون الساكنة أو التنوين إلى ميم، وذلك بحسب اللفظ، أما بحسب الكتابة فتكتب النون أو التنوين بحركاته في الرفع والنصب والجر، وتوضع تحت ذلك الحرف (ميم) صغيرة إشارة للفظ، والحالة التي صارت النون والتنوين محولة إليها.

سبب القلب:

سبب القلب والإقلاب هو: عسر الإتيان بالغنة فيهما مع إظهارهما ثم إطباق الشفتين لأجل (الباء)، ومعنى إخفاء (الميم) ليس إعدامها بالكلية بل إضعافها وستر ذاتها في الجملة.

أمثلة على إقلاب النون الساكنة ميماً

في كلمتين		في كلمة	
المثال	كيفية لفظه	المثال	كيفية لفظه
من بعد	ممبعد	أنبئهم	أمبئهم
من بخل	ممبخل	ينبت لكم	يمبت لكم
من بين	ممبين	أنبئهم	أمبئهم
أن بورك	أمبورك	ينبغي	يمبغي

أمثلة على إقلاب التنوين ميماً

المثال	كيفية لفظه
عليمٌ بدأت	عليمٌمُتدات
آياتٍ بيّنت	آيا تميينات
خبيرٌ بما	خبيرٌ مَبما
نفسٌ بما	نفسٌمبما
حلٌّ بهذا	حلمبهذا
عليمٌ بما	عليمبما
سميعٌ بصير	سميعبصير
مشاءٌ بنميم	مشاءبمنميم

الحالة الرابعة: الإخفاء:

الإخفاء لغة: الستر.

واصطلاحاً: النطق بحرف ساكن عار عن التشديد على صفة بين الإظهار والادغام مع مراعاة الغنة في الحرف الأول مقدار حركتين.

فالإخفاء هو حالة متوسطة بين الإظهار والادغام عار عن التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول.

وإخفاء النون الساكنة أو التنوين هو النطق بهما بصفة متوسطة بين الإظهار والادغام دون تشديد مع مراعاة الغنة في النون أو التنوين.

الحروف التي تخفى عندها النون الساكنة أو التنوين:

تخفى النون الساكنة أو التنوين عند الحروف الباقية بعد حروف الإظهار الستة: (الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء) وحروف الادغام الستة (يرملون) وحرف الإقلاب: (الباء).

وعدد حروف إخفاء النون أو التنوين خمسة عشر حرفاً، وتجمعها حروف أوائل كلمات هذا البيت:

صِفْ ذَا ثَنَاكُمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا
دَمَ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقَى ضَع ظَالِمًا

كيفية إخفاء النون الساكنة أو التنوين:

كيفية إخفاء النون أو التنوين أنه عند ورود حرف الإخفاء بعد النون الساكنة أو التنوين تُلغى (النون) مسموعة من الأنف ولا تشدد ولا يشدد حرف الإخفاء الذي يليها.

ويكون الإخفاء في كلمة واحدة: نحو: (عند)، ويكون في كلمتين نحو:
﴿وَلَمَنْ صَبَرَ﴾^(١).

هذا ولا يكون إخفاء التنوين إلا في كلمتين نحو: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا﴾^(٢).

سبب الإخفاء:

سبب الإخفاء أن حرف النون الساكنة أو التنوين وحرف الإظهار لم يقربا مثل حرف الادغام فيدغما، ولم يبعدا مثل حروف الإظهار فيظهرا، فأعطيا حكماً متوسطاً بين الإظهار والادغام وهو الإخفاء.

والإخفاء هنا: إذهاب ذات النون والتنوين من اللفظ وإبقاء صفتها التي هي الغنة، فانتقل مخرجها من اللسان إلى الخيشوم.

الفرق بين الإظهار والادغام والإخفاء:

الفرق بين الإظهار والادغام والإخفاء:

* ان الإظهار لا غنة فيه، والإخفاء فيه غنة.

* وإن الادغام فيه تشديد على الحرف الثاني، والإخفاء لا تشديد

فيه.

(١) سورة الشورى، الآية: ٤٣.

(٢) سورة الاحزاب، الآية: ٢٣.

أمثلة إخفاء النون الساكنة والتنوين

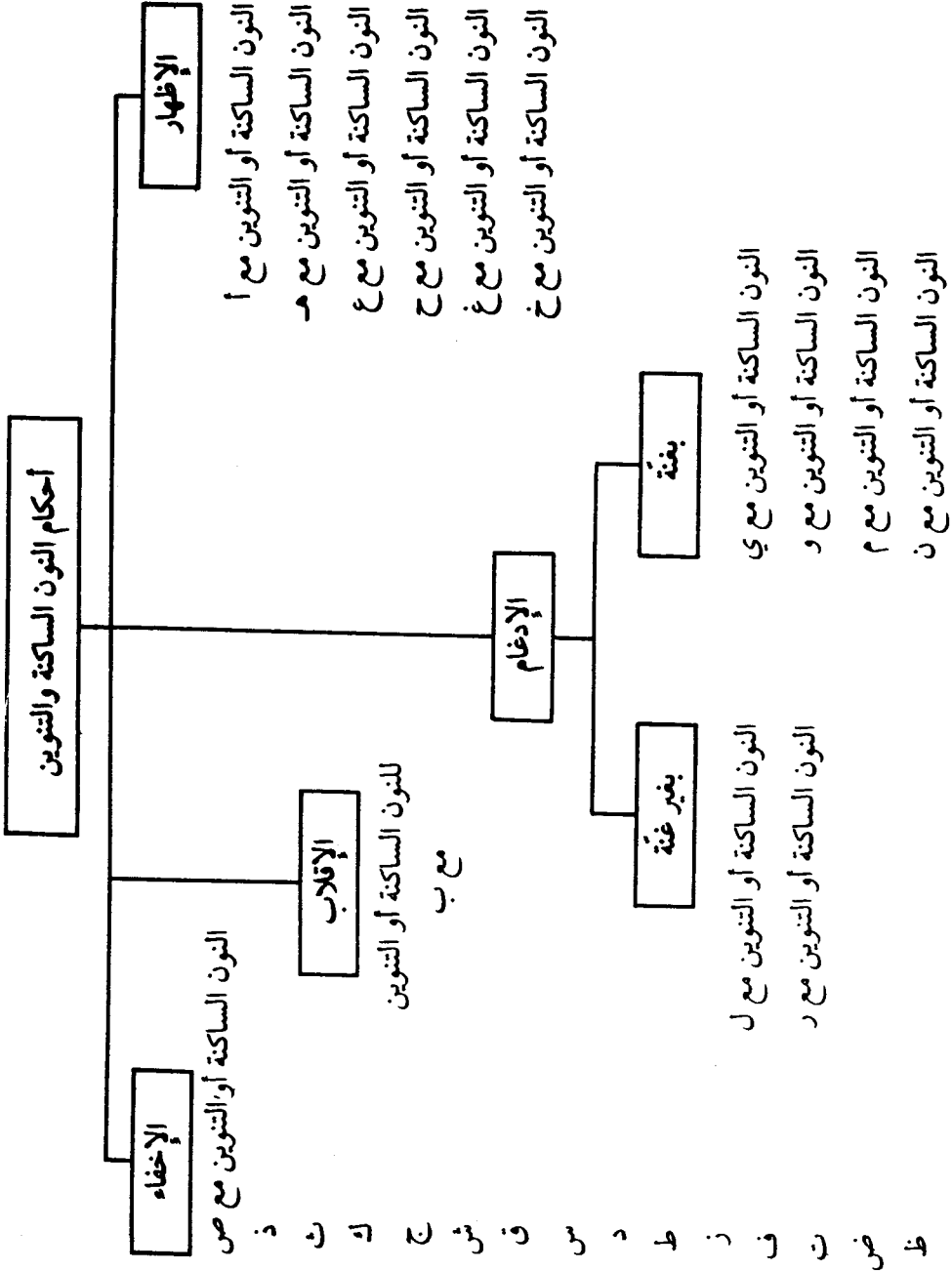
حرف الإخفاء	مثال التنوين	مثال النون الساكنة	
		من كلمتين	من كلمة
الصاد	قاعا صُقصُفا	عن صلاتهم	أنصارا
"	رجال صدقوا	من صياحهم	منصورا
"	ريحا صرصرأ	أن صدوكم	ينصركم
الذال	سلسلة ذرعها	من ذا	أنذر
"	كل نفس ذائقة	عن ذكر	لينذر
"	ظل ذي	من ذكر	أنذرتهم
الثاء	ماء ثجاجا	من ثمره	الإنثى
"	قولا ثقيلأ	فمن ثقلت	منثورأ
الكاف	يوما كان	تكن كصاحب	ولا تنكحوا
"	في يوم كان	من كان	أنكالا
"	ورزق كريم	وإن كان	المنكر
"	كتاب كريم	إن كانت	فانكحوا
الجيم	خلق جديد	إن جاءكم	زنجبيلأ
"	فصبر جميل	من جبال	فأنجبناه
"	عين جارية	من جنات	أنجبناكم
الشين	سبعا شدادأ	فمن شهد	أنشأكم
"	على كل شيء شهيد	من شر	منشورا
"	جبارأ شقيا	من شفعاء	أنشأها
"	غفورأ شكورأ	من شيء	أنشره

تابع أمثلة إخفاء النون الساكنة والتنوين

حرف الإخفاء	مثال التنوين	مثال النون الساكنة	
		من كلمتين	من كلمة
القاف	شيء قدير	من قبل	ولا ينفذون
"	كتب قيمة	ولئن قوتلوا	فأنفذك
"	رزقا قالوا	ولئن قلت	ينقلب
السين	فوج سألهم	ولئن سألتهم	الإنسان
"	قولا سديدا	عن سواء	منسأته
"	صراطا سويا	من سلطان	متسكا
الذال	كأسا دهاقا	من ديارهم	أندادا
"	قنوان دانية	ومن دخله	عند
الطاء	ليلا طويلا	من طبيبات	انطلقوا
"	قوما طاغين	وإن طائفتان	ينطقون
"	شرابا طهورا	عن طائفة	قنطارا
الزاي	مباركة زيتونة	من زقوم	أنزلنا
"	نفسا زكية	فإن زلتم	منزلين
"	يومئذ رزقا	فمن زحزح	تنزيل
الفاء	عاقرا فهب	فتكن في صخرة	منفطر
"	أغلا لا فهي	وإن فاتكم	انفروا
"	رسولا فعصى	من فضة	ينفعه
"	عمي فهم	فإن فازوا	ينفقون
"	ماء فرا اتا	ومن في	أنفسكم

تابع أمثلة إخفاء النون الساكنة والتنوين

حرف الإخفاء	مثال التنوين	مثال النون الساكنة	
		من كلمتين	من كلمة
التاء	يومئذ تعرضون	لن تتألوا	أنتم
"	جنات تجري	من تراب	منتھون
"	حية تسعى	أن تلقى	كنتم
"	حلية تلبسونها	وإن تصبروا	أنتم
الشاد	قوما ضالين	من ضل	منضود
"	قوة ضعفا	من ضريع	
الظاء	ظلا ظليلا	من ظلم	أنظرني
"	قرى ظاهرة	من ظهير	ينظرون



سابعاً: أحكام الميم الساكنة

تعريف الميم الساكنة:

الميم: حرف من الحروف الشفوية، يخرج من انطباق الشفتين .
 والميم الساكنة: هي الميم التي لا تتحرك وصلماً ولا وقفاً، فيكون سكونها ثابتاً، سواء وقعت في فعل نحو: (يَمْسُونَ)، أو في اسم، نحو: (أَمْعَاءَهُمْ) أو في حرف، نحو: (أَمْ).

حالات الميم الساكنة عند التقائها بحروف الهجاء:

للميم الساكنة إذا وقعت قبل حروف الهجاء ثلاث حالات هي:

الإدغام - والإخفاء - والإظهار .

الحالة الأولى: ادغام الميم الساكنة:

إذ جاء بعد الميم الساكنة ميم متحركة، ادغمت فيها، لتصبحا ميماً واحدة مشددة تظهر عليها الغنة، نحو:

- ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾^(١) تلفظ هكذا: (لهَمْغفرة).
- ﴿وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ﴾^(٢) تلفظ هكذا: (لكمآكسبتم).
- ﴿بِهِمْ مُؤْمِنُونَ﴾^(٣) تلفظ هكذا: (بهيمؤمنون).
- ﴿وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً﴾^(٤) تلفظ هكذا: (والله يعدكمغفرة).

(١) سورة الانفال، الآية: ٧٤.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٣٤.

(٣) سورة سبأ، الآية: ٤١.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٦٨.

- ﴿وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ﴾^(١) تلفظ هكذا: (ولهما يشتهون).

هذا سواء كانت الميم الأولى الساكنة أصلية من بنية الكلمة، نحو: ﴿أَمْ مِّنْ أُنثَىٰ﴾^(٢)، أم كانت ميم جمع، نحو: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ عَاهَدَ﴾^(٣). ولا يكون هذا الادغام إلا في كلمتين، ويسمى ادغاماً متماثلاً أو ادغام مثلين صغيراً، أو ادغاماً شفوياً.

وهذا الحكم سواء أكانت الميم أصلية كما تقدم أم مقلوبة عن النون الساكنة، نحو:

﴿مِّنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾^(٤) تلفظ هكذا (مم مائم مهين).

الحالة الثانية: إخفاء الميم الساكنة:

إذا جاء بعد الميم الساكنة حرف (الباء)، فإنها تخفى، وينطق بها مخفاة مع بقاء الغنة، وبدون أن تدغم الميم الساكنة بالباء، بل بأدنى ملاسة الشفتين، نحو:

(أَمْ به)، (ترميهم بحجارة)، (مالهم به)، (ومن يعتصم به)، (وهم بالآخرة)، (وما هم بخارجين)، (إن ربهم بهم)، (فأحكم بينهم).

ولا يتحقق هذا الإخفاء إلا في كلمتين بأن تكون الميم الساكنة في كلمة والباء في أول الكلمة التي تليها، سواء كانت تلك الميم ميماً أصلية من بنية الكلمة، نحو: ﴿وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ﴾^(٥)، أم كانت ميم جمع، نحو: ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى﴾^(٦).

(١) سورة النحل، الآية: ٥٧.

(٢) سورة التوبة، الآية: ١٠٩.

(٣) سورة التوبة، الآية: ٧٥.

(٤) سورة السجدة، الآية: ٨.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٠١.

(٦) سورة الانفال، الآية: ٤٢.

وهذا الإخفاء للميم ليس بواجب ويجوز بالتالي إظهار الميم، ولكن العمل جار على الأخذ بالإخفاء فقط لأنه المختار عند معظم القراء، وقال الإمام ابن الجزري رحمه الله^(١): «الوجهان صحيحان مأخوذ بهما إلا أن الإخفاء أولى».

الحالة الثالثة: إظهار الميم الساكنة:

يكون إذا جاء بعد الميم الساكنة بقية حروف الهجاء أي ما عدا حرف الادمغام وهو (الميم)، وحرف الإخفاء وهو (الباء). فعند ذلك تظهر الميم الساكنة وجوباً من غير غنة، سواء كانت الميم أصلية، نحو: (أنعمت)، أم كانت ميم جمع، نحو: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ﴾^(٢)، وسواء كانت الميم وأحد هذه الحروف بعدها في كلمة واحدة أو كانا في كلمتين.

ويسمى هذا الإظهار إظهاراً شفويّاً، ويكون إظهار الميم أشد عند (الواو) و (الفاء)، نحو:

﴿عَلَيْهِمْ وَلَا الْأَصْكَالِينَ﴾^(٣)، ﴿وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(٤).

والسبب في ذلك اتحاد مخرج الحروف الثلاثة الميم والواو والفاء، إذ إنها حروف شفوية تخرج من الشفتين.

حالات ميم الجمع بالنسبة لما يليها عند حفص:

نوضح للقارئ أن لميم الجمع عند حفص بالنسبة لما يليها ثلاث حالات^(٥):

(١) كتاب النشر: ح ١، ص: ٢٢٢.

(٢) سورة المائدة، الآية: ١٠٥.

(٣) سورة الفاتحة، الآية: ٧.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٥.

(٥) فائدة: يدغم ورش النون في الواو ﴿يس والقرآن الحكيم﴾ قولاً واحداً، وكذلك له =

الحالة الأولى : يسكنها في الوقف مطلقاً .

الحالة الثانية : يسكنها إذا لحقها حرف متحرك ووصلها به ، نحو :
﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾^(١) .

الحالة الثالثة : يضمها إذا لحقها حرف ساكن ووصلها به ، نحو : ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلِيلَةُ ﴾^(٢) .

ثامناً : حكم النون والميم المشددين

إذا جاءت النون أو الميم مشددين ، سواء كانتا في كلمة واحدة أو في كلمتين ، نحو :

(إن - ثم - الجنة - الناس - من ناصرين - أن نقول . أما - ثم - ما لهم من - كم من) .

فيجب تشديدهما وإظهار الغنة فيهما ، ويسمى كل واحد منهما حرف غنة مشدداً .

تاسعاً : أحكام السين :

السين حرف من حروف الهمس ، ومعنى ذلك أنه لا بد من جريان النفس عند النطق بالسين ساكنة .

والسين تظهر دوماً عند جميع الحروف ، إلا أن لها في القرآن الكريم بعض الأوضاع الخاصة ، فهي تقرأ في بعض حالاتها سينا خالصة ، وتقرأ في بعض حالاتها صاداً خالصة .

ولقد اصطلحوا في رسم المصحف أن يكتبوا سينا وصاداً فوق بعضهما ،

= الإظهار والادغام في ﴿ون والقلم﴾ .

(١) سورة الفاتحة ، الآية : ٧ .

(٢) سورة البقرة ، الآية : ٦١ .

ومعنى هذا أنه يجوز للقارئ قراءة الحرف بالسين أو بالصاد.

﴿وَاللَّهُ يَقْضُ وَيَبْضُ﴾^(١).

﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَضْطَةً﴾^(٢).

والاصطلاح في رسم المصحف كتابة السين أو الصاد فوق بعضهما، إشارة إلى أن أصل الكلمة بالسين أو بالصاد.

وللقراء في مثل هذه الكلمات ثلاث قراءات: منهم من يقرؤها بالسين، ومنهم من يقرؤها بالصاد، ومنهم من يقرأ بالوجهين.

عاشراً: أحكام اللامات السواكن

اللام لها عدة أحكام من حيث موقعها من الكلمة. فهي لا تخلو من أن تكون في اسم أو فعل أو حرف.

أولاً: لام الاسم وانواعها:

إن كانت اللام في الاسم: فيما أن تكون أصلية من بنية الكلمة أو زائدة.

١ - لام الاسم الأصلية:

لام الاسم الأصلية، نحو: (ألستكم - ألوانكم - زلزالاً - خلفهم - ألفافاً - سلسبيلاً - بلدة).

وحكم هذه اللام وجوب الإظهار.

٢ - لام الاسم الزائدة وأقسامها:

لام الاسم الزائدة تنقسم إلى قسمين.

* القسم الأول: لام الاسم الزائدة اللازمة:

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٤٥.

(٢) سورة الاعراف، الآية: ٦٩.

هي التي لا تفارق الكلمة التي هي فيها، ولا تنفك عنها، وتكون مقارنة لوضع الكلمة، نحو:

(اللدان - الذي - الذين - التي - اللاتي) و (الآن - اليَسَع).

وحكمها: وجوب الإدغام إذا وقع بعدها لام كما في الأمثلة المذكورة، ووجوب الإدغام إذا وقع بعدها حرف آخر غير اللام كالمثالين الأخيرين المذكورين.

* القسم الثاني: لام الاسم الزائدة غير اللازمة أو لام (ال) التعريف:

لام الاسم الزائدة غير اللازمة هي التي يعبر عنها بلام (أل) التعريف أو بلام التعريف.

ولام التعريف هي لام زائدة عن بنية الكلمة مسبوقه بهمزة وصل مفتوحة عند البدء بقراءتها، وتدخل على أوائل الأسماء ومختصة بذلك.

أحكام (ال) التعريف ان وقع بعدها أحد حروف الهجاء

عندما يقع بعد (أل) التعريف أحد حروف الهجاء يكون لها أحد حكمين:

- الحكم الأول: الإظهار: وذلك عند أربعة عشر حرفاً مجموعة في هذا القول: (أَبْعُ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ).

فإذا وقع أحد هذه الحروف بعد لام التعريف، فيجب إظهار هذه اللام، وتسمى بـ (اللام القمرية)، ويسمى هذا الإظهار بالإظهار القمري، وذلك نسبة إلى القمر، أي اللام الواقعة في لفظ (القمر) من حيث الظهور.

واللام القمرية تظهر دوماً بغير تكلف - أي أن علامتها خلوها من التشديد - إلا أن أكثر ما يقع الخطأ في اللام القمرية التي تسبق حرف الجيم، فيجب الانتباه إليها وإظهارها كأخوتها.

ومن أمثلة اللام القمرية:

الهمزة: (الأول - الأرض)، الباء: (البلد - الباسط)، الغين: (الغفور - الغيب)، الحاء: (الحكيم - الحج)، الجيم: (الجنة - الخبير - الجاء - الجحيم)، الكاف: (الكريم - الكتاب)، الواو: (الوتر - الودود)، الخاء: (الخالق - الخبير)، الفاء: (الفجر - الفصل)، العين: (العليم - العرش)، القاف: (القوي - القاهر)، الياء: (اليقين - اليوم)، الميم: (الملك - المشرق)، الهاء: (الهدى - الهدهد).

- الحكم الثاني: الادغام: وذلك عند أربعة عشر حرفاً مجموعة في أوائل كلمات هذا البيت:

طَبَّ ثَمَّ صِلْ رَحْمًا تَقْزُ صِيفٌ ذَا نِعَمٍ
دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمِ

فإذا وقعت لام التعريف قبل هذه الحروف وجب ادغامها. وتسمى هذه الحروف بحروف اللام الشمسية لأنه يجب ادغام اللام في (أل) التعريف قبل كل واحد منها. كما تدغم لام (الشمس) بحيث يقرأ حرفاً واحداً مشدداً هو الحرف الشمسي.

وفي أكثر المصاحف توجد علامة (ـ) الشدة فوق حرف اللام الشمسية بعد (أل) التعريف، وذلك إشارة لإدغام اللام به وتشديده، ولا توجد هذه الإشارة على حروف اللام القمرية طبعاً، بل يوجد عوضاً عنها سكون فوق اللام نفسها.

وسبب ادغام اللام في هذه الحروف هو تماثلها مع اللام وتقاربها مخرجاً وصفة مع غير اللام من الحروف. ومن أمثلة اللام الشمسية:

الطاء: (الطيبات - الطارق)، التاء: (الثواب - الثقلان)، الصاد:
(الصادقون - الصلاة)، الراء: (الرحمن - الرزاق)، التاء: (التواب - التكاثر)،

الضاد: (الضلال - الضر)، الذال: (الذاريات - الذكر)، النون: (الناس - النهار)، الدال: (الدهر - الدين)، السين: (السماء - السوء)، الظاء: (الظاهر - الظنون)، الزاي: (الزيتون - الزبور)، الشين: (الشمس - الشكور)، اللام: (الليل - الله).

ويجب على القارئ الانتباه على أنه عند ادغام اللام بالنون تصبح النون مشددة ويجب إظهار الغنة على النون المشددة على مقدار حركتين، نحو: (من الجنة والناس).

ثانياً: لام الفعل وانواعها:

هي لام ساكنة تكون من أصل الكلمة وليست بزائدة عليها، وهي تلحق الفعل الماضي في آخره ووسطه وفعل الأمر في آخره.

(١) لام الفعل الماضي وحكمها:

في الفعل الماضي تكون اللام فيه متوسطة، نحو: (فالتَّمَّه الحوت - فالتقى الماء - وزلزلوا)، وتكون متطرفة نحو: (أنزلناه)، (فضلنا)، (أرسلنا)، (ورتلناه)، (وجعلنا).

وحكم اللام في هذا الفعل وجوب الإظهار.

(٢) لام الفعل المضارع وحكمها:

الفعل المضارع، تكون اللام فيه متوسطة، نحو: (يلتقطه)، (ولا يلتفت)، (تلفح)، (يلهث)، (يلعب)، (ويلبسون)، وتكون متطرفة، نحو: (ألم أقل)، (فمن يعمل)، (لم نجعل)، (ومن يقل).

وحكمها في هذا الفعل وجوب الإظهار.

ومثل هذا الحكم - وجوب الإظهار - يكون في لام الأمر الساكنة الداخلة على الفعل المضارع، نحو: (فلتقم)، (فليصلوا)، (وليستغف)، (فليستأذنوا)، (وليتلطف)، (فليمدد)، (ثم ليقطع فلينظر)، (ثم ليقضوا تفثهم)

وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق)، (وليعفوا وليصفحوا).

(٣) لام الفعل الأمر وحكمها:

فعل الأمر، تكون فيه اللام متوسطة، نحو: (وألق ما في يمينك - والعنهم لعناً كبيراً)، وتكون متطرفة، نحو: (فتوكل على الله)، (وتبتل إليه)، (قل تعالوا)، (قل صدق الله)، (فقل سلام)، (قل نعم)، (قل نار جهنم)، (انزلني)، (ادخلني)، (واجعل لي)، (واجعلني).

وحكمها في هذا الفعل وجوب الإظهار ما لم يقع بعدها (لام) أو (راء).

فإن وقع بعدها (لام) أو (راء)، وجب ادغامهما في (اللام) و (الراء)، نحو: (قل لو كان)، (قل لو أنتم)، (قل لا أسألكم)، (قل لكم ميعاد)، (قل لا يعلم)، (قل رب إما تُرِيَّتِي) (وقل رب أعوذ بك).

فتدغم اللام الساكنة باللام والراء في هذه الأمثلة بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً هو الحرف الثاني:

- (قل لكم)، تلفظ هكذا: (قلِّكم).

- (وقل رب)، تلفظ هكذا: (قرب).

- (بل رفعه)، تلفظ هكذا: (برِّفعه).

وعلى القارئ أن يتنبه أنه في سورة المطففين: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾^(١) يجب إظهار اللام في بل ويسكت بعدها سكتة، ويبتدأ براء مفتوحة غير مشددة، وذلك على قراءة حفص^(٢).

ثالثاً: لام الحرف:

لا تكون إلا آخر الكلمة، نحو: (هل أتى على الإنسان)، (هل تعلم)، (هل تنقمون) (هل تُوبَ الكفار)، (بل تأتيهم بغتة)، (بل تحبون)، (بل زين)

(١) سورة المطففين، الآية: ١٤.

(٢) عند قالون وورش: ادغام اللام بالراء على أصل القاعدة دون سكت.

(بل سولت).

وحكمها وجوب الإظهار على الأصل في جميع الحروف إلا إذا جاء بعدها (لام) أو (راء) فحكمها عندئذ الادغام، نحو: (هل لكم من ما ملكت)، (فقل هل لك)، (بل لا يخافون)، (بل رفعه الله إليه)، (بل ربكم).

حادي عشر: إظهار جميع الأحرف الساكنة التي لم ترد لها أحكام خاصة

ينبغي على القارئ إظهار جميع الحروف الساكنة التي لم ترد لها أحكام خاصة عند بعضها بعضاً، كما ينبغي عليه الانتباه إلى إظهار ما يلي:

- الضاد الساكنة عند الطاء، في نحو: ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ﴾^(١).
- الضاد الساكنة عند التاء، في نحو: ﴿فَإِذَا أَفْضُتُمْ﴾^(٢).
- الطاء الساكنة عند التاء، في نحو: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَطَّتْ﴾^(٣).

(١) سورة المائدة، الآية: ٣.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٩٨.

(٣) سورة الشعراء، الآية: ١٣٦.

الفصل الثالث

التفخيم والترقيق

التفخيم والترقيق صفتان عارضان للحروف .

معنى التفخيم لغة واصطلاحاً:

التفخيم في اللغة: التسمين والتغليظ، والمستعمل مع (اللام) التغليظ، ومع (الراء) التفخيم .

وهو في الاصطلاح: غلظ يدخل على صوت الحرف، فيمتلىء الفم بصداه، أو سمن يدخل على صوت الحروف فيمتلىء الفم بصداه .

وقيل: تعظيم الحرف بجعله في المخرج سميناً وفي الصفة قوياً .

معنى الترقيق لغة واصطلاحاً:

الترقيق في اللغة: من الرقة أي النحافة ضد السمن . وفي الاصطلاح: نحول يدخل على صوت الحرف فلا يمتلىء الفم بصداه، أو تخيف الحرف بجعله في المخرج نحيفاً وفي الصفة ضعيفاً .

أقسام الحروف الهجائية من حيث التفخيم والترقيق:

الحروف الهجائية تنقسم إلى ثلاثة أقسام من حيث التفخيم والترقيق:
 القسم الأول: ما يفخم في جميع الأحوال من الحروف.
 القسم الثاني: ما يرقق في جميع الأحوال من الحروف.
 القسم الثالث: ما يفخم في بعض الأحوال ويرقق في بعض الأحوال من الحروف.

القسم الأول: ما يفخم في جميع الأحوال من الحروف:

وهي حروف الاستعلاء السبعة، المجموعة في حروف هذه الكلمات:
 (خص ضغط قظ)

وهي: (الخاء - والصاد - والضاد - والغين - والطاء - والقاف - والظاء).
 وهذه الحروف كلها مفخمة، سواء كانت متحركة بالفتح أو بالضم أو بالكسر، أم كانت ساكنة، وسواء وقع قبل أي حرف منها أو بعده حرف استفال أو اكتنفا حرفاً استفالاً أم لا.

مراتب حروف الاستعلاء:

أعلى حروف الاستعلاء في التفخيم: (الطاء - الضاد - الصاد - الظاء)
 وينبغي على القارئ أن يفخم هذه الحروف الأربعة من حروف الاستعلاء
 تفخيماً أقوى من غيرها من حروف الاستعلاء الباقية^(١) وهي: (القاف - الخاء -

(١) بين حروف الإطباق وحروف الاستعلاء عموم وخصوص مطلق، فحروف الاستعلاء أعم، وحروف الإطباق أخص... فكل حرف مطبق هو حرف مستعل، وليس كل حرف مستعل هو حرف مطبق. وعلى هذا: فالحرف المطبق يكون مستعلياً، والحرف المستعلي لا يكون مطبقاً كالغين.

الغين)، والسبب في ذلك أن حروف الإطباق الأربعة أعلى من بقية حروف الاستعلاء، لأن فيها من صفات القوة ما ليس في بقية حروف الاستعلاء، وكلما استعلى الحرف زاد علوه في التفخيم، ويكون التفخيم أغلظ ما يكون مع الفتح ثم مع الضم.

وحروف الاستعلاء متفاوتة في القوة على الترتيب التالي: (الطاء - الضاد - الصاد - الظاء - القاف - الغين - الخاء).

فاعلاها في القوة (الطاء)، وأدناها (الحاء).

وكل حرف من حروف الاستعلاء السبعة له خمس مراتب عند الحافظ ابن الجزري رحمه الله، وهي:

الأولى: ما كان مفتوحاً وبعده (ألف)، نحو:

(طائعين)، (الطامة)، (صادقين)، (ظالمين)، (قائلون)، (غافلين)، (خاطئين).

الثانية: ما كان مفتوحاً وليس بعده (ألف)، نحو:

(صَبْرَ)، (ضربتم)، (ظلم)، (قعد)، (غضب)، (خلق)، (طلب).

الثالثة: ما كان مضموماً، نحو:

(فَضْرِبَ)، (طَبَعَ)، (صُرِفَتْ)، (ظَلِمَ)، (قُتِلَ)، (عُلبت)، (خُلِقُوا).

الرابعة: ما كان ساكناً^(١)، نحو:

(١) ذكر الإمام محمد بن أحمد بن الحسن بن سليمان الشهير بمتولي، وهو شيخ القراء المصري الأزهري الذي أسندت إليه مشيخة القراء سنة ١٢٩٣ - وترجمته في الاعلام للزركلي: ٢١/٦.

«إن الساكن إن كان ما قبله مفتوحاً يعطى تفخيم المفتوح الذي ليس بعده ألف، نحو: يَقْطَعُونَ - أَيَطْمَعُ).

وإن كان ما قبله مضموماً يعطى تفخيم المضموم، نحو: (أَنْ تُقْبَلَ - لِيُطْفِئُوا).

وإن كان ما قبله مكسوراً يعطى تفخيماً أدنى مما قبله مضموم، نحو: (نُدِّقَهُ - نُحِط).

(يَطْبِعُ)، (يَضْرِبُ)، (فَاضِرٌ)، (يُظْلِمُ)، (يَقْرَأُونَ)، (يَغْلِبُ)، (يَخْلُقُ)،
ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَأَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾^(١)
الخامسة: ما كان مكسوراً، نحو:

(بَطِرْتُ)، (ضِعَافاً)، (صِرَاطُ)، (ظِلَالُ)، (قِتَالُ)، (غِطَاءُكُ)، (خِلَالُ).

وهذه المراتب الخمسة هي على التسلسل في القوة فأقواها المرتبة الأولى ثم تليها الثانية . . . وهكذا، فلكل حرف من الحروف السبعة المذكورة في ذاته باعتبار حركته وسكونه خمس مراتب تسمى مراتبه الخاصة به، وتكون مراتب الحروف السبعة خمساً وثلاثين مرتبة.

وذكر بعضهم أن مراتب التفخيم ست، فجعلوا في المرتبة الرابعة الساكن بعد فتح أو ضم، وفي المرتبة الخامسة الساكن بعد كسر، وفي المرتبة السادسة المكسور. فيصير عدد مراتب الحروف السبعة، عندهم اثنتين وأربعين مرتبة.
فالطاء المفتوحة التي بعدها ألف هي في أعلى المراتب، والخاء المكسورة هي في أدنى المراتب.

وبالنظر إلى تقسيم المراتب وقوة الحروف السبعة، نجد أن كل حرف أقوى مما بعده في المرتبة، فمثلاً: (الطاء) المفتوحة التي بعدها (ألف) أعلى مرتبة من (الصاد) المفتوحة التي بعدها (ألف). ونجد كذلك أن كل حرف أقوى من نفسه بالنظر إلى حال كل حرف من حيث التحرك والسكون، فالحرف المفتوح الذي بعده (ألف) أقوى من الحرف نفسه إذا كان مفتوحاً وليس بعده (ألف).

والغين المكسورة والساكنة المكسور ما قبلها، والخاء المكسورة والساكنة المكسور ما قبلها، مفخمتان ولكن تفخيمهما ضعيف، ولا يقال إنهما حرفين مرفقان. ومن الخطأ أن يفخيمهما القارىء تفخيماً قوياً كتفخيمهما إن كانتا مضمومتان أو مفتوحتان أو ساكنتان بعد فتح أو ضم، لأن تفخيمهما في هذه

(١) سورة طه، الآية: ٧٢.

الحالات تفتيحاً قوياً بعدهما عن صفاتهما.

- أمثلة الغين المكسورة: (مِنْ غِلٍّ) - (بَغِيًّا).

- أمثلة الغين الساكنة بعد كسر أصلي: (لا تُزِغْ قلوبنا) - (افرغ علينا

صبراً).

- أمثلة الغين الساكنة بعد كسر عارض: (إِلا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةَ بِيَدِهِ)

- أمثلة الخاء المكسورة: (مِنْ خِلَافٍ)، (خِيَانَةٍ).

- أمثلة الخاء الساكنة بعد كسر أصلي: (إِخْوَانًا)، (إِخْوَتِكَ).

- أمثلة الخاء الساكنة بعد كسر عارض: (اخْتَلَفُوا) - (اخْرُجُوا).

واستثنى العلماء من ذلك الخاء الساكنة المكسور ما قبلها إذا كان بعدها راء، فعلى القارئ في هذه الحالة أن يفتخها تفتيحاً قوياً من أجل الراء المفخمة بعدها، وذلك في كلمة (إِخْرَاج) حيث وقعت في القرآن - نحو: (وهو مُحْرَمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجَهُمْ)، (غير إِخْرَاجٍ)، (وظاهروا على إِخْرَاجِكُمْ)، (وقالت أخرج عليهن).

القسم الثاني: ما يرقق في جميع الأحوال من الحروف:

وهي حروف الاستفال باستثناء الألف اللينة واللام في لفظ الجلالة والراء

في بعض الأحوال.

وحروف الاستفال هي باقي الحروف بعد حذف حروف الاستعلاء

السبعة، وعددها اثنان وعشرون حرفاً ويجمعها القول:

(ثبت عز من وجود حرفه سل إذا شكاً)

فحروف الاستفال ما عدا الألف اللينة واللام في لفظ الجلالة والراء في

بعض الأحوال ترقق مطلقاً سواء كانت متحركة بالفتح أو الضم أو الكسر أو

كانت ساكنة.

القسم الثالث: ما يفخم في بعض الأحوال ويرقق في بعض الأحوال من الحروف:

الألف واللام^(١) في لفظ الجلالة والراء في بعض الأحوال تفخم وترقق في بعض الأحوال الأخرى.

أولاً: الألف اللينة: لا حيز لها حتى توصف هي ذاتها بتفخيم أو ترقيق، بل تفخم وترقق بحسب ما يأتي قبلها وهي تابعة لما قبلها.

- فإن وقعت بعد مفخم تفخم، نحو: (طال)، (الضالين) (الصّابرين)، (القّالين)، (العّالين)، (الخّالدين)، (وراءكم)، (الأرائك).

(١) الأصل في اللام أن ترقق دائماً، إلا في لفظ الجلالة (الله) وذلك عند حفص وقالون. أما عند ورش: فله إضافة إلى تغليظ لام لفظ الجلالة، تغليظ اللام المفتوحة إذا وقعت - دون فاصل - بعد (صاد أو طاء أو ظاء، - ساكنة أو مفتوحة) في كلمة واحدة، نحو: (يوصل، الصلاة، إصلاحاً، الطلاق، المطلقات، طلباً، انطلق، معطله، فاطع، مطلع الفجر، ظل، ظلت، ظلمونا، ظلموا، أظلم، ظللنا، فيظللن). مع ملاحظة ترقيق اللام الثانية في كل من الكلمتين الأخيرتين. وكذلك تغلظ لام (طال وفضالاً وبصالحاً) مع وجود الألف بين (اللام والطاء والصاد). وكذلك اللام المتطرفة التي تغلظ في الوصل، تغلظ عندما يوقف عليها بالسكون وذلك في ثمانية مواضع:

(١) (أن يوصل) البقرة، الآية: ٢٧.

(٢) (ولما فصل) البقرة، الآية: ٢٤٩.

(٣) (وقد فصل) الأنعام، الآية: ١١٩.

(٤) (بطل) الأعراف، الآية: ١١٨.

(٥) (أن يوصل) الرعد، الآية: ٢١.

(٦) (ظل) النحل، الآية: ٥٨.

(٧) (فصل الخطاب) ص، الآية: ٢.

(٨) (ظل) الزخرف، الآية: ١٧.

أما إذا أمال القارئ الألف التي تلي اللام، فيتعين ترقيق اللام، نحو: (فلا صدق ولا صلى)، القيامة، الآية: ٣١.

وإن وقعت بعد مرقق ترقق، نحو: (جاء)، (أفاء)، (ساء)، (التائبون)، (العابدون).

ثانياً: لام لفظ الجلالة (الله):

١ - الحالات التي ترقق فيها لام لفظ الجلالة:

ترقق لام لفظ الجلالة (الله) إذ جاء قبلها كسر، سواء كان الكسر أصلياً متصلاً بلفظ الجلالة، نحو: (بالله، الله)، أم كان أصلياً منفصلاً عن لفظ الجلالة بأن كان في كلمة أخرى، نحو: (أفي الله شك)، أم كان الكسر عارضاً، نحو: (ما يفتح الله، قل اللهم).

ومن الأمثلة القرآنية كذلك:

- ﴿قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾^(١).

- ﴿يَسِّرْ لَنَا الزَّمْرَ وَالزَّمْرَ﴾^(٢).

- ﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٣).

وترقق كذلك إذا جاء قبلها ساكن بعد مكسور، نحو: (وينجي الله).

وترقق إذا جاء قبلها تنوين، نحو: (قوماً الله)، إذ اللفظ يكون هكذا: (قومن الله).

وسبب هذا الترقيق كراهية التصعيد بعد التسفل واستثقاله.

(١) سورة البقرة، الآية: ١٤٢.

(٢) سورة الفاتحة، الآية: ١.

(٣) سورة الزمر، الآية: ٤٦.

٢ - الحالات التي تفخم فيها لام لفظ الجلالة:

يجب تفخيم^(١) (لام)^(٢) لفظ الجلالة (الله) إذا جاء قبلها فتح أو ضم،
نحو:

- ﴿ قَالَ اللَّهُ ﴾^(٣) .
- ﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ ﴾^(٤) .
- (شهد الله ، من الله) .
- ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾^(٥) .
- ﴿ اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾^(٦) .
- ﴿ يَعْلَمُهُ اللَّهُ ﴾^(٧) .
- ﴿ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ﴾^(٨) .
- (رسل الله ، إني عبد الله) .

(١) اللام في لفظ الجلالة (الله) في حالة التفخيم تكون في أعلى المراتب - أي أعلى من حروف الاستعلاء السبعة .
وقد سبق وأشرنا أن حروف الإطباق الأربعة هي أعلى مرتبة في مراتب التفخيم من حروف الاستعلاء .

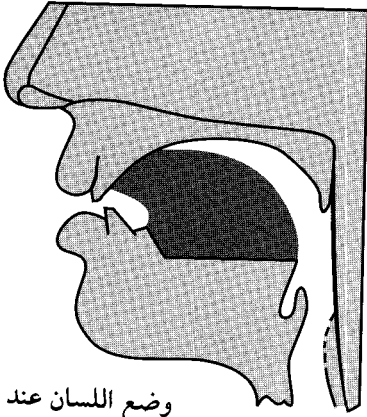
وعلى هذا تكون حروف التفخيم على ثلاثة أقسام:

- ١ - أعلاها اللام .
 - ٢ - أوسطها حروف الإطباق .
 - ٣ - أدناها بقية الحروف (القاف والغين والخاء والراء في حالة التفخيم) .
- (٢) لام غير لفظ الجلالة يجب ترقيتها مطلقاً .
- (٣) سورة المائدة، الآية: ١١٩ .
- (٤) سورة الانفال، الآية: ٣٢ .
- (٥) سورة الصافات، الآية: ٣٥ .
- (٦) سورة الزمر، الآية: ٦٢ .
- (٧) سورة البقرة، الآية: ١٩٧ .
- (٨) سورة يونس، الآية: ١٠ .

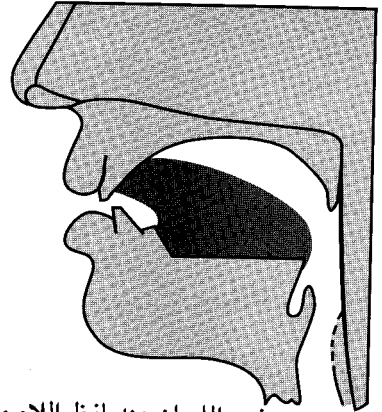
والتفخيم للام لفظ الجلالة (الله) المذكور، يكون سواء تجرد لفظ الجلالة من الميم، أم اقترن بها، نحو (اللهم).

ويجب على القارئ أن يتنبه أنه في سورة الإخلاص ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ﴾^(١) تقرأ (اللامين) مغلظتين. أما عند وصل الآيتين ببعضهما فإنه يلفظ تنوين (أحدٌ) وتحرك نونه الساكنة بالكسر لالتقاء الساكنين، فترقق لام لفظ الجلالة (الله) بعدها لحركة الكسر قبلها، فتقرأ هكذا: (قل هو الله أحدٌ الصمد).

وما جاء في القرآن الكريم عوامل معاملتها.



وضع اللسان عند لفظ لام مغلظة



وضع اللسان عند لفظ اللام مرققة

ويجب على القارئ أن يتنبه كذلك أن التفخيم يكون بإبقاء التفخيم في صوت الحرف من أول النطق به إلى آخره، لا كما يفعل البعض أثناء القراءة حيث يفخمون الصوت عند أول النطق بلفظ الجلالة ثم يرققونه في آخر النطق به مراعاة للهاء المرققة، فيحصل من هذا صفة الانفتاح في اللام فيصير اللفظ كأنه (اللويه) وهذا تعنت وتنطع.

ثالثاً: الراء:

(١) سورة الاخلاص، الآيتان: ١، ٢.

اختلاف القراء في أصل الراء من حيث التفخيم والترقيق:

قال الحافظ ابن الجزري رحمه الله، في كتابه: النشر في القراءات العشر: «اختلف القراء في أصل الراء، هل هو التفخيم وإنما ترقق لسبب أو أنها عرية عن وصفي الترقيق والتفخيم، فتفخم لسبب وترقق لآخر؟ فذهب الجمهور إلى الأول، واحتج له مكي^(١) فقال: إن كل راء غير مكسورة فتغليظها جائز، وليس كل راء فيها الترقيق. ألا ترى أنك لو قلت (رغداء ورقد) ونحوه بالترقيق، لغيرت لفظ الراء إلى نحو الامالة، وهذا مما لا يمال ولا علة فيه توجب الامالة.

واحتج غيره على أن أصل الراء التفخيم بكونها متمكنة في ظهر اللسان فقربت بذلك من الحنك الأعلى الذي به تتعلق حروف الإطباق، وتمكنت منزلتها لما عرض لها من التكرار، حتى حكموا للفتحة فيها بأنها في تقدير فتحتين، كما حكموا للكسرة فيها بأنها في قوة كسرتين.

وقال آخرون: ليس للراء أصل في التفخيم ولا في الترقيق، وإنما يعرض لها بحسب حركتها، فترقق مع الكسرة لتسفلها، وتفخم مع الفتحة والضممة لتصعدهما، فإذا سكنت جرت على حكم المجاور لها، وأيضاً فقد وجدناها ترقق مفتوحة ومضمومة إذا تقدمها كسرة أو ياء ساكنة، فلو كانت في نفسها مستحقة التفخيم لبعد أن يبطل ما تستحقه في نفسها لسبب خارج عنها كما كان ذلك في حروف الاستعلاء، وأيضاً فإن التكرار متحقق في الراء الساكنة سواء كانت مدغمة أو غير مدغمة... الخ»^(٢).

ثم قال: «والقولان محتملان، والثاني أظهر لورش من طرف المصريين، ولذلك أطلقوا ترقيقها واتسعوا فيه...».

(١) مكي بن أبي طالب، تقدمت ترجمته.

(٢) كتاب النشر، ج ٢، ص: ١٠٨.

ثم قال: «والحق في ذلك أن يقال إن من زعم أن أصل الراء التفخيم، إن كان يريد إثبات هذا الوصف للراء مطلقاً من حيث إنها راء، فلا دليل عليه لما مر، وإن كان يريد بذلك الراء المتحركة بالفتح أو الضم وأنها لما عرض لها التحريك بإحدى الحركتين قويت بذلك على التفخيم، فلا يجوز ترقيقها إذ ذاك إلا أن وجد سبب، وحينئذ يتصور فيها رعي السبب فترقق ورفضه فتبقى على ما استحقته من التفخيم بسبب حركتها، فهذا كلام جيد والله أعلم»^(١).

حالات الراء عند النطق بها:

للراء عند النطق بها حالات:

١ - حالات يجب الترقيق فيها.

٢ - حالات يجب التفخيم فيها.

٣ - حالات يجوز فيها الترقيق والتفخيم.

وذلك لأن الراء إما أن تكون متحركة أو ساكنة، والمتحركة إما أن تكون مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة.

١ - الحالات التي يجب فيها ترقيق الراء:

ترقق الراء في الحالات التالية:

أولاً: إن كانت مكسورة، سواء كانت في أول الكلمة، نحو: (رزقاً)، (رجال)، (رحلة)، أو كانت في وسط الكلمة، نحو: (قريب)، (مريج)، (قريباً)، (مريثاً)، أو كانت في آخر الكلمة، نحو: (والفجر)، (عشر)، (والوثر).

والراء المكسورة في آخر الكلمة يجب ترقيقها حال الوصل فقط^(٢).

(١) يراجع الكلام في أصل الراء، هل هو التفخيم أو الترقيق، وما رجحه الحافظ ابن الجزري، وذلك في كتاب النشر في القراءات العشر، ج ١، ص: ١٠٨ - ١١٠.

(٢) أما في حال الوقف فقد نقل الحافظ ابن الجزري في كتابه النشر في القراءات العشر، =

وليعلم القارئ أن الراء إن كانت مكسورة وجب ترقيقها سواء كانت كسرتها لازمة كما في الأمثلة السابقة، أو كانت كسرتها عارضة، نحو: (وذر الذين)، (وبشر الذين)، (واذكر اسم ربك)، وسواء كان الحرف بعدها من حروف الاستفهام كما سبق في الأمثلة، أو كان الحرف بعدها من حروف الاستعلاء، نحو: (الرقاب)، (رضوان)، (تحرص).

ثانياً: إن كانت الراء ساكنة سكوناً أصلياً، وكانت قبلها كسرة أصلية لازمة متصلة بها في كلمتها، وبعد الراء حرف استفهام سواء كان في كلمتها أو في كلمة أخرى بعدها، أو بعد الراء حرف استعلاء بشرط أن يكون في كلمة أخرى، سواء كان مضموماً أو مفتوحاً، فإنه يجب ترقيق الراء، نحو: (أنذرهم)، (فزعون)، (مزيه)، (شردمة)، (شريعة)، (فزدوس)، (الإربة)، (انتظر إنهم)، (استغفر لهم)، (يعفر لكم)، (فاصبر صبراً)، (ولا تصعز خدك)، (أنذر قومك) ..

ثالثاً: إن كانت الراء ساكنة سكوناً عارضاً وسبقها كسرة، سواء كانت هي مجرورة، نحو: (مدكر)، (مقتدر)، (ولا ناصر)، أم كانت هي منصوبة، نحو: (لن نصبر)، (قد قدر)، (إذا بعثر)، أم كانت هي مرفوعة، نحو: (الأشتر)، (ويقدر)، (السراير)، وسواء كان قبلها حرف استفهام كما مر هنا من أمثلة، أم حرف استعلاء مثل: (صبر)، (ونقر).

رابعاً: إن كانت الراء ساكنة سكوناً عارضاً، وسبقها ياء ساكنة، سواء كان السكون حياً أو ميتاً، ويعبر عن سكون نحو: (خير) بالسكون الحي أو السكون الوجودي، ويعبر عن سكون (قدير) بالسكون الميت أو السكون العارض، سواء كانت هذه الراء مجرورة، نحو: (بغير)، (من خير)، (كهية الطير)، أو كانت

= جـ٢، ص ١٠٩، ١١٠، عن بعض أهل الأداء: إنه أجاز ترقيق الراء المكسورة إذا وقف عليها مثل: (والفجر، القدر، العصر، بعشر) نظراً لأصلها وهو الكسر، وأما سكونها فهو عارض للوقف فلا يعتد به، ثم قال: والصحيح التفخيم، وهو القول المقبول المنصور الذي عليه عمل أهل الأداء.

هذه الراء منصوبة، نحو: (لا ضيرَ)، (وقدّرنا فيها السَّيرَ)، (والحميرَ). أو كانت هذه الراء مرفوعة، نحو: (كَيْلٌ يسيرٌ)، (فالله خَيْرٌ)، (على كل شيءٍ قديرٌ).

خامساً: إن كانت الراء ساكنة سكوناً عارضاً، وسبقها حرف ساكن مستقل غير الياء، وكان قبله حرف مكسور، سواء كانت هي مجرورة، نحو: (من ذكْرٍ)، (وبئْرٍ)، (في سدْرٍ)، أو كانت هي منصوبة، نحو: (علمكم السُّحْرَ)، (وما علمناه السُّعْرَ)، (أفنزربُ عنكم الذُّكْرَ)، أو كانت هي مرفوعة، نحو: (وأنه لذكْرٌ)، (ما جئتم به السُّحْرُ)، (ولا بكْرُ).

سادساً: راء ﴿بَجْرِنَهَا﴾^(١)، إذ الألف بعدها ممالاة في قراءة حفص.

٢ - الحالات التي يجب فيها تفخيم الراء:

وتفخم الراء في الحالات التالية:

أولاً: إذا كانت الراء مضمومة، وجب تفخيمها، سواء كانت الراء في أول الكلمة، نحو: (رُزقوا - رُعباً - رُبماً)، أو كانت الراء في وسط الكلمة، نحو: (سَنفُرُغ - تعرُج - عُرْباً)، أو كانت الراء في آخر الكلمة، نحو: (نحشُرُ)، (يتذكُرُ)، (يشكُرُ).

ثانياً: إذا كانت الراء مفتوحة، وجب تفخيمها، سواء كانت الراء في أول الكلمة، نحو: (رَبنا)، (رَوْوف)، (رَحيم)، (رَحمة)، أو كانت الراء في وسط الكلمة، نحو: (يِرْوَنه)، (تفرحون)، (خَرَجوا)، (سَرَجا)، (بِرَبكم)، أو كانت الراء في آخر الكلمة، نحو: (صَبْرَ)، (غَفَرَ)، (شكِرَ).

ثالثاً: إذا كانت الراء ساكنة وكان سكونها أصلياً، وسبقها فتح، فإنه يجب تفخيمها، سواء كانت في وسط الكلمة، نحو: (العَرشِ)، (تَرْميهم)، (مَرقدنا)، (خزْدل)، (قزْية)، (تَرَفعوا). أو كانت الراء في آخر الكلمة، نحو:

(١) سورة هود، الآية: ٤١.

(تَنْهَزُ)، (لا تَدْزُ)، (لم يَتَغَيَّرِ)، (الْقَدْرُ).

رابعاً: إذا كانت الراء ساكنة، وكان سكونها أصلياً، وسبقها ضم، فإنه يجب تفخيمها، سواء كانت الراء في وسط الكلمة، نحو: (تَرْجِي)، (يُزْزِقُونَ)، (الْقُرْآنِ)، (عُرْفَةٌ)، (نُرْسِلُ). أو كانت الراء في آخر الكلمة، نحو: (فَاهِجُرْ)، (أَنْ اشْكُرْ)، (وانظُرْ).

هذه الحال المذكورة سواء كان الحرف الذي بعدها من حروف الاستفحال أم من حروف الاستعلاء، نحو: (مَرْضِي)، (الْفُرْقَانِ)، (عُرْضَةٌ).

والحالتين الأخيرتين لتفخيم الراء تكونان سواء كانت الفتحة أو الضمة التي تسبق الراء في الكلمة التي فيها الراء، كما تقدم من الأمثلة، أم كانت الفتحة أو الضمة في الكلمة التي قبل الراء، نحو: (ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ)، (يا بَنِيَّ ارْكَبْ معنا)، (يا أيها الذين آمنوا اركعوا) - (يا أيها النفس المطمئنة أرجعي).

خامساً: إذا كانت الراء ساكنة سكوناً أصلياً، وكان ما قبل الراء مكسوراً، وكانت الكسرة قبلها عارضة، متصلة بها في كلمتها، نحو: (ارْتَدُوا)، (ارْجِعُوا)، (ارْكعوا)، فإنه يجب تفخيمها، وإنما كانت هذه الكسرة هنا عارضة لأن نفس همزة الوصل عارضة فتكون كسرتها عارضة.

سادساً: إذا كانت الراء ساكنة سكوناً أصلياً، وكان ما قبل الراء مكسوراً، وكانت الكسرة قبلها أصلية منفصلة بأن كانت في كلمة غير كلمتها نحو: (الذِّي ارْتَضَى)، (رَبِّ ارْجِعُونِ)، (يا بَنِيَّ ارْكَبْ) - [على قراءة كسر الياء^(١)، (رَبِّ ارْحَمهما).

سابعاً: إذا كانت الراء ساكنة سكوناً أصلياً، وكان ما قبل الراء مكسوراً، وكانت الكسرة قبلها عارضة منفصلة عنها، نحو: (أَمْ ارْتَابُوا)، (إِنْ ارْتَبْتُمْ)، (لَمِنْ ارْتَضَى)، (إِلَّا مِنْ ارْتَضَى)، فالتفخيم هنا واجب.

ثامناً: إذا كانت الراء ساكنة سكوناً أصلياً، وكان ما قبل الراء مكسوراً،

(١) وهي قراءة جميع القراء ما عدا عاصم - فعنده بفتح الياء.

وكانت الكسرة قبلها أصلية متصلة بها وبعدها حرف استعلاء في كلمتها، نحو: ﴿قِرطَاسٍ﴾^(١)، ﴿فِرْقَةٍ﴾^(٢)، ﴿وَارِصَادًا﴾^(٣)، ﴿مِرْصَادًا﴾^(٤)، ﴿لِيَا لِمِرْصَادٍ﴾^(٥).

تاسعاً: إن كانت ساكنة سكوناً عارضاً للوقف، وكان قبلها فتحة، سواء كانت هي منصوبة، نحو (صَبْرٍ)، (فَعْقَرٍ)، (لَا وَزَرَ)، أم كانت هي مرفوعة، نحو: (بِرِّقِ البَصْرِ)، (وَحَسْفِ القَمَرِ)، (أَيْنِ المَفْرِ)، أم كانت هي مجرورة، نحو: (بِالبَصْرِ)، (للبَشْرِ)، (الكَبْرِ)، (إلى البَرِّ)، (بشْرِ).

عاشرًا: إن كان ساكنة سكوناً عارضاً للوقف، وكان قبلها ضمة، سواء كانت هي منصوبة، نحو: (ويولون الدُّبْرَ) أو كانت هي مرفوعة، نحو: (فما تغن النُّذْرُ)، (طال عليهم العُمُرُ)، أو كانت هي مجرورة، نحو: (في الزُّبْرِ)، (بالنُّذْرِ)، (إلى شيءٍ نُكْرٍ).

الحادي عشر: إن كانت ساكنة سكوناً عارضاً للوقف، وكان قبلها ألف، سواء كانت هي منصوبة نحو: (إن الأبرارَ)، (وإن الفجارَ)، أم كانت هي مرفوعة، نحو: (أم زاعت عنهم الأبصارُ) - (وبئسَ القرارُ)، أم كانت هي مجرورة، نحو: (وقنا عذاب النَّارِ)، (وكلُّ من الأخيارِ).

الثاني عشر: إن كانت ساكنة سكوناً عارضاً للوقف، وكان قبلها واو مدية، سواء كانت هي منصوبة، نحو: (ويهب لمن يشاء الذكورَ)، (يرجون تجارة لن تبور)، أم كانت هي مرفوعة، نحو: (تَرْجِعُ الأمورُ)، (وقليل من عبادي الشكورُ)، أم كانت هي مجرورة، نحو: (واجتنبوا قول الزورِ)، (يبعث من في القبورِ).

(١) سورة الأنعام، الآية: ٧.

(٢) سورة التوبة، الآية: ١٢٢.

(٣) سورة التوبة، الآية: ١٠٧.

(٤) سورة النبأ، الآية: ٢١.

(٥) سورة الفجر، الآية: ١٤.

الثالث عشر: إذا كانت ساكنة سكوناً عارضاً للوقف، وكان قبلها ساكن صحيح، وقبل الساكن فتح أو ضم، سواء كانت هي منصوبة، نحو: (يريد الله بكم اليُسْرَ)، (ولا يريد بكم العُسْرَ)، أم كانت هي مرفوعة، نحو: (وقضي الأمرُ)، (ثياب سندس حُضْرٌ)، أم كانت هي مجرورة، نحو: (والفجرِ)، (وليالِ عشْرِ)، (والشفع والوثرِ)، (وتواصوا بالصَّبْرِ)، (ليلة القَدْرِ).

٣ - الحالات التي يجوز فيها ترقيق وتفخيم الراء:

أولاً: إذا كانت الراء ساكنة سكوناً أصلياً، وكان ما قبلها مكسوراً، وكان هذا الكسر أصلياً، وبعدها حرف استعلاء مكسور، نحو: (كل فِرْقٍ). قال المرعشي^(١) عن هذه الحالة:

«اختلف أهل الأداء في تفخيم راء (فِرْقٍ): فمنهم من فخمها نظراً إلى وجود حرف الاستعلاء بعدها، ومنهم من رققها للكسر الذي في حرف الاستعلاء، لأن حرف الاستعلاء قد انكسرت قوته المفخمة لتحركه بالكسر المناسب للترقيق، أو رقت لكسر ما قبلها وما بعدها، فيكون وجه ترقيقها ضعفها لوقوعها بين كسرتين، حتى ولو سكنت القاف عند الوقف نظراً لعروض هذا السكون».

فيجوز في هذه الحالة عند جميع القراء ترقيق الراء وتفخيمها في:

﴿كُلُّ فِرْقٍ كَالظَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾^(٢).

وورد عن أبي عمرو الداني أن الوجهان جيدان ولكن الراجح هو الترقيق، وهو المأخوذ به والمعول عليه.

ثانياً: إن وقعت الراء بعد حرف ساكن من حروف الاستعلاء، وكان

(١) تقدمت ترجمته - وذكر هذا القول في جهد المقل ص: ٤٩ - وانظر هذه الحالة في النشر للحافظ الجزري - ١٠٣/٢.

(٢) سورة الشعراء، الآية: ٦٣.

حرف الاستعلاء مسبوق بكسر، فإنه يجوز في الراء التفخيم والترقيق، ولم يقع هذا إلا في لفظ (مِصْر) في قوله تعالى:

- ﴿بِمِصْرٍ يُؤْتَىٰ﴾^(١).

- ﴿أَدْخُلُوا مِصْرَ﴾^(٢).

- ﴿الْيَسَّىٰ لِي مُلْكٍ مِصْرَ﴾^(٣).

ولم يقع كذلك إلا في لفظ (القِطْر) في قوله تعالى:

- ﴿وَأَسْلَمْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ﴾^(٤).

وفي هذه الحالة اختلف أهل الأداء في الوقف عليهما، فمنهم من اعتد بحرف الاستعلاء ففخم الراء في اللفظين، ومنهم من لم يعتد به فرقهما فيهما. والذي اختاره الحافظ ابن الجزري:

- التفخيم في (مِصْر).

- والترقيق في (القِطْر).

وذلك لحال الوصل، وعملاً بالأصل فيهما^(٥) وهذا هو المعول عليه.

حكم الوقف على الراء المتطرفة:

على ما تقدم، فإن جميع القراء^(٦) اتفقوا على حكم الوقف على الراء

(١) سورة يونس، الآية: ٨٧.

(٢) سورة يوسف، الآية: ٩٩.

(٣) سورة الزخرف، الآية: ٥١.

(٤) سورة سبأ، الآية: ١٢.

(٥) النشر في القراءات العشر، للحافظ ابن الجزري، ج-٢، ص: ١٠٦.

(٦) فائدة: عند ورش: ترقيق الراء:

(١) إذا كانت مكسورة مطلقاً.

(٢) إذا سبقتها ياء ساكنة أو كسرة - بكلمة واحدة - مطلقاً، نحو: (بشيراً - نذيراً - منيراً

- حريراً - تحرير رقبة - وتعزروه - وتوقروه - ناضرة - نخرة - ونظرة - حصرت) وذلك =

المتطرفة :

* ترقق حال الوقف عليها بالسكون وذلك في الاحوال التالية :

- (١) إذا كان ما قبلها مكسوراً، نحو: (مستقر - قدير).
 (٢) إذا سبقت بياء ساكنة - سكوناً حياً أو ميتاً - نحو: (لا خير)،
 (قدير).
 (٣) إذا سبقت بحرف ممال، نحو: (هار)، (الأبرار) عند من يميلهما.
 * تفخم حال الوقف وذلك إذا ما كان قبلها مفتوحاً أو مضموماً أو ساكناً،
 نحو :

﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَحْسِرْ ﴿٢﴾ إِنَّكَ شَانِئٌ هُوَ
 الْآبِتْرُ ﴿٣﴾ ﴾ (١).

= في الوصل والقطع .

وعلى هذا لا ترقق الراء المفتوحة أو المضمومة في :

- (في ريب - في رق - برؤوسكم - برسوله)، لأن الياء الساكنة أو الكسرة غير متصلة،
 كما لا ترقق في نحو: (الخيرة) لأن الياء السابقة غير ساكنة.
 (٣) إذا حال بين الراء والكسر الذي يسبقها حرف ساكن سوى ستة من حروف الاستعلاء
 (ص - ض - غ - ط - ق - ظ).
 (٤) وترقق أيضاً في نحو: (إجرامي - إخراج).
 (٥) وترقق الراء والأولى من قوله (بشرر) في المرسلات: ٣٢.
 (٦) وترقق الراء إذا أمال الألف بعدها.
 ويفخم ورش الراء.

- إذا حال بينها وبين الكسر الذي سبقها: (صاد أو طاء أو قاف)، نحو: (إصرأ - قطراً -
 وقرأ).

- وكذلك يفخمها في (ابراهيم - إسرائيل - عمران) أينما وردت.

- ويفخمها إذا تكررت، نحو: (ضرارأ - مدرارأ - أسرارأ مزارأ)، وفي: (إرم ذات
 العماد) الفجر: ٧.

يفخم ورش الراء في الحالات الباقية، ويفخمها إذا جاء بعدها حرف استعلاء، نحو:
 (صراط - إعراض - إعراضهم - فرقة - فراق بيني - الإشراق).

(١) سورة الكوثر، الآيات: ١ - ٣.

(البشر)، (القمر)، (بالنذر)، (والعمر)، (والفجر)، (القدر)، (القصر)،
(بالصبر).

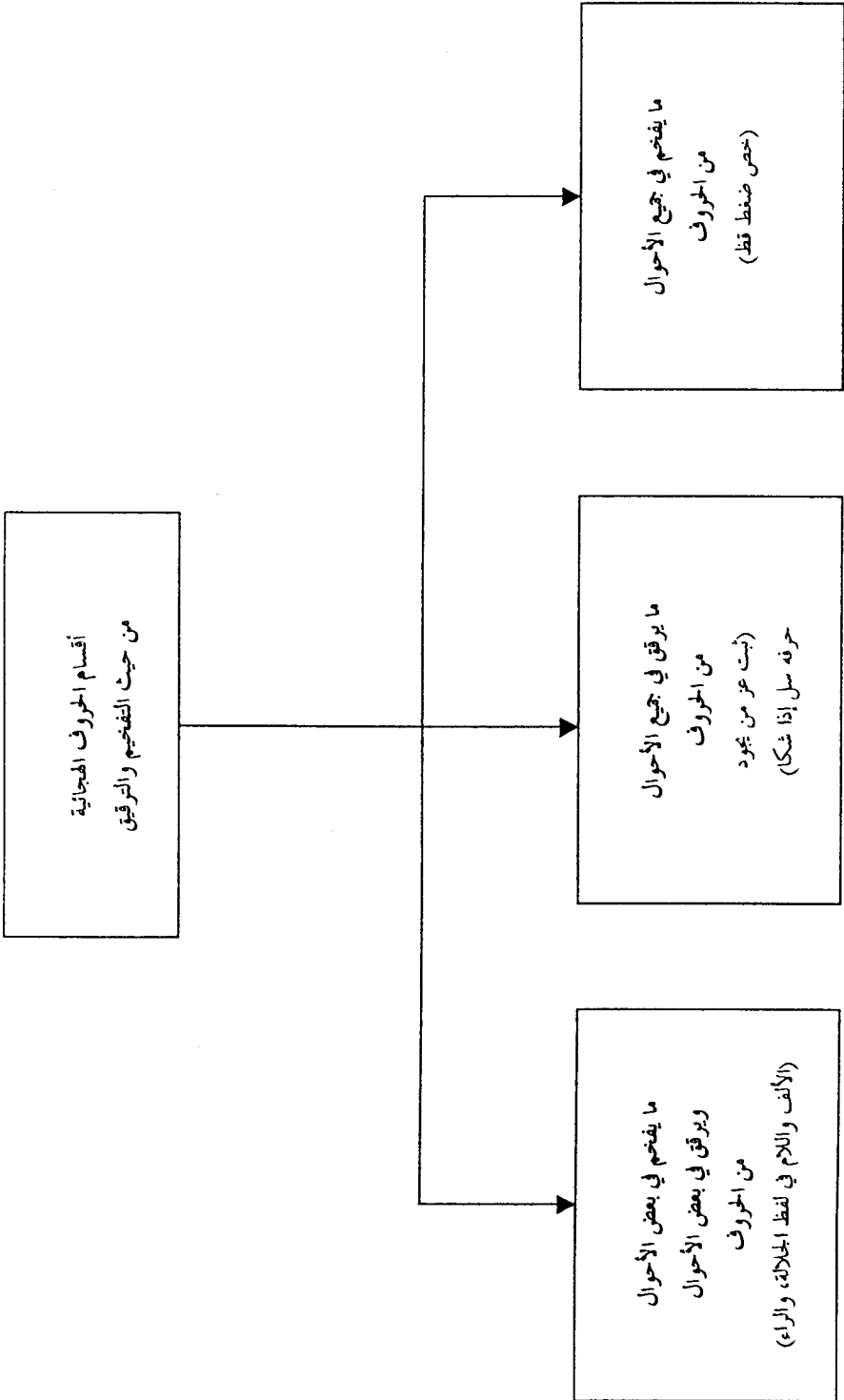
* يجوز فيها الترقيق والتفخيم حال الوقف إذا سبقها ساكن في الكلمات
التالية :

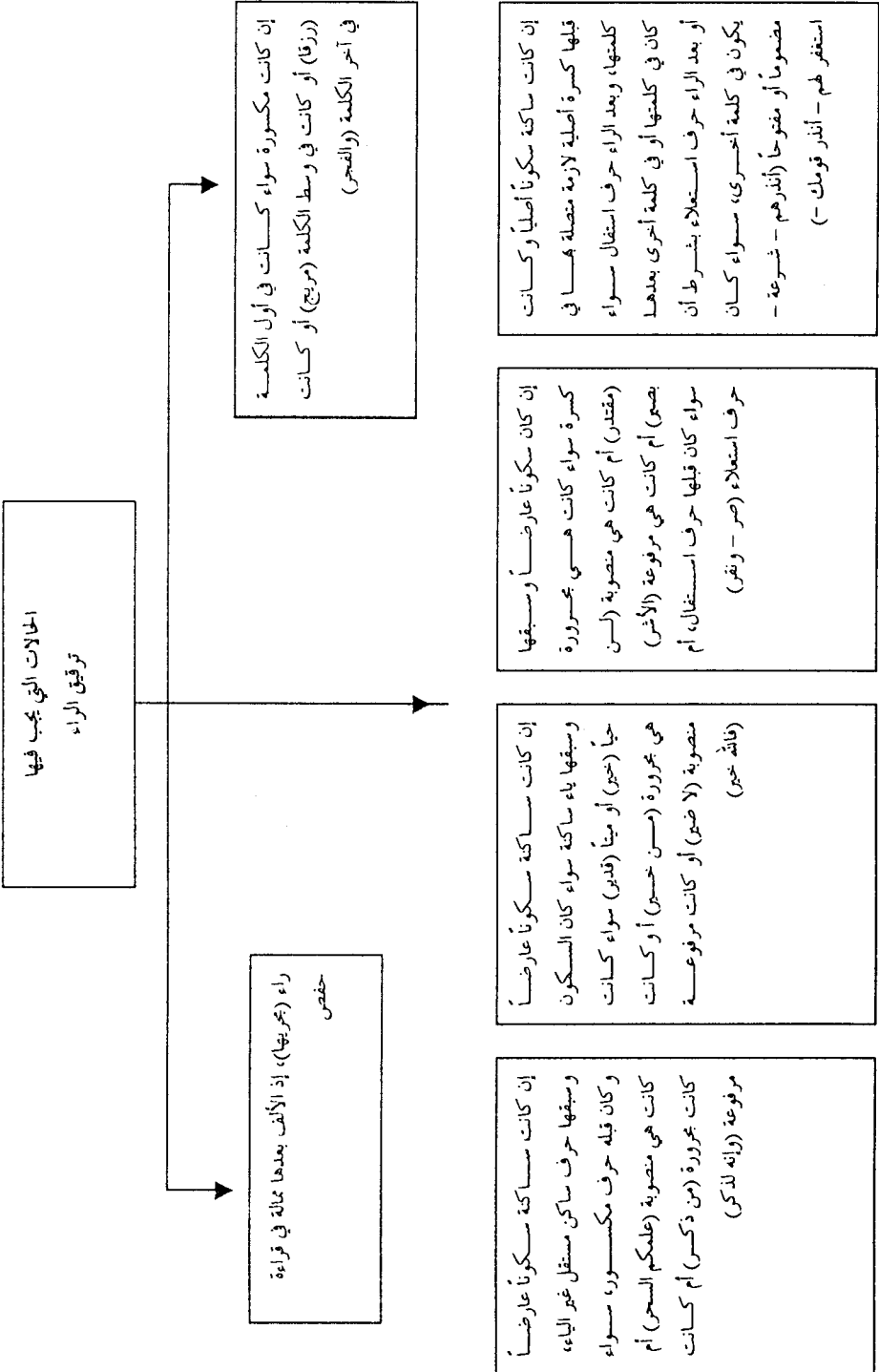
- (مِصْر)، وتفخيمها أولى لأنها في حالة الوصل مفخمة .
- ﴿الْقَطْرِ﴾^(١)، وترقيقها أولى لأنها في حالة الوصل مرققة .
- ﴿يَسِّرَ﴾^(٢)، وترقيقها أولى لأنها في حالة الوصل مرققة .
- ﴿أَسْرَ﴾ أينما وردت، وترقيقها أولى لأنها في حالة الوصل مرققة .
- ﴿وَنَذَرَ﴾^(٣)، وترقيقها أولى لأنها في حالة الوصل مرققة .

(١) سورة سبأ، الآية : ١٢ .

(٢) سورة الفجر، الآية : ٤ .

(٣) سورة القمر، الآية : ٢١ .





الحالات التي يجب فيها تفخيم الراء

إذا كانت الراء مضمومة، سواء كانت في أول الكلمة (رزقوا) أو في وسط الكلمة (عسرج) أو في آخر الكلمة (عشر)

إذا كانت الراء مفتوحة، سواء كانت السراء في أول الكلمة (ربنا) أو في وسط الكلمة (سراجا) أو في آخر الكلمة (صبر)

إذا كانت الراء ساكنة سكوتاً أصلياً وسبقها فتح، سواء كانت في وسط الكلمة (العرش) أو في آخر الكلمة (تهدى) سواء كانت الفتحة التي تسبق الراء في الكلمة التي فيها الراء أم كانت في الكلمة التي قبل السراء (ثم أرحم البصير)

إذا كانت الراء ساكنة سكوتاً عارضاً للوقف وكان قبلها فتحة سواء كانت هي منصوبة (صبر) أم كانت مفتوحة (برق) أم كانت محسورة (بالصبر)

إذا كانت الراء ساكنة سكوتاً أصلياً وسبقها ضم، سواء كانت في وسط الكلمة (القرآن) أو في آخر الكلمة (أشكر) سواء كان الحرف الذي بعدها من حروف الاستئناس أم من حروف الاستعلاء (القرآن) وسواء كانت الفتحة التي تسبق الراء في الكلمة التي فيها الراء أم كانت في الكلمة التي قبل الراء (يا أيها النفس المطمئنة أرحمى)

إذا كانت الراء ساكنة سكوتاً عارضاً للوقف وكان قبلها ضمة سواء كانت هي منصوبة (ويطون الدين) أو مفتوحة (نما تفتح الفلذ) أو محسورة (في البر)

إذا كانت الراء ساكنة سكوتاً أصلياً وكان ما قبل الراء مكسوراً وكانت الكسرة قبلها عارضة متصلة بها في كلمتها (الرحمن)

إذا كانت الراء ساكنة سكوتاً عارضاً للوقف وكان قبلها ألف سواء كانت هي منصوبة (إن الأبرار) أم مفتوحة (وشن القرآن) أم محسورة (وقا غلب النار)

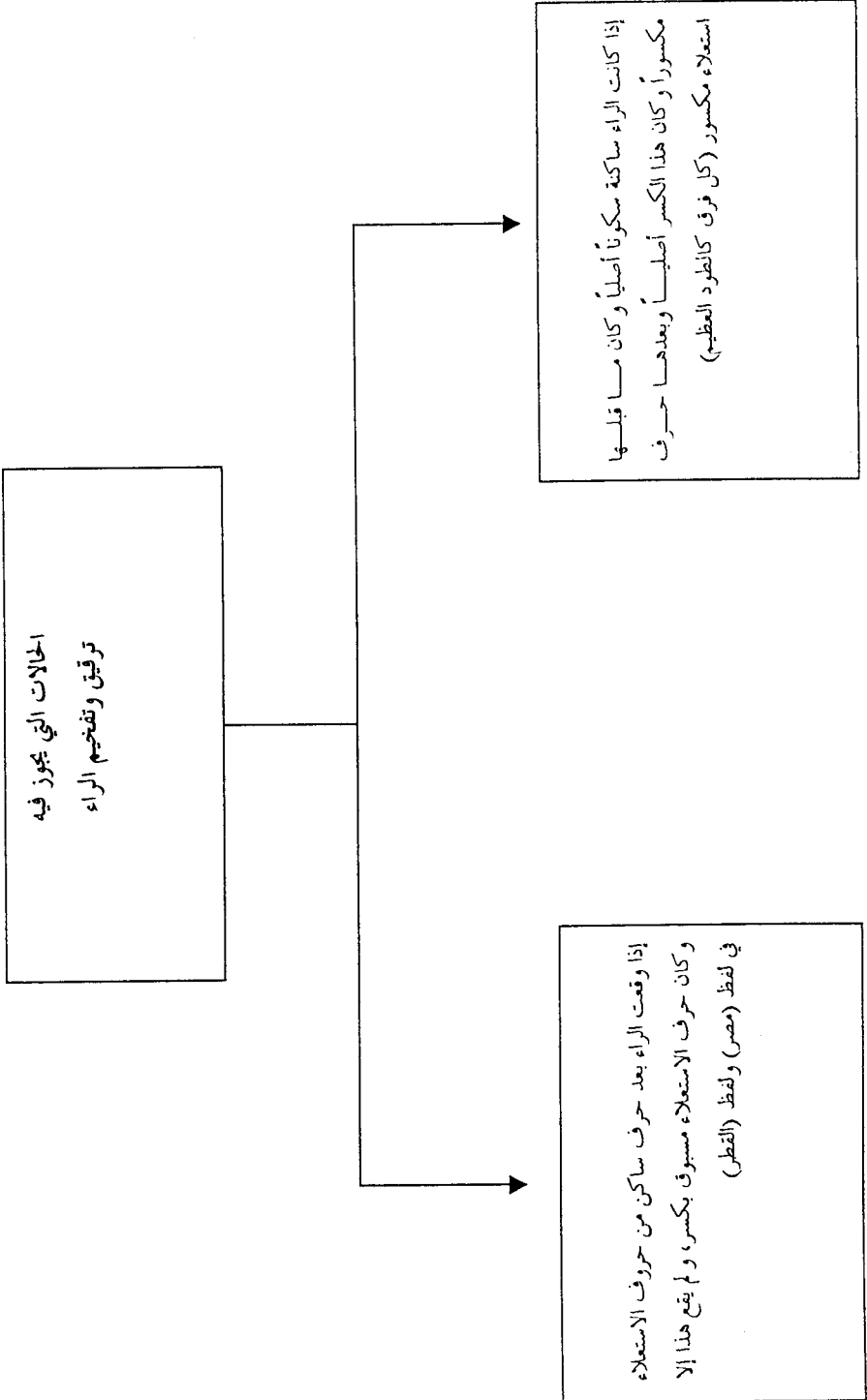
إذا كانت الراء ساكنة سكوتاً أصلياً وكان ما قبل الراء مكسوراً وكانت الكسرة قبلها أصلياً متصلة لأن كانت في كلمة غير كلمتها (رب ارحمهم)

إذا كانت الراء ساكنة سكوتاً عارضاً للوقف وكان قبلها ساكن صحيح وقبل الساكن فتح أو ضم سواء كانت هي منصوبة (يهدى) أم مفتوحة (ويقتضي الأمر) أم محسورة (وتراصوا بالصبر)

إذا كانت الراء ساكنة سكوتاً أصلياً وكان ما قبل الراء مكسوراً وكانت الكسرة قبلها أصلياً متصلة معها حرف استعلاء (قرطاس)

إذا كانت الراء ساكنة سكوتاً عارضاً للوقف وكان قبلها واو مدية سواء كانت هي منصوبة (ويهدى) أم مفتوحة (الذكر) أم مفتوحة (ترجع الأمان) أم محسورة (واحتسبوا قول الزور)

إذا كانت السراء ساكنة سكوتاً أصلياً وكان ما قبل الراء مكسوراً وكانت الكسرة قبلها أصلياً متصلة بها وبمعها حرف استعلاء في كلمتها (قرطاس)



الفصل الرابع المد والقصر

المد والقصر صفتان عارضتان للحروف .

معنى المد لغة واصطلاحاً:

المد لغة: المَطَّ والزيادة، ويقابله القصر .

واصطلاحاً: هو إطالة زمن جريان الصوت بحرف ساكن من حروف العلة مدة من الزمن .

معنى القصر لغة واصطلاحاً:

القصر لغة: الحبس والمنع .

واصطلاحاً: إثبات حرف المد من غير زيادة عليه .

حروف المد وسبب تسميتها بذلك:

حروف المد واللين ثلاثة:

١ - الألف اللينة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً، نحو:
(كتاب - قال - إياك).

٢ - الواو الساكنة المضموم ما قبلها، نحو:
(جوع - يقيمون).

٣ - الياء الساكنة المكسور ما قبلها، نحو:
(حليم - عليم - رحيم).

وقد اجتمعت هذه الحروف الثلاثة في:

﴿ وَأُوْتِينَا 》^(١)، و ﴿ قَالَ أَلَيْسَ عِنْدَهُ عِلْمٌ 》^(٢) و ﴿ نُوحِيهَا 》^(٣) و ﴿ أُوذِينَا 》^(٤)،
و ﴿ أَلْوَعْدُ 》^(٥)، و ﴿ أَتَجِدُ لُنُنِي 》^(٦).

وسميت هذه الحروف الثلاثة بحروف المد واللين، لامتداد الصوت بها
بلين وعدم كلفة ولضعفها بسبب اتساع مخرجها.

وتسمى هذه الحروف كذلك (بالجوفية) لخروجها من الجوف، وتسمى
كذلك (هوائية) لقيامها بهواء الفم، وتسمى كذلك (خفية) لخفاء النطق بها، إذ
إنها أخفى الحروف. والألف أخفها ثم الياء ثم الواو.

وليعلم القارئ أن كل حرف مد هو حرف لين، لأن المد لا ينفرد عن
اللين، بخلاف اللين فإنه ينفرد عن المد، أي أن بين المد واللين عموم
وخصوص مطلق باعتبار أنه لا يلزم من كون الحرف حرف لين أن يكون حرف
مد. فالمد أخص واللين أعم.

(١) سورة النمل، الآية: ١٦، والآية: ٤٢.

(٢) سورة النمل، الآية: ٤٠.

(٣) سورة هود، الآية: ٤٩.

(٤) سورة الاعراف، الآية: ١٢٩.

(٥) سورة النمل، الآية: ٣١.

(٦) سورة الاعراف، الآية: ٧١.

- الألف: لا تكون إلا حرف مد ولين، وذلك لسكونها وانفتاح ما قبلها.
 - الواو والياء: يكونان تارة حرفي مد ولين إذا جانسهما ما قبلها بأن سكنت الواو بعد ضم، وسكنت الياء بعد كسر، كما في الأمثلة المتقدمة، وتارة يكونان حرفي لين فقط إذا سكنا وكان ما قبلهما مفتوحاً، نحو: (خَوْف - نَوْم - المَوْت) و (بَيْع - غَيْر - الصَّيْف).

والأصل في بحث المد، ما نقل عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يقرأ رجلاً، فقراً الرجل: ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ... ﴾^(١) مرسلة - أي مقصورة -، فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ، فقال: وكيف أقرأها يا أبا عبد الرحمن، فقال: أقرأنيها: ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ... ﴾^(٢) فمدها...، وهذا الحديث رواه الطبراني، وهو نص في هذا الموضوع.

أقسام المد:

علماء التجويد قسموا المد إلى قسمين:

١ - مد أصلي . ٢ - مد فرعي .

أولاً: المد الأصلي

ويقال له: المد الطبيعي، والمد الذاتي.

تعريف المد الأصلي أو الطبيعي:

هو: ما لا تقوم ذات حرف المد إلا به، ولا يتصور تحقق هذه الذات إلا مع وجوده، ولا يتوقف مجيئه على سبب من أسباب المد كالهمز أو السكون.

(١) سورة التوبة، الآية: ٦٠.

(٢) سورة التوبة، الآية: ٦٠.

وسمي هذا المد أصلياً، لأنه أصل للمد الفرعي، وطبيعياً لأن الشخص صاحب الطبع السليم والنطق القويم لا يزيده عن حده المقرر له ولا ينقصه كذلك.

وسمي هذا المد ذاتياً، لأن ذات الحرف لا تتحقق إلا به، إذ ان حرف المد لا يكون إلا بإطالة الصوت مقدار حركتين.

وبيان الأمر: ان الحروف العربية نوعان:

١ - حروف مدية، وهي ثلاثة: (ا - و - ي).

٢ - حروف غير مدية، وهي باقي حروف اللغة العربية بما فيها حرفا

العلة: (و - ي) المتحركان.

فعلى قارئ حرف من حروف المد أن يطيل زمن جريان الصوت فترة محددة في لفظه للحرف وإلا وقع في اللحن، إذ ان حكم هذا المد الوجوب، إذ إن الألف لا تسمى ألفاً مدية إلا إذا مدت هذه الفترة الزمنية وكذلك الواو المدية والياء المدية.

ويقع القارئ كذلك في اللحن إذا زاد زمن جريان الصوت عند لفظ

الحروف المدية عن مدته المحددة.

مقدار المد الأصلي أو الطبيعي:

حد المد الأصلي أو الطبيعي أن يستمر جريان الصوت فترة زمنية يفرق بها بين حرف المد والحركة، أي أن قارئ كلمة: (قال)، لا بد له من فترة زمنية يستغرقها في نطق الألف المدية، فإن لم تتحقق هذه صار اللفظ (قل)، وذات الحرف التي هي الألف المدية، لا تقوم ولا تظهر للسامع بدون هذا المد.

ومقدار المد الأصلي أو الطبيعي حركتان لا يزداد عليهما ولا ينقص

عنهما، والحركة بمقدار قبض الإضْبَع أو بسطه بحال متوسطة بين الإسراع والتأني.

وكما ورد في تعريف المد الأصلي أو الطبيعي فإن علامة هذا المد هي : أن لا يوجد قبل حرف المد همز، ولا يوجد بعده همز ولا سكون، ويمكن كذلك تعريف المد الطبيعي أو الأصلي أنه حرف المد واللين الذي ليس قبله همز وليس بعده همز ولا سكون.

حالات المد الأصلي أو الطبيعي:

والمد الأصلي أو الطبيعي له ثلاث أحوال:

الحالة الأولى: أن يكون ثابتاً وصلماً ووقفاً، نحو: ﴿أَتَجِدُ لُنْتِي﴾^(١).

الحالة الثانية: أن يكون ثابتاً وصلماً، محذوفاً وقفاً، نحو: ﴿بِيَدِهِ مَلَكُوتُ﴾^(٢)، ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا﴾^(٣)، ﴿نُؤْتِيهِ مِنْهَا﴾^(٤)، ﴿لِقَوْمِهِ يَلْقَوْمٍ﴾^(٥)، ﴿هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ﴾^(٦).

فحرف المد في هذه الأمثلة لا يتحقق إلا حال الوصل، وهذا المد يتولد من إشباع حركة هاء الضمير حالة الوصل، أما إذا وقف عليها فإنه يوقف عليها بالسكون، نحو: (بيده - يأتته - نؤته . .).

الحالة الثالثة: أن يكون ثابتاً وقفاً، محذوفاً وصلماً، وذلك إذا كان حرف المد مبدلاً من التثنية عند الوقف، كالوقف على: (حكيماً - أحداً - حسيباً)، فالتثنية في هذه الأمثلة ونحوها يبدل حرف المد ألفاً عند الوقف ويحذف عند الوصل.

وكذلك إذا كان بعد حرف المد ساكن في كلمة أخرى فإن حرف المد

(١) سورة الاعراف، الآية: ٧١.

(٢) سورة يس، الآية: ٨٣، وسورة المؤمنون، الآية: ٨٨.

(٣) سورة طه، الآية: ٧٥.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٤٥.

(٥) سورة البقرة، الآية: ٥٤.

(٦) سورة الاعراف، الآية: ٧٣.

حينئذ يثبت عند الوقف، أما عند الوصل فيحذف تخلصاً من التقاء الساكنين، نحو:

﴿وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾^(١)، ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ﴾^(٢)، ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ﴾^(٣).

ما يلحق بالمد الطبيعي:

يلحق بالمد الطبيعي:

١ - مد العوض:

ويكون عند الوقف على التنوين المنصوب، وهو المد الذي يستعاض به عن التنوين المنصوب في الوقف، فيقرأ ألفاً عوضاً عن التنوين، نحو:

- ﴿يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾^(٤)، تقرأ عند الوقف: (يدخلون في دين الله أفواجا).

- ﴿عَلِيمًا﴾^(٥) عند الوقف تلفظ: (عليما)

- ﴿هُدًى﴾^(٦) عند الوقف تلفظ: (هدى).

ومقدار مد العوض حركتان كالمد الطبيعي، وإذا لم يوقف عليه لا يمد.

٢ - مد البدل:

هو ما كان أصله همزتين فأبدلت الثانية بحرف مد، أو هو الذي تقدمت فيه الهمزة على حرف المد، نحو:

- (آدم)، أصلها (آدم).

(١) سورة النمل، الآية: ١٥.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١١٦.

(٣) سورة ابراهيم، الآية: ١٠.

(٤) سورة النصر، الآية: ٢.

(٥) سورة النساء، الآية: ٧٠.

(٦) سورة الكهف، الآية: ١٣.

- (آزر)، أصلها (آزر).

ومثل ذلك : (أوتوا - إيماناً - آمن).

وحكم هذا المد وجوب القصر أي يمد كالمذ الطبيعي .

٣ - مد الصلة:

إذا جاءت هاء الكناية - الضمير الغائب المفرد المذكر - مضمومة أو مكسورة ولم يوقف عليها ووقعت بين متحركين - أي أن الحرف الذي قبلها من نفس الكلمة كان متحركاً والحرف الذي بعدها من الكلمة التي تليها كان متحركاً أيضاً - فإنه تشبع ضمة الهاء ليتولد عنها واو مدية، أو تشبع كسرة الهاء ليتولد عنها ياء مدية، نحو:

﴿ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ ﴾^(١) تقرأ هكذا: (إنهو بعباد هي خبير).

ويعد هذا المد من الطبيعي، وهو مد متولد من هاء الضمير المكسورة أو المضمومة إذا وقعت بين حرفين متحركين .
ومن أمثلة كذلك:

﴿ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ ﴾^(٢) ، ﴿ لَا مَبْدَلَ لِكَلِمَتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾^(٣) ، ﴿ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِلاً ﴾^(٤) .

وهاء الضمير ليست حرف مد، ولكن يتولد منها واو مدية عندما تكون مضمومة، وياء مدية عندما تكون مكسورة إذا أشبعت .

ويلاحظ في بعض المصاحف المطبوعة ان كل هاء ضمير مضمومة تحتها (واو) صغيرة، وكل هاء مكسورة تحتها (ياء) صغيرة.

(١) سورة الشورى، الآية: ٢٧ .

(٢) سورة الكهف، الآية: ٣٧ .

(٣) سورة الانعام، الآية: ١١٥ .

(٤) سورة الكهف، الآية: ٢٧ .

اقسام مد الصلة:

مد الصلة ينقسم إلى قسمين :

القسم الأول : الصلة الصغرى :

إذا لم يأت بعدها همزة، مثل : ﴿إِنَّكَ هُوَ﴾^(١) ، ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ﴾^(٢) ،
﴿يَا ذِي نَبِّ يَعْلَمُ﴾^(٣) .

وحكمها تمد حركتين كالمد الطبيعي .

القسم الثاني : الصلة الكبرى :

إذا جاء بعدها همز، مثل : ﴿وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾^(٤) ، ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ
تُرَابٍ﴾^(٥) ، ﴿وَهُوَ مُحَاطٌ بِرُؤُسِهِمْ وَأَنَا﴾^(٦) .

وحكمها أنها تمد أربع أو خمس حركات كالمد المنفصل، ويلحق هذا
المد بالمد الجائز المنفصل وحكمه أربع حركات^(٧) .

ونشير إلى أن مد الصلة يكون في حال الوصل . أما في حال الوقف
فتسكن الهاء لأجل الوقف، ويمكن هنا أن نعدد أحكام هاء الضمير المتحركة إذا
وصلت بما بعدها بما يلي :

١ - إذا وقعت بين حرفين متحركين، ولم يكن الثاني همز، فإنها تمد مداً
طبيعياً مقدار حركتين، ويسمى هذا صلة صغرى .

٢ - إذا كانت مكسورة تمد حتى يتولد منها (ياء)، نحو :

-
- (١) سورة القصص، الآية : ١٦ .
(٢) سورة الكهف، الآية : ٣٧ .
(٣) سورة البقرة، الآية : ٢٥٥ .
(٤) سورة الحديد، الآية : ١١ .
(٥) سورة الروم، الآية : ٢٠ .
(٦) سورة الكهف، الآية : ٣٤ .
(٧) عند حفص وقالون، أما ورش فست حركات .

﴿فَيُصِيبُ بِهِ مِنْ يَشَاءُ﴾^(١)، تلفظ هكذا: (فيصيب بهي من يشاء).

٣ - إذا كانت مضمومة تمد حتى يتولد منها (واو)، نحو:

﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ﴾^(٢)، تلفظ هكذا: (لا تأخذ هو سنة).

وقد وردت في القرآن الكريم كلمة واحدة على خلاف هذه القاعدة وهي قوله تعالى: ﴿... يَرْضَهُ لَكُمْ﴾^(٣). فلا تمد الهاء فيها.

٤ - إذا كانت مفتوحة تمد حتى يتولد منها (ألف)، نحو:

﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾^(٤)، تمد الهاء مقدار حركتين.

٥ - إذا وقعت بين حرفين متحركين، وكان الثاني همزة، تمد كالمند المنفصل وتسمى صلة كبرى، نحو:

﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾^(٥)، ﴿فَأَلْقَتْهُ سَاءَ الْفِرْعَوْنَ﴾^(٦).

٦ - إذا وقعت بين حرفين ساكنين، نحو: ﴿عَلَيْهِ اللَّهُ﴾^(٧)، وجب القصر.

٧ - إذا وقع قبلها حرف ساكن وبعدها حرف متحرك، نحو:

﴿إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾^(٨)، وجب القصر.

وقد وردت في القرآن الكريم كلمة واحدة على خلاف هذه القاعدة وفق قراءة حفص، وهي في قوله تعالى:

﴿فِيهِ مِهَانًا﴾^(٩) فإنها تلفظ: (فيهي مهانا).

(١) سورة النور، الآية: ٤٣.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥.

(٣) سورة الزمر، الآية: ٧.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٣٤.

(٥) سورة الهمزة، الآية: ٣.

(٦) سورة القصص، الآية: ٨.

(٧) سورة الفتح، الآية: ١٠.

(٨) سورة البقرة، الآية: ٢٨.

(٩) سورة الفرقان، الآية: ٦٩.

٨ - إذا وقع قبلها حرف متحرك، وبعدها حرف ساكن، نحو:

﴿أَسْمُهُ الْمَسِيحُ﴾^(١)، ﴿بِهِ اللَّهُ﴾^(٢)، وجب القصر.

٤ - مد التمكين:

يلحق بالمد الطبيعي، وهو أن تتوالى ياءان في الكلمة، الأولى مشددة مكسورة، والثانية ساكنة، وسمي مد تمكين لأنه يخرج متمكناً بسبب الشدة، نحو:

- ﴿حَيِّمٌ﴾^(٣).

- ﴿النَّبِيِّنَ﴾^(٤).

ثانياً: المد الفرعي:

تعريف المد الفرعي:

هو إطالة الصوت بحرف المد عند ملاقاته همز أو سكون، أو هو ما زاد على المد الأصلي ويتوقف على سبب هو اجتماع حرف المد بهمز أو سكون. وسمي هذا المد فرعياً، لتفرعه من المد الأصلي نظراً لقيام حرف المد بدونه وتوقفه على سبب.

أسباب المد الفرعي:

للمد الفرعي سببان هما موجبا المد:

السبب الأول: الهمز: سواء كان قبله أم بعده.

(١) سورة آل عمران، الآية: ٤٥.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٨٤.

(٣) سورة النساء، الآية: ٨٦.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٦١، وهذا عند من قرأ النبيين بالياء كحفص.

السبب الثاني: السكون: سواء كان أصلياً أم عارضاً.

والهمز إما أن يكون سابقاً على حرف المد أو لاحقاً له، فإن كان سابقاً عليه فهو مد البدل، وإن كان لاحقاً له، فإن كان معه في كلمة فهو المتصل وإن كان في كلمة أخرى فهو المنفصل.

والسكون لا يكون إلا لاحقاً لحرف المد، فإن كان ثابتاً في الحالين، فهو اللازم، وإن كان في الوقف فقط فهو العارض.

فالهمز والسكون سببان لزيادة مقدار المد الفرعي على مقدار المد الأصلي، سواء كانت تلك الزيادة واجبة كما في المد المتصل اللازم، أم جائزة وذلك في المد المنفصل والبدل والعارض.

القسم الأول: المد بسبب الهمز

تعريف المد بسبب الهمز:

هو أن يأتي بعد حرف المد همزة، إما متصلة به في كلمة واحدة أو منفصلة عنه في كلمة أخرى. وسواء كان الهمز قبله أم بعده.

* فإن كان الهمز سابقاً على حرف المد فهو مد البدل.

* وإن كان الهمز لاحقاً له:

- فإن كان معه في كلمة فهو المد المتصل.

- وإن كان في كلمة أخرى فهو المد المنفصل.

وزيادة مقدار المد الفرعي على المد الأصلي تكون زيادة واجبة، وذلك في المد المتصل، وتكون جائزة، وذلك في المد المنفصل ومد البدل.

أنواع المد بسبب الهمز:

على ما تقدم يكون الهمز سبباً لثلاثة أنواع:

البدل - الواجب المتصل - الجائز المنفصل.

النوع الاول: مد البدل:

سبق أن ذكرنا أنه يلحق بالمد الطبيعي مد البدل، وقلنا عنه أنه ما كان أصله همزتين فأبدلت الثانية بحرف مد، أو هو الذي تقدمت فيه الهمزة على حرف المد، ولا يكون بعد حرف المد همز ولا سكون، نحو: (آدم، آزر، إيماناً، آمن، أوتي).

وسمي هذا (مد بدل)، لأن حرف المد فيه بدل من الهمزة الساكنة أو لإبدال همزته الثانية بحرف مد، كما في الأمثلة التي ذكرناها وهي: (آدم، وآزر).

والتسمية هذه باعتبار الغالب الكثير، لأن من أمثلة مد البدل ما لا يكون حرف المد فيه بدلاً من الهمزة^(١)، نحو: (قرآن، إسرائيل، مسؤولاً).

وحكم هذا النوع من المد: جواز قصره بمقدار حركتين، وتوسطه بمقدار أربع حركات، ومدّه بمقدار ست حركات، وذلك عند القراء، إلا أنه عند حفص ليس فيه إلا القصر^(٢).

النوع الثاني: المد الواجب المتصل:

هو أن يأتي بعد حرف المد همز متصل به في كلمة واحدة، ولا يوجد فصل بينهما بأي حرف، سواء كان الهمز في وسط الكلمة، أم كان في آخرها، نحو:

(١) هناك مد يسمى بالشبيه بالبدل، وهو نوع من أنواع مد البدل، وفيه يكون حرف المد أصلي في الكلمة وليس مبدل من همزة ثانية أو هو مبدل من تنوين منصوب، نحو: (يشاؤون - مثاب - دعاء).

(٢) وذلك لضعف سببه بكونه متقدماً على حرف مد، أما عند ورش فله التوسط قياساً على المدين المتصل والمنفصل بجامع أن كلاً حرف مد مجاور للهمز سواء تقدم الهمز أم تأخر.

- ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾^(١).

- ﴿ وَأَخْطَتْ بِهِ، خَطِئْتُهُ ﴾^(٢).

- ﴿ سَوْءَ الْعَذَابِ ﴾^(٣).

(الملائكة - أولئك - السماء - ينوء - جيء - شاء - سوء - سيئت - ساء -

يشاء).

وسمي هذا المد متصلًا لاتصال حرف المد بالهمز أو اتصال الهمز بحرف المد في كلمة واحدة.

وحكم هذا المد: وجوب مده زيادة على مقدار المد الأصلي، ولا يجوز قصره عن أربع حركات، أي أن مقدار مده من أربع حركات أو خمس في الوصل^(٤) - والمختار الأول - سواء قرىء حدرًا أو تدويرًا أو ترتيلًا.

أما عند الوقف عليه فيجوز مده أيضاً ست حركات لعروض السكون بالوقف، وهذا في حال كانت الهمزة متطرفة في آخر الكلمة، نحو: (شاء - جاء)، ووقف عليه، فيجوز في هذه الحالة أربع أو خمس أو ست حركات لأن السكون عرض له.

وسبب هذا المد - أي - زيادته على مقدار المد الأصلي - هو أن حرف المد ضعيف خفي والهمز قوي صعب، فزيد في المد تقوية للضعيف عند مجاورة القوي، وتوصلاً إلى النطق بالهمز على حقه نظراً لشدته وجهره.

والقارىء إذا قرأ بمد المتصل أربع حركات أو خمس، فيجب عليه أن يسير على هذا في جميع قراءته في جميع المدود المتصلة، ولا يجوز له أن

(١) سورة النصر، الآية: ١.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٨١.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٤٩.

(٤) عند حفص بمد بمقدار أربع حركات أو خمس حركات، ويجوز له من طريق (الطيبة) مدة بمقدار ست حركات.

يفاوت بينها فيمد بعضها أربع حركات وبعضها خمس حركات، لأن هذا الأمر معيب عند القراء ومناف لجودة التلاوة وإن لم يكن حراماً أو مكروهاً.

النوع الثالث: المد الجائز المنفصل:

هو أن يكون حرف المد في آخر الكلمة، والهمزة بعده في أول الكلمة التالية، دون فاصل يفصل بين حرف المد والهمزة.

أو هو أن يأتي بعد حرف المد همزة، ويكون حرف المد في كلمة، والهمزة في أول الكلمة التي تليها.

وسمي هذا المد منفصلاً، لانفصال كل من حرف المد والهمزة عن بعضهما في كلمة، سواء كان حرف المد ثابتاً لفظاً ورسماً، نحو:

﴿بِمَا أُنزِلَ﴾^(١)، ﴿فَلَمَّا أَصَاءتْ﴾^(٢)، ﴿قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ﴾^(٣)،
﴿رَبِّيَ أَعْلَمُ﴾^(٤)، ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ﴾^(٥).

أو كان حرف المد ثابتاً في اللفظ دون الرسم، نحو:

(يا أيها)، (هأنتم)، (وله أسلم)، (وأمره إلى الله).

وحكم هذا المد: جواز تطويله إلى أربع حركات وقصره بمقدار حركتين، وفي حال الوصل يجوز مده من أربع إلى خمس حركات، وفي حال وقفنا مثلاً على كلمة (إنا) ولم نصلها بكلمة (أعطيناك)، فيجب أن يكون مقدار المد حركتين فقط أي مدّاً طبيعياً.

ولكون هذا المد حكمه الجواز، سمي بالمد الجائز المنفصل، وعلى

القارئ أن يتنبه إلى أنه لا يوقف على (يا) من (يا أيها)، و (ها) من (ها أنتم)

(١) سورة البقرة، الآية: ٤.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٧.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٣٦.

(٤) سورة الكهف، الآية: ٢٢.

(٥) سورة التحريم، الآية: ٦.

و (هؤلاء)، لأن هذه كلمات عرفية لا يفصل بعضها عن بعض ، وعليه أن يسوي في المدود المنفصلة فلا يمد بعضها بمقدار والبعض الآخر بمقدار، وعليه التسوية بين المد المنفصل والمد المتصل بحيث إذا مد المنفصل بمقدار أربع حركات وجب عليه أن يمد المتصل بهذا المقدار، وإذا مد المنفصل خمس حركات وجب عليه أن يمد المتصل كذلك ولا تجوز التفرقة بين المدين بحال .

القسم الثاني: المد بسبب السكون

السكون سبب لزيادة مقدار المد الفرعي على مقدار المد الأصلي، وتكون هذه الزيادة واجبة في المد اللازم، وجائزة في المد العارض للسكون .
والسكون لا يكون إلا لاحقاً لحرف المد، وهو إن كان ثابتاً في الوصل والوقف فهو المد اللازم، وإن كان ثابتاً في الوقف فقط فهو المد العارض .

تعريف المد بسبب السكون:

المد بسبب السكون هو: أن يأتي بعد حرف المد سكون، والسكون إما أن يكون عارضاً أو لازماً .

أقسام المد بسبب السكون:

- المد بسبب السكون ينقسم إلى قسمين :
- القسم الاول : المد بسبب السكون العارض .
- القسم الثاني : المد بسبب السكون اللازم .

أولاً: المد بسبب السكون العارض:

يكون عندما يأتي قبل الحرف الأخير من الكلمة حرف مد - والحرف الأخير متحرك - فإن درج الكلام ووصلت الكلمة بما بعدها كان المد طبيعياً،

وإن وقف على الحرف الأخير من الكلمة بالسكون صار المد مداً عارضاً للسكون.

تعريف المد العارض للسكون:

المد العارض للسكون هو:

أن يأتي بعد حرف المد حرف متحرك في آخر الكلمة، ثم يسكن سكوناً عارضاً بسبب الوقف، نحو:

(إن الله شديد العقاب)، (قد أفلح المؤمنون)، (الحمد لله رب العالمين)،
(نستعين)، (تعلمون)، (الكتاب)، (فاعلون)، (خبير)، (مآب)، (يوم)،
(خوف)، (بيت)، (خير).

سبب تسميته بالمد العارض للسكون:

سمي هذا المد مداً عارضاً، لعروض المد بعروض السكون في حال الوقف.

حكم المد العارض للسكون:

حكم هذا المد: الجواز، لجواز قصره وتوسطه ومده، وذلك أن لائمة القراءات فيه ثلاثة مذاهب:

* المذهب الاول: الإشباع كاللازم، وذلك لاجتماع الساكنين اعتداداً بالعارض، فيكون وجه الشبه الجامع بينه وبين اللازم أن كلاً منهما حرف مد وقع بعده سكون، بقطع النظر عن كون هذا السكون عارضاً.

* المذهب الثاني: التوسط: لمراعاة اجتماع الساكنين، وملاحظة كون السكون الثاني عارضاً، فعروض السكون جعل مرتبة المد دون مرتبة المد اللازم.

* المذهب الثالث : القصر : مراعاة للأصل وعدم الالتفات إلى السكون لكونه عارضاً فلا يعتد بوجوده، ولأن الجمع بين الساكنين سما يختص بالوقف، نحو : (الغدر، والفجر).

ما يلحق بالمد العارض للسكون:

يلحق بالمد العارض للسكون:

* مد اللين :

وهو : نوع من المد العارض للسكون، وهو يختص بحرفين من حروف المد وهما : الواو والياء الساكنتين المفتوح ما قبلهما والساكن ما بعدهما سكوناً عارضاً للوقف نحو : (البيت - الصيف - خوف).

وحكم هذا المد الجواز، ويأتي فيه القصر والطول كالمد المنفصل، أي يجوز مده من حركتين إلى ست حركات، مع بيان أن أهل الأداء اختلفوا في إلحاق هذين الحرفين من حروف المد بحروف المد عند الوقف، فالحدائق منهم ذهبوا إلى قصرهما عند الوقف ولم يجيزوا التوسط ولا الإشباع نظراً لضعفهما بانفتاح ما فيهما، وذهب البعض الآخر إلى إجراء الأوجه الثلاثة فيهما، أي الإشباع والتوسط والقصر.

وكبقيّة المد العارض لحرفي اللين هي إظهار لفظ الواو أو الياء، وإطالة سكونهما في القصر أو التوسط أو الطول - وهذا في حال الوقف، أما في الوصل فلا مد في حرفي اللين أصلاً، ويمد ما كان عارضاً بعد حرف المد على حركتين فقط باعتباره طبيعياً.

وعلى هذا : فالقارئ إن كان يسير في قراءته على قصر حرفي اللين عند الوقف، فإنه يجوز له عند الوقف على حرفي المد الأوجه الثلاثة : القصر والتوسط والمد، ولا يجوز له في هذه الحالة القصر لقوة حرفي المد عن حرفي اللين، إذ لا يجوز قصر القوي مع توسط الضعيف، وإذا كان يقف على حرفي

اللين بالإشباع فلا يجوز له حينئذ في حرفي المد إلا الإشباع ولا يسوغ له توسط ولا قصر للعلة المذكورة.

أما إذا كان يقف على حرفي المد بالقصر، فإنه لا يجوز له الوقف على حرفي اللين إلا بالقصر، وإذا كان يقف على حرفي المد بالإشباع، فإنه يجوز له الوقف على حرفي اللين بالأوجه الثلاثة.

ثانياً: المد بسبب السكون اللازم

تعريف المد بسبب السكون اللازم:

هو أن يأتي بعد حرف المد أو حرف اللين حرف ساكن سكونه لازم، أي من بنية الكلمة في حالة الوصل والوقف، على أن يكون حرف المد والحرف الساكن في كلمة، نحو: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ﴾^(١)، ﴿تَأْمُرُونَ﴾^(٢)، ﴿الطَّائِمَةُ﴾^(٣)، أو في حرف، نحو: (ص، ق، ن).

فإذا كان حرف المد في كلمة، والحرف الساكن في كلمة أخرى، فإن حرف المد يتعين حذفه، نحو: ﴿وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾^(٤)، ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ﴾^(٥)، ﴿وَالْمُقِيمِ الصَّلَاةِ﴾^(٦).

سبب تسميه بالمد بسبب السكون اللازم:

سمي هذا النوع من المد باللازم للزوم سببه وهو السكون حالة الوصل والوقف، أو للزوم مده بمقدار ست حركات، ويسمى كذلك مد (العِدْل) لأنه

(١) سورة آل عمران، الآية: ٦١.

(٢) سورة الزمر، الآية: ٦٤.

(٣) سورة النازعات، الآية: ٣٤.

(٤) سورة النمل، الآية: ١٥.

(٥) سورة البقرة، الآية: ١١٦.

(٦) سورة الحج، الآية: ٣٥.

يَعْدِلُ حركة تفصل بين الساكنين، فإن القراء مجمعون على مده مشبعاً قدرأً واحداً من غير إفراط .

أقسام المد يسبب السكون اللازم:

ينقسم هذا المد إلى كلمي وحرفي .

وكل منهما ينقسم إلى مثقل ومخفف، فيتكون أربعة أنواع :

- ١ - المد اللازم الكلمي المثقل .
- ٢ - المد اللازم الكلمي المخفف .
- ٣ - المد اللازم الحرفي المثقل .
- ٤ - المد اللازم الحرفي المخفف .

١ - المد اللازم الكلمي المثقل:

يكون عندما يقع بعد حرف المد حرف ساكن - سكونه لازم - غير مشدد - في كلمة واحدة، مع ادغام ذلك الحرف الساكن في غيره، فيصير حرفاً مشدداً .

وهذا المد يكون في أول السورة، نحوه:

﴿ وَالصَّفَّاتِ ﴾^(١)، ﴿ الْحَاقَّةُ ﴾^(٢) .

ويكون في وسط السورة، نحو:

﴿ وَحَاجُّهُ ﴾^(٣)، ﴿ الصَّافَّةُ ﴾^(٤)، ﴿ دَابَّةً ﴾^(٥)، ﴿ تَأْمُرُونِي ﴾^(٦)،

(١) سورة الصافات، الآية: ١ .

(٢) سورة الحاقة، الآية: ١ .

(٣) سورة الانعام، الآية: ٨٠ .

(٤) سورة عبس، الآية: ٣٣ .

(٥) سورة الجاثية، الآية: ٤ .

(٦) سورة الزمر، الآية: ٦٤ .

﴿ أَتَحْتَجُونِي ﴾^(١) ، ﴿ الَّذِي حَاجَّ ﴾^(٢) .

ويكون في آخر السورة، نحو:

﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾^(٣) - وليس لهذا المثال ثان في القرآن الكريم.

وسمي هذا المد لازماً للزوم السكون وقفاً ووصلاً.

وسمي مثقلاً لوجود التشديد بعد حرف المد.

وسمي كلمي لاجتماع المد مع السكون في كلمة وليس في حرف.

وحكمه وجوب مده ست حركات، ولا يجوز قصره.

ويلحق بالمد اللازم الكلمي المثقل:

* مد الفرق:

يكون عندما تدخل همزة الاستفهام على اسم معرف بـ (أل) التعريف.

تبدل ألف (أل) التعريف ألفاً مدية ليفرق بين الاستفهام والخبر.

وسمي هذا المد بمد الفرق وذلك للفرق بين الاستفهام والخبر، إذ لولا

المد لتوهم أنه خبر لا استفهام.

وقد وقع هذا المد في أربعة مواضع في القرآن الكريم:

١ - ٢ : ﴿ قُلْ ءَالَّذِينَ كَفَرُوا حَرَّمَ أَمْ ءَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾^(٤) .

٣ - ﴿ قُلْ ءَاللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ﴾^(٥) .

٤ - ﴿ ءَاللَّهُ خَيْرٌ أَمْ ءَايُشْرِكُونَ ﴾^(٦) .

(١) سورة الانعام، الآية: ٨٠ .

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٥٨ .

(٣) سورة الفاتحة، الآية: ٧ .

(٤) سورة الانعام، الآيتان: ١٤٣ .

(٥) سورة يونس، الآية: ٥٩ .

(٦) سورة النمل، الآية: ٥٩ .

أما قوله تعالى: ﴿ءَأَلْتَنَ وَقَدْ...﴾^(١)، فهو مد فرق، ولكنه يلحق بالمد اللازم الكلمي المخفف.

٢ - المد اللازم الكلمي المخفف:

ويكون عندما يقع بعد حرف المد حرف ساكن - سكونه لازم - غير مشدد في كلمة من غير ادغام هذا الحرف في غيره.

وسمي هذا المد لازماً لأنه واجب المد، وللزوم السكون وصلماً ووقفاً. وسمي مخففاً لأن الحرف الساكن الواقع بعد حرف المد أخف من المدغم.

وسمي كلمي لأنه يقع في كلمة وليس في حرف.

هذا وليس في القرآن الكريم إلا مثالين لهذا المد، وهما لكلمة واحدة هي (ءآلان)، تكررت مرتين في سورة يونس:

١ - ﴿ءَأَلْتَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ...﴾^(٢).

٢ - ﴿ءَأَلْتَنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾^(٣).

وحكم هذا المد وجوب مده ست حركات.

٣ - المد اللازم الحرفي المثقل:

ويكون عندما يمد حرف المد في لفظ أحد الحروف الموجودة في أوائل السور والمجموعة في كلمتي:

(نقص عسلكم) أو (سنقص عليكم).

ويدغم الحرف بالحرف الذي يليه بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً.

(١) سورة يونس، الآية: ٥١، ٩١.

(٢) سورة يونس، الآية: ٩١.

(٣) سورة يونس، الآية: ٥١.

أو هو الذي يكون فيه بعد حرف المد حرف ساكن - سكونه لازم - في حرف، مع الادغام.

وضابط هذا القسم أن يوجد حرف في فواتح بعض السور هجاؤه ثلاثة حروف، أو سطرها حرف مد، والثالث ساكن مدغم في غيره، نحو:

- (اللام) من (ألم)، (نون) من (يس والقرآن)، على وجه الادغام.

- (السين) من (طسم)، (نون) من (ن والقلم)، على وجه الادغام.

- (ألم) تقرأ: (ألف لا تم).

* الألف لا مد فيها.

* لام: الألف، مد لازم حرفي مثنى، لأن الميم مدغمة بالميم التي بعدها.

* ميم: الياء، مد لازم حرفي مخفف، لأن الحرف الذي بعدها غير مشدد.

فالمد اللازم الحرفي المثنى: هو أن يأتي حرف في فواتح بعض السور هجاؤه ثلاثة حروف أو سطرها حرف مد، والثالث مدغم في الحرف الذي بعده.

وسمي هذا المد حرفياً، لأن المد جاء في حرف ولم يأت في كلمة.

وسمي مثنياً، لأنه في مثال (السين) من (طسم) آخرها نون ساكنة ادغمت بالميم التي جاءت بعدها، فادغام النون الساكنة بالميم لا بد فيه من التشديد والغنة مقدار حركتين، وكذلك بالنسبة للميم في مثال: (ألم).

هذا وكما أنه يجب أن تمد السين والميم الموجودتان في (طسم) ست حركات، فيجب أن يكون مثل ذلك في اللام والميم الموجودتين في (المص - ألمص - المر).

أما (الميم) التي في (ألم) الموجودة في أول سورة عمران، فيجوز قصرها - أي مقدار حركتين - بفتح الميم الأخيرة فيها وصللاً كأن تصير هكذا:

(ألف لام ميم الله).

ويجوز مدّها ست حركات أيضاً.

أما وقفاً فلا يجوز مدّها سوى ست حركات.

٤ - المد اللازم الحرفي المخفف.

ويكون عندما يمد حرف المد في لفظ أحد حروف أوائل السور المجموعة في كلمتي: (نقص عسلكم) أو (ستقص عليكم). ولا يدغم الحرف الأخير بالحرف الذي بعده.

أي عندما يكون الحرف هجاؤه ثلاثة حروف أو وسطها حرف ساكن غير مدغم، نحو:
(ص - ن - ق).

ونحو: (السين والميم واللام والكاف) الموجودة في (يس)، (حمعسق)، (حم)، (الر)، (كهيعص).

وسمي هذا المد حرفياً لاجتماع المد والسكون في حرف.
وسمي مخففاً لانتفاء الادغام فيه.

وحكم هذا المد: الوجوب - أي يمد ست حركات.

أما العين الموجودة في (حم عسق) في فاتحة سورة الشورى، والعين الموجودة في (كهيعص) في فاتحة سورة مريم، فاختلف في إشباعها وتوسطها وقصرها، فمنهم من أجراها مجرى حرف المد فأشبع مدّها لالتقاء الساكنين، ومنهم من أخذ بالتوسط نظراً لفتح ما قبل الياء ورعاية للجمع بين الساكنين، ومنهم من أجراها مجرى الحروف الصحيحة فلم يزد في تمكينها على ما فيها. وفضل العلماء الإشباع لأنه قياس مذهب أهل الأداء في الفصل بين الساكنين وأن فيه مجانسة لما جاوره من المد وهو (صاد) في أول سورة مريم و (سين) في أول سورة الشورى.

مما تقدم نخلص إلى أن المد اللازم الحرفي المثقل منحصر في:

١ - (لام) في أوائل هذه السور: البقرة، آل عمران والأعراف والرعد والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة.

٢ - (سين) في فاتحتي سورة الشعراء وسورة القصص، و (يس والقرآن) على وجه الادغام.

٣ - (النون) في ﴿ن وَالْقَلَمِ﴾^(١) على وجه الادغام.

وأن المد اللازم الحرفي المنخفض منحصر في:

١ - (لام) في أوائل هذه السورة: يونس وهود ويوسف وإبراهيم والحجر.

٢ - (سين) في أوائل سورة النمل والشورى، وأول ﴿يَس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾^(٢) على وجه الإظهار.

٣ - (ن والقلم) على وجه الإظهار.

٤ - (قاف) في فاتحة سورة الشورى، و ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾^(٣).

٥ - (صاد) في فاتحتي سورة الأعراف وسورة مريم و ﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾^(٤).

٦ - (عين) في فاتحتي سورة مريم والشورى.

٧ - (ميم) في أوائل هذه السور: البقرة وآل عمران والأعراف والرعد والشعراء والقصص والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة، والحواميم السبع وهي: (غافر وفصلت والشورى والزخرف والدخان والجاثية والأحقاف).

(١) فاتحة سورة: القلم.

(٢) فاتحة سورة: يس.

(٣) فاتحة سورة: ق.

(٤) فاتحة سورة: ص.

٨ - (كاف) من (كهيعص) أول سورة مريم .

وما عدا هذه الحروف الثمانية من الحروف التي وقعت في فواتح السور يمد مداً طبيعياً وذلك في خمسة حروف مجموعة في هذا القول (حي طهر) . . .
- (الحاء) في (حم) في أوائل هذه السورة: غافر وفصلت والشورى والزخرف والدخان والجاثية والأحقاف .

- (الياء) في فاتحتي سورة مريم وسورة يس .

- (الطاء) في أوائل هذه السور: طه والشعراء والنمل والقصص .

- (الهاء) في فاتحتي سورة مريم، وسورة طه .

- (الراء) في أوائل هذه السور: يونس وهود ويوسف والرعد وإبراهيم

والحجر .

الحروف الواقعة في أوائل السور وأقسامها من حيث المد:

بنتيجة ما تقدم نجد ان الحروف التي تقع في أوائل السور هي أربعة عشر حرفاً . متضمنة في هذا القول :

(طرق سمعك النصيحة) أو (نصن حكيم له سِرٌّ قاطع) ويكتب كل منها برسم حرف واحد ويقرأ باسم الحرف :

فمثلاً: (الم) تقرأ هكذا: (الف لام ميم) .

وهذه الحروف الواقعة في أوائل السور تنقسم إلى :

القسم الأول: قسم لا يمد أصلاً وهو (ألف) .

القسم الثاني: يقرأ الحرف المرسوم حرفين، ثانيهما حرف مد هو الألف المدية، وجمعت حروف هذا القسم في كلمتي: (حي طهر) - ومقدار المد حركتان، ويلحق بالمد الطبيعي، ويقرأ كل حرف منها هكذا:

(حا - يا - طا - ها - را) .

القسم الثالث: يقرأ الحرف المرسوم ثلاثة حروف أوسطها حرف مد، وجمعت هذه الحروف بكلمتي: (نقص عسلكم) أو (سنقص عليكم)، ومقدار المد هنا ست حركات وجوباً. إلا (عين) فيجوز فيها الطول والتوسط والقصر وهي في حكم مد اللين.

ويقرأ كل حرف هكذا:

(نون - قاف - صاد - عين - سين - لام - كاف - ميم).

هذا ولا يكون المد اللازم الحرفي إلا في ثمانية حروف من فواتح السور وهي المجموعة في (نقص علكم) أو (سنقص عليكم)، أما الحروف الثنائية التي تلفظ وتكتب حرفين فمدها مد طبيعي وهي خمسة حروف مجموعة في كلمتي (حي طهر).

وعلى القارئ أن يتنبه أن مراتب المدود تتفاوت قوة وضعفاً تبعاً لتفاوت أسبابها قوة وضعفاً، فسبب المد إن كان قوياً يكون المد قوياً، وسبب المد إن كان ضعيفاً كان المد ضعيفاً.

وأقوى أسباب المد كلها هو سبب المد اللازم أي السكون، وذلك لثبوته في الوصل والوقف، واجتماعه مع حرف المد في كلمة واحدة أو في حرف واحد.

ويليه في القوة سبب المد المتصل وهو الهمز، وذلك لثبوته في الوصل والوقف واجتماعه مع حرف المد في كلمة واحدة.

ويليه سبب المد العارض وهو السكون وذلك لاجتماعه مع حرف المد في كلمة واحدة وإن كان عارضاً.

ويليه سبب المد المنفصل وهو الهمز وذلك لانفصاله عن حرف المد.

ويليه سبب مد البدل وهو الهمز، وهو أضعف الأسباب.

فإذا اجتمع في كلمة أو في كلمتين سببان لمدين وكان أحد السببين أقوى

من الآخر أو كان أحدهما قوياً والآخر ضعيفاً، عمل بمقتضى السبب الأقوى أو القوي، وألغى السبب الآخر.

مثال ذلك :

- (آمَّيْن) في قوله تعالى: ﴿وَلَا آمَينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ﴾^(١) اجتمع فيها سببان :

السبب الأول: تقدم الهمزة على حرف المد، وهذا يقتضي اعتبار المد من قبيل من البدل.

السبب الثاني: وجود السكون اللازم بعد حرف المد وصلماً ووقفاً، وهذا يقتضي أن يكون المد من قبيل المد اللازم.

والسبب الأول ضعيف والسبب الثاني قوي، فحينئذٍ يعمل بالسبب القوي ويهمل الضعيف، فيكون المد هنا مدلاً لازماً.

- ﴿رِثَاءَ النَّاسِ﴾^(٢)، فقد اجتمع في كلمة (رثاء) سببان :

السبب الأول: تقدم الهمزة على حرف المد - وهذا يوجب أن يكون المد مد بدل.

السبب الثاني: وجود الهمزة بعد حرف المد المتصل بها في كلمتها. وهذا يوجب أن يكون المد متصلاً.

والسبب الأول ضعيف والثاني قوي فيعمل بمقتضاه ويكون المد متصلاً.

وهكذا في نحو: كلمة ﴿جَاَنَّ﴾^(٣) و ﴿رَأَى أَيْدِيَهُمْ﴾^(٤) و ﴿شَاءَ﴾^(٥) و ﴿مَثَابِ﴾^(٦).

(١) سورة المائدة، الآية: ٢.

(٢) سورة النساء، الآية: ٣٨.

(٣) سورة الرحمن، الآية: ٣٩.

(٤) سورة هود، الآية: ٧٠.

(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٠.

(٦) سورة الرعد، الآية: ٢٩.

الحركات

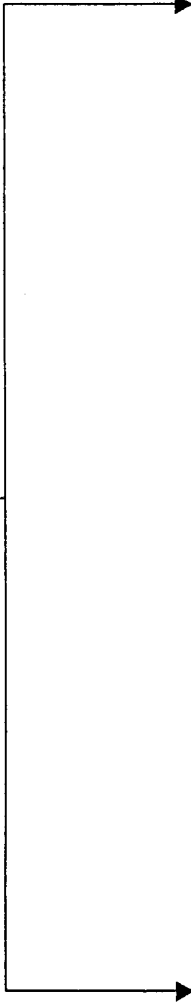
لئلا يزيد القارئ في زمن مد الحرف أو ينقصه، ضبط علماء التجويد أقساماً زمنية لكل مد، واصطلحوا على تسمية الفترة الزمنية المستغرقة في نطق حرف (الألف) من كلمة (قال) حركتين، وذلك من قبل شخص ذي طبيعة سليمة فصيح اللغة صافي التلقي لا يزيدها عن مقدارها ولا ينقصها. الحركة: هي الوحدة القياسية لتقدير زمن المد.

الحركتان: هما الفترة الزمنية المستغرقة في لفظ حرف الألف من كلمة (قال) من قبل شخص ذي طبيعة سليمة فصيح اللغة صافي التلقي لا يزيدها ولا ينقصها.

فمثلاً: إن لفظ شخص كلمة (قال) هكذا (قل)، لا يكون قد أتى بحرف المد، فإن أطال زمن مد الألف حتى يفترق سماعاً عن الفتحة، ففي اللحظة التي يفرق عن الفتحة، يكون الزمن المستغرق في لفظه (حركتين)، وكذلك الواو من كلمة (يقول) والياء من كلمة (قيل) بالنسبة للضمة والكسرة.

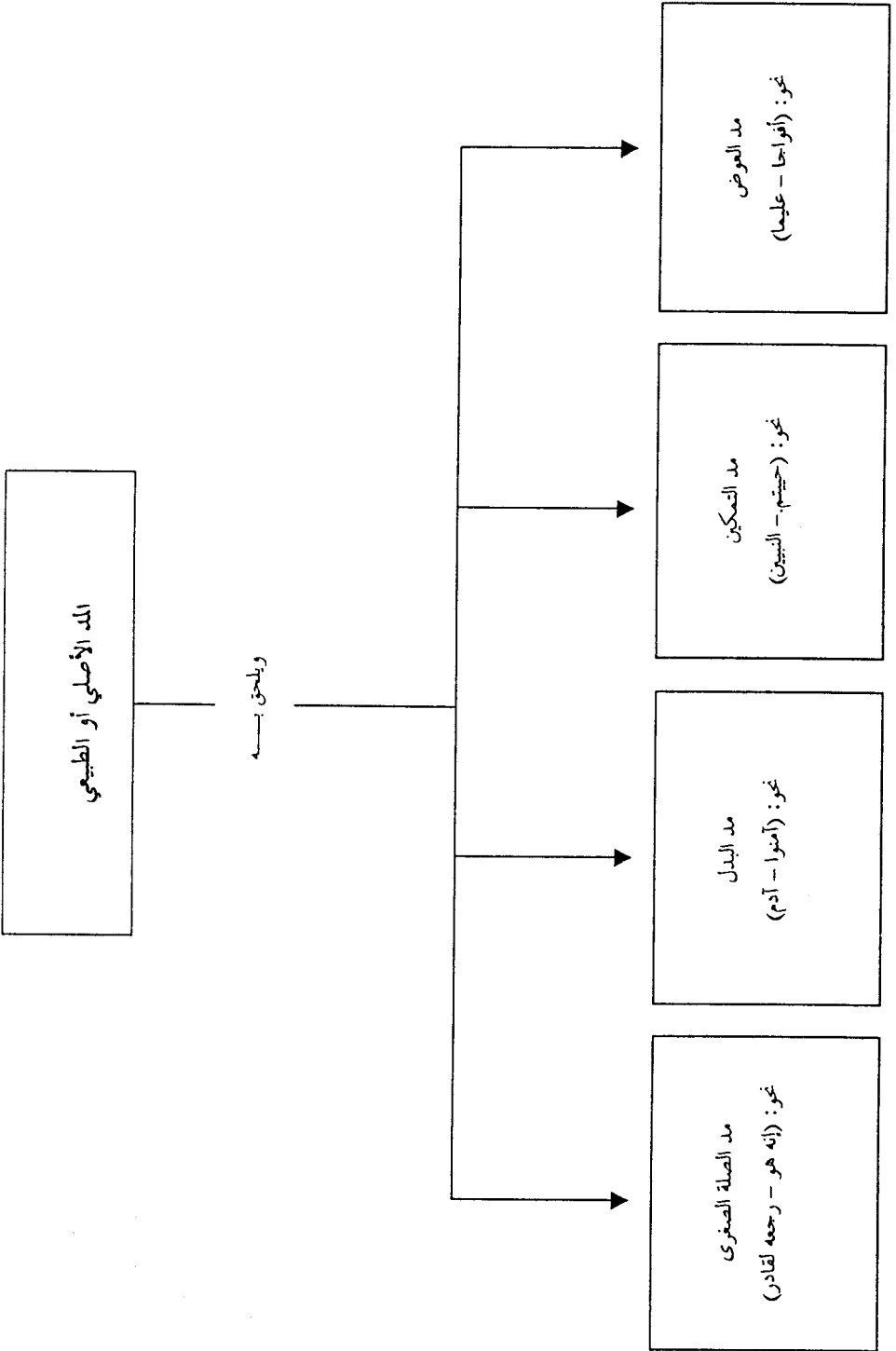
هذا وقد ر بعضهم الحركتين بمقدار زمن نطق كلمة (بب) أو (تت)، وقد رها بعضهم بزمن ضم الإصبع وفتحها، كما قدر بعضهم الحركتين بحوالي ثانية... وعلى كل حال: فالمسألة سماعية ذوقية تتحد وتستقيم بكثرة السماع وجودة التلقي من القراء المجودين والنطق والرياضة والتمرين.

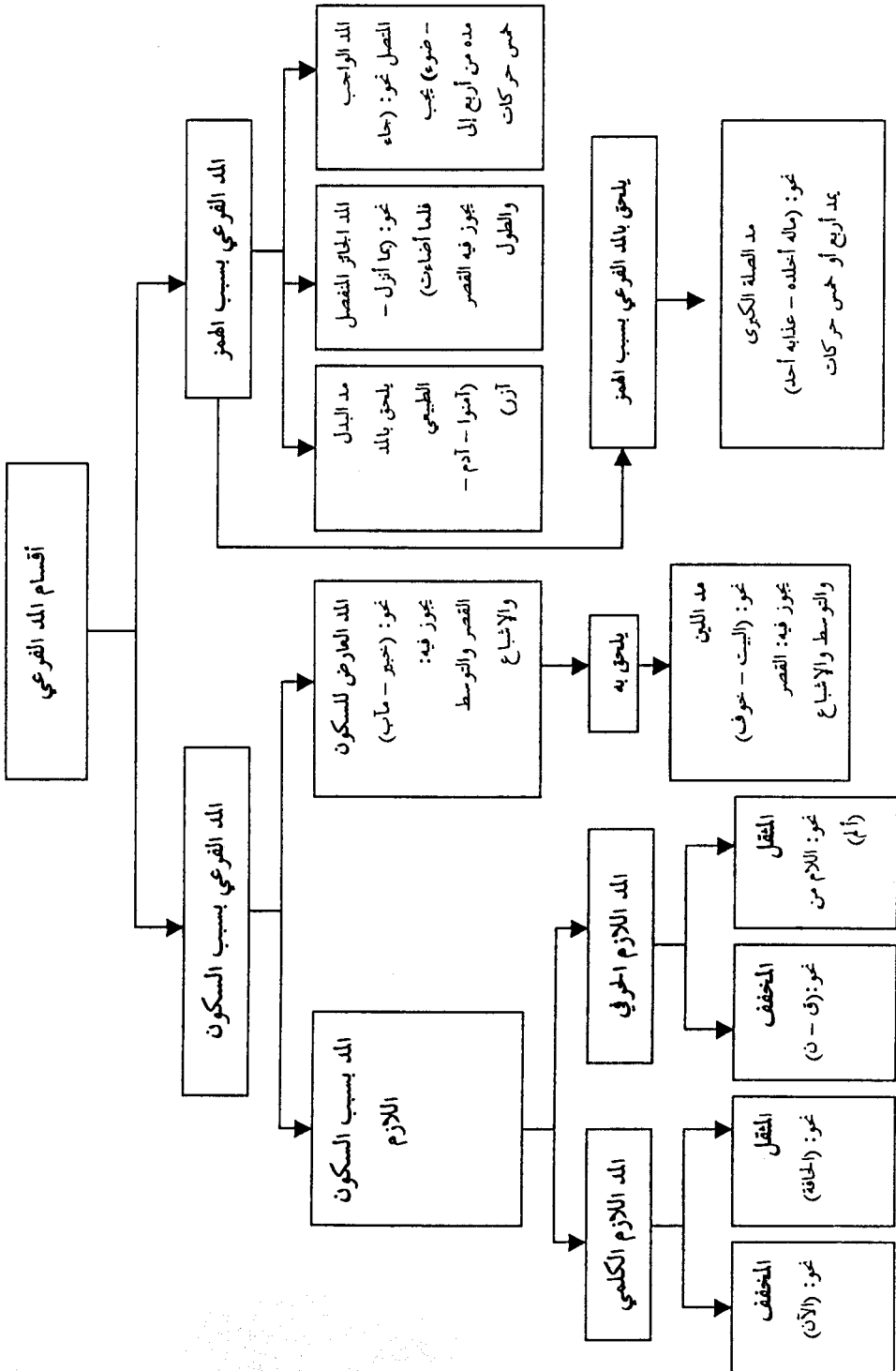
جدول أقسام المددود



المد القرمي
وهو ما يتوقف على سبب من
الهمز أو السكون

المد الأصلي أو الطبعي
وهو لا يتوقف على سبب وحروره:
(أ - و - ي)
مثال:
(قال - يقول - قيل -)
(نوحها)
مد حركاتان





الباب الخامس

الوقف على آخر الكلمة، والبدء بالكلمة

- الفصل الأول: الوقف على آخر الكلمة بالروم والإشمام
- الفصل الثاني: انواع الكلمة التي يوقف عليها
- الفصل الثالث: الوقف على هاء التأنيث وهاء الكناية
- الفصل الرابع: اثبات حروف المد وحذفها عند الوقف
- الفصل الخامس: المقطوع والموصول من حيث الوقف وعدمه
- الفصل السادس: البدء بالكلمة - همزة الوصل وهمزة القطع.

الفصل الأول

الوقف على آخر الكلمة بالروم والاشمام

معنى الوقف لغة واصطلاحاً:

الوقف في اللغة هو: الكف عن القول أو الفعل .

وفي الاصطلاح: هو قطع النطق على الكلمة زمنياً يتنفس منه عادة بنية استئناف القراءة .

كيفية الوقف على الكلمة:

لا بد في الوقف من التنفس بالفعل، ويكون الوقف على رؤوس الآي وأوساطها. ولا يجوز الوقف على حرف من الكلمة سوى الحرف الأخير، ولا فيما اتصل رسماً، فكلمة ﴿فَأَسْقَيْنَكُمُوهُ﴾^(١) هي كلمة واحدة لا يجوز الوقف فيها إلا على حرف الهاء الأخير منها، وكذلك كلمة ﴿لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ﴾^(٢). وكلمة ﴿أَنْزَلْنَاهُمْ مَكُوهَا﴾^(٣)، كل منها كلمة واحدة لا يجوز الوقف إلا على الحرف الأخير منها.

(١) سورة الحجر، الآية: ٢٢ .

(٢) سورة النور، الآية: ٥٥ .

(٣) سورة هود، الآية: ٢٨ .

وفي القرآن الكريم كلمات وصلت ببعضها رسماً، فلا يوقف على إحداها دون الأخرى، بل تعتبر كلها كلمة واحدة يوقف فيها على نهاية الأخير، نحو: ﴿وَيَكَاذِبُ﴾^(١)، فهذه تعتبر كلمة واحدة لا يوقف فيها إلا على النون، وكذلك: ﴿يَبْنُومُ﴾^(٢)، تعتبر كلمة واحدة لا يوقف فيها إلا على الحرف الأخير منها وهو الميم، ... وهكذا.

علة الوقف على الكلمة بسكون الحرف الأخير

الأصل أن يوقف على الكلمة بسكون الحرف الأخير، لأن العرب لا يبتدئون بساكن ولا يقفون على متحرك، ولأن السكون أخف من الحركة والوقف موضع استراحة وتخفيف. ولأن الوقف هو ضد الابتداء، فكما اختص الابتداء بالحركة، فإن الوقف اختص بالسكون الذي هو عبارة عن تفرغ الحرف من الحركات الثلاث.

فالأصل أن يوقف على الكلمة بسكون الحرف الأخير ولا يوقف على متحرك، سواء كانت الكلمة متحركة الآخر بضممة أو فتحة أو كسرة، أو كانت ساكنة أو منونة أو غير منونة إلا في حالة التنوين المنصوب فيوقف عليها بالألف.

* مثال حركة الضمة:

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾^(٣)، تقرأ هكذا: (إياك نعبد وإياك نستعين).

* مثال حركة الفتحة:

(١) سورة القصص، الآية: ٨٢.

(٢) سورة طه، الآية: ٩٤.

(٣) سورة الفاتحة، الآية: ٥.

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾^(١)، تقرأ هكذا: (قل يا أيها الكافرون).

* مثال حركة الكسرة:

﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾^(٢)، تقرأ هكذا: (وإذا مرضت فهو

يشفين).

* مثال حركة التنوين المضموم:

﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ﴾^(٣)، تقرأ هكذا: (والله من ورائهم محيط).

* مثال التنوين المكسور:

﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ﴾^(٤)، تقرأ هكذا: (بل الذي كفروا في تكذيب).

* مثال التنوين المنصوب الذي يوقف عليه بالألف:

﴿يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾^(٥)، تقرأ هكذا: (يدخلون في دين الله

أفواجا).

يجوز الوقف على الكلمة المضمومة الآخر أو مرفوعته بالروم والاشمام والإسكان، ويجوز الوقف على الكلمة المكسورة الآخر أو مجرورته بالروم أو الإسكان.

الروم: (تعريفه):

هو إضعاف الصوت بالحركة - الضمة أو الكسرة - حتى يذهب معظم صوتها، فيسمع لها صوت خفي يسمعه القريب المصغي دون البعيد، لأنها غير تامة.

(١) سورة الكافرون، الآية: ١.

(٢) سورة الشعراء، الآية: ٨٠.

(٣) سورة البروج، الآية: ٢٠.

(٤) سورة البروج، الآية: ١٩.

(٥) سورة النصر، الآية: ٢.

وقيل هو الإتيان بثلاثي الحركة - الضمة أو الكسرة -.

ما يدخل عليه الروم:

يدخل الروم على المرفوع والمضموم والمجرور والمكسور، ولا يدخل على المنصوب ولا على المفتوح.

المعتبر في دخول الروم:

المعتبر في دخول الروم: الحركة الملفوظ بها، سواء كانت أصلية أم نائبة عن غيرها.

فيدخل الروم فيما جمع بألف وتاء مزيدتين وما الحق به، نحو: ﴿خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ﴾^(١) - ﴿وَإِنْ كُنَّ أُؤْتَلِّتِ﴾^(٢)، وإن كان منصوباً، لأن نصبه بالكسرة والكسرة يدخلها الروم.

ولا يدخل الروم في الاسم الذي لا ينصرف، نحو ﴿إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾^(٣) - ﴿وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ﴾^(٤)، لأن جره بالفتحة، والفتحة لا يدخلها الروم. ولا يؤخذ الروم إلا بالمشافهة عن القراء.

الإشمام (تعريفه):

هو الإشارة إلى الحركة من غير تصويت، أو هو: جعل الشفتين بعد النطق بالحرف ساكناً على صورتها إذا نطق بالضمة.

وهو: ضم الشفتين بلا صوت بعد إسكان الحرف - إشارة إلى أن الحركة المحذوفة ضمة - مع بعض انفراج بينهما، ليخرج منه النفس.

(١) سورة العنكبوت، الآية: ٤٤.

(٢) سورة الطلاق، الآية: ٦.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٢٥.

(٤) سورة الصافات، الآية: ١١٢.

ولا بد من اتصال ضم الشفتين بالإسكان، فلو تراخى فهو إسكان مجرد عن الإشمام.

والإشمام لا يدرك لغير البصير، فإنه يرى رؤية ولا يسمع له صوت.

تعريفه إذا قام القارئ به على حرف وسط الكلمة

إذا قام القارئ بالإشمام على حرف وسط الكلمة، فيكون تعريفه هنا: «ضم الشفتين ثم انفتاحهما عند النطق بالحركة»^(١)، فإن الإشمام لا يدرك إدراكاً جلياً لغير البصير، إلا أن القارئ البارِع يمكنه تمييز تغير الصوت سماعاً عند الإشمام عنه بدون الإشمام - سواء كان أعمى أم كان بصيراً. والإشمام هو الإتيان بثلاث الحركة.

ما يختص به الإشمام:

يختص الإشمام بالمرفوع والمضموم، لأن معناه: ضم الشفتين وإنما يناسب الضمة لانضمام الشفتين عند النطق بها، دون الفتحة والكسرة، لخروج الفتحة بانفتاح والكسرة بانخفاض، ولأن إشمام المفتوح والمكسور يوهم ضمهما في الوصل.

(١) الإشمام يختلف معناه من حيث موقعه من الكلمة. فإن كان في أول الكلمة، نحو (قِيلَ - عِيض) على قراءة هشام والكسائي، فمعناه: خلط حركة بحركة، يعني خلط الضمة بالكسرة، ويكون جزء الضمة نحو الثلث، وجزء الكسرة نحو الثلثين، وجزء الضمة مقدم على جزء الكسرة. وإن كان الإشمام في وسط الكلمة، نحو: (تأمنًا)، فهو ضم الشفتين إشارة إلى الضم عند إسكان الحرف، ويكون مقارناً لصوت الحرف وهو النون الساكنة. وإن كان الإشمام في آخر الكلمة، فهو ضم الشفتين بلا صوت... كما ورد في التعريف السابق، فلا يقترن بصوت الحرف وإنما يكون عقب إسكانه وانقطاع صوته. وهذه الأنواع من الإشمام تتعلق بالحرف من حيث حركته. ويطلق الإشمام أيضاً على: خلط صوت الحرف بصوت حرف آخر، مثل: إشمام (الصاد) صوت (الزاي) في قراءة حمزة.

ولا يختص الإشمام بأخر الكلمة بل قد يكون في وسطها كما في ﴿تَأْمَنًا﴾^(١)، بخلاف الروم فإنه لا يكون إلا آخر الكلمة.

الإشمام في قراءة حفص:

وينبغي الإشمام في قراءة حفص^(٢) على النون الثانية من كلمة: (تَأْمَنًا) من قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَنصِحُونَ﴾^(٣). وذلك إشعاراً بحذف إحدى النونين:

وللقراء السبعة في: (تَأْمَنًا) وجهان:

١ - الإخفاء. ٢ - الإدغام مع الاشمام.

ما لا يدخل فيه الروم والإشمام

لا يدخل الروم والإشمام في المنصوب والمفتوح ولا في هاء التأنيث التي يوقف عليها بالهاء، نحو: (الجنة)، (القبلة)، بخلاف ما يوقف عليها بالتاء، نحو: (جنت)، (امرات) فإنه يجوز.

وكذلك لا يدخل الروم والإشمام في ما كان ساكناً في الأصل، سواء حرك في الوصل لالتقاء الساكنين أم لم يحرك، نحو: ﴿... فَلَا تَهَرَّ﴾^(٤).

- ﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ...﴾^(٥).

- ﴿أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ...﴾^(٦).

(١) سورة يوسف، الآية: ١١.

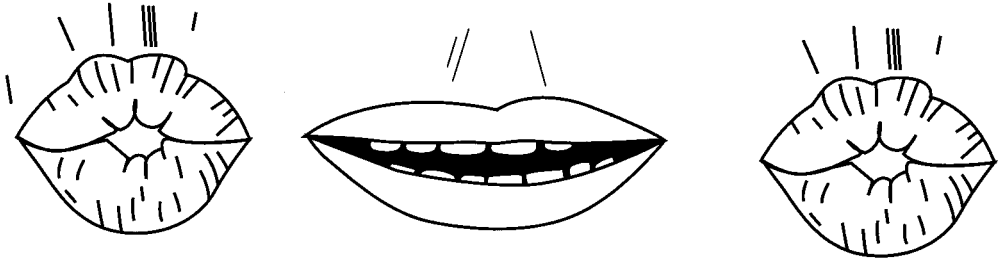
(٢) في قراءة نافع وراويه قالون وورش: ينبغي الاشمام في كسر السين من لفظ (سيء) و(سيئت) أينما وردت في القرآن الكريم.

(٣) سورة يوسف، الآية: ١١.

(٤) سورة الضحى، الآية: ١٠.

(٥) سورة ابراهيم، الآية: ٤٤.

(٦) سورة يوسف، الآية: ١٠٨.



وقف الشفتين عن نطق الضمة وقف الشفتين عن نطق الكسرة وقف الشفتين عند الإشمام

رأي الإمام ابن الجزري في فائدة الإشارة في الوقف بالروم والإشمام:

ذكر الإمام ابن الجزري رحمه الله في كتابه النشر في القراءات العشر^(١)، فائدة الإشارة في الوقف بالروم والإشمام، بأنها: بيان الحركة التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه، ليظهر للسامع أو للناظر كيف تلك الحركة الموقوف عليها، وذكر ما نصه: «وهذا التعليل يقتضي استحسان الوقف بالإشارة إذا كان بحضرة القارئ من يسمع قراءته، أما إذا لم يكن بحضرتة أحد يسمع تلاوته فلا يتأكد الوقف إذ ذاك بالروم والإشمام، لأنه غير محتاج أن يبين لنفسه، وعند حضور الغير يتأكد ذلك ليحصل البيان للسامع.

فإن كان السامع عالماً بذلك علم بصحة عمل القارئ.

وإن كان غير عالم، كان في ذلك تنبيه له ليعلم حكم ذلك الحرف الموقوف عليه كيف هو في الوصل.

(١) النشر في القراءات العشر، ج٢، ص ١٢٥.

وإن كان القارئ متعلماً ظهر عليه بين يدي الأستاذ هل أصاب فيقره، أو أخطأ فيعلمه؟

وكثيراً ما يشتبه على المبتدئين وغيرهم ممن لم يقفه الأستاذ على بيان الإشارة، أن يميزوا بين حركات الإعراب في قوله تعالى: ﴿وَقَوْكَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتُ إِلَيْكَ مِنَ خَيْرِ فَاقِيرٍ﴾^(٢)، فإنهم إذا اعتادوا الوقف على مثل هذا بالسكون، لم يعرفوا كيف يقرأون (عليم) و(فاقير) حال الوصل: هل هو بالرفع أو بالجر؟

وقد كان كثير من معلمينا يأمرنا فيه بالإشارة، وكان بعضهم يأمر بالوصل محافظة على التعريف به، وذلك حسن لطيف، والله أعلم.

(١) سورة يوسف، الآية: ٧٦.

(٢) سورة القصص، الآية: ٢٤.

الفصل الثاني

أنواع الكلمة التي يوقف عليها

بعد هذا التعريف الإجمالي للوقف على الكلمة والإشمام والروم، نستطيع أن نتبين أن الكلمة التي يوقف عليها تنحصر في عدة أنواع:

النوع الأول: أن تكون ساكنة الآخر سكوناً أصلياً، نحو: ﴿لَمْ يَكِلِدْ وَلَمْ يُؤَلِّدْ﴾^(١)، ﴿فَلَا نَنْهَرُ﴾^(٢)، ﴿فَلِذَا فَرَعَتْ فَأَنْصَبْ﴾^(٣).

وحكمها في الوقف كحكمها في الوصل سواء بسواء.

النوع الثاني: أن تكون منونة:

- فإن كانت منصوبة، أبدل تنوينها حرف مد (ألفاً) عند الوقف، نحو:

﴿عَلِيمًا﴾^(٤) = (عليما) و﴿خَيْرًا﴾^(٥) = (خبيرا)، و﴿أَمَدًا﴾^(٦) = (أمداً).

(١) سورة الإخلاص، الآية: ٣.

(٢) سورة الضحى، الآية: ١٠.

(٣) سورة الانشراح، الآية: ٧.

(٤) سورة النساء، الآية: ٣٢.

﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾

(٥) سورة النساء، الآية: ٣٥.

﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾

(٦) سورة العجن، الآية: ٢٥.

وإن كانت مرفوعة أو مجرورة، حذف تنوينها حال الوقف، نحو: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾^(١) = (والله عليمٌ حلِيمٌ)، و﴿نَزَّلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ﴾^(٢) = (نزلًا من غفور رحيم).

النوع الثالث: أن تكون متحركة الآخر، ويكون قبل الحرف الأخير منها حرف مد ولين أو حرف لين فقط، وهذا ما يسمى بالمد العارض للسكون.

- فإن كانت حركة الحرف الأخير فتحة، سواء كانت فتحة إعراب، نحو: ﴿مُخْلِصًا لَهُ الَّذِينَ﴾^(٣)، ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾^(٤)، ﴿فَأَوْفٍ لَّنَا الْكَيْلَ﴾^(٥)، ﴿إِلَى بَعْضِ الْقَوْلِ﴾^(٦)، أم فتحة بناء، نحو: ﴿الْعَالَمِينَ﴾^(٧)، ﴿وَمَنْ عَادَ﴾^(٨)، ﴿لَارِيْبَ﴾^(٩)، ﴿لَا حَيْرَ﴾^(١٠). فيجوز حينئذ في حرف المد واللين، وفي حرف اللين ثلاثة أوجه: القصر بمقدار حركتين - والتوسط بمقدار أربع حركات - والمد بمقدار ست حركات. ولا يجوز في الحرف الأخير إلا السكون المحض، فيمتنع فيه الروم والإشمام.

- وإن كانت حركة الأخير ضمة، سواء كانت ضمة إعراب، نحو: ﴿نَسْتَعِينُ﴾^(١١)، ﴿وَاللَّهُ قَدِيرٌ﴾^(١٢)، ﴿فَاللَّهُ

= ﴿أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمْدًا﴾

(١) سورة النساء، الآية: ١٢.

(٢) سورة فصلت، الآية: ٣٢.

(٣) سورة الزمر، الآية: ٢.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ٧.

(٥) سورة يوسف، الآية: ٨٨.

(٦) سورة سبأ، الآية: ٣١.

(٧) سورة الفاتحة، الآية: ٢.

(٨) سورة البقرة، الآية: ٢٧٥.

(٩) سورة البقرة، الآية: ٢.

(١٠) سورة النساء، الآية: ١١٤.

(١١) سورة الفاتحة، الآية: ٥.

(١٢) سورة الممتحنة، الآية: ٧.

﴿حَيْرٌ﴾^(١)، ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾^(٢)، أم كانت ضمة بناء، نحو: ﴿يَأْتِيهِمْ﴾^(٣)، ﴿يَنْشُوعُ﴾^(٤)، ﴿وَحَيْثُ﴾^(٥). فإنه يجوز في الوقف على الكلمة سبعة أوجه:

القصر والتوسط والمد مع السكون المحض في الحرف الأخير، ومثلها مع الإشمام في الحرف الأخير فتكون الأوجه ستة، والوجه السابع الروم مع القصر.

ولا يكون الروم إلا مع القصر، فلا يكون مع التوسط ولا مع الإشباع، لأن الروم كالوصل، وكما لا يصح الوصل إلا مع القصر، كذلك لا يصح الروم إلا مع القصر.

- وإن كانت حركة الحرف الأخير كسرة، سواء كانت كسرة إعراب، نحو: ﴿إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٦)، ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ﴾^(٧)، ﴿مِنْ جُوعٍ وَءَامَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾^(٨)، أم كانت كسرة بناء، نحو: ﴿وَالَيْتَهُ مَتَابٌ﴾^(٩)، ﴿رَبِّ أَرْجِعُونِ﴾^(١٠)، ﴿إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ﴾^(١١)، ﴿ثُمَّ أَتَجْعَلُ الْبَصَرَ كَرَيْنَيْنِ﴾^(١٢).

فإنه يجوز عند الوقف على الكلمة أربعة أوجه: القصر والتوسط والمد مع السكون المحض والروم مع القصر.

وينبغي على القارئ أن يعلم أن الكلمة الموقوف عليها إذا كانت منونة

- (١) سورة يوسف، الآية: ٦٤.
- (٢) سورة الصافات، الآية: ٤٧.
- (٣) سورة هود، الآية: ٧٦.
- (٤) سورة هود، الآية: ٣٢.
- (٥) سورة البقرة، الآية: ١٤٤.
- (٦) سورة البقرة، الآية: ٢١٣.
- (٧) سورة البقرة، الآية: ٢٣.
- (٨) سورة قريش، الآية: ٤.
- (٩) سورة الرعد، الآية: ٣٠.
- (١٠) سورة المؤمنون، الآية: ٩٩.
- (١١) سورة التوبة، الآية: ٥٢.
- (١٢) سورة الملك، الآية: ٤.

ووقف عليها بالروم، سواء كانت مرفوعة أم مجرورة، فإنه يجب حذف تنوينها عند الوقف.

وينبغي أن يعلم أن حرف اللين عند الوقف بالروم لا يمد مطلقاً، لأن الروم كالوصل، وهو لا يمد مطلقاً حال الوصل، فكذلك لا يمد حال الروم، بخلاف حرف المد عند الوقف بالروم فإنه يمد بمقدار حركتين، لأنه عند الوصل يمد هذا المقدار، فكذلك يمد هذا المقدار عند الروم.

النوع الرابع: أن يكون آخر الكلمة همزة متحركة، ويكون قبل الهمزة حرف مد، وهذا هو المد المتصل الموقوف عليه.

- فإن كانت حركة الهمزة فتحة، سواء كانت فتحة إعراب، نحو: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ﴾^(١)، ﴿وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ﴾^(٢)، أم كانت فتحة بناء، نحو: ﴿شَاءَ﴾^(٣)، ﴿مَا أَفَاءَ﴾^(٤) فيجوز عند الوقف على هذه الكلمة ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: التوسط بمقدار أربع حركات.

الوجه الثاني: فوق التوسط بمقدار خمس حركات.

وهذا الوجهان يجريان في حال الوصل أيضاً، لوجوب مد المتصل بهذا المقدار وصلاً ووقفاً.

الوجه الثالث: المد بمقدار ست حركات، ولهذا الوجه يسمى هذا المد: (المد المتصل العارض للسكون)، أي الذي عرض للكلمة بسبب السكون العارض لها عند الوقف عليها، فلا يسمى المد العارض للسكون إلا باعتبار هذا الوجه حال الوقف، لأن هذا الوجه لم يَجُزْ إلا لأجل السكون العارض في الوقف.

(١) سورة النساء، الآية: ٥.

(٢) سورة الحج، الآية: ٦٥.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٠.

(٤) سورة الحشر، الآية: ٧.

أما الوجهان الأولان فثابتان وصلاً ووقفاً، ولا يجوز في هذه الحال - حال فتح الهمزة - الروم ولا الإشمام.

- وإن كانت حركة الهمزة كسرة، سواء كانت كسرة إعراب، نحو: ﴿مَنْ أَسْمَاءُ﴾^(١)، ﴿مَنْ أَسْمَاءُ﴾^(٢)، أم كانت كسرة بناء، نحو: (هؤلاء)، فإنه يجوز في الوقف على هذه الكلمة خمسة أوجه:

التوسط بمقدار أربع حركات - وفوق التوسط بمقدار خمس حركات - وعلى كل منهما السكون المحض والروم - والمد ست حركات مع السكون المحض، فهذه خمسة أوجه، ولا يجوز الروم مع المد المشبع ست حركات^(٣)، لأن هذا المد المشبع لا يجوز وصلاً، والروم كالوصل، فكما لا يصح هذا الوجه في حال الوصل، كذلك لا يصح في حال الروم.

- وإن كانت الهمزة مضمومة، سواء كانت ضمة إعراب، نحو: ﴿حَيْثُ يَشَاءُ﴾^(٤)، ﴿فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ﴾^(٥)، أم ضمة بناء، نحو: ﴿وَيَسْمَاءُ﴾^(٦). فإنه يجوز عند الوقف على هذه الكلمة ثمانية أوجه:

التوسط بقدر أربع حركات - وفوق التوسط بقدر خمس حركات - وكل منهما مع السكون المحض والروم والإشمام - والمد المشبع مع السكون المحض ومع الإشمام، فتكون هذه الأوجه ثمانية.

النوع الخامس: أن يكون آخر الكلمة حرفاً مشدداً وقبله حرف مد، وهو المد اللازم.

(١) سورة البقرة، الآية: ١٩.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٦٤.

(٣) هذا عند حفص لأن له التوسط في المتصل، أما عند حمزة وورش فيجوز لهما الروم مع المد المشبع، لأنه يجوز عندهما الطول في حالة الوصل.

(٤) سورة يوسف، الآية: ٥٦.

(٥) سورة البقرة، الآية: ٧٤.

(٦) سورة هود، الآية: ٤٤.

- فإن كان الحرف المشدد مفتوحاً، نحو: ﴿صَوَافَّ﴾^(١)،
﴿لَا تُضَاكَرْ﴾^(٢). فليس في حرف المد إلا الإشباع تغليياً للسبب الأقوى على
غيره، ولا يجوز في الحرف الأخير إلا السكون المحض، لكونه مفتوحاً، فلا
يدخله روم ولا إشمام.

- وإن كان الحرف الأخير مكسوراً، نحو: ﴿إِنَّ شَرَّ اللَّذَوَاتِ﴾^(٣)،
﴿عَبْرَ مُضَاكَرٍ﴾^(٤). فإنه يتعين إشباع حرف المد للعللة السابقة، وجاز في
الحرف المشدد السكون المحض والروم.

- وإن كان الحرف الأخير مضموماً، نحو: ﴿كَأَنَّهَا جَانٌّ﴾^(٥)،
﴿لَا تُضَاكَرْ﴾^(٦)، في قراءة ابن كثير والبصريين - تعين في حرف المد الإشباع
أيضاً، وجاز في الحرف الأخير ثلاثة أوجه:
السكون المحض والاشمام والروم.

النوع السادس: أن يكون آخر الكلمة هاء كناية، وهي الهاء الزائدة الدالة
على الواحد المذكر، وتسمى هاء الضمير وهي غير الهاء الأصلية، كالهاء في:
﴿فَوَاكِرٌ﴾^(٧)، ﴿نَفَقَةٌ﴾^(٨)، ﴿وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾^(٩)، ﴿لَيْنٌ لَّمْ تَنْتَهَ﴾^(١٠)، ﴿لَيْنٌ
لَّمْ يَنْتَهَ﴾^(١١)، ﴿وَجَهَ أَيُّكُمْ﴾^(١٢)، ﴿أَيْلَهُ﴾^(١٣).

(١) سورة الحج، الآية: ٣٦.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٣٣.

(٣) سورة الأنفال، الآية: ٢٢ و ٥٥.

(٤) سورة النساء، الآية: ١٢.

(٥) سورة النمل، الآية: ١٠.

(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٣٣.

(٧) سورة الصافات، الآية: ٤٢.

(٨) سورة هود، الآية: ٩١.

(٩) سورة لقمان، الآية: ١٧.

(١٠) سورة مريم، الآية: ٤٦.

(١١) سورة الأحزاب، الآية: ٦٠.

(١٢) سورة يوسف، الآية: ٩.

(١٣) سورة النمل، الآية: ٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣.

وهي غير الهاء في نحو: (عليها)، (عليهما)، (عليهم)، (عليهن).

وتتصل هاء الكناية بالفعل، نحو: ﴿يُؤَدِّهِ﴾^(١)، ﴿تُوَلِّهِ﴾^(٢)، وتتصل بالاسم، نحو: ﴿أَهْلُهُ﴾^(٣)، ﴿يَدِيهِ﴾^(٤).

وتتصل بالحرف، نحو: (عليه)، (فيه).

حالات هاء الضمير:

لهاء الضمير سبع حالات.

الحالة الأولى: أن يكون قبلها واو ساكنة، سواء كانت هذه الواو حرف مد ولين، بأن كان ما قبلها مضموماً، نحو: ﴿خُدُّهُ فَعَلُوهُ﴾ ثمَّ الْجَحِيمِ صَلَّوهُ^(٥) أم كانت حرف لين فقط بأن كان ما قبلها مفتوحاً، نحو: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ﴾^(٦)، ﴿وَشَرَّوهُ﴾^(٧)، ﴿وَلَيَرَّضُوهُ﴾^(٨).

الحالة الثانية: أن تقع بعد خمسة، نحو: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ﴾^(٩)، ﴿عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ﴾^(١٠)، ﴿فَإِنَّهُ إِثْمٌ قَلْبُهُ﴾^(١١).

الحالة الثالثة: أن تقع بعد ياء ساكنة، سواء كانت هذه الياء حرف مد

(١) سورة آل عمران، الآية: ٧٥.

(٢) سورة النساء، الآية: ١١٥.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٢٦.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٣٧.

(٥) سورة الحاقة، الآية: ٣٠ و٣١.

(٦) سورة الملك، الآية: ٢٧.

(٧) سورة يوسف، الآية: ٢٠.

(٨) سورة الأنعام، الآية: ١١٣.

(٩) سورة البقرة، الآية: ٢٧٠.

(١٠) سورة طه، الآية: ٤٠.

(١١) سورة البقرة، الآية: ٢٨٣.

ولين، بأن انكسر ما قبلها، نحو: (فيه)، ﴿فَأَلْقِيهِ﴾^(١)، ﴿قُضِيَّتْ﴾^(٢)، أم كانت حرف لين فقط، نحو: (عليه)، (إليه)، (لديه).

الحالة الرابعة: أن تقع بعد كسرة، نحو: ﴿يَأْمُرُونَ﴾^(٣)، ﴿لِحَكْمِهِ﴾^(٤)، ﴿ذَكَرَ رَبِّهِ﴾^(٥).

الحالة الخامسة: أن تقع بعد ألف، نحو: ﴿أَجَبَلَهُ﴾^(٦)، ﴿هَدَيْتَهُ﴾^(٧)، ﴿وَفَدَيْتَهُ﴾^(٨).

الحالة السادسة: أن تقع بعد حرف ساكن صحيح، نحو: (منة)، ﴿فَلْيَضُمَّ﴾^(٩)، ﴿أَبْلَغُهُ﴾^(١٠).

الحالة السابعة: أن تقع بعد فتحة، نحو: ﴿تُمَّ أَمَانُهُمْ فَأَقْبَرُوا﴾^(١١)، ﴿تُمَّ إِذَا سَاءَ أَنْشَرُوا﴾^(١٢).

وتكسر هاء الضمير في الحالتين: الثالثة والرابعة، وتضم في باقي الأحوال.

وحكم حرف المد واللين وحرف اللين عند الوقف على الهاء: جواز القصر والتوسط والمد.

-
- (١) سورة القصص، الآية: ٧.
 - (٢) سورة القصص، الآية: ١١.
 - (٣) سورة البقرة، الآية: ١٠٩.
 - (٤) سورة الرعد، الآية: ٤١.
 - (٥) سورة يوسف، الآية: ٤٢.
 - (٦) سورة النحل، الآية: ١٢١.
 - (٧) سورة الإنسان، الآية: ٣.
 - (٨) سورة الصافات، الآية: ١٠٧.
 - (٩) سورة البقرة، الآية: ١٨٥.
 - (١٠) سورة التوبة، الآية: ٦.
 - (١١) سورة عبس، الآية: ٢١.
 - (١٢) سورة عبس، الآية: ٢٢.

حكم الوقف على هاء الضمير:

وقد اختلف العلماء في حكم الوقف على هاء الضمير من حيث دخول الروم والإشمام فيها:

* ذهب فريق إلى منع دخول الروم والإشمام فيها مطلقاً في جميع أحوالها، لأنها تشبه هاء التأنيث في حال الوقف، وهاء التأنيث لا يدخلها روم ولا إشمام في الوقف.

* ذهب فريق إلى جواز دخول الروم والإشمام فيها إذا كان قبلها واو ساكنة أو ضمة أو ألف أو حرف ساكن صحيح أو فتحة.

وجواز دخول الروم فيها إذا كان قبلها ياء ساكنة أو كسرة، إلحاقاً بها بالحرف الصحيح الذي يدخله الروم والإشمام اتفاقاً.

* ذهبت طائفة إلى التفصيل:

- إن كان قبلها واو ساكنة أو ضمة امتنع فيها الروم والإشمام - طلباً للخفة - لثلاثي يخرج القارئ من واو أو ضم إلى ضمة أو إشارة إليها، لأن هذا الأمر ثقيل في النطق.

- وإن كان قبلها ياء ساكنة أو كسرة، امتنع دخول الروم فيها، لثلاثي يخرج القارئ من ياء ساكنة أو كسرة إلى كسرة، لأن هذا الأمر فيه ثقل في النطق.

- وإذا كان قبلها ألف أو حرف ساكن صحيح أو فتحة، جاز دخول الروم والإشمام فيها، محافظة على بيان حركتها حيث لم يكن في هذا ثقل في النطق.

وقد اختار الإمام ابن الجزري التفصيل وعبر عنه بأنه أعدل المذاهب.

ويجب حذف صلة الهاء مع الروم، كما يجب حذفها مع السكون عند الوقف. وصلة الهاء: هو حرف المد الذي يتولد من إشباع حركة هاء الكناية، فيكون حرف المد واواً إذا كانت الهاء مضمومة، نحو: (له)، (أمره)، (قلبة)،

ويكون ياءً إذا كانت الهاء مكسورة، نحو: (بيده)، (نولّه)، (ربّه)، فعند الوقف على الهاء بالسكون يحذف حرف المد - وهو الصلة - ويوقف على الهاء بالسكون.

وعند الوقف عليها بالروم، يحذف حرف المد أيضاً، ويوقف على الهاء المضمومة بضمّة من غير إشباع، فيصير (قلْبُهُ) مثل (نَفَقُهُ).

ويوقف على الهاء المكسورة بكسرة من غير إشباع، فيصير (بيده) مثل (فيه).

النوع السابع: أن يكون آخر الكلمة متحركاً بإحدى الحركات الثلاث، وليس هاء ضمير، ولا هاء تانيث، وليست حركته عارضة في الوصل للتخلص من التقاء الساكنين، وليس قبله حرف مد ولا حرف لين.

- فإن كان متحركاً بالفتحة، سواء كانت فتحة إعراب، نحو: ﴿لَيْكِي لَا يَعْلَمُ﴾^(١)، ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾^(٢)، ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾^(٣)، أم فتحة بناء، نحو: ﴿هُنَالِكَ﴾^(٤)، ﴿لَا وَرَزَّ﴾^(٥)، ﴿لَا عَاصِمَ﴾^(٦). فليس فيه عند الوقف إلا السكون المجرد.

- وإن كان متحركاً بالضمّة، سواء كانت ضمّة إعراب، نحو: ﴿هُوَ الْوَلِيُّ﴾^(٧)، ﴿لَهُ الْمَلِكُ وَلَهُ الْحَمْدُ﴾^(٨)، أم ضمّة بناء، نحو: ﴿إِنِّي نَوَّكْتُ﴾^(٩)،

(١) سورة النحل، الآية: ٧٠.

(٢) سورة النمل، الآية: ١١.

(٣) سورة الكوثر، الآية: ١.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ٣٨.

(٥) سورة القيامة، الآية: ١١.

(٦) سورة هود، الآية: ٤٣.

(٧) سورة الشورى، الآية: ٩.

(٨) سورة التغابن، الآية: ١.

(٩) سورة هود، الآية: ٥٦.

﴿أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾^(١)، ﴿يَمْرِيْمُ﴾^(٢)، ﴿يَنْصَلِحُ﴾^(٣)، ﴿مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾^(٤).

جاز فيه عند الوقف ثلاثة أوجه:

السكون المحض - والسكون مع الإشمام - والروم.

- وإن كان متحركاً بالكسرة، سواء كانت كسرة إعراب، نحو:

﴿وَالْعَصْرِ﴾^(٥)، ﴿فِي الْمَسْجِدِ﴾^(٦)، ﴿فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾^(٧)، أم كسرة بناء، نحو:
﴿أَهْلَكَذَا عَرَشُكَ﴾^(٨)، ﴿أَنْ لَلِئِبْ﴾^(٩)، ﴿لَقَدْ جِئْتِ﴾^(١٠).

جاز فيه حال الوقف وجهان:

السكون المحض - والروم،

ويسمى هذا النوع السكون العارض للوقف.

النوع الثامن: أن تكون الكلمة مختمة بتاء التانيث التي تقلب هاء عند

الوقف، وهي قسمان:

القسم الأول: أن يكون قبلها ألف، نحو:

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾^(١١)، ﴿وَمَا الْحَيَاةَ﴾^(١٢)، ﴿عَلَى حَيَاةٍ﴾^(١٣).

-
- (١) سورة مريم، الآية: ٣١.
 (٢) سورة آل عمران، الآية: ٤٣.
 (٣) سورة الأعراف، الآية: ٧٧.
 (٤) سورة الروم، الآية: ٤.
 (٥) سورة العصر، الآية: ١.
 (٦) سورة البقرة، الآية: ١٨٧.
 (٧) سورة القمر، الآية: ١٥.
 (٨) سورة النمل، الآية: ٤٢.
 (٩) سورة آل عمران، الآية: ٣٧.
 (١٠) سورة مريم، الآية: ٢٧.
 (١١) سورة البقرة، الآية: ٤٣.
 (١٢) سورة آل عمران، الآية: ١٨٥.
 (١٣) سورة البقرة، الآية: ٩٦.

وحكم الألف قبلها جواز قصرها وتوسطها ومدّها كغيرها من المد العارض للسكون.

القسم الثاني: أن يكون قبلها حرف غير الألف، نحو:

﴿الْمَلَيْكَةُ﴾^(١)، ﴿كَافَّةً﴾^(٢)، ﴿الْجَنَّةُ﴾^(٣)، ﴿وَرَحْمَةً﴾^(٤)، ﴿يَعْمَةً﴾^(٥).

وليس فيها عند الوقف إلا سكون الهاء المبدلة من التاء.

ولا يجوز في الهاء بقسميها روم ولا إشمام، لأن الحركة إنما كانت للتاء، والهاء يدل عنها عند الوقف، فلا حركة للهاء حتى يسوغ فيها الروم والإشمام. أما ما يوقف عليه بالتاء من هذا الباب تبعاً لرسمه في المصاحف بالتاء، فيدخله الروم والإشمام، لأن الحركات حينئذ تكون للتاء وهي لازمة لها.

النوع التاسع: أن يكون آخر الكلمة ساكناً بحسب الأصل، ثم عرضت له الحركة في الوصل تخلصاً من التقاء الساكنين، نحو: - (قُمْ) من ﴿قِرَالِيلَ﴾^(٦).

- (أَنْذِرْ) من ﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ﴾^(٧).

- (رُجِّتْ) من ﴿رُحَّتِ الْأَرْضُ﴾^(٨).

- (اشْتَرَوْا) من ﴿اشْتَرَوْا الْحَيَاةَ﴾^(٩).

(١) سورة آل عمران، الآية: ٤٢.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٠٨.

(٣) سورة مريم، الآية: ٦٣.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٥٧.

(٥) سورة الشعراء، الآية: ٢٢.

(٦) سورة المزمل، الآية: ٢.

(٧) سورة ابراهيم، الآية: ٤٤.

(٨) سورة الواقعة، الآية: ٤.

(٩) سورة البقرة، الآية: ٨٦.

- (عَصَوْا) من ﴿وَعَصَوْا الرَّسُولَ﴾^(١).
- (يَكُنْ) من ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٢).
- (أَنْتُمْ) من ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾^(٣).
- (لَهُمْ) من ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ﴾^(٤).

فالميم من (ثم)، والراء من (وأنذر)، والثاء من (رُجِّتِ)، والواو من (اشتروا)، والواو من (عصوا)، والنون من (يكن)، والميم من (أنتم)، (ولهم)، هذه الحروف وأمثالها سواكن بحسب الأصل أو لكن لما وقع بعدها ساكن - ولا يجمع بين ساكنين - تحركت تخلصاً من التقاء الساكنين.

ولا يوقف على هذه الحروف إلا بالسكون المحض، ويمتنع فيها عند الوقف الروم والإشمام، لأن الأصل فيها السكون، والتحرك في الوصل إنما كان لصلة، وقد زالت في الوقف، ولأن الإشمام والروم لا يدخلان السواكن. بالإضافة إلى ذلك: فإنه ليس هناك حركة حتى تفتقر إلى دلالة، والعلة الموجبة للتحريك في الوصل مفقودة في الوقف، لأن الساكن الثاني الذي من أجله تحرك الحرف الأول قد باينه وانفصل عنه، فأما حركة نحو القاف في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ﴾^(٥) فيجوز فيها الروم، وإن كان حركة التقاء الساكنين، لأن الأصل (يشاقق) فادغم وحرك، وسببه دوام مصاحبة الساكن المدغم وصللاً ووقفاً.

أما إذا وقف على (يشاقق) في نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ﴾^(٦)، فلا يجوز في الوقف على القاف إلا السكون المحض، لأن تحركها في الوصل إنما

(١) سورة النساء، الآية: ٤٢.

(٢) سورة البينة، الآية: ١.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٣٩.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٧٣.

(٥) سورة الحشر، الآية: ٤.

(٦) سورة الحشر، الآية: ٤.

كان للتخلص من التقاء الساكنين، وقد زال في الوقف، فرجعت القاف إلى أصلها وهو السكون فلا روم فيها.

وبالنتيجة: فإن حركة هذه الحروف من الأمثلة المذكورة وما شابهها لما كانت عارضة بسبب الساكن الذي جاء بعدها حال الوصل، لم يعتد بها عند الوقف، لأنها تزول عند الوقف لذهاب المقتضى لها، وهو اجتماع الساكنين، فلا وجه للروم والإشمام عند ذلك.

وهذا النوع يسمى: «عَارِضُ الشَّكْلِ»، أي الشكل الذي عرض للحرف وصلاً بقصد التخلص من التقاء الساكنين.

ومن هذا النوع: (يومئذٍ)، و(حينئذٍ) لأن أصل الذال فيها ساكنة، وإنما كسرت من أجل ملاقاتها سكون التنوين، فلما وقف عليها زال الذي من أجله كسرت، فعادت الذال إلى أصلها وهو السكون.

وهذا بخلاف: (كُلٌّ) و(جَوَارٍ) و﴿غَوَاشٍ﴾^(١) عند الوقف عليها.

فإن (كُلٌّ) يجوز فيها دخول الروم والإشمام إذا كانت مرفوعة. ويجوز دخول الروم فيها إذا كانت مجرورة.

ويجوز دخول الروم في (غواشٍ) و(جَوَارٍ)، لأن التنوين في هذه الكلمات دخل على متحرك، فالحركة فيها أصلية. فكان الوقف عليها بالروم والإشمام حسناً، وبيان ذلك: إن أصل (غواشٍ) و(جَوَارٍ) (غواشيٍّ) و(جوارِيٍّ) وهما اسمان منقوصان، وياؤهما أصلية، والقاعدة أن الاسم المنقوص الممنوع من الصرف تحذف ياءه رفعاً وجرأً، وينون، ويسمى هذا التنوين: «تنوين عوض».

وإنما حسن الوقف على (غواشٍ) بالإشمام والروم، لبيان أن الياء فيها أصلية متحركة بالضم، وإنما حذفت الياء وعوض عنها بالتنوين من أجل وقوعها في حالة الرفع.

(١) سورة الاعراف، الآية: ٤١.

النوع العاشر: أن يكون آخر الكلمة (ميم) جمع، نحو:
﴿عَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾^(١).

ولا يجوز الوقف عليها إلا بالسكون المحض عند جميع القراء، سواء في ذلك من أسكنها في الوصل والوقف، ومن أسكنها وقفاً ووصلها بواو وصللاً، ولا يجوز دخول الروم ولا الإشمام فيها اتفاقاً.

أما عند من أسكنها في الحالين، فلأن الروم والإشمام لا يدخلان السواكن.

وأما عند من أسكنها وقفاً ووصلها بواو وصللاً - كابن كثير وأبي جعفر - فلأنها ساكنة أصلاً، وحركتها عارضة لأجل واو الصلة، فإذا ذهبت الحركة بالوقف على الميم، رجعت الميم إلى أصلها وهو السكون، فامتنع دخول الروم والإشمام.

وخلاصة ما تقدم:

أن الروم والإشمام لا يدخلان آخر الكلمة إذا تحرك بالفتحة، سواء كانت فتحة إعراب أم بناء، وسواء كان آخر الكلمة همزاً أم غيره، وسواء كان مشدداً أم مخففاً، وسواء كان قبل الآخر حرف مد ولين، أم حرف لين فقط، أم حرف صحيح.

وعدم دخول الروم في المتحرك بالفتحة، لأن الفتحة خفيفة سريعة في النطق، فإذا خرج بعضها خرج سائرهما. فهي لا تكاد تخرج إلا كاملة، ولهذا السبب فهي لا تقبل التبعض كما تقبله الكسرة والضمة لما فيهما من الثقل. والروم كما مر هو تبعض الحركة.

وعدم دخول الإشمام في المحرك بالفتحة، لأن ضم الشفتين بعد إسكان

(١) سورة الفاتحة، الآية: ٧.

الحرف المفتوح أو المنصوب يدل على أنه مضموم أو مرفوع، وهذا الأمر لا يجوز.

والروم والإشمام لا يدخلان تاء التأنيث التي تقلب هاء عند الوقف، ولا الحرف الذي عرضت له الحركة للتخلص من التقاء الساكنين، ولا ميم الجمع.

والروم يدخل الحرف المحرك بالكسرة، سواء كانت كسرة إعراب أم كسرة بناء، ويدخل الحرف المحرك بالضممة سواء كانت ضمة إعراب أم ضمة بناء، لأن كلا من الكسرة والضممة تقبل ويقبل التبعيض.

والإشمام لا يدخل الحرف المحرك بالكسر، لأن ضم الشفتين بعد إسكان الحرف المكسور أو المجرور يدل على أنه مضموم أو مرفوع - وهذا خطأ -.

الفصل الثالث

الوقف على هاء التانيث وهاء الكناية

أولاً: الوقف على تاء التانيث

تاء التانيث إما أن تكون في فعل أو في اسم .

كيفية رسم التاء إن كانت في الفعل والوقف عليها:

إن كانت تاء التانيث في فعل، فإنها ترسم بالتاء المفتوحة بالاتفاق، وعلى ذلك اتفقت جميع المصاحف العثمانية، ولا يوقف عليها إلا بالتاء، نحو:

﴿ وَدَّتْ طَّائِفَةٌ ^(١) ﴾ - ﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّبِي ^(٢) ﴾ - ﴿ وَعَنْتَ الْوُجُوهُ ^(٣) ﴾ -
 ﴿ إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ ^(٤) ﴾ - ﴿ وَأَزْلَفَتْ الْجَنَّةُ لِلْمُنْفِقِينَ ^(٥) ﴾ - ﴿ فَأَمَنْتَ طَّائِفَةٌ ^(٦) ﴾ .

وتسمى حينئذٍ تاء التانيث .

(١) سورة آل عمران، الآية: ٦٩ .

(٢) سورة القصص، الآية: ١١ .

(٣) سورة طه، الآية: ١١١ .

(٤) سورة الانفطار، الآية: ١ .

(٥) سورة الشعراء، الآية: ٩٠ .

(٦) سورة الصف، الآية: ١٤ .

كيفية رسم التاء إن كانت في الاسم المفرد وحالاتها:

إن كانت تاء التانيث في الاسم المفرد، فلها ثلاث حالات:

الحالة الأولى: أن تكون مجردة عن الإضافة، نحو:

﴿وَهْدَىٰ وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾^(١).

فهذه لا خلاف في رسمها بالهاء، باستثناء بعض الكلمات التي سترد لاحقاً.

الحالة الثانية: أن تكون مضافة إلى ضمير، نحو:

﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾^(٢).

وهذه لا خلاف في رسمها بالتاء.

الحالة الثالثة: أن تكون مضافة إلى اسم ظاهر. وهذه الحالة الأصل فيها في الرسم القياسي: رسمها هاءً، ولكن في المصاحف العثمانية كلمات خرجت عن هذا الأصل، فرسمت بالتاء المجرورة.

إذن فالغالب إن كانت تاء التانيث في الاسم أن ترسم بالتاء المربوطة ويوقف عليها بالهاء، ولهذا تسمى بهاء التانيث، نحو:

(رحمة)، (نعمة)، (جنة)، (كلمة)، (سنة)، (قُرّة)، (شجرة).

ولا فرق في ذلك بين رسم المصاحف العثمانية ورسم الكتابة الإملائية.

الكلمات القرآنية التي خرجت عن الأصل السابق ومواضعها:

في المصاحف العثمانية كلمات خرجت عن هذا الأصل وكتبت بالتاء المفتوحة، فيوقف عليها بالتاء لضيق نفس أو نحوه، وهي ست عشرة كلمة:

(١) سورة يونس، الآية: ٥٧.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٥٦.

(رحمة - نعمة - امرأة - سنة - لعنة - غيابة - معصية - بقية - قرّة - فطرة - شجرة - جنة - ابنة - بينة - جمالة - كلمة).

وبيان هذا:

١ - **رحمة**: رسمت بالتاء المجرورة ويوقف عليها بالتاء في سبعة مواضع:

الموضع الأول: ﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾. في سورة البقرة، آية: ٢١٨

الموضع الثاني: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾. في سورة الأعراف، آية: ٥٦

الموضع الثالث: ﴿رَحِمَتْ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ﴾، في سورة هود، آية: ٧٣

الموضع الرابع: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾، في سورة مريم، آية: ٢

الموضع الخامس: ﴿فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾، في سورة الروم، آية: ٥٠

الموضع السادس: ﴿أَهْمٌ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾، في سورة الزخرف، آية: ٣٢

الموضع السابع: ﴿وَرَحْمَتِ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾، في سورة الزخرف،

آية: ٣٢

وفي غير هذه المواضع السبعة ترسم (رحمة) بالتاء المربوطة، ويوقف عليها بالهاء، نحو:

- ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِن لَّهُمْ﴾^(١).

- ﴿رَحْمَةٍ مِّنَ رَبِّكَ﴾^(٢).

- ﴿صَلَوَاتٍ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةً﴾^(٣).

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٥٩.

(٢) سورة الإسراء، الآية: ٢٨.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٥٧.

- ﴿لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾^(١).

- ﴿وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(٢).

٢ - **نعمة:** رسمت بالتاء المفتوحة، ويوقف عليها بالتاء، وذلك في أحد عشر موضعاً:

الموضع الأول: ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ﴾، في سورة البقرة، آية: ٢٣١

الموضع الثاني: ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً﴾، في سورة آل عمران، آية: ١٠٣

الموضع الثالث: ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ﴾، في سورة المائدة، آية: ١١

الموضع الرابع: ﴿الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾، في سورة ابراهيم، آية: ٢٨

الموضع الخامس: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾، في سورة ابراهيم، آية: ٣٤

الموضع السادس: - ﴿وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾، في سورة النحل، آية: ٧٢

الموضع السابع: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾، في سورة النحل، آية: ٨٣

الموضع الثامن: ﴿وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾، في سورة النحل، آية: ١١٤

الموضع التاسع: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفَلَكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ﴾، في سورة لقمان، آية: ٣١

(١) سورة الزمر، الآية: ٥٣.

(٢) سورة يونس، الآية: ٥٧.

الموضع العاشر : ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ ، في سورة فاطر ، آية :

٣ .

الموضع الحادي عشر : ﴿ فَذَكَرْنَا أَنَّ نِعْمَتَ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴾ ، في

سورة الطور ، آية : ٢٩ .

وفي غير هذه المواضع ترسم (نعمة) بالتاء المربوطة ويوقف عليها بالهاء ،

نحو :

- ﴿ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ﴾^(١) .

- ﴿ وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾^(٢) .

- ﴿ أَفَنِعْمَةَ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾^(٣) .

- ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَلْقَوْنِي أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾^(٤) .

- ﴿ وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَقَهُ ﴾^(٥) .

- ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَلْقَوْنِي أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾^(٦) .

- ﴿ وَأَمَّا نِعْمَةَ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾^(٧) .

- ﴿ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي ﴾^(٨) .

٣ - امرأة : ترسم بالتاء المفتوحة ، ويوقف عليها بالتاء في سبعة مواضع :

الموضع الأول : ﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ ﴾ في سورة آل عمران ، آية : ٣٥

(١) سورة النحل ، الآية : ٥٣ .

(٢) سورة النحل ، الآية : ١٨ .

(٣) سورة النحل ، الآية : ٧١ .

(٤) سورة البقرة ، الآية : ٢٣١ .

(٥) سورة المائدة ، الآية : ٧ .

(٦) سورة المائدة ، الآية : ٢٠ .

(٧) سورة الضحى ، الآية : ١١ .

(٨) سورة الصافات ، الآية : ٥٧ .

الموضع الثاني: ﴿أَمْرَاتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتْنَهَا﴾ في سورة يوسف، آية: ٣٠
 الموضع الثالث: ﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ لَنْ حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾ في سورة يوسف،
 آية: ٥١

الموضع الرابع: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾ في سورة القصص، آية: ٩

الموضع الخامس: ﴿أَمْرَاتُ نُوحٍ﴾ في سورة التحريم، آية: ١٠

الموضع السادس: ﴿وَأَمْرَاتُ لُوطٍ﴾ في سورة التحريم، آية: ١٠

الموضع السابع: - ﴿أَمْرَاتُ فِرْعَوْنَ﴾ في سورة التحريم، آية: ١١

والقاعدة هنا: أن كل امرأة تذكر مقرونة بزوجها ترسم بالتاء المفتوحة،
 كما في المواضع السابقة، أما في غير هذه المواضع فتكتب (امرأة) بالتاء
 المربوطة ويوقف عليها بالهاء، نحو:

- ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ﴾ (١).

- ﴿وَأَمْرَةٌ مُؤْمِنَةٌ﴾ (٢).

- ﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُكُمْ﴾ (٣).

٤ - سنة: تكتب بالتاء المفتوحة، ويوقف عليها بالتاء في خمسة
 مواضع:

الموضع الأول: ﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾ في سورة الأنفال، آية: ٣٨

الموضع الثاني: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ﴾ في سورة فاطر، آية: ٤٣

الموضع الثالث: ﴿فَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ في سورة فاطر، آية: ٤٣

الموضع الرابع: ﴿وَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ في سورة فاطر، آية: ٤٣

(١) سورة النساء، الآية: ١٢٨.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٥٠.

(٣) سورة النمل، الآية: ٢٣.

الموضع الخامس: ﴿سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ﴾ في سورة غافر، آية:

٨٥

أما في غير هذه المواضع فتكتب (سنة) بالتاء المربوطة ويوقف عليها بالهاء، نحو:

- ﴿سُنَّةً مِّن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُّسُلِنَا﴾^(١).

- ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ﴾^(٢).

- ﴿سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ﴾^(٣).

٥ - لعنة: تكتب بالتاء المفتوحة في موضعين:

الموضع الأول: ﴿فَنَجْعَلَ لَمَن تَلَّ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ في سورة آل عمران،

آية: ٦١

الموضع الثاني: ﴿وَالْخَمِيسَةُ أَلَّعَنَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ في سورة النور، آية: ٧

أما في غير هذين الموضعين فتكتب (لعنة) بالهاء، نحو:

- ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمُ لَعْنَةُ اللَّهِ﴾^(٤).

- ﴿أَلَّا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾^(٥).

- ﴿أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ﴾^(٦).

- ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾^(٧).

(١) سورة الإسراء، الآية: ٧٧.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٣٨.

(٣) سورة الفتح، الآية: ٢٣.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٦١.

(٥) سورة هود، الآية: ١٨.

(٦) سورة آل عمران، الآية: ٨٧.

(٧) سورة الحجر، الآية: ٣٥.

٦ - **غياب الجب**: رسمت بالتاء المفتوحة في موضعين بسورة يوسف، آية: ١٠، ولا ثالث لهما في القرآن الكريم.

٧ - **معصية**: رسمت بالتاء المفتوحة في موضعين:

الموضع الأول: ﴿وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ﴾ في سورة المجادلة، آية: ٨.

الموضع الثاني: ﴿وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنْجُوا﴾ في سورة المجادلة، آية: ٩

وليس في القرآن الكريم غيرهما.

٨ - **بقية**: رسمت بالتاء في موضع واحد في القرآن الكريم: ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ

حَيْرٌ لَّكُمْ﴾ في سورة هود، آية: ٨٦

وأما في غير هذا الموضع فتكتب بالهاء، نحو:

- ﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى﴾^(١).

- ﴿أُولَئِكَ بَقِيَّةٌ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ﴾^(٢).

٩ - **قُرّة**: كتبت بالتاء المفتوحة في موضع واحد في القرآن الكريم:

﴿قُرَّتْ عَيْنِي لِي وَلَكَ﴾ في سورة القصص، آية: ٩

وأما في غير هذا الموضع فتكتب بالتاء المربوطة، نحو:

- ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾^(٣).

- ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾^(٤).

١٠ - **فطرة**: كتبت بالتاء المفتوحة في قوله تعالى: ﴿فَطَرَتِ اللَّهُ اللَّيْلِي فَطَرَ

النَّاسَ عَلَيْهَا﴾. في سورة الروم، آية: ٣٠

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٤٨.

(٢) سورة هود، الآية: ١١٦.

(٣) سورة الفرقان، الآية: ٧٤.

(٤) سورة السجدة، الآية: ١٧.

وليس لها ثاني في القرآن الكريم .

١١ - شجرة: رسمت بالتاء المفتوحة في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ
الرَّزْقِ وَاللَّيْلِ ﴾ . في سورة الدخان ، آية : ٤٣

أما في غير هذا الموضع فتكتب بالتاء المربوطة ، نحو :

- ﴿ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ ﴾ ^(١) .

- ﴿ أَمْ شَجَرَةُ الرَّقْمِ ﴾ ^(٢) .

- ﴿ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْحَجِيمِ ﴾ ^(٣) .

- ﴿ وَشَجَرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ ﴾ ^(٤) .

١٢ - جنة: كتبت بالتاء المفتوحة في قوله تعالى في سورة الواقعة ﴿ فَرَوْحٌ
وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾ آية : ٨٩ .

أما في غير هذا الموضع فتكتب بالتاء المربوطة ، نحو :

- ﴿ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴾ ^(٥) .

- ﴿ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾ ^(٦) .

- ﴿ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ﴾ ^(٧) .

١٣ - ابنة: رسمت بالتاء المفتوحة في قوله تعالى : ﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ ﴾ في

سورة التحريم ، آية : ١٢

(١) سورة طه ، الآية : ١٢٠ .

(٢) سورة الصافات ، الآية : ٦٢ .

(٣) سورة الصافات ، الآية : ٦٤ .

(٤) سورة المؤمنين ، الآية : ٢٠ .

(٥) سورة المعارج ، الآية : ٣٨ .

(٦) سورة آل عمران ، الآية : ١٣٣ .

(٧) سورة الفرقان ، الآية : ١٥ .

ولا ثاني لها في القرآن الكريم.

١٤ - **بَيِّنَةٌ**: رسمت بالتاء المفتوحة في قوله تعالى: ﴿فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّنْهُ﴾ في سورة فاطر، آية: ٤٠.

أما في غير هذا الموضع فتكتب بالتاء المربوطة، نحو:

- ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ﴾^(١).

- ﴿كَمْ آتَيْنَاهُم مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ﴾^(٢).

١٥ - **جَمَالَةٌ**: رسمت بالتاء المفتوحة في قوله تعالى ﴿كَأَنَّهُ جُمِلَتِ صُفْرٌ﴾ في سورة المرسلات، آية: ٣٣.

وقد قرأت هذه الكلمة بالأفراد عند حفص.

وليس لها ثان في القرآن الكريم.

١٦ - **كَلِمَةٌ**: ترسم بالتاء المربوطة في خمسة مواضع في القرآن الكريم:

الموضع الأول: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ في سورة الأنعام، آية: ١١٥

الموضع الثاني: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَيِّنَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ في سورة الأعراف، آية: ١٣٧

الموضع الثالث: ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا﴾ في سورة يونس، آية: ٣٣

الموضع الرابع: ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ في سورة يونس، آية: ٩٦

الموضع الخامس: ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ في سورة غافر، آية: ٦

(١) سورة هود، الآية: ١٧.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢١١.

غير أن المصاحف اختلفت في رسم (كلمة) في الموضع الثاني وفي الموضع الخامس، فرسمت في الموضعين بالتاء المفتوحة في بعض المصاحف، وبالتاء المربوطة في بعضها.

وعلى هذا يجوز الوقف عليها بالتاء في الموضعين تبعاً لبعض المصاحف، وبالهاء في الموضعين تبعاً للبعض الآخر، والراجح الوقف عليها في الموضعين بالتاء.

أما في غير هذه المواضع، فتكتب (كلمة) بالتاء المربوطة ويوقف عليها بالهاء، نحو:

- ﴿وَمَتَّ كَلِمَةً رَبِّكَ لِأَمَلَانَ جَهَنَّمَ﴾^(١).
- ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾^(٢).
- ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ﴾^(٣).
- ﴿وَكَالِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾^(٤).

ما كتب بالتاء المفتوحة ويوقف عليه بالتاء:

ومما كتب بالتاء المفتوحة أيضاً ويوقف عليها بالتاء: الألفاظ التالية:

- ١ - أسماء الجموع المختومة بالتاء، نحو:
 - (الآيات - آيات - مبيئات - بينات - متبرجات - والمؤتفكات - المنشآت - العاديات - الذاريات - المرسلات - النازعات).

(١) سورة هود، الآية: ١١٩.

(٢) سورة ابراهيم، الآية: ٢٤.

(٣) سورة ابراهيم، الآية: ٢٦.

(٤) سورة التوبة، الآية: ٤٠.

- ٢ - (ملكوت - جالوت - طالوت - التابوت - الطاغوت).
- ٣ - (أبت) حيث ورد في القرآن الكريم وذلك في السور التالية:
- يوسف، آية: ٤ .
- مريم، آيات: ٤٢ - ٤٥ .
- القصص، آية: ٢٦ .
- الصافات، آية: ١٠٢ .
- ٤ - (هيئات) في موضعين في سورة المؤمنين في قوله تعالى ﴿ هِيَآتَ هِيَآتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ آية: ٣٦ .
- ٥ - (مرضات) في ثلاثة مواضع من السور التالية:
- البقرة، آيات: ٢٠٧ و ٢٦٥ .
- النساء، آية: ١١٤ .
- التحريم، آية: ١ .
- ٦ - (ذات) في قوله تعالى: ﴿ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾ في سورة الأنفال، آية: ١ ، وفي قوله تعالى: ﴿ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ ﴾ في سورة النمل، آية: ٦٠ .
- ٧ - (ولات) في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَحِينَ مَنَاصِحَ ﴾ في سورة ص، آية: ٣ .
- ٨ - (اللات) في قوله تعالى في سورة النجم، آية: ١٩ ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴾ .

الخلاصة

خلاصة القول:

إن الهاء المربوطة (ة) والمفتوحة (ت) تقرأ تاء متحركة حال الوصل .
وعند الوقف تقرأ تبعاً للرسم .

- فما كتب بالتاء المربوطة، تقرأ: هاء ساكنة.
- وما كتب بالتاء المفتوحة تقرأ تاء ساكنة، نحو:
- ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى﴾^(١).
- تقرأ في الوصل: (إن الصلاة تنهى).
- وتقرأ في الوقف: (إن الصلاة).
- ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٌ﴾^(٢).
- تقرأ في الوصل: (فروح وريحان وجتتنعيم).
- وتقرأ في الوقف: (فروح وريحان وجنت).

ثانياً: الوقف على هاء الكناية

تعريف هاء الكناية:

هاء الكناية هي: هاء تلحق آخر الكلمة، كضمير يكنى بها عن الواحد الغائب.

حالات هاء الكناية وقفاً ووصلاً:

لهاء الكناية ثلاث حالات هي:

الحالة الأولى: أن تكون مفتوحة ويلحق بها ألف، ويكنى بها عن الأنثى،

نحو:

- ﴿تَغَشَّاهَا﴾^(٣).

(١) سورة العنكبوت، الآية: ٤٥.

(٢) سورة الواقعة، الآية: ٨٩.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٨٩.

- ﴿فَعَلْنَهَا﴾^(١).

- (بها - فيها).

الحالة الثانية: أن تكون مضمومة - وهذا هو الأصل في هاء الضمير الغائب المذكور.

الحالة الثالثة: أن تكون مكسورة - إن سبقها كسر أو ياء ساكنة - فالأولى يوقف عليها بالألف ولا شأن لنا بها، نحو: (بها).

أما هاء الكناية المضمومة أو المكسورة فهي: تلفظ هاء ساكنة عند الوقف عليها، نحو:

- ﴿قَالَ لَهُمْ صَاحِبُهُ...﴾^(٢)

وإذا وصلت بما بعدها فلها حالتان.

الحالة الأولى: إذا وقعت بين متحركين، أي كان الحرف الذي سبقها متحركاً، والحرف الذي يليها من الكلمة الثانية متحركاً أيضاً، فإنه تشبع ضممتها حتى يتولد منها واو، أو تشبع كسرتها حتى يتولد منها ياء^(٣)، نحو:

(١) سورة الشعراء، الآية: ٢٠.

(٢) سورة الكهف، الآية: ٣٧.

(٣) يخالف قالون أصل القاعدة فلا يشبع كسرة الهاء مع وقوعها بين متحركين، بل يقصرها

في أحد عشر موضعاً في القرآن الكريم هي:

١ - ﴿يُؤْذِهِ الْيَك﴾ - آل عمران، الآية: ٧٥.

٢ - ﴿لَا يُؤْذِهِ إِلِيكَ﴾ - آل عمران، الآية: ٧٥.

٣ - ﴿نُؤْتُهُ مِنْهَا﴾ - آل عمران، الآية: ١٤٥.

٤ - ﴿نُؤْتُهُ مِنْهَا﴾ - آل عمران، الآية: ١٤٥.

٥ - ﴿نُولِهِ مَا تُولِي﴾ - النساء، الآية: ١١٥.

٦ - ﴿وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ﴾ - النساء، الآية: ١١٥.

٧ - ﴿أُرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ - الأعراف، الآية: ١١١.

٨ - ﴿وَبِتَّقِهِ فَاوْلِيكَ﴾ - النور، الآية: ٥٢.

٩ - ﴿أُرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ - الشعراء، الآية: ٣٦.

١٠ - ﴿فَأَلْقَهُ إِلَيْهِمْ﴾ - النمل، الآية: ٢٨.

- ﴿ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ . . . ﴾ (١)

تقرأ هكذا في الوصل :

(قالهو صاحبهو وهو يحاوره) .

- ﴿ . . . إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَيْرٌ بَصِيرٌ ﴾ (٢) .

تقرأ هكذا :

(انهاو بعباد هي خير . . .)

الحالة الثانية : إذا جاء قبلها أو بعدها حرف ساكن، فتقرأ الضمة ضمة بدون إشباع، والكسرة كسرة بدون إشباع، نحو :

- ﴿ . . . يَعْلَمُهُ اللَّهُ ﴾ (٣) .

تقرأ هكذا : (يعلمهالله) .

- ﴿ . . . فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا . . . ﴾ (٤) .

تقرأ هكذا : (. . . فقال لأهلهمكثوا) .

وخلافاً لهذه القاعدة تقرأ : ﴿ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا ﴾ (٥) ، هكذا :

١١ - ﴿ نُؤْتُهُ مِنْهَا ﴾ - الشورى، الآية : ٢٠ .

ولقالون في قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا ﴾ سورة طه، الآية : ٧٥ .

وجهان : القصر والصلة .

أما ورش فقد قرأ كل ما قصره قالون مما تقدم بالصلة مع المد ست حركات بسبب الهمز .

(١) سورة الكهف، الآية : ٣٧ .

(٢) سورة الشورى، الآية : ٢٧ .

(٣) سورة البقرة، الآية : ١٩٧ .

(٤) سورة طه، الآية : ١٠ .

(٥) سورة الفرقان، الآية : ٦٩ .

(ويخلد ميهي مهانا)، بإشباع الكسرة^(١).
 وكلمتا ﴿فَأَلْقُوا﴾^(٢)، و﴿أَرْجِهْ﴾^(٣)، تقرأن بالهاء الساكنة في حال الوقف
 والوصل^(٤).

-
- (١) عند قالون وورش: يقرآن: ﴿ونجلد فيه مهانا﴾ على أصل القاعدة بقصر الكسرة فيها
 (٢) سورة النحل، الآية: ٢٧.
 (٣) سورة الاعراف، الآية: ١١١، وسورة الشعراء، الآية: ٣٦.
 (٤) عند قالون وورش تكون مكسورة في الجميع (فألقيه) و(ارجيه).

الفصل الرابع

إثبات حروف المد وحذفها

عند الوقف

آخر الكلمة الموقوف عليها قد يكون حرفاً من حروف المد الثلاثة، فإن كان هذا الحرف أحد حروف المد الثلاثة وكان هذا الحرف ثابتاً في رسم المصاحف العثمانية، فالوقف على الكلمة يكون بإثبات حرف المد فيها. وإن كان هذا الحرف محذوفاً من المصاحف يكون الوقف على الكلمة بحذفه.

وعلى ذلك يكون إثبات حرف المد عند الوقف تابع لإثباته في المصاحف، وحذفه عند الوقف فرع حذفه منها.

الألف في آخر الكلمة.

الألف إذا كانت ثابتة في الرسم فتكون ثابتة عند الوقف. سواء كانت ثابتة في الوصل بأن كان ما بعدها متحركاً، نحو: ﴿قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(١). أو كانت محذوفة في الوصل بأن كان ما بعدها ساكناً، نحو:

(١) سورة الأعراف، الآية: ٢٣.

- ﴿... فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ...﴾^(١).

تقرأ في الوصل: (فلماذا قشجرة).

وتقرأ في الوقف: (فلماذا قا...).

- ﴿... تِلْكَمَا الشَّجَرَةَ...﴾^(٢).

تقرأ في الوصل: (تلكمشجرة).

تقرأ في الوقف: (تلكما).

- ﴿وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ...﴾^(٣).

تقرأ في الوصل: (واستقبلاب).

وتقرأ في الوقف: (واستبقا).

- ﴿كَلْنَا الْجَنَّتَيْنِ﴾^(٤).

تقرأ في الوصل: (كلتلجنتين).

وتقرأ في الوقف: (كلتا).

- ﴿... وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾^(٥).

تقرأ في الوصل: (وقالللحمد لله).

وتقرأ في الوقف: (وقالا).

- ﴿... وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ﴾^(٦).

تقرأ في الوصل: (وقيلدخلنار).

(١) سورة الأعراف، الآية: ٢٢.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ٢٢.

(٣) سورة يوسف، الآية: ٢٥.

(٤) سورة الكهف، الآية: ٣٣.

(٥) سورة النمل، الآية: ١٥.

(٦) سورة التحريم، الآية: ١٠.

وتقرأ في الوقف: (وقيل دخلا).

- ﴿... فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ...﴾^(١)

تقرأ في الوصل: (فإن كانتين)

وتقرأ في الوقف: (فإن كانتا)

أو كانت محذوفة في الوصل بحسب الرواية، وإن كان ما بعدها متحركاً، وذلك في الكلمات التالية:

أولاً: الف (أنا) حيثما وردت في القرآن الكريم، تسقط لفظاً إن وصلت بما بعدها، وتبقى فتحة النون، وتثبت إن وقف عليها، سواء كان بعدها همزة، نحو:

﴿أَنَا أَحْيَى وَأَمِيتٌ﴾^(٢)، ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾^(٣)، ﴿إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ﴾^(٤).

أم لم يكن بعدها همزة، نحو:

﴿وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾^(٥)، ﴿أَنَا نَذِيرٌ﴾^(٦).

ونحو:

﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ﴾^(٧)

تقرأ في الوصل: (قال أنخير منه)

وتقرأ في الوقف: (قال أنا)^(٨).

(١) سورة النساء، الآية: ١٧٦.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٥٨.

(٣) سورة الأنعام، الآية: ١٦٣.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٨٨.

(٥) سورة يوسف، الآية: ٧٢.

(٦) سورة العنكبوت، الآية: ٥٠.

(٧) سورة ص، الآية: ٧٦.

(٨) على قراءة نافع وراويه قالون وورش: الف (أنا) تسقط لفظاً إن وصلت بما بعدها، وتثبت وصلاً إذا لحقها همزة، وتأخذ حكم المد المنفصل، والألف ثابتة في الوقف عند الجميع.

وهناك ست ألفات ثابتة خطأً تعامل معاملة (ألف) (أنا) أي تسقط إن وصلت بما بعدها، وتثبت إن وقف عليها، وتسمى مع ألف (أنا) الألفات السبع وهي:

١ - ألف (لكنّا) من قوله تعالى ﴿لَنَكُنَّ هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾^(١).

تقرأ في الوصل: (لكنهوالله).

وتقرأ في الوقف: (لكننا).

٢ - ألف (الظنوننا)، من قوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾ هُنَالِكَ^(٢).

تقرأ في الوصل: (الظنونهنالك).

وتقرأ في الوقف: (الظنوننا).

٣ - ألف (الرسولنا)، من قوله تعالى: ﴿يَلَيِّنَّا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولًا

* وَقَالُوا...﴾^(٣).

تقرأ في الوصل: (وأطعنرسولوقالوا).

وتقرأ في الوقف: (وأطعنرسولنا).

٤ - ألف (السيبلا)، من قوله تعالى: ﴿فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا﴾ رَبَّنَا...^(٤).

تقرأ في الوصل: (فأضلوا نسيبَلرَبنا...).

وتقرأ في الوقف: (فاضلوانسيبلا).

٥ - ألف (سلاسلا)، من قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا

وَسَعِيرًا﴾^(٥).

(١) سورة الكهف، الآية: ٣٨.

(٢) سورة الاحزاب، الآية: ١٠، ١١.

(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٦٦.

(٤) سورة الاحزاب، الآية: ٦٧، ٦٨.

(٥) سورة الانسان، الآية: ٤.

وتقرأ في الوصل : (سلاسلاو اغلالا) .

وتقرأ في الوقف : (سلاسلا) .

٦ - الف (قواريرا) ، من قوله تعالى : ﴿ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا * قَوَارِيرًا مِّن ... ﴾^(١) .

فقواريرها في الموضع الأول :

تقرأ في الوصل : (كانت قواريرَ قواريرَ من . .) .

وتقرأ في الوقف : (كانت قواريرها * قوارير . .) .

وَأَلْف (قواريرها) الأولى ثابتة خطأً تعامل معاملة سابقاتها، و(قوارير) الثانية، ليس لها أَلْف رسماً، فلا تقرأ الألف لا وصلًا ولا وقفًا .

فهذه الألفات السبع المتقدمة تسمى بالألفات السبع وتعامل كلها معاملة أَلْف (أنا) أي تسقط إن وصلت بما بعدها، وتثبت إن وقف عليها^(٢) .

ثانياً : (وليكوناً) ، من قوله تعالى : ﴿ وَلِيَكُونًا مِّنَ الصَّغِيرِينَ ﴾^(٣) .

ثالثاً : (لنسفعاً) ، من قوله تعالى : ﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾^(٤) .

رابعاً : - إذا كانت الألف بدلاً من التنوين في اسم منصوب . نحو : (عليماً) ، (حكيماً) ، (تقياً) ، (وداً) .

خامساً : لفظ (إذا) حيث وقع منوناً ، نحو :

(١) سورة الانسان، الآية : ١٧ .

(٢) أَلْفَات الكلمات (الظنوننا - الرسولنا - السبيلا) على قراءة نافع وراوييه قالون وورش ثابتة وقفًا ووصلًا .

أما أَلْفَات : (سلاسلا - وقواريرها - الأولى - وقوارير الثانية) - فعلى قراءة نافع وراوييه قالون وورش، فتقرأ بالتنوين المنصوب وصلًا . . . أي تقرأ كل منها كما يلي : (سلاسلاو اغلالا - قواريرها من فضة) بينما تقرأ كل منها بالألف وقفًا، أي : (سلاسلا - قواريرها - قوارير من فضة . . .)

(٣) سورة يوسف، الآية : ٣٢ .

(٤) سورة العلق، الآية : ١٥ .

﴿ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ﴾^(١) ، ﴿ إِذَا لَا بُغْوًا إِلَيَّ ﴾^(٢) ، ﴿ وَإِذَا لَا يَلْبُسُونَ خِلْفَكَ ﴾^(٣) .

فالألف في جميع ما ذكر ونحوه تحذف وصلًا وتثبت وقفًا .
يستثنى من هذه القاعدة ما يأتي :

١ - الألف في لفظ (ثمود) : في قوله تعالى : ﴿ أَلَا إِنَّ ثَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ ﴾^(٤) ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَعَادًا وَثَمُودًا وَأَصْحَابَ الرَّسِّ ﴾^(٥) ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَعَادًا وَثَمُودًا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ ﴾^(٦) ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَثَمُودًا مَّا أَبْقَى ﴾^(٧) .

فالألف في هذه المواضع الأربعة من القرآن الكريم ، تحذف وصلًا ووقفًا وإن ثبتت رسماً .

٢ - (سلاسلا) في قوله تعالى : ﴿ سَلْسِلًا وَأَعْتَلًا وَسَعِيرًا ﴾^(٨) .

فهذه الألف وإن ثبتت رسماً ، فإنه يجوز فيها لحفص وجهان عند الوقف : الإثبات والحذف ، وأما في الوصل فتحذف عنده قولاً واحداً .

وإذا كانت الألف محذوفة رسماً فإنها تحذف وقفًا تبعاً للرسم ، نحو :

﴿ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ ﴾^(٩) ، ﴿ وَلَا يَأْبُ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ ﴾^(١٠) ، ﴿ وَلَا تَنْسُكَ نَصِيبَكَ ﴾

(١) سورة النساء ، الآية : ٥٣ .

(٢) سورة الإسراء ، الآية : ٤٢ .

(٣) سورة الإسراء ، الآية : ٧٦ .

(٤) سورة هود ، الآية : ٦٨ .

(٥) سورة الفرقان ، الآية : ٣٨ .

(٦) سورة العنكبوت ، الآية : ٣٨ .

(٧) سورة النجم ، الآية : ٥١ .

(٨) سورة الانسان ، الآية : ٤ .

(٩) سورة التوبة ، الآية : ١٨ .

(١٠) سورة البقرة ، الآية : ٢٨٢ .

مِنَ الدُّنْيَا ﴿١﴾، ﴿أولَمَرَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ﴿٢﴾، ﴿الَّتَرَّتْ كَيْفَ..﴾ ﴿٣﴾.

ومن هذا القبيل لفظ (أَيَّة) في قوله تعالى: ﴿أَيَّةَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٤﴾، وفي قوله تعالى: ﴿يَتَأَيَّهَ السَّاحِرُ﴾ ﴿٥﴾، وفي قوله تعالى: ﴿أَيَّةَ الثَّقَلَانِ﴾ ﴿٦﴾، فيوقف على هذا وأمثاله بحذف الألف تبعاً لحذفها في الرسم.

الواو في آخر الكلمة

ثبتت الواو في الوقف إذا ثبتت في الرسم، سواء ثبتت في الوصل أيضاً، وذلك إذا كان بعدها متحرك، نحو: ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٧﴾.

الواو في آخر الكلمة:

ثبتت الواو في الوقف إذا ثبتت في الرسم، سواء ثبتت في الوصل أيضاً، وذلك إذا كان بعدها متحرك، نحو: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ﴾ ﴿٨﴾، - ﴿قَالُوا خَيْرٌ لِلَّذِينَ﴾ ﴿٩﴾، - ﴿مُلَقَّوْا رَبِّهِمْ﴾ ﴿١٠﴾، أم حذفت في الوصل، سواء إذا كان بعدها ساكن، نحو: ﴿قَالُوا أَلَنْ﴾ ﴿١١﴾، ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ﴾ ﴿١٢﴾، ﴿يَمَحُوا اللَّهَ مَا يَشَاءُ﴾ ﴿١٣﴾،

- (١) سورة القصص، الآية: ٧٧.
- (٢) سورة الانبياء، الآية: ٣٠.
- (٣) سورة الفيل، الآية: ١.
- (٤) سورة النور، الآية: ٣١.
- (٥) سورة الزخرف، الآية: ٤٩.
- (٦) سورة الرحمن، الآية: ٣١.
- (٧) سورة التحريم، الآية: ٤.
- (٨) سورة البقرة، الآية: ٤٥.
- (٩) سورة النحل، الآية: ٣٠.
- (١٠) سورة البقرة، الآية: ٤٦.
- (١١) سورة البقرة، الآية: ٧١.
- (١٢) سورة الانعام، الآية: ٩١.
- (١٣) سورة الرعد، الآية: ٣٩.

- ﴿فَاسْتَيْقُوا الْخَيْرَاتِ﴾^(١)، - ﴿مُلْتَقُوا اللَّهَ﴾^(٢)، - ﴿كَاشِفُوا الْعَذَابِ﴾^(٣).

وتحذف وقفاً إذا حذفت رسماً، سواء حذفت وصلاً، نحو: ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ﴾^(٤)، - ﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ﴾^(٥)، - ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾^(٦).

ومن هذا القبيل أيضاً: ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ﴾^(٧)، - ﴿وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾^(٨)، - ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾^(٩)، - ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١٠)، - ﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾^(١١).

وقد علل العلماء حذفها في هذه المواضع الأربعة، للتنبيه على سرعة وقوع الفعل وسهولته على الفاعل، وشدة قبول الفعل المتأثر به في الوجود، وهذا في الأفعال: (يدع)، (يمح)، (يدع)، (سندع)؛ الواردة في الآيات المتقدمة.

- و (يدع) في آية: ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ﴾^(١٢)، يدل على أن الشر منه سهل، فهو يسارع فيه.

- و (يمح) في آية: ﴿وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾^(١٣)، للدلالة على سرعة ذهابه

-
- (١) سورة البقرة، الآية: ١٤٨.
 - (٢) سورة البقرة، الآية: ٢٤٩.
 - (٣) سورة الدخان، الآية: ١٥.
 - (٤) سورة النحل، الآية: ١٢٥.
 - (٥) سورة الزخرف، الآية: ٣٦.
 - (٦) سورة الاسراء، الآية: ٣٦.
 - (٧) سورة الاسراء، الآية: ١١.
 - (٨) سورة الشورى، الآية: ٢٤.
 - (٩) سورة القمر، الآية: ٦.
 - (١٠) سورة التحريم، الآية: ٤.
 - (١١) سورة العلق، الآية: ١٨.
 - (١٢) سورة الاسراء، الآية: ١١.
 - (١٣) سورة الشورى، الآية: ٢٤.

واضحلاله له .

- (يدع) في آية : ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾^(١) ، للدلالة على سرعة قبول الدعاء ، وسرعة إجابة الداعين .

- (سندع) في آية : ﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾^(٢) ، للدلالة على وقوع الفعل ، وسرعة إجابة الزبانية .

وأما حذف الواو ، في قوله تعالى : ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٣) ، فالحذف على أنه اسم جنس كقوله تعالى : ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾^(٤) .

وقيل : جمع ، وعليه فالمراد به خيار المؤمنين .

فالواو الثابتة خطأ في آخر الكلمة ، تسقط لفظاً إن وصلت للساكن بعدها ، وتثبت لفظاً في حال الوقف .

والواو تحذف وفقاً إذا حذفت في الرسم ، سواء حذفت وصلاً كالأمثلة السابقة ، أم ثبتت وصلاً ، نحو : ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾^(٥) ، - ﴿أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَأُهُ﴾^(٦) ، - ﴿وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّنْ تُخْلَفَهُ﴾^(٧) .

ولو او الجماعة نفس الحكم :

فهي تثبت وفقاً وتسقط في درج الكلام إن وصلت بساكن ، نحو :

- ﴿لَصَالُوا الْجَحِيمِ﴾^(٨) ، تقرأ في الوصل : (لصال للجحيم) .

(١) سورة القمر ، الآية : ٦ .

(٢) سورة العلق ، الآية : ١٨ .

(٣) سورة التحريم ، الآية : ٤ .

(٤) سورة العصر ، الآية : ٢ .

(٥) سورة الانعام ، الآية : ٢ .

(٦) سورة الحديد ، الآية : ٢٠ .

(٧) سورة طه ، الآية : ٩٧ .

(٨) سورة المطففين ، الآية : ١٦ .

وتقرأ في الوقف: (لصالو).

- ﴿وَأَمْتَرُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾^(١)، تقرأ في حال الوصل: (وامتازُ ليوم).

وتقرأ في حال الوقف: (وامتازو).

- ﴿وَلَا تَسْبُوا الَّذِينَ...﴾^(٢)، تقرأ في حال الوصل: (ولا تسبُّلذين).

وتقرأ في حال الوقف: (ولا تسبّو).

- ﴿سَدَعُ الزَّانِيَةِ﴾^(٣).

والسر في حذف الواو في هذه المواضع، هو التنبيه على سرعة وقوع بالفعل وسهولته على الفاعل، وشدة قبول الفعل المتأثر به في الوجود - وهذا في الأفعال: (يدعُ - يمخُ - يدعُ - سدعُ) في الآيات القرآنية.

وأما حذف الواو في قوله تعالى: ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٤) على أنه اسم جنس كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾^(٥)، وقيل جمعٌ، وعليه فالمراد به خيار المؤمنين.

فالواو الثابتة خطأً في آخر الكلمة تسقط لفظاً إن وصلت بساكن بعدها، وتثبت لفظاً في حالة الوقف.

ولو واو الجماعة نفس الحكم فهي تثبت وقفاً وتسقط في درج الكلام إن وصلت بساكن، نحو:

- ﴿لِصَالُوا الْجَحِيمِ﴾^(٦).

(١) سورة يس، الآية: ٥٩.

(٢) سورة الانعام، الآية: ١٠٨.

(٣) سورة العلق، الآية: ١٨.

(٤) سورة التحريم، الآية: ٤.

(٥) سورة العصر، الآية: ٢.

(٦) سورة المطففين، الآية: ١٦.

تقرأ في الوصل: (لصاللجحيم).

وتقرأ في الوقف: (لصالو).

- ﴿وَأَمْتَنُوا أَيَّامَ الْمُجْرِمُونَ﴾^(١). أو متحرك، نحو:

تقرأ في حال الوصل: (وامتأز ليوم).

وتقرأ في حال الوقف: (وامتازو).

- ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ﴾^(٢).

تقرأ في حال الوصل: (ولا تسبُّلذين).

وتقرأ في حال الوقف: (ولا تسبو).

أو متحرك، نحو:

﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ﴾^(٣)، ﴿قَالُوا خَيْرًا﴾^(٤) ﴿مُلَقُّوْا رَبِّهِمْ﴾^(٥).

وسواء حذف في الوصل، وذلك إذا كان بعدها ساكن، نحو:

﴿قَالُوا أَلْفَن﴾^(٦)، ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّه﴾^(٧)، ﴿يَمَحُوا اللَّه مَا يَشَاء﴾^(٨)، ﴿فَأَسْتَيْقُوا

الْحَيْرَتِ﴾^(٩)، ﴿مُلَقُّوْا اللَّه﴾^(١٠)، ﴿كَاشِفُوا الْعَذَابِ﴾^(١١).

وتحذف وقفاً إذا حذف رسماً:

(١) سورة يس، الآية: ٥٩.

(٢) سورة الانعام، الآية: ١٠٨.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٤٥.

(٤) سورة النحل، الآية: ٣٠.

(٥) سورة البقرة، الآية: ٤٦.

(٦) سورة البقرة، الآية: ٧١.

(٧) سورة الأنعام، الآية: ٩١.

(٨) سورة الرعد، الآية: ٣٩.

(٩) سورة البقرة، الآية: ١٤٨.

(١٠) سورة البقرة، الآية: ٢٤٩.

(١١) سورة الدخان، الآية: ١٥.

سواء حذفت وصلأً، نحو:

﴿ أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ ﴾^(١)، ﴿ وَمَنْ يَعِشْ عَنِ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ ﴾^(٢)، ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾^(٣).

ومن هذا أيضاً:

- ﴿ وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ ﴾^(٤).

- ﴿ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ ﴾^(٥).

- ﴿ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ ﴾^(٦).

الياء في آخر الكلمة

تثبت الياء وقفاً إذا ثبتت رسماً.

سواء ثبتت وصلأً، وذلك إذا كان بعدها محرك، نحو:

﴿ فَهَوَّ الْمُهِتَدَى ﴾^(٧)، ﴿ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾^(٨)، ﴿ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ ﴾^(٩)، ﴿ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ ﴾^(١٠)، ﴿ أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي ﴾^(١١).

وسواء حذفت وصلأً، وذلك إذا كان بعدها ساكن، نحو:

-
- (١) سورة النحل، الآية: ١٢٥.
 - (٢) سورة الزخرف، الآية: ٣٦.
 - (٣) سورة الإسراء، الآية: ٣٦.
 - (٤) سورة الإسراء، الآية: ١١.
 - (٥) سورة الشورى، الآية: ٢٤.
 - (٦) سورة القمر، الآية: ٦.
 - (٧) سورة الأعراف، الآية: ١٧٨.
 - (٨) سورة آل عمران، الآية: ٣١.
 - (٩) سورة يوسف، الآية: ١٠٨.
 - (١٠) سورة ص، الآية: ٤٥.
 - (١١) سورة يوسف، الآية: ١٠٨.

﴿ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ ﴾^(١) ، ﴿ وَيُرِي الصَّدَقَاتِ ﴾^(٢) ، ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ ﴾^(٣) ،
 ﴿ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾^(٤) ، ﴿ عَيْرَ مَجَلِّ الصَّيْدِ ﴾^(٥) ، ﴿ عَيْرَ مُعْجِزِ اللَّهِ ﴾^(٦) ، ﴿ آتَى
 أَوْ فِي الْكَيْلِ ﴾^(٧) ، ﴿ أَنَا نَأْتِي الْأَرْضَ ﴾^(٨) ، ﴿ آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴾^(٩) ، ﴿ وَكَذَلِكَ نُجِي
 الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(١٠) ، ﴿ وَالْمُتَمِيمِ الصَّلَاةِ ﴾^(١١) ، ﴿ أَدْخُلِي الصَّرْحَ ﴾^(١٢) ، ﴿ يَهْدِي
 الْعَمَى ﴾^(١٣) ، ﴿ مُهْلِكِي الْقُرَى ﴾^(١٤) ، ﴿ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(١٥) .

وتحذف الياء وفقاً إذا حذفت رسماً كالوقف على :

- (يتق) من قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ ﴾^(١٦) و ﴿ إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ ﴾^(١٧) .
- (ولتأت) من قوله تعالى : ﴿ وَلَتَأْتِ طَائِفَةٌ ﴾^(١٨) .
- (آت) من قوله تعالى : ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴾^(١٩) .

-
- (١) سورة البقرة، الآية : ٧١ .
 - (٢) سورة البقرة، الآية : ٢٧٦ .
 - (٣) سورة المائدة، الآية : ٥٤ .
 - (٤) سورة البقرة، الآية : ١٩٦ .
 - (٥) سورة المائدة، الآية : ١ .
 - (٦) سورة التوبة، الآية : ٢ .
 - (٧) سورة يوسف، الآية : ٥٩ .
 - (٨) سورة الرعد، الآية : ٤١ .
 - (٩) سورة مريم، الآية : ٩٣ .
 - (١٠) سورة الأنبياء، الآية : ٨٨ .
 - (١١) سورة الحج، الآية : ٣٥ .
 - (١٢) سورة النمل، الآية : ٤٤ .
 - (١٣) سورة النمل، الآية : ٨١ .
 - (١٤) سورة القصص، الآية : ٥٩ .
 - (١٥) سورة الحشر، الآية : ٢ .
 - (١٦) سورة الطلاق، الآية : ٢ .
 - (١٧) سورة يوسف، الآية : ٩٠ .
 - (١٨) سورة النساء، الآية : ١٠٢ .
 - (١٩) سورة الإسراء، الآية : ٢٦ .

- (عباد) من قوله تعالى : ﴿يَعْبَادِ فَاتَّقُونِ﴾^(١) .
ومن هذا القبيل
- (يُوتِ) من قوله تعالى : ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٢) .
- (واخشون) من قوله تعالى : ﴿فَلَا تَخْشَوُا النَّكَاسَ وَأَخْشَوْنَ﴾^(٣) .
- (نُجِ) من قوله تعالى : ﴿عَلَيْكَ نُجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٤) .
- ﴿يَا لَوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾^(٥) .
- (لَهَادِ) من قوله تعالى : ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٦) .
- ﴿عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ﴾^(٧) .
- ﴿بِهَدْيِ الْعَمِيِّ﴾^(٨) .
- ﴿إِنْ يُرِدِ الرَّحْمَنُ﴾^(٩) .
- ﴿صَالِ الْجَحِيمِ﴾^(١٠) .
- ﴿قُلْ يَعْبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(١١) .
- ﴿الْوَادِ الْأَيْمَنِ﴾^(١٢) .

-
- (١) سورة الزمر، الآية : ١٦ .
(٢) سورة النساء، الآية : ١٤٦ .
(٣) سورة المائدة، الآية : ٤٤ .
(٤) سورة يونس، الآية : ١٠٣ .
(٥) سورة طه، الآية : ١٢ .
(٦) سورة الحج، الآية : ٥٤ .
(٧) سورة النمل، الآية : ١٨ .
(٨) سورة الروم، الآية : ٥٣ .
(٩) سورة يس، الآية : ٢٣ .
(١٠) سورة الصافات، الآية : ١٦٣ .
(١١) سورة الزمر، الآية : ١٠ .
(١٢) سورة القصص، الآية : ٣٠ .

- ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ* الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ﴾^(١).
- ﴿يَوْمَ ينادِ الْمُنادِ﴾^(٢).
- ﴿فَمَا تَعْنِي الذُّرُ﴾^(٣).
- ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ﴾^(٤).
- ﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾^(٥).
- ﴿الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾^(٦).

ويجوز في ياء ﴿فَمَاءَاتِنِءَ اللَّهِ﴾^(٧)، عند الوقف وجهان عند حفص :
 الإثبات والحذف . وأما في حال الوصل فليس له فيها إلا إثباتها مفتوحة .
 وقد تحذف الياء في الوقف تبعاً للرسم وتثبت في الوصل ، وهي الياء التي
 تتولد عن صلة الهاء ، نحو :

﴿يُحْرِفُونَ أَلِكِيمَ عَن مَّوَاضِعِهِ﴾^(٨) ، ﴿وَمَا هُوَ بِبَلِغِهِ﴾^(٩) ، ﴿أَتَوَاصُوا
 بِهِ﴾^(١٠) .

فالياء في آخر الكلمة الثانية خطأً تثبت لفظاً في حالة الوقف دوماً .
 أما في حالة الوصل :

- إن كانت متحركة تثبت لفظاً ، نحو :

-
- (١) سورة الزمر، الآيتان : ١٧ و ١٨ .
 - (٢) سورة ق، الآية : ٤١ .
 - (٣) سورة القمر، الآية : ٥ .
 - (٤) سورة الرحمن، الآية : ٢٤ .
 - (٥) سورة النازعات، الآية : ١٦ .
 - (٦) سورة التكوير، الآية : ١٦ .
 - (٧) سورة النمل، الآية : ٣٦ .
 - (٨) سورة النساء، الآية : ٤٦ .
 - (٩) سورة الرعد، الآية : ١٤ .
 - (١٠) سورة الذاريات، الآية : ٥٣ .

﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ﴾^(١).

- وإن كانت ساكنة بعدها ساكن، فإنها تسقط لفظاً في حال الوصل، وتثبت في الوقف، نحو:

- ﴿حَاضِرِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾^(٢).

تقرأ في حال الوصل: (حاضر لمسجد).

وتقرأ في الوقف: (حاضري).

- ﴿عَيْرُ مَحَلِّي الصَّيْدِ﴾^(٣).

تقرأ في حال الوصل: (مُحَلِّصَيْد).

وتقرأ في حال الوقف: (محلي).

- ﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ﴾^(٤).

تقرأ في حال الوصل: (والمقيمصلاة).

وتقرأ في حال الوقف: (والمقيمي).

أما الياء المحذوفة خطأً، فلا تقرأ لا في الوقف ولا في الوصل، نحو:

﴿... رَبِّ أَرِنِي﴾^(٥).

(١) سورة سبأ، الآية: ١٣.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٩٦.

(٣) سورة المائدة، الآية: ١.

(٤) سورة الحج، الآية: ٣٥.

(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٦٠.

الفصل الخامس

المقطوع والموصول

من حيث الوقف وعدمه

معنى المقطوع والموصول:

المقطوع: الكلمة التي تفصل عما بعدها في رسم المصاحف العثمانية.
 الموصول: الكلمة التي توصل بما بعدها في رسم المصاحف العثمانية.
 والقطع هو الأصل، والوصل فرع عنه، لأن الشأن في كل كلمة أن تكون مفصولة عن غيرها رسماً.

أهمية معرفة المقطوع والموصول:

على القارئ أن يعرف المقطوع والموصول في الرسم من كلمات القرآن الكريم، ليقف على كل كلمة حسب رسمها في المصاحف العثمانية.
 فإن كانت الكلمة مفصولة عن غيرها، جاز للقارئ أن يقف عليها في مقام التعلم أو الامتحان أو الاضطرار أو نحو ذلك.

وإن كانت الكلمة موصولة بما بعدها، فلا يجوز له الوقف إلا على الكلمة الثانية منهما.

وإن كانت الكلمة مختلف في قطعها ووصلها، جاز له الوقف على الأولى أو الثانية من الكلمتين، إلا إذا أجرى العمل على أحد الوجهين فإنه يصار إليه.

عناية العلماء بالكلمات القرآنية قطعاً ووصلاً:

اعتنى علماء القراءة بذكر كلمات خاصة في القرآن الكريم، وبينوا حكمها من حيث القطع والوصل، وذلك من خلال مصنفات خاصة تعرف بكتب علم الرسم، وهو علم تعرف به مخالقات خط المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياسي.

ومن هذه المصنفات :

- «المقنع في رسم المصاحف»، للإمام أبي عمرو الداني المتوفى سنة ٤٤٤ هجرية.

- «التنزيل في علم رسم القرآن»، لأبي داود سليمان بن نجاح المتوفى سنة ٤٩٦ هجرية.

وغيرها من الكتب في هذا العلم.

المقطوع والموصول من الكلمات القرآنية:

والكلمات القرآنية من حيث المقطوع والموصول على البيان التالي :

أولاً: تقطع (أن) المفتوحة الهمزة الساكنة النون عن (لا) النافية، في عشرة مواضع هي :

- الموضع الأول: ﴿ حَقِيقٌ عَلَىٰ أَن لَا أَقُولُ عَلَىٰ اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ ﴾^(١)
- الموضع الثاني: ﴿ أَن لَا يَقُولُوا عَلَىٰ اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ﴾^(٢).
- الموضع الثالث: ﴿ وَظَنُوا أَن لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ﴾^(٣).
- الموضع الرابع: ﴿ وَأَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أُنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾^(٤).
- الموضع الخامس: ﴿ أَن لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ ﴾^(٥).
- الموضع السادس: ﴿ أَن لَا تُشْرِكُوا بِي شَيْئًا ﴾^(٦).
- الموضع السابع: ﴿ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ ﴾^(٧).
- الموضع الثامن: ﴿ وَأَنَّ لَا تَعْلُوا عَلَىٰ اللَّهِ ﴾^(٨).
- الموضع التاسع: ﴿ عَلَىٰ أَن لَا يُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا ﴾^(٩).
- الموضع العاشر: ﴿ أَن لَا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ ﴾^(١٠).

فهذه المواضع العشرة تقطع فيها (أن) عن (لا).. ويجوز الوقف على النون عند ضيق النفس أو في ختام التعلم أو الامتحان أو نحو ذلك.

* وهناك موضع واحد مختلف في قطعه ووصله، وهذا في ﴿ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ ﴾^(١١).

- (١) سورة الأعراف، الآية: ١٠٥.
- (٢) سورة الأعراف، الآية: ١٦٩.
- (٣) سورة التوبة، الآية: ١١٨.
- (٤) سورة هود، الآية: ١٤.
- (٥) سورة هود، الآية: ٢٦.
- (٦) سورة الحج، الآية: ٢٦.
- (٧) سورة يس، الآية: ٦٠.
- (٨) سورة الدخان، الآية: ٤٤.
- (٩) سورة الممتحنة، الآية: ١٢.
- (١٠) سورة القلم، الآية: ٢٤.
- (١١) سورة الأنبياء، الآية: ٨٧.

فقد كتبت (أن) في أكثر المصاحف مفصولة عن (لا) وكتبت في بعضها موصولة بـ (لا) أي بتنزيل الكلمة مع الثانية منزلة الكلمة الواحدة، فلا ترسم النون من (إن) بل تكتب هكذا: (ألاً). إذ أن القاعدة: أن المدغمين في كلمة يكتفي فيهما بصورة الثاني نظراً إلى اللفظ. أما إذا كانا في كلمتين فإنهما يرسمان معاً نظراً إلى التفكيك.

* وما عدا المواضع الأحد عشر المذكورة آنفاً، فإن هذه المواضع موصولة باتفاق العلماء، نحو:

- ﴿الَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي﴾^(١).

- ﴿الَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾^(٢).

- ﴿الَّا تَعْلُوا عَلَيَّ﴾^(٣).

- ﴿الَّا نَزِرُ وَرَزِرُ وَرَزِرُ آخَرِي﴾^(٤).

ثانياً: (إن) المكسورة الهمزة المخففة النون مع (لا) ترسم في جميع المصاحف موصولة بها، نحو:

﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ﴾^(٥)، ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ﴾^(٦)، ﴿وَالَّا تَغْفِرَ لِي﴾^(٧).

ثالثاً: (أن) المفتوحة الهمزة المخففة النون مع (لو)، وقد وقعت في القرآن الكريم في أربعة مواضع، وليس في القرآن الكريم غيرها:

الموضع الأول: ﴿أَن لَّوْ نَشَاءُ أَصَبْتَهُمْ بِذُنُوبِهِمْ﴾^(٨).

(١) سورة هود، الآية: ٢.

(٢) سورة طه، الآية: ٨٩.

(٣) سورة النمل، الآية: ٣١.

(٤) سورة النجم، الآية: ٣٨.

(٥) سورة الأنفال، الآية: ٧٣.

(٦) سورة التوبة، الآية: ٤٠.

(٧) سورة هود، الآية: ٤٧.

(٨) سورة الأعراف، الآية: ١٠٠.

الموضع الثاني : ﴿ أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا ﴾^(١) .

الموضع الثالث : ﴿ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ ﴾^(٢) .

الموضع الرابع : ﴿ وَاللَّوِ اسْتَقَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ ﴾^(٣) .

و(أن) مقطوعة اتفاقاً في المواضع الثلاثة الأولى ، ومختلف في قطعها ووصلها في الموضع الرابع ، والراجع فيه القطع .

رابعاً : (أن) المفتوحة الهمزة المخففة مع (لن) .

* وهي موصولة بالاتفاق في موضعين :

الموضع الأول : ﴿ أَلَنْ تَجْعَلَ لِكُرْمٍ مَوْعِدًا ﴾^(٤) .

الموضع الثاني : ﴿ أَلَنْ يَجْمَعَ عِظَامَهُ ﴾^(٥) .

● وهي مختلف في قطعها ووصلها ، وذلك في موضع واحد في القرآن الكريم ، وهو : ﴿ عَلِمَ أَنْ تَحْضُوهُ ﴾^(٦) ، والمختار فيه القطع .

● وهي مقطوعة بالاتفاق ، في ما عدا المواضع الثلاثة السابقة ، نحو :

- ﴿ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ ﴾^(٧) .

- ﴿ أَنْ لَنْ نَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ ﴾^(٨) .

- ﴿ أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴾^(٩) .

(١) سورة الرعد ، الآية : ٣١ .

(٢) سورة سبأ ، الآية : ١٤ .

(٣) سورة الجن ، الآية : ١٦ .

(٤) سورة الكهف ، الآية : ٤٨ .

(٥) سورة القيامة ، الآية : ٣ .

(٦) سورة المزمل ، الآية : ٢٠ .

(٧) سورة الفتح ، الآية : ١٢ .

(٨) سورة الجن ، الآية : ٥ .

(٩) سورة البلد ، الآية : ٥ .

خامساً: (أن) المفتوحة الهمزة المخففة النون مع (لم)، أينما وردت في القرآن الكريم نحو:

- ﴿ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ﴾^(١).

- ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾^(٢).

وهي مقطوعة بالاتفاق.

سادساً: (إن) المكسورة الهمزة المخففة النون مع (لم).

● وهي موصولة بالاتفاق في موضع واحد من القرآن الكريم في ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾^(٣).

● وهي مقطوعة بالاتفاق في غير الموضع السابق، نحو:

- ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا﴾^(٤).

- ﴿وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا﴾^(٥).

- ﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ﴾^(٦).

- ﴿فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ﴾^(٧).

سابعاً: (إن) المكسورة الهمزة المخففة النون مع (ما):

● وهي مقطوعة اتفاقاً في موضع واحد في القرآن الكريم في ﴿وَإِنْ مَا نُزِينَاكَ بِعَصْرِ الَّذِي نَعِدُهُمْ﴾^(٨).

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٣١.

(٢) سورة البلد، الآية: ٧.

(٣) سورة هود، الآية: ١٤.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٤.

(٥) سورة المائدة، الآية: ٧٣.

(٦) سورة القصص، الآية: ٥٠.

(٧) سورة يوسف، الآية: ٦٠.

(٨) سورة الرعد، الآية: ٤٠.

● وهي موصولة اتفاقاً في ما عدا الموضع السابق، ويكون وصلها بإبدال النون ميماً، ثم إدغامها في الميم بعدها خطأً ولفظاً، نحو:

- ﴿وَأَمَّا نُزِيرُكَ﴾^(١).
- ﴿فَأَمَّا تَرِينَ﴾^(٢).
- ﴿فَأَمَّا نَشَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ﴾^(٣).
- ﴿وَأَمَّا تَخَافُ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٍ﴾^(٤).
- ﴿فَأَمَّا مَتَابَعِدُ وَأَمَّا فِدَاءٌ﴾^(٥).
- ﴿نُرِيَّتَكَ بَعْضَ الَّذِي نَعُدُّهُمْ﴾^(٦).

ويجب أن يتنبه القارئ أن (أما) المفتوحة الهمزة موصولة في جميع المواضع اتفاقاً، نحو:

- ﴿أَمَّا أَشْتَمَلْتُ﴾^(٧).
 - ﴿أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^(٨).
 - ﴿أَمَّا إِذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَوَقَعٌ﴾^(٩).
- ثامناً: (أَمْ) مع (مَنْ).

● وهي مقطوعة بلا خلاف في أربعة مواضع:

-
- (١) سورة يونس، الآية: ٤٦.
 - (٢) سورة مريم، الآية: ٢٦.
 - (٣) سورة الأنفال، الآية: ٥٧.
 - (٤) سورة الأنفال، الآية: ٥٨.
 - (٥) سورة محمد، الآية: ٤.
 - (٦) سورة غافر، الآية: ٧٧.
 - (٧) سورة الأنعام، الآيتان: ١٤٣ و ١٤٤.
 - (٨) سورة النمل، الآية: ٥٩.
 - (٩) سورة النمل، الآية: ٨٤.

الموضع الأول: ﴿ أَمْ مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكَيْلًا ﴾^(١).

الموضع الثاني: ﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ ﴾^(٢).

الموضع الثالث: ﴿ أَمْ مَّن خَلَقْنَا ﴾^(٣).

الموضع الرابع: ﴿ أَمْ مَّن يَأْتِي آمِنًا ﴾^(٤).

● وهي موصولة بلا خلاف في غير المواضع الأربعة السابقة، نحو:

- ﴿ أَمْ نَ لَا يَهْدِي ﴾^(٥).

- ﴿ أَمْ نَ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ﴾^(٦).

- ﴿ أَمْ نَ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾^(٧).

تاسعاً: (أن) المفتوحة الهمزة المشددة النون مع (ما):

● وهي مقطوعة بالاتفاق، في موضعين:

الموضع الأول: ﴿ وَأَنْتَ مَا كِدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ ﴾^(٨).

الموضع الثاني: ﴿ وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ ﴾^(٩).

● وهي مختلف في وصلها وقطعها في موضع واحد، في قوله تعالى:

﴿ وَعَلِمُوا أَنَّمَا أُغْنِيَكُمْ ﴾^(١٠)، والوصل فيها أقوى وأشهر.

● وهي موصولة بلا خلاف في غير الموضعين السابقين، نحو:

(١) سورة النساء، الآية: ١٠٩.

(٢) سورة التوبة، الآية: ١٠٩.

(٣) سورة الصافات، الآية: ١١.

(٤) سورة فصلت، الآية: ٤٠.

(٥) سورة يونس، الآية: ٣٥.

(٦) سورة النمل، الآية: ٦٢.

(٧) سورة النمل، الآية: ٦٣.

(٨) سورة الحج، الآية: ٦٢.

(٩) سورة لقمان، الآية: ٣٠.

(١٠) سورة الانفال، الآية: ٤١.

- ﴿أَتَمَاعَلَى رُسُولِنَا أَلْبَلَّغُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١).

عاشراً: (إِنَّ) المكسورة الهمزة المشدودة النون مع (ما).

● وهي مقطوعة بالاتفاق، في موضع واحد، في قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ﴾^(٢).

● وهي مختلف في وصلها وقطعها، وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لِّكُمْ﴾^(٣)، والوصل فيها أقوى وأشهر.

● وهي موصولة بالاتفاق في غير الموضعين السابقين نحو:

- ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ﴾^(٤).

- ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ﴾^(٥).

- ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾^(٦).

حادي عشر: (أَيْنَ) مع (ما):

● وهي موصولة بالاتفاق في موضعين في القرآن الكريم:

الموضع الأول: ﴿فَأَيْنَمَا تُولَؤُونَ﴾^(٧).

الموضع الثاني: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّهَةٌ﴾^(٨).

● وهي مختلف في وصلها وقطعها والوصل سواء، وذلك في

موضعين: في القرآن الكريم:

(١) سورة المائدة، الآية: ٩٢.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٣٤.

(٣) سورة النحل، الآية: ٩٥.

(٤) سورة النساء، الآية: ١٧١.

(٥) سورة الذاريات، الآية: ٥، وسورة المرسلات، الآية: ٧.

(٦) سورة الحجرات، الآية: ١٠.

(٧) سورة البقرة، الآية: ١١٥.

(٨) سورة النحل، الآية: ٧٦.

الموضع الأول: ﴿أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ * مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴿(١)﴾ .

الموضع الثاني: ﴿أَيْنَمَا تُقِفُوا أَخِذُوا﴾ (٢) .

- وهي مختلف في وصلها وقطعها والقطع أرجح، وذلك في قوله تعالى:

﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ﴾ (٣) .

● وهي مقطوعة بالاتفاق في غير المواضع الخمسة السابقة، نحو:

- ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ (٤) .

- ﴿أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ﴾ (٥) .

- ﴿أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ﴾ (٦) .

- ﴿أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ (٧) .

- ﴿أَيْنَ مَا كَانُوا﴾ (٨) .

ثاني عشر: (عن) مع (ما) .

● وهي مقطوعة بالاتفاق وذلك في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا

عَنْهُ﴾ (٩) .

● وهي موصولة بالاتفاق في غير الموضع السابق نحو:

- ﴿وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ﴾ (١٠) .

(١) سورة الشعراء، الآيتان: ٩٢ و ٩٣ .

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٦١ .

(٣) سورة النساء، الآية: ٧٨ .

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٤٨ .

(٥) سورة الأعراف، الآية: ٣٧ .

(٦) سورة غافر، الآية: ٧٣ .

(٧) سورة الحديد، الآية: ٤ .

(٨) سورة المجادلة، الآية: ٧ .

(٩) سورة الأعراف، الآية: ١٦٦ .

(١٠) سورة المائدة، الآية: ٧٣ .

- ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^(١).

- ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾^(٢).

ثالث عشر: (عَنْ) مع (مَنْ).

● وهي مقطوعة في جميع المصاحف، وذلك في موضعين، وليس في القرآن الكريم غيرهما:

الموضع الأول: ﴿وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ﴾^(٣).

الموضع الثاني: ﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّى﴾^(٤).

رابع عشر: (حَيْثُ) مع (مَا):

● وهي مقطوعة في جميع المصاحف، وذلك في موضعين، وليس في القرآن الكريم غيرهما:

- ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ سَطْرَهُ﴾^(٥).

خامس عشر: (مِنْ) مع (مَا):

● وهي مقطوعة بالاتفاق في موضعين في القرآن الكريم:

١ - ﴿فَمِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾^(٦).

٢ - ﴿لَكُمْ مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾^(٧).

● وهي مختلف في وصلها وقطعها، حيث كتبت في بعض المصاحف مقطوعة، وفي بعضها موصولة، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُواْ مِنْ مَّا

(١) سورة القصص، الآية: ٦٨.

(٢) سورة الصافات، الآية: ١٨٠.

(٣) سورة النور، الآية: ٤٣.

(٤) سورة النجم، الآية: ٢٩.

(٥) سورة البقرة، الآيتان: ١٤٤ و ١٥٠.

(٦) سورة النساء، الآية: ٢٥.

(٧) سورة الروم، الآية: ٢٨.

رَزَقْنَاكُمْ ﴿١﴾، والقطع فيها أشهر، وعليه العمل.

● وهي موصولة بالاتفاق في غير المواضع الثلاثة السابقة، نحو:

- ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ (٢).

- ﴿مِمَّا رَزَقْنَا عَلَىٰ عِبْدَانَا﴾ (٣).

- ﴿مِمَّا خَطَبْتَهُمْ أُعْرِقُوا﴾ (٤).

سادس عشر: (بئس) مع (ما):

● وهي موصولة بالاتفاق في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿يَسْمَا

أَشْرَفَ أَبِيهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ (٥).

● وهي مختلف في وصلها وقطعها، والعمل على الوصل، وذلك في

موضعين في القرآن الكريم:

الموضع الأول: ﴿يَسْمَا خَلَفْتُونِي مِنْ بَعْدِي﴾ (٦).

الموضع الثاني: ﴿قُلْ يَسْمَا يَا مُرْكُم بِهِ إِيْمَانُكُمْ﴾ (٧).

* وهي مقطوعة بالاتفاق في غير المواضع السابقة وذلك في ستة

مواضع:

الموضع الأول: ﴿وَلَيْسَ مَا شَرَوُا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ (٨).

الموضع الثاني: ﴿فَيْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ (٩).

(١) سورة المنافقين، الآية: ١٠.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٣.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٣.

(٤) سورة نوح، الآية: ٢٥.

(٥) سورة البقرة، الآية: ٩٠.

(٦) سورة الأعراف، الآية: ١٥٠.

(٧) سورة البقرة، الآية: ٩٣.

(٨) سورة البقرة، الآية: ١٠٢.

(٩) سورة آل عمران، الآية: ١٨٧.

الموضع الثالث : ﴿ لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾^(١) .

الموضع الرابع : ﴿ لَيْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾^(٢) .

الموضع الخامس : ﴿ لَيْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾^(٣) .

الموضع السادس : ﴿ لَيْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ ﴾^(٤) .

سابع عشر : (كُلّ) مع (ما) :

● وهي مقطوعة بالاتفاق في قوله تعالى : ﴿ وَءَاتَيْنَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾^(٥) .

● وهي مختلف في وصلها وقطعها والعمل على القطع في موضعين في القرآن الكريم :

الموضع الأول : ﴿ كُلَّ مَارَدُوا إِلَى الْفِنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا ﴾^(٦) .

الموضع الثاني : ﴿ كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ ﴾^(٧) .

● وهي مختلف في وصلها وقطعها، والعمل على الوصل في موضعين في القرآن الكريم :

الموضع الأول : ﴿ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا ﴾^(٨) .

الموضع الثاني : ﴿ كُلَّمَا لَقِيَ فِيهَا فَوْجٌ ﴾^(٩) .

(١) سورة المائدة، الآية : ٦٢ .

(٢) سورة المائدة، الآية : ٦٣ .

(٣) سورة المائدة، الآية : ٧٩ .

(٤) سورة المائدة، الآية : ٨٠ .

(٥) سورة ابراهيم، الآية : ٣٤ .

(٦) سورة النساء، الآية : ٩١ .

(٧) سورة المؤمنون، الآية : ٤٤ .

(٨) سورة الأعراف، الآية : ٣٨ .

(٩) سورة الملك، الآية : ٨ .

- وهي موصولة بالاتفاق في غير المواضع الخمسة السابقة ، نحو :

- ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا﴾^(١) .
- ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ﴾^(٢) .
- ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ﴾^(٣) .
- ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ﴾^(٤) .

ثامن عشر : (كَيِّ) مع (لا) :

● وهي موصولة بالاتفاق وذلك في أربعة مواضع في القرآن الكريم :

- الموضع الأول : ﴿لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾^(٥) .
- الموضع الثاني : ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾^(٦) .
- الموضع الثالث : ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾^(٧) .
- الموضع الرابع : ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾^(٨) .

● وهي مقطوعة بالاتفاق ، وذلك في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم :

- الموضع الأول : ﴿لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا﴾^(٩) .
- الموضع الثاني : ﴿لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾^(١٠) .

(١) سورة البقرة ، الآية : ٢٥ .

(٢) سورة البقرة ، الآية : ٨٧ .

(٣) سورة المائدة ، الآية : ٦٤ .

(٤) سورة آل عمران ، الآية : ٣٧ .

(٥) سورة آل عمران ، الآية : ١٥٣ .

(٦) سورة الحج ، الآية : ٥ .

(٧) سورة الأحزاب ، الآية : ٥٠ .

(٨) سورة الحديد ، الآية : ٢٣ .

(٩) سورة النحل ، الآية : ٧٠ .

(١٠) سورة الأحزاب ، الآية : ٣٧ .

الموضع الثالث : ﴿ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً ﴾^(١) .

تاسع عشر : (في) مع (ما) .

● وهي مقطوعة بلا خلاف ، وذلك في موضع واحد في القرآن الكريم ، في قوله تعالى : ﴿ أَتُرْكُونَ فِي مَا هَهُنَاءَ آمِينَ ﴾^(٢) .

● وهي مختلف في وصلها وقطعها ، والقطع فيها أكثر وعليه العمل ، وذلك في عشرة مواضع في القرآن الكريم :

الموضع الأول : ﴿ مَا فَعَلْتُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ مَّعْرُوفٍ ﴾^(٣) .

الموضع الثاني : ﴿ لِيَسْبُلُوَكُمْ فِي مَاءِ آتِنَاكُمْ فَأَسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ﴾^(٤) .

الموضع الثالث : ﴿ لِيَسْبُلُوَكُمْ فِي مَاءِ آتِنَاكُمْ إِنْ رَبَّكَ ﴾^(٥) .

الموضع الرابع : ﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ ﴾^(٦) .

الموضع الخامس : ﴿ وَهُمْ فِي مَا آسَفْتُم أَنْفُسَهُمْ خَالِدُونَ ﴾^(٧) .

الموضع السادس : ﴿ لِمَسْكُورٍ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ ﴾^(٨) .

الموضع السابع : ﴿ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾^(٩) .

الموضع الثامن : ﴿ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾^(١٠) .

الموضع التاسع : ﴿ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾^(١١) .

(١) سورة الحشر، الآية : ٧ .

(٢) سورة الشعراء، الآية : ١٤٦ .

(٣) سورة البقرة، الآية : ٢٤٠ .

(٤) سورة المائدة، الآية : ٤٨ .

(٥) سورة الأنعام، الآية : ١٦٥ .

(٦) سورة الأنعام، الآية : ١٤٥ .

(٧) سورة الأنبياء، الآية : ١٠٢ .

(٨) سورة النور، الآية : ١٤ .

(٩) سورة الروم، الآية : ٢٨ .

(١٠) سورة الزمر، الآية : ٣ .

(١١) سورة الزمر، الآية : ٤٦ .

الموضع العاشر: ﴿ وَنُنشِئُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾^(١).

● وهي موصولة بلا خلاف في غير المواضع السابقة نحو:

- ﴿ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾^(٢).

- ﴿ فِيمَا فَعَلْنَا فِي أَنْفُسِنَا بِالْمَعْرُوفِ ﴾^(٣).

- ﴿ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾^(٤).

- ﴿ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾^(٥).

عشرون: (يَوْمَ) مع (هُم):

● وهي مقطوعة بالاتفاق في موضعين في القرآن الكريم:

الموضع الأول: ﴿ يَوْمَ هُمْ بَرْزُورٌ ﴾^(٦).

الموضع الثاني: ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾^(٧).

● وهي موصولة بالاتفاق في غير الموضعين السابقين، نحو:

- ﴿ يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴾^(٨).

- ﴿ يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴾^(٩).

حادي والعشرون: (مَالٍ):

● تقطع لامها عما بعدها في أربعة مواضع في القرآن الكريم:

(١) سورة الواقعة، الآية: ٦١.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١١٣.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٣٤.

(٤) سورة الأنفال، الآية: ٦٨.

(٥) سورة يونس، الآية: ١٩.

(٦) سورة غافر، الآية: ١٦.

(٧) سورة الذاريات، الآية: ١٣.

(٨) سورة الزخرف، الآية: ٨٣، وسورة المعارج، الآية: ٤٢.

(٩) سورة الطور، الآية: ٤٥.

الموضع الأول: ﴿فَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ﴾^(١).

الموضع الثاني: ﴿مَالِ هَذَا الْكِتَابِ﴾^(٢).

الموضع الثالث: ﴿مَالِ هَذَا الرَّسُولِ﴾^(٣).

الموضع الرابع: ﴿فَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ﴾^(٤).

● ويجوز للقارئ أن يقف على (ما) أو على (اللام) عند ضيق النفس أو الاضطرار ونحوه، ولكن لا يجوز له الابتداء بـ (اللام) ولا بـ (هؤلاء)، (هذا)، (الذين)، بل يتعين الابتداء بـ (ما) أو (فما) من الآيات المذكورة.

● ويجوز للقارئ أن يقف على (أياً) أو على (ما) في قوله تعالى: ﴿أَيَّامًا تَدْعُوهُهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾^(٥)، وذلك عند ضيق النفس أو الاضطرار، ولكن يتعين عليه البدء بـ (أياً).

ثاني وعشرون: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾^(٦):

● اختلف في قطع التاء عن كلمة (حين) ووصلها بها.

والصحيح قطعها عنها، وأن (ولات) كلمة مستقلة و (حين) كلمة أخرى، و(لا) في (ولات) نافية دخلت عليها التاء علامة على تأنيث الكلمة، كما دخلت على (رُب) و(ثم) للدلالة على تأنيثهما.

وعلى هذا يصح الوقف على التاء لضيق النفس ونحوه، ولكن لا يصح الوقف عليها اختياراً والابتداء بكلمة (حين) بل يجب الابتداء بكلمة (ولات).

● وقيل: إن التاء توصل بكلمة (حين) هكذا: (ولا تحين مناص).

(١) سورة النساء، الآية: ٧٨.

(٢) سورة الكهف، الآية: ٤٩.

(٣) سورة الفرقان، الآية: ٧.

(٤) سورة الماعراج، الآية: ٣٦.

(٥) سورة الإسراء، الآية: ١١٠.

(٦) سورة ص، الآية: ٣.

وعلى هذا يصح الوقف للضرورة وغيرها على (ولا) ولكن يتعين الابتداء بـ (ولات) أيضاً.

● والصحيح هو قطع (التاء) عن (حين).

ثالث وعشرون: ﴿ كَالْوَهْمِ أَوْ وَزْنُوهُمْ ﴾^(١):

● كتبت الكلمتان في جميع المصاحف موصولتين حكماً، بدليل حذف الألف بعد الواو فيهما، ودل ذلك على أن الواو فيهما غير مقطوعة.

● وقال بعضهم: إن الأصل (كالواهم أو وزنوا لهم)، فحذفت اللام على حد قولك: (كِلْتَاكَ طَعَامًا) وأصله: (كِلْتَا لِكَ طَعَامًا) فحذفت اللام، وأوقع الفعل على (هم) فصارا حرفاً واحداً، لأن الضمير المتصل ما ناصبه كلمة واحدة.

وعلى هذا: يكون الضمير وهو (هم) في الكلمتين منصوباً، ولا يجوز الوقف على (كالوا) ولا على (أو وزنوا)، إذ لا يصح فصل الضمير المتصل عن الفعل.

● أما قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾^(٢) فمخالف للكلمتين السابقتين، وذلك لأن (غضبوا) كلمة، و (هم) ضمير فصل مرفع على الابتداء، وجملة (يغفرون) خبر. ودليله ثبوت الألف بعد واو (غضبوا).

وعلى هذا: يصح الوقف على (غضبوا) عند الضرورة ونحوها، ولكن لا يصح الابتداء بـ (هُم يَغْفِرُونَ) لأن فيه فصل بين الشرط وجوابه، ويتعين الابتداء بـ (وإذا).

رابع وعشرون: (أل) التعريف، و (يا) النداء، و(ها) التنبيه:

فقد اتفقت المصاحف على وصل هذه الكلمات بما بعدها، وإن كان كل

(١) سورة المطففين، الآية: ٣.

(٢) سورة الشورى، الآية: ٣٧.

منها كلمة مستقلة عما بعدها .

- مثال (أل) التعريف :

(الكتاب - الغني - الثواب - الرحيم) .

- مثال (يا) النداء :

(يآدم - يبي - يأيها - يأرض) .

- مثال (ها) التنبيه :

(هأنتم - هؤلاء - هذا - هذان) .

فلا يصح فصل هذه الكلمات عن الكلمات التي دخلت عليها، ولا يجوز الوقف عليها مطلقاً، لأنها لشدة امتزاجها بما بعدها صارت كأنها مع ما بعدها كلمة واحدة، ولا يجوز الوقف على بعض الكلمة. ولأن (يا) التي للنداء، و(ها) التي للتنبيه، لما حذفت الألف منهما بقيا على حرف واحد، فوجب اتصالهما بما بعدهما، ولذا لا يصح الوقف عليهما.

وليعلم القارئ أن ما ذكر أنه مقطوع أو ذكر أنه موصول، فالمقصود بذلك القطع والوصل في كل شيء بحسبه .

فمعنى القطع في : (أَنْ لَا) المفتوحة الهمزة و(أَنْ لَنْ) و(إِنْ مَّا) و(إِنْ لَمْ) و(أَنْ لَمْ) و(عَنْ مَا) و(عَنْ مَّنْ) و(مِنْ مَّا) : رسمها كلها بنون بعد أول حرف كل منها مع قطعها عما بعدها .

ومعنى الوصل فيها : رسمها بغير نون مع وصل الحرف الأول بالثاني في : (عَمَّا) و(عَمَّنْ) و(مِمَّا)، ومعنى الوصل في : (إِلَّا) و(أَلَّا)، رسمها بغير نون. ومعنى القطع في (أُمَّ مَّنْ) : رسمها بميمين، الأولى مقطوعة عن الثانية، ومعنى الوصل عدم كتابة الميم الأولى .

ومعنى الوصل في (إِذَا) و(أَمَّا) رسمها بميم واحدة .

الفصل السادس

البدء بالكلمة

همزة الوصل وهمزة القطع

من سنن العرب في كلامها:

من سنن العرب في كلامها، أنه لا يجوز البدء إلا من أول حروف الكلمة رسماً، ولا يجوز البدء إلا بحرف متحرك، كما لا يجوز الوقف على متحرك. فالحركة لا بد منها في الابتداء.

همزة القطع وهمزة الوصل:

الحرف الواقع في أول الكلمة القرآنية إما أن يكون متحركاً أو ساكناً:
* فإن كان متحركاً، فحكمه واضح.

* وإن كان ساكناً، فإن وصلت الكلمة بما قبلها فالحكم واضح أيضاً، وإن ابتدئ بالكلمة التي أولها حرف ساكن، فلا بد من الإتيان بهمزة الوصل ليتوصل بها إلى النطق بالحرف الساكن الواقع في أول هذه الكلمة، لأن النطق بالحرف الساكن متعذر، فهمزة الوصل يحتاج إليها في حال الابتداء بالكلمة التي

أول حروفها ساكن، وهي تثبت في حال الابتداء بالكلمة التي دخلت عليها همزة وكان أول حروفها ساكناً، وتسقط في حال وصلت الكلمة التي هي فيها بما قبلها، لأن الحرف الساكن اعتمد على ما قبله ولم يحتج إليها.

تعريف همزة الوصل:

همزة الوصل تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج .
وعرفت بأنها: همزة في أول الكلمة تكتب (ألفاً)، وتلفظ همزة عند الابتداء بها وتسقط في درج الكلام .

سبب تسميتها بهمزة الوصل:

سميت همزة الوصل بهذا، لأنها وصلة إلى النطق بالحرف الساكن، وسبيل إلى التمكن من التلفظ به، ويشار إليها في المصاحف بكتابة (صاد) صغيرة على الشكل التالي : (ص) فوق ألف الوصل . .

تعريف همزة القطع:

همزة القطع، هي الهمزة التي تثبت في الوصل والابتداء، وتأتي في أول الكلمة أو وسطها أو آخرها، وتأتي مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة أو ساكنة، نحو: (مأكولٌ)، (إن)، (أم) وتكتب هكذا: (أ).

دخول همزة الوصل في الأسماء:

تدخل همزة الوصل في الأسماء التي تكون فيها همزة الوصل إما: قياسية وإما سماعية .

همزة الوصل القياسية:

همزة الوصل القياسية: تكون في مصدر الفعل الخماسي، نحو:

- (اختلاف) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي أَخْلَافِ أَيْلٍ وَالنَّهَارِ﴾^(١).

و ﴿لَوْجِدُوا فِيهِ أَخْلَافًا كَثِيرًا﴾^(٢).

- (ابتغاء) في قوله تعالى: ﴿أَبْتَغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾^(٣).

و ﴿أَبْتَغَاءَ الْفِتْنَةِ وَأَبْتَغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾^(٤).

- (افتراء) في قوله تعالى: ﴿أَفْتَرَاءَ عَلَى اللَّهِ﴾^(٥).

- (انتقام) في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾^(٦).

وتكون في مصدر الفعل السداسي، نحو:

- (استكباراً) في قوله تعالى: ﴿أَسْتَكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ﴾^(٧)،

و ﴿وَأَسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا﴾^(٨).

همزة الوصل السماعية:

همزة السماعية تكون في الأسماء الآتية:

* (اثنان) سواء كان مرفوعاً، نحو: ﴿أَثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ﴾^(٩) و ﴿إِنَّ عِدَّةَ

(١) سورة يونس، الآية: ٦.

(٢) سورة النساء، الآية: ٨٢.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٦٥.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ٧.

(٥) سورة الأنعام، الآية: ١٤٠.

(٦) سورة آل عمران، الآية: ٤.

(٧) سورة فاطر، الآية: ٤٣.

(٨) سورة نوح، الآية: ٧.

(٩) سورة المائدة، الآية: ١٠٦.

الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ﴿١﴾، أو كان منصوباً، نحو: ﴿لَا نَسْخُدُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ ﴿٢﴾، و ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ ﴿٣﴾.

* (اثنتان)، سواء كان مرفوعاً، نحو: ﴿فَأَنْفَجَرْتُمْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ ﴿٤﴾، أم منصوباً، نحو: ﴿فَإِنْ كَانَتْ اثْنَتَيْنِ﴾ ﴿٥﴾، و ﴿وَقَطَعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا﴾ ﴿٦﴾.

* (ابن)، نحو: ﴿إِنَّ أَيْنِي مِنْ أَهْلِي﴾ ﴿٧﴾، و ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ ﴿٨﴾، و ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾ ﴿٩﴾.

* (ابنة)، سواء كان مفرداً، نحو: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾ ﴿١٠﴾ أم كان مثني، نحو ﴿إِحْدَى ابْنَتَيَّ﴾ ﴿١١﴾.

* (امرؤ)، سواء كان مرفوعاً، نحو: ﴿إِنْ أَمْرًا هَلَكًا﴾ ﴿١٢﴾ أو كان منصوباً، نحو ﴿مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوْءًا﴾ ﴿١٣﴾، أو كان مجروراً، نحو: ﴿كُلُّ أَمْرٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينًا﴾ ﴿١٤﴾ و ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ ﴿١٥﴾.

- (١) سورة التوبة، الآية: ٣٦.
- (٢) سورة النحل، الآية: ٥١.
- (٣) سورة المائدة، الآية: ١٢.
- (٤) سورة البقرة، الآية: ٦٠.
- (٥) سورة النساء، الآية: ١٧٦.
- (٦) سورة الأعراف، الآية: ١٦٠.
- (٧) سورة هود، الآية: ٤٥.
- (٨) سورة مريم، الآية: ٣٤.
- (٩) سورة التوبة، الآية: ٣٠.
- (١٠) سورة التحريم، الآية: ١٢.
- (١١) سورة القصص، الآية: ٢٧.
- (١٢) سورة النساء، الآية: ١٧٦.
- (١٣) سورة مريم، الآية: ٢٨.
- (١٤) سورة الطور، الآية: ٢١.
- (١٥) سورة عبس، الآية: ٣٧.

* (امرأة)، سواء كان مفرداً، نحو: ﴿وَإِن أَمْرَأَةً خَافَتْ﴾^(١) و ﴿وَأَمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً﴾^(٢) و ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾^(٣) و ﴿امْرَأَتُ الْعَزِيزِ﴾^(٤) و ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾^(٥) و (امْرَأَتِ نُوحٍ، وَامْرَأَتِ لُوطٍ، امْرَأَتِ فِرْعَوْنَ) الواردة في سورة التحريم. أو كان مثني، نحو: ﴿وَأَمْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ﴾^(٦) و ﴿وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾^(٨).

* (اسم)، نحو: ﴿أَقْرَأُ بِأَسْمِ﴾^(٩) و ﴿وَأَذْكُرُ اسْمَ رَبِّكَ﴾^(١٠) و ﴿مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾^(١١) و ﴿يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ﴾^(١٢).

حكم همزة الوصل الداخلة على الأسماء مطلقاً:

حكم همزة الوصل الداخلة على الأسماء مطلقاً أنها تكسر سواء كان دخولها عليها قياسياً وذلك في مصادر الفعل الخماسي والسداسي، أو كان سماعياً وذلك في السبعة أسماء المذكورة وهي:

(اثنان - اثنتان - ابن - ابنة - امرؤ - امرأة - اسم).

ويبدأ بها مفتوحة في (أل) التعريف، نحو: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(١٣).

- (١) سورة النساء، الآية: ١٢٨.
- (٢) سورة الأحزاب، الآية: ٥٠.
- (٣) سورة آل عمران، الآية: ٣٥.
- (٤) سورة يوسف، الآية: ٣٠.
- (٥) سورة القصص، الآية: ٩.
- (٦) سورة التحريم، الآيات: ١٠ و ١١ و ١٢.
- (٧) سورة البقرة، الآية: ٢٨٢.
- (٨) سورة القصص، الآية: ٢٣.
- (٩) سورة العلق، الآية: ١.
- (١٠) سورة المزمل، الآية: ٨.
- (١١) سورة آل عمران، الآية: ٤٥.
- (١٢) سورة الصف، الآية: ٦.
- (١٣) سورة الفاتحة، الآية: ٢.

دخول همزة الوصل في الأفعال:

تدخل همزة الوصل في الأفعال التالية :

* الفعل الماضي الخماسي - المكون من خمسة حروف - نحو:

(انطلق) في قوله تعالى: ﴿ وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ ﴾^(١) و ﴿ إِذَا أَنْطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَعَانِمَ ﴾^(٢).- (اتخذ) في قوله تعالى: ﴿ أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ ﴾^(٣) و ﴿ أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ﴾^(٤) و ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴾^(٥) و ﴿ قَالَ لَيْنِ اتَّخَذَتِ إِلَهًا ﴾^(٦).- (ارتاب) في قوله تعالى: ﴿ إِذَا لَازَرْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ﴾^(٧) و ﴿ إِنْ أَرْتَبْتُمْ ﴾^(٨) و ﴿ أَمْ أَرْتَابُوا ﴾^(٩).- (ارتضى) في قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ ﴾^(١٠) و ﴿ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ ﴾^(١١).- (استحق) في قوله تعالى: ﴿ عَلَيَّ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا ﴾^(١٢) و ﴿ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولَئِينَ ﴾^(١٣).

(١) سورة ص، الآية: ٦.

(٢) سورة الفتح، الآية: ١٥.

(٣) سورة الزخرف، الآية: ١٦.

(٤) سورة الشورى، الآية: ٩.

(٥) سورة البقرة، الآية: ١١٦.

(٦) سورة الشعراء، الآية: ٢٩.

(٧) سورة العنكبوت، الآية: ٤٨.

(٨) سورة المائدة، الآية: ١٠٦.

(٩) سورة النور، الآية: ٥٠.

(١٠) سورة الأنبياء، الآية: ٢٨.

(١١) سورة النور، الآية: ٥٥.

(١٢) سورة المائدة، الآية: ١٠٧.

(١٣) سورة المائدة، الآية: ١٠٧.

- (اجتمع) في قوله تعالى: ﴿قُلْ لِيْنَ أَجْتَمَعَتِ الْآلِيسُ وَالْجِنُّ﴾^(١) و﴿وَلَوْ أَجْتَمَعُوا لَهُ﴾^(٢).
- (انفطر) في قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ﴾^(٣).
- (انشق) في قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ﴾^(٤).
- (اجتثت) في قوله تعالى: ﴿أَجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ﴾^(٥).
- (انصرف) في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْصَرَفُوا﴾^(٦).
- (اشترى) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٧).
- (اصطفى) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا﴾^(٨).
- (اضطر) في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ﴾^(٩).

* الفعل الماضي السداسي - المكون من ستة حروف - نحو:

- (استغفر) في قوله تعالى: ﴿فَاسْتَغْفِرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾^(١٠) و﴿فَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ﴾^(١١).

(١) سورة الإسراء، الآية: ٨٨.

(٢) سورة الحج، الآية: ٧٣.

(٣) سورة الانفطار، الآية: ١.

(٤) سورة الانشقاق، الآية: ١.

(٥) سورة ابراهيم، الآية: ٢٦.

(٦) سورة براءة، الآية: ١٢٧.

(٧) سورة التوبة، الآية: ١١١.

(٨) سورة آل عمران، الآية: ٣٣.

(٩) سورة البقرة، الآية: ١٧٣ - وكذلك في المائدة، الآية: ٣. وكذلك في النحل، الآية:

١١٥.

(١٠) سورة آل عمران، الآية: ١٣٥.

(١١) سورة النساء، الآية: ٦٤.

- (استنصر) في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا الَّذِي اَسْتَنْصَرُ بِالْأَمْسِ﴾^(١).
- (استمسك) في قوله تعالى: ﴿فَقَدْ اَسْتَمَسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾^(٢).
- (استحوذ) في قوله تعالى: ﴿اَسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ﴾^(٣).
- (اشمأز) في قوله تعالى: ﴿اَسْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾^(٤).
- (استكبر) في قوله تعالى: ﴿أَبَىٰ وَاَسْتَكْبَرُ﴾^(٥) و ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ﴾^(٦).
- (استسقى) في قوله تعالى: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ﴾^(٧).
- (استعلى) في قوله تعالى: ﴿وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَىٰ﴾^(٨).
- (استغنى) في قوله تعالى: ﴿أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَىٰ﴾^(٩) و ﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ﴾^(١٠).

* فعل الأمر الذي ماضيه خماسي، نحو:

- (اتخذ) في قوله تعالى: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾^(١١).

- (١) سورة القصص، الآية: ١٨ .
 (٢) سورة البقرة، الآية: ٢٥٦ .
 (٣) سورة المجادلة، الآية: ١٩ .
 (٤) سورة الزمر، الآية: ٤٥ .
 (٥) سورة البقرة، الآية: ٣٤ .
 (٦) سورة ص، الآية: ٣٨ .
 (٧) سورة البقرة، الآية: ٦٠ .
 (٨) سورة طه، الآية: ٢٠ .
 (٩) سورة عبس، الآية: ٥ .
 (١٠) سورة الليل، الآية: ٨ .
 (١١) سورة البقرة، الآية: ١٢٥ .

- (انطلق) في قوله تعالى : ﴿ أَنْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴾ * أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي نَلْدِ شُعْبٍ ﴿ (١) .

- (اتبع) في قوله تعالى : ﴿ أَتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾ ﴿ (٢) و ﴿ أَتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ ﴿ (٣) .

- (انتظر) في قوله تعالى : ﴿ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانظُرْ ﴾ ﴿ (٤) ، و ﴿ قُلْ أَنْظِرُوا إِنَّا مُنظِرُونَ ﴾ ﴿ (٥) .

- (انتصر) في قوله تعالى : ﴿ فَانصِرْ ﴾ ﴿ (٦) .

- (ارتقب) في قوله تعالى : ﴿ فَارْتَقِبْ ﴾ ﴿ (٧) و ﴿ فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ ﴾ ﴿ (٨) .

- (اصطبر) في قوله تعالى : ﴿ وَأَصْطَبِرْ ﴾ ﴿ (٩) .

* فعل الأمر الذي ماضيه سداسي، نحو :

- (استغفر الله) في قوله تعالى : ﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ﴾ ﴿ (١٠) و ﴿ وَأَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ ﴿ (١١) .

- (استعن) في قوله تعالى : ﴿ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ﴾ ﴿ (١٢) .

(١) سورة المرسلات، الآيتان : ٢٩ و ٣٠ .

(٢) سورة الأنعام، الآية : ١٠٦ .

(٣) سورة الأعراف، الآية : ٣ .

(٤) سورة السجدة، الآية : ٣٠ .

(٥) سورة الأنعام، الآية : ١٥٨ .

(٦) سورة القمر، الآية : ١٠ .

(٧) سورة القمر، الآية : ٢٧ .

(٨) سورة الدخان، الآية : ٥٩ .

(٩) سورة القمر، الآية : ٢٧ .

(١٠) سورة نوح، الآية : ١٠ .

(١١) سورة النور، الآية : ٦٢ .

(١٢) سورة البقرة، الآية : ١٥٣ .

- (استجب) في قوله تعالى : ﴿ اَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ ﴾^(١) و ﴿ اَسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ ﴾^(٢).

- (استفزز) في قوله تعالى : ﴿ وَاَسْتَفْزِزْ مَنْ اَسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ ﴾^(٣).

* فعل الأمر الذي ماضيه ثلاثي، نحو:

- (اكشف) في قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ ﴾^(٤).

- (اتل) في قوله تعالى : ﴿ اتْلُ مَا اُوْحِيَ اِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ ﴾^(٥).

- (اذكر) في قوله تعالى : ﴿ اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ ﴾^(٦).

- (اشكر) في قوله تعالى : ﴿ اِنْ اَشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ ﴾^(٧).

- (اخرج) في قوله تعالى : ﴿ اَخْرِجْ عَلَيْنَ ﴾^(٨).

- (ارجع) في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ اَرْجِعْ الْبَصَرَ ﴾^(٩).

- (انظر) في قوله تعالى : ﴿ وَلَكِنْ اَنْظُرْ اِلَى الْجَبَلِ ﴾^(١٠).

- (اذهب) في قوله تعالى : ﴿ قَالَ اَذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ ﴾^(١١).

- (اهدنا) في قوله تعالى : ﴿ اِهْدِنَا الصِّرَاطَ ﴾^(١٢).

(١) سورة الأنفال، الآية : ٢٤ .

(٢) سورة الشورى، الآية : ٤٧ .

(٣) سورة الإسراء، الآية : ٦٤ .

(٤) سورة الدخان، الآية : ١٢ .

(٥) سورة العنكبوت، الآية : ٤٥ .

(٦) سورة يوسف، الآية : ٤٢ .

(٧) سورة لقمان، الآية : ١٤ .

(٨) سورة يوسف، الآية : ٣١ .

(٩) سورة الملك، الآية : ٤ .

(١٠) سورة الأعراف، الآية : ١٤٣ .

(١١) سورة الإسراء، الآية : ٦٣ .

(١٢) سورة الفاتحة، الآية : ٦ .

- (اقرأ) في قوله تعالى: ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمَائِكَ﴾^(١).
 - (اضرب) في قوله تعالى: ﴿أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ﴾^(٢).

حكم همزة الوصل الداخلة على الأفعال:

حكم همزة الوصل الداخلة على الأفعال، إنها تكون مبنية على حركة الحرف الثالث وذلك:

* إن كان الحرف الثالث مكسوراً أو مفتوحاً كسرت نحو:

- ﴿أَهْدِنَا﴾^(٣).
 - ﴿أَضْرِبْ﴾^(٤).
 - ﴿اَكْشِفْ﴾^(٥).
 - ﴿أَطْمِسْ﴾^(٦).
 - ﴿أَصْرِفْ﴾^(٧).
 - ﴿أَبْنِ لِي صَرْحًا﴾^(٨).
 - ﴿أَقْذِفْ فِيهِ﴾^(٩).

-
- (١) سورة العلق، الآية: ١.
 (٢) سورة الشعراء، الآية: ٦٣.
 (٣) سورة الفاتحة، الآية: ٦.
 (٤) سورة الشعراء، الآية: ٦٣.
 (٥) سورة الدخان، الآية: ١٣.
 (٦) سورة يونس، الآية: ٨٨.
 (٧) سورة الفرقان، الآية: ٦٥.
 (٨) سورة غافر، الآية: ٣٦.
 (٩) سورة طه، الآية: ٣٩.

- ﴿وَأَسْتَعِينُوا﴾^(١).

- ﴿أَسْتَعُوذُ﴾^(٢).

- ﴿أَسْتَكَرُّوْا﴾^(٣).

- ﴿أَعْتَدُوا﴾^(٤).

- ﴿أَقْتَرَبَ﴾^(٥).

- ﴿أَسْطَعُوا﴾^(٦).

وسبب كسر همز الوصل إذا كان ثالث الفعل مكسوراً: المناسبة بين أول الفعل وثالثه، ولا اعتداد بالساكن بينهما لأنه ليس بحاجز.

وسبب كسر همزة الوصل إذا كان ثالث الفعل مفتوحاً: القياس على كسرها إذا كان ثالث الفعل مكسوراً، وقيل خوف الالتباس بألف المتكلم في نحو: (أَجْعَلْ) وقفاً، وقيل: لو فتحت الهمزة فيما ثالثة مفتوح لالتبس المضارع بالأمر.

* وتكسر همزة الوصل إذا كان ثالث الفعل مكسوراً بحسب الأصل ثم عرض له الضم الموجب، وقد وقع هذا الأمر في القرآن الكريم في أربعة أفعال:

(١) - (امشوا) في قوله تعالى: ﴿أَنْ أَمْشُوا وَأَصْبِرُوا عَلَىٰ آهِ الْهَيْكَلِ﴾^(٧).

(٢) - (ابتوا) في قوله تعالى: ﴿أَتَتُونِي يَكْتَتِبُ مِن قَبْلِ هَذَا﴾^(٨) و ﴿ثُمَّ أَتْتُوا

(١) سورة البقرة، الآية: ٤٥ و ١٥٣.

(٢) سورة المجادلة، الآية: ١٩.

(٣) سورة الاعراف، الآية: ٧٥.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٦٥.

(٥) سورة الانبياء، الآية: ١.

(٦) سورة الكهف، الآية: ٩٧.

(٧) سورة ص، الآية: ٦.

(٨) سورة الأحقاف، الآية: ٤.

صَفَاءً ﴿١﴾ .

(٣) - (ابنوا) في قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَبْنَاؤُا لِمُ بَيْنِنَا﴾ ﴿٢﴾ .

- (اقضوا) في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَقْضُوا إِلَىٰ وَلَا تُنْظَرُونَ﴾ ﴿٣﴾ .

وأصل هذه الأفعال:

- (امشوا)، (امشيوا) بكسر الشين وضم الياء، نقلت حركة الياء إلى الشين بعد تقدير سلب حركتها. فصارت الشين مضمومة .

- (ايتوا) - (ايتيوا) بكسر التاء وضم الياء، نقلت حركة الياء إلى التاء، فصارت التاء مضمومة .

- (ابنوا) - (ابنيوا)، بكسر النون وضم الياء، نقلت حركة الياء إلى النون، فصارت النون مضمومة .

- (اقضوا) - (اقضيوا)، بكسر الضاد وضم الياء، نقلت حركة الياء إلى الضاد، فصارت الضاد مضمومة .

ونقلت حركة الياء إلى هذه الحروف، ليكون هناك تناسب بين حركتها وبين الواو، ولما نقلت حركة الياء إلى هذه الحروف سكنت الياء، فالتقى ساكنان، فحذفت الياء للتخلص من التقاء الساكنين، فصارت هذه الأفعال: (امشوا)، (ايتوا)، (ابنوا)، (اقضوا) .

وما يبين لنا أن أصل هذه الأفعال الأربعة الكسر، ثم عرض الضم، إننا إذا أمرنا المخاطب الواحد نقول:

(امشِ)، (ايتِ)، (ابنِ)، (اقضِ) .

وإذا أمرنا الاثنين نقول:

(١) سورة طه، الآية: ٦٤ .

(٢) سورة الصافات، الآية: ٩٧ .

(٣) سورة يونس، الآية: ٧١ .

- (امشياً)، (ايتياً)، (ابنياً)، (اقضياً).

بكسر الشين في (امشياً)، والتاء في (ايتياً)، والنون في (ابنياً)، والضاد في (اقضياً).

وهذا يدل على أن الكسر هو الأصل والضم عارض، لذلك وجب كسر همزة الوصل عند البدء بهذه الأفعال باعتبار الأصل. مع ملاحظة أن كلمة (اتوا) تقرأ: (ايتوا) إذا ابتدأ بها القارئ، وذلك لأن القاعدة: إذا التقت همزتان، الثانية منهما ساكنة، في كلمة واحدة، تبدل الهمزة الثانية حرف علة من جنس حركة الهمزة الأولى.

* وتضم همزة الوصل إذا كان ثالث الفعل مضموماً ضمماً أصلياً، وذلك لتحقيق التناسب بين الهمزة وثالث الفعل، وعدم الالتفات للثاني لكونه غير حاجز، ولئلا يلزم الخروج من الكسر إلى الضم، نحو:

- ﴿اعْبُدُوا﴾^(١).

- ﴿اسْجُدُوا﴾^(٢).

- ﴿ادْعُ﴾^(٣).

- ﴿اسْكُنْ﴾^(٤).

- ﴿اشْكُرْ﴾^(٥).

- ﴿اخْشُرُوا﴾^(٦).

(١) سورة البقرة، الآية: ٢١.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٣٤.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٦٩.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٣٥.

(٥) سورة لقمان، الآية: ١٤.

(٦) سورة الصافات، الآية: ٢٢.

- ﴿أَنْظَرَ﴾^(١).
- ﴿أَرْكُضَ﴾^(٢).
- ﴿أَخْلَفَنِي﴾^(٣).
- ﴿أَدْخُلِي﴾^(٤).
- ﴿أَنْصُرْنِي﴾^(٥).
- ﴿أَنْفُحُوا﴾^(٦).

* وتضم همزة الوصل عند الابتداء بها إذا كان الفعل مبنياً للمجهول،
نحو:

- ﴿أَضْطَرَّ﴾^(٧).
- ﴿أَوْثَمِنَ﴾^(٨).
- ﴿أَسْتَهْزِئُ﴾^(٩).

مع ملاحظة أن: (أوثمن) تقرأ: (اوثمن) بإبدال الهمزة الثانية واواً - إذا
ابتدأ القارئ بها.

دخول همزة الوصل في الحروف:

لم تدخل همزة الوصل على الحروف في القرآن الكريم إلا في المواضع

-
- (١) سورة المائدة، الآية: ٧٥.
 - (٢) سورة ص، الآية: ٤٢.
 - (٣) سورة الاعراف، الآية: ١٤٢.
 - (٤) سورة النمل، الآية: ٤٤.
 - (٥) سورة المؤمنون، الآية: ٢٦.
 - (٦) سورة الكهف، الآية: ٩٦.
 - (٧) سورة البقرة، الآية: ١٧٣.
 - (٨) سورة البقرة، الآية: ٢٨٣.
 - (٩) سورة الانعام، الآية: ١٠.

التالية :

الموضع الأول : اللام الموصولة : كاللامات الموصولة في قوله تعالى :
﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَنِينَ وَالْقَنِينَ ﴾ . . . ﴿^(١)

وهذه اللامات في هذه الآية حروف باعتبار صورتها وأسماء باعتبار معانيها .

الموضع الثاني : اللام الزائدة اللازمة التي لا تفارق الكلمة ولا تنفك عنها وتكون مقارنة لوضع الكلمة، نحو :

(الذي)، (اللدان)، (الذين)، (التي)، (اللاتي)، (اللاتي)، (الآن)، (اليسع) .

الموضع الثالث : اللام الزائدة غير اللازمة، وهي التي يعبر عنها بلام التعريف ولام (أل)، نحو :

(الأرض)، (البحر)، (الجبال)، (الحيوان)، (الخير)، (العليم)، (الغفور)، (الفتاح)، (الهُدَى)، (الملك)، (الكبير)، ونحو : (التواب)، (الثقلان)، (الضحى)، (الطير)، (الليل)، (النور)، وما شابه هذه اللامات من اللامات السواكن القمرية والشمسية .

وما عدا هذه الحروف، لا تدخل همزة الوصل على غيرها من الحروف في القرآن الكريم .

حكم همزة الوصل الداخلة على اللام :

تفتح همزة الوصل الداخلة على اللام سواء كانت موصولة أم زائدة لازمة أم زائدة غير لازمة .

(١) سورة الأحزاب، الآية : ٣٥ .

حكم دخول همزة الاستفهام على همزة الوصل ومواضع هذا الدخول في القرآن الكريم:

وإذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل - وهمزة الاستفهام لا تدخل على فعل الأمر - فإن همزة الوصل تحذف وتبقى همزة الاستفهام المفتوحة، وذلك لأن الغرض من همزة الوصل وهو التوصل إلى النطق بالحرف الساكن قد تحقق بهمزة الاستفهام، وبهذا لم يعد من داع لوجود همزة الوصل.

وقد وقع هذا في سبعة مواضع في القرآن الكريم:

الموضع الأول: ﴿... قُلْ أَخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا﴾^(١).

الموضع الثاني: ﴿أَطْلَعِ الْعَيْبَ أَمْ أَخَذْ...﴾^(٢).

الموضع الثالث: ﴿أَفَتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ...﴾^(٣).

الموضع الرابع: ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾^(٤).

الموضع الخامس: ﴿أَتَّخَذْتَهُمْ سِحْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ﴾^(٥).

الموضع السادس: ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾^(٦).

الموضع السابع: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ...﴾^(٧).

أصل هذه الأفعال: (أأخذتم)، (أأطلع)، (أأفترى)، (أأصطفى)، (أأخذناهم)، (أأستكبرت)، (أأستغفرت)، بهمزتي الأولى همزة استفهام وهي

(١) سورة البقرة، الآية: ٨٠.

(٢) سورة مريم، الآية: ٧٨.

(٣) سورة سبأ، الآية: ٨.

(٤) سورة الصافات، الآية: ١٥٣.

(٥) سورة ص، الآية: ٦٣.

(٦) سورة ص، الآية: ٧٥.

(٧) سورة المنافقين، الآية: ٦.

مفتوحة، والثانية همزة الوصل وهي مكسورة لدخولها على فعل ماض خماسي في : (أتخذتم)، (أطلع)، (أفترى)، (أصطفى)، (اتخذناهم)، وعلى فعل ماض سداسي في : (استكبرت)، (استغفرت)، فحذفت همزة الوصل استغناء عنها بهمزة الاستفهام، ولا يترتب على حذفها التباس الاستفهام بالخبر، لأن همزة الاستفهام تكون همزة قطع، وتكون مفتوحة، وتثبت وصلًا وابتداءً، وأما همزة الوصل فتثبت ابتداءً وتسقط وصلًا، ولا تكون في الأفعال وما مثلها إلا مكسورة.

حكم دخول همزة الاستفهام على همزة الوصل في كلمة واحدة ومواضع هذا الدخول في القرآن الكريم:

وإذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل في كلمة، وكان بعد همزة الوصل ساكن، أبدلت همزة الوصل (ألفاً) ممدودة وتحذف ألف همزة الوصل كتابة^(١)، وذلك في ست كلمات في القرآن الكريم هي :

(١) - ﴿قُلْ أَلَّذِكْرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثِيَيْنِ﴾^(٢).

(٢) - ﴿قُلْ أَلَّذِكْرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثِيَيْنِ﴾^(٣).

(٣) - ﴿قُلْ أَللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾^(٤).

(٤) - ﴿أَلْقَنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ سَتَعَجِلُونَ﴾^(٥).

(١) لا يجوز النطق بهمزة الوصل محققة، بل يجوز فيها لكل القراء حفص وغيره وجهان

١ - تسهيلها بين بين - أي بين الهمزة والألف.

٢ - إبدالها حرف مد مع الاشباع.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٤٣.

(٣) سورة الأنعام، الآية: ١٤٤.

(٤) سورة يونس، الآية: ٥٩.

(٥) سورة يونس، الآية: ٥١.

(٥) - ﴿ءَأَلْتَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ . . .﴾^(١).

(٦) - ﴿ءَالَلَهُ خَيْرٌ أَمَّا يَتْرُكُونَ﴾^(٢).

حكم اتصال كلمة أولها همزة بحرف ساكن قبلها وأمثلة ذلك:

وعندما تتصل كلمة أولها همزة وصل بحرف ساكن قبلها كلفظ (النون الساكنة من تنوين يلحق آخر الكلمة، فإن هذا الحرف الساكن يحرك بالكسر) لالتقاء الساكنين، وتسقط همزة الوصل لفظاً، نحو:

- ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ﴾^(٣).

فإنها تقرأ هكذا:

(قل هو الله أحد للاه الصمد).

- ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ﴾^(٤).

فإنها تقرأ هكذا:

(فمنضطر).

- ﴿مُنِيبٍ * أَدْخُلُوهَا﴾^(٥).

فإنها تقرأ هكذا:

(منبيدخلوها)^(٦).

(١) سورة يونس، الآية: ٩١.

(٢) سورة النمل، الآية: ٥٩.

(٣) سورة الاخلاص، الآية: ١.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٧٣.

(٥) سورة ق، الآية: ٣٣.

(٦) عند قالون يحرك النون الساكنة أو نون التنوين الساكنة، إذا لحقها همزة وصل من فعل - حسب بناء الحرف الثالث منه - فإن كان مفتوحاً أو مكسوراً كسرهما، وإن كان مضموماً ضمهما، نحو:

- (فمن اضطر) يقرؤها (فمنضطر).

وإذا وقف القارئ على (بئس) - لضرورة أو اختبار أو نحو ذلك - وأراد الابتداء بـ (الاسم) من قوله تعالى في سورة الحجرات - ﴿بئس الأسمُ الفسوقُ بعدَ الأيمنِ﴾^(١)، فللقارئ الابتداء بهمزة الوصل مفتوحة، وله الابتداء باللام المكسورة مع ترك همزة الوصل، وذلك على النحو التالي:

* الابتداء بهمزة الوصل مفتوحة - ويقرأ هكذا: (أَلِيسُ).

* ترك همزة الوصل والابتداء باللام مكسورة - ويقرأ هكذا: (لِيسُ).

* أما في حالة وصل (بئس) بـ (الاسم)، فليس فيه إلا وجه واحد، هو إسقاط همزة الوصل وكسر اللام.

وإذا تقدمت همزة الوصل على همزة القطع في مثل قوله تعالى: ﴿الَّذِي أَوْثَمَنَ﴾^(٢) ﴿يَقُولُ أَتَذَن لِي﴾^(٣) ونحوهما ففي حالة الوصل تسقط همزة الوصل وتكون همزة القطع ساكنة. أما في حالة البدء بكلمة (أوثمن)، (اِذْن) فإن همزة الوصل تثبت، وتبدل همزة القطع الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها، فتبدل واواً في: (أوثمن) وياءً في (اِذْن).

= - (منيب ادخلوها) يقرؤها (منيب دخلوها).

(١) سورة الحجرات، الآية: ١١.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٨٣.

(٣) سورة التوبة، الآية: ٤٩.

الباب السادس

وقف القراءة والابتداء بها والسكت والقطع والفواصل

- الفصل الاول: وقف القراءة والابتداء بها.
- الفصل الثاني: الوقف واقسامه.
- الفصل الثالث: الابتداء بالقراءة.
- الفصل الرابع: السكت والقطع وفواصل الآيات

الفصل الأول

وقف القراءة والابتداء بها

أهمية الوقف والابتداء لقارئ القرآن الكريم:

الوقف والابتداء من أهم أحكام فن الترتيل التي ينبغي للقارئ أن يهتم بها، ذلك أن تعلّم الوقف ومواضعه الواجبة والجائزة وغير الجائزة هو شرط علم الترتيل.

فقد ثبت في الحديث أن النبي ﷺ كان يقطع قراءته ويقول: «الحمد لله رب العالمين»، ثم يقف^(١)... وهكذا^(٢).

وورد عن سيدنا علي رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿ورتل القرآن

(١) أخرجه أبو داود في كتاب: الحروف والقراءات، (الحديث: ٤٠٠١).

- وأخرجه الترمذي في كتاب: القراءات، باب: في فاتحة الكتاب، (الحديث: ٢٩٢٧).

- وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: ٣٠٢/٦).

- وأخرجه الحاكم في «مستدرکه» (الحديث: ٢٣١/٢).

- وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: ٢٣/٢٧٨).

- وذكره الترمذي في «الشمائل» (الحديث: ١٦٢).

(٢) الحديث عن أم سلمة قالت: كان رسول الله ﷺ إذا قرأ قطع آية آية - وتكلمة الحديث كما في فضائل القرآن لأبي عبيد ﴿بسم الله الرحمن الرحيم * الحمد لله رب العالمين * الرحمن الرحيم * مالك يوم الدين...﴾

ترتيلاً^(١)، أن الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف .

وورد أن أحدهم خطب أمام رسول الله ﷺ فقال : «من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما» ووقف . فقال له رسول الله ﷺ : «قم، بئس الخطيب أنت، قل : ومن يعص الله ورسوله فقد غوى»^(١) .

فينبغي على المتكلم أو القارئ أن يختار المواضع والمقاطع التي يقف عندها، ليظهر المعنى المقصود للسامع، فإن أخطأ الوقف الصحيح فعمله مكروه مستقبح في الكلام الجاري بين الناس، وإن أخطأ الوقف الصحيح عند تلاوته للقرآن لهو أشد كراهة وقبحاً، وتجنب هذا الخطأ أولى وأحق .

يقول الهزلي^(٢) في كامله :

«الوقف حلية التلاوة، وزينة القارئ، وبلاغ التالي، وفهم المستمع، وفخر العالم» .

وقال الإمام ابن الجزري : بلغني عن شيخ شيوخنا الأستاذ بدر الدين محمد بن بصخان رحمه الله، وكان كثير التدبر، : أن شخصاً كان يجمع عليه، فقرأ : «تبت يدا أبي» ووقف، وأخذ يعيدها حتى يستوفي مراتب المد، فقال له : يستأهل الذي أبرز مثلك .

(١) أخرجه مسلم في كتاب : الجمعة، باب : رفع الصوت في الخطبة وما يقول فيها، (الحديث : ٢٠٠٧) .

- وأخرجه أبو داود في كتاب : الصلاة، باب الرجل يخطب على قوس (الحديث : ١٠٩٩) .

- وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث : ٢٥٦/٤) .

- وأخرجه الحاكم في «مستدرکه» (الحديث : ٢٨٩/١) .

- وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (الحديث : ٨٦/١) .

- وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث : ٩٨/١٧) .

(٢) هو أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل الهزلي المغربي نزيل نيسابور، المتوفى سنة ٤٦٥ هجرية - وكتابه الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها .

فعلى قارئ القرآن الكريم أن يتدبر معانيه، حتى يعرف الأماكن التي يجوز فيها الوقف، والأماكن التي لا يجوز فيها.

هذا والوقف في ذاته لا يوصف بوجوب ولا حرمة، وليس في القرآن الكريم وقف واجب يأثم القارئ بتركه، ولا حرام يأثم القارئ بفعله، وإنما يتصف الوقف بالوجوب أو الحرمة بحسب ما يكون من سبب يقتضي التحريم، كأن يعتمد إنسان الوقف على نحو: ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ﴾^(١)، فإن قصد المعنى كفر... وسيأتي بيان ذلك.

فخلاصة القول: إنه يجب التنبيه إلى أن المعنى والتدبر هو الأصل، واللفظ تابع له.

(١) سورة ال عمران، الآية: ٦٢.

الفصل الثاني

الوقف وأقسامه

معنى الوقف لغة واصطلاحاً:

الوقف معناه في اللغة: الحبس والكف والمنع، يقال: وقفت فلاناً عن أمر من الأمور، إذا كففته عنه، ومنعته عن مباشرته.

ومعناه في الاصطلاح: هو قطع الصوت على الكلمة القرآنية زمنياً يسيراً - يتنفس فيه القارئ عادة - مع قصد ونية استئناف القراءة. واستئناف القراءة يكون:

بأن يتبدىء بقراءة الكلمة الموقوف عليها، أو قراءة ما قبلها ليستقيم المعنى، أو يتبدىء بالكلمة التي بعدها.

والوقف يكون في رؤوس الآيات القرآنية وفي أوساطها، ولا يكون في وسط الكلمة، ولا في ما اتصل رسمه.

أقسام الوقف: باعتبار حال الواقف

ينقسم الوقف إلى عدة أقسام، أوصلها بعضهم إلى ثمانية، ولكن يرجع بعضها إلى بعض، ويدخل بعضها في بعض.

وقسم العلماء الوقف بالنظر إلى حالة الواقف إلى أربعة أقسام هي :

القسم الأول: الوقف الاضطراري:

وهو الوقف الذي يقصده الواقف أثناء قراءته، ويضطر إليه بسبب انقطاع النفس أو ضيقه، أو عجز عن القراءة أو نسيان، أو بكاء أو عطاس، أو بسبب أي عذر من الأعذار التي لا يمكن للقارئ معها أن يوصل الكلمات بعضها ببعض، ليقف على ما يصح الوقف عليه.

ففي مثل الأحوال الاضطرارية المذكورة ونحوها، يجوز للقارئ أن يقف على أية كلمة وإن لم يتم بها المعنى، ولكن ينبغي عليه بعد زوال الاضطرار أن يعود إلى الكلمة التي وقف عليها، ويبتدىء بها القراءة إن صلح الابتداء بها، أو يعيد ما قبلها مما يصح الابتداء به حتى يستقيم المعنى.

القسم الثاني: الوقف الاختباري:

وهو الوقف الذي يكون عندما يأمر المعلم تلميذه المتعلم الذي يقرأ عليه، بأن يقف على كلمة ليختبره ويمتحنه في حكمها، من قطع أو وصل، أو إثبات أو حذف، أو وقف عليها بالتاء أو بالهاء.

ومتعلق هذا الوقف الرسم، لبيان المقطوع من الكلمات والموصول منها، والثابت والمحذوف، والمرسوم بالتاء، والمرسوم بالهاء...، ليقف على المقطوع بالقطع، والموصول بالوصل، وعلى الثابت رسماً بالإثبات، والمحذوف بالحذف، وليقف بالتاء على بعض الكلمات، وبالهاء على بعضها... وهكذا.

ولا يوقف على هذا، إلا لسؤال ممتحن، أو تعليم قارئ، كيف يقف إذا اضطر إلى الوقف، لأنه قد يضطر إلى الوقف على شيء فلا يدري كيف يقف عليه.

وحكم هذا الوقف: الجواز، على أن يعود القارئ إلى الكلمة التي وقف

عليها، فيبدأ بها ويصلها بما بعدها إن صلح الابتداء بها أو يعيد ما قبلها من الكلمات مما يصلح الابتداء بها ليستقيم المعنى .

القسم الثالث: الوقف الانتظاري:

هذا الوقف يكون لمن يجمع عدة قراءات، حيث يقف القارئ على الكلمة القرآنية ذات الخلاف، ليعطف عليها غيرها من وجوه القراءات والروايات والطرق والأوجه .

وهذا الوقف لا يكون إلا في حال تلقي المتعلم على المعلم وجمعه القراءات السبع أو العشر .

ولا يشترط في هذا الوقف والوقف الاختباري الذي مر ذكره تمام المعنى، إذ يجوز للقارئ أن يقف على أية كلمة ليبين حكمها من حيث الرسم أو ليستوعب ما فيها مهما كان تعلقها بما قبلها أو بعدها .

قال الإمام ابن الجزري: «يغتفر في حالة جمع القراءات ما لا يغتفر في غير ذلك» .

وحكم هذا الوقف: الجواز، على أن يعود القارئ إلى الكلمة التي وقف عليها، فيبدأ بها ويصلها بما بعدها إن صلح الابتداء بها، أو يعيد ما قبلها من الكلمات مما يصلح الابتداء بها ليستقيم المعنى .

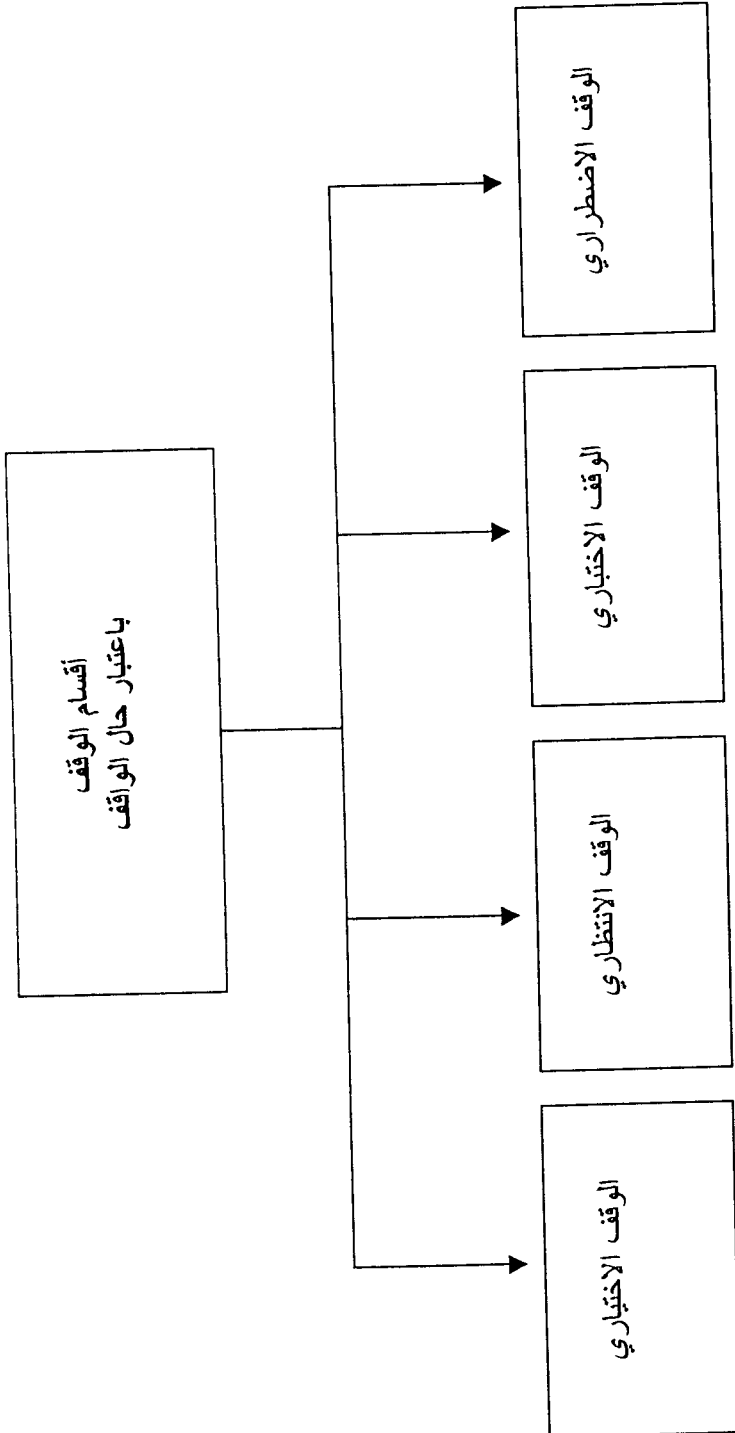
وليس المراد بجواز الوقف هنا الإطلاق، بحيث يجوز الوقف على أية كلمة يريد الواقف الوقف عليها وإن كان الوقف عليها يفسد المعنى أو يظهر معنى غير المعنى المراد، إذ إن هذا الوقف يعتبر قبيحاً من صاحب القراءة الواحدة ومن جامع القراءات، لذلك اشترط ابن الجزري لجامعي القراءات أربعة شروط، وجعل أولها: رعاية الوقف .

القسم الرابع: الوقف الاختياري

وهو الوقف الذي يقصده القارئ بمحض إرادته واختياره، دون أن

يعرض له سبب خارجي يقتضي منه الوقف كعذر أو ضرورة أو تعلم حكم أو إجابة عن سؤال .

وهذا القسم من أقسام الوقف هو المقصود عند إطلاق أو ذكر لفظ (الوقف)، أو إذا قيل يوقف على هذه الكلمة أو الوقف على هذه الكلمة تام أو كاف، أو نحو ذلك، فالمراد من هذا الوقف هو الوقف الاختياري .



اقسام الوقف باعتبار ما يؤدي إلى المعنى:

ينقسم الوقف بهذا الاعتبار إلى قسمين:

القسم الأول: الوقف على ما يؤدي معنى صحيحاً.

القسم الثاني: الوقف على ما لا يؤدي معنى صحيحاً.

القسم الأول: الوقف على ما يؤدي معنى صحيحاً.

أولاً: الوقف التام:

تعريفه:

هو الوقف على كلام تم معناه، ولم يتعلق بما بعده لفظاً ولا معنى.

* - التعلق اللفظي: هو التعلق من جهة الأعراب، مثاله: الفاعل متعلق بالفعل تعلقاً لفظياً.

* - التعلق المعنوي: هو التعلق من جهة المعنى فقط، دون شيء من تعلقات الأعراب.

وعرف الوقف التام كذلك بأنه: الوقف الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده، ولا يكون بعده ما يتعلق به.

سبب تسميته:

سمي هذا الموقف تاماً، لتمام المعنى وكمالها عند الكلمة الموقوف عليها، وعدم الاحتياج إلى ما بعدها لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى.

حكمه:

حكم هذا الوقف انه: يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده، والوقف عليه أولى من الوصل.

الحالات التي يكون فيها الوقف تاماً:

يكون الوقف تاماً في الحالات التالية:

الحالة الأولى: في آخر: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.

الحالة الثانية: في نهاية قصة وابتداء قصة أخرى، نحو قوله تعالى:

﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ^(١).

فالوقف على (المفلحون) وقف تام، لأنه نهاية الكلام عن المؤمنين، وما بعده كلام جديد عن موضوع آخر هو الكفار، ولا يوجد رابط لفظي ولا معنوي بين الآيتين.

وقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَجَّيْنَا هُم مِّن عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ وَتِلْكَ ءَايَاتُ الْحُرُوفِ...^(٢).

فالوقف على: (غليظ) تام.

وقوله تعالى: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ﴾ وَلَقَدْ مَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ^(٣).

فالوقف على: (مبين) تام، لأنه نهاية قصة ابراهيم عليه السلام.

(١) سورة البقرة، الآيتان: ٥ و ٦.

(٢) سورة هود، الآيتان: ٥٨ و ٥٩.

(٣) سورة الصافات، الآيتان: ١١٣ و ١١٤.

وقوله تعالى: ﴿... تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ * ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ...﴾^(١).

فالوقف على: (بالصالحين) تام، لأنه تمام قصة يوسف عليه السلام. الحالة الثالثة: أكثر ما يوجد الوقف التام عند الفواصل - أي رؤوس الآيات -.

الحالة الرابعة: وقد يوجد قرب آخر الآية، نحو قوله تعالى: ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾^(٢).

فالوقف على: (أذلة) تام، لأنه آخر قول بلقيس، والوقف على: (وكذلك يفعلون) أتم ورأس آية.

الحالة الخامسة: لا يشترط في الوقف التام أن يكون آخر قصة، نحو قوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ...﴾^(٣).

فالوقف على: (الله) تام، لأنه مبتدأ وخبر، وإن كانت الآيات إلى آخر السورة قصة واحدة.

الحالة السادسة: قد يوجد الوقف التام بعد رأس الآية، نحو قوله تعالى:

﴿وَإِنَّكُمْ لِنُؤْمِنُونَ عَلَيْهِمْ مُّصْبِحِينَ * وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾^(٤).

فالوقف على: (وبالليل) تام، والوقف على: (أفلا تعقلون) أتم، لأنه آخر القصة ورأس آية.

ومثله قوله تعالى:

-
- (١) سورة يوسف، الآيتان: ١٠١ و ١٠٢.
 (٢) سورة النمل، الآية: ٣٤.
 (٣) سورة الفتح، الآية: ٢٩.
 (٤) سورة الصافات، الآيتان: ١٣٧ و ١٣٨.

﴿وَلَبِئْسَ وَهْمٌ أُوْبًا وَسُرْرًا عَلَيْهَا يَتَكُونُ * وَزُخْرَفًا وَإِنْ كُنَّ ذَلِكَ..﴾ (١).

فالوقف على : (وزخرفاً) تام، بينما رأس الآية (يتكئون).

الحالة السابعة : أكثر ما يكون الوقف التام عند الانتهاء من مقام خاص وموضوع معين، والانتقال عنه إلى مقام آخر وموضوع آخر، نحو قوله تعالى :

﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ * وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ...﴾ (٢).

فالوقف على : (يتقون) تام، لأنه نهاية الكلام على موضوع الصيام وبيان أحكامه، وقوله تعالى : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا...﴾، انتقال إلى موضوع آخر وبيان لحكمه.

وقوله تعالى :

﴿وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرُهُ * لَا تَحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ..﴾ (٣).

فالوقف على : (معاذيره) تام، لأنه نهاية القول على ذكر طرف من أحوال يوم القيامة، وقوله تعالى : ﴿لَا تَحْرِكْ بِهِ..﴾ بيان لموضوع آخر كما لا يخفى.

الحالة الثامنة : ويندر وقوع الوقف التام في ثنايا الآيات، ومنه الوقف على : (شهِيداً) و(الميزان) و(ذكر) في قوله تعالى : ﴿وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ...﴾ (٤).

وقوله تعالى :

﴿اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ (٥).

(١) سورة الزخرف، الآيتان : ٣٤، ٣٥.

(٢) سورة البقرة، الآيتان : ١٨٧ و ١٨٨.

(٣) سورة القيامة، الآيتان : ١٥ و ١٦.

(٤) سورة البقرة، الآية : ١٤٣.

(٥) سورة الشورى، الآية : ١٧.

وقوله تعالى: ﴿ هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَثَابٍ ﴾^(١).

العلامات الدالة على التمام:

من العلامات الدالة على التمام:

أولاً: الابتداء بعده بالاستفهام ملفوظاً به أو مقدرأ، نحو قوله تعالى:

﴿ اللَّهُ يَخْتَكُم بَيْنَكُم يَوْمَ الصَّيْمَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ * أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ . . . ﴿^(٢).

فالوقف على: (تختلفون) تام، وقد يكون الاستفهام بعده دالاً على أن الوقف كاف.

ثانياً: الابتداء بعده ب (يا) النداء، نحو قوله تعالى:

﴿ . . . إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ * يَا أَيُّهَا النَّاسُ . . . ﴿^(٣).

فالوقف على: (قدير) تام.

ثالثاً: الابتداء بعده بفعل الأمر، نحو قوله تعالى:

﴿ ذَلِكَ ذِكْرٌ لِلذَّكْرِينَ ﴾ * وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿^(٤).

فالوقف على: (للذاكرين) تام.

وقوله تعالى: ﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴾ * لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴿^(٥).

فالوقف على: (اليقين) تام.

رابعاً: الابتداء بعده بالشرط، نحو قوله تعالى:

(١) سورة ص، الآية: ٤٩.

(٢) سورة الحج، الآيتان: ٦٩ و ٧٠.

(٣) سورة البقرة، الآيتان: ٢٠ و ٢١.

(٤) سورة هود، الآيتان: ١١٤ و ١١٥.

(٥) سورة التكاثر، الآيتان: ٥ و ٦.

﴿ لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزِيهِ . . ﴾^(١) .

فالوقف على : (أهل الكتاب) تام ، مع أنه ليس نهاية الآية .

وقوله تعالى : ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ أَشْنَاءًا لِيُرَوَّا أَعْمَالَهُمْ * فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾^(٢) .

فالوقف على : (أعمالهم) تام .

خامساً : انتهاء القول ، نحو قوله تعالى :

﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ * قَالُوا نَعْبُدُ . . ﴾^(٣) .

فالوقف على : (ما تعبدون) تام .

سادساً : الابتداء بعده بالنفي أو النهي ، نحو قوله تعالى :

﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ * لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ . . ﴾^(٤) .

فالوقف على : (بعيد) تام .

وقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ * لَا يَغْرُنْكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي

الْبَلَدِ . . ﴾^(٥) .

فالوقف على : (الثواب) تام .

هذا وقد يكون الوقف كافياً أو حسناً قبل النفي .

سابعاً : الفصل بين الصفتين المتضادتين ، نحو قوله تعالى :

(١) سورة النساء، الآية : ١٢٣ .

(٢) سورة الزلزلة، الآيتان : ٦ و ٧ .

(٣) سورة الشعراء، الآيتان : ٧٠ و ٧١ .

(٤) سورة البقرة، الآيتان : ١٧٧ و ١٧٨ .

(٥) سورة آل عمران، الآيتان : ١٩٥ و ١٩٦ .

﴿ هَذَا هَدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ ﴾ (١).

فالوقف على: (هدى) تام، مع أنه ليس نهاية آية.

ما يلحق بالوقف التام

يلحق بالوقف التام: وقف البيان، ووقف جبريل.

١ - وقف البيان:

تعريفه: هو الوقف على كلمة تبين المعنى، ولا يفهم هذا المعنى بدون هذا الوقف.

ويسمى وقف البيان بالوقف اللازم أو الوقف الواجب، وعلامته: مـ.
ومن أمثله:

﴿ وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (٢).

فينبغي الوقف على كلمة: (قولهم)، والابتداء بـ (إن العزة).

﴿ لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ (٣).

فينبغي الوقف على كلمة: (وتوقروه)، للتفريق بين الضميرين، فالهاء في: (وتوقروه) تعود للنبي ﷺ، والهاء في: (وتسبحوه) تعود لله سبحانه.

أما الوقف عند: (وأصيلاً) فهو تام، وهو رأس آية.

﴿ قَالَ لَا تَأْتِيَنَّكُمْ أَلْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ (٤).

(١) سورة الجاثية، الآية: ١١.

(٢) سورة يونس، الآية: ٦٥.

(٣) سورة الفتح، الآية: ٩.

(٤) سورة يوسف، الآية: ٩٢.

* ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ * الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا... ﴿(١)﴾ .
 * ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَعِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا...﴾ ﴿(٢)﴾ .

لأنه لوصل، لأوهم ان (سكتب.. .) من تنمة مقاتلهم، مع أنه أخبار من الله عز وجل عن الكفار.

* ﴿سُبْحٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ لَّهُۥ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ...﴾ ﴿(٣)﴾ .
 إذ المراد نفي الولد مطلقاً.

* ﴿يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصْرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ...﴾ ﴿(٤)﴾ .
 إذ المراد النهي مطلقاً.

* ﴿وَلٰكِنۢ أَتَّبَعْتۡ أَهۡوَاءَهُمۡ مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَكَ مِنَ الْعِلۢمِ إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّٰلِمِينَ﴾ * الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ...﴾ ﴿(٥)﴾ .
 * ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا۟ أَنفُسَهُمۡ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿(٦)﴾ .

* ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّٰلِمِينَ﴾ * الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَٰهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ...﴾ ﴿(٧)﴾ .

* ﴿فَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمُ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ ﴿(٨)﴾ .

(١) سورة البقرة، الآيتان: ٢٧٤ و ٢٧٥ .

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٨١ .

(٣) سورة النساء، الآية: ١٧١ .

(٤) سورة المائدة، الآية: ٥١ .

(٥) سورة البقرة، الآيتان: ١٤٥ و ١٤٦ .

(٦) سورة الأنعام، الآية: ٢٠ .

(٧) سورة التوبة، الآيتان: ١٩ و ٢٠ .

(٨) سورة يس، الآية: ٧٦ .

- * ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ ۗ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴾ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ . . ﴿ (١)
- * ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكْرٍ ﴾ (٢)
- * ﴿ . . . إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ . . ﴿ (٣)
- * ﴿ لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴾ (٤)
- * ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثَةٌ وَكَانَ مِنَ اللَّهِ إِلَهًا إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ . . . ﴾ (٥)
- * ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ (٦)
- * ﴿ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ۗ أَعَلِمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُمْ . . . ﴾ (٧)
- * ﴿ ﴿ فَمَنْ لَّهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي . . . ﴾ (٨)

٢ - وقف جبريل:

تعريفه:

هو وقف مستحب، إذ كان سيدنا جبريل عليه السلام يقف في مواضع، والرسول يتبعه في الوقف .

- (١) سورة الزمر، الآيتان: ٣٢ و ٣٣ .
 (٢) سورة القمر، الآية: ٦ .
 (٣) سورة الحشر، الآيتان: ٧ و ٨ .
 (٤) سورة النساء، الآية: ١١٨ .
 (٥) سورة المائدة، الآية: ٧٣ .
 (٦) سورة الأنعام، الآية: ٣٦ .
 (٧) سورة الأنعام، الآية: ١٢٤ .
 (٨) سورة العنكبوت، الآية: ٢٦ .

مواضعه:

مواضع هذا الوقف في القرآن الكريم عشرة هي :

الموضع الأول: ﴿ وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيَهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا... ﴾ (١).

الموضع الثاني: ﴿ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (٢).

الموضع الثالث: ﴿ ... وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَاءِ آتِنَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا... ﴾ (٣).

الموضع الرابع: ﴿ ... قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ... ﴾ (٤).

الموضع الخامس: ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي... ﴾ (٥).

الموضع السادس: ﴿ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ * لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ الْحُسْنَى... ﴾ (٦).

الموضع السابع: ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ * وَالْأَنْعَمَ وَالْأَنْعَمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفءٌ... ﴾ (٧).

الموضع الثامن: ﴿ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا

(١) سورة البقرة، الآية: ١٤٨.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٩٥.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٤٨.

(٤) سورة المائدة، الآية: ١١٦.

(٥) سورة يوسف، الآية: ١٠٨.

(٦) سورة الرعد، الآيتان: ١٧ و ١٨.

(٧) سورة النحل، الآية: ٤ و ٥.

يَسْتَوُونَ ﴿١﴾ .

الموضع التاسع : ﴿ ثُمَّ أَذْبَرَ يَسْعَى * فَحَشَرَ فَنَادَى * فَقَالَ أَنَارِكُمْ الْأَعْلَى ﴾ (٢) .

الموضع العاشر : ﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ حَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ * نَزَّلَ الْمَلَكُ وَالرُّوحُ فِيهَا ﴾ (٣) .

مراعاة الازدواج في الوقف:

ينبغي أن يراعي القارئ في الوقف الإزدواج . والإزدواج : هو أن يوصل ما يوقف على نظيره مما يوجد التمام عليه ، وانقطع تعلقه بما بعده لفظاً ، وذلك من أجل ازدواجه .
وذلك كأن يقرأ :

* ﴿ تُوْقِي الْمَلِكُ مَن تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَلِكُ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ... ﴾ (٤) .

فلا يقف بينهما .

ومن أمثلة الازدواج :

* ﴿ ... وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ... ﴾ (٥) .

* ﴿ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ... ﴾ (٦) .

* ﴿ ... وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمَاتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ... ﴾ (٧) .

(١) سورة السجدة، الآية : ١٨ .

(٢) سورة النازعات، الآيتان : ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ .

(٣) سورة القدر، الآيتان : ٣ و ٤ .

(٤) سورة آل عمران، الآية : ٢٦ .

(٥) سورة آل عمران، الآية : ٢٦ .

(٦) سورة آل عمران، الآية : ٢٧ .

(٧) سورة آل عمران، الآية : ٢٧ .

ثانياً: الوقف الكافي

تعريفه:

هو الوقف على كلام تام يؤدي معنى صحيحاً، وتعلق ما بعده به من حيث المعنى، ولم يتعلق به من حيث اللفظ.

سبب تسميته:

سمي هذا الوقف كافياً للاكتفاء به والاستغناء عما بعده، لعدم تعلقه به من جهة اللفظ، وإن تعلق به من جهة المعنى. وهو من أكثر الوقوف وروداً في القرآن الكريم.

حكمه:

هو كالوقف التام، يحسن الوقف عليه، والابتداء بما بعده، وأنه يجوز فيه الوصل، والوقف عليه أولى من الوصل، غير أن الوقف التام يكون أكثر حسناً من الوقف الثاني.

أمثلة الوقف الكافي:

أكثر ما يكون هذا الوقف في أواخر الآيات، ويكثر في أثنائها.

من أمثله في أواخر الآيات:

* ﴿... بَلْ لَّهُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَلْبُونٌ * بِدِيحِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾^(١).

(١) سورة البقرة، الآيتان: ١١٦ و ١١٧.

* ﴿إِنَّ الَّذِينَ ينادُونَكَ مِنَ وَّرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ * وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا... ﴿١﴾ .

* ﴿أَدْخُلُوهَا بِسَلْمٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ﴾ * هُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٢﴾ .

فالوقف في هذه الآيات على: ﴿قانتون﴾ و ﴿يعقلون﴾ و ﴿الخلود﴾، هو وقف كاف جاء في أواخر هذه الآيات.

ومن أمثله في ثنايا الآيات:

* ﴿بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً...﴾ ﴿٣﴾ .

* ﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ...﴾ ﴿٤﴾ .

* ﴿رَبِّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ...﴾ ﴿٥﴾ .

فالوقف على: (بلى) و (نفوسكم) في الآيات المتقدمة هو وقف كاف جاء في ثنايا هذه الآيات.

وقد يتأكد الوقف الكافي لبيان المعنى، نحو قوله تعالى: ﴿... وَمِنْ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ * يُخَدِّعُونَ اللَّهَ... ﴿٦﴾ .

علامات الوقف الكافي

من علامات الوقف الكافي:

أولاً: أن يكون ما بعده مبتدأ، نحو قوله تعالى:

(١) سورة الحجرات، الآيتان: ٤ و ٥.

(٢) سورة ق، الآيتان: ٣٤ و ٣٥.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٨١.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١١٢.

(٥) سورة الإسراء، الآية: ٢٥.

(٦) سورة البقرة، الآيتان: ٨ و ٩.

﴿... وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ * أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ...﴾ (١).

ثانياً: أن يكون ما بعده فعلاً مستأنفاً، نحو قوله تعالى:

﴿... أَوْ عَدَلْ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾ (٢).

ثالثاً: أن يكون ما بعده مفعولاً لفعل محذوف، نحو قوله تعالى:

﴿... وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ * مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ...﴾ (٣).

رابعاً: أن يكون ما بعده نفيًا أو استفهاماً، نحو قوله تعالى:

﴿فَاعْقِبْهُمْ نِقَافًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ * أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ...﴾ (٤).

خامساً: أن يكون ما بعده (إن) المكسورة، نحو قوله تعالى:

﴿أَمَنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنَّ الْكُفْرَانَ إِلَّا فِي عُرُوبٍ﴾ (٥).

سادساً: أن يكون ما بعده (بل)، نحو قوله تعالى:

﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ...﴾ (٦).

هذا وقد يكون الوقف حسناً قبل (بل).

سابعاً: أن يكون ما بعده (لا) المخففة، نحو قوله تعالى:

(١) سورة البقرة، الآيتان: ٨٥ و ٨٦.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٩٥.

(٣) سورة الروم، الآيتان: ٣٠ و ٣١.

(٤) سورة التوبة، الآيتان: ٧٧ و ٧٨.

(٥) سورة الملك، الآية: ٢٠.

(٦) سورة البقرة، الآية: ٨٨.

﴿ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيرِ * لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ . . ﴾^(١)

ثامناً: أن يكون ما بعده (السين) أو (سوف) نحو قوله تعالى:

﴿ . . . أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ سَتَكُنَّبُ شَهَدَتِهِمْ وَيُسْأَلُونَ ﴾^(٢)

تفاضل الوقف في الكفاية:

يتفاضل الوقف في الكفاية، نحو قوله تعالى:

﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾^(٣)

فالوقف على: (مرض) = صالح .

والوقف على: (مرضاً) = اصلح منه .

والوقف على: (يكذبون) = اصلح منهما .

أمثلة في الوقف الكافي:

من الأمثلة على الوقف الكافي: الوقف على فواصل سورة: (الجن) و (التكوير) و (الانفطار) و (الانشقاق) و (الشمس)، والابتداء بما بعدهن .

ولكن لا يوقف على الفاصلة التي قبل الجواب، نحو قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْحَةٌ وَاحِدَةٌ * وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً * فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾^(٤)

أمثلة في وقف البيان الكافي:

من الأمثلة على وقف البيان الكافي:

-
- (١) سورة يس، الآيتان: ٣٩ و ٤٠ .
 (٢) سورة الزخرف، الآية: ١٩ .
 (٣) سورة البقرة، الآية: ١٠ .
 (٤) سورة الحاقة، الآيات: ١٣ و ١٤ و ١٥ .

* ﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ... ﴾ (١).

* ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ... ﴾ (٢).

فالوقف على : (ثلاثة) وقف بيان كافي ، لثلا يتوهم أن : ﴿وما من إله إلا إله واحد﴾ هو قول النصارى .

* ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهٖ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنَّ رَعَا بُرْهَانَ رَبِّهٖء... ﴾ (٣).

* ﴿... وَإِن عُدْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴾ (٤).

فالوقف على : (عدنا) وقف بيان كافي ، لثلا يدخل جعل جهنم تحت الشرط الأول .

* ﴿... وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَّلْهُ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * وَقُرْءَانَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ... ﴾ (٥).

فالوقف على : (نذيراً) وقف بيان كافي ، لأن الرسول ليس قرآناً .

* ﴿ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلِّمٌ مِّثْنُونَ * إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا... ﴾ (٦).

* ﴿ الَّذِينَ هُمْ فِي حَوْضٍ يَلْعَبُونَ * يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً ﴾ (٧).

* ﴿ إِنَّ الْمَجْرِمِينَ فِي صَلَٰلٍ وَسُعُرٍ * يَوْمَ يُسْجَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ... ﴾ (٨).

(١) سورة البقرة، الآية : ٢١٢ .

(٢) سورة المائدة، الآية : ٧٣ .

(٣) سورة يوسف، الآية : ٢٤ .

(٤) سورة الإسراء، الآية : ٨ .

(٥) سورة الإسراء، الآيتان : ١٠٥ و ١٠٦ .

(٦) سورة الدخان، الآيتان : ١٤ و ١٥ .

(٧) سورة الطور، الآيتان : ١٢ و ١٣ .

(٨) سورة القمر، الآيتان : ٤٧ و ٤٨ .

* ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنْفِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ ﴾ . . . ﴿ (١) .

الوقف على: (لرسول الله) وقف بيان كافي، لأنه لو وصل لصار مقول المنافقين .

* ﴿ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ﴾ فِي صُحُفٍ مُّكْرَمَةٍ ﴿ (٢) .

ثالثاً: وقف التساوي

تعريفه:

هو الوقف الذي جاز فيه الوصل والوقف، واستوى فيه هذان الأمران، وعلامته: ج .

أمثلة في وقف التساوي:

من أمثله في القرآن الكريم:

* ﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ ﴾ . . . ﴿ (٣) .

* ﴿ يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا ءِآبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فِضْلُكُمْ ﴾ . . . ﴿ (٤) .

* ﴿ يَتَّيِبُهَا لِلنَّبِيِّ جِهَدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنْفِقِينَ وَأَغْلَظْ عَلَيْهِمْ وَمَا وَنَهُمْ جَهَنَّمُ وَيَسَّ الْمَصِيرُ ﴾ (٥) .

(١) سورة المنافقون، الآية: ١ .

(٢) سورة عبس، الآيتان: ١٢ و ١٣ .

(٣) سورة النساء، الآية: ١٢ .

(٤) سورة التوبة، الآية: ٢٣ .

(٥) سورة التوبة، الآية: ٧٣ .

* ﴿... وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَنكُمُ الْغَيْبُ وَالشَّهَادَةُ وَهُوَ الْحَكِيمُ
الْحَكِيمُ﴾ (١).

* ﴿... إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثِي الثَّيْلِ وَيَصِفُّهُ ثُلُثُهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ
الْثَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّنْ نُحْضِوهُ فَنَابَ...﴾ (٢).

* ﴿... يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (٣).

* ﴿... يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ
أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَفْقَنُكُمْ﴾ (٤).

* ﴿... وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ...﴾ (٥).

* ﴿... وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءَ أَفْلًا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَّالٍ﴾ (٦).

رابعاً: وقف المراقبة

تعريفه:

المراد به اجتماع موضعين صالحين للوقف وتجاورهما. ويسمى تعانق
الوقف، وعلامته: . . .

وفي هذه الحال لا يصح الوقف إلا عند أحدهما.

-
- (١) سورة الأنعام، الآية: ٧٣.
(٢) سورة المزمل، الآية: ٢٠.
(٣) سورة الإنسان، الآية: ٣١.
(٤) سورة الحجرات، الآية: ١٣.
(٥) سورة الفجر، الآية: ٢٣.
(٦) سورة الرعد، الآية: ١١.

مواضع وقف المراقبة في القرآن الكريم:

الموضع الأول: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾^(١).

الموضع الثاني: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوَّوْا نُوحَ وَعَادٍ وَتَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ...﴾^(٢).

الموضع الثالث: ﴿يَتَأْتِيهَا الرِّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسْكِرُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا وَسَمَّعُوا لِلْكَذِبِ...﴾^(٣).

الموضع الرابع: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٤).

خامساً: الوقف الحسن

تعريفه:

هو الوقف على كلام تام يؤدي معنى صحيحاً، وتعلق ما بعده به من حيث اللفظ ومن حيث المعنى.

وعرفه البعض بأنه: الوقف الذي يحسن الوقف عليه، وفي الابتداء بما بعده خلاف.

وعرفه البعض الآخر بأنه: ما جاز فيه الوصل والوقف، وكان الوصل أولى.

(١) سورة البقرة، الآية: ٢.

(٢) سورة ابراهيم، الآية: ٩.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٤١.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٩٥.

سبب تسميته:

سمي هذا الوقف حسناً، لإفادته فائدة بحسن السكوت عليها.

ما يبتدىء به القارئ إذا وقف وقفاً حسناً:

يستحب لمن وقف وقفاً حسناً أن يبتدىء بإعادة الكلمة الموقوف عليها أو كلمة قبلها حتى يتسق المعنى، نحو قوله تعالى:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(١).

وقد يكون الوقف حسناً، والابتداء بعده قبيحاً، نحو قوله تعالى:

﴿... يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ﴾^(٢).

فالوقف على: (الرسول) وقف حسن، ولكن إن ابتدأ بـ ﴿وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا﴾ فالابتداء قبيح لفساد المعنى، إذ يصبح تحذيراً من الإيمان بالله تعالى.

وتعلق ما بعد الكلمة الموقوف عليها لفظاً يلزم منه التعلق في المعنى، ولا يلزم من التعلق في المعنى التعلق في اللفظ.

وسبق أن أشرنا أن المراد بالتعلق اللفظي التعلق من جهة الاعراب، وذلك كأن يكون ما بعد اللفظ الذي يوقف عليه شديد التعلق باللفظ، أو بما قبله، أو صفة له، أو حالاً منه، أو معطوفاً عليه أو مستثنى منه.

- مثال شديد التعلق: الوقف على: (المؤمنون) في قوله تعالى:

(١) سورة الفاتحة، الآيتان: ٢ و ٣.

(٢) سورة الممتحنة، الآية: ١.

* ﴿ فِي يَضَعُ سِينَتَهُ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾
* ﴿ بِنَصْرِ اللَّهِ . . . ﴾^(١).

فقوله تعالى : ﴿ بِنَصْرِ اللَّهِ ﴾ شديد التعلق بقوله : ﴿ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾.

- مثال الصفة : الوقف على : (جنات)، في قوله تعالى :

* ﴿ . . . بُشِّرْنَاكُمْ الْيَوْمَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ . . . ﴾^(٢).

فقوله تعالى : ﴿ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ صفة لجنات .

- مثال الحال : الوقف على أرسلناك في قوله تعالى :

* ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾^(٣).

فقوله تعالى : (شاهدا . .) حال من الضمير المفعول في : (أرسلناك).

- مثال العطف : الوقف على : (الخلق) في قوله تعالى :

* ﴿ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾^(٤).

فقوله تعالى : (ثم يعيده) معطوف على : (يبدأ).

- ومثال المستثنى : الوقف على : (سلطان) في قوله تعالى :

* ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴾^(٥).

فقوله تعالى : (إلا من اتبعك) مستثنى من الضمير المجرور في :

(عليهم).

هذا وحكم الوقف على هذه الكلمات المذكورة أعلاه وما أشبهها، أنه

(١) سورة الروم، الآيتان: ٤ و ٥.

(٢) سورة الحديد، الآية: ١٢.

(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٤٥.

(٤) سورة الروم، الآية: ١١.

(٥) سورة الحجر، الآية: ٤٢.

يحسن الوقف عليها، ولكن لا يحسن الابتداء بما بعدها نظراً، للتعلق اللفظي الإعرابي، لأن ما بعد هذه الكلمات التي وقف عليها قد يكون شديد التعلق باللفظ. أو بما قبله أو صفة له، أو حالاً منه، أو معطوفاً عليه، أو مستثنى منه، كما مر في الأمثلة القرآنية المذكورة.

لذا: يستحب للقارئ إذا وقف على كلمة من هذه الكلمات أو ما مثلها، أن يصلها بما بعدها، وإلا كان ابتداءه قبيحاً، لأن الابتداء بما يتعلق بما قبله لفظاً قبيح.

هذا وقد يتأكد الوقف الحسن لبيان المعنى المقصود، نحو قوله تعالى:

* ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى آلِمَلَإٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ آتِنَا لَنَا...﴾ (١).

أمثلة في وقف البيان الحسن:

من الأمثلة على وقف البيان الحسن:

* ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبْوَةٍ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ...﴾ (٢).

* ﴿... وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالنَّقْوَىٰ...﴾ (٣).

* ﴿... وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبِلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُنْقَبَلْ مِنَ الْآخِرِ...﴾ (٤).

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٤٦.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٥٨.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٢.

(٤) سورة المائدة، الآية: ٢٧.

- * ﴿وَلِمَنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ...﴾ (١).
- * ﴿الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِّنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ...﴾ (٢).
- * ﴿وَأْتَلَّ عَلَيْهِمْ نَبَأُ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ...﴾ (٣).
- * ﴿وَنَبِئْتُهُمْ عَنْ صَيْفِ إِبْرَاهِيمَ * إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ﴾ (٤).
- * ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ (٥).
- * ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى * إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ...﴾ (٦).
- * ﴿... وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (٧).
- * ﴿ذَالِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَلِيقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَإِنَّ تُوْفِكُونَ﴾ (٨).
- * ﴿... إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ * فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ...﴾ (٩).
- * ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ﴾ (١٠).
- * ﴿إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا * إِنَّكُمْ عَائِدُونَ * يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى﴾ (١١).
- * ﴿... إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (١٢).

- (١) سورة المائدة، الآية: ٦٤.
- (٢) سورة التوبة، الآية: ٦٧.
- (٣) سورة يونس، الآية: ٧١.
- (٤) سورة الحجر، الآية: ٥١.
- (٥) سورة مريم، الآية: ١٦.
- (٦) سورة طه، الآيتان: ٩ و ١٠.
- (٧) سورة العنكبوت، الآية: ٦٤.
- (٨) سورة غافر، الآية: ٦٢.
- (٩) سورة الزخرف، الآية: ٨٩.
- (١٠) سورة الدخان، الآية: ٧.
- (١١) سورة الدخان، الآية: ١٥.
- (١٢) سورة نوح، الآية: ٤.

أمثلة في الوقف الحسن:

من أمثلة الوقف الحسن :

* ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوْمِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ . . .﴾ (١)

* ﴿لَٰئِن بَسَطْتَ إِلَىٰ يَدِكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِي إِلَيْكَ لِأَقْتُلُكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ (٢)

* ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْتَوُونَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ . . .﴾ (٣)

* ﴿. . . فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَخْزُونِ فِي صَبِيحَةِ الْيَسِّ مِنْكُمْ . . .﴾ (٤)

* ﴿. . . إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ . . .﴾ (٥)

* ﴿وَلِإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لِّتُنذِرُوا بِطُغْيَانِهِ . . .﴾ (٦)

* ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِٰمِهِمْ فَمَنْ أُوْفِيَ . . .﴾ (٧)

* ﴿وَعَادًا وَثَمُودًا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِّن مَّسْكِنِهِمْ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ . . .﴾ (٨)

* ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعَلْنَاهُ مَأْوَٰسٍ بِهِءٍ نَّفْسَهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ . . .﴾ (٩)

(١) سورة المائدة، الآية: ٨.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٢٨.

(٣) سورة الأنعام، الآية: ٢٦.

(٤) سورة هود، الآية: ٧٨.

(٥) سورة الرعد، الآية: ٧.

(٦) سورة النحل، الآية: ٦٦.

(٧) سورة الإسراء، الآية: ٧١.

(٨) سورة العنكبوت، الآية: ٣٨.

(٩) سورة ق، الآية: ١٦.

- * ﴿ وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدًا لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ . . . ﴾ (١).
- * ﴿ قَالَ يَنْفُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَتَنَزَّلْنَ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّهُ أَعْظَمُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ (٢).
- * ﴿ وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مَتَاعٌ وَعَمِلُوا وَيُؤْفِقُهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ (٣).
- * ﴿ أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴾ (٤).

القسم الثاني: الوقف على ما لا يؤدي معنى صحيحاً: الوقف القبيح:

الوقف على كلام لا يؤدي معنى صحيحاً ولا يفهم السامع منه معنى، ولا يفيد فائدة يحسن السكوت عليها، لشدة تعلقه بما بعده وتعلق ما بعده، به من جهة اللفظ ومن جهة المعنى، يسمى هذا النوع من الوقف بالوقف القبيح.

مثاله: الوقف على كلمة: (بسم) من (بسم الله)، أو الوقف على كلمة: (الحمد) من (الحمد لله)، أو الوقف على: (إياك) من (إياك نعبد).

فالوقف على مثل هذه الكلمات اختياراً وبدون ضرورة، هو وقف قبيح، ولا يجوز للقارئ أن يتعمد هذا الوقف إلا لضرورة ملجئة، كانقطاع نفس أو ضيقه أو عطاس أو بكاء أو عجز عن القراءة أو نسيان، أو أي عرض من الأعراض، أو عذر من الأعذار، التي لا يمكن بها أن يصل إلى ما بعده.

وعند حدوث أي حالة ضرورية ملجئة، أو حدوث أي عذر من الأعذار المتقدمة، فإنه يجوز للقارئ أن يقف على أية كلمة - إن لم يستطع المغالبة -

(١) سورة الجن، الآية: ٩.

(٢) سورة هود، الآية: ٤٦.

(٣) سورة الأحقاف، الآية: ١٩.

(٤) سورة ص، الآية: ٤٢.

ولو لم يؤد الوقف معنى صحيحاً، وعلى القارىء عند استئناف القراءة أن يتبدىء بالكلمة التي وقف عليها أو ما قبلها من الكلمات بحسب ما يفيد المعنى التام.

وطالما أن هناك ضرورة أو عذر أدى بالقارىء إلى مثل هذا الوقف، فإنه لا يَأثم طالما لم يقصد هذا الوقف أو يقصد تغيير المعنى بهذا الوقف.

وعلى القارىء أن يتنبه إلى أن كل كلمة تعلقت بما بعدها، بأن كان ما بعدها من تمامها. فإنه لا يوقف عليها.

المواضع التي لا يوقف عندها:

لا يوقف على ما يلي :

أولاً: المضاف دون ما أضيف إليه، نحو قوله تعالى :

* ﴿يَسِّرْ لَنَا...﴾ (١).

* ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ...﴾ (٢).

* ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً...﴾ (٣).

* ﴿... وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى...﴾ (٤).

ثانياً: الموصوف دون الصفة، نحو قوله تعالى :

* ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (٥).

(١) سورة الفاتحة، الآية: ١.

(٢) سورة مريم، الآية: ٢.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٣٨.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٣٧.

(٥) سورة الفاتحة، الآية: ٦.

ثالثاً: الرفع دون المرفوع، نحو قوله تعالى:

- * ﴿ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ۖ ۞ (١) .
- * ﴿ وَإِذْ أُنزِلَتْ الْبُرُجُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ ۞ (٢) .
- * ﴿ ... كَمَثَلِ غَيْثٍ أَسَجَّبَ الْكُفَّارَ نَبَالُهُ ۖ ۞ (٣) .

رابعاً: المرفوع دون الرفع، نحو قوله تعالى:

- * ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۖ (٤) .
- * ﴿ ... قُلِ اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ۖ (٥) .
- * ﴿ ... وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ۖ ۞ (٦) .
- * ﴿ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ ۞ (٧) .
- * ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۖ (٨) .

خامساً: : الناصب دون المنصوب، نحو قوله تعالى:

- * ﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۖ ۞ (٩) .
- * ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۖ (١٠) .

- (١) سورة المائدة، الآية: ١١٥ .
- (٢) سورة البقرة، الآية: ١٢٤ .
- (٣) سورة الحديد، الآية: ٢٠ .
- (٤) سورة الفاتحة، الآية: ٢ .
- (٥) سورة الرعد، الآية: ١٦ .
- (٦) سورة الزمر، الآية: ٦٧ .
- (٧) سورة الرعد، الآية: ٢ .
- (٨) سورة البقرة، الآية: ٤ .
- (٩) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٥ .
- (١٠) سورة الفاتحة، الآية: ٦ .

سادساً: إن وأخواتها دون أسمائهن، ولا على اسمها دون خبرها، نحو قوله تعالى:

* ﴿... إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾^(١).

* ﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾^(٢).

* ﴿... إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾^(٣).

سابعاً: كان وليس وأصبح ولم يزل وأخواتهن دون أسمائهن، ولا على أسمائهن دون خبرهن، نحو قوله تعالى:

* ﴿... وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾^(٤).

* ﴿... وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾^(٥).

* ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُؤُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ...﴾^(٦).

* ﴿... فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسْكَنُهُمْ...﴾^(٧).

* ﴿... وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾^(٨).

ثامناً: ظن وأخواتها دون أسمائهن، ولا على أسمائهن دون خبرهن، نحو قوله تعالى:

(١) سورة هود، الآية: ٧٥.

(٢) سورة العاديات، الآية: ١١.

(٣) سورة المنافقون، الآية: ٦.

(٤) سورة الفرقان، الآية: ٧٠.

(٥) سورة الأحزاب، الآية: ٣٨.

(٦) سورة البقرة، الآية: ١٧٧.

(٧) سورة الأحقاف، الآية: ٢٥.

(٨) سورة هود، الآية: ١١٨.

* ﴿... قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلتَقُوا اللَّهَ﴾ (١).

* ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفِيلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ (٢).

تاسعاً: صاحب الحال دون الحال، نحو قوله تعالى:

* ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعِيبِينَ﴾ (٣).

عاشراً: المستثنى منه دون الاستثناء، نحو قوله تعالى:

* ﴿... وَلَوْ لَا فَضَّلُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلا قَلِيلاً﴾ (٤).

حادي عشر: المميز دون التمييز، نحو قوله تعالى:

* ﴿... فَلَن يُبَدِّلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِثْلَ الْأَرْضِ ذَهَباً﴾ (٥).

* ﴿فَكُلِي وَأَشْرِي وَفَرِّي عَيْنًا﴾ (٦).

* ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ (٧).

* ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجَّةً﴾ (٨).

ثاني عشر: الذي والتي وأخواتها، وما ومن دون صلاتهن، نحو قوله

تعالى:

* ﴿مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ﴾ (٩).

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٤٩.

(٢) سورة ابراهيم، الآية: ٤٢.

(٣) سورة الأنبياء، الآية: ١٦.

(٤) سورة النساء، الآية: ٨٣.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ٩١.

(٦) سورة مريم، الآية: ٢٦.

(٧) سورة البقرة، الآية: ٥١.

(٨) سورة ص، الآية: ٢٣.

(٩) سورة الناس، الآيتان: ٤ و ٥.

- * ﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا . . . ﴾ (١)
- * ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ . . . ﴾ (٢)
- * ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ . . . ﴾ (٣)
- * ﴿ قَالُوا جِرَؤُومٌ مِّنْ وَّجْدٍ فِي رِحْلِهِ فهُوَ جِرَؤُومٌ . . . ﴾ (٤)
- * ﴿ وَالَّتِي يَبْسُنَ مِنَ الْمَجِيضِ . . . ﴾ (٥)

ثالث عشر : المصدر دون آله، نحو قوله تعالى :

- * ﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْغَابِغَةَ الْحَرَامَ قِيَمًا لِّلنَّاسِ . . . ﴾ (٦)

رابع عشر : الاستفهام دون ما استفهم عنه، نحو قوله تعالى :

- * ﴿ . . . قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْأَمَةِ صَبِيًّا ﴾ (٧)
- * ﴿ . . . يَقُولُونَ هَلْ لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ . . . ﴾ (٨)
- * ﴿ وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَمُوسَى ﴾ (٩)

- * ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴾ (١٠)

-
- (١) سورة التحريم، الآية : ١٢ .
 (٢) سورة البقرة، الآيتان : ٢ و ٣ .
 (٣) سورة الحشر، الآية : ١ .
 (٤) سورة يوسف، الآية : ٧٥ .
 (٥) سورة الطلاق، الآية : ٤ .
 (٦) سورة المائدة، الآية : ٩٧ .
 (٧) سورة مريم، الآية : ٢٩ .
 (٨) سورة آل عمران، الآية : ١٥٤ .
 (٩) سورة طه، الآية : ٨٣ .
 (١٠) سورة التكويد، الآية : ٢٦ .

* ﴿... أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾^(١).

* ﴿... قُلْ أَلَذَّكَّرِينَ حَرَّمَ...﴾^(٢).

خامس عشر: حروف الجزاء دون الفعل الذي يليها، أو الفعل الذي يليها دون جواب الجزاء، نحو قوله تعالى:

* ﴿يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ...﴾^(٣).

* ﴿... إِنَّهُ مِنْ يَتَّقٍ وَيَصْبِرٍ...﴾^(٤).

* ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ...﴾^(٥).

سادس عشر: الأمر دون جوابه، نحو قوله تعالى:

* ﴿... فَأَوْأُوا إِلَىٰ الْكَهْفِ يَنْشُرُ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ...﴾^(٦).

سابع عشر: (حيث) دون ما بعدها، نحو قوله تعالى:

* ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ...﴾^(٧).

ثامن عشر: الجحد دون المجحود، نحو قوله تعالى:

* ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ...﴾^(٨).

* ﴿... أَلْقِيَا تَكْوِينَ﴾^(٩).

(١) سورة يونس، الآية: ٩٩.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٤٣.

(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٢٠.

(٤) سورة يوسف، الآية: ٩٠.

(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٣٢.

(٦) سورة الكهف، الآية: ١٦.

(٧) سورة البقرة، الآية: ١٤٩.

(٨) سورة المائدة، الآية: ١١٧.

(٩) سورة الملك، الآية: ٨.

والعرب تجمد: (ما، لا، ليس، لن، لم، إن المخففة).

التاسع عشر: (لا) في النهي دون الجزم، نحو قوله تعالى:

* ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ...﴾ (١).

* ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ...﴾ (٢).

عشرون: لا إذا كانت للتبرئة، نحو قوله تعالى:

* ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ...﴾ (٣).

* ﴿... فَلَارَفْتُ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ...﴾ (٤).

* ﴿... لَا شَيْئَ فِيهَا...﴾ (٥).

واحد وعشرون: ألا دون المنفي، وإن دون لا، نحو قوله تعالى:

* ﴿لِنَلَّا يَظُنُّوا أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَأَنْبِيَاءَ كَذَّابِينَ...﴾ (٦).

- ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَىٰ اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ...﴾ (٧).

أقسام الوقف القبيح:

أولاً: الوقف على كلام لا يفهم معناه، نحو:

﴿يَسْمَعُ﴾ - ﴿الْحَمْدُ﴾ - ﴿يَوْمٍ﴾.

-
- (١) سورة البقرة، الآية: ١١.
 - (٢) سورة النساء، الآية: ١٧١.
 - (٣) سورة البقرة، الآية: ٢.
 - (٤) سورة البقرة، الآية: ١٩٧.
 - (٥) سورة البقرة، الآية: ٧١.
 - (٦) سورة الحديد، الآية: ٢٩.
 - (٧) سورة الأعراف، الآية: ١٠٥.

ثانياً: الوقف على كلمة توهم معنى لم يرده الله سبحانه وتعالى، نحو:

* ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ... ﴾ (١).

* ﴿... وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ... ﴾ (٢).

ثالثاً: الوقف على كلمة توهم معنى يخالف ما أراده الله عز وجل، نحو:

* ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى... ﴾ (٣).

* ﴿... لَكُمْ لِكُلِّ أَمْرٍ مِّنْهُمْ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (٤).

* ﴿... فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ * فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ * وَأَخِي هَارُونَ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا... ﴾ (٥).

والصحيح أن موسى خاف القتل على نفسه فقط.

* ﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا... ﴾ (٦).

كل ما ذكر من هذه الوقفات على هذه الكلمات المشار إليها هي وقفات جلية الفساد، فيلزم من انقطع نفسه عليها أن يرجع بكلمة أو كلمتين حتى يصل بعض الكلام ببعض، أو يقطع على أحد المعنيين.

رابعاً: الوقف على كلمة توهم معنى لا يليق به تعالى، أو يفهم منه معنى يخالف العقيدة، نحو:

(١) سورة الأنعام، الآية: ٣٦.

(٢) سورة النساء، الآية: ١١.

(٣) سورة النساء، الآية: ٤٣.

(٤) سورة النور، الآية: ١١.

(٥) سورة القصص، الآيتان: ٣٢ و٣٣.

(٦) سورة الشورى، الآية: ٤٨.

* ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾ . . . ﴿ (١) .

* ﴿ . . . إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (٢) .

* ﴿ . . . فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (٣) .

* ﴿ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى ﴾ . . . ﴿ (٤) .

* ﴿ . . . إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴾ (٥) .

خامساً: الوقف على النفي الذي يأتي بعده إيجاب، نحو:

* ﴿ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ . . . ﴿ (٦) .

* ﴿ . . . وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ (٧) .

* ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (٨) .

* ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ﴾ . . . ﴿ (٩) .

* ﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ . . . ﴿ (١٠) .

فعلى القارئ والمتعلم أن يعلم، أن كل من وقف هذه الوقوفات فقد أثم واعتدى وجهل وافترى، ومن تقصد الوقف معانداً كفر.

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٦ .

(٢) سورة الأحقاف، الآية: ١٠ .

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٥٨ .

(٤) سورة النحل، الآية: ٦٠ .

(٥) سورة النساء، الآية: ٣٦ .

(٦) سورة محمد، الآية: ١٩ .

(٧) سورة الإسراء، الآيتان: ١٠٥ .

(٨) سورة الذاريات، الآية: ٥٦ .

(٩) سورة الأنعام، الآية: ٥٩ .

(١٠) سورة النمل، الآية: ٦٥ .

ما يلحق بالوقف القبيح:

يلحق بالوقف القبيح:

* وقف التعسف .

هو ما يتكلفه بعض القارئین، أو يتأوله بعض أهل الأهواء، نحو:

* ﴿... وَأَرْحَمَنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا...﴾^(١) .

* ﴿... ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٢) .

وكان ﴿نُذِرْهُمْ﴾ مبتدأ، و ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ خبر .

* ﴿... ثُمَّ جَاءُوكَ يُحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا﴾^(٣) .

* ﴿قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ

عَلِمْتَهُ...﴾^(٤) .

* ﴿قَالُوا يَمْحُوسِي أَدْعُ لِنَارِكَ بِمَا عٰهَدَ عِنْدَكَ لِيْن كَشَفْت عَنَّا الرِّجْزَ...﴾^(٥) .

* ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمٰنُ لِأَبْنَيْهِ وَهُوَ يُعٰظُهُمْ يَبْنِي لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ

عَظِيمٌ﴾^(٦) .

* ﴿فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا...﴾^(٧) .

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٨٦ .

(٢) سورة البقرة، الآية: ٦ .

(٣) سورة النساء، الآية: ٦٢ .

(٤) سورة المائدة، الآية: ١١٦ .

(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٣٤ .

(٦) سورة لقمان، الآية: ١٣ .

(٧) سورة البقرة، الآية: ١٥٨ .

* ﴿ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ ﴾ . . . ﴿ (١) ﴾ .

* ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ ﴾ . . . ﴿ (٢) ﴾ .

وذلك على أن (ما) موصولة بمعنى الذي .

* ﴿ فَأَنْقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرُمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٣) .

* ﴿ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسِيلاً ﴾ (٤) .

وذلك على أن ﴿ سَلْسِيلاً ﴾ هي : سل : فعل أمر بمعنى اتبع . و ﴿ سَلْسِيلاً ﴾

طريقاً مؤديه إلى تلك العين .

* ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٥) .

وذلك بأن يبقى فعل ﴿ يَشَاءَ ﴾ بدون فاعل .

* ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴾ (٦) .

* ﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴾ (٧) .

قال العلماء : يدخل الواقف على هذه الوقوف المنهي عنها في عموم

الحديث في حق من لم يعمل بالقرآن .

ومن الأمثلة القرآنية على الوقف الممنوع الذي علامته : ﴿ لا ﴾ ، والذي

هو الوقف على كلام لم يتم في ذاته ولم يؤد معنى صحيحاً لشدة تعلقه بما بعده

(١) سورة الأنعام، الآية: ٣ .

(٢) سورة القصص، الآية: ٦٨ .

(٣) سورة الروم، الآية: ٤٧ .

(٤) سورة الإنسان، الآية: ١٨ .

(٥) سورة التكويد، الآية: ٢٩ .

(٦) سورة الإنسان، الآية: ٢٠ .

(٧) سورة التكاثر، الآية: ٥ .

لفظاً ومعنى، وهو وقف منهي عنه:

- * ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهْلُؤَلَاءِ الَّذِينَ آقَسُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ ﴾ (١).
- * ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أُنزِلَ رُبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ (٢).
- * ﴿ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ... ﴾ (٣).
- * ﴿ الَّذِينَ نَوَّوْنَهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ... ﴾ (٤).
- * ﴿ وَأَقَسُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ... ﴾ (٥).
- * ﴿ وَمَا أُنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (٦).
- * ﴿ ... هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (٧).
- * ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَدَةُ أَحْدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ (٨).
- * ﴿ وَيَذَرُوا عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ (٩).
- * ﴿ رِجَالٌ لَا فُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ ﴾

(١) سورة المائدة، الآية: ٥٣.

(٢) سورة النحل، الآية: ٢٤.

(٣) سورة النحل، الآية: ٢٥.

(٤) سورة النحل، الآية: ٣٢.

(٥) سورة النحل، الآية: ٣٨.

(٦) سورة النحل، الآية: ٦٤.

(٧) سورة النحل، الآية: ٧٦.

(٨) سورة النور، الآية: ٦.

(٩) سورة النور، الآية: ٨.

يَوْمًا . . . ﴿١﴾ .

* ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾ ﴿٢﴾ .

(١) سورة النور، الآية: ٣٧ .

(٢) سورة محمد، الآية: ٢ .

الفصل الثالث الابتداء بالقراءة

معنى الابتداء اصطلاحاً.

الابتداء هو الشروع في القراءة ابتداءً، أو بعد التنفس أثناء القراءة. والابتداء لا يكون إلا اختيارياً، بخلاف الوقف الذي يمكن أن يكون اضطرارياً.

ومعنى أن الابتداء لا يكون إلا اختيارياً، أي لا يجوز الابتداء إلا بكلمة مستقلة بالمعنى عما قبلها.

أقسام الابتداء:

الابتداء أنواع، ومنهم من قسمه إلى أربعة أقسام: هي:
القسم الأول: الابتداء التام: وهو الابتداء بما ليس له علاقة بما قبله لفظاً أو معنى، نحو الابتداء بـ ﴿من﴾ في قوله تعالى:

* ﴿... خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشْوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾
 * ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتِينَهُ الْآخِرُ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾^(١).

* ﴿مَنْ أَهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي﴾^(٢).

القسم الثاني: الابتداء الكافي: وهو ما يحسن الابتداء به، وله علاقة بما قبله لفظاً أو معنى، مثاله:

- الابتداء بـ ﴿ختم﴾ في قوله تعالى:

* ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ... ﴿﴾^(٣).

- والابتداء بـ ﴿وَمَنْ﴾ في قوله تعالى:

* ﴿وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾^(٤).

إذ إن العلاقة اللفظية هي العطف، والمعنوية هي المقابلة.

القسم الثالث: الابتداء الحسن: وهو الابتداء بما يكون معناه حسناً، ولكن له علاقة بما قبله، مثاله:

- الابتداء بـ ﴿فِيهِ﴾ في قوله تعالى:

* ﴿... فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾^(٥).

- والابتداء بـ ﴿وَمَنْ﴾ في قوله تعالى:

(١) سورة البقرة، الآيتان: ٧ و٨.

(٢) سورة الإسراء، الآية: ١٥.

(٣) سورة البقرة، الآيتان: ٦ و٧.

(٤) سورة يونس، الآية: ١٠٨.

(٥) سورة البقرة، الآية: ٢.

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا . . . ﴾^(١).

القسم الرابع: الابتداء القبيح: وهو الابتداء بما يفسد به المعنى، لشدة تعلقه بما قبله، نحو الابتداء بـ (وما) و (نحن) و (إن) في الآيات القرآنية التالية:

﴿ وَقَالُوا إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴾^(٢).

﴿ إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴾^(٣).

﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّهُمْ . . . ﴾^(٤).

﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ . . . ﴾^(٥).

تقسيم آخر للابتداء:

من العلماء من قسم الابتداء إلى نوعين:

نوع جائز، ونوع غير جائز.

النوع الأول: الابتداء الجائز: هو الابتداء بكلمة مستقلة بالمعنى، تبين معنى إرادة الله تعالى ولا تخالفه.

ومنه الابتداء بعد الوقف المتعين، إذ كل ما ورد في القرآن الكريم من ذكر: ﴿الذي﴾ و ﴿الذين﴾، يجوز الابتداء به ويجوز وصله بما قبله، إلا في سبعة مواضع يتعين الابتداء بها، وهي:

الموضع الأول: ﴿ . . . وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ

(١) سورة البقرة، الآية: ٨.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ٢٩.

(٣) سورة المؤمنون، الآية: ٣٧.

(٤) سورة المائدة، الآية: ١٨.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٨١.

إِنَّكَ إِذَا لِمَنْ الظَّالِمِينَ * الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ . . . ﴿١﴾ .

الموضع الثاني: ﴿... وَلِينَ اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ * الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ . . .﴾ (٢).

الموضع الثالث: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالْإِثْمِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا . . .﴾ (٣).

الموضع الرابع: ﴿... وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا . . .﴾ (٤).

الموضع الخامس: ﴿... وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا * الَّذِينَ يَحْشُرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ . . .﴾ (٥).

الموضع السابع: ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ * الَّذِينَ يَجْلُونَ الْعَرْشِ . . .﴾ (٦).

الموضع الثامن: ﴿... مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ * الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾ (٧).

النوع الثاني: الابتداء غير الجائز: ويسمى الابتداء القبيح، وهو الابتداء الذي يلغي المعنى المراد أو يفسده أو يغيره.

وهو قسمان يتفاوتان في القبح:

- (١) سورة البقرة، الآيات: ١٤٥ و ١٤٦ .
- (٢) سورة البقرة، الآيات: ١٢٠ و ١٢١ .
- (٣) سورة البقرة، الآيات: ٢٧٤ و ٢٧٥ .
- (٤) سورة التوبة، الآيات: ١٩ و ٢٠ .
- (٥) سورة الفرقان، الآيات: ٣٣ و ٣٤ .
- (٦) سورة غافر، الآيات: ٦ و ٧ .
- (٧) سورة الناس، الآيات: ٤ و ٥ .

القسم الأول: أن يبدأ القارئ بكلمة متعلقة بما قبلها لفظاً ومعنى، والابتداء بها يجعلها غير ذات معنى، نحو الابتداء بـ (أبي) في قوله تعالى:

﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾^(١).

القسم الثاني: أن يبدأ القارئ بكلمة تؤدي معنى غير ما أراده الله سبحانه، أو تقرر معنى يخالف العقيدة، ومن أمثلته:

﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا... ﴾^(٢).

﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ... ﴾^(٣).

﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّوا... ﴾^(٤).

﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ... ﴾^(٥).

﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ... ﴾^(٦).

﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ... ﴾^(٧).

﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ... ﴾^(٨).

﴿ ... وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ... ﴾^(٩).

﴿ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ... ﴾^(١٠).

(١) سورة المسد، الآية: ١.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١١٦.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٨١.

(٤) سورة المائدة، الآية: ١٨.

(٥) سورة المائدة، الآية: ٦٤.

(٦) سورة المائدة، الآية: ٧٢.

(٧) سورة المائدة، الآية: ٧٣.

(٨) سورة التوبة، الآية: ٣٠.

(٩) سورة التوبة، الآية: ٣٠.

(١٠) سورة الأنبياء، الآية: ٢٩.

* ﴿ وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي . . . ﴾^(١) .

* ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴾ * وَلَدَّ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾^(٢) .

هذا وقد يكون الوقف غير جائز والابتداء غير جائز، كما قد يكون الوقف حسناً والابتداء غير جائز .

(١) سورة يس، الآية: ٢٢ .

(٢) سورة الصافات، الآية: ١٥١ - ١٥٢ .

الفصل الرابع

السكت والقطع وفواصل الآيات

أولاً: السكت:

معنى السكت لغة واصطلاحاً وعلامته:

السكت معناه في اللغة: الامتناع، يقال: سكت زيد عن الكلام، إذا امتنع عنه.

ومعناه في الاصطلاح: هو قطع الصوت عن القراءة زمناً دون زمن الوقف عادة، من غير تنفس، مقدار حركتين، مع قصد القراءة، وعلامته: س.

أسماء السكت:

للسكت أسماء عدة هي:

وقيفة - وقفة خفيفة - وقفة يسيرة - سكتة لطيفة - سكتة يسيرة.

قال الإمام ابن الجزري^(١):

«وهو مقيد بالسماع، فلا يجوز إلا فيما ثبت فيه النقل، وصحت به الرواية».

(١) النشر في القراءات العشر: ٢٤٣/١.

مواضع السكت في القرآن الكريم:

ينبغي لقارئ القرآن الكريم على قراءة حفص^(١) السكت في أربعة مواضع

هي:

الموضع الأول: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا * قِيمًا
لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا...﴾^(٢).

حكمة السكت

وحكمة السكت على الألف المبدلة من التنوين في: (عوجا)، هي إيضاح المعنى، ووقع توهم أن (قيماً) بغت (عوجا)، والصحيح أنه هو حال من الكتاب. أو منصوب بفعل مضمر، أي: جعله قيماً.

الموضع الثاني: ﴿قَالُوا يُبَوِّلُنَا مِنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدْنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ
الْمُرْسَلُونَ﴾^(٣).

وحكمة السكت على ألف: (مرقدنا)، هي دفع توهم أن اسم الإشارة صفة (مرقدنا)، وإنما هو مبتدأ.

الموضع الثالث: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾^(٤).

الموضع الرابع: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ﴾^(٥).

وحكمة السكت على نون (من) ولام (بل)، الأشعار بأنهما كلمتان، وليس اللفظ كلمة واحدة على وزن (فَعَال) صيغة مبالغة.

(١) عند قالون وورش: الوصل في المواضع الأربعة المذكورة.

(٢) سورة الكهف، الآيتان: ١ و ٢.

(٣) سورة يس، الآية: ٢٥.

(٤) سورة القيامة، الآية: ٢٧.

(٥) سورة المطففين، الآية: ١٤.

هذا وقد سبق أن ذكرنا أن ﴿مَالِيهِ﴾^(١)، يجوز لحفص في هائه وجهان عند الوصل :

الوجه الأول: إدغامها في هاء (هلك)، نظراً لأنهما مثلان سكن أولهما فأدغم في ثانيهما.

الوجه الثاني: إظهارها، ولا يتحقق هذا الإظهار إلا بسكتة لطيفة عليها. ولحفص كذلك السكت على الميم من (عليم) في آخر سورة الأنفال، والابتداء بأول سورة براءة، وهذا أحد الأوجه الثلاثة لحفص حال وصل هاتين السورتين.

هَاءَاتِ السَّكْتِ:

ينبغي على القارىء أن يعلم أن الهاءات التي تسمى بهاءات السكت. هي ثماني هاءات سوى هاء (ماليه).

وإن هذه الهاءات يقرؤها حفص بالسكون حالتي الوصل والوقف، وليس له فيها السكت.

وهذه الهاءات الثمان هي :

- ﴿لَمْ يَتَسَنَّهٗ﴾^(٢)، ﴿أَقْتَدِهٖ﴾^(٣).
- ﴿كِنْبَهُ﴾^(٤) مكررة - ﴿حَسَابِيَهٗ﴾^(٥) مكررة.
- ﴿سُلْطَنِيَهٗ﴾^(٦) - ﴿مَاهِيَهٗ﴾^(٧).

(١) سورة الحاقة، الآيتان: ٢٨ و ٢٩.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٥٩.

(٣) سورة الأنعام، الآية: ٩٠.

(٤) في موضعين في سورة الحاقة، الآية: ١٩.

(٥) في موضعين في سورة الحاقة، الآية: ٢٠ و ٢٦.

(٦) سورة الحاقة، الآية: ٢٩.

(٧) سورة القارعة، الآية: ١٠.

ثانياً: القطع

معنى القطع لغة واصطلاحاً:

القطع معناه في اللغة: الإبانة والإزالة والفصل، يقال: قطعت الرقبة، إذا أبنتها وفصلتها وأزلتها عن مكانها.

ومعناه في الاصطلاح: هو السكوت وقطع القراءة بقصد الانتهاء، والانتقال عنها إلى أمر آخر. والقطع هو الذي يستعاذ بعده للقراءة المستأنفة.

الأمر التي ينبغي مراعاتها عند القطع:

ليس للقارئ أن يقطع قراءته إلى على رؤوس الآي، لأن رؤوس الآي في نفسها مقاطع.

وينبغي على القارئ أن لا يقطع بعد آية رحمة إذا تلتها آية عذاب إلا بعد الإتيان بها، أو آية عذاب بعدها آية رحمة إلا بعد الإتيان بها.

ولا ينبغي للقارئ أن يقف على كلمة في أثناء الآية، ويقطع قراءته عليها سواء كان في الصلاة أم خارجها.

ثالثاً: فواصل الآيات أو رؤوس الآيات

معنى فواصل الآيات:

الفاصلة: كلمة آخر الآية.

وفاصلة الآية كقافية البيت في الشعر، وقرينة السجعة في النثر، مع الفارق التام في التشبيه.

وتقع الفاصلة عند الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام بها، وهي

الطريقة التي يباين بها سائر الكلام .

سبب تسميتها:

تسمى فواصل لأنه ينفصل عندها الكلامان، وذلك أن آخر الآية فصل بينها وبين ما بعدها، وأخذ ذلك من قوله تعالى:

﴿ كَتَبْتُ فَصَّلْتُ أَيْتَهُمْ... ﴾ (١).

ولا يجوز تسميتها قوافي إجماعاً، لأن الله تعالى لما سلب عن القرآن اسم الشعر، وجب سلب القافية عنه، لأنها منه ومخصوصة في الاصطلاح. وكما يمتنع استعمال القافية فيه، يمتنع استعمال الفاصلة في الشعر، لأنها صفة لكتاب الله تعالى فلا تتعداه.

حكم الوقف على فواصل الآيات:

اتفق العلماء أن الوقف على فواصل الآيات سنة، واختلفوا في فواصل معينة، فمنهم من أجاز الوقف عندها، ومنهم من منع. إلا أن مراعاة المعنى هي الأصل في الوقف والابتداء.

(١) سورة فصلت، الآية: ٣.

الباب السابع

المصحف العثماني

جمعه ورسمه ورموزه

- الفصل الأول: تاريخ جمع المصحف ونسخه.
- الفصل الثاني: الرسم القرآني وقواعده.
- الفصل الثالث: رموز الوقف وبعض اصطلاحات المصاحف.

الفصل الأول

تاريخ المصحف الإمام

جمع المصحف وكتابته في عهد النبي ﷺ وخلافة
أبي بكر رضي الله عنه:

بعث الله سبحانه وتعالى نبيه محمد ﷺ إلى أمة أمية، لا تكتب ولا تحسب، ولا تكاد تعرف عن الرسم والكتابة شيئاً، إلا نزرأ يسيراً في جزيرة العرب كلها، عرفوا الخط والكتابة قبل البعثة، منهم من أهل مكة:

أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وطلحة بن عبيدالله، وأبو سفيان بن حرب وابنه معاوية، وأبان بن سعد والعلاء بن الحضرمي.

ومنهم من أهل المدينة:

عمرو بن سعيد وأبي بن كعب وزيد بن ثابت والمنذر بن عمر.

وظلت الكتابة محصورة في أفراد قلائل إلى أن هاجر الرسول ﷺ إلى المدينة، فشجع الكتابة وحث عليها وعلى تعلمها، ومن تشجيعه ﷺ أنه جعل مقابل فك أسر واحد من أسرى قريش في بدر أن يعلم عشرة من صبيان المدينة. وبهذا راجت الكتابة في المجتمع الإسلامي حتى عدّ الذين كانوا للرسول ﷺ عندما تم نزول القرآن الكريم أربعون كاتباً، واشتهر منهم: أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان

وأبان بن سعيد و خالد بن الوليد و أبي بن كعب و زيد بن ثابت و ثابت بن قيس . . . و غيرهم رضي الله عنهم أجمعين .

ولقد جمع القرآن كله في عهد النبي ﷺ و كتب بحضرة النبوية الشريفة ، إلا أنه لم يجمع في مصحف واحد ، إلى أن قام أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، على أثر مقتل كثير من الحفاظ حملة القرآن الكريم في حروب الردة ، بجمع القرآن ، وذلك بالحصول على ما كتب بين يدي رسول الله ﷺ ، و نسخه في مصحف واحد بشهادة شاهدين يشهدان على أن ما هو مكتوب على الأكتاف - عظم كتف الحيوان - ، و رقاع الجلود و اللخاف - حجارة بيض رفاق - هو ما كتب بين يدي رسول الله ﷺ .

انتداب أبي بكر رضي الله عنه زيد بن ثابت لمهمة كتابة القرآن و جمعه في مكان واحد:

ولقد انتدب أبو بكر الصديق رضي الله عنه زيد بن ثابت لمهمة الكتابة و الجمع في مكان واحد ، و ذلك لمداومته على كتابة الوحي و شهوده العرضة الأخيرة للقرآن في حياة الرسول ﷺ ، و لكونه عاقلاً و رعاً كامل الدين و العدالة ، مأموناً غير متهم في دينه و في خلقه .

ما راعاه زيد بن ثابت في كتابة المصحف:

راعى زيد بن ثابت في كتابة هذه الصحف ، أن تكون مشتملة على ما ثبت قرآنيته متواتراً ، و استقر في العرضة الأخيرة و لم تنسخ تلاوته ، و أن تكون مجردة عما كانت روايته آحاداً ، و عما ليس بقرآن من شرح أو تأويل ، و أن تكون مرتبة الآيات و السور جميعاً .

و بقيت هذه الصحف التي جمع فيها القرآن في رعاية أبي بكر الصديق رضي الله عنه طيلة مدة خلافته ، ثم في رعاية عمر بن الخطاب رضي الله عنه

طيلة مدة خلافته كذلك، ثم عند حفصة ابنة عمر بن الخطاب، أم المؤمنين، إلى أن طلبها عثمان بن عفان رضي الله عنهم أجمعين.

جمع القرآن في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه:

في سنة خمس وعشرين من الهجرة النبوية رأى حذيفة بن اليمان بعد أن غزا أرمينيا وأذربيجان مع من غزا من المسلمين، كثرة اختلاف المسلمين في وجوه القراءة، ففزع إلى سيدنا عثمان بن عفان قائلاً له: «أدرك الناس قبل أن يختلفوا في كتابهم الذي هو أصل الشريعة ودعامة الدين، كما اختلف اليهود والنصارى». فجمع عثمان بن عفان اعلام الصحابة رضي الله عنهم وذوي الرأي فيهم، فأجمعوا رأيهم على نسخ مصاحف يرسل منها إلى كل مصر من الأمصار مصحف يكون مرجعاً للناس عند الاختلاف، وموثلاً عند التنازع، وعلى إحراق كل ما عدا هذه المصاحف من أصول.

وانتدب عثمان بن عفان رضي الله عنه للقيام بهذه المهمة: زيد بن ثابت وعبدالله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وأرسل إلى حفصة أم المؤمنين فأرسلت المصحف إليهم وأخذوا في نسخها، وكانوا لا يكتبون شيئاً إلا بعد أن يعرض على الصحابة الموجودين في المدينة جميعاً، ويتحققون أنه قرآن وأنه لم تنسخ تلاوته وأنه استقر في العرصة الأخيرة.

فكتبوا مصاحف متعددة، ولما أتموا نسخ المصحف في المصاحف، أرسل سيدنا عثمان بن عفان إلى كل أفق من الآفاق الإسلامية بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن من كل صحيفة أو مصحف أن يحرق.

إرسال عثمان بن عفان المصاحف إلى الأمصار:

على أن سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه لما أراد إذاعة المصاحف وإرسالها إلى الأمصار، لم يرسلها وحدها لتكون المرجع الوحيد، بل أرسل مع

كل مصحف إماماً عدلاً ضابطاً .

- * فأمر زيد بن ثابت أن يقرئ بالمديني .
- * وبعث عبدالله بن السائب مع المصحف المكي .
- * وبعث المغيرة بن شهاب مع الشامي .
- * وبعث أبا عبد الرحمن السلمي مع الكوفي .
- * وبعث عامر بن عبد القيس مع البصري .

وقرأ أهل كل مصر بما يوافق مصحفهم . تلقياً عن هؤلاء الصحابة الذين تلقوه من رسول الله ﷺ ، ثم قام التابعون مقام الصحابة ، ثم تفرغ جماعة للقراءة والإقراء والتعليم والتلقين ، حتى صاروا أئمة يقتدى بهم ويؤخذ عنهم وتعتمد رواياتهم . . . ومن هنا نسبت القراءة إليهم وأجمعت الأمة على ما في هذه المصاحف وعلى ترك ما سواها .

خصائص المصاحف التي نسخت في عهد سيدنا

عثمان بن عفان رضي الله عنه:

نشير هنا إلى أن المصاحف التي نسخت في عهد سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه وبناءً لتوجيهاته ، كانت مصاحف متعددة . . . متفاوتة في الحذف والإثبات ، والنقص والزيادة . . . وغير ذلك ، لأنه قُصدَ اشتمالها على الأحرف السبعة ، وكانت هذه المصاحف بخلوها من النقط والشكل محققة لهذا الغرض .

وبيان ذلك : أن الكلمات التي اشتملت على أكثر من قراءة - مع خلوها

من النقط والشكل - تكتب برسم واحد في جميع المصاحف ، نحو :

﴿ فَتَبَيَّنُوا ﴾^(١) - ﴿ نُشِرْهَا ﴾^(٢) - ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾^(٣) .

(١) سورة الحجرات ، الآية : ٦ .

(٢) سورة البقرة ، الآية : ٢٥٩ .

(٣) سورة يوسف ، الآية : ٢٣ .

والكلمات التي تضمنت قراءتين أو أكثر، لم تكتب برسم واحد في جميع المصاحف، بل رسمت في بعض المصاحف برسم يدل على قراءة، وفي بعضها برسم آخر يدل على القراءة الأخرى، نحو:

﴿ وَوَصَّي بِهَا إِبْرَاهِيمَ ﴾^(١) و (وأوصى بها إبراهيم).

وإنما لم يُكتب هذا النوع من الكلمات بالرسمين معاً في مصحف واحد، خشية أن يتوهم القارئ أن اللفظ نزل مكرراً في قراءة واحدة، وليعلم القارئ أنهما قراءتان نزل اللفظ بوجه في احدهما، وبوجه آخر في الثانية، من غير تكرار في واحدة منها.

وكذلك لم تكتب هذه الكلمات برسمين: أحدهما في الأصل والثاني في الحاشية، لئلا يتوهم أن الثاني تصحيح للأول وأن الأول خطأ، بالإضافة إلى أن كتابة أحدهما في الأصل والآخر في الحاشية تحكم وترجيح بلا مرجح عندما يظن أن الأول أصل والآخر مرجوح.

وكذلك لأنهم تلقوا القرآن عن رسول الله ﷺ بجميع وجوه قراءاته وحروفه التي نزل بها، فكانت هذه الطريقة للإحاطة بالوجوه التي نزل عليها القرآن الكريم، فلا يقال: إنهم أسقطوا شيئاً من قراءاته لأنها كلها منقولة نقلاً متواتراً عن رسول الله ﷺ.

هذا وقد ذهب جماهير العلماء من السلف والخلف إلى أن المصاحف مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة، ومتضمنة لما ثبت من القراءات المتواترة في العرصة الأخيرة، فهي محتملة للأحرف السبعة، بل على أن كل مصحف منها مشتمل على ما يحتمله رسمه من هذه الأحرف، وأن مجموعها لا يخلو عن الأحرف السبعة.

(١) سورة البقرة، الآية: ١٣٢.

فالأحرف السبعة منتشرة في المصاحف الستة و متفقة فيها ، فقراءة :
 (ووصى) على سبيل المثال ، وإن لم توجد في المصحف المدني و الشامي ، فقد
 وجدت في غيرهما ، و قراءة : ﴿ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ ﴾^(١) موجودة في
 المصحف المكي . . . وهكذا .

و أما القراءات الثابتة في مثل : ﴿ فَتَبَيَّنُوا ﴾^(٢) و ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾^(٣) ، فكل
 مصحف يحتملها ضرورة لخلوه من النقط و الشكل .

فالنتيجة : لو نظر القارئ إلى المصاحف مجتمعة ، لوجدها مشتملة على
 الأحرف السبعة ، و لوجد هذه الأحرف مبنوثة فيها .

و هنا نود أن نشير : إلى أن المصحف الذي أمر سيدنا عثمان بن عفان
 رضي الله عنه بكتابة نسخ عنه يسمى بالقدوة ، و ان أصح الأقوال في عدد
 المصاحف الذي أمر بتوزيعها على الأمصار إنها ستة :

الكوفي - الشامي - المكي - المدني العام - لأهل المدينة - المدني
 الخاص ، و هو الذي حبسه عثمان رضي الله عنه لنفسه و هو الذي يسمى
 بالمصحف الإمام أو مصحف الإمام .

ولعل إطلاق اسم : المصحف الإمام أو مصحف الإمام على المصحف
 الذي احتفظ به عثمان رضي الله عنه لنفسه ، لأنه الذي نسخ منه أولاً ، و منه
 نسخت المصاحف الأخرى الموزعة على الأمصار لاقتداء أهل الأمصار بها .

(١) سورة التوبة ، الآية : ١٠٠ .

(٢) سورة الحجرات ، الآية : ٦ .

(٣) سورة يوسف ، الآية : ٢٣ .

الفصل الثاني

الرسم القرآني وقواعده

معنى الخط والرسم:

الخط: هو الطريقة المستطيلة في الشيء، والطريق الخفيف في السهل، وجمعه خطوط وأخطاط.

والكُتُبُ بالقلم وغيره.

وقد رُود في بعض الكتب استعمال الخط والرسم بمعنى واحد، لكنهما في الحقيقة يختلفان:

فالخط متعلق بتصوير حروف الكلمات من حيث شكلها. والرسم متعلق بتصوير أحرف الكلمات من حيث تركيبها وترتيبها ووصلها وفصلها.

وكان الخط الذي يكتب به العرب لغتهم هو الخط الأنباري الحيري، المسمى بعد انتقاله إلى الحجاز بالحجازي، وهو ما كتب المسلمون به الوحي بين يدي رسول الله ﷺ، وكتبوا به صحف أبي بكر رضي الله عنه التي جمع فيها القرآن، وهو الذي كتبوا به كذلك المصاحف العثمانية.

ولقد عنيت طائفة من الكتاب بتجويد الخط العربي وتحسينه في الكوفة، ومن ثم أصبح هذا الخط متميزاً عن الخط الحجازي وسمي بالخط الكوفي.

ثم تطور الخط على يد أعلام مبدعين حتى وصل إلى ذروة الكمال في حسنه وأنواعه .

الرسم: هو تصوير اللفظ بحروف هجائية، أو هو تصوير اللفظ المقصود وتصويره بحروف هجائية، لا برسم حروف أسماء هجائية، والرسم دال على اللفظ .

علم الرسم: هو علم يبحث فيه عن كيفية كتابة الألفاظ، من مراعاة حروفها لفظاً أو أصلاً، والزيادة والنقص، والوصل والفصل والبدل .
والأصل: رسم اللفظ مع تقدير الابتداء به والوقف عليه .

موضوع علم الرسم: الألفاظ من حيث كتابتها، وذلك منحصر في الكلمات التي يجب انفصالها من بعضها، والتي يجب اتصالها ببعضها، والحروف التي تبدل، والحروف التي تزداد، والحروف التي تنقص .
- مثال الفصل والوصل: (كل ما) (كلما) .

- مثال الابدال: (سؤال) .

- مثال الزيادة: (كلوا)، (مائة) .

- مثال النقص: (مما)، (عما) .

- مثال ما اجتمع فيه الزيادة والنقص: (أولئك) .

فائدة علم الرسم: هو حفظ قلم الكاتب من الخطأ في الكتابة واللحن فيها، لأن الكتابة نائبة عن التكلم، والخطأ فيها يعد لحناً كالخطأ فيه .

فضل علم الرسم: احتياج الكل إليه، فلا غنى لعلم عنه، لأن تدوين العلوم بأسرها وحفظها متوقف على كتابتها، لا سيما مع عدم القدرة على الحفظ في هذه الأزمنة التي بعد أهلها عن حفظ العلوم .

حكم علم الرسم: الوجوب الكفائي .

نسبة علم الرسم إلى بقية العلوم: هو من العلوم الأدبية، ونسبته إلى البنان

كنسبة النحو إلى اللسان، وانمنطق إلى الجنان.

استمداد علم الرسم: من الأصول الصرفية والقواعد اللغوية، ومن موافقة المصحف العثماني في كثير من الكلمات، ولهذا كان أكثر الصحابة رضوان الله عليهم، ومن وافقهم من التابعين وأتباعهم يوافقون رسم المصحف في كل ما كتبه، ولم يكن قرآناً ولا حديثاً، ويكرهون خلافه، ويقولون لا تخالف الإمام، فقد كانوا يسمونه (الإمام) من حيث وجوب أتباعه رسماً وتلاوة وعلماً وغير ذلك.

ويسمى علم الرسم بعلم الكتابة والهجاء، وقد غلبت عليه التسمية بعلم الرسم على كتابة المصاحف خاصة.

مسائل علم الرسم: قضاياها وموضوعاته كعرفة (التاء) التي تكتب مربوطة، من التي تكتب مفتوحة.

ورسم القرآن الكريم سنة متبعة بإجماع سائر المجتهدين، لكونه أمراً توقيفياً كتب بين يدي رسول الله ﷺ، وقد اجتمع فيه القول والإقرار.

قال الإمام مالك رحمه الله: «إنما ألفوا - أي رتبوا - القرآن على ما كانوا يسمعون من النبي ﷺ».

فقد كان جبريل عليه السلام يعرف النبي ﷺ على مواضع الآيات.

أقسام الرسم: الرسم على قسمين:

١ - الرسم القياسي: وهو ما طابق فيه الرسم اللفظ.

٢ - الرسم الاصطلاحي: وهو ما خالف الرسم اللفظ، بزيادة أو حذف أو بدل أو وصل أو فصل...، وله قوانين مستوفاة في أبواب الهجاء والاملاء من كتب العربية.

هذا وأكثر المصاحف موافق لتلك القوانين، لكنه جاءت أمور خارجة عنها يلزم أتباعها ولا تجوز مخالفتها، منها ما عرفنا سببه، ومنها ما غاب عنا،

ولهذا يعتبر رسم المصحف على ما جاء في المصحف الإمام رسماً توقيفياً، لا مجال للقياس فيه ولا للاجتهاد.

القواعد الست لرسم المصحف

ينحصر أمر الرسم في ست قواعد هي :

- ١ - الحذف .
- ٢ - الزيادة .
- ٣ - الهمز .
- ٤ - البدل .
- ٥ - الوصل والفصل .
- ٦ - ما فيه قراءتان فكتب على إحداهما .

القاعدة الأولى: في الحذف

أولاً: حذف الألف:

تحذف الألف من الكتابة في المواضع التالية:

الموضع الأول: ألف همزة الوصل مما يلي:

- ألف (اسم) من:

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾^(١) إذا كتبت تامة، وكذلك

من:

﴿ بِسْمِ اللَّهِ بِحُرُوفِهَا وَمُرْسُئِهَا ﴾^(٢).

(١) سورة الفاتحة، الآية: ١ .

(٢) سورة هود، الآية: ٤١ .

الموضع الثاني: من فعل الأمر المخاطب في لفظ السؤال، إذا سبقها (واو) أو (فاء)، نحو:

﴿ وَسئِلِ الْقَرْيَةَ ﴾^(١).

الموضع الثالث: إذا كانت مكسورة قبل همزة استفهام، نحو:

﴿ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ ﴾^(٢).

الموضع الرابع: إذا كانت ساكنة ودخلت على همزة أصلية، هي (فاء) فعل وسبقها (واو) أو (فاء)، نحو:

﴿ وَأَتُوا الْبُيُوتَ ﴾^(٣).

الموضع الخامس: وتحذف أحد ألفين من ألفي همزة الوصل وهمزة الاستفهام إذا كانت همزة الوصل مفتوحة، نحو:

﴿ قُلْ أَلَّذِكْرَيْنِ ﴾^(٤).

وأجمعوا على إثبات همزة الوصل في قوله تعالى:

﴿ عيسى ابن مريم ﴾ حيث وقعا، وهو نعت، كما أثبتوها في الخبر، نحو:

﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ﴾^(٥).

الموضع السادس: ألف (أل) التعريف، إذا سبقها (لام) للتأكيد أو للجر، نحو:

﴿ لِلَّذِي بَيْكَةٌ ﴾^(٦).

الموضع السابع: الفات جمع المذكر السالم، نحو:

- (١) سورة يوسف، الآية: ٨٢.
- (٢) سورة البقرة، الآية: ٨٠.
- (٣) سورة البقرة، الآية: ١٨٩.
- (٤) سورة الأنعام، الآية: ١٤٣.
- (٥) سورة التوبة الآية: ٣٠.
- (٦) سورة آل عمران، الآية: ٩٦.

(العالمين) تكتب : (العلمين).

لكنها تثبت رسماً إذا جاء بعدها همز أو حرف مشدد، نحو: (الضالين) -
(السائلين)، وكذلك تثبت في مواضع هي:
﴿قَوْمٌ طَاغُونَ﴾^(١)، و ﴿يَلْقَ أَنفَامًا﴾^(٢).

الموضع الثامن: الفات جمع المؤنث السالم، نحو:
(الصلاحات) تكتب: (الصلحات).

لكنها تثبت في: ﴿فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ﴾^(٣).

الموضع التاسع: ألف التثنية، ما لم تقع متطرفة في نهاية الكلمة، نحو:
(رجلان) - (يقتتلان) تكتب: (رجلن) - (يقتتلن).

الموضع العاشر: ألف (نا) التي هي ضمير جماعة للمتكلمين، نحو:
(أنجيناكم) - (علمناه) تكتب: (أنجينكم - علمنه).

الموضع الحادي عشر: ألف (يا) النداء، نحو:

(يا نوح) - (يا أيها) - (يا آدم) تكتب: (ينوح) - (يأيها) - (يآدم).

الموضع الثاني عشر: ألف (هاء) التنبيه، نحو:

- (هذا) - (هكذا) - (هأنتم).

الموضع الثالث عشر: تحذف الألف من ألفين متتاليتين في كلمة واحدة،
نحو:

(أأنذرتهم) - (أنزل) - (رأى) تكتب: (ءأنذرتهم) - (ءأنزل) - (را).

(١) سورة الذاريات، الآية: ٥٣، وسورة الطور، الآية: ٣٢.

(٢) سورة الفرقان، الآية: ٦٨.

(٣) سورة الشورى، الآية: ٢٢.

إلا في قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴾^(١) و ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾^(٢) .

الموضع الرابع عشر : ألف الكلمات التي فيها لامان، نحو:

(ضلال) - (ظلال) - (كلالة) تكتب : (ضلل) - (ظلل) - (كللة).

الموضع الخامس عشر : (ألف) واو الجماعة في أصلين مطردين : (جاءوا)

و(باءوا) حيث وقعا، وأربعة مواضع هي :

١ - ﴿ فَإِن فَآءُ ﴾^(٣) .

٢ - ﴿ وَعَتَوْا عُتُوًا كَبِيرًا ﴾^(٤) .

٣ - ﴿ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا ﴾^(٥) .

٤ - ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ ﴾^(٦) .

وكذلك حذفت بعد الواو الأصلية في موضع واحد هو :

﴿ فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَن يَفُوعَهُمْ ﴾^(٧) .

وأثبتت الألف في غير هذه المواضع بعد واو الجماعة وواو الوصل التي

في الفعل، نحو : (أولوا العلم) - (إنما أشكوا).

أما بعد الواو التي هي علامة الرفع في الأسماء الخمسة فلا تكتب الألف .

الموضع السادس عشر : ألف الأسماء المستعملة الأعجمية وغير الأعجمية،

نحو :

(١) سورة النجم، الآية : ١٨ .

(٢) سورة النجم، الآية : ١١ .

(٣) سورة البقرة، الآية : ٢٢٦ .

(٤) سورة الفرقان، الآية : ٢١ .

(٥) سورة سبأ، الآية : ٥ .

(٦) سورة الحشر، الآية : ٩ .

(٧) سورة النساء، الآية : ٩٩ .

(ابراهيم) - (اسماعيل) - (إسحق) - (هرون) - (عمرن) - (لقمن . . الخ ،
وكذلك : (سليمن) - (صلح) - (ملك) .

أما الأسماء الأعجمية غير المستعملة ، فقد أثبتت فيها الألف ، نحو :
(ياجوج وماجوج) .

الموضع السابع عشر : أَلِفُ النَّصْبِ الْمُنُونِ إِذَا سَبَقَهَا هَمْزٌ ، نحو :
(ماءاً) تكتب (ماء) .

وكذلك إذا تحرك ما قبل الهمزة تحذف الألف سواء كانت للنصب أو
للتثنية ، نحو : (خطأ) - (ملجأ) - (متكأ) - (تبوءا) .

الموضع الثامن عشر : الألف التي هي صورة الهمزة في أصل مطرد ، نحو :
(لأملئن) حيث وقعت .

وكذلك ﴿فَأَدْرَأَهُمُ﴾^(١) و ﴿وَأَطْمَأَنُّوْا بِهَا﴾^(٢) و ﴿أَسْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ﴾^(٣)
و ﴿هَلْ أَمْتَلَاتِ﴾^(٤) .

الموضع التاسع عشر : الفات جميع الألفاظ التالية كيفما وقعت وحيثما
وقعت :

(الرحمن) - (ذلك) - (أولئك) - (لكن) - (أضحب) - (البركة) - (تبرك) -
(المبركة) - (تغلى) - (الشیطن) - (السلطن) - (المسجد) - (المسكن) -
(مسكين) - (مسكنهم) - (السموات) - (القيمة) - (لقيه) - (اللعنون) - (اللعنين)
- (التي) - (الثلثة) - (الثمنية) - (النضرى) - (اليثمي) - (الأنهر) - (الئن) -
(كلمت) - (يضعفه) - (المهد) - (الملئكة) - (السلم) - (اله) - (علم) - (خلف)
- (ءالف) - (بلغ) - (أسرى) - (سحر) - (كتب) .

(١) سورة البقرة ، الآية : ٧٢ .

(٢) سورة يونس ، الآية : ٧ .

(٣) سورة الزمر ، الآية : ٤٥ .

(٤) سورة ق ، الآية : ٣٠ .

وهناك مواضع لا تحذف فيها الألف ، ومن هذه الألفاظ :

(الآن) في قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ ﴾^(١) .

(ساحر) في قوله تعالى : ﴿ إِلَّا قَالُوا سِحْرٌ ﴾^(٢) .

(كتاب) وذلك في أربعة مواضع هي :

١ - ﴿ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴾^(٣) .

٢ - ﴿ إِلَّا وَهَذَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴾^(٤) .

٣ - ﴿ مِنْ كِتَابٍ رَدِّكَ ﴾^(٥) .

٤ - ﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ ﴾^(٦) .

وكذلك في : ﴿ كِرَامًا كَنِينٍ ﴾^(٧) .

الموضع العشرون : تحذف الألف من لفظ (الأيكة) فتكتب (ليكة) دون ألف

قبل الألف ولا بعدها، إلا في قوله تعالى :

﴿ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ ﴾^(٨) .

الموضع الواحد والعشرون : تحذف ألف (آياتنا) فتكتب : (ءايتنا) إلا في

موضعين :

﴿ مَكْرُوفٍ ءَايَاتِنَا ﴾^(٩) .

(١) سورة الجن، الآية : ٩ .

(٢) سورة الذاريات، الآية : ٥٢ .

(٣) سورة الرعد، الآية : ٣٨ .

(٤) سورة الحجر، الآية : ٤ .

(٥) سورة الكهف، الآية : ٢٧ .

(٦) سورة النمل، الآية : ١ .

(٧) سورة الانفطار، الآية : ١١ .

(٨) سورة الحجر، الآية : ٧٨ ، وسورة ق، الآية : ١٤ .

(٩) سورة يونس، الآية : ٢١ .

﴿ءَايَاتُنَا بَيَّنَّتْ﴾^(١) .

الموضع الثاني والعشرون: تحذف الف (أيها) من ثلاثة مواضع هي:

﴿ آيَةَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾^(٢) .

﴿ يَتَأْتِيهِ السَّاحِرُ ﴾^(٣) .

﴿ آيَةَ الثَّقَلَانِ ﴾^(٤) .

الموضع الثالث والعشرون: وتحذف الألف من كلمات بعينها دون نظائرها،

نحو:

﴿ وَسَيَعْلَمُ الْكَفُورُ لِمَنْ عَقَبَى الدَّارِ ﴾^(٥) .

ثانياً: حذف الياء:

تحذف الياء من الكتابة في المواضع التالية:

الموضع الاول: تحذف الياء من الاسم المنادى المضاف إلى المتكلم،

نحو: (يا قوم).

الموضع الثاني: تحذف الياء الزائدة اكتفاء بالكسرة منها على غير معنى

النداء، نحو:

- ﴿فَاتِنَى فَاذْهَبُونَ﴾^(٦) وأصلها: (فارهبوني).

- ﴿إِذَا يَسِرَّ﴾^(٧) . وأصلها: (يسري).

(١) سورة يونس، الآية: ١٥ .

(٢) سورة النور، الآية: ٣١ .

(٣) سورة الزخرف، الآية: ٤٩ .

(٤) سورة الرحمن، الآية: ٣١ .

(٥) سورة الرعد، الآية: ٤٢ .

(٦) سورة النحل، الآية: ٥١ .

(٧) سورة الفجر، الآية: ٤ .

- ﴿رَبِّتْ أَكْرَمِينَ﴾^(١) وأصلها: (أكرمني).

- ﴿وَلِي دِينٍ﴾^(٢). وأصلها: (ديني).

الموضع الثالث: تحذف الياء من آخر كل اسم مرفوع أو مكسور، آخره ياء ولحقه تنوين، نحو:

﴿غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾^(٣).

الموضع الرابع: تحذف ياء من يائين متتالين في كلمة نحو:

(الحوارين) وأصلها: (الحواريين).

(النبين) وأصلها: (النبيين).

(ربانين) وأصلها: (ربانيين).

إلا أنها تثبت في قوله تعالى: ﴿لَفِي عَلَيْنٍ﴾^(٤).

وكذلك تبقى الياء ان إذا اتصلتا بضمير، نحو:

(يحييكم) - (حييتم) - (يحيين)

أما إذا لم تتصل بضمير فتحذف إحدى اليائين، نحو:

(نحي ونميت) و (أنت ولي).

الموضع الخامس: وتحذف ياء صورة الهمزة، في نحو:

(متكئين) - (المستهزئين).

وتكتب (سيئة) بيائين حيث وقعت مفردة، أما في الجمع فتكتب بياء

واحدة وهمزة بدون صورة ياء، نحو:

(سيئات) - (سيئاتكم).

(١) سورة الفجر، الآية: ١٥.

(٢) سورة الكافرون، الآية: ٦.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٧٣.

(٤) سورة المطففين، الآية: ١٨.

الموضع السادس: تحذف ياء ابراهيم في سورة البقرة فتكتب: (ابرهـم).

وتكتبت (ابرهيم) بالياء في جميع القرآن سوى سورة البقرة.

ثالثاً: حذف الواو:

تحذف الواو من الكتابة في المواضع التالية:

الموضع الأول: تحذف واو من واوين، إذا كانت الثانية علامة الجمع أو

دخلت للبناء، نحو:

- (تلوون) تكتب: (تلون).

- (لا يستوون) تكتب: (لا يستون).

- (لا يطؤون) تكتب: (لا يطئون).

- (ما ووري) تكتب: (ما وري).

- (يؤوسا) تكتب: (يؤوسا).

- (داوود) تكتب: (داود).

الموضع الثاني: تحذف الواو التي هي صورة الهمزة من ألفاظ:

(الرواي) - (الايواء)، نحو:

(الرءيا) - (رءياك) - (رئيي) - (تثوي) - (إليك) - (التي تثويه).

الموضع الثالث: تحذف الواو من أربعة أفعال مرفوعة، هي:

١ - ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ﴾^(١). وأصلها: (يدعو).

٢ - ﴿وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾^(٢). وأصلها: (يمحو).

٣ - ﴿يَوْمَ يَدْعُ﴾^(٣). وأصلها (يدعو).

(١) سورة الإسراء، الآية: ١١.

(٢) سورة الشورى، الآية: ٢٤.

(٣) سورة القمر، الآية: ٦.

٤ - ﴿سَدَّعُ الرِّبَانِيَّةُ﴾^(١) . وأصلها (سندعو).

الموضع الرابع: تحذف الواو من (صالحو) في قوله تعالى:
﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٢) .

رابعاً: حذف النون:

تحذف نون من نونين، كحذف النون الأولى من: (تأمننا) فتكتب:
﴿لَا﴾^(٣) .

و(ننجي) فتكتب: ﴿نُجِّى الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٤)، و ﴿فَنُجِّى مَنْ نَشَاءُ﴾^(٥) .
وحذف النون من النونين يكون في هذين الموضعين فقط .

خامساً: حذف اللام:

تحذف اللام من الكتابة في المواضع التالية:

الموضع الأول: تحذف اللام الثانية من لامين، وذلك من:

١ - (اللتى) للمفرد - تكتب: (التي).

٢ - (اللاتي) للجمع - تكتب: (الاتي).

٣ - (اللذان) - تكتب: (الذان).

٤ - (اللذين) - تكتب: (الذين).

٥ - (اللائي) - تكتب: (الائي).

٦ - (الليل) - تكتب: (الليل).

(١) سورة العلق، الآية: ١٨ .

(٢) سورة التحريم، الآية: ٤ .

(٣) سورة يوسف، الآية: ١١ .

(٤) سورة الأنبياء، الآية: ٨٨ .

(٥) سورة يوسف، الآية: ١١٠ .

الموضع الثاني: وتحذف اللام من لفظ الجلالة (الله)، والمكتوب من اللامين لام (ال) التعريف.

ولكن تثبت اللامان على الأصل في:

(اللاعنون) - (اللعنة) - (من اللاعبين) - (اللغو) - (اللهو)؛ (اللؤلؤ) - (اللات) - (اللحم) - (اللطف) - (اللومة).
حيث وقعت هذه الكلمات بأعيانها.

القاعدة الثانية: في الزيادة

الزيادة: هي إثبات حرف في كلمة لا يقرأ وصلًا ولا وقفًا، والحروف التي تزداد هي: الألف - الواو - الياء.

أولاً: زيادة الألف:

تزداد الألف في الكتابة في المواضع التالية:

الموضع الأول: تزداد ألف، تكتب ولا تقرأ وصلًا ولا وقفًا، في ما يلي:

١ - (ملئه) تكتب: (ملائه).

٢ - (ملئهم) تكتب: (ملائهم).

٣ - (مئة) تكتب: (مائة).

٤ - (مئتين) تكتب: (مائتين).

ولا تزداد الألف في نحو: (فئة) - (فتتين).

الموضع الثاني: تزداد الألف لشيء، نحو:

﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ عَدَاً﴾^(١).

(١) سورة الكهف، الآية: ٢٣.

و(يئس) تكتب : ﴿أَفَلَمْ يَأْتِسْ﴾^(١) .

و(تيس) تكتب : ﴿وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾^(٢) .

ولا تزداد الألف في (استئس) - (استئسوا) .

الموضع الثالث : تزداد الألف في نحو :

(لأوضعوا) وتكتب : ﴿وَلَا وَضَعُوا خِلَافَكُمْ﴾^(٣) .

(لأذبحنه) تكتب : ﴿لَا أَذْبَحْنَهُ﴾^(٤) .

الموضع الرابع : تزداد ألف بعد واو الجماعة أينما وردت، إلا في أربعة

مواضع تكتب بدون ألف، وهي :

١ - ﴿فَإِنْ فَأَوْ﴾^(٥) .

٢ - ﴿وَعَتَّوْا كَيْبَرًا﴾^(٦) .

٣ - ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا﴾^(٧) .

٤ - ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ﴾^(٨) .

الموضع الخامس : تزداد الألف بعد الواو في : (الربوا) أينما وردت .

الموضع السادس : وتزداد الألف في، نحو :

(يعبؤا) - (لا تظمؤا) - (ويبدؤا) - (الضعفاؤا) - (إنا براءؤا) .

الموضع السابع : وتزداد كذلك في نحو الألفاظ السابقة مما رسمت فيها

(١) سورة الرعد، الآية : ٣١ .

(٢) سورة يوسف، الآية : ٨٧ .

(٣) سورة التوبة، الآية : ٤٧ .

(٤) سورة النمل، الآية : ٢١ .

(٥) سورة البقرة، الآية : ٢٢٦ .

(٦) سورة الفرقان، الآية : ٢١ .

(٧) سورة سبأ، الآية : ٥ .

(٨) سورة الحشر، الآية : ٩ .

الهمزة المتطرفة واوآ.

الموضع الثامن : وتزاد الألف في :

١ - ﴿إِنْ أَمْرُؤُا هَلَكَ﴾^(١).

٢ - ﴿أَنْ تَبُؤَا يَأْتِي وَيَأْتِك﴾^(٢).

﴿لَنْتُؤَا بِالْعَصْبَةِ﴾^(٣).

الموضع التاسع : ترسم النون الخفيفة ألفاً في :

١ - ﴿وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّغِيرِينَ﴾^(٤).

٢ - ﴿لَنْتَفَعَا بِالتَّاصِيَةِ﴾^(٥).

٣ - وكذلك (إذا) أينما وردت .

بينما رسمت (كأين) بالنون .

ثانياً: زيادة الواو:

تزداد الواو في الكتابة في المواضع التالية :

الموضع الأول : تزداد واو، تكتب ولا تقرأ فيما يلي :

١ - ﴿سَأُورِيكُمْ آيَاتِي﴾^(٦)

٢ - ﴿سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفٰسِقِينَ﴾^(٧).

الموضع الثاني : وتزداد واو بعد الهمزة ولا تقرأ في نحو :

(١) سورة النساء، الآية: ١٧٦ .

(٢) سورة المائدة، الآية: ٢٩ .

(٣) سورة القصص، الآية: ٧٦ .

(٤) سورة يوسف، الآية: ٣٢ .

(٥) سورة العلق، الآية: ١٥ .

(٦) سورة الأنبياء، الآية: ٣٧ .

(٧) سورة الأعراف، الآية: ١٤٥ .

(أولو) - (أولات) - (هم أولاء) - (أولئك) - (أولئكم).

ثالثاً: زيادة الياء:

تزداد ياء، تكتب ولا تقرأ في تسع مواضع هي:

الموضع الأول: ﴿أَفَأَيْنَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ﴾^(١).

الموضع الثاني: ﴿أَفَأَيْنَ مِتَّ﴾^(٢). وذلك دون غيرهما.

الموضع الثالث: ﴿مِن نَّبَأِ الْمُرْسَلِينَ﴾^(٣). بينما هي في: ﴿نَبَأِ مُوسَى﴾^(٤)، بدون زيادة ياء.

الموضع الرابع: ﴿مِن تِلْقَائِي نَفْسِي﴾^(٥).

الموضع الخامس: ﴿وَإِنِّي ذِي الْفُرْفُرِ﴾^(٦).

الموضع السادس: ﴿وَمِنَ آتَائِي اللَّيْلِ﴾^(٧).

الموضع السابع: ﴿أَوْ مِنْ وَرَائِي حِجَابٍ﴾^(٨).

بينما لا تزداد الياء في غير سورة الشورى، نحو:

﴿مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَالِكُمْ﴾^(٩).

الموضع الثامن: ﴿وَالسَّمَاءَ بَيْنَ يَدَيْهَا يُبَدِّلُ﴾^(١٠).

-
- (١) سورة آل عمران، الآية: ١٤٤.
 - (٢) سورة الأنبياء، الآية: ٣٤.
 - (٣) سورة الأنعام، الآية: ٣٤.
 - (٤) سورة القصص، الآية: ٣.
 - (٥) سورة النحل، الآية: ٩٠.
 - (٦) سورة طه، الآية: ١٣٠.
 - (٧) سورة الشورى، الآية: ٥١.
 - (٨) سورة الأحزاب، الآية: ٥٣.
 - (٩) سورة الذاريات، الآية: ٤٧.

الموضع التاسع : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾^(١).

القاعدة الثالثة: في الهمز

تقع الهمزة في أول الكلمة أو وسطها أو طرفها .

أولاً: الهمزة في أول الكلمة:

ترسم الهمزة في أول الكلمة ألفاً، سواء تحركت بكسر أو فتح أو ضم،

نحو:

(إبراهيم) - (أمر) - (أنزل).

وكذلك إذا اتصل بها حرف دخيل زائد، نحو:

(فبأي) - (لبإمام) - (فلامه) - (سأنزل) - (لأعدن) - (سأصرف) -

(أفأنت . . .) وشبهه .

ثانياً: الهمزة في وسط الكلمة:

إذا جاءت الهمزة في وسط الكلمة، وكان الحرف الذي يسبقها ساكناً -

سوى الألف - لم ترسم خطأ، نحو:

(يسئل) - (يجثرون) - (جزاء) - (سوءة) - (شيئاً) - (بريثاً . . .) وشبهه، ولا

عبرة لحركتها البتة .

وإذا كانت الهمزة والحرف الذي يسبقها متحركين، أو كان الذي يسبقها

ألفاً، لوحظ في الرسم ما يلي:

١ - إذا كان أحدهما مكسوراً، رسمت الهمزة ياءاً: (نبرة)، نحو:

(جئت) - (سئل) - (يئس).

(١) سورة القلم، الآية: ٦.

٢ - إذا كان أحدهما مضموماً والآخر غير مكسور، رسمت الهمزة واواً، نحو: (يدرؤكم) - (المؤمنون).

٣ - إذا كانا مفتوحين، رسمت الهمزة ألفاً، نحو: (سألتم) - (رأوك) - (لتقرأه).

وحتى لا يجتمع ألفان أو واوان أو ياءان، فإنه:

* لا ترسم الهمزة ألفاً إذا وقع قبلها أو بعدها ألف، نحو: (ءامن) - (سنتان) - (راء).

* ولا ترسم الهمزة ياء إذا وقع قبلها أو بعدها ياء، نحو: (خسئين) - (متكئين).

* ولا ترسم الهمزة إذا وقع قبلها أو بعدها واو، نحو: (يؤوده) - (يؤوسا) تكتب: (يئوده) - (يئوسا).

ثالثاً: الهمزة في طرف الكلمة:

إذا وقعت الهمزة متطرفة في آخر الكلمة، لوحظت حركة ما قبلها، وترسم الهمزة تبعاً لحركة الحرف الذي يسبقها:

١ - إذا كان مكسوراً، رسمت ياء، نحو: (قرىء) - (شاطيء).

٢ - إذا كان مضموماً، رسمت واواً، نحو: (إن امرؤاً).

٣ - إذا كان مفتوحاً، رسمت ألفاً، نحو: (بدأ - من سبأ).

٤ - إذا كان ساكناً، لم ترسم خطأً، نحو: (الخبء) - (دفع) - (ملء).

أما ما جاء مخالفاً لقواعد الهمزة المذكورة فإنه يذكر في مواضعه.

القاعدة الرابعة: في البدل

تشتمل هذه القاعدة على أربعة أقسام هي:

القسم الأول : إبدال الألف واو أو ياء .

القسم الثاني : إبدال النون ألفاً .

القسم الثالث : إبدال هاء التانيث تاءً .

القسم الرابع : إبدال الثلاثي الواوي ألفاً .

القسم الأول : إبدال الألف واو أو ياءً :

ترسم الألف واو أو في أربعة أصول مطردة ، حيث وقعت هذه الأصول غير مضافة ، وهي :

(الصلوة) - (الزكاة) - (الحياة) - (الربوا) .

وترسم الألف واو أو في أربعة مواضع هي :

١ - ﴿ بِالْعَدْوَةِ ﴾^(١) .

٢ - ﴿ كَمَشْكُوفَةٍ ﴾^(٢) .

٣ - ﴿ النَّجْوَةِ ﴾^(٣) .

٤ - ﴿ وَمَنْوَةٍ ﴾^(٤) .

وترسم الألف ياءً ، إذا كانت الألف منقلبة عن ياء ، نحو :

(يتوفيكم) - (حسرتي) - (أنى) وكذلك : (متى) - (بلى) - (حتى) و(إلى) -

(على) - (لدى) .

ويستثنى من هذا : (تترا) - (كلتا) - (هواني) - (عصاني) - (الاقصا) من :

أقصا المدينة - (طغا الماء) - (سيماهم) ، وما كان قبل الألف ياء ، نحو : (الدنيا)

(١) سورة الأنعام ، الآية : ٥٢ ، وسورة الكهف ، الآية : ١٢٨ .

(٢) سورة النور ، الآية : ٣٥ .

(٣) سورة غافر ، الآية : ٤١ .

(٤) سورة النجم ، الآية : ٢٠ .

- (الحوايا)، فهي تكتب بالألف .

أما (يحيى)، فهي ترسم ياء سواء كانت اسماً أو فعلاً . بينما تكتب (لدا الباب)، في سورة يوسف، آية : ٣٥، بالالف .

القسم الثاني: إبدال النون ألفاً:

تبدل نون التوكيد الخفيفة ألفاً في :

١ - ﴿وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّغِيرِينَ﴾^(١) .

٢ - ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾^(٢) .

٣ - ﴿فَتَعَسَّاهُمْ﴾^(٣) .

وتبدل نون (إذن) ألفاً، وتكتب (إذا) .

القسم الثالث: إبدال تاء التانيث المربوطة تاءً مفتوحة:

تاء التانيث التي تلحق الاسم تكتب بالهاء المربوطة، إلا في كلمات معينة

هي :

أولاً: (رحمت) تكتب بالتاء المفتوحة في سبع مواضع هي :

١ - ﴿يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾^(٤) .

٢ - ﴿إِنْ رَحِمْتَ اللَّهُ قَرِيبٌ﴾^(٥) .

٣ - ﴿رَحِمْتُ اللَّهُ وَرَكْنَهُ﴾^(٦) .

(١) سورة يوسف، الآية : ٣٢ .

(٢) سورة العلق، الآية : ١٥ .

(٣) سورة محمد، الآية : ٨ .

(٤) سورة البقرة، الآية : ٢١٨ .

(٥) سورة الأعراف، الآية : ٥٦ .

(٦) سورة هود، الآية : ٧٣ .

- ٤ - ﴿ ذَكَرْ رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴾^(١) .
 ٥ - ﴿ فَأَنْظِرْ إِلَىٰ آثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ ﴾^(٢) .
 ٦ - ﴿ أَهْمٌ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴾^(٣) .
 ٧ - ﴿ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾^(٤) .

ثانياً : (نعمت) تكتب بالتاء المفتوحة في أحد عشر موضعاً هي :

- ١ - ٢ - ﴿ وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾^(٥) في موضعين .
 ٣ - ٤ - ﴿ وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾^(٦) في موضعين .
 ٥ - ﴿ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا ﴾^(٧) .
 ٦ - ﴿ وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصَوْهَا ﴾^(٨) .
 ٧ - ﴿ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾^(٩) .
 ٨ - ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ﴾^(١٠) .
 ٩ - ﴿ وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ ﴾^(١١) .
 ١٠ - ﴿ فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ ﴾^(١٢) .

-
- (١) سورة مريم، الآية : ٢ .
 (٢) سورة الروم، الآية : ٥٠ .
 (٣) سورة الزخرف، الآية : ٣٢ .
 (٤) سورة الزخرف، الآية : ٣٢ .
 (٥) سورة البقرة، الآية : ٢٣١ ، وسورة آل عمران، الآية : ١٠٣ .
 (٦) سورة المائدة، الآية : ١١ ، وسورة فاطر، الآية : ٣ .
 (٧) سورة ابراهيم، الآية : ٢٨ .
 (٨) سورة ابراهيم، الآية : ٣٤ .
 (٩) سورة النحل، الآية : ٧٢ .
 (١٠) سورة النحل، الآية : ٨٣ .
 (١١) سورة النحل، الآية : ١١٤ .
 (١٢) سورة لقمان، الآية : ٣١ .

١١ - ﴿بِنِعْمَتِ رَبِّكَ﴾^(١).

ثالثاً: (سنت) تكتب بالتاء المفتوحة في خمسة مواضع هي:

١ - ﴿فَقَدْ مَضَّتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾^(٢).

٢ - ٣ - ٤ - ﴿إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ

تَحْوِيلًا﴾^(٣).

٥ - ﴿سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَّتْ﴾^(٤).

رابعاً: (امرات) كل لفظ (امراة) ذكرت مضافة إلى زوجها تكتب بالتاء

المفتوحة، وذلك في سبعة مواضع هي:

١ - ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾^(٥).

٢ - ﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ﴾^(٦).

٣ - ﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ﴾^(٧).

٤ - ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾^(٨).

٥ - ٦ - ﴿امْرَأَتِ نُوحٍ وَامْرَأَتِ لُوطٍ﴾^(٩).

٧ - ﴿امْرَأَتِ فِرْعَوْنَ﴾^(١٠).

خامساً: (كلمت)، تكتب بالتاء المفتوحة في خمسة مواضع هي:

(١) سورة الطور، الآية: ٢٩.

(٢) سورة الأنفال، الآية: ٣٨.

(٣) سورة فاطر، الآية: ٤٣.

(٤) سورة غافر، الآية: ٨٥.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ٣٥.

(٦) سورة يوسف، الآية: ٥١.

(٧) سورة يوسف، الآية: ٥١.

(٨) سورة القصص، الآية: ٩.

(٩) سورة التحريم، الآية: ١٠.

(١٠) سورة التحريم، الآية: ١١.

- ١ - ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾^(١).
- ٢ - ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى ﴾^(٢).
- ٣ - ﴿ كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾^(٣).
- ٤ - ﴿ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾^(٤).
- ٥ - ﴿ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾^(٥).

سادساً: (لعنت) تكتب بالتاء المفتوحة، إذا ذكرت مع لفظ الكذب في موضعين:

- ١ - ﴿ فَتَجْعَلْ لَمَن تَأْتَى اللَّهُ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾^(٦).
- ٢ - ﴿ وَالْخَيْسِئَةُ أَنْ لَعَنَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾^(٧).

سابعاً: (غيايت الحب) تكتب بالتاء المفتوحة في موضعين بسورة يوسف، ولا ثالث لهما في القرآن الكريم^(٨).

ثامناً: (معصيت) تكتب بالتاء المفتوحة في موضعين، وليس في القرآن الكريم غيرهما وهما:

- ١ - ﴿ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ ﴾^(٩).

-
- (١) سورة الأنعام، الآية: ١١٥.
 - (٢) سورة الأعراف، الآية: ١٣٧.
 - (٣) سورة يونس، الآية: ٣٣.
 - (٤) سورة يونس، الآية: ٩٦.
 - (٥) سورة غافر، الآية: ٦.
 - (٦) سورة آل عمران، الآية: ٦١.
 - (٧) سورة النور، الآية: ٧.
 - (٨) سورة يوسف، الآية: ١٠.
 - (٩) سورة المجادلة، الآية: ٨.

٢ - ﴿ وَمَقَصَّيْتِ الرُّسُولَ وَتَنَجَّوْا ﴾^(١) .

تاسعاً : (بقيت) تكتب بالتاء المفتوحة في موضع واحد هو :

﴿ يَقِيْتُ اللّٰهَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾^(٢) .

عاشراً : (قرت) تكتب بالتاء المفتوحة في موضع واحد هو :

﴿ قُرْتُ عَيْنِي لِي وَلَكَ ﴾^(٣) .

حادي عشر : (شجرت) تكتب بالتاء المفتوحة في موضع واحد هو :

﴿ اِنَّ شَجَرَتَ الرَّقُوْمِ ﴾^(٤) .

ثاني عشر : (غرت) تكتب بالتاء المفتوحة في موضع واحد هو :

﴿ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِّنْ اَكْمَامِهَا ﴾^(٥) .

ثالث عشر : (جنت) تكتب بالتاء المفتوحة في موضع واحد هو :

﴿ فَرُوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيْمٍ ﴾^(٦) .

رابع عشر : (ءايت) تكتب بالتاء المفتوحة في موضع واحد هو :

﴿ لَوْلَا اَنْزَلْنَا عَلَيْهِ اٰيٰتٌ مِّنْ رَّبِّيْهِ ﴾^(٧) .

خامس عشر : (فطرت) تكتب بالتاء المفتوحة في موضع واحد هو :

﴿ فِطْرَتِ اللّٰهِ ﴾^(٨) .

(١) سورة المجادلة، الآية : ٩ .

(٢) سورة هود، الآية : ١٨٦ .

(٣) سورة القصص، الآية : ٩ .

(٤) سورة الدخان، الآية : ٤٣ .

(٥) سورة فصلت، الآية : ٤٧ .

(٦) سورة الواقعة، الآية : ٨٩ .

(٧) سورة العنكبوت، الآية : ٥٠ .

(٨) سورة الروم، الآية : ٣٠ .

سادس عشر: (بينت) تكتب بالتاء المفتوحة في موضع واحد هو:

﴿ فَهَمَّ عَلَى يَنْتِ مِنْهُ ﴾^(١).

سابع عشر: (ابنت) تكتب بالتاء المفتوحة في موضع واحد هو:

﴿ وَمَرَّيْمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ ﴾^(٢). ولا ثاني له في القرآن الكريم.

ثامن عشر: (أبت) تكتب بالتاء المفتوحة حيث وردت في القرآن الكريم.

تاسع عشر: (هيئات) تكتب بالتاء المفتوحة في موضعين هما:

﴿ هِيَآتَ هِيَآتَ لِمَا تُوْعَدُونَ ﴾^(٣).

عشرون: (ذات) تكتب بالتاء المفتوحة في موضعين هما:

١ - ﴿ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾^(٤).

٢ - ﴿ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ ﴾^(٥).

واحد عشرون: (ولات) تكتب بالتاء المفتوحة في موضع واحد هو:

﴿ وَوَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾^(٦).

ثاني وعشرون: (اللات) تكتب بالتاء المفتوحة في موضع واحد هو:

﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴾^(٧).

ثالث عشرون: (ملكوت) - (جالوت) - (طالوت) - (التابوت) - (الطاغوت).

(١) سورة فاطر، الآية: ٤٠.

(٢) سورة التحريم، الآية: ١٢.

(٣) سورة المؤمنين، الآية: ٣٦.

(٤) سورة الأنفال، الآية: ١.

(٥) سورة النمل، الآية: ٦٠.

(٦) سورة ص، الآية: ٣.

(٧) سورة النجم، الآية: ١٩.

رابع وعشرون: أسماء الجموع المختومة بالتاء، تكتب بالتاء المفتوحة، نحو:

(الآيات) - (آيات) - (ميينات) - (بينات) - (متبرجات) - (المؤتفكات) - (المنشآت) - (العاديات) - (الذاريات) - (المرسلات) - (النازعات).

خامس وعشرون: تاء التأنيث الداخلة على الفعل تكتب مفتوحة، أما تاء: (العنت) - (بيت) فهي تاء أصلية.

القسم الرابع: إبدال الثلاثي الواوي ألفاً:

رسم بالألف ما كان من الأسماء والأفعال من ذوات الواو على ثلاثة أحرف، نحو:

(الصفاء) - (شفا) - (سنا) - (أبا . .) ونحوه.

أما لفظ: (الضحى) كيفما وقع، فهو يكتب بالياء، وكذلك:

- ﴿مَا زَكَّيْنَا مِنْكُمْ﴾^(١).

- ﴿دَحْنَهَا﴾^(٢).

- ﴿نَلَّهَا﴾^(٣) - ﴿طَحْنَهَا﴾^(٤).

- ﴿سَجَى﴾^(٥).

القاعدة الخامسة: في الوصل والفصل

أولاً: (ألا) توصل في جميع القرآن الكريم إلا في عشر مواضع فتفصل فيها،

(١) سورة النور، الآية: ٢١.

(٢) سورة النازعات، الآية: ٣٠.

(٣) سورة الشمس، الآية: ٢.

(٤) سورة الشمس، الآية: ٦.

(٥) سورة الضحى، الآية: ٢.

وهي :

- الموضع الأول : ﴿ أَنْ لَا أَقُولَ ﴾^(١) .
- الموضع الثاني : ﴿ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ ﴾^(٢) .
- الموضع الثالث : ﴿ أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ ﴾^(٣) .
- الموضع الرابع : ﴿ أَنْ لَا نَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ﴾^(٤) .
- الموضع الخامس : ﴿ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِى شَيْئًا ﴾^(٥) .
- الموضع السادس : ﴿ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ ﴾^(٦) .
- الموضع السابع : ﴿ وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ ﴾^(٧) .
- الموضع الثامن : ﴿ أَنْ لَا يُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئًا ﴾^(٨) .
- الموضع التاسع : ﴿ أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ ﴾^(٩) .
- الموضع العاشر : ﴿ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾^(١٠) .

ثانياً : (فيما) توصل في جميع القرآن إلا في أحد عشر موضعاً فتفصل فيها

وهي :

- الموضع الأول : ﴿ فِي مَا فَعَلْتَنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ ﴾^(١١) .

-
- (١) سورة الأعراف، الآية : ١٠٥ .
- (٢) سورة الأعراف، الآية : ١٦٩ .
- (٣) سورة التوبة، الآية : ١١٨ .
- (٤) سورة هود، الآية : ٢٦ .
- (٥) سورة الحج، الآية : ٢٦ .
- (٦) سورة يس، الآية : ٦٠ .
- (٧) سورة الدخان، الآية : ١٩ .
- (٨) سورة الممتحنة، الآية : ١٢ .
- (٩) سورة القلم، الآية : ٢٤ .
- (١٠) سورة هود، الآية : ١٤ .
- (١١) سورة البقرة، الآية : ٢٤٠ .

- الموضع الثاني : ﴿ يَسْبُلُوكُمْ فِي مَاءِ آتِنَاكُمْ ﴾^(١) .
- الموضع الثالث : ﴿ يَسْبُلُوكُمْ فِي مَاءِ آتِنَاكُمْ ﴾^(٢) .
- الموضع الرابع : ﴿ قُلْ لَا آجِدُ فِي مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ ﴾^(٣) .
- الموضع الخامس : ﴿ فِي مَا أَشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ ﴾^(٤) .
- الموضع السادس : ﴿ فِي مَا أَفْضَرْنَا فِيهِ ﴾^(٥) .
- الموضع السابع : ﴿ فِي مَا هَهْنَاءَ آمِنِينَ ﴾^(٦) .
- الموضع الثامن : ﴿ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾^(٧) .
- الموضع التاسع : ﴿ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾^(٨) .
- الموضع العاشر : ﴿ وَنُنشِئُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾^(٩) .
- الموضع الحادي عشر : ﴿ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾^(١٠) .

ثالثاً: (من ما) تفصل في مواضع ثلاثة هي :

- الموضع الأول : ﴿ فَمِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾^(١١) .
- الموضع الثاني : ﴿ مِّنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾^(١٢) .

(١) سورة المائدة، الآية : ٤٨ .

(٢) سورة الأنعام، الآية : ١٦٥ .

(٣) سورة الأنعام، الآية : ١٤٥ .

(٤) سورة الأنبياء، الآية : ١٠٢ .

(٥) سورة النور، الآية : ١٤ .

(٦) سورة الشعراء، الآية : ١٤٦ .

(٧) سورة الروم، الآية : ٢٨ .

(٨) سورة الزمر، الآية : ٣ .

(٩) سورة الواقعة، الآية : ٦١ .

(١٠) سورة الزمر، الآية : ٤٦ .

(١١) سورة النساء، الآية : ٢٥ .

(١٢) سورة الروم، الآية : ٢٨ .

الموضع الثالث : ﴿ مِنْ مَّارَرَقْنَاكُمْ ﴾^(١) .

رابعاً : (أين ما) تفصل في جميع القرآن إلا في خمسة مواضع ، توصل فيها وهي :
 الموضع الأول : ﴿ فَأَيْنَمَا تُولَؤُوا فِئْتُمْ وَجْهَ اللَّهِ ﴾^(٢) . وهذا الموضع موصل اتفاقاً .
 الموضع الثاني : ﴿ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ﴾^(٣) ، وهذا الموضع موصل اتفاقاً .
 الموضع الثالث : ﴿ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴾^(٤) ، وهذا الموضع مختلف منه والقطع والوصل فيه سواء والعمل على القطع .
 الموضع الرابع : ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ ﴾^(٥) ، وهذا الموضع مختلف فيه .
 الموضع الخامس : ﴿ أَيْنَمَا تُقِفُوا أَخَذُوا ﴾^(٦) ، وهذا الموضع مختلف فيه ، والعمل على الوصل .

خامساً : (عما) توصل في جميع القرآن إلا في قوله تعالى :
 ﴿ عَن مَّا هُوَ عِنْتَهُ ﴾^(٧) .

سادساً : (أما) - (إما) توصل في جميع القرآن إلا في قوله تعالى :
 ﴿ وَإِنْ مَّا نُرِيَنَّكَ ﴾^(٨) .

سابعاً : (إنما) توصل في جميع القرآن ، إلا في قوله تعالى :
 ﴿ إِنَّا مَا تُوَعَّدُونَ لِآتٍ ﴾^(٩) .

(١) سورة المنافقين ، الآية : ١٠ .

(٢) سورة البقرة ، الآية : ١١٥ .

(٣) سورة النحل ، الآية : ٧٦ .

(٤) سورة الشعراء ، الآية : ٩٢ .

(٥) سورة النساء ، الآية : ٧٨ .

(٦) سورة الأحزاب ، الآية : ٦١ .

(٧) سورة الأعراف ، الآية : ١٦٦ .

(٨) سورة الرعد ، الآية : ٤٠ .

(٩) سورة الأنعام ، الآية : ١٣٤ .

ثامناً: (أنما) توصل في جميع القرآن، إلا في موضعين، في سورة الحج وسورة لقمان:

﴿وَأَبْ مَائِدَعُونَ مِن دُونِهِ﴾^(١).

تاسعاً: (كلما) توصل في جميع القرآن إلا في مواضع:

١ - ﴿كُلُّ مَارْدُودًا إِلَى الْفِتْنَةِ﴾^(٢).

٢ - ﴿مِنْ كُلِّ مَاسَأَلْتُمُوهُ﴾^(٣).

عاشراً: (حيث ما) تفصل في كل المواضع.

حادي عشر: (بئسما) توصل إلا إذا سبقها (فاء) أو (لام):

- ﴿وَلَيْسَ مَا سَكَرُوا﴾^(٤).

- ﴿فَيْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾^(٥).

- ﴿لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٦).

- ﴿لَيْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾^(٧).

- ﴿لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٨).

- ﴿لَيْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ﴾^(٩).

ثاني عشر: (أن لم) تفصل في جميع القرآن.

(١) سورة الحج، الآية: ٦٢، وسورة لقمان، الآية: ٣٠.

(٢) سورة النساء، الآية: ٩١.

(٣) سورة ابراهيم، الآية: ٣٤.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٠٢.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٨٧.

(٦) سورة المائدة، الآية: ٦٢.

(٧) سورة المائدة، الآية: ٦٣.

(٨) سورة المائدة، الآية: ٦٢.

(٩) سورة المائدة، الآية: ٨٠.

ثالث عشر : (إن لم) تفصل في جميع القرآن إلا في قوله تعالى :
﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾^(١) .

رابع عشر : (أن لن) تفصل في جميع القرآن إلا في موضعين :
الموضع الأول : ﴿أَلَنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا﴾^(٢) .

الموضع الثاني : ﴿أَلَنْ نَجْمَعَّ عِظَامَهُ﴾^(٣) .

خامس عشر : (أمَّن) توصل في جميع القرآن إلا في أربعة مواضع هي :
الموضع الأول : ﴿أَمْ مَن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكَيْلًا﴾^(٤) .

الموضع الثاني : ﴿أَفَمَنَ أَسَّسَ بُيُوتَهُ﴾^(٥) .

الموضع الثالث : ﴿أَمْ مَن خَلَقْنَا﴾^(٦) .

الموضع الرابع : ﴿أَمْ مَن يَأْتِي﴾^(٧) .

سادس عشر : (عن من) تفصل في موضعين :

الموضع الأول : ﴿وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ﴾^(٨) .

الموضع الثاني : ﴿عَن مَّن تَوَلَّى﴾^(٩) .

سابع عشر : (كي لا) تفصل في ثلاثة مواضع :

الموضع الأول : ﴿لِيَكُنَّ لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١٠) .

(١) سورة هود، الآية : ١٤ .

(٢) سورة الكهف، الآية : ٤٨ .

(٣) سورة القيامة، الآية : ٣ .

(٤) سورة النساء، الآية : ١٠٩ .

(٥) سورة التوبة، الآية : ١٠٩ .

(٦) سورة الصافات، الآية : ١١ .

(٧) سورة فصلت، الآية : ٤٠ .

(٨) سورة النور، الآية : ٤٣ .

(٩) سورة النجم، الآية : ٢٩ .

(١٠) سورة الأحزاب، الآية : ٣٧ .

الموضع الثاني : ﴿ لَيْلَى لَا يَعْلَمُ بَعْدَ عَلِيمٍ ﴾^(١) .

الموضع الثالث : ﴿ كُنْ لَا يَكُونُ دَوْلَةً ﴾^(٢) .

وتوصل في أربعة مواضع :

الموضع الأول : ﴿ لَيْكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عَلِيمٍ ﴾^(٣) .

الموضع الثاني : ﴿ لَيْكَيْلَا يَكُونُ عَلَيْكَ حَرْجٌ ﴾^(٤) .

الموضع الثالث : ﴿ لَيْكَيْلَا تَأْسَأُوا ﴾^(٥) .

الموضع الرابع : ﴿ لَيْكَيْلَا تَحْزَنُوا ﴾^(٦) .

ثامن عشر : (لام الجر) توصل بما بعدها، إلا في أربعة مواضع هي :

الموضع الأول : ﴿ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ ﴾^(٧) .

الموضع الثاني : ﴿ مَالِ هَذَا الْكِتَابِ ﴾^(٨) .

الموضع الثالث : ﴿ مَالِ هَذَا الرَّسُولِ ﴾^(٩) .

الموضع الرابع : ﴿ فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾^(١٠) .

تاسع عشر : (يوم هم) توصل في جميع القرآن وتفصل في موضعين :

الموضع الأول : ﴿ يَوْمَ هُمْ بَرْزُورٌ ﴾^(١١) .

(١) سورة النحل، الآية: ٧٠.

(٢) سورة الحشر، الآية: ٧.

(٣) سورة الحج، الآية: ٥.

(٤) سورة الأحزاب، الآية: ٥٠.

(٥) سورة الحديد، الآية: ٢٣.

(٦) سورة آل عمران، الآية: ١٥٣.

(٧) سورة النساء، الآية: ٧٨.

(٨) سورة الكهف، الآية: ٤٩.

(٩) سورة الفرقان، الآية: ٧.

(١٠) سورة المعارج، الآية: ٣٦.

(١١) سورة غافر، الآية: ١٦.

الموضع الثاني : ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ﴾^(١) .

عشرون : (ابن أم) تفصل إذا لم تتصل بياء النداء، نحو: ﴿قَالَ ابْنُ أُمَّ﴾^(٢) .

وتوصل (إبن أم) إذا اتصلت بياء النداء، نحو: ﴿يَبْنُوْمُ﴾^(٣) .

حادي وعشرون : توصل جميع الكلمات التالية :

(ويكأن) و ﴿وَيَكَانُ﴾^(٤) ، وكذلك : (أيما) - (فيم) - (ممن) - (عم) - (مم) - (مهما) - (إلا ربما) - (هلم) - (نعما) - (كأنما) .

القاعدة السادسة فيما فيه قراءتان فكتب على إحداهما

المراد أولاً بالقراءات : القراءات غير الشاذة .

وقد سبق أن أشرنا إلى أن نسخ المصحف الإمام مجتمعة تشتمل على الأحرف السبعة، وأن هذه الأحرف مبثوثة فيها، وذلك لأن الصحابة الذين كتبوا المصحف الإمام نسخوا عنه مصاحف متعددة ومتفاوتة في الحذف والإثبات والنقص والزيادة وغير ذلك، لأنه قصد اشتمالها على الأحرف السبعة، وربما كتبوا اللفظ الواحد صالحاً لها جميعاً، وربما تخالفت المصاحف مثل تخالف القراءات .

وتنحصر هذه القاعدة في ثلاثة أقسام .

أولاً: صلاح الرسم للقراءتين :

وذلك نحو : (فكهين) بدون ألف بعد الفاء .

فعلى قراءة من قرأها بالألف يقول : هي محذوفة رسماً ثابتة لفظاً .

(١) سورة الذاريات، الآية : ١٣ .

(٢) سورة الأعراف، الآية : ١٥٠ .

(٣) سورة طه، الآية : ٩٤ .

(٤) سورة القصص، الآية : ٨٢ .

وهذا النوع في القرآن أكثر من أن يحصى، فلا تكاد تخلو آية من كلمة صالحة لقراءتين.

ثانياً: اقتصار الرسم على إحدى القراءتين وتغليبها لجانبها في جميع المصاحف على كل القراءات:

وذلك ككتابة الصاد في (الصراط) كيفما وقع، نحو: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^(١) ونحوها.

وكالألف المرسوم في: ﴿لِأَهَبَ لِكَ عُلْمًا زَكِيًّا﴾^(٢)، مع أنه قرىء بالياء، (ليهب)، ومثله: ﴿لَتَّخَذَتْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾^(٣)، تغليبا لقراءة: (لتخذت).

ثالثاً: القراءات المختلفة المشهورة بزيادة لا يحتملها الرسم:

كتبت في بعض المصاحف على قراءة، وفي بعض المصاحف على قراءة أخرى، نحو: (ووحى) و (أوحى)، (تجري تحتها) و (تجري من تحتها)، (سيقولون الله) و (سيقولون لله)، و (ما عملت أيديهم) و (ما عملته أيديهم). وكل ذلك وجد في مصاحف الإمام.

(١) سورة الفاتحة، الآية: ٦.

(٢) سورة مريم، الآية: ١٩.

(٣) سورة الكهف، الآية: ٧٧.

الفصل الثالث

رموز الوقف

وبعض اصطلاحات المصاحف

كتب القرآن الكريم في عهد سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه بدون ترقيم وبدون تنقيط الحروف وتشكيلها، وكان الأوائل يقرأون القرآن الكريم حسب فطرتهم وكما تلقوه عن رسول الله ﷺ.

ومن كتاب المصاحف في الصدر الأول من كان يضع ثلاث نقط عند آخر كل فاصلة، إعلماً بانقطاع الآية، ومنهم من كان يكتب لفظ خمس عند انقضاء خمس آيات، ولفظ عشر عند انقضاء عشر آيات، ومنهم من كان يكتب رأس خاء مكان خمس ورأس عين مكان عشر.

ونسخ المصحف الإمام التي وجهها عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى الأمصار الإسلامية كانت مجردة، لتكون محتملة لما تواترت قرآنيته من الأحرف السبعة واستقر في العرضة الأخيرة ولم تنسخ تلاوته.

ثم نسخ أهل الأمصار على غرارها مصاحف كثيرة كان لها ما لنسخ المصحف الإمام من الضبط والتبجيل.

وعندما اختلط اللسان الأعجمي باللسان العربي بعد اتساع الفتوحات، ونشأ اللحن على الألسنة، وكادت العجمة تغطي على الفصحى، وصعب على العامة تمييز حروف القرآن وكلماته، قام الغيورون على كتاب ربهم باستحداث وسائل وأساليب تكفل صيانة الكتاب العزيز من اللحن، وحفظه من التصحيف. ومن هذه الأساليب:

النقط - الشكل - علامات التجزئة والوقف - اصطلاحات علامات التجويد.

النَّقْطُ : نوعان:

النوع الأول: نَقْطُ الإعراب: يدل على ما يعرض للحرف من حركة أو سكون أو شدّ أو مدّ أو غير ذلك، وهو بهذا المعنى مساوٍ للضبط والشكل.

النوع الثاني: نَقْطُ الاعجام: ويدل على ذوات الحروف ويميز بين معجمها ومهملها.

فالمعجم هو ما وضع عليه نقطة أو أكثر.

والمهمل هو ما كان بدون نقط.

مثال المعجم: (الباء) - (التاء) - (الثاء) - (الجيم) - (الذال).

فالنقطة على الباء يميزها عما يشاركها في رسمها من الثاء، والنقطة على

الجيم يميزها عن الحاء.. وهكذا.

الشكل: يدل على ما يعرض للحرف من حركة أو سكون أو شدّ أو مدّ أو

نحو ذلك.

ويرادفه الضبط.

وعلى هذا يكون نقط الإعراب مساوياً لمعنى الشكل والضبط.

اختلاف العلماء في أول من وضع النقط:

اختلف العلماء في أول من وضع النقط، وأي الوضعين سابق على الآخر.

ف قيل: أبو الأسود الدؤلي.

وقيل: نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر.

وقيل: الخليل بن أحمد.

والذي عليه المحققون أن أبا الأسود الدؤلي هو الواضع الأول لنقط الإعراب المساوي للضبط والشكل، وذلك بأمر زياد بن أبي زياد، والي البصرة في خلافة معاوية بن أبي سفيان، وبذكر المؤرخون:

ان معاوية بعث إلى زياد يطلب منه إرسال عبيد الله بن زياد، فلما قدم عليه كلمه معاوية، فوجده يلحن فرده إلى أبيه، وبعث إليه كتاباً يلومه فيه على وقوع ابنه في اللحن، فبعث زياد إلى أبي الأسود وقال له: إن الأعاجم قد أفسدوا لغة العرب، فلو وضعت شيئاً يصلح الناس به كلامهم ويعربون به كلام الله، فامتنع أبو الأسود، فأجلس زياد رجلاً في طريق أبي الأسود، وقال له: إذا مر بك أبو الأسود، فاقراً شيئاً من القرآن وتعمد اللحن، فلما مر أبو الأسود قرأ الرجل: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾^(١) - بجر لام رسوله - فقال أبو الأسود: معاذ الله أن يتبرأ من رسوله، ثم رجع إلى زياد، وقال له: قد أجبتك إلى ما طلبت، ورأيت أن أبدأ بإعراب القرآن، فاخترت رجلاً من عبد القيس، وقال له: خذ المصحف وصباغاً يخالف لونه مداد المصحف، فإذا فتحت شفتي فانقط نقطة فوق الحرف، وإذا ضممتها فانقط أمامه نقطة، وإذا كسرتهما فانقط تحته نقطة، فإذا اتبعته غنة أو تنويناً فانقط نقطتين، حتى أتى على آخر المصحف.

(١) سورة التوبة، الآية: ٣.

وكان نقط أبي الأسود مدوراً كنقط الاعجام، إلا أنه يخالفه في لونه .

من هذا نجد أن أبا الأسود الدؤلي لم يتعرض في المصحف لنقط الاعجام، وإنما تعرض لنقط الأعراب، وعنه أخذه العلماء من بعده، وأدخلوا عليه بعض التحسين، وظل الأمر كذلك إلى أن جاء عصر الدولة العباسية وظهر الخليل بن أحمد البصري، فتناول نقط أبي الأسود، وحوّر فيه وعدل، وأدخل عليه تحسناً كثيراً، وسمي بعد بالنقط المطول، وهو المعروف اليوم بالشكل .

وقد أخذ الخليل بن أحمد الفتح والضم والكسر من طريقة أبي الأسود الدؤلي، فالفتحة من فتح الشفتين، والضمّة من ضمهما، والكسرة من كسرهما، ونقط الخليل مأخوذ من صور حروف المد، فالفتحة من الألف، والضمّة من الواو والكسرة من الياء، والشدة رأس شين من التشديد، والسكون (علامة الخفة) رأس (حاء) من خفيف . . . وهكذا وضع علامة للمد وأخرى للزم والاشمام، ثم أدخل على هذه العلامات بعض الاختصار والتحسين إلى أن صارت على ما هي عليه اليوم .

اختلاف العلماء في أول من وضع نقط الاعجام:

اختلف العلماء كذلك في أول من وضع نقط الاعجام الذي يفرق بين ذوات الحروف .

وأصح الأقوال أن واضعه هو نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر بأمر الحجاج بن يوسف الثقفي، والي العراق من قبل أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان، وذلك أنه لما كثرت الفتوحات الإسلامية، وكثر الداخلون في الإسلام من الأعاجم، كثر تبعاً لذلك التحريف في لغة العرب، وخيف على القرآن الكريم من أن يمتد إليه بعض التحريف، فأمر عبد الملك بن مروان أن يعمل الحجاج بن يوسف على أن لا تصل أسباب التحريف إلى حمى القرآن، فاختر الحجاج لهذه المهمة: نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر، وكانا من أبرز علماء

المسلمين و قئتذ في فنون القراءات و توجيهها ، و علوم اللغة العربية و أسرارها ، فوضعا ذلك النقط لتمييز به بعض الحروف عن بعض ، و قد جعلنا هذا النقط بلون مداد المصحف لتمييز عن نقط الاعراب .

روى الداني عن يحيى بن كثير قوله :

« كان القرآن مجرداً في المصاحف ، فأول ما أحدثوا فيه النقط على الباء و التاء و الثاء ، و قالوا : لا بأس به هو نور له ، ثم أحدثوا فيه نقطاً كباراً عند منتهى الآية ، فقالوا : لا بأس به يعرف به رأس الآية ، ثم أحدثوا بعد ذلك الخواتم و الفواتح . »

التجزئة :

من عمل المتأخرين وضع أسماء السور في المصاحف ، و تقسيمها إلى أعشار و أرباع و أثلاث و أجزاء و أحزاب ، و قيل : أول من أمر به المأمون العباسي ، و قيل : إن الذي فعله هو الحجاج بن يوسف الثقفي أخذاً من عمل الصحابة في وضع أسماء السور و باجتهاد منه في هذا التقسيم ، إذ نجد ابتداء الربع في وسط قصة مثلاً .

و اتباع مثل هذا التقسيم ليس بلازم و لا حرج في مخالفته ، بل ينبغي للقارئ أن يختم قراءته عند تمام الكلام ، سواء كان في آخر قصة أو آخر سورة ، و لا يلزم بنهاية الربع و بدايته ، فكثيراً ما يكون في بعض الجمل تعلق بآخر الربع السابق ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ ﴾^(١) فإنها متعلقة بآخر المحرمات من النساء ، و مثل هذا كثير ، و يبدو أن هذا التقسيم إنما كان يهدف إلى تسهيل الحفظ على قارئ القرآن خاصة في السور الطوال .

ثم كان نتيجة هذا التقسيم أن أصبح القرآن الكريم يشتمل على :

* عدد أجزاءه (٣٠) جزءاً ، و الجزء : حزبان .

* عدد أحزابه (٦٠) حزباً ، و الحزب ، أربع أرباع .

(١) سورة النساء ، الآية : ٢٤ .

* عدد أرباعه (٢٤٠) رباعاً.

* عدد آياته (٦٢٣٦) آية.

* عدد آياته المكية (٤٤٧٥) آية.

* عدد آياته المدينة (١٧٦١) آية.

إذن: فالجزء: عند كل ٣٠ / ١ من المصحف.

والحزب: عند كل ٦٠ / ١ من المصحف.

ومنزل: ويساوي كل منزل ٧٠ / ١ من المصحف.

علامات الوقف الموجود في المصاحف:

علامات الوقف الموجودة في المصاحف هي علامات اصطلاحية اجتهادية، وضعها العلماء تسهيلاً على قارئ القرآن ليتنبه إلى أماكن الوقف الجائزة والممنوعة، ولكل مصحف اصطلاحات اتفق عليها طابعوه. وقد يكتب في نهاية بعض المصاحف معاني هذه الاصطلاحات تعريفاً بها.

وينسب للإمام السجاوندي وضع رموز يعرف به أنواع الوقف، وهناك رسالة أسماها «كنوز الطاف البرهان في رموز أوقاف القرآن» للشيخ محمد صادق الهندي، جمع فيها أكثر هذه الرموز، ومنها:

م: علامة الوقف اللازم، أي الواجب.

ط: علامة الوقف المطلق، أي الحسن.

ج: علامة الوقف الجائز المستوي الطرفان.

ص: علامة الوقف المرخص للضرورة.

قف: علامة الوقف المستحب.

صل: الوصل أولى.

- سم : للوقف السماعي ، وإذا لم يقف لا شيء عليه .
- سكته : علامة السكون بدون قطع النفس - وفي بعض المصاحف يرمز (س) .
- لا : علامة الوقف الممنوع .
- ك : مخفف كذلك ، يعني يجري عليه حكم الوقف السابق .
- هـ : انتهاء خمس آيات من أول السورة عند الكوفيين .
- خب : انتهاء خمس آيات من أول السورة عند البصريين .
- عد : انتهاء عشر آيات عند الكوفيين .
- عب : انتهاء عشر آيات عند البصريين .
- لب : انتهاء آية عند البصريين .
- بت : انتهاء آية عند الكوفيين ، والقراء الكوفيون هم : عاصم و حمزة و الكسائي .
- تد : انتهاء آية عند المدنيين ، نافع .
- تب : رأس آية في العد عند البصريين .
- ب : انتهاء حزب .
- ف : نصف حزب .
- وفي المصحف الذي كتبه الشيخ رضوان المخللاتي عام ١٣٠٨ هجرية ،
- اصطلح على ما يلي :
- ك : الوقف كان .
- ح : الوقف حسن .
- ج : الوقف جائز .
- ص : الوقف صالح .

م : الوقف مفهوم .

ت : الوقف تام .

واصطلحت لجنة برئاسة الشيخ محمد علي خلف الحسيني الحداد، على ما يلي :

م : يلزم الوقف عليه ، ولا يصلح وصله بما بعده .

قلى : كلمة منحوتة ، وأصلها الوقف أولى ، يصح الوقف عليه . والابتداء بما بعده أولى .

صلى : كلمة منحوتة ، وأصلها الوصل أولى ، يصح الوقف عليه ، والوصل بما بعده أولى .

ج : الوقف جائز .

لا : لا يصح الوقف عليه ولا الابتداء بما بعده ، فإذا وقف عليه للضرورة ، فعليه أن يرجع فيصله بما بعده .

واصطلحت لجنة أزهريه عام ١٣٤٢ هجرية على العلامات التالية :

م : الوقف اللازم .

لا : الوقف الممنوع .

ج : الوقف الجائز .

صلى : الوقف جائز والوصل أولى .

قلى : الوقف جائز والوقف أولى .

∴ ∴ : الوقف المتعاقب أو وقف المراقبة، إذ توضع هاتان الإشارتان

على كلمتين، وهذا يعني أن للقارئ أن يقف على إحداهما فقط، نحو: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾^(١)، وهو مخير، إن شاء وقف على (لا

(١) سورة البقرة، الآية: ٢ .

ريب) و عليه أن يصل (فيه) بما بعدها، وإن شاء وصل (لا ريب فيه) و يقف على (فيه)، و الوجه الذي لا يجوز هو الوقف على (لا ريب)، و الوقف على (فيه).
س : سكتة .

وبالإضافة لهذه العلامات، اصطلح طابعون آخرون رموزاً منها:

طب : الوقف طيب .

قف : الوقف مستحب .

صل : الوصل أولى .

ص : الوقف مرخص به للضرورة .

سم : الوقف سماعي ، وإذا لم يقف لا شيء عليه .

س : سكتة .

ك، كد : يجري عليه حكم الرمز السابق له في الآيات .

ح : الوقف حسن .

ز : يجوز الوقف و الوصل أولى .

و كذلك وضع الطابعون علامات لعدة آيات القرآن و أحزابه منها:

ع : انتهاء العشر في العدد الكوفي .

عب : انتهاء العشر في العدد البصري .

هـ : انتهاء الخمس في العدد الكوفي .

خب : انتهاء الخمس في العدد البصري .

لب : ليس هذا رأس آية في العدد البصري .

تب : هذا رأس آية في العدد البصري .

ب : انتهاء الحزب .

ف : نصف الحزب .

بت: انتهاء آية عند الكوفيين .

تد: انتهاء آية عند المدنيين .

* وكذلك وضع الطابعون اصطلاحات لضبط بعض أحكام التجويد في بعض المصاحف منها:

○ : وضع سكون مستدير، فوق الحرف إشارة إلى أنه لا ينطق، نحو: (كفروا) - (آمنوا) .

◡ : وضع سكون مستطيل إشارة إلى أن الحرف يقرأ وقفاً، ويسقط وصلاً .

(: إشارة إلى إظهار الحرف، نحو: ﴿ مِّنْ خَيْرٍ ﴾^(١) - ﴿ يَنْهَوْنَ عَنْهُ ﴾^(٢) .

⊖ : خلو الحرف الأول من السكون مع تشديد الحرف الثاني، يدل على ادغام الأول في الثاني ادغاماً كاملاً، نحو: ﴿ يَلْهَثُ ذَٰلِكَ ﴾^(٣) .

/ : خلو الحرف الأول من السكون مع عدم تشديد الثاني، يدل على إخفاء الأول عند الثاني، نحو: ﴿ مِنْ تَحْتِهَا ﴾^(٤) . وبدل أيضاً على ادغام الأول بالثاني بغنة، نحو: ﴿ مَنْ يَقُولُ ﴾^(٥) .

م، م، م : وضع ميم بدل إحدى حركتي التنوين، يدل على إقلاب النون أو التنوين ميماً، نحو: ﴿ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾^(٦) .

— : تركيب الحركتين هكذا يدل على إظهار التنوين، نحو:

(١) سورة البقرة، الآية: ١٠٥ .

(٢) سورة الأنعام، الآية: ٢٦ .

(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٧٦ .

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٥ .

(٥) سورة البقرة، الآية: ٨ .

(٦) سورة لقمان، الآية: ٢٣ .

﴿ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾^(١) - ﴿ وَلَا شَرَابًا إِلَّا ﴾^(٢) - ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾^(٣) .

ـ ـ : تتابع الحركتين هكذا مع تشديد الحرف التالي، يدل على ادغام التنوين فيه، نحو: ﴿ عَفُورًا رَجِيمًا ﴾^(٤) وتتابع الحركتين هكذا مع عدم تشديد الحرف التالي يدل على الإخفاء، نحو ﴿ شِهَابٌ نَّاقِبٌ ﴾^(٥) - ﴿ سِرَاعًا ذَلِكَ ﴾^(٦) - ﴿ سَفَرَةٌ كَرِيمٌ ﴾^(٧) .

أو يدل على الادغام بغنة، نحو: ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴾^(٨) .

وفي بعض المصاحف («) تدل على الإظهار و (*) تدل على الادغام.

التعريف بمصحف المدينة المنورة والرموز الموجودة فيه:

يهمنا ونحن في صدد الحديث عن رموز وبعض اصطلاحات المصاحف، وزيادة في الإيضاح وإتماماً للفائدة، وعوناً لقارئ كتاب الله عز وجل، أن نذكر التعريف بمصحف المدينة المنورة، وذلك لكثرة انتشاره وتوزيعه هبة بأعداد كبيرة على جميع الأقطار الإسلامية.

* فقد كُتِبَ هذا المصحفُ وُضِبَ على ما يوافق رواية حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي لقراءة عاصم بن أبي النجود الكوفي التابعي عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلميّ عن عثمان بن عفّان وعليّ بن أبي طالب وزيد بن ثابت وأبيّ بن كعب عن النبيّ ﷺ .

(١) سورة الحجرات، الآية: ١ .

(٢) سورة النبأ، الآية: ٢٤ .

(٣) سورة الرعد، الآية: ٧ .

(٤) سورة النساء، الآية: ٢٣ .

(٥) سورة الصافات، الآية: ١٠ .

(٦) سورة ق، الآية: ٤٤ .

(٧) سورة عبس، الآيتان: ١٥ - ١٦ .

(٨) سورة الغاشية، الآية: ٨ .

* وأُخِذَ هجاءُه مما رواه علماء الرسم عن المصاحف التي بعث بها الخليفة الراشد عثمان بن عفَّان رضي الله عنه إلى البصرة والكوفة والشام ومكة، والمصحف الذي جعله لأهل المدينة، والمصحف الذي اختص به نفسه، وعن المصاحف المنتسخة منها. وقد روعي في ذلك ما نقله الشيخان أبو عمرو الداني وأبو داود سليمان بن نجاح مع ترجيح الثاني عند الاختلاف.

* هذا وكل حرف من حروف هذا المصحف موافق لنظيره في المصاحف العثمانية الستة السابق ذكرها.

* وأُخِذَت طريقةُ ضبطه مما قرره علماء الضبط على حسب ما ورد في كتاب: (الطراز على ضبط الخراز) للإمام التَّنَسِّي مع الأخذ بعلامات الخليل بن أحمد وأتباعه من المشاركة، بدلاً من علامات الأندلسيين والمغاربة.

* وَأُتْبِعَتْ في عد آياته طريقة الكوفيين عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السُّلَمِيِّ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه على حسب ما ورد في كتاب: (ناظمة الزُّهر) للإمام الشاطبي، وغيرها من الكتب المدونة في علم الفواصل، وآي القرآن على طريقتهم ٦٢٣٦ آية.

* وَأُخِذَ بيانُ أوائل أجزائه الثلاثين، وأحزابه الستين، وأرباعها من كتاب: (غيث النفع) للعلامة السَّفَّاقِسِيِّ، و (ناظمة الزهر) للإمام الشاطبي وشرحها، و (تحقيق البيان) للشيخ محمد المتولي، و (إرشاد القراء والكاتبين) لأبي عيد رضوان المخللاتي.

* وَأُخِذَ بيانُ مكِّيَّة ومديَّة في الجدول الملحق بآخر المصحف، من (كتاب أبي القاسم عمر بن محمد بن عبد الكافي) و (كتب القراءات والتفسير) على خلاف في بعضها.

* وَأُخِذَ بيان وقوفه وعلاماتها مما قرره لجنة مراقبة مصحف المدينة المنورة في جلساتها التي عقدتها لتحديد هذه الوقوف على حسب ما اقتضته المعاني التي ظهرت لها مسترشدة في ذلك بأقوال الأئمة من المفسرين وعلماء

الوقف والابتداء .

وأخذ بيان السجديات ومواضعها من كتب الفقه والحديث على خلاف في خمس منها لم يشر إليها في هامش المصحف وهي: السجدة الثانية بسورة الحج والسجديات الواردة في السور الآتية: ص والنجم والانشقاق والعلق.

وأخذ بيان مواضع السككات عند حفص من (الشاطبية) وشراحها، وتعرف كيفيتها بالتلقي من أفواه المشايخ.

وقد اعتمد في اصطلاحات الضبط:

وَضَع الصَّفْرَ الْمَسْتَدِيرَ (٥) فَوْق حَرْفِ عِلَّةٍ يَدُلُّ عَلَى زِيَادَةِ ذَلِكَ الْحَرْفِ فَلَا يُنْطَقُ بِهِ فِي الْوَصْلِ وَلَا فِي الْوَقْفِ، نَحْوُ: ﴿يَلْتَلُوا صُحُفًا﴾^(١)، ﴿أُولَئِكَ﴾^(٢)، ﴿مِن تَبَايُ الْمُرْسَلِينَ﴾^(٣)، ﴿بَيْنَهَا يَأْتِدِرُ﴾^(٤).

وَوَضَعَ الصَّفْرَ الْمَسْتَطِيلَ الْقَائِمَ (٥) فَوْق أَلْفٍ بَعْدَهَا مَتَحَرِّكٌ يَدُلُّ عَلَى زِيَادَتِهَا وَصَلًّا لَا وَقْفًا، نَحْوُ: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ﴾^(٥)، ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾^(٦)، وَأَهْمَلْتَ الْأَلْفَ الَّتِي بَعْدَهَا سَاكِنٌ، نَحْوُ: ﴿أَنَا النَّذِيرُ﴾^(٧) مِنْ وَضْعِ الصَّفْرِ الْمَسْتَطِيلِ فَوْقَهَا وَإِنْ كَانَ حَكْمُهَا مِثْلَ الَّتِي بَعْدَهَا مَتَحَرِّكٌ فِي أَنَّهَا تَسْقُطُ وَصَلًّا وَتَثْبِتُ وَقْفًا لِعَدَمِ تَوْهَمِ ثُبُوتِهَا وَصَلًّا.

وَوَضَعَ رَأْسَ خَاءٍ صَغِيرَةً (بِدُونِ نَقْطَةٍ) (ح) فَوْقَ أَيِّ حَرْفٍ يَدُلُّ عَلَى سَكُونِ ذَلِكَ الْحَرْفِ، وَعَلَى أَنَّهُ مُظْهَرٌ بِحَيْثُ يَقْرَعُهُ اللِّسَانُ، نَحْوُ:

(١) سورة البينة، الآية: ٢.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٥.

(٣) سورة الانعام، الآية: ٣٤.

(٤) سورة الذاريات، الآية: ٤٧.

(٥) سورة ص، الآية: ٧٦.

(٦) سورة الكهف، الآية: ٣٨.

(٧) سورة الحجر، الآية: ٨٩.

﴿ مِّنْ حَيْرٍ ﴾^(١) ، ﴿ وَيَتَوَاتَرُ عَنْهُ ﴾^(٢) ، ﴿ قَدْ سَمِعَ ﴾^(٣) ، ﴿ أَوْعَظْتَ ﴾^(٤) ، ﴿ وَخُضِّمَ ﴾^(٥) .

وتعريف الحرف من علامة السكون مع تشديد الحرف التالي يدلُّ على إدغام الأوَّل في الثاني إدغاماً كاملاً، نحو: ﴿ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمْ ﴾^(٦) ، ﴿ يَلْهَثُ ذَٰلِكَ ﴾^(٧) ، ﴿ وَقَالَتْ طَافِيَةٌ ﴾^(٨) ، ﴿ وَمَنْ يُكْرِهُنَّ ﴾^(٩) ، وكذا قوله تعالى ﴿ أَلَّا تَخْلُقُونَهُ أُنثَىٰ ﴾^(١٠) على أرجح الوجهين فيه .

* وتعريفه مع عدم تشديد التالي يدلُّ على إدغام الأول في الثاني إدغاماً ناقصاً نحو: ﴿ مَن يَقُولُ ﴾^(١١) ، ﴿ مِنِ وَالٍ ﴾^(١٢) ، ﴿ فَرَطْتُمْ ﴾^(١٣) ، ﴿ بَسَطْتَ ﴾^(١٤) ، أو إخفائه عنده فلا هو مظهر حتى يقرعه اللسان ولا هو مُدْعَم حتى يقرب من جنس تاليه نحو: ﴿ مِن تَحْتِهَا ﴾^(١٥) ، ﴿ مِن ثَمَرَةٍ ﴾^(١٦) ، ﴿ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ ﴾^(١٧) .

* ووضع ميم صغيرة (م) بدل الحركة الثانية من المنون، أو فوق النون الساكنة بدل السكون مع عدم تشديد الباء التالية، يدلُّ على قلب التنوين أو

- (١) سورة البقرة، الآية: ١٠٥ .
- (٢) سورة الأنعام، الآية: ٢٦ .
- (٣) سورة المجادلة، الآية: ١ .
- (٤) سورة الشعراء، الآية: ١٣٦ .
- (٥) سورة التوبة، الآية: ٦٩ .
- (٦) سورة يونس، الآية: ٨٩ .
- (٧) سورة الأعراف، الآية: ١٧٦ .
- (٨) سورة آل عمران، الآية: ٧٢ .
- (٩) سورة النور، الآية: ٣٣ .
- (١٠) سورة المرسلات، الآية: ٢٠ .
- (١١) سورة البقرة، الآية: ٨ .
- (١٢) سورة الرعد، الآية: ١١ .
- (١٣) سورة يوسف، الآية: ٨٠ .
- (١٤) سورة المائدة، الآية: ٢٨ .
- (١٥) سورة البقرة، الآية: ٢٥ .
- (١٦) سورة البقرة، الآية: ٢٥ .
- (١٧) سورة العاديات، الآية: ١١ .

أَلَسْتَهُمْ ﴿^(١)﴾ ، ﴿إِنَّ وَلِيََّ اللَّهُ﴾ ^(٢) ، ﴿إِلَيْهِمْ رِحْلَةَ الْشِّتَاءِ﴾ ^(٣) ، ﴿وَكَذَلِكَ نُنشِئُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ^(٤) .

* وكان علماء الضبط يلحقون هذه الأحرف حمراء بقدر حروف الكتابة الأصلية، ولكن تعسّر ذلك في المطابع، فاكتفى بتصغيرها في الدلالة على المقصود.

* وإذا كان الحرف المتروك له بدلاً في الكتابة الأصلية عُوِّل في النطق على الحرف الملحق لا على البدل، نحو: ﴿الصَّلَوَاتِ﴾ ^(٥) ، ﴿الرَّبَّوْا﴾ ^(٦) ، ﴿التَّوْرَةَ﴾ ^(٧) ، ونحو: ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصِطُ﴾ ^(٨) ، ﴿فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً﴾ ^(٩) . فإن وضعت السين تحت الصاد دلّ على أن النطق بالصاد أشهر وذلك في لفظ: ﴿الْمُصَيِّرُونَ﴾ ^(١٠) .

* ووضع هذه العلامة ̣ فوق الحرف يدل على لزوم مدّه مدّاً زائداً على المدّ الأصلي الطبيعي، نحو: ﴿الْمَ﴾ ^(١١) ، ﴿الطَّائِمَةُ﴾ ^(١٢) ، ﴿قُرُوءٍ﴾ ^(١٣) ، ﴿سَيِّءٍ يَوْمَ﴾ ^(١٤) ، ﴿سُفَعَتُوا﴾ ^(١٥) ، ﴿تَأْوِيلُهُ إِلَّا

- (١) سورة آل عمران، الآية: ٧٨.
- (٢) سورة الأعراف، الآية: ١٩٦.
- (٣) سورة قريش، الآية: ٢.
- (٤) سورة الأنبياء، الآية: ٨٨.
- (٥) سورة البقرة، الآية: ٢٣٨.
- (٦) سورة البقرة، الآية: ٢٧٥.
- (٧) سورة آل عمران، الآية: ٣.
- (٨) سورة البقرة، الآية: ٢٤٥.
- (٩) سورة الأعراف، الآية: ٦٩.
- (١٠) سورة الطور، الآية: ٣٧.
- (١١) سورة البقرة، الآية: ١.
- (١٢) سورة النازعات، الآية: ٣٤.
- (١٣) سورة البقرة، الآية: ٢٢٨.
- (١٤) سورة هود، الآية: ٧٧، وسورة العنكبوت، الآية: ٣٣.
- (١٥) سورة الروم، الآية: ١٣.

اللَّهُ^(١)، ﴿لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ﴾^(٢)، ﴿بِمَا أَنْزَلَ﴾^(٣)، على تفصيل يعلم من فنّ التجويد. ولا تستعمل هذه العلامة للدلالة على ألف محذوفة بعد ألف مكتوبة مثل: (آمنوا) كما وُضع غلطا في كثير من المصاحف بل تكتب (ءامنوا) بهمزة وألف بعدها.

* والدائرة المحلاة التي في جوفها رقم تدل بهيئتها على انتهاء الآية ويرقمها على عدد تلك الآية في السورة، نحو: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ فصل لربك وأنحر* إِبْ شَانِكَ هُوَ الْأَبْتَرُ^(٤)، ولا يجوز وضعها قبل الآية البتة فلذلك لا توجد في أوائل السور، وتوجد دائما في أواخرها.

* وتدل هذه العلامة (*) على بداية الأجزاء والأحزاب وأنصافها وأرباعها.

* ووضعُ خطٍّ أفقيٍّ فوق كلمة يدل على مُوجب السجدة.

ووضع هذه العلامة () بعد كلمة يدل على موضع السجدة نحو: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون^(٥).

* ووضع النقطة الخالية الوسط المُعَيَّنَة الشكل () تحت الراء في قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ يَجْرِيهَا﴾^(٦). يدل على إمالة الفتحة إلى الكسرة، وإمالة الألف إلى الياء. وكان الثَّقَاتُ يضعونها دائرة حمراء، فلما تعسر ذلك في المطابع عُدل إلى الشكل المُعَيَّن.

* ووضعُ النقطة المذكورة فوق آخر الميم قبيل النون المشددة من قوله

(١) سورة آل عمران، الآية: ٧.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٦.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٩٠.

(٤) سورة الكوثر. الآية: ١ - ٣.

(٥) سورة النحل، الآيتان: ٤٩ و ٥٠.

(٦) سورة هود، الآية: ٤١.

تعالى: ﴿ مَا لَكَ لِأَتَا مَنَّا عَلَيَّ يُوسُفَ ﴾^(١)، يدل على الإشمام (وهو ضم الشفتين)، كمن يريد النطق بضممة، إشارة إلى أن الحركة المحذوفة ضمة (من غير أن يظهر لذلك أثر في النطق).

* ووضع نقطة مدوّرة مسدودة الوسط (٠) فوق الهمزة الثانية من قوله تعالى: ﴿ ءَأَنْجِيئِي وَعَرْبِي ﴾^(٢). يدل على تسهيلها بينَ بَيْنَ أي بين، الهمزة والألف.

* ووضع حرف السين فوق الحرف الأخير في بعض الكلمات يدل على السكت على ذلك الحرف في حال وصله بما بعده سكتة يسيرة من غير تنفس.

وورد عن حفص عن عاصم السكت بلا خلاف من طريق الشاطبية على ألف ﴿ عَوْجًا ﴾ بسورة الكهف^(٣)، وألف ﴿ مَرَقِدِنًا ﴾ بسورة يس^(٤)، ونون ﴿ مَنَّ رَاقِي ﴾ بسورة القيامة^(٥)، ولام ﴿ بَلَّ رَانَ ﴾ بسورة المطففين^(٦).

ويجوز له في هاء ﴿ مَالِيَه ﴾^(٧) بسورة الحاقة وجهان:

أحدهما: إظهارها مع السكت، وثانيهما: إدغامها في الهاء التي بعدها في لفظ ﴿ هَلَّاكَ ﴾^(٨).

وقد ضبط هذا الموضع على وجه الإظهار مع السكت، لأنه هو الأرجح، وذلك بوضع علامة السكون على الهاء الأولى، مع تجريد الهاء الثانية من علامة التشديد للدلالة على الإظهار، ووضع حرف السين على هاء ﴿ مَالِيَه ﴾^(٩) للدلالة

(١) سورة يوسف، الآية: ١١.

(٢) سورة فصلت، الآية: ٤٤.

(٣) سورة الكهف، الآية: ١.

(٤) سورة يس، الآية: ٥٢.

(٥) سورة القيامة، الآية: ٢٧.

(٦) سورة المطففين، الآية: ١٤.

(٧) سورة الحاقة، الآية: ٢٨.

(٨) سورة الحاقة، الآية: ٢٩.

(٩) سورة الحاقة، الآية: ٢٨.

على السكت عليها سكتة يسيرة بدون تنفس، لأن الإظهار لا يتحقق وصلاً إلا بالسكت.

* وإلحاق واو صغيرة بعد هاء ضمير المفرد الغائب إذا كانت مضمومة يدل على صلة هذه الهاء بواو لفظية في حال الوصل. وإلحاق ياء صغيرة مردودة إلى خلف بعد هاء الضمير المذكور إذا كانت مكسورة يدل على صلتها بياء لفظية في حال الوصل أيضاً.

وتكون هذه الصلة بنوعيتها من قبيل المد الطبيعي إذا لم يكن بعدها همز، فتمد بمقدار حركتين: نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا﴾^(١).

وتكون من قبيل المد المنفصل إذا كان بعدها همز، فتوضع عليها علامة المد، وتمد بمقدار أربع حركات أو خمس، نحو قوله تعالى: ﴿وَأْمُرُهُ إِلَى اللَّهِ﴾^(٢)، وقوله جل وعلا:

﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾^(٣).

والقاعدة: أن حفصاً عن عاصم يصل كل هاء ضمير للمفرد الغائب بواو لفظية إذا كانت مضمومة، وياء لفظية إذا كانت مكسورة بشرط أن يتحرك ما قبل هذه الهاء وما بعدها، وقد استثني من ذلك ما يأتي:

(١) - الهاء من لفظ ﴿يَرْضَهُ﴾ في سورة الزمر^(٤)، فإن حفصاً ضمها بدون صلة.

(٢) - الهاء من لفظ ﴿أَرْجَى﴾ في سورتي الأعراف^(٥) والشعراء^(٦) فإنه سكنها.

(١) سورة الانشقاق، الآية: ١٥.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٧٥.

(٣) سورة الرعد، الآية: ٢١.

(٤) سورة الزمر، الآية: ٧.

(٥) سورة الأعراف، الآية: ١١١.

(٦) سورة الشعراء، الآية: ٣٦.

(٣) - الهاء من لفظ ﴿فَالْقَهْ﴾^(١) في سورة النمل، فإنه سكنها أيضاً. وإذا سكن ما قبل هاء الضمير المذكورة، وتحرك ما بعدها فإنه لا يصلها إلا في لفظ ﴿فِيهِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا﴾ في سورة الفرقان^(٢). أما إذا سكن ما بعد هذه الهاء سواء أكان ما قبلها متحركاً أم ساكناً فإن الهاء لا توصل مطلقاً، لثلاثي مجتمع ساكنان. نحو قوله تعالى: ﴿لَهُ الْمَلَأُ﴾^(٣)، ﴿وَأَتَيْنَهُ الْإِنجِيلَ﴾^(٤) ﴿فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ﴾^(٥)، ﴿وَأَيُّهُ الْمَصِيرُ﴾^(٦).

تنبيهات:

التنبيه الأول: في سورة الروم ورد لفظ ﴿ضَعِفَ﴾ مجروراً في موضعين ومنصوباً في موضع واحد.

وذلك في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعِفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعِفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾^(٧).

ويجوز لحفص في هذه المواضع الثلاثة وجهان: أحدهما: فتح الضاد، وثانيهما: ضمها.

والوجهان مقروء بهما، والفتح مقدم في الأداء.

التنبيه الثاني: في لفظ ﴿ءَاتَنَ﴾^(٨) في سورة النمل وجهان لحفص وقفا.

(١) سورة النمل، الآية: ٢٨.

(٢) سورة الفرقان، الآية: ٦٩.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٤٧.

(٤) سورة المائدة، الآية: ٤٦.

(٥) سورة الأعراف، الآية: ٥٧.

(٦) سورة المائدة، الآية: ١٨.

(٧) سورة الروم، الآية: ٥٤.

(٨) سورة النمل، الآية: ٣٦.

أحدهما: إثبات الياء ساكنة، وثانيهما: حذفها، مع الوقف على النون.

أما في حال الوصل فتثبت الياء مفتوحة.

التنبيه الثالث: وفي لفظ ﴿سَلَسِلًا﴾^(١) في سورة الإنسان وجهان أيضاً وقفا.

أحدهما: إثبات الألف الأخيرة، وثانيهما: حذفها، مع الوقف على اللام ساكنة.

أما في حال الوصل فتحذف الألف.

وهذه الأوجه التي تقدمت لحفص عن عاصم، ذكرها الإمام الشاطبي في نظمه المسمى: (حرز الأمانى ووجه التهاني).

هذا، والمواضع التي تختلف فيها الطرق ضُبطت لحفص بما يوافق طريق النظم المذكور.

* أما رموز وعلامات الوقف فهي:

م - علامة الوقف اللازم، نحو: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾^(٢).

لا - علامة الوقف الممنوع، نحو: ﴿الَّذِينَ نُوَفِّئُهُمُ الْمَلَائِكَةَ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾^(٣).

ج - علامة الوقف الجائز جوازاً مستوي الطرفين، نحو: ﴿تَحْنُ نَفْصُ عَلَيْكَ نَبَاهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّمِمْ فِتْيَةً آمَنُوا بِرَبِّهِمْ﴾^(٤).

صلى - علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أولى، نحو: ﴿وَإِنْ يَمَسُّكَ

(١) سورة الإنسان، الآية: ٤.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ٣٦.

(٣) سورة النحل، الآية: ٣٢.

(٤) سورة الكهف، الآية: ١٣.

اللَّهُ يَضُرُّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمَسُّكَ بَخِيرٌ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ .

قلى - علامة الوقف الجائز مع كونه الوقف أولى ، نحو : ﴿ قُلْ رَبِّيَ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ ﴾ (٢) .

. . . . علامة تعائق الوقف بحيث إذا وَقِفَ على أحد الموضعين لا يصح الوقف على الآخر ، نحو : ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (٣) .

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٧ .

(٢) سورة الكهف، الآية: ٢٢ .

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢ .

الباب الثامن

توجيهات عامة في التلاوة

- الفصل الأول: فوائد تلزم معرفتها على قراءة حفص.
- الفصل الثاني: احكام الاستعاذة والبسمة.
- الفصل الثالث: التكبير بين السور.
- الفصل الرابع: سجود التلاوة.
- الفصل الخامس: ختم القرآن الكريم والدعاء عند الختم.

الفصل الأول فوائد تلزم معرفتها على قراءة حفص

أولاً: لم يسهل حفص في القرآن الكريم إلا الهمزة الثانية في لفظ:
﴿عَجَمِي وَعَرَبِي﴾^(١).

ثانياً: أمال حفص الراء والألف في لفظ: (مجريها) في قوله تعالى:
﴿بِسْمِ اللَّهِ جَعْرِهَا وَمُرْسِنَهَا﴾^(٢)، ولم يمل في القرآن إلا هذا اللفظ.

ثالثاً: لحفص في نون ﴿لَا﴾^(٣)، وجهان هما: الاشمام والروم، فالروم باختلاس ضمة النون الأولى وخطف حركتها بسرعة بحيث يذهب القليل ويبقى الكثير منها، والروم هنا مقدم على الاشمام الذي يلزم معه الادغام، ويلزم مع الاختلاس الإظهار.

رابعاً: لحفص الإظهار والادغام في الكلمات التالية:
* ﴿يَلْهَثُ ذَلِك﴾^(٤).

(١) سورة فصلت، الآية: ٤٤.

(٢) سورة هود، الآية: ٤١.

(٣) سورة يوسف، الآية: ١١.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٧٦.

* ﴿أَرْكَبَ مَعْنَا﴾^(١).

* ﴿يَسْ﴾ وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمِ^(٢).

* ﴿تَ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ^(٣).

وجه الادغام هو من طريق: (الشاطبية)، والوجهان من طريق: (الطيبة)، وهذا في (يلهث ذلك) و (اركب معنا)، أما: (يس والقرآن) و (ن والقلم)، فلحفص فيهما الإظهار من طريق: (الشاطبية)، والوجهان من طريق: (الطيبة).

خامساً: لحفص فتح الضاد وضمها في كلمتي (ضُعب) و (ضُعبفا) في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾^(٤)، والفتح مقدم على الضم.

سادساً: لحفص إشباع هاء الضمير بقدر حركتين عند الوصل في كلمة (فِيهِ) في قوله تعالى: ﴿وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا﴾^(٥).

سابعاً: لحفص القراءة بالسين والصاد في قوله تعالى: ﴿هُمُ الْمُصْطَفُونَ﴾^(٦)، وذلك من طريق: (الشاطبية) و (الطيبة) معاً. أما في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي وَيَبْصُطُ﴾^(٧)، وفي قوله تعالى: ﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً﴾^(٨) فيقرآن بالسين من طريق: (الشاطبية)، وقراءتهما بالصاد فهي من زيادات (الطيبة) على (الشاطبية)، وأما في قوله تعالى: ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ﴾^(٩)، فتقرأ بالصاد من طريق: (الشاطبية)، وقراءتها بالسين

(١) سورة هود: الآية: ٤٢.

(٢) سورة يس، الآيتان: ١ و ٢.

(٣) سورة القلم، الآيتان: ١ و ٢.

(٤) سورة الروم، الآية: ٥٤.

(٥) سورة الفرقان، الآية: ٦٩.

(٦) سورة الطور، الآية: ٣٧.

(٧) سورة البقرة، الآية: ٢٤٥.

(٨) سورة الأعراف، الآية: ٦٩.

(٩) سورة الغاشية، الآية: ٢٢.

من زيادات: (الطيبة)، على (الشاطبية).

ثامناً: لحفص السكت وتركه من طريق: (الطيبة) عند الوصل على ألف (عوجا) في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ عِوَجًا﴾^(١)، وعلى ألف (مردنا) في قوله تعالى: ﴿مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَّرْقَدِنًا﴾^(٢)، وعلى نون (من) في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾^(٣)، وعلى لام (بل) في قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ﴾^(٤).

تاسعاً: لا يصل القارئ البسملة بأول آية من إحدى السور الأربع المعروفة بالزُّهر وهي: القيامة والمطففين والبلد والهمزة.

عاشراً: إذا أراد القارئ أن يصل البسملة بأول سورة التكاثر. فلا يسقط الهمزة، لأنها ليست بهمزة وصل، بل هي همزة قطع، باعتبارها من فعل رباعي.

حادي عشر: على القارئ أن لا يقف على ﴿لِلْمُصَلِّينَ﴾^(٥) من قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾^(٥)، بل عليه أن يصلها بـ ﴿الَّذِينَ هُمْ﴾^(٦).

ثاني عشر: على القارئ أن لا يقف في سورة النازعات على قوله تعالى: ﴿يَسْتَعِينُ﴾ بل عليه أن يصلها، ويقف على ما بعدها على الشكل التالي: ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْتَعِينُ﴾ فحسراً^(٧) ثم يبتدىء (فنادى فقال . .).

ثالث عشر: على القارئ أن لا يقف في سورة المسد على: (لهب) بل عليه أن يصلها بما بعدها ويقف عليه، على الشكل التالي: ﴿سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾ وأمراً^(٨) ثم يبتدىء: ﴿حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾^(٩).

(١) سورة الكهف، الآية: ١.

(٢) سورة يس، الآية: ٥٢.

(٣) سورة القيامة، الآية: ٢٧.

(٤) سورة المطففين، الآية: ١٤.

(٥) سورة الماعون، الآية: ٤.

(٦) سورة الماعون، الآية: ٥.

(٧) سورة النازعات، الآيتان: ٢٢ و ٢٣ و ٢٤.

(٨) سورة المسد، الآية: ٣.

(٩) سورة المسد، الآية: ٤.

رابع عشر: على القارىء أن لا يصل في سورة التحريم قوله تعالى: ﴿هُوَ مَوْلَانَهُ وَجِبْرِيلُ﴾^(١)، بل عليه أن يقف على: (مولاه) ثم يتدىء بـ ﴿وَجِبْرِيلُ وَصَلِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

خامس عشر: على القارىء أن لا يقف في سورة الأنبياء على قوله تعالى: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى﴾ بل عليه أن يصلها بما بعدها، على الشكل التالي: ﴿لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا...﴾^(٢).

سادس عشر: وعلى القارىء أن لا يصل في سورة النحل قوله تعالى: (وجعلوا أعزة أهلها أذلة) بما بعدها، بل عليه أن يقف عليها، ويبدىء بما بعدها بـ ﴿كَذَلِكَ يَقْعُلُونَ﴾^(٣)، لأن الكلام الأول من تمام كلام بلقيس.

سابع عشر: على القارىء أن لا يصل في سورة آل عمران قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾^(٤) بما بعده وهو ﴿الرَّاسِخُونَ﴾ بل عليه أن يقف عليه ثم يبدأ بـ ﴿الرَّاسِخُونَ﴾، لأن الواو في ﴿الرَّاسِخُونَ﴾ ليست للعطف بل هي للاستئناف.

ثامن عشر: وعلى القارىء أن لا يصل في سورة يس، قوله تعالى: ﴿فَلَا يَخْرُجُكَ قَوْلُهُمْ﴾^(٥) بما بعده، بل عليه أن يقف عليه، ثم يبدأ بـ ﴿إِنَّا نَعْلَمُ...﴾، وذلك لان القول الأول خطاب من رب العزة لنبيه ﷺ، والثاني كلام الله عن نفسه سبحانه.

تاسع عشر: على القارىء أن لا يسقط همزة ﴿أَلْهَنَكُمْ﴾ من أول سورة التكاثر حين وصلها بالبسملة، لأنها همزة قطع.

عشرون: وعلى القارىء أن لا يسقط همزة ﴿أَلَمْ﴾ من أول سورة الفيل

(١) سورة التحريم، الآية: ٤.

(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٣.

(٣) سورة النحل، الآية: ٢٤.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ٧.

(٥) سورة يس، الآية: ٧٦.

حين وصلها بالبسمة، لأنها همزة قطع.

واحد وعشرون: على القارئ إذا وصل البسمة بأول سورة الأنبياء أن يسقط همزة ﴿أَقْرَبَ﴾ لأنها همزة وصل.

ثاني وعشرون: إذا وصل القارئ أول سورة آل عمران ﴿أَلَمْ﴾ بلفظ الجلالة (الله) عليه أن يسقط الهمزة ويحرك الميم بالفتح - تجنباً من التقاء الساكنين - وإنما يحرك بالفتح لأنه فيه مراعاة لتفخيم لفظ الجلالة.

ثالث وعشرون: يسن للقارئ إذا تلا، وكذلك السامع إن سمع، قول الله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(١)، أن يقول بعدها: «وأنا أشهد بما شهد الله به لنفسه وأشهد الله على ذلك، وأستودع الله هذه الشهادة»، وبعد ذلك يتابع قراءته. كما يسن لهما عند قراءة أو سماع قوله تعالى: ﴿فِي آيَةِ الْآءِ رِيكًا تَكْذِبَانِ﴾^(٢)، أن يقول بعدها: «ولا بشيء من الآئك ربنا نكذب، فلك الحمد».

رابع وعشرون: وعلى القارئ إذا تلا، وكذلك السامع إن سمع قوله تعالى: ﴿فِي آيَةِ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾^(٣)، أن يقول: «آمنا بالله».

خامس وعشرون: وعلى القارئ إذا تلا، وكذلك السامع إن سمع قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِيرٍ عَلَيْنَا أَنْ نُبْعِثَ لَكَ نَارًا﴾^(٤)، أن يقول: «بلى قادر»، وعند قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ﴾^(٥)، يقول: «بلى، وأنا على ذلك من الشاهدين».

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٨.

(٢) سورة الرحمن، الآية: ١٣.

(٣) سورة المرسلات، الآية: ٥٠.

(٤) سورة القيامة، الآية: ٤٠.

(٥) سورة التين، الآية: ٨.

الفصل الثاني

أحكام الاستعاذة والبسمة

أولاً: الاستعاذة واحكامها:

معنى الاستعاذة لغة واصطلاحاً:

لا يختلف معنى الاستعاذة اللغوي عن معناه الاصطلاحي، فقد عرفها أهل اللغة بأنها: الالتجاء، يقال: عاذ به، أي لاذ به ولجأ إليه^(١).
وعرفها الشيخ البيجوري من الشافعية: إنها الاستجارة إلى ذي منعة على جهة الاعتصام به من المكروه^(٢).

إجماع العلماء على أن الاستعاذة ليست من القرآن:

أجمع العلماء على أن الاستعاذة ليست من القرآن الكريم، ولكنها تطلب لقراءته، لأن قراءته من أعظم الطاعات، وسعي الشيطان للصد عنها أبلغ. ولأن القارئ لكتاب الله عز وجل يناجي ربه، والله سبحانه يحب القارئ الحسن

(١) انظر تاج العروس مادة (عوذ).

(٢) البيجوري على ابن قاسم ١/١٧٢.

التلاوة ويستمع إليه، فأمر القارئ بالاستعاذة لطرد الشيطان عند استماع الله سبحانه له^(١).

حكم الاستعاذة:

ذهب جمهور الفقهاء إلى أنها سنة، وقال عطاء والثوري إنها واجبة أخذاً بظاهر قوله تعالى:

﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾^(٢).

ولأنها تدرأ شر الشيطان، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب^(٣).

واحتج الجمهور بأن الأمر في هذه الآية للندب، وصرفه عن الوجوب إجماع السلف على سنته، ولما روي من ترك النبي ﷺ لها، وذلك فيما رواه الإمام مسلم من حديث عائشة أنها قالت: كان رسول الله يستفتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين^(٤).

(١) ذكره القرطبي في «تفسيره» (الحديث: ٨٦/١).

(٢) سورة النحل، الآية: (٩٨).

(٣) المجموع ٣/٣٢٥.

(٤) أخرجه مسلم في كتاب: الصلاة، باب: ما يجمع صفة الصلاة وما يفتح به...، (الحديث: ١١١٠).

- وأخرجه أبو داود في كتاب: الصلاة، باب: من لم .. بالجهر بسم الله الرحمن الرحيم، (الحديث: ٧٨٣).

- وأخرجه ابن ماجه في كتاب: إقامة الصلاة والسنة فيها، باب: افتتاح القراءة، (الحديث: ٨١٢).

- وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى: (الحديث: ١١٣/٢).

- وذكره التبريزي في «مشكاة المصابيح» (الحديث: ٧٩١).

- وذكره أبي نعيم في «حلية الأولياء» (الحديث: ٦٣/٣).

- وذكره القرطبي في «تفسيره»: (الحديث: ٩٥/١) و(الحديث: ١٧٥/١).

آراء أهل الأداء والفقهاء في محل الاستعاذة من القراءة:

لأهل الأداء من القراء والفقهاء في محل الاستعاذة من القراءة ثلاثة آراء:

الرأي الأول: إنها قبل القراءة، وهو قول الجمهور وذكر الحافظ ابن الجزري رحمه الله الإجماع على ذلك ونفى صحة القول بخلافه^(١)، ودليلهم على ذلك ما رواه أئمة القراء مسنداً عن نافع عن جبير بن مطعم أن رسول الله ﷺ كان يقول قبل القراءة «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»^(٢)، ولأن الفراغ من القراءة لا يناسب الاستعاذة.

الرأي الثاني: إنها بعد القراءة. وهو قول منسوب إلى حمزة وأبي حاتم، ونقل عن أبي هريرة رضي الله عنه وابن سيرين وإبراهيم النخعي، وحكي عن مالك، عملاً بظاهر الآية، وباعتبار أن الفاء للتعقيب. وقد رد الحافظ ابن الجزري صحة هذا النقل عن روي عنهم^(٣).

الرأي الثالث: إنها قبل القراءة وبعدها، وهو قول منسوب إلى الإمام الرازي ونفاه الحافظ ابن الجزري عن نقل عنه^(٤).

آراء الفقهاء والقراء في الجهر بالاستعاذة:

للفقهاء والقراء في الجهر بالاستعاذة أو الإسرار بها آراء:

- (١) النشر في القراءات العشر ١/ ٢٥٤.
- (٢) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده»، (الحديث: ٢٤٤/٥).
- وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه»، (الحديث: ٢٥٨٩).
- وأخرجه الهيثمي في «مجمع الزوائد»، (الحديث: ٥٥/٨).
- وأخرجه أيضاً في «موارد الظمان»، (الحديث: ٤٤٣).
- وذكره ابن حجر في «فتح الباري»، (الحديث: ٥١٣/١٠).
- وذكره الزبيدي في «اتحاف السادة المتقين»، (الحديث: ٣٤٤/٨).
- (٣) النشر في القراءات العشر ١/ ٢٥٤، ٢٥٥.
- (٤) المصدر نفسه.

الرأي الأول: استحباب الجهر بها، وهو قول الشافعية، ورواية عن الإمام أحمد، وهو المختار عند أئمة القراء، ولم يخالف في ذلك إلا حمزة ومن وافقه.

وقيد الإمام أبو شامة، إطلاق اختيار الجهر، بما إذا كان ذلك بحضرة من يسمع قراءته، لأن الجهر بالتعوذ إظهار لشعائر القراءة، كالجهر بالتلبية وتكبيرات العبد، ومن فوائده: أن السامع ينصت للقراءة من أولها لا يفوته منها شيء، وإذا أخفى التعوذ لم يعلم السامع بالقراءة إلا بعد أن يفوته من المقرؤ شيء، وهذا المعنى هو الفارق بين القراءة خارج الصلاة وفي الصلاة، فإن المختار في الصلاة الإخفاء لأن المأموم منصت من أول الاحرام بالصلاة^(١).

الرأي الثاني: التخيير بين الجهر والإسرار، وهو الصحيح عند الحنفية، قال ابن عابدين: «لكنه يتبع إمامه من القراء وهم يجهرون بها إلا حمزة فإنه يخفيها»^(٢). وهو قول الحنابلة^(٣).

الرأي الثالث: الإخفاء مطلقاً، وهو قول للحنفية، ورواية للحنابلة، وهو رواية عن حمزة.

الرأي الرابع: الجهر بالتعوذ في أول الفاتحة فقط، والإخفاء في سائر القرآن، وهو رواية ثانية عن حمزة^(٤).

بعض المواضع التي يستحب فيها الإسرار بالاستعاذة:

ذكر الحافظ ابن الجزري رحمه الله بعض المواضع التي يستحب فيها الإسرار بالاستعاذة منها:

(١) النشر في القراءات العشر ١/٢٥٣.

(٢) ابن عابدين ١/٣٢٩.

(٣) الفروع ١/٣٠٤.

(٤) النشر في القراءات العشر ١/٢٥٢.

أولاً: إذا قرأ خالياً، سواء قرأ جهراً أو سراً.
 ثانياً: إذا قرأ سراً، فإنه يسر، سواء كان خالياً لوحده أو ضمن جماعة.
 ثالثاً: إذا قرأ في الدُّور، ولم يكن في قراءته مبتدأً، يسر بالعود لتصل القراءة ولا يتخللها أجنبي، لأن المعنى الذي من أجله استحب الجهر وهو الإنصات فقد في هذه المواضع.
 رابعاً: ويسر بها كذلك في الصلاة الجهرية أو السرية، لمن مذهبه التعود^(١).

صيغ الاستعاذة عند القراءة والفقهاء:

وردت صيغ للاستعاذة عند القراءة والفقهاء منها:
 الأولى: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)، كما ورد في سورة النحل من قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾^(٢). وهي اختيار أبي عمرو وعاصم وابن كثير رحمهم الله تعالى.
 قال الحافظ ابن الجزري:
 «إنه المختار لجميع القراء من حيث الرواية».
 وقال أبو الحسن السخاوي في كتابه (جمال القراء):
 «إن الذي عليه إجماع الأمة هو: ﴿أعوذ بالله من الشيطان الرجيم﴾».
 وقال الحافظ أبو عمرو الداني^(٣):
 «إنه هو المستعمل عند الذات دون غيره، وهو المأخوذ به عند عامة

(١) المرجع السابق ٢٥٤/١.

(٢) سورة النحل، الآية: ٩٨.

(٣) هو الإمام أبو عمر وعثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد الداني الأموي القرطبي، شيخ المقرنين، له مؤلفات كثيرة في القراءات، توفي سنة ٤٤٤ هجرية بداية الأندلس.

الفقهاء كالشافعي وأبي حنيفة وأحمد وغيرهم».

والدليل على هذه الصيغة ما ورد في الصحيحين وغيرهما أن النبي ﷺ قال في إذهاب الغضب:

«لو قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم لذهب عنه ما يجده»^(١) وما روي في غير الصحيحين من أن النبي ﷺ قرأ أمامه عبدالله بن مسعود رضي الله عنه فقال: أعوذ بالله السميع العليم، فقال: قل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، وهكذا أخذته عن جبريل عن ميكائيل عن اللوح المحفوظ^(٢).

الثانية: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم)، حكيت هذه الصيغة عن أهل المدينة، ونقلها الرازي في تفسيره عن الإمام أحمد، وذلك لقوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْزَعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾^(٣) ورويت كذلك عن عمر بن الخطاب ومسلم بن يسار وابن سيرين والثوري. وهو اختيار نافع وابن عامر والكسائي.

الثالثة: (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم)، نص عليها الحافظ أبو عمرو الداني وقال: «إن على استعمالها عامة أهل الأداء من أهل الحرمين والعراقين والشام». وذلك لما ورد عن النبي ﷺ أنه قال: «من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، ثم قرأ

(١) أخرجه البخاري في كتاب: بدء الخلق، صفة إبليس وجبوره (الحديث: ٣٢٨٢).

- وأخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: فضل من يملك نفسه عند الغضب، (الحديث: ٦٥٨٩) و(الحديث: ٦٥٩٠).

- وأخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب ما يقال عند الغضب، (الحديث: ٤٧٨١).

- وذكره الزبيدي في «اتحاف السادة المتقين» (الحديث: ٢٢/٨).

- وذكره العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» (الحديث: ١٧٠/٣).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: ٣٩٤/٦).

- وذكره ابن عراق في «تنزيه الشريعة» (الحديث: ٣٠٩/١).

- قال ابن الجزري في النشر ٢٤٤/١ حديث غريب جيد الإسناد.

(٣) سورة فصلت، الآية: ٣٦.

ثلاث آيات من آخر سورة الحشر، وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي، وإن مات في ذلك اليوم مات شهيداً، ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة»^(١).

الرابعة: (أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم)، ذكرها الحافظ أبو عمرو الداني عن أهل مصر وسائر بلاد الغرب.

الخامسة: (أعوذ بالله العظيم السميع العليم من الشيطان الرجيم)، رواها الخزاعي عن هبيرة عن حفص.

السادسة: (أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم)، رويت عن ابن كثير.

السابعة: (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، إن الله هو السميع العليم)، ذكرها الأهوازي عن جماعة.

الثامنة: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم واستفتح الله وهو خير الفاتحين)، رويت عن حمزة.

التاسعة: (أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم).

ونقل الحافظ ابن الجزري عن الحلواني في جامعه:

«ليس للاستعاذة حد ينتهي إليه، من شاء زاد ومن شاء نقص»^(٢).

(١) أخرجه الترمذي في كتاب: فضائل القرآن، باب: ٢٢، (الحديث: ٢٩٢٢) وقال حسن غريب، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده»، (الحديث: ٢٦/٤).
وأخرجه القرطبي في «تفسيره»، (الحديث: ١/١٨).
وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد»، (الحديث: ١١٤/١٠).
وذكره المنذري في «الترغيب والترهيب»، (الحديث: ٤٤٧/١).
وذكره المتقي الهندي في «كنز العمال»، (الحديث: ٣٤٩١، ٣٥٧٧، ٣٥٩٧).
(٢) النشر في القراءات العشر ١/٢٥٠.

آراء القراء في الوقف على الاستعاذة، ووصلها بما بعدها:

يجوز الوقف على الاستعاذة والابتداء بما بعدها - بسمة كانت أو غيرها - ويجوز وصلها بما بعدها، والوجهان صحيحان، وظاهر كلام الحافظ أبو عمرو الداني أن الأولى وصلها بالبسمة، ولم يذكر ابن شيطا وأكثر العراقيين سوى وصل الاستعاذة بالبسمة. وأما من لم يسم فالأشبه السكوت عليها ويجوز وصلها^(١).

الاستعاذة بعد قطع القراءة:

وإذا عرض للقارئ ما يقطع قراءته لعذر من سؤال أو كلام يتعلق بالقراءة أو سعال أو غطاس، فلا يعيد التعوذ لأنها قراءة واحدة. أما إن كان ما يعرض للقارئ عارضاً أجنبياً كالكلام الذي لا يتعلق بالقراءة أو التشاغل عن القراءة بالكلام العادي أو الأكل، أعاد التعوذ قبل بدء القراءة مرة ثانية، قال الإمام النووي:

«يعتبر السكوت والكلام الطويل سبباً للإعادة»^(٢).

ثانياً: البسمة وأحكامها

معنى البسمة لغة واصطلاحاً:

البسمة لغة واصطلاحاً: هي قول: «بسم الله الرحمن الرحيم»، يقال: بَسَمَلْتُ بِسْمَلَةً: إذا قال أو كتب: بسم الله، ويقال: أكثر من البسمة، أي أكثر من قول: بسم الله^(٣).

(١) المرجع السابق ٢٥٧/١.

(٢) المجموع للنووي ٣/٣٢٥.

(٣) انظر لسان العرب والمصباح المنير - مادة: بسم.

قال القرطبي في تفسيره:

«إن الله - تعالى ذكره وتقدست أسماؤه - أدب نبيه محمداً ﷺ بتعليمه ذكر أسمائه الحسنی أمام جميع أفعاله، وجعل ذلك لجميع خلقه سنة يستنون بها، وسبيلاً يتبعونه عليها، فقول القائل: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ إذا افتتح تالياً سورة، ينبىء عن أن مراده: اقرأ باسم الله، وكذلك سائر الأفعال»^(١).

اتفاق الفقهاء على أن البسمة جزء من آية: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ...﴾:

واتفق الفقهاء على أن البسمة جزء من آية في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(٢).

اختلاف الفقهاء في أن البسمة آية من الفاتحة ومن كل سورة:

اختلف الفقهاء في أنها آية من الفاتحة ومن كل سورة، فالمشهور عند الحنفية والأصح عند الحنابلة وما قال به أكثر الفقهاء هو: أن البسمة ليست آية من الفاتحة ومن كل سورة، وأنها آية واحدة من القرآن كله، أنزلت للفصل بين السور، وذكرت في أول الفاتحة. ودليلهم ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: يقول الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، فإذا قال العبد: الحمد لله رب العالمين، وقال الله تعالى: حمدني عبدي، فإذا قال: رب العالمين، قال الله تعالى: مجدني عبدي، وإذا قال: مالك يوم الدين، قال الله تعالى: أثنى علي عبدي، وإذا قال: إياك نعبد وإياك نستعين، قال الله تعالى: هذا بيني وبين عبدي نصفين، ولعبي ما سألت^(٣). إذ إن البداءة بقوله:

(١) ذكره القرطبي في «تفسيره» (الحديث: ٩١/١، ٩٧/).

(٢) سورة النمل: الآية: ٣٠.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب: الصلاة، باب: وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة...،

(الحديث: ٨٧٦).

الحمد لله رب العالمين، دليل عندهم على أن التسمية ليست آية من أول سورة الفاتحة، إذ لو كانت آية منها لبدأ بها، ولأن البسملة لو كانت آية منها لم تتحقق المناصفة، فإنه يكون في النصف الأول أربع آيات إلا نصفاً، وقد نص على المناصفة، ولأن السلف اتفقوا على أن سورة الكوثر ثلاث آيات، وهي ثلاث آيات بدون البسملة.

وورد في كل مذهب من المذاهب الثلاثة غير ما سبق.

* ففي المذهب الحنفي أن المعلى قال :

«قلت لمحمد: التسمية آية من القرآن أم لا؟ قال: ما بين الدفتين كله قرآن».

فهذا عن محمد بيان أنها آية للفصل بين السور، ولهذا كتبت بخط على حدة.

* وقال محمد: يكره للحائض والجنب قراءة التسمية على وجه قراءة القرآن، لأن من ضرورة كونها قرآناً حرمة قراءتها على الحائض والجنب، وليس من ضرورة كونها قرآناً الجهر بها كالفاتحة.

وروى ابن عباس أنه قال لعثمان بن عفان رضي الله عنه: لِمَ لَمْ تكتب التسمية بين التوبة والأنفال، قال: لأن التوبة من آخر ما نزل، فرسول الله ﷺ توفي ولم يبين لنا شأنها، فرأيت أولها يشبه أواخر الأنفال، فألحقها بها.

= وأخرجه أبو داود في كتاب: الصلاة، باب: من رأى التخفيف فيها، (الحديث: ٨٢١).
وأخرجه الترمذي في كتاب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة فاتحة الكتاب، (الحديث: ٢٩٥٣).

وأخرجه النسائي في كتاب: الافتتاح، باب: ترك قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في فاتحة الكتاب، (الحديث: ٩٠٨).

وأخرجه ابن ماجه في كتاب: إقامة الصلاة والسنة فيها، باب: القراءة خلف الإمام، (الحديث: ٨٣٨).

وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده»، (الحديث: ٢/٢٤١، ٢/٢٨٥، ٢/٤٦٠).

فهذا بيان منهما على أنها كتبت للفصل بين السور^(١).

* والمشهور عند المالكية: إن البسملة ليست آية من القرآن إلا في سورة النمل، فإنها جزء من آية، ويكره قراءتها بصلاة فرض للإمام وغيره قبل فاتحة أو سورة بعدها.

* وقيل عند المالكية: بإباحتها وندبها ووجوبها في الفاتحة^(٢).

* وروي عن الإمام أحمد: إن البسملة من الفاتحة، وذلك لما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: إذا قرأتم الحمد لله رب العالمين، فأقرأوا: بسم الله الرحمن الرحيم، فإنها أم القرآن والسبع المثاني وبسم الله الرحمن الرحيم آية منها^(٣). ولأن الصحابة أثبتوها في المصاحف بخطها، ولم يثبتوا بين الدفتين سوى القرآن.

* وروي عن الإمام أحمد: إن البسملة آية مفردة، كانت تنزل بين كل سورتين فصلاً بين السور.

* وعنه أيضاً: أنها بعض آية من سورة النمل، وما أنزلت إلا فيها.

* وعنه أيضاً: أنها ليست بآية إلا من الفاتحة وحدها^(٤).

* وعند الشافعية: إن البسملة آية كاملة من الفاتحة ومن كل سورة، وذلك لما روته أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قرأ في الصلاة بسم الله

(١) حاشية ابن عابدين ١/٣٢٩ - شرح الزرقاني ١/٢١٦ - كشف القناع ١/٢٣٥ - المبسوط ١٦/١.

(٢) حاشية الدسوقي على الشرح الكبير ١/٢٥١ - شرح الزرقاني ١/٢١٦.

(٣) أخرجه الدارقطني في «سننه»، (الحديث: ١/٣١٢).

وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى»، (الحديث: ١/٣١٢).

وذكره السيوطي في «الدر المنثور»، (الحديث: ١/٣).

وذكره المتقي الهندي في «كنز العمال»، (الحديث: ١٩٦٦٥).

وذكره الزيلعي في «نصب الراية»، (الحديث: ١/٣٤٣).

(٤) المغني لابن قدامة ١/٣٤٦.

الرحمن الرحيم فعدّها آية منها^(١). ولما روي عن أبي هريرة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: الحمد لله سبع آيات، إحداهن بسم الله الرحمن الرحيم^(٢)، ولأن الصحابة أثبتوها فيما جمعوا من القرآن في أوائل السور، وإنها مكتوبة بخط القرآن، وكل ما ليس من القرآن فإنه غير مكتوب بخط القرآن، وأجمع المسلمون على أن ما بين الدفتين كلام الله تعالى، والبسملة موجودة بينهما فوجب جعلها منه^(٣).

ولا بد لقارئ القرآن من البسملة أول كل سورة، ما عدا أول سورة براءة - التوبة -، ذلك لأن (بسم الله) أمان، و(براءة) ليس فيها أمان للمشركين بل فيها نذ لعهدهم الذي نقضوه، وإنذار لهم ووعيد.

صيغة البسملة:

صيغة البسملة: (بسم الله الرحمن الرحيم).

الإتيان بالبسملة في وسط السورة:

إذا ابتدأ قارئ القرآن في أثناء السورة فهو مخير، إن شاء أتى بالبسملة بعد الاستعاذة، وإن شاء اقتصر على الاستعاذة.

- (١) أخرجه الحاكم في «مستدرکه»، (الحديث: ٢٣٢/١). وفي إسناده عمر بن هارون، قال الذهبي متروك، وضعفه الزيلعي في نصب الراية.
- (٢) أخرجه أبو داود في كتاب: الصلاة، باب: فاتحة الكتاب، (الحديث: ١٤٥٧). وأخرجه الترمذي في كتاب: تفسير القرآن، باب: من سورة الحجر، (الحديث: ٣١٢٤).
- وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده»، (الحديث: ٤٤٨/٢).
- وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى»، (الحديث: ٣٧٦/٢).
- وذكره ابن حجر في «فتح الباري»، (الحديث: ٣٨١/٨).
- وذكره القرطبي في «تفسيره»، (الحديث: ١١٢/١) و(الحديث: ٥٤/١٠).
- وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى»، (الحديث: ٣٧٦/٢).
- (٣) نهاية المحتاج ٤٥٧/١، المهذب ٧٩/١.

آراء الفقهاء في الإسرار بالبسملة والجهر بها في الصلاة:

يسر الحنفية والحنابلة البسملة في الصلاة السرية والجهرية، ويسر الشافعية البسملة في الصلاة السرية ويجهرون بها في الصلاة الجهرية، وكرهت كتب المالكية التعوذ والبسملة المجهورين قبل الفاتحة والسورة، وفي الإسرار بهما عند المالكية خلاف.

المواضع التي ينبغي للقارئ أن يأتي فيها بالبسملة بعد التعوذ:

ينبغي على القارئ أن يأتي بالبسملة بعد التعوذ عند الابتداء بنحو قوله تعالى:

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾^(١).

وقوله تعالى:

﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾^(٢).

وذلك لما في وصل الاستعاذة من البشاعة.

المواضع التي اتفق فيها القراء العشرة على عدم البسملة والمواضع التي يؤتى فيها بالبسملة:

اتفق القراء العشرة على عدم البسملة بين سورتي: (الأنفال) و (براءة)، كما اتفقوا على البسملة بين سورة: (الناس) و (الفاتحة) قولاً واحداً، وكذلك فيما لو وصل القارئ آخر السورة بأولها، كمن يكرر سورة (الإخلاص)، وكذا لو وصل السورة بما فوقها.

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥.

(٢) سورة فصلت، الآية: ٤٧.

الأوجه الواردة عند القراءة بين سورة الأنفال وسورة براءة:

بين سورة (الأنفال) وسورة (براءة) ثلاثة أوجه، وذلك بناء على أنه لا بسملة في سورة (براءة) ابتداءً، ولا بسملة بينها وبين آخر الأنفال:
الوجه الأول: الوقف.

أي نقف على آخر آية من سورة (الأنفال) مع النفس، ثم نبدأ بأول سورة (براءة).

الوجه الثاني: السكت.

أي سكته لطيفة من غير نفس بين آخر آية من سورة (الأنفال) وأول سورة (براءة).

الوجه الثالث: الوصل.

أي وصل آخر آية من سورة (الأنفال) بأول آية من سورة (براءة).

ثالثاً: أوجه البسمة بين السورتين

يأتي بين كل سورتين أربعة أوجه في البسمة:

الوجه الأول: قطع آخر السورة عن البسمة، ثم قطع البسمة عن أول السورة التالية، - أي قطع الجميع -، وذلك بأن ينهي السورة الأولى ويقف، ثم يقرأ البسمة ويقف، ثم يقرأ السورة الثانية... مثاله: ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ...﴾.

الوجه الثاني: قطع آخر السورة عن البسمة، ثم وصل البسمة بأول السورة التالية - أي قطع الأول ووصل الثاني -، وذلك بأن ينهي السورة ويقف، ثم يقرأ البسمة ويصلها بأول السورة التالية لا يقف... مثاله: ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ

إِذَا حَسَدَ ﴿١﴾ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ . ﴿٣﴾ .

الوجه الثالث: وصل آخر السورة بالبسملة، ووصل البسملة بأول السورة التالية - أي وصل الجميع -، وذلك بأن ينهي السورة ويصلها بالسورة الثانية لا يقف بينها، .. مثاله: (ومن شر حاسد إذا حسد بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الناس...).

وهذه الأوجه الثلاثة جائزة.

الوجه الرابع: وصل آخر السورة بالبسملة والوقف عليها - أي وصل الأول وقطع الثاني -، وذلك بأن ينهي السورة ويصلها بالبسملة ويقف، ثم يتدىء بالسورة الثانية... مثاله: ﴿١﴾ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٢﴾ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ . ﴿٤﴾ .

وهذا الوجه ممتنع ولا يجوز أدائه، لأن البسملة لم تنزل لأواخر السور بل نزلت لأوائلها، وهذا الوجه يوهم أن البسملة من آخر السورة الأولى.

فائدة: أثبت حفص البسملة بين السورتين، وأثبت قالون البسملة بين السورتين أيضاً.

أما ورش فله ثلاثة أوجه:

- ١ - إثبات البسملة بين السورتين.
- ٢ - وصل السور بعضها ببعض دون بسملة وبدون سكت بين السورتين.
- ٣ - وصل السور بعضها ببعض دون بسملة مع سكت بين السورتين.

رابعاً: أوجه الاستعاذة مع البسملة

إذا ابتدأ القارئ قراءته من أول السورة، فلا بد له من الاستعاذة. وهنا يأتي أربعة أوجه:

الوجه الأول: قطع الاستعاذة عن البسمة، ثم قطع البسمة عن أول السورة - أي قطع الجميع -، وذلك بأن يقرأ الاستعاذة ويقف، ثم يقرأ البسمة ويقف، ثم يستمر في قراءة السورة.

مثاله: ﴿ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ * بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ .

الوجه الثاني: قطع الاستعاذة عن البسمة ثم وصل البسمة بأول السورة، - أي قطع الأول ووصل الثاني بالثالث -، وذلك بأن يقرأ الاستعاذة ويقف، ثم يقرأ البسمة ويصلها بالسورة لا يقف . . .

مثاله: ﴿ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ * بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ .

الوجه الثالث: وصل الاستعاذة بالبسمة والوقف عليهما ثم الابتداء بأول السورة - أي وصل الأول بالثاني -، وذلك بأن يقرأ الاستعاذة ويصلها بالبسمة ويقف، ثم يستمر بقراءة السورة . . .

مثاله: ﴿ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ * قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ .

الوجه الرابع: وصل الاستعاذة بالبسمة ثم وصل البسمة بأول السورة - أي وصل الجميع -، وذلك بأن يقرأ الاستعاذة ويصلها بالبسمة ويصلها بالسورة لا يقف . . .

مثاله: ﴿ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ .

فائدة: في القرآن الكريم أربع سور تسمى: بـ (الأربع الزهر).

* - اثنتان منها مفتوحة بـ/ لا أقسم/ وهي: (القيامة) - (البلد)

* - اثنتان مفتوحة بـ(ويل) وهي: (المطففين) - (الهمزة).

فالوجه المتقدم الذي توصل فيه البسملة بأول السورة، لا يأتي في الأربع الزهر، بل يأتي بين السورتين وجه واحد فقط هو: قطع آخر السورة عن البسملة ثم قطعها عن أول السورة... مثاله: ﴿دَوْمًا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ النَّقْوَى وَأَهْلُ الْغَفْرِ﴾ * بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ... ﴿١﴾.

مثال: ﴿يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ * أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبْدِي * وَأَدْخُلِي جَنَّتِي﴾ * بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ... ﴿٢﴾.

مثال: ﴿يَوْمَ لَا تَمَلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ * بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * وَيَلِّ لِلْمُطَفِّفِينَ... ﴿٣﴾.

مثال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّاصُوا بِالْحَقِّ وَتَوَّاصُوا بِالصَّبْرِ﴾ * بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * وَيَلِّ لِكُلِّ هُمْزَةٍ لُّمَزَةٍ... ﴿٤﴾.

وفي الابتداء بالسورة في كل من السور الأربعة المذكورة (الأربع الزهر). يأتي وجهان فقط:

الوجه الأول: قطع الاستعاذة عن البسملة و قطع البسملة عن أول السورة
مثال: ﴿أعوذ بالله من الشيطان الرجيم﴾ * بسم الله الرحمن الرحيم * لا أقسم بيوم القيامة... ﴿١﴾.

مثال: ﴿أعوذ بالله من الشيطان الرجيم﴾ * بسم الله الرحمن الرحيم * لا أقسم بهذا البلد... ﴿٢﴾.

مثال: ﴿أعوذ بالله من الشيطان الرجيم﴾ * بسم الله الرحمن الرحيم * ويل للمطففين... ﴿٣﴾.

(١) أو آخر سورة المدثر، وأوائل سورة القيامة.

(٢) أو آخر سورة الفجر، وأوائل سورة البلد.

(٣) أو آخر سورة الانفطار، وأوائل سورة المطففين.

(٤) أو آخر سورة العصر، وأوائل سورة الهمزة.

مثال : ﴿ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴾ * بسم الله الرحمن الرحيم * ويل لكل همزة لمزة... ﴾ .

الوجه الثاني : وصل الاستعاذة بالبسملة وقطع البسملة عن أول السورة :

مثال : ﴿ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ * لا أقسم بيوم القيامة... ﴾ .

مثال : ﴿ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ * لا أقسم بهذا البلد... ﴾ .

مثال : ﴿ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ * ويل للمطففين... ﴾ .

مثال : ﴿ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ * ويل لكل همزة لمزة... ﴾ .

وبهذا يسقط وجهان من الوجوه الأربعة المذكورة سابقاً .

الفصل الثالث

التكبير بين السور

لم يذكر بعض المؤلفين في علم القراءات هذا الموضوع أصلاً في مؤلفاتهم كابن مجاهد^(١) وابن مهران^(٢)، وكثير منهم ذكره مع موضوع البسملة كالهزلي^(٣) وابن عبد المؤمن^(٤)، ومنهم من ذكره في موضعه عند سورة «الضحى» وسورة (الانشراح) كأبي العز القلانسي^(٥) والحافظ أبي العلاء الهمداني^(٦) وابن شريح^(٧)، ومنهم آخره إلى ما بعد إتمام الخلاف وجعله آخر

-
- (١) هو أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي، شيخ القراء في بغداد في زمانه، توفي ٣٢٤هـ، وهو إمام حافظ له كتاب السبعة - انظر طبقات القراء ٣٩/١.
- (٢) هو الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني ثم النيسابوري توفي بنيسابور ٣٨١هـ - له كتاب الغاية.
- (٣) هو الإمام أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل الهلالي المغربي نزيل نيسابور، توفي بها ٤٦٥هـ. له كتاب الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، انظر غاية النهاية ٢٠٤/١، ومعرفة القراء ٥٢٢/٢.
- (٤) هو الإمام أبو محمد عبدالله بن عبد المؤمن بن الوجيه الواسطي توفي ٧٤٠هـ له كتاب الكنز في القراءات العشر وكتاب الكفاية في القراءات العشر.
- (٥) هو الإمام أبو العز محمد بن الحسين بن بندار القلانسي الواسطي، توفي في واسط ٥٢١ هجرية له كتاب الإرشاد في القراءات العشر، والكفاية الكبرى.
- (٦) هو الإمام الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد العطار الهمداني، توفي ٥٦٩ هجرية، له كتاب غاية الاختصار. انظر معرفة القراء ٥٤٢/٢، غاية النهاية ٢٠٤/١.
- (٧) هو الإمام أبو عبدالله محمد بن شريح بن أحمد بن محمد بن شريح الرعيني الإشبيلي، =

مؤلفه وهم الجمهور من المشاركة والمغاربة .

اختلاف العلماء في سبب ورود التكبير:

اختلف العلماء في سبب ورود التكبير من المكان المعين، فروى الحافظ أبو العلاء^(١) بإسناده، أن الأصل في ذلك أن النبي ﷺ انقطع عنه الوحي فقال المشركون: قلى محمداً ربه، فنزلت سورة (الضحى)، فقال النبي ﷺ: الله أكبر، وأمر النبي ﷺ أن يكبر إذا بلغ (والضحى) مع خاتمة كل سورة حتى يختم. وهذا هو رأي الجمهور من الأئمة كأبي الحسن بن غلبون^(٢) وأبي عمرو الداني^(٣) وأبي الحسن السخاوي^(٤) وغيرهم من متقدم ومتأخر. إذ قالوا إن النبي ﷺ كبر شكراً لله لما كذب المشركين.

وقال بعضهم: إن النبي ﷺ قال: الله أكبر، تصديقاً لما هو عليه ﷺ وتكذيباً للكافرين.

وقيل: فرحاً وسروراً بنزول الوحي.

قال الحافظ ابن كثير^(٥) رحمه الله: «لم يرد سبب التكبير بإسناد يحكم

= توفي ٤٧٦ هجرية بإشبيلية بالأندلس، له كتاب الكافي.

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) هو الإمام أبو الحسن طاهر ابن الإمام أبي الطيب عبد المنعم بن عبيدالله بن غلبون الجلي، نزيل مصر، توفي بها ٣٩٩ هجرية، له كتاب التذكرة في القراءات الثمان، انظر ترجمته في غاية النهاية ٣٣٩/١.

(٣) هو الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد الداني، توفي سنة ٤٤٤ بدائية من الأندلس، له كتاب التيسير ومفردة يعقوب وجامع البيان في القراءات السبع والمقنع في رسوم المصاحف والمحكم في خطها، انظر غاية النهاية ٥٠٣/١.

(٤) هو الإمام أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي، توفي بدمشق سنة ٦٤٣ هجرية، له كتاب جمال القراء وكمال الاقراء.

(٥) هو الإمام الحافظ عبدالله بن كثير الرازي، أحد القراء السبعة، كان إمام الناس في القراءة بمكة، توفي سنة ١٢٠ هجرية، انظر معرفة القراء ٦٦/١ وغاية النهاية ٤١/٢.

عليه بصحة ولا ضعف، أما انقطاع الوحي مدة أو إبطاؤه فمشهور رواه سفيان بن عيينة» .

اختلاف الفقهاء في سبب انقطاع الوحي أو إبطائه:

اختلف الفقهاء كذلك في سبب انقطاع الوحي، أو إبطائه، وفي القائل : قلاه ربه، وفي مدة انقطاع الوحي .

- ففي الصحيحين من حديث جندب بن عبدالله البجلي رضي الله عنه : اشتكى النبي ﷺ، فلم يقم ليلة أو ليلتين، فجاءته امرأة فقالت : يا محمد إني أرى أن يكون شيطانك قد تركك، فأنزل الله (والضحى) (١) .

- وفي رواية : أبطأ جبريل على رسول الله ﷺ فقال المشركون : قد ودع محمد، فأنزل الله (والضحى) (٢) .

- وروى ابن أبي حاتم في تفسيره : رمى رسول الله ﷺ بحجر في اصبعه، فقال : هل أنت إلا أصبع دميت، وفي سبيل الله ما لقيت، قال : فمكث ليلتين أو ثلاثاً لا يقوم، فقالت له امرأة (٣) : ما أرى شيطانك إلا قد تركك، فنزلت (والضحى) (٤) .

-
- (١) أخرجه البخاري في كتاب : التمهيد، باب : ترك القيام للمريض .
 - وأخرجه مسلم في كتاب : الجهاد، باب : ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين، (الحديث : ٤٦٣٢) و(الحديث : ٤٦٣٣) .
 - وأخرجه الترمذي في كتاب : التفسير، باب : ومن سورة الضحى (الحديث : ٣٣٤٥) .
 - وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث : ٣١٢/٤) .
 - وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (الحديث : ٤٤/٧) .
 - وأخرجه أيضاً في «دلائل النبوة» (الحديث : ٥٩/٧) .
 - وأخرجه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث : ٣٢٦/١٠) .
- (٢) تقدم تخريجه في الحديث السابق .
- (٣) قيل إن هذه المرأة هي أم جميل امرأة أبي لهب وقيل بعض بنات عمه .
- (٤) تقدم تخريجه في الحديث السابق .

- وروى أن النبي ﷺ أهدي إليه قطف عنب جاء قبل أوانه، فهم أن يأكل منه، فجاءه سائل فقال: أطعموني مما رزقكم الله، قال: فسلم إليه العنقود، فلقيه رجل من الصحابة، فاشتراه منه وأهداه للنبي ﷺ، فعاد السائل فسأله، فأعطاه إياه، فلقيه رجل من الصحابة فاشتراه منه، وأهداه للنبي ﷺ، فعاد السائل فسأله، فانتهره، وقال: إنك ملح، فانقطع الوحي عن النبي ﷺ أربعين صباحاً، فقال المنافقون: قلى محمداً ربه، فجاء جبريل عليه السلام فقال: اقرأ يا محمد، قال: وما أقرأ؟ فقال: اقرأ (والضحى)، فلقنه السورة، فأمر النبي ﷺ أياً^(١) لما بلغ (والضحى) أن يكبر مع خاتمة كل سورة حتى يختم^(٢).

- وروى الداني بإسناد عن يحيى بن سلام في قول: «وما نتزل إلا بأمر ربك» قال: قال قتادة: هذا قول جبريل عليه السلام، احتبس عن النبي ﷺ في بعض الأحيان الوحي، فقال رسول الله ﷺ: «ما جئت حتى اشتقت إليك»، فقال جبريل: «وما نتزل إلا بأمر ربك»^(٣).

- وروى العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما لما نزل على رسول الله ﷺ القرآن، أبطأ عنه جبريل أياماً، فتغير بذلك، فقال المشركون: ودعه ربه وقلاه، فأنزل الله ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾.

قال الداني: فهذا سبب التخصيص بالتكبير من آخر (والضحى)، واستعمال النبي ﷺ إياه، وذلك كان قبل الهجرة بزمان، فاستعمل ذلك المكيون، ونقل خلفهم عن سلفهم ولم يستعمله غيرهم، لأنه ﷺ ترك ذلك بعد، فأخذوا بالآخر من فعله.

وقيل: كبر النبي ﷺ فرحاً وسروراً بالنعمة التي عددها الله تعالى عليه في

(١) أي الصحابي أبي بن كعب.

(٢) رواه أحمد بن فرح، وقال فيه الحافظ ابن الجزري تفرد به ابن أبي بزة، وهو سياق غريب جداً وهو مفصل.

(٣) أخرجه الطبري في «المعجم الكبير» (الحديث: ٧٨/١٦).

- وذكره القرطبي في «تفسيره» (الحديث: ٩٤/٢٠).

قوله (ألم يجذك . . .) إلى آخره .

وقيل: شكراً لله على تلك النعم .

قال الحافظ ابن الجزري رحمه الله: ويحتمل أن يكون تكبيره سروراً بما أعطاه الله عز وجل له ولأمته حتى يرضيه في الدنيا وفي الآخرة، فقد روى الإمام أبو عمرو الأوزاعي عن إسماعيل بن عبدالله بن عباس عن أبيه قال: عرض عليّ رسول الله ﷺ ما هو مفتوح على أمته من بعده كنزاً كنزاً، فسر بذلك، فأنزل الله ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَفَرِّضْ﴾، فأعطاه في الجنة ألف قصر، في كل قصر ما ينبغي له من الأزواج والخدم^(١).

وقال السدي عن ابن عباس: كبر ﷺ أن لا يدخل أحد من أهل بيته النار .

وقيل: يعني بذلك الشفاعة .

وقيل: كبر ﷺ لما رآه من صورة جبريل عليه السلام التي خلقه الله عليها عند نزوله بهذه السورة .

وقيل: زيادة في تعظيم الله مع التلاوة لكتابه، والتبرك بختم وحيه وتنزله والتنزيه له من السوء .

وقال الحافظ ابن الجزري رحمه أيضاً: يحتمل أن يكون الحكم بالتكبير الذي لسورة (الضحى) انسحب للسورة التي تليها وجعل حكم ما لآخر (الضحى) لأول (ألم نشرح)، ويحتمل أنه لما كان ما ذكر فيها من النعم عليه ﷺ هو من تمام تعداد النعم عليه، فأخر إلى انتهائه، فقد روى ابن أبي حاتم بإسناد جيد عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: سألت ربي مسألة وددت أنني لم أكن سألته، قلت: قد كان قبلي أنبياء، منهم من سخرت له الريح، ومنهم من يحيي الموتى، قال: يا محمد: ألم أجذك يتيماً فأويتك؟ قلت: بلى يا رب، قال: ألم أجذك ضالاً فهديتك؟ قلت: بلى يا رب، قال: ألم أجذك عائلاً فأغنيتك؟ قلت: بلى يا رب، قال: ألم نشرح لك صدرك، ألم أرفع

(١) أخرجه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٣٨/٧).

لك ذكرك؟ قلت: بلى يا رب .

فكان التكبير عند نهاية ذكر النعم انسب .

ويحتمل أن يكون في هذه السورة من الخصيصة التي لا يشاركه فيها غيره، وهو رفع ذكره ﷺ حيث يقول: (ورفعنا لك ذكرك)، قال مجاهد: لا أذكر إلا ذكرت معي، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله .

وقال قتادة: رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة، فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة ينادي إلا ينادي بها: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله .

وروى ابن جرير عن أبي سعيد رفعه، قال: أتاني جبريل فقال: إن ربك يقول: كيف رفعت ذكرك؟ قال: الله أعلم. قال: إذا ذكرتُ ذكرتُ معي^(١) .

وروى الحافظ أبو نعيم في دلائل النبوة بإسناده عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «لما فرغت مما أمرني الله به من أمر السموات والأرض، قلت: يا رب إنه لم يكن نبي قبلي إلا وتذكر حجته، جعلت إبراهيم خليلاً، وموسى كليماً، وسخرت لداود العجال، ولسليمان الريح والشياطين، وأحييت لعيسى الموتى، فما جعلت لي؟ قال: أوليس قد أعطيتك أفضل من ذلك كله، أن لا أذكر إلا ذكرتُ معي، وجعلت صدور أمتك أناجيلهم يقرأون القرآن ظاهراً ولم أعطها أمه، وأعطيتك كنزاً من كنوز عرشي هو لا حول ولا قوة إلا بالله»^(٢) .

(١) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٣٣٨٢/٨) .

- وذكره الطبري في «تفسيره» (١٥١/٣٠) .

- وأخرجه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٥٤/٨) .

- وذكره ابن كثير في «تفسيره» (٤٥٢/٨) .

(٢) ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية»، (الحديث: ٣٢١/٦) .

وانظر النشر في القراءات العشر للحافظ ابن الجزري ٤٠٥/١ وما يليها .

حكم التكبير بين سور آخر القرآن:

التكبير ذكر جليل بين سور آخر القرآن الكريم، وكما أثبتت الاستعادة في أول القراءة، فكذا التكبير كالأستعادة ليس بقرآن، ولهذا لم يرسم في جميع المصاحف.

قال الحافظ ابن الجزري رحمه الله:

والتكبير صح عند أهل مكة قرائهم وعلمائهم وأئمتهم، ومن روى عنهم صحة استفاضت واشتهرت وذاعت وانتشرت حتى بلغت حد التواتر. وصحت أيضاً عن أبي عمرو^(١) من رواية السوسي^(٢). وعن أبي جعفر^(٣) من رواية العمري^(٤) ووردت أيضاً عن سائر القراء. وقد صار على هذا العمل عند أهل الأمصار في سائر الأقصار عند ختمتهم في المحافل واجتماعهم في المجالس لدى الأمثال، وكثير منهم يقوم به في صلاة رمضان ولا يتركه عند الختم على أي حال كان.

موضع بداية التكبير والخلاف الوارد فيه:

قال الأستاذ أبو محمد سبط الخياط^(٥) في المبهج: وحكى شيخنا الشريف

- (١) هو أبو عمرو بن العلاوين عمار المازني أحد القراء السبعة المشهورين وقارئ البصرة، توفي سنة ١٥٤ هجرية، وكان أعلم الناس بالقرآن والمعربة مع الصدق والثقة والأمان والدين.
- (٢) أبو شعيب صالح بن زياد السوسي الأهوازي توفي سنة ٢٦١ أخذ قراءته بواسطة، وهو أحد رواة قراءة أبو عمر، انظر معرفة القراء ١٩٣/١ غاية النهاية ٣٣٣/١.
- (٣) هو يزيد بن القعقاع المخزومي المدني - أحد القراء العشرة - تابعي مشهور توفي بالمدينة سنة ١٣٠ هجرية - انظر معرفة القراء ٧٢/١، وغاية النهاية ٣٨٢/٢.
- (٤) هو الزبير بن محمد بن عبدالله بن سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب، كان إمام المسجد النبوي، توفي بعد ٢٧٠ هجرية، انظر غاية النهاية ٢٩٣/١.
- (٥) هو الإمام أبو محمد عبدالله بن علي بن أحمد بن عبدالله المعروف بسبط الخياط =

عن الإمام أبي عبدالله الكارزيني أنه كان إذا قرأ القرآن في درسه على نفسه وبلغ إلى (والضحى) كبر لكل قارئ قرأ له، فكان يبكي ويقول: ما أحسنها من سنة، لولا أنني لا أحب مخالفة سنة النقل، لكنك أخذت على كل من قرأ علي برواية بالتكبير، لكن القراءة سنة تتبع ولا تبتدع.

وقال مكي^(١): وروي أن أهل مكة كانوا يكبرون في آخر كل ختمة من خاتمة (والضحى) لكل القراء لابن كثير وغيره، سنة نقلوها عن شيوخهم.

وقال الأهوازي^(٢): والتكبير عند أهل مكة في آخر القرآن سنة مأثورة يستعملونه في قراءتهم في الدرس والصلاة.

وذكر الحافظ أبو العلاء الهمداني^(٣) والهزلي^(٤) عن أبي الفضل الخزاعي^(٥) قال الهزلي: وعند الدينوري^(٦) كذلك يكبر في أول كل سورة لا يختص بالضحى وغيرها لجميع القراء.

قال الحافظ أبو عمرو الداني^(٧) في كتابه جامع البيان: «كان ابن

- = البغدادي، توفي ببغداد سنة ٥٤١ هجرية، له كتاب المبهج في القراءات الثمان وقراءة ابن محيصن والأعمش واختيار خلف واليزيدي، وله كتاب الإيجاز أيضاً.
- (١) هو مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي المقرئ، يكنى أبا محمد، وأصله من القيروان، كثير التأليف في علوم القرآن والعربية، سكن قرطبة ورحل إلى مصر مرتين - وتوفي سنة ٤٣٧. انظر معرفة القراء ٣٩٤/١ وغاية النهاية ٣٠٩/٢.
- (٢) هو الإمام أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزيد بن هرمز الأهوازي، نزيل دمشق توفي بها سنة ٤٤٦ هجرية، له كتاب الوجيز. انظر معرفة القراء ٤٠٢/١ وغاية النهاية ٢٢١/١.
- (٣) سبقت ترجمته.
- (٤) سبقت ترجمته.
- (٥) هو الإمام أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي، توفي سنة ٤٠٨ هجرية، له كتاب المنتهى في القراءات العشر.
- (٦) هو الإمام أبو عمر الحسين بن محمد بن حبش الدينوري، كان ثقة ضابطاً، توفي سنة ٣٧٣ هجرية، قال الداني عنه أنه متقدم في علم القراءات - انظر معرفة القراء ٣٢٢/١، وغاية النهاية ٢٥٠/١.
- (٧) سبقت ترجمته.

كثير^(١) من طريق القواس والبزي وغيرهما، يكبر في الصلاة والعرض من آخر سورة (والضحى) مع فراغه من كل سورة إلى آخر ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾، فإذا كبر في (الناس) قرأ فاتحة الكتاب وخمس آيات من أول سورة البقرة على عدد الكوفيين إلى قوله تعالى ﴿أولئك هم المفلحون﴾، ثم دعا بدعاء الختمة. قال: وهذا يسمى الحال المرتحل، وله في فعله هذا دلائل مستفيضة جاءت من آثار مروية، ورد التوثيق بها عن النبي ﷺ، وأخبار مشهورة مستفيضة جاءت عن الصحابة والتابعين والخالفين.

وقال أبو الطيب عبد المنعم بن غليون^(٢): «وهذه سنة مأثورة عن رسول الله ﷺ وعن الصحابة والتابعين، وهي سنة بمكة لا يتركونها البتة، ولا يعتبرون رواية البزي ولا غيره».

والخلاصة أن الآخذين بصيغة التكبير من القراء، منهم من أخذ به في جميع سور القرآن، ومنهم من أخذ به من خاتمة (والضحى)، مع اختلافهم في محل التكبير إذ إن بعضهم قال به من أول سورة ﴿الم نشرح﴾ باعتبار أن التكبير لأول السورة، أو من آخر سورة (والضحى) ميلاً إلى أنه لآخر السورة، ومع اختلافهم أيضاً في انتهاء التكبير بناء على اختلافهم في ابتدائه، فمنهم من قال إن التكبير لأول السورة ومن ثم لم يكبر في آخر سورة (الناس)، سواء كان التكبير عنده من أول سورة ﴿الم نشرح﴾ أو من أول سورة (والضحى)، ومنهم من جعل الابتداء بالتكبير من آخر سورة (والضحى)، ثم كبر في سورة «الناس».

صيغة التكبير:

المتفق عليه أن صيغته (الله أكبر) قبل البسملة، والجمهور على تعيين هذه الصيغة بعينها، وزاد جماعة قبل صيغة التكبير صيغة التهليل ولفظه: (لا إله إلا

(١) سبقت ترجمته.

(٢) سبقت ترجمته.

الله والله أكبر) مستنديين إلى ما رواه الإمام النسائي في السنن الكبرى بإسناد صحيح عن الأغر قال: أشهد على أبي هريرة وأبي سعيد أنهما شهدا على النبي ﷺ، وأنا أشهد عليهما أنه قال: (إن العبد إذا قال لا إله إلا الله والله أكبر صدقه ربه)، وزاد بعضهم لفظ (ولله الحمد)، فقالوا: (لا إله إلا الله والله أكبر والله الحمد) ثم بسملون.

الأوجه المترتبة على قطع التكبير أو وصله بما بعده:

يتأتى على الخلاف من كون التكبير من أول سورة (والضحى) أو من آخرها حال وصل التكبير بآخر السورة والقطع عليه، وفي القطع على آخر السورة ووصله بما بعده ثمانية أوجه، اثنان منها على تقدير أن يكون التكبير لآخر السورة، واثنان على تقدير أن يكون لأولها، وثلاثة محتملة على التقديرين، والوجه الثامن ممتنع وفاقاً عند الجميع وهو: وصل التكبير بآخر السورة والبسمة مع القطع عليها.

* أما الوجهان المبنيان على تقدير كونه لآخر السورة:

فالأول: وصل التكبير بآخر السورة، والقطع عليه، ووصل البسمة بأول السورة.

والثاني: وصل التكبير بآخر السورة والوقف عليه، والوقف على البسمة.

* وأما الوجهان المبنيان على تقدير التكبير لأول السورة:

فالأول: قطع التكبير عن آخر السورة، ووصله بالبسمة، ووصلها بأول السورة.

والثاني: قطع التكبير عن آخر السورة، ووصله بالبسمة، مع القطع عليها، والابتداء بأول السورة.

* وأما الثلاثة المحتملة على التقديرين:

فالأول: وصل التكبير بآخر السورة وبالبسمة وبأول السورة.

والثاني: قطع التكبير عن آخر السورة وعن البسمة، ووصل البسمة بأول السورة.

والثالث: القطع عن آخر السورة وعن البسمة، وقطع البسمة عن أول السورة.

والمراد بالقطع هو الوقف المعروف، لا القطع الذي هو الإعراب والإعراض، ولا السكت الذي هو دون تنفس^(١).

والأوجه السبعة الجائزة المذكورة هي على التخيير، وليس الاختلاف فيها اختلاف يلزم الإتيان بها كلها بين كل سورتين، وقد كان الحاذقون من القراء يأتون بوجه من الخمسة لأجل حصول التلاوة بجمعها، وهو أداء حسن ولكنه غير ملزم.

حكم التهليل مع التكبير مع الحمد:

والتهليل مع التكبير مع الحمد عند من يأخذ بهذه الصيغة، حكمه حكم التكبير، لا يفصل بعضها عن بعض، بل يوصل جملة واحدة، ولا يجوز الحمد مع التكبير إلا أن يكون التهليل معه. وترتيب التهليل مع التكبير والبسمة على ما ذكر لازم لا يجوز مخالفته، ولا يصح تقديم البسمة على التكبير^(٢).

ما ينبغي على القارئ فعله عند وصله أواخر السور بالتكبير:

إذا وصل القارئ أواخر السور بالتكبير، كسر ما كان آخره ساكناً أو منوناً لالتقاء الساكنين، لسكونه وسكون اللام من اسم الله تعالى، نحو

(١) النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزري: ٤٢٩/١ وما بعدها.

(٢) إتحاف فضلاء العشر في القراءات الأربع عشر للعالم أحمد بن عبد الغني الدمياطي الشهر بالبناء: ٤٤٨/٤٤٩.

﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾^(١) (الله أكبر) ونحو: ﴿ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ﴾^(٢) (الله أكبر) نحو: ﴿ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴾^(٣) (الله أكبر)، ونحو «...» ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا آبَاءَ ﴾^(٤) (الله أكبر)، ونحو: ﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾^(٥) (الله أكبر).

وإن وقع في آخر السورة متحرك بالفتح أو الخفض أو الرفع، ولم يلحق هذه الحركات الثلاث تنوين، فتح المفتوح من ذلك وكسر المكسور وضم المضموم، أي يترك على حاله، مثال المضموم نحو: ﴿ إِنْ شَأْنُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾^(٦) (الله أكبر). ومثال المفتوح نحو: ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ﴾^(٧) (الله أكبر)، ونحو: ﴿ وَمَنْ شَرَّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾^(٨) (الله أكبر)، ومثال المكسور نحو: ﴿ ثُمَّ لَتَسْتَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾^(٩) (الله أكبر) ونحو: ﴿ مِنْ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾^(١٠) (الله أكبر).

وإن وقع في آخر السورة هاء ضمير موصولة بواو في اللفظ، تحذف صلتها لالتقاء الساكنين - سكونها وسكون اللام بعدها -، نحو: ﴿ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴾^(١١) (الله أكبر)، ونحو: ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾^(١٢) (الله أكبر).

- (١) آخر سورة الضحى، الآية: ١١.
- (٢) آخر سورة الشرح، الآية: ٨.
- (٣) آخر سورة العاديات، الآية: ١٠١.
- (٤) آخر سورة النصر، الآية: ٣.
- (٥) آخر سورة المسد، الآية: ٥.
- (٦) آخر سورة الكوثر، الآية: ٣.
- (٧) آخر سورة التين، الآية: ٨.
- (٨) آخر سورة الفلق، الآية: ٥.
- (٩) آخر سورة النكاثر، الآية: ٨.
- (١٠) آخر سورة الناس، الآية: ٦.
- (١١) آخر سورة البينة، الآية: ٨.
- (١٢) آخر سورة الزلزلة، الآية: ٨.

ما ينبغي على القارئ فعله إن وصل التهليل بآخر السورة

وإذا وصل القارئ التهليل بآخر السورة، أبقى ما كان من أواخر السور على حاله، سواء كان متحركاً أو ساكناً، إلا أن كان تنويناً فإنه يدغم في اللام، نحو: ﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾^(١) (لا إله إلا الله...) ونحو: ﴿نَارٌ حَامِيَةٌ﴾^(٢) (لا إله إلا الله...) ونحو: ﴿فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾^(٣) (لا إله إلا الله...).

ويجوز للقارئ إجراء وجه مد (لا إله إلا الله) عند من أجرى المد للتعظيم^(٤).

(١) آخر سورة العاديات، الآية: ١١.

(٢) آخر سورة القارعة، الآية: ١١.

(٣) آخر سورة الهمزة، الآية: ٩.

(٤) النشر في القراءات العشر: ٤٣٨/١ وما بعدها.

الفصل الرابع

سجود التلاوة

هناك آيات في القرآن الكريم تسمى : (آيات السجدة)، كان رسول الله ﷺ إذا قرأ إحداها سجد، وسجد الصحابة معه^(١).

حكم سجدة التلاوة عند الفقهاء:

سجدة التلاوة واجبة عند الحنفية، وسنة عن الإمام مالك والشافعي وأحمد.

شروط سجدة التلاوة عند الفقهاء:

- يشترط لسجدة التلاوة ما يشترط للصلاة من طهارة ونية واستقبال القبلة.
- وأركانها عند الشافعية: نية وتكبيرة وسجدة واحدة وجلسة وسلام.
- وعند الحنفية والمالكية: نية وسجدة واحدة بين تكبيرتين.

(١) أخرجه البخاري في كتاب: سجود القرآن، باب: من سجد لسجود القارىء، (الحديث: ١٠٧٥).

- وأخرجه مسلم في كتاب: المساجد، باب: مسجد التلاوة، (الحديث: ١٢٩٥) و(الحديث: ١٢٩٦)

- وأخرجه أبو داود في كتاب: الصلاة، باب: في الرجل يسمع السجدة وهو راكب، أو في غير الصلاة، (الحديث: ١٤١٢).

اختلاف العلماء في عدد آيات السجدة:

- عدد آيات السجدة أربع عشرة آية عند كل من الشافعية والحنفية، إلا أنهم اختلفوا في آيتين، وكذلك هي عند الحنابلة.
- وعددها عند المالكية إحدى عشر آية.
- والأولى أن يسجد المسلم عندها كلها.

آيات سجود التلاوة:

- ١ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾^(١).
- ٢ - ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلًّا لَهُمْ بِالْعُدُورِ وَالْأَصَابِلِ﴾^(٢).
- ٣ - ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةِ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون^(٣).
- ٤ - ﴿قُلْ ءَامِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا * وَيَقُولُونَ سُبْحٰنَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا * وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَكَوْنُونَ وَيَزِيدُهُمْ خَشَوٰعًا﴾^(٤).
- ٥ - ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ ءَادَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرٰهِيْمَ وَإِسْرٰهِيْمَ وَإِسْرٰهِيْمَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايٰتُ الرَّحْمٰنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًا﴾^(٥).

(١) سورة الاعراف، الآيتان: ٢٠٦.

(٢) سورة الرعد، الآية: ١٥.

(٣) سورة النحل، الآية: ٤٩ - ٥٠.

(٤) سورة الاسراء، الآية: ١٠٨ - ١١٠.

(٥) سورة مريم، الآية: ٥٨.

٦ - ﴿الَّذِينَ تَرَأَتْ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُمْ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾^(١).

٧ - ﴿يَتَائِبَهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَعَبَدُوا رَبَّكُمْ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(٢).

ملاحظة: هذه آية سجدة عن الشافعية، وليست بآية سجدة عند المالكية والحنفية.

٨ - ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا﴾^(٣).

٩ - ﴿... أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ * اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾^(٤).

١٠ - ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾^(٥).

١١ - ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَجْمِكَ إِلَىٰ نَجْمِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخَالَطَاءِ لِيَبْغِيَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ * فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَؤْلُقًا وَحُسْنَ مِثَابٍ﴾^(٦).

ملاحظة: هذه آية سجدة عند الحنفية والمالكية، بينما تعتبر عند الشافعية سجدة شكر.

(١) سورة الحج، الآية: ١٨.

(٢) سورة الحج، الآيات: ٧٧.

(٣) سورة الفرقان، الآية: ٦٠.

(٤) سورة النمل، الآية: ٢٥.

(٥) سورة السجدة، الآيات: ١٥.

(٦) سورة ص، الآية: ٢٤.

والمالكية قالوا: إن السجود عند قوله تعالى: (وَأَنَاب). أما الحنفية فقالوا: الأولى أن يسجد عن قوله (وحسن مآب).

ومن هنا يتضح أن عدد مواضع سجدة التلاوة عند الحنفية أربعة عشر موضعاً، بنقص آية آخر الحج وزيادة آية (ص).

١٢ - ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ الَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا سَجْدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ * فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ (١).

ملاحظة: الحنفية قالوا: إن السجود في آية سورة فصلت عند قوله تعالى: ﴿ وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾.

١٣ - ﴿ أَفَإِن هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجِبُونَ * وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ * وَأَنْتُمْ سَاجِدُونَ * فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ﴾ (٢).

١٤ - ﴿ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ * وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ﴾ (٣).

١٥ - ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُمْ * سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ * كَلَّا لَا تُطَعُّهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴾ (٤).

ملاحظة: الآيات (١٣) و(١٤) و(١٥)، ليست آيات سجدة عند المالكية، ومن هنا يتضح أن عدد آيات السجدة أحد عشر موضعاً بنقص آية: (النجم) و(الانشقاق والعلق)، وآية آخر: (الحج)، وزيادة آية: (ص).

ما يقوم مقام سجود التلاوة:

يقوم مقام سجود التلاوة، ما يقوم مقام تحية المسجد، فمن لم يرد فعل

(١) سورة فصلت، الآية: ٣٢.

(٢) سورة النجم، الآية: ٥٨ - ٥٩.

(٣) سورة الانشقاق، الآية: ٢١.

(٤) سورة العلق، الآية: ١٧ - ٢٠.

سجدة التلاوة، قرأ:

(سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم) أربع مرات.
فإن هذا يجزئه عن سجدة التلاوة ولو كان متطهراً.

الحكمة من مشروعية سجود التلاوة:

شرع سجود التلاوة طاعة للرحمن ومخالفة للشيطان، قال رسول الله ﷺ:
(إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول: يا ويله - وفي رواية: يا ويلى - أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فعصيت فلي النار)^(١).

(١) أخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: بيان إطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة. (الحديث: ٢٤٠).

وأخرجه ابن ماجه في كتاب: إقامة الصلاة والسنة فيها، باب: سجود القرآن، (الحديث: ١٠٥٢).

وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: ٤٤٠/٢)

وذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: ٣١٠٨)

وذكره السيوطي في «الدر المثور» (الحديث: ١٥٨/٣)

وذكر الزبيدي في «اتحاف السادة المتقين» (الحديث: ١٩/٣).

الفصل الخامس

ختم القرآن الكريم

والدعاء عند الختم

ما يسن عند ختم القرآن الكريم:

يسن إذا ختم القارئ القرآن الكريم، أن يقرأ الفاتحة وأوائل سورة البقرة إلى قوله سبحانه: ﴿أولئك هم المفلحون﴾، وهكذا كلما انتهى من ختمه شرع في أخرى، من غير تراخ؛ ليصل جبل التلاوة ويدوم خيرها.

فقد ورد عن ابن كثير أنه كان إذا انتهى في آخر الختمة إلى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾، قرأ سورة: (الحمد لله رب العالمين)، وخمس آيات من أول سورة البقرة على عدد الكوفيين، لأن هذا يسمى بـ (الحال المرتحل).

ولقد صار العمل على هذا في أمصار المسلمين في قراءة ابن كثير وغيرها، وقراءة العرض وغيرها، ولا يكاد أحد يختم ختمة إلا ويشرع في الأخرى، سواء ختم ما شرع فيه أو لم يختمه، نوى ختمها أو لم ينو...، وجعل ذلك عندهم من سنة الختم، ويسمون من يفعل هذا: (الحال المرتحل)، أي الذي حل في قراءته آخر الختمة، وارتحل إلى ختمة أخرى.

روي عن عبدالله بن كثير عن درباس مولى ابن عباس عن عبدالله بن عباس عن أبي بن كعب عن النبي ﷺ، أنه كان إذا قرأ: (قل أعوذ برب الناس)، افتتح

من الحمد، ثم من البقرة إلى: (وأولئك هم المفلحون)^(١) ، ثم دعا بدعاء الختمة، ثم قام^(٢).

قال أبو حفص عمر بن ابراهيم بن أحمد المقرئ الكتاني: فلما ختمت (الليل إذا يغشى) على ابن ذؤابة، قال لي: كبر مع كل سورة، حتى ختمت: (قل أعوذ برب الناس) ثم قال: وقال لي أيضاً: اقرأ: (الحمد لله رب العالمين) من الرأس، فقرأت من خمس آيات من البقرة إلى قوله: (وأولئك هم المفلحون)، في عدد الكوفيين، وقال: كذا قرأ ابن كثير على مجاهد، وقرأ مجاهد على ابن عباس، وقرأ ابن عباس على أبي، فلما ختم ابن عباس: قال: استفتح بالحمد وخمس آيات من البقرة، هكذا قال لي النبي ﷺ حين ختمت عليه.

وقال السخاوي وغيره: (الحال المرتحل)، الذي يحل في ختمة عند فراغه من الأخرى.

والأظهر التفسير الأول، وهو الذي يدل عليه تفسير الحديث عن النبي ﷺ: «أفضل الأعمال الحال المرتحل»^(٣).
ففي بعض طرقة:

- قال رجل يا رسول الله: أي العمل أحب إلى الله؟ قال: «الحال المرتحل»^(٤).

(١) من أول سورة البقرة إلى قوله تعالى: ﴿وأولئك هم المفلحون﴾ خمس آيات في عدد الكوفيين، وأربع في عدد غيرهم.

(٢) ذكره الزبيدي في إتحاف السادة المتقين، (الحديث: ٤/٤٩٢).

(٣) ذكره المتقي الهندي في كنز العمال، (الحديث: ٤٣٦٤٩).

(٤) أخرجه الترمذي في كتاب: القراءات، باب: ١٣، (الحديث: ٢٩٤٨).

وأخرجه الدارمي في كتاب: فضائل القرآن، باب: في ختم القرآن، (الحديث: ٤٦٩/٢).

وأخرجه الحاكم في «المستدرک»، (الحديث: ١/٥٦٨).

= وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير»، (الحديث: ١٢/١٦٨).

- عن ابن عباس أن رجلاً قال: يا رسول الله: أي الأعمال أفضل؟ قال: «عليك بالحال المرتحل». قال: وما الحال المرتحل؟ قال: «صاحب القرآن كلما حل ارتحل»^(١).

- وفي رواية: يا رسول الله: وما الحال المرتحل؟ قال: «فتح القرآن وختمه، صاحب القرآن يضرب من أوله إلى آخره، ومن آخره إلى أوله كلما حل ارتحل»^(٢).

- وفي رواية: إن رجلاً قال للنبي ﷺ، يا رسول الله: أي الأعمال أفضل؟ قال: «عليك بالحال المرتحل»، قالوا: يا رسول الله وما الحال المرتحل؟ قال: «صاحب القرآن يضرب في أوله حتى يبلغ آخره، ويضرب في آخره حتى يبلغ أوله، كلما حل ارتحل»^(٣).

- وفي رواية: «خير الأعمال الحل والرحلة، افتتاح القرآن وختمه»^(٤).

- وفي رواية: «أفضل الأعمال الحال المرتحل، الذي إذا ختم القرآن عاد فيه»^(٥).

-
- = وذكره أبو نعيم في «حلية الأولياء»، (الحديث: ٢٦٠/٢) ..
- (١) ذكره المتقي الهندي في «كنز العمال»، (الحديث: ٢٨١٤، ٤١٢٨).
- وذكره القرطبي في «تفسيره»، (الحديث: ٣١/١).
- وذكره أبو نعيم في «حلية الأولياء»، (الحديث: ١٧٤/٦).
- (٢) ذكره ابن أبي حاتم الرازي في «علل الحديث»، (الحديث: ١٦٧٩) ..
- (٣) أخرجه الدارمي في كتاب: فضائل القرآن، باب: في ختم القرآن، (الحديث: ٤٦٩/٢).
- وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير»، (الحديث: ١٦٨/١٢).
- وذكره المتقي الهندي في «كنز العمال»، (الحديث: ٤١٢٨).
- (٤) ذكره النووي في «الأذكار النووية»، (الحديث: ٩٨).
- (٥) ذكره المتقي الهندي في «كنز العمال»، (الحديث: ٤٣٦٦٤٩).
- =

وأورد الحافظ ابن الجزري في كتابه النشر ما نصه:

«وأما قراءة الفاتحة والخمس من البقرة، فهو مما صرح به الحديث المتقدم أولاً المروي من طريق ابن كثير، وعلى كل تقدير فلا نقول إن ذلك لازم لكل قارئ، بل نقول كما قال أئمتنا: فارس بن أحمد وغيره: «من فعله حسن ومن لم يفعله فلا حرج عليه»، وقد ذكر الإمام موفق الدين أبو محمد عبدالله بن قدامة المقدسي الحنبلي رحمه الله في كتابه المغني: ان أبا طالب صاحب الإمام أحمد، قال: سألت أحمد إذا قرأ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾، يقرأ من البقرة شيئاً؟ قال: لا، فلم يستحب أن يصل ختمة بقراءة شيء، فحمله الشيخ موفق الدين على عدم الاستحباب، وقال: «لعله لم يثبت عنده فيه أثر صحيح يصير إليه». وفيه نظر: إذ يحتمل أن يكون فهم من السائل ان ذلك لازم، فقال: لا، ويحتمل أنه أراد قبل أن يدعو، ففي كتاب الفروع للإمام الفقيه شمس الدين محمد بن مفلح الحنبلي: ولا يقرأ الفاتحة وخمساً من البقرة، نص عليه، قال الآمدي: يعني قبل الدعاء، وقيل يستحب، فحمل نص أحمد بقوله: (لا)، على أن يكون قبل الدعاء، بل ينبغي أن يكون دعاؤه عقيب قراءة سورة الناس...».

ما أورد الحافظ ابن الجزري في تكرار قراءة: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلاثاً عند الختم:

وورد في كتاب النشر في القراءات العشر للحافظ ابن الجزري في ما يعتمده بعض القراء من تكرار قراءة: (قل هو الله أحد)، عند الختم ثلاث مرات:

«شيء لم نقرأ به، ولا أعلم أحد نص عليه من أصحابنا القراء ولا الفقهاء، سوى أبي الفخر حامد بن علي بن حسنويه القزويني في كتابه: حلية القراء، فإنه قال فيه ما نصه:

والقراء كلهم قرأوا سورة الإخلاص مرة واحدة غير الهمرواني^(١) عن الأعشى، فإنه أخذ بإعادتها ثلاث دفعات، والمأثور دفعة واحدة».

ويقول الحافظ ابن الجزري رحمه الله: «والظاهر أن ذلك - أي تكرار سورة الإخلاص ثلاثاً عند الختم - كان اختياراً من الهمرواني، فإن هذا لم يعرف في رواية الأعشى، ولا ذكره أحد من علمائنا عنه، بل الذين قرؤوا برواية الأعشى على الهمرواني لم يذكر أحد منهم ذلك عن الهمرواني، ولو ثبت عندهم رواية لذكروه بلا شك... فلذلك قلنا أن يكون اختياراً منه، والرجل كان فقيهاً عالماً أهلاً للاختيار، فلعله رأى ذلك، وقد صار العمل على هذا في أكثر البلاد عند الختم في غير الروايات، والصواب ما عليه السلف، لثلا يعتقد أن ذلك سنة، ولهذا نص أئمة الحنابلة على أنه لا يكرر سورة الصمد»^(٢).

حكم الدعاء بعد الختم والأحاديث الواردة في ذلك:

الدعاء عقيب الختم سنة تلقاها الخلف عن السلف^(٣)، فقد ورد عن شرحبيل بن سعد عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ القرآن» - أو قال: «من جمع القرآن، كانت له عند الله دعوة مستجابة، إن شاء الله عجلها له في الدنيا، وإن شاء ادخرها له في الآخرة»^(٤).

-
- (١) الهمرواني - بفتح الهاء والراء - هو القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسين الجعفي الحنفي الكوفي، كان فقيهاً كبيراً، قال فيه الخطيب البغدادي، كان من عاصره بالكوفة يقول: لم يكن بالكوفة من زمن ابن مسعود إلى وقته أحد أفقه منه.
- (٢) النشر في القراءات العشر: للحافظ ابن الجزري ج ٢، ص ٤٥١.
- (٣) ينظر في تخريج الأحاديث المذكورة في كتاب النشر في القراءات العشر، ج ٢، ص: ٤٥٢، وما بعدها.
- (٤) ذكره ابن عدي في «الكامل في الضعفاء»، (الحديث: ٣٤٣٠/٦).

وورد عن قتادة عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:
«مع كل ختمة دعوة مستجابة»^(١).

وفي رواية عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ:
«له عند ختم القرآن دعوة مستجابة وشجرة في الجنة».
وعن يزيد الرقاشي عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ:
«لصاحب القرآن دعوة مستجابة عند ختمه»^(٢).

وعن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ:

«من استمع حرفاً من كتاب الله طاهراً كتبت له عشر حسنات، ومحيت عنه عشر سيئات، ورفعت له عشر درجات، ومن قرأ حرفاً من كتاب الله في صلاة قاعداً. كتبت له خمسون حسنة، ومحيت عنه خمسون سيئة، ورفعت له خمسون درجة، ومن قرأ حرفاً من كتاب الله في صلاة قائماً، كتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، ورفعت له مائة درجة، ومن قرأه فختمه، كتبت له عند الله دعوة مستجابة معجلة أو مؤخرة»^(٣).

وعن يحيى بن اليمان عن سفيان عن حبيب عن أبي عمرة قال:

«إذا ختم الرجل القرآن قبل الملك بين عينيه».

قال بشر بن موسى، قال لي عمر بن عبد العزيز، فحدثت به أحمد بن حنبل. فقال: «لعل هذا من مخبيات سفيان، واستحسنه أحمد بن حنبل».

وكان محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله، إذا كان أول ليلة من شهر

(١) ذكره المتقي الهندي في «كنز العمال»، (الحديث: ٢٣١٤).

(٢) ذكره المتقي الهندي في «كنز العمال»، (الحديث: ٢٣١٥).

(٣) ذكره المتقي الهندي في «كنز العمال»، (الحديث: ٢٤٢٩).

وذكره ابن عدي في «الكامل في الضعفاء»، (الحديث: ٧٩٥/٢).

وذكره الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين»، (الحديث: ٥٠٠/٤).

رمضان، يجتمع إليه أصحابه فيصلي بهم، فيقرأ في كل ركعة عشرين آية . . . وكذلك إلى أن يختم القرآن، وكذلك يقرأ في السحر ما بين النصف إلى الثلث من القرآن، فيختم عند السحر في كل ثلاث ليال، وكان يختم بالنهار كل يوم ختمة، ويكون ختمة عند الإفطار كل ليلة ويقول: «عند كل ختمة دعوة مستجابة» .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه: «من ختم القرآن فله دعوة مستجابة» .
وروى الدارمي عن حميد الأعرج: «من قرأ القرآن ثم دعا أمن على دعائه أربعة آلاف ملك»^(١) .

ونص الإمام أحمد على استحباب ذلك في صلاة التراويح قال حنبل، سمعت أحمد يقول في ختم القرآن:

«إذا فرغت من قراءتك: (قل أعوذ برب الناس)، فارفع يديك في الدعاء قبل الركوع»، وقال: «رأيت أهل مكة يفعلونه، وكان سفيان بن عيينة يفعله معهم بمكة» .

قال عباس بن عبد العظيم: «وكذلك أدركت الناس بالبصرة وبمكة، وروى أهل المدينة في هذا أشياء، وذكر عن عثمان بن عفان رضي الله عنه» .

وقال الفضل بن زياد: «سألت أبا عبد الله - أحمد بن حنبل - فقلت: أختم القرآن اجعله في التراويح أو في الوتر؟ قال: اجعله في التراويح، ويكون لنا دعاء بين اثنين، قلت: كيف أصنع؟ قال: إذا فرغت من آخر القرآن، فارفع يديك قبل أن تركع وادع بنا ونحن في الصلاة وأطل القيام. قلت: بم أدعو؟ قال: بما شئت. قال: ففعلت كما أمرني وهو خلفي يدعو قائماً ويرفع يديه» .

ورود عن قتادة قال: «كان بالمدينة رجل يقرأ من أوله إلى آخره على أصحاب له، فكان ابن عباس يضع الرقباء، فإذا كان عند الختم جاء ابن عباس

(١) أخرجه الدارمي في كتاب: فضائل القرآن، باب: في ختم القرآن، (الحديث: ٤٧٠/٢).

فشهده».

وقال الإمام النووي: «يستحب الدعاء بعد قراءة القرآن استحباباً يتأكد تأكيداً شديداً، فينبغي أن يلح في الدعاء، وأن يدعو بالأمر المهمة، والكلمات الجامعة، وأن يكون معظم ذلك بل كله في أمور الآخرة وأمور المسلمين وصلاح سلطانهم وسائر ولاية أمورهم، وفي توفيقهم للطاعات وعصمتهم من المخالفات، وتعاونهم على البر والتقوى، وقيامهم بالحق، واجتماعهم عليه وظهورهم على أعداء الدين».

ونص الإمام أحمد على استحباب الدعاء عند الختم، وكذا جماعة من السلف.

وقد كان السلف الصالح يستحبون جمع أهل الصلاح والعلم عند الختم للدعاء... لما روي في الحديث المرفوع أن النبي ﷺ كان إذا ختم القرآن جمع أهله.

وروي عن شعبة عن الحكم قال: «أرسل إليّ مجاهد وعنده ابن أبي لبابة قال: إنما أرسلنا إليك انا نريد أن نختم القرآن، وكان يقول: إن الدعاء مستجاب عند ختم القرآن، فلما فرغوا من ختم القرآن دعا بدعوات».

وكان الكثير من السلف يستحبون الختم يوم الاثنين وليلة الجمعة، واختار بعضهم الختم وهو صائم، وبعضهم عند الإفطار، وبعضهم أول الليل، وبعضهم أول النهار.

قال عبد الرحمن بن الأسود: «من قرأ القرآن فختمه نهراً غفر له ذلك اليوم، ومن ختمه ليلاً غفر له تلك الليلة».

وكان ابن مسعود رضي الله عنه إذا ختم القرآن جمع أهله، ثم دعا وأمّنوا على دعائه.

وعن ابراهيم التيمي أنه كان يقول: «كانوا يقولون: إذا ختم الرجل صلت عليه الملائكة بقية يومه وبقية ليلته، وكانوا يستحبون أن يخطموا قبل الليل وقبل

النهار، وبعضهم يتخير لذلك الأوقات الشريفة وأوقات الإجابة وأحوالها وأماكنها... كل ذلك رجاء اجتماع أسباب الإجابة».

والحقيقة أن وقت ختم القرآن وقت شريف، وساعته ساعة مشهودة، ولا سيما ختمه قرئت قراءة صحيحة مرضية، كما أنزلها الله تعالى، متصلة إلى حضرة الرسالة ومعدن الوحي.

آداب الدعاء وبعض الأدعية الماثورة:

ينبغي على القارئ العناية بآداب الدعاء:

أولاً: أن يقصد الله تبارك وتعالى بدعائه من غير رياء ولا سمعة، لقوله تعالى: ﴿فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾^(١) وقوله تعالى: ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾^(٢).

ثانياً: تقديم عمل صالح من صدقة... لحديث الثلاثة الذين آووا إلى الغار فانطبقت عليهم الصخرة.

ثالثاً: تجنب الحرام أكلاً وشرباً ولبساً وكسباً... لحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر، يمد يديه إلى السماء: يا رب، يا رب، ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام، فأتى يستجاب لذلك^(٣).

(١) سورة غافر، الآية: ٦٥.

(٢) سورة غافر، الآية: ١٤.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب: الزكاة باب: قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها (الحديث: ٢٣٤٣).

وأخرجه الترمذي في كتاب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة البقرة (الحديث: ٢٩٨٩).

وأخرجه الدارمي في كتاب: الرقاق، باب: في أكل الطيب (الحديث ٣٠٠/٢).

وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: ٣٢٨/٢).

رابعاً: الوضوء، لحديث عثمان بن حنيف رضي الله عنه، أن رجلاً: ضرير البصر أتى النبي ﷺ، فقال: ادع الله أن يعافيني، قال: إن شئت دعوت، وإن شئت صبرت فهو خير لك، قال: فادعه، فأمره أن يتوضأ ويحسن وضوءه ويدعو^(١).

خامساً: استقبال القبلة، لحديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: استقبل النبي ﷺ الكعبة فدعا على نفر من قريش، شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة.

سادساً: رفع اليدين، لحديث سلمان يرفعه: إن ربكم حي كريم يستحي من عبده إذا رفع يديه إلى السماء أن يردهما صفراً^(٢).

ولحديث ابن عباس رضي الله عنهما، أنه ﷺ قال: المسألة أن ترفع يديك حذو منكبيك أو نحوهما^(٣) . . . الحديث.

ولحديث علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: رفع اليدين من الاستكانة التي قال الله: فما استكانوا لربهم وما يتضرعون^(٤).

ولحديث عبدالله بن جعفر رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ لما جمع أهل

-
- (١) ذكره النووي في «الأذكار النووية»، (الحديث: ١٦٧).
 وذكره التبريزي في «مشكاة المصابيح»، (الحديث: ٢٤٩٥).
 (٢) أخرجه أبو داود في كتاب: الصلاة، باب: الدعاء، (الحديث: ١٤٨٨).
 وأخرجه الترمذي في كتاب: الدعوات، باب: ١٠٥، (الحديث: ٣٥٥٦).
 وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الدعاء، باب: رفع اليدين في الدعاء، (الحديث: ٣٨٥٦) و(الحديث: ٣٨٦٦).
 وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه»، (الحديث: ٣٢٥٠).
 وذكره السيوطي في «الدر المنثور»، (الحديث: ١٩٥/١).
 (٣) أخرجه أبو داود في كتاب: الصلاة، باب: الدعاء، (الحديث: ١٤٨٩).
 وذكره المتقي الهندي في «كنز العمال»، (الحديث: ٣٢٤٢).
 وذكره الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين»، (الحديث: ٣٤/٥).
 وذكره الزيلعي في «نصب الراية»، (الحديث: ٥١/٣).
 (٤) ذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: ٣٢٥٦).
 - وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (الحديث: ٤٠٣/٦).

بيته ألقى عليهم كساءه، ثم رفع يديه ثم قال: اللهم هؤلاء أهلي^(١)... الحديث.

قال الخطابي: «إن من الأدب أن تكون اليدان في حال رفعهما مكشوفتين غير مغطاتين».

سابعاً: الجثو على الركب، والمبالغة في الخضوع لله عز وجل، والخشوع بين يديه، لحديث عامر بن خارجة بن سعد عن جده سعد رضي الله عنه، أن قوماً شكوا إلى رسول الله ﷺ قحوط المطر، قال: «اجثوا على الركب، ثم قولوا: يا رب، يا رب، قال: ففعلوا، فسقوا حتى أحبوا أن يكشف عنهم»^(٢).

ومن الدعاء مع الخضوع والخشوع دعاء الأنبياء عليهم السلام:

* آدم عليه السلام: «ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين».

* نوح عليه السلام: «رب أني أعوذ بك أن أسألك ما ليس به علم وإلا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين». و «أنني مغلوب فانتصر».

* موسى عليه السلام: «ثبت إليك وأنا أول المؤمنين» - «رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير».

* زكريا عليه السلام: «رب إني وهن العظم في واشتعل الرأس شيباً ولم أكن بدعائك ربّي شقياً».

* أيوب عليه السلام: «مسنني الضر وأنت أرحم الراحمين».

(١) أخرجه الترمذي في كتاب: المناقب، باب: مناقب أهل بيت النبي ١ (الحديث: ٣٧٨٧).

(٢) أخرجه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: ٢١٤/٢).
- وذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (الحديث: ٤٥٧/٦).
- وذكره ابن حجر في «لسان الميزان» (الحديث: ٩٩٧/٣).
- وذكره الذهبي في «ميزان الاعتدال» (الحديث: ٤٠٧٥).

* ابراهيم عليه السلام : «وإذا مرضت فهو يشفين» .

* والنبى ﷺ كان يدعو في الصلاة :

«اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت، أنت ربي، وأنا عبدك، ظلمت نفسي واعترفت بذنبي، فاغفر لي ذنوبي جميعاً، لا يغفر الذنوب إلا أنت، واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت، لبيك وسعديك والخير كله في يديك، والشر ليس إليك، أنا بك إليك، تباركت وتعاليت، استغفرك وأتوب إليك»^(١) .

ثامناً: عدم تكلف السجع في الدعاء، لما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما: «وانظر إلى السجع من الدعاء فاجتنبه، فإني عهدت رسول الله ﷺ وأصحابه لا يفعلون إلا ذلك»، أي لا يفعلون إلا ذلك الاجتناب .

قال الغزالي رحمه الله: «المراد بالسجع هو المتكلف من الكلام، لأن ذلك لا يلائم الضراعة» .

تاسعاً: الثناء على الله تعالى أولاً وآخراً، قبل الدعاء وبعده، وكذلك الصلاة على النبي ﷺ، لما أخبر الله تعالى عن ابراهيم عليه الصلاة والسلام :

«ربنا إنك تعلم ما نخفي وما نعلن، وما يخفى على الله من شيء في الأرض ولا في السماء، الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحاق إن ربي لسميع الدعاء، رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي . . .» .

فقدم الثناء ثم الدعاء .

وعن يوسف عليه السلام :

«رب قد أتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر السموات والأرض أنت ولي في الدنيا والآخرة . . .» .

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (الحديث : ٣٢/٢) .

وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (الحديث : ٢٣٢/١) .

أثنى ثم دعا . . .

«توفني مسلماً والحقني بالصالحين».

وأرشدنا الله تعالى في سورة الفاتحة، وثبت في الحديث القدسي: «قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، فنصفها لي ونصفها لعبدي، ولعبدي ما سأل، فإذا قال العبد: الحمد لله رب العالمين، قال الله: حمدني عبدي، وإذا قال: الرحمن الرحيم، قال الله: أثنى علي عبدي، وإذا قال: مالك يوم الدين، قال الله: مجدني عبدي . . .» الحديث.

وعن عبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه كان يقول: «اللهم لك الحمد ملء السموات وملء الأرض، وملء ما شئت من شيء بعد، اللهم طهرني بالثلج والبرد والماء البارد»^(١).

وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما في حديثه الطويل في صفة حجه ﷺ، أنه ﷺ بدأ بالصفاء فرقى عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة، فوحد الله وكبره، وقال: «لا إله إلا الله وحده، أنجز وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده»، ثم دعا بين ذلك، ثم أتى المروة، ففعل مثل ذلك^(٢).

(١) أخرجه مسلم في كتاب: الصلاة، باب: ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع (الحديث: ١٠٦٩).

وأخرجه النسائي في كتاب: الغسل، باب: الاغتسال بالثلج والبرد (الحديث: ٤٠٠).
وأخرجه أيضاً في الكتاب نفسه، باب: الاغتسال بالماء البارد (الحديث: ٤٠١).
وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: ٣٥٤/٤) و(الحديث: ٣٥٦/٤).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب: المغازي، باب: غزوة الخندق - (الحديث: ٤١١٤).
وأخرجه مسلم في كتاب: الذكر والدعاء - باب: التعوذ من شر ما عمل، ومن شر ما لم يعمل (الحديث: ٦٨٤٨).

وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٣٠٧/٢).
وأخرجه الدارمي في كتاب: المناسك، باب: في سنة الحاج (الحديث: ٤٦/٢).

وذكره الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (الحديث: ٣٦١/٤).

وذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: ٣٩٠٧).

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (الحديث: ٢٢٦/١).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ القرآن وحمد الرب وصلى على النبي واستغفر ربه، فقد طلب الخير من مكانه»^(١).

وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال: سمع النبي ﷺ رجلاً يدعو في صلاته، لم يحمد الله ولم يصل على النبي ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «عجل هذا»، ثم دعاه فقال له أو لغيره:

«إذا صلى أحدكم فليبدأ بتمجيد ربه والثناء عليه، ثم يصلي على النبي ﷺ، ثم يدعو بما شاء»^(٢).

وفي رواية: إن رسول الله ﷺ، سمع رجلاً يصلي، فمجد الله وحمده، وصلى الله النبي ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «ادع تجب، وسل تعط»^(٣).

قال الإمام ابن الجزري رحمه الله: «رأينا بعض الشيوخ يبتدئون الدعاء عقيب الختم بقولهم: «صدق الله العظيم، وبلغ رسوله الكريم، وهذا تنزيل من رب العالمين، ربنا آمنة بما أنزلت، واتبعنا الرسول، فاكتبنا مع الشاهدين».

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (الحديث: ٤٢٢/٦).

وذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: ٢٤٥٠).

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب: الصلاة، باب: الدعاء (الحديث: ١٤٨١).

وأخرجه الترمذي في كتاب: الدعوات، باب: ٦٥ (الحديث: ٣٤٧٧).

وأخرجه النسائي في كتاب: السهو، باب: التمجيد والصلاة على النبي ﷺ مع الصلاة (الحديث: ١٢٨٣) بنحوه.

وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: ١٨/٦).

وأخرجه البيهقي في «سننه» (الحديث: ١٤٨/٢).

وأخرجه الحاكم في «مستدرکه» (الحديث: ٢٣٠/١).

وذكره الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (الحديث: ٤١/٥).

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب: الصلاة، باب: الدعاء (الحديث: ١٤٨١) بمعناه.

وأخرجه الترمذي في كتاب: الدعوات، باب: ٦٥ (الحديث: ٣٤٧٦) مطولاً.

وأخرجه النسائي في كتاب: السهو، باب: التمجيد والصلاة على النبي ﷺ في الصلاة (الحديث: ١٢٨٣).

وذكره الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (الحديث: ٤١/٥).

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (الحديث: ٣٧٢/٤).

وبعضهم يقول:

«لا إله إلا الله وحده لا شريك له... إلى آخره.

وبعضهم يقول: ب «الحمد لله رب العالمين»... لقوله ﷺ: «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجزم»^(١).

وورد عن الإمام علي رضي الله عنه: «كل دعاء محجوب حتى يصلي على محمد وعلى آل محمد».

وورد عن عمر رضي الله عنه: «الدعاء موقوف بين السماء والأرض، لا يصعد منه شيء، حتى يصلي على النبي ﷺ».

واستحب أن يختم الدعاء بقوله تعالى:

«سبحان ربك رب العزة عما تصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين».

وذلك لقوله تعالى: ﴿دَعْوَتُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَأَخْرُجُ دَعْوَتَهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٢).

عاشراً: تأمين الداعي والمستمع، لحديث: «فإذا أمن الإمام فأمنوا»^(٣)

(١) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: الهدى في الكلام (الحديث: ٤٨٤٠).

وأخرجه ابن ماجه في كتاب النكاح، باب: خطبة النكاح (الحديث: ١٨٩٤).

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: ٧٢/١٩).

وذكره الهندي في «كتر العمال» (الحديث: ٢٥١١).

وذكره الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (الحديث: ٤٦٦/٣).

وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: ١٨٨/٢).

(٢) سورة يونس، الآية: ١٠.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب: الأذان، باب: جهر الإمام بالتأمين، (الحديث: ٧٨٠).

وأخرجه مسلم في كتاب: الصلاة، باب: التسميع والتحميد والتأمين، (الحديث:

٩١٤).

وأخرجه أبو داود في كتاب: الصلاة، باب: التأمين وراء الإمام، (الحديث: ٩٣٦).

وأخرجه الترمذي في كتاب: الصلاة، باب: ما جاء في فضل التأمين، (الحديث: =

- ولحديث: «أوجب ان ختم، فقال رجل بأي شيء يختم؟ فقال: بـ«آمين»»^(١).
- حادي عشر: سؤاله سبحانه وتعالى الحاجة كلها، لحديث أنس يرفعه: «ليسأل أحدكم ربه حاجاته كلها، حتى يسأل شسع نعله إذا انقطع»^(٢).
- ثاني عشر: الدعاء مع التيقن من الإجابة، وحضور القلب، وتعظيم الرغبة، لحديث أبي هريرة مرفوعاً: «ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه»^(٣).
- وعنه كذلك مرفوعاً: «إذا دعا أحدكم فليعظم الرغبة فإنه لا يتعاضم على الله شيء»^(٤).

= (٢٥٠).

- وأخرجه النسائي في كتاب: الافتتاح، باب: جهر الإمام أمين، (الحديث: ٩٢٧).
- وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى»، (الحديث: ٥٥/٢).
- وأخرجه ابن خزيمة في «صحيحه»، (الحديث: ٧٥٠).
- وذكره المتقي الهندي في «كنز العمال»، (الحديث: ١٩٧١٤٠).
- وذكره الزيلعي في «نصب الراية»، (الحديث: ٣٦٨/١).
- (١) أخرجه أبو داود في كتاب: الصلاة، باب: التأمين وراء الإمام، (الحديث: ٩٣٨).
- وذكره السيوطي في «الدر المنثور»، (الحديث: ١٧/١).
- وذكره المتقي الهندي في «كنز العمال»، (الحديث: ٣٢٣٣).
- وذكره المنذري في «الترغيب والترهيب»، (الحديث: ٣٣١/١).
- (٢) ذكره الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين»، (الحديث: ٤٤/٥).
- وذكره المتقي الهندي في «كنز العمال»، (الحديث: ٣١٣٩، ٣١٤٠).
- وذكره ابن حجر في «فتح الباري»، (الحديث: ٣٠٠/٢).
- وذكره التبريزي في «مشكاة المصابيح»، (الحديث: ٢٢٥١، ٢٢٥٢).
- (٣) أخرجه الترمذي في كتاب: الدعوات، باب: ٦٦، (الحديث: ٣٤٧٩).
- وذكره ابن عدي في «الكامل في الضعفاء»، (الحديث: ١٣٨٠/٤).
- وذكره المتقي الهندي في «كنز العمال»، (الحديث: ٣١٧٦).
- وذكره التبريزي في «مشكاة المصابيح»، (الحديث: ٢٢٤١).
- وذكره الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين»، (الحديث: ٣٩/٥).
- (٤) ذكره المتقي الهندي في كنز العمال، (الحديث: ٣٢٥٠).
- وذكره الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين»، (الحديث: ٣٩/٥، ١٨٩٩).
- وذكره الهيثمي في «موارد الظمان»، (الحديث: ٢٤٠١).

ثالث عشر: مسح الوجه باليدين بعد الفراغ من الدعاء، لحديث ابن عباس، مرفوعاً: «إذا سألتم الله فسلوه ببطون اكفكم، ولا تسلوه بظهورها، وامسحوا بها وجوهكم»^(١).

وعن السائب بن يزيد عن أبيه رضي الله عنهما، إن النبي ﷺ كان إذا دعا يرفع يديه ويمسح وجهه بيديه^(٢).

وعن عمر رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بها وجهه^(٣).

وفي رواية: لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه.

قال الحافظ ابن الجزري رحمه الله: «رأيت بعض علمائنا وهو ابن عبد السلام في فتواه: أنكر مسح الوجه باليدين عقيب الدعاء، ولا شك عندي أنه لم يقف على شيء من هذه الأحاديث».

رابع عشر: اختيار الأدعية المأثورة عن النبي ﷺ، وقد كان بعض أئمة القراءة يختارون أدعية يدعون بها عند الختم لا يجاوزونها.

قال الحافظ ابن الجزري رحمه الله: «واختيارنا أن لا يجاوز ما ورد عنه ﷺ، فإنه ﷺ أو في جوامع الكلم، ولم يدع حاجة إلى غيره، ولنا فيه ﷺ أسوة حسنة».

-
- (١) أخرجه أبو داود في كتاب: الصلاة، باب: الدعاء، (الحديث: ١٤٨٦).
وأخرجه الحاكم في «مستدرکه»، (الحديث: ٥٣٦/١).
وذكره المتقي الهندي في «كنز العمال»، (الحديث: ٣٢٣٢).
وذكره ابن حجر في «المطالب العالية»، (الحديث: ٣٣٤٦).
وذكره الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين»، (الحديث: ٣٥/٥).
- (٢) أخرجه أبو داود في كتاب: الصلاة، باب: الدعاء، (الحديث: ١٤٩٢).
وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده»، (الحديث: ٢٢١/٤).
وذكره المتقي الهندي في «كنز العمال»، (الحديث: ١٨٠١٤).
وذكره التبريزي في «مشكاة المصابيح»، (الحديث: ٢٥٥٥).
- (٣) ذكره الألباني في السلسلة الصحيحة (الحديث: ٥٩٥).

وقد روي أن رسول الله ﷺ كان يقول عند ختم القرآن الكريم :

«اللهم ارحمني بالقرآن، واجعله لي إماماً ونوراً وهدى ورحمة، اللهم ذكرني منه ما نسيت، وعلمني منه ما جهلت، وارزقني تلاوته آناء الليل وأطراف النهار، واجعله لي حجة يا رب العالمين»^(١).

وعن أبي جعفر قال: «كان علي بن الحسين رضي الله عنهما يذكر عن النبي ﷺ أنه كان إذا ختم القرآن حمد الله بمحامده وهو قائم، ثم يقول:

«الحمد لله رب العالمين، والحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور، ثم الذين كفروا بربهم يعدلون، لا إله إلا الله، وكذب العادلون بالله وضلوا ضلالاً بعيداً، لا إله إلا الله، وكذب المشركون بالله من العرب والمجوس واليهود والنصارى والصائبين ومن دعا الله ولداً أو صاحبة أو نداً أو شبيهاً أو مثلاً أو مماثلاً أو سمياً أو عدلاً، فأنت ربنا أعظم من أن تتخذ شريكاً فيما خلقت، والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولداً، ولم يكن له شريك في الملك، ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيراً، الله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً، وسبحان الله بكرة وأصيلاً، والحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً قيماً، .. قرأها إلى قوله تعالى: أن يقولوا إلا كذبا، - الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الأرض وله الحمد في الآخرة... - الآيات -، والحمد لله فاطر السموات والأرض... - الآيتين -، والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، الله خير أما يشركون، بل الله خير وأبقى، وأحكم وأكرم، وأجل وأعظم مما يشركون، والحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون، صدق الله وبلغت رسله، وإنا على ذلكم من الشاهدين، اللهم صل على جميع الملائكة والمرسلين، وارحم عبادك المؤمنين من أهل السموات والأرضين، واختم لنا بخير، وافتح لنا بخير، وبارك لنا في القرآن العظيم، وانفعنا بالآيات والذكر الحكيم، ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم، بسم الله

(١) ذكره العراقي في المغني عن حمل الأسفار (الحديث: ٢٧٩/١).

ذكره الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٤/٤٩٢).

الرحمن الرحيم»^(١).

ثم إذا افتتح القرآن، قال مثل هذا، ولكن ليس أحد يطيق ما كان نبي الله ﷺ يطيق».

وعن علي الباساني قال: «كان عبدالله بن المبارك رحمه الله يعجبه إذا ختم القرآن أن يكون دعاؤه في السجود».

ومما صح عنه ﷺ من الأدعية الجامعة لخيري الدنيا والآخرة:

«اللهم إني عبدك وابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماض فيّ حكمك، عدل فيّ قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور بصري وجلاء حزني وذهاب همي»^(٢).

«اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، واصلح لي دنياي التي فيها معاشي، واصلح لي آخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل شر»^(٣).

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: ٥٧/٤، ٥٨).

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: ٥٠/٥) و(الحديث: ٣٠٢/٩).

وأخرجه الحاكم في «مستدرکه» (الحديث: ٢٥٨/٢).

وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: ١٠٧/٢، ١١٤).

وذكره الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (الحديث: ٢٨٥/٦).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: ٣٩١/١، ٤٥٢).

وأخرجه الحاكم في «مستدرکه» (الحديث: ٥٠٩/١).

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: ٢١٠/١٠).

وذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: ١٤٣٦).

وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: ١٧٦/١).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: ٣٩٩/٤).

- وأخرجه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: ١٠٩/١٠، ١١١/١).

- وذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: ٣٦٤٥).

- وذكره التبريزي في «مشكاة المصابيح» (الحديث: ٢٤٨٣٥).

«اللهم اغفر لي هزلي وجدي وخطأي وعمدي، وكل ذلك عندي»^(١).

«يا من لا تراه العيون، ولا تخالطه الظنون، ولا يصفه الواصفون، ولا تغيره الحوادث، ولا يخش الدواهي، تعلم مثاقيل الجبال، ومكاييل البحار، وعدد قطر الأمطار، وعدد ورق الأشجار، وعدد ما أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار، ولا يوارى منه سماء ولا أرض أرضاً، ولا بحر ما في قعره، ولا جبل ما في وعره، اللهم اجعل خير عمري آخره، وخير عملي خواتمه، وخير أيامي يوم ألقاك»^(٢).

«اللهم إنني أسألك عيشة نقية، وميتة سوية، ومردأً غير مخزي ولا فاضح»^(٣).

«اللهم إنني أسألك خير المسألة، وخير الدعاء، وخير النجاح، وخير العمل، وخير الثواب، وخير الحياة، وخير الممات، وثبتي، وثقل موازيني، واغفر خطيئاتي، وأسألك الدرجات العلى من الجنة... آمين»^(٤).

«اللهم إنني أسألك فواتح الخير وخواتمه وجوامعه، وأوله وآخره، وباطنه

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: ٤/٤٣٧).

- وذكره ابن حجر في «فتح الباري» (الحديث: ١١/١٩٦).

- وذكره ابن كثير في «تفسيره» (الحديث: ٧/٢٩٨).

(٢) أخرجه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: ١٠/١١٠).

- وذكره العجلوني في «كشف الخفا» (الحديث: ٢١٥٤).

- وذكره النووي في «الأذكار النووية» (الحديث: ٦٩).

- وذكره ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (الحديث: ١١٨).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: ٤/٣٨١).

- وأخرجه الحاكم في «مستدرکه»، (الحديث: ١/٥٤١).

- وأخرجه الهيثمي في «مجمع الزوائد»، (الحديث: ١٠/١٧٩).

- وذكره الذهبي في «ميزان الاعتدال» (الحديث: ٢٥٢٧).

(٤) أخرجه الحاكم في «مستدرکه» (الحديث: ١/٥٢٠).

- وذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: ٣٨٢٠).

وظاهره، والدرجات العلى... آمين»^(١).

«اللهم إني أسألك خير ما آتي، وخير ما أعمل، وخير ما بطن، وخير ما ظهر، والدرجات العلى في الجنة... آمين»^(٢).

«اللهم إني أسألك أن ترفع ذكري، وتضع وزري، وتصلح أمرنا، وتطهر قلبي، وتحصن فرجي، وتنور قلبي، وتغفر ذنبي، وأسألك الدرجات العلى من الجنة... آمين».

«اللهم إني أسألك أن تبارك لي في سمعي وفي بصري، وفي رزقي وفي روحي، وفي خلقي وفي خلقي. وفي أهلي، وفي محياي وفي مماتي، وفي عملي، وتقبل حسناتي، وأسألك الدرجات العلى في الجنة... آمين»^(٣).

«اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك»^(٤).

«اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها، وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة»^(٥).

(١) ذكره الهندي في «كنز العمال»، (الحديث: ٣٨٢٠).

- وذكره الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (الحديث: ٨٠/٥).

- وذكره العجلوني في «كشف الخفا» (الحديث: ٥٥/٢).

- وذكره العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» (الحديث: ٣٢٣/١).

(٢) أخرجه الحاكم في «مستدرکه» (الحديث: ٥٢٠/١).

وذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: ٣٨٢٠).

وذكره الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (الحديث: ٨٠/٥).

- وذكره العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» (الحديث: ٣٢٣/١).

(٣) ذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: ٣٨٢٠).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: ٢٩٩/٢).

وذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: ٣٨٣٠).

(٥) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: ١٨١/٤).

- وأخرجه الحاكم في «مستدرکه» (الحديث: ٥٩١/٣).

- وأخرجه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: ١٧٨/١٠).

- وذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: ٣٦٢٤).

- وذكره الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (الحديث: ١٨٧/٦).

«اللهم أقسم لنا من خشيتك ما تحول بيننا وبين معصيتك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا، ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا، ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا»... (١).

«اللهم إني أسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم، والغنيمة من كل بر، والفوز بالجنة، والنجاة من النار» (٢).

«اللهم لا تدع لنا ذنباً إلا غفرته، ولا همماً إلا فرجته، ولا ديناً إلا قضيته، ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا قضيتها يا أرحم الراحمين» (٣).

«اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار» (٤).

وعن جابر مرفوعاً: «لا تجعلوني كقدح الراكب، فإن الراكب إذا أراد أن ينطلق علق معالقه، وملاً قدحاً، فإذا كانت له حاجة في أن يتوضأ توضأً، وأن

-
- = - وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (الحديث: ١٠٨/١).
- وذكره ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (الحديث: ٤٣٨/٢).
- (١) أخرجه الترمذي في كتاب: الدعوات، باب: ٨٠ (الحديث: ٣٥٠٢). وأخرجه الحاكم في مستدركه (الحديث: ٥٢٨/١). وذكره الهندي في كنز العمال (الحديث: ٣٦١٥). وذكره السيوطي في الدر المنثور (الحديث: ١٢٧/٦). وذكره العراقي في المغني عن حمل الأسفار (الحديث: ٣٢٢/١).
- (٢) ذكره الهندي في كنز العمال (الحديث: ٣٨١٢).
- (٣) ذكره السيوطي في الدر المنثور (الحديث: ٤٥/٦).
- (٤) أخرجه مسلم في كتاب: الذكر والدعاء، باب: فضل الدعاء باللهم آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار (الحديث: ٦٧٨١). وأخرجه أبو داود في كتاب: الصلاة، باب: في الاستغفار (الحديث: ١٥١٩). وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: ١٠١/٣). وذكره الهندي في كنز العمال (الحديث: ٣٦٩٢).

يشرب شرب، وإلا أهرقه، فاجعلوني في أول الدعاء وفي وسطه وفي آخره»^(١).

قال الشيخ أبو سليمان الداراني رحمه الله :

«إذا سألت الله حاجة ما، ابدأ بالصلاة على النبي ﷺ، ثم ادع بما شئت، ثم اختم بالصلاة عليه ﷺ، فإن الله سبحانه بكرمه يقبل الصلاتين، وهو أكرم من أن يدع ما بينهما».

وقال ابن عطاء رحمه الله :

«للدعاء أركان وأجنحة وأسباب وأوقات، فإن وافق أركانه قوي، وإن وافق أجنحته طار في السماء، وإن وافق مواعيته فاز، وإن وافق أسبابه نجح، فأركانه: حضور القلب والرقّة والاستكانة والخشوع وتعلق القلب بالله وقطعه من الأسباب، وأجنحته: الصدق، ومواعيته: الأسحار، وأسبابه: الصلاة على النبي ﷺ».

ونحن في نهاية ما كتبناه نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينور بكتابه الكريم أبصارنا، ويطلق به ألسنتنا ويشرح به صدورنا، ويستعمل به أجسادنا بحوله وقوته، فإنه لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

كما نسأله سبحانه أن يكتبنا في عداد عباده الصالحين وأن يهب لنا من عنده الثواب عن ساهم في هذا الكتاب ومن نظر فيه بإحسان.

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

والحمد لله رب العالمين

(١) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (الحديث: ١٠/١٥٥).

وذكره الهندي في كنز العمال (الحديث: ٢٢٥٢)، (الحديث: ٢٢٥٤).

وذكره الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (الحديث: ٤٢/٥).

وذكره ابن حجر في المطالب العالية (الحديث: ٣٣١٦).

ملحقات الكتاب

- * متن الجزرية، للإمام ابن الجزري رحمه الله تعالى
- * نظم القول المألوف في مخارج الحروف، لعلي البيسوسي رحمه الله تعالى.
- * متن تحفة الأطفال، للشيخ سليمان الجمزوري رحمه الله تعالى
- * متن هداية الصبيان، لعلي بن عمر بن أحمد الميهي رحمه الله تعالى.

متن الجزرية

للإمام ابن الجزري؛ رحمه الله تعالى

يَقُولُ رَاجِي عَفْوَرَبِّ سَامِعِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللهُ
 مُحَمَّدًا وَإِلَيْهِ وَصَحْبِهِ
 وَبَعْدُ إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَةٌ
 إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ مُحْتَمٌ
 مَخَارِجُ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ
 مُحَرَّرِي التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ
 مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْضُوعٍ بِهَا
 وَتَاءٌ أَنْثَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبُ بِهَا
 مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزْرِيِّ الشَّافِعِيُّ
 عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ
 وَمُقْرِيءِ الْقُرْآنِ مَعِ مُحَبِّهِ
 فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهُ
 قَبْلَ الشَّرُوعِ أَوْلَا أَنْ يَعْلَمُوا
 لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ
 وَمَا الَّذِي رُسِمَ فِي الْمَصَاحِفِ

(بَابُ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ)

مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشْرُ
 فَالْفُ الْجَوْفِ وَأُخْتَاهَا وَهِيَ
 تُمُّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ هَمَزٌ هَاءٌ
 أَدْنَاهُ عَيْنٌ خَاوُّهَا وَالْقَافُ
 عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنْ اخْتَبَرَ
 حُرُوفٌ مَدٌّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي
 تَمُّ لِبُؤْسَطِهِ فَعَيْنٌ حَاءٌ
 أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقَ ثَمَّ الْكَافُ

أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيْمُ الشَّيْنِ يَا
 وَالصَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا
 الْأَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمَنَّاهَا وَاللَّامُ أَذْنَاهَا لِمُتَّهَاهَا
 وَالثُّونُ مِنْ طَرْفِهِ تَحْتَ اجْعَلُوا
 وَالرَّاءُ يُدَانِيهِ لِظَهْرِ أَدْخَلُوا

وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ
 عَلِيَا الثَّنَايَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنٌ

مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعَلِيَا
 مِنْ طَرْفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّقَةِ
 فَالْفَاعُ أَطْرَافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِفَةِ

لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيْمٌ وَعُتَّةٌ مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ

(بَابُ الصِّفَاتِ)

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفْلٌ مُنْفَتِحٌ مُضْمَتَةٌ وَالضَّادُ قَلْبٌ
 مَهْمُوسَةٌ فَحْتُهُ شَخْصٌ سَكَتٌ شَدِيدُهَا لَفْظٌ أَجْدَقُ قَطْبُ بَكَتٌ
 وَيَبِينُ رِخْوٌ وَالشَّدِيدُ لِيْنٌ عَمَزٌ
 وَسَبْعٌ عَلُوٌّ خُصٌّ ضَغْطٌ قِظٌ حَصَزٌ

وَصَادٌ ضَادٌ طَاءٌ ظَاءٌ مُطَبَقَةٌ وَفِرٌّ مِنْ لُبِّ الْحُرُوفِ الْمَذْلَقَةٌ
 صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِيْنٌ قَلَّةٌ قُطْبٌ جَدٌ وَاللِّيْنُ
 وَآوٌ وَبَاءٌ سُكْنَا وَأَنْفَتَحَا قَبْلَهُمَا وَالْأَنْجِرَافُ صُحْحَا

فِي السَّلَامِ وَالرَّاءِ بِتَكَرِيرِ جُعِلَ
وَلِلتَّفَشِّيِ الشَّيْنِ ضَاداً اسْتُطِلَّ

(بَابُ التَّجْوِيدِ)

وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَأَزِمٌ
مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ آثِمٌ

لَأَنَّهُ بِهِ الإِلَهُ أَنْزَلَ وَهَكَذَا مِنْهُ الإِنْيَا وَصَلَا
وَهُوَ أَيْضاً حَلِيَّةُ التَّلَاوَةِ وَزِينَةُ الأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ
وَهُوَ إعْطَاءُ الحُرُوفِ حَقَّهَا مِنْ صِفَةِ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا
وَرَدَّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ وَاللَّفْظِ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ
مُكَمِّلاً مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلَّفَ
بِاللَّفْظِ فِي التُّطْقِ بِلا تَعْسُفِ

وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ إِلا رِيَاضَةٌ أَمْرِيءٌ بِفَكِّهِ

(بَابُ التَّرْقِيقِ)

وَرَفَّقْنَا مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرَفِ
وَحَاذِرْنَ تَفْخِيمَ لَفْظِ الأَلِفِ

(بَابُ اسْتِعْمَالِ الحُرُوفِ)

وَهَمَزُ الحَمْدِ أَعُوذُ أَهْدِنَا اللهُ تُمَّ لَامُ اللهُ لَنَا
وَلِيَتَلَطَّفَ وَعَلَى اللهُ وَلا لَضَنَّ
وَالْمِيمُ مِنْ مُحَمَّصَةٍ وَمِنْ مَرَضٍ

وَبَاءَ بَرْقٍ بَاطِلٍ بِهِمْ بِذِي
فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحُبِّ الصَّبْرِ
وَبَيْنَ مَقْلَعًا إِنْ سَكْنَا
وَحَاءَ حَصْحَصَ أَحَطْتُ الْحَقُّ
فَأَخْرَصَ عَلَى الشِّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي
وَرَبْوَةَ اجْتَثَّتْ وَحَجَّ الْفَجْرِ
وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبِينَا
وَسِينٌ مُسْتَقِيمٌ يَسْطُو يَسْقُو

(بَابُ الرَّآتِ)

وَرَقَّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ
كَذَلِكَ بَعْدَ الْكُسْرِ حَيْثُ سَكَنْتْ

إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلَاءٍ
أَوْ كَانَتْ الْكُسْرَةُ لَيْسَتْ أَضْلًا

وَالْخُلْفُ فِي فَرْقٍ لِكُسْرِ يُوجَدُ
وَأَخْفَ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدَّدُ

(بَابُ اللَّامَاتِ)

وَفَخَّمِ اللَّامَ مِنْ اسْمِ اللَّهِ
وَحَرْفِ اسْتِعْلَاءٍ فَخَّمْ وَأَخْضَصَا
الإطباقُ أقوى نحوُ قالَ وَالْعَصَا

وَبَيْنَ الإِطْبَاقِ مِنْ أَحَطْتُ مَعَ
بَسَطْتُ وَالْخُلْفُ بِنَخْلُكُمُ وَقَع

وَاحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا
أَنْعَمْتَ وَالْمَغْضُوبِ مَعَ ضَلَلْنَا

وَخَلَصِ انْفِتَاحَ مَحْذُورًا عَسَى
وَرَاعَ شِدَّةَ بِكَافٍ وَبَتَا
وَأَوْلَى مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنَ
أَدْغَمَ كَقُلْ رَبِّ وَبَلِّ لَأَ وَأَبْنُ
فِي يَوْمٍ مَعَ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ وَنَعَمْ
سَبَّحَهُ لَأُتْرَعُ قُلُوبَ فَالتُّقْمُ

(بَابُ الضَّادِ وَالظَّاءِ)

وَالضَّادُ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجٍ مَيِّزٌ مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي
فِي الظُّعْنِ ظَلَّ الظُّهْرِ عَظْمُ الحِفْظِ
أَيَقِظُ وَأَنْظُرُ عَظْمُ ظَهْرِ اللِّفْظِ

ظَاهِرٌ لَظَى شَوَاطِئُ كَظَمٍ ظَلَمًا
أَظْفِرُ ظَنَّا كَيْفَ جَا وَعِظُ سَيَّوَى
عَضِيْنٌ ظَلَّ النَّحْلُ زُخْرِفِ سَيَّوَى

وَظَلَّتْ ظَلَّتُمْ وَبَرُومَ ظَلُّوا
يَظْلَلْنَ مَحْظُورًا مَعَ الْمُحْتَظِرِ
إِلَّا بِوَيْلِ هَلْ وَأَوْلَى نَاصِرَهُ
وَالْحَظُّ لَأَ الْحَضُّ عَلَى الطَّعَامِ
كَالْحَجْرِ ظَلَّتْ شُعْرًا تَظَلُّ
وَكَنْتَ فَظًّا وَجَمِيعَ النَّظْرِ
وَالغَيْظِ لَا الرَّعْدِ وَهُودِ قَاصِرَهُ
وَفِي ظَيْنِ الخِلَافِ سَامِي

(بَابُ التَّحْذِيرَاتِ)

وَإِنْ تَلَاقَيَْا الْبَيَانَ لَا زِمٌ أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعْضُ الظَّالِمُ
وَاضْطُرَّ مَعَ وَعَظَّتْ مَعَ أَفْضَتْكُمْ
وَصَفَّ هَا جِبَاهُهُمْ عَلَيْهِمْ

وَظَهَرَ الْغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ مِيمٍ إِذَا مَا شَدَّدَا وَأَخْفَيْنُ
الْمِيمُ إِنْ تَسْكُنُ بَغْنَةً لَدَى
بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا

وَأَظْهَرْنَهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرَفِ
وَاحْذَرُ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي

(بَابُ حُكْمِ التَّنْوِينِ وَالتَّنْوِينِ السَّاكِنَةِ)

وَحُكْمُ تَنْوِينِ وَنُونٍ يُلْفَى إِظْهَارًا أَدْعَامًا وَقَلْبًا إِخْفَا
فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ أَظْهَرَ وَأَدْعَمَ
فِي السَّلَامِ وَالرَّالَا بَغْنَةً لَزِمَ

وَأَدْعَمَ مِنْ بَغْنَةٍ فِي يُومِنُ إِلَّا بِكَلِمَةٍ كَدُنْيَا عَنْوَتُوا
وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَا بَغْنَةً كَذَا
إِلَاخْفَا لَدَى بَاقِي الْحُرُوفِ أُحِذَا

(بَابُ الْمَدَّاتِ)

وَالْمَدُّ لَا زِمٌ وَوَأَجِبٌ أَتَى وَجَائِزٌ وَهُوَ وَقَصْرٌ ثَبَّتَا

فَلَا زِمَّ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدٍّ
سَاكِنَ حَالَيْنِ وَبِالطُّوْلِ يُمَدُّ

وَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةٍ
وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْفَصِلًا
مُتَّصِلًا إِنْ جُمِعَا بِكَلِمَةٍ
أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقَفَا مُسْجَلًا

(بَابُ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ)

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ
وَالْإِبْتِدَاءِ وَهِيَ تُقْسَمُ إِذْنُ
لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ
وَهِيَ لِمَاتَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ
ثَلَاثَةٌ تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنٌ
تَعَلُّقٌ أَوْ كَانَ مَعْنَى فَا بُتْدِي
فَالْتَامُ فَالْكَافِي فَلَفْظًا فَا مَنَعَنُ
إِلَّا رُؤُوسَ الْآيِ جَوْزًا فَالْحَسَنُ

وَعَيْرُ مَاتَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ
وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجِبٌ
الْوَقْفُ مُضْطَرًا وَيُبْدَأُ قَبْلَهُ
وَلَا حَرَامٌ غَيْرَ مَالِهِ سَبَبٌ

(بَابُ الْمَقْطُوعِ وَالْمَوْضُوعِ وَحُكْمِ التَّاءِ)

وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْضُوعٍ وَتَا
فِي مُضْحَفِ الْإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى

فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أَنْ لَا
وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ تَائِي هُودَ لَا
مَعَ مَلَجِيٍّ وَلَا إِلَهَ إِلَّا
يُشْرِكُنْ نُشْرِكُ يَدْخُلُنْ تَعْلُو عَلَى

أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولُ إِنَّ مَا بِالرَّعْدِ وَالْمَفْتُوحِ صِلْ وَعَنْ مَا
نُهُوا أَقْطَعُوا مِنْ مَا بِرُومِ النَّسَا
خُلِفَ الْمُنَافِقِينَ أَمْ مَنْ أَسَّسَا

الْأَنْعَامِ وَالْمَفْتُوحِ يَدْعُونَ مَعَا وَخُلِفَ الْأَنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا
فُضِّلَتِ النَّسَا وَذَبَّحَ حَيْثُ مَا وَإِنْ لَمْ يَمُوتُوا كَسْرُ إِنَّ مَا
وَكُلُّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتَلَفَ
رُدُّوا كَذَا قُلْ بِسْمَا وَالْوَصَلَ صِيفُ

خَلَقْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِي مَا أَقْطَعَا
أَوْحِي أَفْضَلْتُمْ اشْتَهَتْ نَبَلُوا مَعَا

ثَانِي فَعَلْنُ وَقَعَتْ رُومٍ كَلَا تَنْزِيلُ شَعْرًا وَغَيْرَ ذِي صِلَا
فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلْ وَمُخْتَلَفُ
فِي الظَّلَّةِ الْأَحْزَابِ وَالنَّسَا وَصَفُ

وَصِلْ فَإِنْ لَمْ هُوَدَ أَنْ لَنْ نَجْعَلَا
نَجْمَعُ كَيْلَا تَحْزَنُوا تَأْسُوا عَلَى

حَاجٌّ عَلَيْكَ حَرْجٌ وَقَطَعُهُمْ
عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ

وَمَالِ هَذَا وَالَّذِينَ هُوَلَا تَحِينُ فِي الْإِمَامِ صِلْ وَوَهَلَا
وَوَزْنُوهُمْ وَكَالْوَهْمِ صِلْ كَذَا مِنْ أَلِ وَهَا وَيَا لَا تَفْصِلْ

(بَابُ النَّاتِ)

وَرَحِمَتْ الرُّخْفُ بِالنَّازِيَرِهِ
الاعْرَافِ رُومِ هُودِ كَافِ الْبَقَرَةِ

نِعْمَتْ هَا ثَلَاثُ نَحْلٍ اِبْرَهَمَ مَعَاْ اٰخِيْرَاتُ عُقُوْدُ الثَّانِ هَمَّ
لُقْمَانَ ثَمَّ فَاطِرٌ كَالطُّوْرِ عِمْرَانَ لَعْنَتْ بِهَا وَالثُّوْرِ
وَامْرَأَتْ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصِ
تَحْرِيمُ مَعْصِيَتِ بَقْدِ سَمِعَ يُخْصِنُ

شَجَرَتِ الدُّخَانِ سُنَّتْ فَاطِرِ
قُرَّتْ عَيْنِ جَنَّتْ فِي وَقَعَتْ
أَوْسَطَ الْأَعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ
كَأَلَّا وَالْأَنْفَالِ وَحَرْفِ غَافِرِ
فَطُرَتْ بِقِيَّةُ وَابْنَتْ وَكَلِمَتْ
جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ بِالتَّاعْرِفِ

(بَابُ هَمْزِ الْوَصْلِ)

وَإِبْدَاءُ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمٍّ إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمُّ
وَإِكْسَرُهُ حَالَ الْكُسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي
الْأَسْمَاءِ غَيْرِ اللَّامِ كَسْرُهَا وَفِي

ابْنِ مَعَ ابْنَةِ امْرِئٍ وَاثْنَيْنِ
وَحَاذِرِ الْوَقْفِ بِكُلِّ الْحَرَكَهْ
إِلَّا بِفَتْحٍ أَوْ بِنَضْبٍ وَأَشْمُ
وَقَدْ تَقَضَّى تَطْمِي الْمَقْدَمَهْ
(وَالْحَمْدُ لِلَّهِ) لَهُ خِتَامُ
عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ
أَيَّاتُهَا قَافٌ وَرَآئِي فِي الْعَدْدِ
وَامْرَأَةٌ وَأَسْمٍ مَعَ اثْنَيْنِ
إِلَّا إِذَا رُمَتْ فَبَعْضُ حَرَكَهْ
إِشَارَةٌ بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمٍّ
مِنِّي لِقَارِيءِ الْقُرْآنِ تَقْدِمَهْ
ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدَ وَالسَّلَامِ
وَصَحْبِهِ وَتَابِعِهِ مِنْوَالِهِ

مَنْ يُحْسِنُ التَّجْوِيدَ يَظْفَرُ بِالرَّشْدِ

نظم القول المألوف

في مخارج الحروف

للشيخ علي البيسوسي، رحمه الله تعالى

يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةَ الْقُدُّوسِ فِقِيرُهُ (عَلِيِّ الْبَيْسُوسِي)
 (الْحَمْدُ لِلَّهِ) الَّذِي قَدْ شَرَّفَنَا أَهْلَ الْكِتَابِ بِاتِّبَاعِ الْمُصْطَفَى
 صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا وَمَجَّدًا وَالِهِ مَنُ لِلْكِتَابِ جَوْدًا
 وَبَعْدُ لِلْحُرُوفِ أَوْصَافٌ أَتَتْ

خَمْسًا فَمَا فَوْقُ إِلَى سَبْعِ ثَبْتِ
 لِلْهَمْزِ جَهْرٌ وَاسْتِفَالٌ ثَبْتًا فَتَحٌ وَشِدَّةٌ وَهَمْسٌ أَصْمِتَا
 لِلْبَاءِ فَتَحٌ شِدَّةٌ تَسْمُلُ ذَلَاقَةٌ جَهْرٌ كَذَا تَقْلُقُلُ
 لِلتَّاءِ وَالْكَافِ اسْتِفَالٌ أَهْمَسَتْ

وَشِدَّةٌ فَتَحٌ كَذَا وَأَصْمِتَتْ
 لِلتَّاءِ الْإِسْتِفَالُ مَعَ فَتَحٍ كَذَا

هَمْسٌ وَرِخْوَةٌ ثَمَّ إِصْمَاتٌ خُذَا
 لِلجِّيمِ دَالٌ شِدَّةٌ صَمْتٌ سَفَلُ
 لِلحَاءِ صَمْتٌ رِخْوَةٌ هَمْسٌ أَتَى
 وَالْإِنْفِتَاحُ الْإِسْتِفَالُ يَافَتَى
 لِلخَاءِ الْإِسْتِعْلَالُ وَفَتْحٌ أَعْلَمَا
 رِخْوَةٌ وَصَمْتٌ ثَمَّ هَمْسٌ أَفْهَمَا
 لِلذَّالِ وَالرَّيِّ اسْتِفَالٌ فِتْحَا
 جَهْرٌ وَرِخْوَةٌ ثَمَّ صَمْتٌ وَضَحَا
 لِلرَّاءِ ذَلَقٌ وَأَنْحِرَافٌ كُرُرْتُ
 فَتَحٌ وَجَهْرٌ وَاسْتِفَالٌ وَسُطَّتْ

لِلسَّيْنِ رَخْوٌ ثُمَّ صَمْتُ سَفَلَتْ
هَمْسٌ صَفِيرٌ يَافَتَى وَانْفَتَحَتْ
لِلسَّيْنِ هَمْسٌ مَعَ تَفَشِّي مُسْتَفَلٌ
صَمْتُ وَرَخْوٌ ثُمَّ فَتْحٌ قَدْ يُقِلُّ
لِلصَّادِ الإِسْتِعْلَا وَهَمْسٌ مُطَبِّقُهُ
رَخْوٌ صَفِيرٌ ثُمَّ صَمْتُ حَقَّقُهُ
لِلصَّادِ إِصْمَاتٌ مَعَ اسْتِعْلَا جَهْرٌ
لِلطَّاءِ جَهْرٌ شِدَّةٌ وَأَصِمَّتْ
لِلظَّاءِ صَمْتُ مَعَ إِطْبَاقٍ عُرِفَ
عُلُوٌّ وَجَهْرٌ ثُمَّ رَخْوٌ قَدْ وُصِفَ
لِلعَيْنِ جَهْرٌ ثُمَّ وَسْطٌ سَفَلًا
لِلغَيْنِ الإِسْتِعْلَا وَصَمْتُ انْفَتَحَ
لِلفَاءِ فَتْحٌ اسْتِفَالٌ قَدْ رُسِمَ
رَخْوٌ وَذَلِقُ ثُمَّ هَمْسٌ قَدْ وُصِفَ
لِلقَافِ إِصْمَاتٌ وَجَهْرٌ قَلَقَلَهُ
لِللَّامِ الإِسْتِفَالُ مَعَ وَسْطٍ فَتْحٌ
جَهْرٌ وَالْإِنْجِرَافُ وَالذَّلِقُ وَضَحٌ
لِلمِيمِ نُونٌ رَخْوٌ فَتْحٌ جَهْرًا
لِلهَاءِ مِثْلُ الْهَمْزِ فِيمَا قَدْ حُتِمَ
وَحَرْفٌ مَدٌّ مِثْلُ دَالٍ قَدْ حُتِمَ
ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدًا
لِلْمُصْطَفَى وَآلِهِ ذَوِي الْهُدَى

متن تحفة الأطفال

للشيخ سليمان الجمزوري، رحمه الله تعالى

يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةَ الْعُفُورِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ مُصَلِّياً عَلَى
وَبَعْدُ هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ
سَمَّيْتُهُ تَحْفَةَ الْأَطْفَالِ
أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلَابَا
دَوماً سُلَيْمَانُ هُوَ الْجَمْزُورِي
مُحَمَّدٌ وَآهٍ وَمَنْ تَلَا
فِي الثُّونِ وَالتَّنْوِينِ وَالْمُدُودِ
عَنْ شَيْخِنَا الْمَيْهِيِّ ذِي الْكَمَالِ
وَالْأَجْرَ وَالْقَبُولَ وَالْثَوَابَا

أحكام النون الساكنة والتنوين

لِلثُّونِ إِنْ تَسْكُنَ وَلِلتَّنْوِينِ
فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرَفِ
هَمْزٍ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءٌ
وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِسِتَّةِ أَتَتْ
لِكِتْمَتِهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا
إِلَّا إِذَا كَانَا بِكَلِمَةٍ فَلَا
وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّةٍ
وَالثَّلَاثُ الإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ
أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي
لِلْحَلْقِ سِتًّا رُبَّتْ فَلْتَعْرِفِ
مُهْمَلَّتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءٌ
فِي يَزْمَلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ تَبَّتْ
فِيهِ بِغُنَّةٍ بَيْنَهُمَا عُلْمَا
تُدْغَمُ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنَوَانِ تَلَا
فِي اللَّامِ وَالرَّائِ ثُمَّ كَرَّرْتَهُ
مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ

وَالرَّابِعُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ
فِي خَمْسَةِ مِنْ بَعْدِ عَشْرِ رَمُزِهَا
مِنَ الحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ
صِفٌ ذَا ثِنَاكِمِ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا
فِي كَلِمِ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ ضَمَّتْهَا
دُمٌ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقَى ضَعُ ظَالِمًا

أَحْكَامُ الْأَمِيمِ وَالنُّونِ الْمُشَدَّدَتَيْنِ

وَعُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدَّدَا
وَسَمَّ كُلاً حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

أَحْكَامُ الْأَمِيمِ السَّاكِنَةِ

وَالْمِيمُ إِنْ تَسَكَّنُ تَجِي قَبْلَ الْهَجَا
أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطَ
لَا أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِيذِي الْجِجَا
فَالأَوَّلُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ
إِخْفَاءٌ إِذْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطُ
وَالثَّانِي إِذْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى
وَسَمَّهِ الشَّفَوِيُّ لِلْقُرَى
وَالثَّالِثُ الْإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّةِ
وَسَمَّ إِذْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى
وَأَحْذَرُ لَدَى وَآوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي
مِنْ أَحْرَفٍ وَسَمَّهَا شَفَوِيَّةً
لِقُرْبِهَا وَلَا تَحَادٍ فَاغْرِفِ

حُكْمُ لَامِ أَلٍ وَوَلَامِ الْفِعْلِ

لِلَّامِ أَلٍ حَالَانِ قَبْلَ الْأَحْرَفِ
قَبْلَ أَرْبَعٍ مَعَ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ
أُولَاهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ
ثَانِيَهُمَا إِذْغَامُهَا فِي أَرْبَعٍ
مِنْ أَبْغِ حَجَّكَ وَخَفِ عَقِيمَهُ
طَبُّ ثُمَّ صِلْ رَحْمًا تَفْزُ ضِقُّ ذَا نِعَمِ
وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمُزُهَا فِعْيِ
وَاللَّامُ الأُولَى سَمَّهَا قَمْرِيَّةً
دَعُ سُوءَ ظَنِّ زُرِّ شَرِيفًا لِلْكَرَمِ
وَأَظْهَرَنَّ لَامَ فِعْلٍ نُطْلَقَا
وَاللَّامُ الأُخْرَى سَمَّهَا شَمْسِيَّةً
فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالتَّقَى

فِي الْمَثَلِينَ وَالْمُتَقَارِبِينَ وَالْمُتَجَانِسِينَ

إِن فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ أَتَّفَقَ
وَأِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا
مُتَقَارِبِينَ أَوْ يَكُونَا أَتَّفَقَا
بِالْمُتَجَانِسِينَ ثُمَّ إِنْ سَكَنَ
أَوْ حَرَّكَ الْحَرْفَانِ فِي كُلِّ فَعْلٍ

حَرْفَانِ فَالْمِثْلَانِ فِيهِمَا أَحَقُّ
وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا
فِي مَخْرَجِ دُونَ الصِّفَاتِ حَقَّقَا
أَوَّلُ كُلِّ فَالصَّغِيرَ سَمَّيْنَا
كُلُّ كَبِيرٍ وَافْهَمْنَاهُ بِالْمِثْلِ

أقسام المدّ

وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرَعِيٌّ لَهُ
مَا لَا تَوَقُّفَ لَهُ عَلَى سَبَبٍ
بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرِ هَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ
وَالْآخِرُ الْفَرَعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى
حُرُوفِهِ ثَلَاثَةٌ فَعِيهَا
وَالكَسْرُ قَبْلَ الْيَاءِ وَقَبْلَ الْوَاوِ ضَمٌّ
وَاللَّيْنُ مِنْهَا الْيَاءُ وَالْوَاوُ سُكْنًا

وَسَمٌّ أَوَّلًا طَبِيعِيًّا وَهُوَ
وَلَا يَدُونِهِ الْحُرُوفُ تُجْتَلِبُ
جَاءَ بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيُّ يَكُونُ
سَبَبٌ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلًا
مِنْ لَفْظٍ وَآيٍ وَهِيَ فِي نُوحِيهَا
شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ الْفِ يُلْتَزَمُ
إِنْ أَنْفَتَاخٌ قَبْلَ كُلِّ أَعْلَنَا

أحكام المدّ

لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ تَدُومُ
فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدٍّ
وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فَصِلَ
وَمِثْلُ إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ
أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا
وَلَا زِمٌ إِنْ السُّكُونُ أَصْلًا

وَهِيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومُ
فِي كَلِمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلٍ يُعَدُّ
كُلُّ بِكَلِمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلُ
وَقَفَا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ
بَدَلُ كَأَمَنُوا وَإِيمَانًا خُذَا
وَصَلَاً وَوَقَفَا بَعْدَ مَدٍّ طَوَّلَا

أقسام المدِّ اللّازِمِ

وَتِلْكَ كَلِمِيَّ وَحَرْفِيَّ مَعَهُ
 فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصِّلُ
 مَعَ حَرْفٍ مَدٌّ فَهُوَ كَلِمِيَّ وَقَعَ
 وَالْمَدُّ وَسَطُهُ فَحَرْفِيَّ بَدَأَ
 مُخَفَّفٌ كُلُّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا
 وَجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ أَنْحَصَرَ
 وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّوْلُ أَخْصَرَ
 فَمَدُّهُ مَدٌّ طَبِيعِيٌّ أَلِفٌ
 فِي لَفْظٍ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدْ انْحَصَرَ
 صَلُّهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعَكَ ذَا اشْتَهَلَا
 عَلَى تَمَامِهِ بِلَا تَنَاهِي
 تَارِيخُهَا بُشْرَى لِمَنْ يُتَّقِنُهَا
 عَلَى خِتَامِ الْأَنْبِيَاءِ أَحْمَدَا
 وَكُلُّ قَارِيءٍ وَكُلُّ سَامِعِي

أَقْسَامُ لَازِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَةٌ
 كِلَاهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلٌ
 فَإِنْ بِكَلِمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعَ
 أَوْ فِي ثَلَاثِيَّ الْحُرُوفِ وَجِدَا
 كِلَاهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا
 وَاللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلُ السُّورِ
 يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلِ نَقَصِ
 وَمَا سِوَى الْحَرْفِ الثَّلَاثِيَّ لَا أَلِفٌ
 وَذَلِكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّورِ
 وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الْأَرْبَعُ عَشَرَ
 وَتَمَّ ذَا النَّظْمِ بِحَمْدِ اللَّهِ
 أَبْيَانُهُ نَدْبَدَا الَّذِي تُنْهَى
 ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدَا
 وَالْآلِ وَالصَّخْبِ وَكُلُّ تَابِعِي

هداية الصبيان في تجويد القرآن

لعلي بن عمر بن أحمد الميهي
رحمه الله تعالى

(الْحَمْدُ لِلَّهِ) وَصَلَّى رَبُّنَا عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى حَبِيبِنَا
وَأَلِّهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ قَرَأَ وَهَكَ فِي التَّجْوِيدِ نَظْمًا حُرَّرَا
سَمَّيْتُهُ (هِدَايَةَ الصَّبِيَّانِ) أَرْجُو إِلَهِي غَايَةَ الرِّضْوَانِ

(بَابُ أَحْكَامِ التَّنْوِينِ وَالتَّنُونِ السَّاكِنَةِ)

أَحْكَامُ تَنْوِينِ وَتُنُونِ تُسَكَّنُ عِنْدَ الْهَجَاءِ خَمْسَةٌ تُبَيِّنُ
إِظْهَارًا أَدْعَامٌ مَعَ الْغَنَّةِ أَوْ بغيرَهَا وَالْقَلْبُ وَالْإِخْفَارُ وَوَا
فَاطْهَرُ لَدَى هَمْزٍ وَهَاءِ حَاءِ وَالْعَيْنُ ثُمَّ الْغَيْنُ ثُمَّ الْخَاءِ
وَأَدْغَمٌ بِغَنَّةٍ بَيْنُمَا لِأِذَا كَانَا بِكَلِمَةٍ كَدُنِيَا فَاثْبَاتًا
وَأَدْغَمٌ بِبَلَا غَنَّةٍ فِي لَامٍ وَرَا وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَاءِ مِيمًا ذِكْرًا
وَأَخْفَيْنَ عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرَفِ جُمَلْتَهَا خَمْسَةٌ عَشْرَ فَاغْرِفْ

(بَابُ أَحْكَامِ الْمِيمِ وَالتَّنُونِ الْمُشَدَّدِينَ)

وَعُنَّةٌ قَدْ أُوجِبُوهَا أَبَدًا فِي الْمِيمِ وَالتَّنُونِ إِذَا مَا شُدَّادًا

وَالْمِيمُ إِنْ تَسَكَّنَ لَدَى الْبَا تَخْتَفِي
 نَحْوُ اعْتَصِمَ بِاللهِ تَلَقَّ الشَّرْفَا
 وَادْغَمَ مَعَ الْغُنَّةِ عِنْدَ مِثْلِهَا وَاطْهَرَ لَدَى بَاقِي الْحُرُوفِ كُلِّهَا
 وَاحْرِصْ عَلَى الْإِظْهَارِ عِنْدَ الْفَاءِ
 وَالْوَاوِ وَاحْذَرْ دَاعِي الْإِخْفَاءِ

(بَابُ الْإِدْغَامِ)

إِدْغَامُ كُلِّ سَاكِنٍ قَدْ وَجَبَا فِي مِثْلِهِ كَقَوْلِهِ إِذْ ذَهَبَا
 وَقَسَّ عَلَى هَذَا سِوَى وَإِوِ تَلَا ضَمًّا وَيَاءٍ بَعْدَ كَسْرِ يُجْتَلَى
 مِنْ نَحْوِ فِي يَوْمٍ لِيَاءٍ أَظْهَرُوا
 وَالْوَاوِ مِنْ نَحْوِ اضْبُرُوا وَصَابِرُوا
 وَالتَّاءُ فِي دَالٍ وَطَاءٍ أَثْبَتُوا
 وَآمَنَتْ طَائِفَةٌ وَأَدْغَمُوا الدَّالَ فِي الطَّاءِ بِنَحْوِ إِذْ ظَلَمُوا
 وَالدَّالَ فِي التَّاءِ بِلا امْتِرَاءٍ وَلَا مِ هَلْ وَبَلْ وَقُلْ فِي الرَّاءِ
 مِثْلُ لَقَدْ تَابَ وَقُلْ رَبِّ احْكُمِ
 وَالْكَوْثُ جَاءَ بِإِتِّفَاقٍ فَاعْلَمْ

(بَابُ أَحْكَامِ لَامِ التَّعْرِيفِ وَلَا مِ الْفِعْلِ)

وَأَظْهَرَ لَامَ تَعْرِيفٍ لَدَى أَرْبَعَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرِ تُوْجَدَا
 فِي أَبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ وَفِي سِوَاهَا مِنْ حُرُوفٍ أَدْغَمَهُ
 وَلَا مِ فِعْلٍ أَظْهَرْنَهَا مُطْلَقًا فِيمَا سِوَى لَامٍ وَرَاءَ كَالْتَقَى
 وَالتَّمَسُّوا وَقُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا
 وَاطْهَرَ لِحَرْفِ الْحَلْقِ كَاصْفَحَ عَنَّا
 مَا لَمْ يَكُنْ مَعَ مِثْلِهِ وَلِيُدْغَمَا
 فِي مِثْلِهِ حَتْمًا كَمَا تَقَدَّمَا

(بَابُ حُرُوفِ التَّفْخِيمِ وَحُرُوفِ الْقَلْقَلَةِ)

وَأَحْرُفُ التَّفْخِيمِ سَبْعٌ تُخَصَّرُ
فِي خُصِّ ضَنْطٍ قِظٍ بَعْلُوٍّ تُشَهَّرُ
فَلْقَلَهُ يَجْمَعُهَا قُطْبُ جَدٍ بَيْنَ لَدَى وَقَفٍ وَسَكْنِ تَرْشِدِ

(بَابُ حُرُوفِ الْمَدِّ وَأَقْسَامِهِ)

وَأَحْرُفُ بِالْمَدِّ ثَلَاثٌ تُوصَفُ
وَشَرْطُهَا إِسْكَانٌ وَآوٍ بَعْدَ ضَمٍّ
وَالْفِ مِنْ بَعْدِ فَتْحٍ وَقَعَا
فَإِنْ فَتَتْ بَعْدَ حَرْفِهِ السُّكُونُ
وَالْهَمْزُ فَالْمَدُّ طَبِيعِيٌّ يَكُونُ

وَإِنْ تَلَاهُ الْهَمْزُ فِي كَلِمَتِهِ
وَإِنْ تَلَاهُ بِأُخْرَى اتَّصَلَا
وَإِنْ يَكُنْ مَا بَعْدَهُ مُشَدَّدًا
كَذَاكَ كُلُّ سَاكِنٍ تَأَصَّلَا
وَمِنْهُ مَا يَأْتِي فَوَاتِحَ السُّوَرِ

وَفِي ثَمَانٍ مِنْ حُرُوفِهَا ظَهَرُ
فِي كَمِ عَسَلٍ نَقَصَ حَضْرُهَا عُرِفَ
وَمَا سِوَاهَا فَطَبِيعِيٌّ لَا أَلْفُ
وَإِنْ يَكُنْ قَدْ عَرَضَ السُّكُونُ

وَقَفَا فَعَارِضٌ كَنْتَعِيٌّ
وَاخْتِمْ بِحَمْدِ اللَّهِ وَالصَّلَاةِ
وَالْأَلِ وَالصَّخْبِ مَعَ السَّلَامِ
عَلَى النَّبِيِّ طَيِّبِ الصَّفَاتِ
أَيَّاتُهَا أَرْبَعُونَ بِالتَّمَامِ

فهرس مصادر ومراجع الكتاب

بعد القرآن الكريم

وبالإضافة الى ما ذكر في هوامش الكتاب

- * الإبانة عن معاني القراءات - أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي .
- * إبراز المعاني، شرح الشاطبية - عبد الرحمن بن إسماعيل - أبو شامة .
- * إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر - أحمد بن محمد البناء .
- * الاتقان في علوم القرآن - جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي
- * الأحرف السبعة للقرآن - أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني .
- * أحكام التجويد على رواية أبي سعيد الملقب بورش - أبو الفضل حسين يوطاوي .
- * أحكام قراءة القرآن الكريم - الشيخ محمود خليل الحصري .
- * إحياء علوم الدين - أبو حامد الغزالي .
- * اختصار الوقف على كلا وبلى ونعم - أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي .
- * أخلاق حملة القرآن - محمد بن الحسين الآجري .
- * إرشاد المرید إلى مقصود القصید شرح الشاطبية - الشيخ علي الصباغ .
- * الأصوات في رواية حفص عن عاصم - د. أحمد مصطفى أبو الخير .
- * إعانة المستفيد في علوم التجويد - قاسم مصطفى البيرقدار .
- * الاعلام - خير الدين الزركلي

- * إقامة الدليل والبرهان على تحريم أخذ الأجرة على التلاوة - محمد عبد العزيز المانع .
- * الإقناع في القراءات السبع - أحمد بن علي بن خلف - ابن الباذش الأنصاري .
- * الآيات البينات في حكم جمع القراءات - علي بن خلف الحسيني - الحداد .
- * إيقاظ الاعلام بوجوب اتباع رسم المصحف الإمام - محمد حبيب الله الجنكي الشنقيطي .
- * الإيضاح في الوقف والابتداء - أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري
- * تاريخ القرآن - أبو عبدالله الزنجاني .
- * تاريخ القرآن - ابراهيم الأياري
- * تاريخ القرآن وعلومه - عدنان زررور .
- * التبيان في آداب حملة القرآن - يحيى بن شرف الدين النوري .
- * التبصرة في القراءات السبع - مكى بن أبي طالب القيسي .
- * التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن - طاهر بن صالح بن أحمد الجزائري .
- * التحبير في علوم التفسير - جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي .
- * تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة - للحافظ محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري .
- * التذكرة في القراءات الثمان - طاهر بن عبد المنعم بن غلبون .
- * التذكار في أفضال القرآن - أبو عبدالله الأنصاري القرطبي .
- * ترتيب نصوص آي الذكر الحكيم - سلامة محمد .
- * التسهيل لعلوم التنزيل - أبو القاسم محمد بن أحمد بن جزى الغرناطي .
- * التعريف بالقرآن - د . محمد عبدالله دراز .
- * تفسير البغوي - الحسين بن مسعود الفراء - البغوي .
- * تفسير الطبري - محمد بن جرير الطبري .
- * تنبيه الخلان على الإعلان بتكميل مورد الظمآن - ابراهيم بن محمد المارغني .

- * تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين - أبو الحسن علي بن محمد النوري السفاقي .
- * التيسير في علوم التفسير - أرجوزة - أبو محمد عبد العزيز الديريني .
- * الجامع الصحيح - محمد بن إسماعيل - البخاري .
- * الجامع الصحيح - مسلم بن الحجاج .
- * الجامع لأحكام القرآن - أبو عبدالله محمد بن أحمد القرطبي .
- * جمال القراء وكمال الإقراء - علم الدين علي بن محمد السخاوي .
- * الحجة في القراءات السبع - أبو عبدالله الحسين بن أحمد - ابن خالويه .
- * الحجة في القراءات السبع - الحسن بن علي الفارسي .
- * حجة القراءات - أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة .
- * حديث الأحرف السبعة - عبد العزيز بن عبد الفتاح الفارسي .
- * حرز الأمانى ووجهة التهاني - أبو محمد القاسم بن فيرة الشاطبي .
- * حق التلاوة - حسني شيخ عثمان .
- * حل المشكلات وتوضيح التحريرات في القراءات العشر - محمد بن عبد الرحمن الحلبي .
- * خط المصاحف - محمود بن حمزة بن نصر الكرمانى .
- * الدر اليتيم في التجويد - محمد بن بير علي البركلي .
- * الدر المضية في قراءات الأئمة الثلاثة المرضية - للحافظ محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري .
- * دراسات في علوم القرآن الكريم - د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي .
- * الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد - زكريا بن محمد الأنصاري .
- * رد التلفيق والاشتباه في قراءة قوله تعالى (قلن حاشا لله) - محمد سليمان السقطي المالكي .

- * رسالة (كلا) في الكلام والقرآن - أبو جعفر أحمد بن محمد بن رستم الطبري .
- * رسالة في القرآن الكريم وما وقع فيه من النزاع وبيان الحق - أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تیمية .
- * الرعاية لتجويد القرآن وتحقيق لفظ التلاوة - أبو محمد مكی بن أبي طالب القيسي .
- * روضة الذاكرين في أحكام تلاوة الكتاب المبين - محمد محمود عبدالله .
- * السبعة في القراءات - أحمد بن موسى بن مجاهد .
- * سراج القارئ المبتدئ وتذكرة القارئ المنتهي - علي بن عثمان بن محمد ابن القاصح .
- * سعادة الدارين في بيان وعد آي معجز الثقلين - محمد بن علي بن خلف الحسيني الحداد .
- * سنن القراء ومناهج المجودين - د. أبو مجاهد عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ .
- * السنن - للدارمي .
- * السنن - ابن ماجه .
- * السنن - أبو داود .
- * السنن - الترمذي .
- * السنن - النسائي .
- * السنن الكبرى - البيهقي .
- * شذرات الذهب في أخبار من ذهب - ابن العماد الحنبلي .
- * شرح طيبة النشر في القراءات العشر - للشيخ أحمد الجزري - تحقيق الشيخ علي الصباغ .
- * شرح كلا وبلى ونعم - أبو محمد مكی بن أبي طالب القيسي .
- * شرح الواضحة في تجويد الفاتحة . بدر الدين الحسن بن القاسم بن عبدالله المرادي .

- * طيبة النشر في القراءات العشر - محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري - إشراف الشيخ علي الضياع
- * الطبقات الكبرى - ابن سعد
- * عجائب علوم القرآن - عبد الرحمن - أبو الفرج ابن الجوزي .
- * عمدة المجيد وعدة المفيد في علم التجويد - منظومة - علم الدين علي بن محمد السخاوي .
- * العميد في علم التجويد - الشيخ محمود علي بسّه .
- * الغاية في القراءات العشر - للحافظ أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري .
- * غاية النهاية في طبقات القراء - للحافظ محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري .
- * غيث النفع في القراءات السبع - علي النوري السفاقي .
- * ناظمة الزهر - أبو محمد القاسم بن فيرة الشاطبي
- * فتح الملك المتعال بشرح تحفة الأطفال - علي بن عمر الميهي .
- * فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال - سليمان الجمزوري
- * فتح الوصيد في شرح القصيد - علم الدين علي بن محمد السخاوي
- * الفرقان - جمع القرآن رسمه - قراءاته - محمد عبد اللطيف بن الخطيب
- * فضائل القرآن - أبو الفداء، عماد الدين بن كثير .
- * فضائل القرآن - جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي .
- * فضائل القرآن - للإمام أحمد بن شعيب النسائي .
- * فضائل القرآن وتلاوته وخصائص ثلاثه وحملته - الإمام أبو الفضل الرازي .
- * فك الاغلال بشرح تحفة الأطفال - محمد رياض شهاب
- * فن التجويد - عزة عبيد الدعاس
- * فنون الاتقان في عيون علوم القرآن - عبد الرحمن ابن الجوزي .
- * فن الترتيل - عبدالله توفيق الصباغ
- * الفوز الكبير في أصول التفسير - أحمد بن عبد الحلیم الدهلوي

- * في علوم القرآن الكريم - دراسات ومحاضرات - عبدالله الشريف ومحمد عبد السلام.
- * قاموس الألفاظ والاعلام القرآنية - محمد إسماعيل ابراهيم
- * القراءات القرآنية - د. عبد الهادي الفضيلي
- * القرآن الكريم - دراسة - ابراهيم علي أبو الخشب
- * قصة النقط والشكل في المصحف الشريف - عبد الحي حسين الفرماوي
- * القصيدة الخاقانية في تجويد القرآن - موسى بن عبيدالله بن يحيى بن خاقان
- * القطع والائتلاف - أبو جعفر بن محمد بن اسماعيل النحاس.
- * قراءات القراء المعروفين - أحمد بن أبي عمر الاندراي
- * قواعد التجويد على رواية حفص - عبد العزيز بن عبد الفتاح القاريء
- * القول السديد في بيان حكم التجويد - محمد بن علي بن خلف الحداد
- * القول المحرر في قراءة الإمام أبي جعفر - محمد بن علي بن خلف الحداد.
- * قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله - عبد الرحمن حسن حبنكه الميداني
- * الكافي في القراءات السبع - أبو عبدالله أحمد بن شريح الرعيني
- * الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها - أبو محمد مكى بن أبي طالب القيسي
- * الكلمات الحسان في الحروف السبعة وجمع المصحف - محمد بن نجيب المطيعي
- * كيف يتلى القرآن - الشيخ عامر عثمان
- * لسان العرب - ابن منظور
- * لمحات من تاريخ القرآن - محمد علي
- * مباحث في علوم القرآن - مناع القطان
- * مباحث في علوم القرآن - د. صبحي الصالح
- * مجاز القرآن - أبو عبيدة معمر بن المثنى
- * المحتسب في تبين وجوه القراءات والإيضاح عنها - عثمان النحوي البغدادي
- ابن جني

- * مختصر في شواذ من كتاب البديع - أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه .
- * مرشد المرید إلى علم التجويد - د . محمد سالم محسن .
- * المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز - عبد الرحمن بن إسماعيل - أبو شامة
- * المرشد لآيات القرآن وكلماته - محمد فارس بركات
- * المحكم في نقط المصحف - أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني
- * معالم الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء - محمود خليل الحصري
- * معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار - شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد الذهبي
- * المعجم المفهرس لألفاظ القرآن - محمد فؤاد عبد الباقي
- * معجم آيات القرآن - د . حسين نصار
- * معجم القرآن - مرتب على الألفاظ ومعانيها - عبد الرؤوف المصري
- * معجم القراءات القرآنية - د . أحمد مختار عمر ود . عبد العال سالم مكرم
- * معجم مصنفات القرآن الكريم - د . علي شواخ إسحاق
- * مخارج الحروف ومصنفاتها - الإمام أبي الأصبع السمانى الاشيلي - ابن الطحان
- * المصاحف - عبدالله بن سليمان بن الأشعث السجستاني
- * المقنع في معرفة رسوم مصاحف أهل الأمصار - أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني
- * مورد الظمان في رسم أحرف القرآن - محمد بن محمد بن ابراهيم الأموي الشريشي .
- * لطائف البيان في رسم القرآن يشرح مورد الظمان للشيخ أحمد محمد أبو زيحتر .
- * مقدمة ابن عطية - عبد الحق بن غالب بن عطية
- * مقدمة في أصول التفسير - ابن تيمية
- * من روائع القرآن - د . محمد سعيد رمضان البوطي

- * مناهل العرفان في علوم القرآن - محمد عبد العظيم الزرقاني
- * المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية - ملا علي القاري
- * مختار الصحاح - الرازي
- * المصباح المنبر - الفيومي
- * مع القرآن الكريم - د. شعبان محمد اسماعيل
- * منجد المقرئين ومرشد الطالبين - الحافظ ابن الجزري
- * الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في القطع والأماله - أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني
- * منار الهدى في الوقف والابتداء - أبو الحسن نور الدين علي بن محمد الأشموني
- * المكتفى في الوقف والابتداء - أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني
- * هداية المبتدئين إلى تجويد الكتاب المبين - الشيخ حسن دمشقية
- * الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع - عبد الفتاح عبد الغني القاضي
- * وفيات الأعيان - ابن خلكان
- * الياءات المشددة في القرآن وكلام العرب - أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي .
- * رسالة في حكم السماع وفي وجوب كتابة المصحف بالرسم العثماني للشيخ النوري - تحقيق محمد محفوظ .
- * البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي .
- * الهدى والبيان في أسماء القرآن: صالح بن إبراهيم البليهي .
- * نهاية القول المفيد في علم التجويد - الشيخ محمد بكر نصر - تصحيح الشيخ علي الصباغ .
- * بشير اليسر شرح ناظمة الزهر للإمام الشاطبي، تأليف الشيخ عبد الفتاح القاضي .

الفهرس الاجمالي لموضوعات الكتاب

٥	تقديم
٧	* المقدمة
١٧	* الباب الأول: القرآن الكريم
١٧	أسمائه وصفاته وفوائله وآدابه
١٩	- الفصل الأول: أسماء القرآن الكريم وصفاته
٢٨	- الفصل الثاني: فضائل تلاوة القرآن الكريم
٣٨	- الفصل الثالث: آداب حامل القرآن الكريم ومعلمه ومتعلمه ومستمعه ..
٧٠	الفصل الرابع: المواظبة على تلاوة القرآن الكريم والاجتماع لها
٧٥	* الباب الثاني: القراءات والتجويد
٧٧	- الفصل الأول: القرآن الكريم والأحرف السبعة
٩٠	- الفصل الثاني: القراء والقراءات والقراءة الصحيحة
	- الفصل الثالث: المبادئ العامة لعلم التجويد والقراءة وحكم اللحن
١٠٨	فيها
١٢٥	- الفصل الرابع: أداء القراءة الصحيحة وأساليب التلاوة
١٤٥	* الباب الثالث: الحروف وحقوقها
١٤٧	- الفصل الأول: الحروف وألقابها ومخارجها وصفاتها
١٧٧	- الفصل الثاني: الصفات الأصلية اللازمة للحروف وأقسامها
١٩٥	- الفصل الثالث: قاعدة في كيفية استخراج صفات كل حرف
١٩٧	- الفصل الرابع: الصفات الأصلية لكل حرف هجائي

- * الباب الرابع: الحروف ومستحققاتها ٢٤٧
- الفصل الأول: تقابل الحروف وأقسامها ٢٥٠
- الفصل الثاني: أحكام خاصة لبعض الحروف الهجائية عند التقائها
بغيرها من الحروف ٢٧٢
- الفصل الثالث: التفخيم والترقيق ٣٠٥
- الفصل الرابع: المد والقصر ٣٢٨
- * الباب الخامس: الوقف على آخر الكلمة والبدء بالكلمة ٣٥٩
- الفصل الأول: الوقف على آخر الكلمة بالروم والاشمام ٣٦١
- الفصل الثاني: أنواع الكلمة التي يوقف عليها ٣٦٩
- الفصل الثالث: الوقف على هاء التانيث وهاء الكتابة ٣٨٥
- الفصل الرابع: اثبات حروف المد وحذفها عند الوقف ٤٠١
- الفصل الخامس: المقطوع والموصول من حيث الوقف وعدمه ٤١٧
- الفصل السادس: البدء بالكلمة - همزة الوصل وهمزة القطع ٤٣٦
- * الباب السادس: وقف القراءة والابتداء بها والسكت والقطع والفواصل ٤٥٧
- الفصل الأول: وقف القراءة والابتداء بها ٤٥٩
- الفصل الثاني: الوقف وأقسامه ٤٦٢
- الفصل الثالث: الابتداء بالقراءة ٥٠٥
- الفصل الرابع: السكت والقطع وفواصل الآيات ٥١١
- * الباب السابع: المصحف العثماني جمعه ورسمه ورموزه ٥١٧
- الفصل الأول: تاريخ جمع المصحف ونسخه ٥١٩
- الفصل الثاني: الرسم القرآني وقواعده ٥٢٥
- الفصل الثالث: رموز الوقف وبعض اصطلاحات المصاحف ٥٦٠
- * الباب الثامن: توجيهات عامة في التلاوة ٥٨٣
- الفصل الأول: فوائد تلزم معرفتها على قراءة حفص ٥٨٥
- الفصل الثاني: أحكام الاستعاذة والبسملة ٥٩٠
- الفصل الثالث: التكبير بين السور ٦٠٨
- الفصل الرابع: سجود التلاوة ٦٢١

٦٢٦ - الفصل الخامس : ختم القرآن الكريم والدعاء عند الختم

* ملحقات الكتاب

٦٥١ ١ - متن الجزرية : للإمام ابن الجزري رحمه الله تعالى

٢ - نظم القول المألوف في مخارج الحروف ، لعلي البيسوسي

٦٦٠ رحمه الله تعالى

٦٦٢ ... ٣ - متن تحفة الأطفال : للشيخ سبحان الجمزوري رحمه الله تعالى

٤ - متن هداية الصبيان : لعمر بن عمر بن أحمد الميهي

٦٦٦ رحمه الله تعالى

* فهرس مصادر ومراجع الكتاب بعد القرآن الكريم

* الفهرس الاجمالي لموضوعات الكتاب

* الفهرس التفصيلي لموضوعات الكتاب

الفهرس التفصلي لموضوعات الكتاب

- * المقدمة ٧
- * الباب الأول: القرآن الكريم أسماؤه وصفاته وفضائله وآدابه ١٧
- الفصل الأول: أسماء القرآن الكريم وصفاته ١٩
- افراد بعض العلماء مؤلفات مستقلة في أسماء القرآن الكريم وصفاته ١٩
- حكمة تعدد أسماء القرآن الكريم ٢٠
- من أسماء القرآن الكريم ٢١
- من صفات القرآن الكريم ٢٢
- المشهور من أسماء القرآن الكريم ٢٣
- آراء العلماء في تحليل الأصل الاشتقاقي للفظ القرآن ٢٤
- تعريف القرآن الكريم ٢٥
- الفصل الثاني: فضائل تلاوة القرآن الكريم ٢٨
- فضل القرآن الكريم ٢٨
- الآيات الدالة على فضل تلاوة القرآن الكريم ٢٩
- الأحاديث النبوية الدالة على فضل تلاوة القرآن الكريم ٣١
- الفصل الثالث: آداب حامل القرآن الكريم ومعلمه ومتعلمه ومستحقه .. ٣٨
- أولاً: في آداب حامل القرآن الكريم ٣٨
- الاخلاص وقصد وجه الله تعالى بتعليم القرآن الكريم وتعلمه ٣٨
- جواب الإمام ابن حجر رحمه الله عن حديث: «يقال لصاحب القرآن» ٣٩
- كلام الحسن البصري رحمه الله في شأن السلف الصالح الحاملين للقرآن، وما يؤيد ذلك من أدلة ٤٠
- حامل القرآن الكريم لا يكون جافياً ولا غافلاً ولا صحابياً ٤١

- ٤١ - استغناء حامل القرآن الكريم عن حاجة الناس
- ٤٢ - تخلق حامل القرآن الكريم بخلق القرآن
- ٤٣ - نظم الإمام ابن الجزري رحمه الله في فضل حملة القرآن الكريم ...
- ٤٤ ثانياً: في آداب معلم القرآن الكريم:
- ٤٤ - الشروط الواجب توافرها في معلم القرآن الكريم
- ٤٤ - اختلاف العلماء في أخذ الأجرة على تعليم القرآن الكريم
- ٤٧ - من الأمور التي ينبغي لمعلم القرآن الكريم مراعاتها:
- ٤٧ ١ - التخلق بالأخلاق الحميدة
- ٤٧ ٢ - تحسين الهيئة
- ٤٨ ٣ - الشفقة على المعلمين وحسن معاملتهم
- ٤٨ ٤ - توجيه النصيحة للمتعلم وزجره عن سوء الأخلاق
- ٤٨ ٥ - القدوة الصالحة
- ٤٩ ثالثاً: في آداب متعلم القرآن الكريم:
- ٤٩ ١ - اخلاص النية وتطهير النفس
- ٤٩ ٢ - الاقبال على تعلم القرآن في الصغر
- ٤٩ ٣ - التواضع والتسليم من المتعلم لمعلم القرآن
- ٥٠ ٤ - ترك التكبر
- ٥٠ ٥ - الاقبال على مجلس تعلم القرآن
- ٥٠ رابعاً: في آداب تلاوة واستماع القرآن الكريم:
- ٥١ ١ - طهارة القارئ
- ٥١ - آراء العلماء في تفسير قوله تعالى: ﴿لا يمسه إلا المطهرون﴾ ..
- ٥٣ - أقوال العلماء في حكم مس المصحف لغير المتوضىء
- ٥٥ - حكم مس المصحف من قبل الصبيان
- ٥٥ - حكم مس المصحف لمعلم القرآن
- ٥٥ - حكم قراءة القرآن للجنب والحائض
- ٥٦ - حكم قراءة اليسير من القرآن للجنب
- ٥٧ ٢ - اختبار القارئ للقرآن المكان النظيف الطاهر
- ٥٧ ٣ - استحباب استقبال القبلة عند قراءة القرآن

- ٥٨ - استحباب استعمال السواك قبل قراءة القرآن
- ٥٨ - استحباب التطيب عند قراءة القرآن
- ٥٨ - يسن لبس ثياب التجمل عند قراءة القرآن
- ٥٩ - الابتداء بالتعوذ من الشيطان الرجيم عند قراءة القرآن
- ٥٩ - المحافظة على تلاوة البسملة
- ٦٠ - استشعار الخشبة عند قراءة القرآن وتدبر معانيه
- ٦١ - الاجتهاد بحفظ القرآن وتحرير النطق بلفظه
- ٦٢ - عدم قطع قراءة القرآن إلا لضرورة
- ٦٢ - عدم التسليم على من يقرأ القرآن
- ٦٣ - عدم قراءة القرآن في حال الانشغال والعطش أو النعاس
- ٦٣ - قراءة القرآن حسب ترتيب المصحف
- ٦٣ - ترتيب القرآن متعين للتفكر والتدبر في آياته
- ٦٤ - اشتراك اللسان والعقل والقلب في تلاوة القرآن
- ٦٤ - الخشوع عند قراءة وسماع القرآن
- ٦٦ - تذكر الهدي النبوي عند قراءة القرآن
- ٦٧ - مراعاة حق الآيات عند القراءة والاستماع
- ٦٧ - استحباب التأدب للقارئ عند السواك عند موضع نسيه من القرآن
- ٢١ - تصديق الله تعالى بعد الانتهاء من القراءة والاشهاد للرسول
- ٦٧ - صلى الله عليه وسلم بالتبليغ
- ٦٨ - الدعاء عند الختم
- ٦٨ - استحباب تقبيل المصحف
- ٦٨ - التباكي عند قراءة القرآن وعند سماعه
- ٦٩ - وجوب الاستماع والانصات عند قراءة القرآن
- ٧٠ - الفصل الرابع: المواظبة على تلاوة القرآن الكريم والاجتماع لها
- ٧٠ - أولاً: تعهد القرآن الكريم بالمراجعة خشية النسيان
- ٧٠ - الأحاديث النبوية التي تحذر من نسيان ما حفظ من القرآن
- ٧٢ - طريقة حفظ القرآن الكريم
- ٧٢ - ثانياً: استحباب الاجتماع على قراءة القرآن الكريم

- ٧٢ - استحباب الاجتماع لتلاوة ومدارسة القرآن في المساجد
- ٧٣ - استحباب طلب التلاوة ممن يجيدها للاستماع إليها
- ٧٤ - استماع القرآن أفضل أم القراءة
- ٧٥ * الباب الثاني : القراءة والتجويد
- ٧٧ - الفصل الأول : القرآن الكريم والأحرف السبعة
- ٧٧ - الأحاديث النبوية الواردة بنزول القرآن الكريم على سبعة أحرف
- ٨٢ - معنى كلمة (الأحرف) الواردة في الأحاديث
- ٨٢ - اختلاف العلماء في المقصود من الأحرف السبعة
- ٨٤ - رأي الإمام أبي الفضل الرازي في المقصود من الأحرف السبعة
- ٨٦ - رأي الإمام ابن الجزري في المقصود من الأحرف السبعة
- رأي الدكتور صبحي الصالح في المختار من الأقوال في المقصود
من الأحرف السبعة
- ٨٧ - الحكمة من ورود القرآن الكريم على سبعة أحرف
- ٩٠ - الفصل الثاني : القراء والقراءات والقراءة الصحيحة
- ٩٠ أولاً : أئمة القراءات
- اتفاق العلماء على أن الأحرف السبعة ليس المقصود بها القراءة
السبعة
- ٩١ - ابن مجاهد أول من جمع سبع قراءات لسبعة من الأئمة
- ٩٣ - انتقاد أبي العباس المهدوي لما قام به ابن مجاهد
- ٩٣ - القراء العشرة والرواة عنهم :
- ٩٣ ١ - نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني
- ٩٤ ٢ - عبدالله بن كثير المكلي
- ٩٥ ٣ - أبو عمرو بن العلاء البصري
- ٩٧ ٤ - عبد الله بن عامر الشامي
- ٩٨ ٥ - عاصم بن أبي النجود الكوفي
- ٩٩ ٦ - حمزة بن حبيب الزيات
- ١٠٠ ٧ - الكسائي الكوفي
- ١٠١ ٨ - أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني

- ٩ - خلف بن هشام البصري ١٠٢
- ١٠ - يعقوب البصري ١٠٣
- بقية أئمة القراءات: ١٠٤
- ١١ - الحسن البصري ١٠٤
- ١٢ - محمد بن عبد الرحمن، المعروف بـ (ابن محيصن) ... ١٠٤
- ١٣ - يحيى بن المبارك اليزيدي ١٠٤
- ١٤ - أبو الفرج محمد بن أحمد الشنبوذي ١٠٤
- ثانياً: القراءات والقراءة الصحيحة لكتاب الله ومراتبها: ١٠٤
- أقسام القراءات بالنسبة إلى التواتر وعدمه ١٠٤
- اهتمام أهل اللغة بتتبع القراءات ١٠٥
- حكم القراءة في الصلاة بالقراءة الشاذة ١٠٥
- شروط القراءات المقبولة ١٠٦
- القراءات الأربع الزائدة على القراءات العشر ليست قرآناً يتعبد
به ١٠٧
- اتفاق القراء العشر على أصول التجويد ١٠٧
- الفصل الثالث: مبادئ عامة لعلم التجويد والقراءة وحكم اللحن فيها . ١٠٨
- أولاً: مبادئ علم التجويد ١٠٨
- تعريف التجويد لغة واصطلاحاً ١٠٨
- تعريف الإمام ابن الجزري رحمه الله للتجويد ١٠٩
- في معنى اتقان الحروف وتجويدها ١٠٩
- موضوع علم التجويد ١١٠
- فائده - استمداده - واضعه - مسأله - غايته ١١٠
- حكم تعلم علم التجويد والعمل به ١١٠
- أدلة وجوب تجويد القرآن الكريم ١١٢
- الأدلة من القرآن ١١٢
- الأدلة من السنة النبوية ١١٣
- الاجماع ١١٣

- نظم الإمام ابن الجزري رحمه الله في حكم تعلم التجويد
- ١١٤ والعمل به
- طريقة أخذ علم التجويد ١١٤
- ثانياً: أداء القراءة الصحيحة وحكم اللحن فيها ١١٥
- الأداء عند القراء ١١٥
- معنى الأداء الحسن في القراءة ١١٥
- اللحن لغة واصطلاحاً ١١٥
- النصوص الدالة على تجنب الوقوع في اللحن ١١٧
- أنواع اللحن: ١١٨
- اللحن الجلي ١١٨
- اللحن الخفي ١١٩
- اختلاف العلماء في الحالات التي يجب فيها حسن الأداء .. ١٢٠
- حكم صلاة من يلحن في القرآن، وحكم الصلاة خلف من
يلحن فيه ١٢٠
- الفصل الرابع: أداء القراءة الصحيحة وأساليب التلاوة ١٢٥
- الحرص على تحسين الصوت عند القراءة والأدلة الواردة فيه .. ١٢٥
- حكم قراءة القرآن الكريم بالألحان ١٣٣
- أساليب التلاوة الصحيحة: ١٣٧
- ١- الترتيل ١٣٧
- ٢- التحقيق ١٣٨
- ٣- الحدر ١٣٩
- ٤- التدوير ١٣٩
- حكم القراءة بأساليب التلاوة الصحيحة ١٤٠
- حكم القراءة بأسلوب الهزيمة ١٤٠
- أساليب التلاوة الممنوعة: ١٤١
- ١- التطريب ١٤١
- ٢- الترجيع ١٤١
- ٣- الترقيص ١٤١

- ١٤١ ٤ - التحزين
- ١٤٢ ٥ - الترعيد
- ١٤٢ ٦ - التحريف
- ١٤٢ - حكم القراءة بأساليب التلاوة الممنوعة
- ١٤٣ - بعض الأمور المبتدعة في قراءة القرآن الكريم
- ١٤٤ - حكم تلاوة القرآن مع مصاحبة الآلات الموسيقية
- ١٤٥ * الباب الثالث: الحروف وحقوقها
- ١٤٧ الفصل الأول: الحروف وألقابها ومخارجها وصفاتها
- ١٤٧ أولاً: الحروف والحركات وأقسامها
- ١٤٧ - معنى الحرف لغة واصطلاحاً
- ١٤٧ - معنى المخرج المحقق والمقدر
- ١٤٨ - أقسام الحروف العربية:
- ١٤٨ - الحروف العربية الأصلية
- ١٤٨ - الحروف العربية الفرعية وأقسامها
- ١٥٠ - أقسام الحركات:
- ١٥٠ - الحركات الأصلية
- ١٥٠ - الحركات الفرعية
- ١٥١ ثانياً: ألقاب الحروف
- ١٥١ - عناية العلماء بالحروف
- ١٥١ - ألقاب الحروف:
- ١٥١ أولاً: الحروف الحلقية
- ١٥٢ ثانياً: الحروف اللهوية
- ١٥٢ ثالثاً: الحروف الشجرية
- ١٥٢ رابعاً: الحروف الأصلية
- ١٥٣ خامساً: الحروف النطعية
- ١٥٣ سادساً: الحروف اللثوية
- ١٥٣ سابعاً: الحروف الذلقية
- ١٥٣ ثامناً: الحروف الشفهية

- ١٥٤ تاسعاً: الحروف الجوفية
- ١٥٤ عاشرأ: الحروف الهوائية
- ١٥٤ ثالثأ: مخارج الحروف
- ١٥٤ - معنى مخرج الحرف
- ١٥٤ - كيفية معرفة مخرج الحرف
- ١٥٥ - مخارج حروف الهجاء ومخارج حروف المد
- ١٥٥ - اختلاف علماء التجويد في عدد مخارج الحروف
- ١٥٧ - المعتمد من أقوال العلماء في عدد مخارج الحروف
- ١٥٨ الموضوع الأول: الجوف
- ١٥٨ الموضوع الثاني: الحلق
- ١٦٠ الموضوع الثالث: اللسان
- ١٦٨ الموضوع الرابع: الشفتان
- ١٦٩ الموضوع الخامس: الخيشوم
- ١٧١ - نظم الإمام ابن الجزري رحمه الله في مخارج الحروف وعددها
- ١٧٥ رابعأ: صفات الحروف
- ١٧٥ - أهمية معرفة صفات الحروف
- ١٧٦ - معنى صفة الحرف اصطلاحأ
- ١٧٦ - أقسام صفات الحروف:
- ١٧٦ النوع الأول: صفات أصلية لازمة
- ١٧٦ النوع الثاني: صفات عرضية
- ١٧٧ الفصل الثاني: الصفات الأصلية اللازمة للحروف وأقسامها
- ١٧٧ - اختلاف العلماء في عدد صفات الحروف الأصلية اللازمة
- ١٧٨ - أقسام الصفات الأصلية اللازمة على الصحيح المختار
- ١٧٩ القسم الأول: الصفات المتضادة
- ١٧٩ ١ - الهمس
- ١٨٠ ٢ - الجهر
- ١٨٠ ٣ - الشدة
- ١٨١ ٤ - الرخاوة

- ١٨٢ ٥ - الاستعلاء
- ١٨٢ ٦ - الاستفال
- ١٨٣ ٧ - الاطباق
- ١٨٤ ٨ - الانفتاح
- ١٨٤ ٩ - الاذلاق
- ١٨٤ ١٠ - الاصمات
- ١٨٥ القسم الثاني : الصفات التي لا أزداد لها :
- ١٨٥ ١ - الصفير
- ١٨٥ ٢ - القلقلة
- ١٨٧ ٣ - اللين
- ١٨٧ ٤ - الانحراف
- ١٨٨ ٥ - التكرير
- ١٨٩ ٦ - التفشي
- ١٩٠ ٧ - الاستطالة
- ١٩٢ القسم الثالث : صفات أخرى زادها بعض العلماء :
- ١٩٢ ١ - صفة الجرس
- ١٩٢ ٢ - صفة الهتف
- ١٩٢ ٣ - صفة الامالة
- ١٩٢ ٤ - صفة المزج والخلط
- ١٩٣ ٥ - صفة التفخيم
- ١٩٣ ٦ - صفة الغنة
- ١٩٤ ٧ - صفة الخفاء
- ١٩٤ - أقسام الصفات من حيث القوة والضعف :
- ١٩٤ القسم الأول : الصفات القوية
- ١٩٤ القسم الثاني : الصفات الضعيفة
- ١٩٥ الفصل الثالث : قاعدة في كيفية استخراج صفات كل حرف
- ١٩٧ الفصل الرابع : الصفات الأصلية لكل حرف هجائي
- ١٩٨ - الهمزة

٢٠٠	- الباء
٢٠١	- التاء
٢٠٤	- الثاء
٢٠٥	- الجيم
٢٠٦	- الحاء
٢٠٨	- الخاء
٢١٠	- الدال
٢١١	- الذال
٢١٣	- الراء
٢١٤	- الزاي
٢١٥	- السين
٢١٦	- الشين
٢١٧	- الصاد
٢١٨	- الضاد
٢٢١	- الطاء
٢٢٣	- الظاء
٢٢٤	- العين
٢٢٥	- الغين
٢٢٦	- الفاء
٢٢٧	- القاف
٢٢٩	- الكاف
٢٢٩	- اللام
٢٣٢	- الميم
٢٣٤	- النون
٢٣٥	- الهاء
٢٣٧	- الواو
٢٣٨	- الألف

- ٢٣٩ - الياء
- ٢٤٠ - جدول بيان صفات الحروف
- ٢٤٢ - جدول الصفات المتضادة
- ٢٤٣ - جدول تفصيلي لمخارج الحروف وصفاتها
- ٢٤٧ * الباب الرابع: الحروف ومستحققاتها
- ٢٥٠ الفصل الأول: تقابل الحروف وأقسامه
- ٢٥٠ - أنواع التقاء الحرفين واجتماعهما
- ٢٥٠ - أقسام الحرفين المتلاقيين لفظاً أو خطأً فقط
- ٢٥١ - أقسام الحروف اجماً من حيث ما يجب ادغامها وما لا يجب
- ٢٥١ - التعريف ببعض المصطلحات:
- ٢٥٢ أولاً: الاظهار
- ٢٥٢ ثانياً: الادغام
- ٢٥٢ ثالثاً: القلب أو الاقلاب
- ٢٥٢ رابعاً: الاخفاء
- ٢٥٣ - أولاً: التماثلان
- ٢٥٣ - تعريف التماثلين
- ٢٥٣ - أقسام التماثلين
- ٢٥٣ ١ - التماثلان الصغير
- ٢٥٥ ٢ - التماثلان الكبير
- ٢٥٧ ٣ - التماثلان المطلق
- ٢٥٨ - ثانياً: المتجانسان
- ٢٥٨ - تعريف المتجانسين
- ٢٦٠ - أقسام المتجانسين:
- ٢٦٠ ١ - المتجانسان الصغير
- ٢٦٢ ٢ - المتجانسان الكبير
- ٢٦٣ ٣ - المتجانسان المطلق
- ٢٦٣ - ثالثاً: المتقاربان
- ٢٦٣ - تعريف المتقاربين

- أقسام المتقاربين :
- ٢٦٦ ١ - المتقاربان الصغير
- ٢٦٧ ٢ - المتقاربان الكبير
- ٢٦٨ ٣ - المتقاربان المطلق
- ٢٦٩ رابعاً: المتباعدان
- ٢٧٠ - قاعدة للحكم على الحرفين المتلاقين
- الفصل الثاني: أحكام خاصة لبعض الحروف الهجائية عند التقائها بغيرها
- ٢٧٢ من الحروف
- ٢٧٢ - أولاً: أحكام الباء الساكنة
- ٢٧٣ - ثانياً: أحكام التاء الساكنة
- ٢٧٤ - ثالثاً: أحكام الراء الساكنة
- ٢٧٤ - رابعاً: أحكام الدال الساكنة
- ٢٧٥ - خامساً: أحكام الذال الساكنة
- ٢٧٦ - سادساً: أحكام النون الساكنة والتنوين:
- ٢٧٦ - تعريف النون الساكنة
- ٢٧٦ - تعريف التنوين
- ٢٧٦ - الفرق بين النون الساكنة والتنوين
- ٢٧٧ - حالات النون الساكنة والتنوين عند، التقائهما بحروف الهجاء:
- ٢٧٧ - الحالة الأولى: اظهار النون الساكنة والتنوين
- ٢٧٨ - حروف الاظهار
- ٢٧٨ - مراتب اظهار النون الساكنة والتنوين
- ٢٧٩ - جدول أمثلة إظهار النون والتنوين
- ٢٨٠ - الحالة الثانية: ادغام النون الساكنة والتنوين
- ٢٨٠ - حروف الادغام
- ٢٨٠ - أقسام الادغام:
- ٢٨٠ - القسم الأول: الادغام بغنة
- ٢٨١ - سبب الادغام بغنة
- ٢٨١ - القسم الثاني: الادغام بلا غنة

- ٢٨١ - سبب الادغام بلا غنة
- ٢٨١ - سبب حذف الغنة
- ٢٨٣ - جدول أمثلة إدغام النون الساكنة بغنة
- ٢٨٤ - جدول أمثلة إدغام النون الساكنة بلا غنة
- ٢٨٦ - الحالة الثالثة: الاقلاب
- ٢٨٧ - كيفية القلب
- ٢٨٨ - المراد بالقلب
- ٢٨٨ - سبب القلب
- ٢٨٩ - الحالة الرابعة: الاخفاء
- ٢٨٩ - الحروف التي تخفى عندها النون الساكنة أو التنوين
- ٢٩٠ - كيفية اخفاء النون الساكنة والتنوين
- ٢٩٠ - سبب الاخفاء
- ٢٩٠ - الفرق بين الاظهار والادغام والاخفاء
- ٢٩٥ - سابعاً: أحكام الساكنة
- - تعريف الميم الساكنة
- ٢٩٥ - حالات الميم الساكنة عند التقائها بحروف الهجاء:
- ٢٩٥ - الحالة الأولى: ادغام الميم الساكنة
- ٢٩٦ - الحالة الثانية: اخفاء الميم الساكنة
- ٢٩٧ - الحالة الثالثة: اظهار الميم الساكنة
- ٢٩٧ - حالات ميم الجمع بالنسبة لما يليها عند حفص
- ٢٩٨ - ثامناً: حكم النون والميم المشدودتين
- ٢٩٨ - تاسعاً: أحكام السين
- ٢٩٩ - عاشراً: أحكام اللامات السواكن:
- ٢٩٩ أولاً: لام الاسم وأنواعها:
- ٢٩٩ ١ - لام الاسم الأصلية
- ٢٩٩ ٢ - لام الاسم الزائدة وأقسامها:
- ٢٩٩ القسم الأول: لام الاسم الزائدة اللازمة
- ٣٠٠ القسم الثاني: لام الاسم الزائدة غير اللازمة

- ٣٠٠ - أحكام (أل) التعريف إن وقع بعدها أحد حروف الهجاء: ..
- ٣٠٠ الحكم الأول: الاظهار
- ٣٠١ الحكم الثاني: الادغام
- ٣٠٢ ثانياً: لام الفعل وأنواعها
- ٣٠٢ ١ - لام الفعل الماضي وحكمها
- ٣٠٣ ٢ - لام الفعل المضارع وحكمها
- ٣٠٣ ٣ - لام الفعل الأمر وحكمها
- ٣٠٣ ثالثاً: لام الحرف
- حادي عشر: اظهار جميع الأحرف الساكنة التي لم ترد لها أحكام خاصة
- ٣٠٤
- ٣٠٥ الفصل الثالث: التفخيم والترقيق
- ٣٠٥ - معنى التفخيم لغة واصطلاحاً
- ٣٠٥ - معنى الترقيق لغةً واصطلاحاً
- ٣٠٦ - أقسام الحروف الهجائية من حيث التفخيم والترقيق:
- ٣٠٦ القسم الأول: ما يفخم في جميع الأحوال من الحروف
- ٣٠٦ - مراتب حروف الاستعلاء
- ٣٠٩ القسم الثاني: ما يرقق في جميع الأحوال من الحروف
- القسم الثالث: ما يفخم في بعض الأحوال ويرقق في بعض الأحوال
- ٣١٠ من الحروف
- ٣١٠ أولاً: الألف اللينة
- ٣١١ ثانياً: لام لفظ الجلالة (الله):
- ٣١١ ١ - الحالات التي ترقق فيها لام لفظ الجلالة
- ٣١٢ ٢ - الحالات التي تفخم فيها لام لفظ الجلالة
- ٣١٣ ثالثاً: الراء
- ٣١٤ - اختلاف القراء في أصل الراء من حيث التفخيم والترقيق ..
- ٣١٥ - حالات الراء عند النطق بها:
- ٣١٥ ١ - الحالات التي يجب فيها ترقيق الراء
- ٣١٧ ٢ - الحالات التي يجب فيها تفخيم الراء

- ٣٢٠ ٣- الحالات التي يجوز فيها ترقيق وتفخيم الراء
- ٣٢١ - حكم الوقف على الراء المتطرفة
- ٣٢٨ الفصل الرابع: المد والقصر
- ٣٢٨ - معنى المد لغة واصطلاحاً
- ٣٢٨ - معنى القصر لغة واصطلاحاً
- ٣٢٨ - حروف المد سبب تسميتها بذلك
- ٣٣٠ - أقسام المد:
- ٣٣٠ أولاً: المد الأصلي
- ٣٣٠ - تعريف المد الأصلي أو الطبيعي
- ٣٣١ - مقدار المد الأصلي أو الطبيعي
- ٣٣٢ - حالات المد الأصلي أو الطبيعي
- ٣٣٣ - ما يلحق بالمد الطبيعي:
- ٣٣٣ ١- مد العوض
- ٣٣٣ ٢- مد البدل
- ٣٣٤ ٣- مد الصلة
- ٣٣٥ القسم الأول: الصلة الصغرى
- ٣٣٥ القسم الثاني: الصلة الكبرى
- ٣٣٧ ٤- مد التمكين
- ٣٣٧ ثانياً: المد الفرعي:
- ٣٣٧ - تعريف المد الفرعي
- ٣٣٧ - أسباب المد الفرعي
- ٣٣٨ القسم الأول: المد بسبب الهمز
- ٣٣٨ - تعريف المد بسبب الهمز
- ٣٣٨ - أنواع المد بسبب الهمز:
- ٣٣٩ النوع الأول: مد البدل
- ٣٣٩ النوع الثاني: المد الواجب المتصل
- ٣٤١ النوع الثالث: المد الجائز المنفصل
- ٣٤٢ القسم الثاني: المد بسبب السكون

- ٣٤٢ - تعريف المد بسبب السكون
- ٣٤٢ - أقسام المد بسبب السكون:
- ٣٤٢ أولاً: المد بسبب السكون العارض
- ٣٤٣ - تعريف المد العارض للسكون
- ٣٤٣ - سبب تسميته بالمد العارض للسكون
- ٣٤٣ - حكم المد العارض للسكون
- ٣٤٤ - ما يلحق بالمد العارض للسكون
- ٣٤٤ * مد اللين
- ٣٤٥ ثانياً: المد بسبب السكون اللازم
- ٣٤٥ - تعرف المد بسبب السكون اللازم
- ٣٤٥ - سبب تسميته بالمد بسبب السكون اللازم
- ٣٤٦ - أقسام المد بسبب السكون اللازم:
- ٣٤٦ ١ - المد اللازم الكلمي المثقل
- ٣٤٨ ٢ - المد اللازم الكلمي المخفف
- ٣٤٨ ٣ - المد اللازم الحرفي المثقل
- ٣٥٠ ٤ - المد اللازم الحرفي المخفف
- ٣٥٢ - الحروف الواقعة في أوائل السور وأقسامها من حيث المد:
- ٣٥٥ - الحركات
- ٣٥٩ * الباب الخامس: الوقف على آخر الكلمة والبدء بالكلمة
- ٣٦١ - الفصل الأول: الوقف على آخر الكلمة بالروم والاشمام
- ٣٦١ - معنى الوقف لغة واصطلاحاً
- ٣٦١ - كيفية الوقف على الكلمة
- ٣٦٢ - علة الوقف على الكلمة بسكون الحرف الأخير
- ٣٦٣ - الروم
- ٣٦٣ - تعريفه
- ٣٦٤ - ما يدخل عليه الروم
- ٣٦٤ - المعتبر في دخول الروم
- ٣٦٤ - الاشمام

- تعريفه ٣٦٤
- تعريفه إذا قام القارئ به على حرف وسط الكلمة ٣٦٥
- ما يختص به الاشمام ٣٦٥
- الاشمام في قراءة حفص ٣٦٦
- ما لا يدخل فيه الروم والاشمام ٣٦٦
- رأي الإمام ابن الجزري في فائدة الاشارة في الوقف بالروم والاشمام ٣٦٧
- الفصل الثاني: أنواع الكلمة التي يوقف عليها ٣٦٩
- النوع الأول: أن تكون ساكنة الآخر سكوناً أصلياً ٣٦٩
- النوع الثاني: أن تكون منونة ٣٦٩
- النوع الثالث: أن تكون متحركة الآخر، ويكون قبل الحرف الأخير
منها حرف مد ولين أو حرف لين فقط ٣٧٠
- النوع الرابع: أن يكون آخر الكلمة همزة متحركة، ويكون قبل الهمزة
حرف مد ٣٧٢
- النوع الخامس: أن يكون آخر الكلمة حرفاً مشدداً وقبله حرف مد ٣٧٣
- النوع السادس: أن يكون آخر الكلمة هاء كناية ٣٧٤
- حكم الوقف على هاء الضمير ٣٧٧
- النوع السابع: أن يكون آخر الكلمة متحركاً بإحدى الحركات الثلاث.
وليس هاء ضمير ولا هاء تأنيث، وليست حركته عارضة
في الوصل للتخلص من التقاء الساكنين وليس قبله حرف
مد ولا حرف لين ٣٧٨
- النوع الثامن: أن تكون الكلمة مختتمة بتاء التأنيث التي تقلب هاء
عند الوقف ٣٧٩
- النوع التاسع: أن يكون آخر الكلمة ساكناً بحسب الأصل، ثم عرضت
له الحركة في الوصل لتخلصاً من التقاء الساكنين ٣٨٠
- النوع العاشر: أن يكون آخر الكلمة ميم جمع ٣٨٣
- الفصل الثالث: الوقف على هاء التأنيث وهاء الكناية ٣٨٥
- أولاً: الوقف على تاء التأنيث ٣٨٥

- ٣٨٥ - كيفية رسم التاء إن كانت في الفعل والوقف عليها
- ٣٨٦ - كيفية رسم التاء إن كانت في الاسم المفرد وحالاتها:
- ٣٨٦ - الكلمات القرآنية التي خرجت عن الأصل السابق ومواقعها ..
- ٣٩٥ - ما كتب بالتاء المفتوحة ويوقف عليه بالتاء
- ٣٩٦ - الخلاصة
- ٣٩٧ - ثانياً: الوقف على هاء الكناية
- ٣٩٧ - تعريف هاء الكناية
- ٣٩٧ - حالات هاء الكناية وفقاً ووصلاً
- ٤٠١ - الفصل الرابع: اثبات حروف المد وحذفها عند الوقف
- ٤٠١ - الألف في آخر الكلمة
- ٤٠٧ - الواو في آخر الكلمة
- ٤١٢ - الياء في آخر الكلمة
- ٤١٧ - الفصل الخامس: المقطوع والموصول من حيث الوقف وعدمه
- ٤١٧ - معنى المقطوع والموصول
- ٤١٧ - أهمية معرفة المقطوع والموصول
- ٤١٨ - عناية العلماء بالكلمات القرآنية قطعاً ووصلاً
- ٤١٨ - المقطوع والموصول من الكلمات القرآنية
- ٤٣٦ - الفصل السادس: البدء بالكلمة - همزة الوصل وهمزة القطع
- ٤٣٦ - من سنن العرب في كلامها
- ٤٣٦ - همزة القطع وهمزة الوصل
- ٤٣٧ - تعريف همزة الوصل
- ٤٣٧ - سبب تسميتها بهمزة الوصل
- ٤٣٧ - تعريف همزة القطع
- ٤٣٧ - دخول همزة الوصل في الأسماء
- ٤٣٨ - همزة الوصل القياسية
- ٤٣٨ - همزة الوصل السماعية
- ٤٤٠ - حكم همزة الوصل الداخلة على الأسماء مطلقاً
- ٤٤١ - دخول همزة الوصل في الأفعال

- ٤٤٦ حكم همزة الوصل الداخلة على الأفعال
- ٤٥٠ دخول همزة الوصل في الحروف
- ٤٥١ حكم همزة الوصل الداخلة على اللام
- حكم دخول همزة الاستفهام على همزة الوصل في كلمة واحدة
- ٤٥٣ ومواضع هذا الدخول في القرآن الكريم
- ٤٥٤ حكم اتصال كلمة أولها همزة بحرف ساكن قبلها وأمثلة ذلك
- ٤٥٧ * الباب السادس: وقف القراءة والابتداء بها والسكت والقطع والفواصل
- ٤٥٩ * الفصل الأول: وقف القراءة والابتداء بها
- ٤٥٩ - أهمية الوقف والابتداء لقارئ القرآن الكريم
- ٤٦٢ * الفصل الثاني: الوقف وأقسامه
- ٤٦٢ - معنى الوقف لغة واصطلاحاً
- ٤٦٢ - أقسام الوقف باعتبار حال الواقف:
- ٤٦٣ القسم الأول: الوقف الاضطراري
- ٤٦٣ القسم الثاني: الوقف الاختباري
- ٤٦٤ القسم الثالث: الوقف الانتظاري
- ٤٦٤ القسم الرابع: الوقف الاختياري
- ٤٦٧ - أقسام الوقف باعتبار ما يؤدي إلى المعنى:
- ٤٦٧ القسم الأول: الوقف على ما يؤدي معنى صحيحاً
- ٤٦٧ أولاً: الوقف التام
- ٤٦٧ - تعريفه
- ٤٦٨ - الحالات التي يكون فيها الوقف تاماً
- ٤٧٣ - ما يلحق بالوقف التام:
- ٤٧٣ ١ - وقف البيان
- ٤٧٥ ٢ - وقف جبريل
- ٤٧٧ - مراعاة الازدواج في الوقف
- ٤٧٨ ثانياً: الوقف الكافي:
- ٤٧٨ - تعريفه
- ٤٧٨ - سبب تسميته

- ٤٧٨ حكمه -
- ٤٧٨ أمثلة الوقف الكافي في أواخر الآيات -
- ٤٧٩ علامات الوقف الكافي -
- ٤٨١ تفاضل الوقف في الكفاية -
- ٤٨١ أمثلة في الوقف الكافي -
- ٤٨١ أمثلة في وقف البيان الكافي -
- ٤٨٣ ثالثاً: وقف التساوي
- ٤٨٣ - تعريفه
- ٤٨٣ - أمثلة في وقف التساوي
- ٤٨٤ رابعاً: وقف المراقبة
- ٤٨٤ - تعريفه
- ٤٨٥ - مواضع وقف المراقبة في القرآن الكريم
- ٤٨٥ خامساً: الوقف الحسن
- ٤٨٥ - تعريفه
- ٤٨٦ - سبب تسميته
- ٤٨٦ - ما يتبدى به القارئ إذا وقف وفقاً حسناً
- ٤٨٨ - أمثلة في وقف البيان الحسن
- ٤٩٠ - أمثلة في الوقف الحسن
- ٤٩١ القسم الثاني: الوقف على ما لا يؤدي معنى صحيحاً
- ٤٩١ - الوقف القبيح
- ٤٩٢ - المواضع التي لا يوقف عليها
- ٤٩٨ - أقسام الموقف القبيح
- ٥٠١ - ما يلحق بالوقف القبيح
- ٥٠١ * وقف التعسف
- ٥٠٥ الفصل الثالث: الابتداء بالقراءة
- ٥٠٥ - معنى الابتداء اصطلاحاً
- ٥٠٥ - أقسام الابتداء:
- ٥٠٥ القسم الأول: الابتداء التام

- ٥٠٦ القسم الثاني: الابتداء الكافي
- ٥٠٦ القسم الثالث: الابتداء الحسن
- ٥٠٧ القسم الرابع: الابتداء القبيح
- ٥٠٧ - تقسيم آخر للابتداء:
- ٥٠٧ النوع الأول: الابتداء الجائز
- ٥٠٨ النوع الثاني: الابتداء غير الجائز
- ٥١١ الفصل الرابع: السكت والقطع وفواصل الآيات
- ٥١١ أولاً: السكت
- ٥١١ - معنى السكت لغة واصطلاحاً وعلامته
- ٥١١ - أسماء السكت
- ٥١٢ - مواضع السكت في القرآن الكريم
- ٥١٣ - هاءات السكت
- ٥١٤ ثانياً: القطع
- ٥١٤ - معنى القطع لغة واصطلاحاً
- ٥١٤ - الأمور التي ينبغي مراعاتها عند القطع
- ٥١٤ ثالثاً: فواصل الآيات أو رؤوس الآيات
- ٥١٤ - معنى فواصل الآيات
- ٥١٥ - سبب تسميتها
- ٥١٥ - حكم الوقف على فواصل الآيات
- ٥١٧ * الباب السابع: المصحف العثماني جمعه ورسمه ورموزه
- ٥١٩ الفصل الأول: تاريخ المصحف الإمام
- ٥١٩ - جمع المصحف وكتابته في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وخلافة أبي بكر رضي الله عنه
- ٥١٩ - انتداب أبي بكر رضي الله عنه زيد بن ثابت لمهمة كتابة القرآن
- ٥٢٠ وجمعه في مكان واحد
- ٥٢٠ - ما راعاه زيد بن ثابت في كتابة المصحف
- ٥٢١ - جمع القرآن في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه
- ٥٢١ - ارسال عثمان بن عفان المصاحف إلى الأمصار

- خصائص المصاحف التي نسخت في عهد سيدنا عثمان رضي الله

- ٥٢٢ عنه
- ٥٢٥ الفصل الثاني: الرسم القرآني وقواعده
- ٥٢٥ - معنى الخط والرسم
- ٥٢٦ - علم الرسم
- ٥٢٦ - موضوع علم الرسم
- ٥٢٦ - فائدة علم الرسم
- ٥٢٦ - فضل علم الرسم
- ٥٢٦ - حكم علم الرسم
- ٥٢٦ - نسبة علم الرسم إلى بقية العلوم
- ٥٢٧ - استمداد علم الرسم
- ٥٢٧ - أقسام الرسم:
- ٥٢٧ ١ - الرسم القياسي
- ٥٢٧ ٢ - الرسم الاصطلاحي
- ٥٢٨ - القواعد الست لرسم المصحف:
- ٥٢٨ - القاعدة الأولى: في الحذف
- ٥٢٨ أولاً: حذف الألف
- ٥٣٤ ثانياً: حذف الياء
- ٥٣٦ ثالثاً: حذف الواو
- ٥٣٧ رابعاً: حذف النون
- ٥٣٧ خامساً: حذف اللام
- ٥٣٨ - القاعدة الثانية: في الزيادة
- ٥٣٨ أولاً: زيادة الألف
- ٥٤٠ ثانياً: زيادة الواو
- ٥٤١ ثالثاً: زيادة الياء
- ٥٤٢ - القاعدة الثالثة: في الهمز
- ٥٤٢ أولاً: الهمزة في أول لكلمة
- ٥٤٢ ثانياً: الهمزة في وسط الكلمة

- ٥٤٣ ثالثاً: الهمزة في طرف الكلمة
- ٥٤٣ - القاعدة الرابعة: في البدل
- ٥٤٤ القسم الأول: ابدال الألف واواً أو ياء
- ٥٤٥ القسم الثاني: ابدال النون ألفاً
- ٥٤٥ القسم الثالث: ابدال تاء التانيث المربوطة تاء مفتوحة
- ٥٥١ القسم الرابع: ابدال الثلاثي الواوي ألفاً
- ٥٥١ - القاعدة الخامسة: في الوصل والفصل
- ٥٥٨ - القاعدة السادسة: فيما فيه قراءتان فكتب على احدهما
- ٥٥٨ أولاً: صلاح الرسم للقراءتين
- ثانياً: اقتصار الرسم على احدى القراءتين وتغليبه لجانبها في جميع
- ٥٥٩ المصاحف على كل القراءات
- ٥٥٩ ثالثاً: القراءات المختلفة المشهورة بزيادة لا يحتملها الرسم
- ٥٦٠ الفصل الثالث: رموز الوقف وبعض اصطلاحات المصاحف
- ٥٦١ - النقط
- ٥٦١ - الشكل
- ٥٦٢ - اختلاف العلماء في أول من وضع النقط
- ٥٦٣ - اختلاف العلماء في أول من وضع نقط الاعجام
- ٥٦٥ - علامات الوقف الموجودة في المصاحف
- ٥٧٠ - التعريف بمصحف المدينة المنورة والرموز الموجودة فيه
- ٥٨٣ * الباب الثامن: توجيهات عامة في التلاوة
- ٥٨٥ الفصل الأول: فوائد تلزم معرفتها على قراءة حفص
- ٥٩٠ الفصل الثاني: أحكام الاستعاذ والبسملة
- ٥٩٠ أولاً: الاستعاذة وأحكامها
- ٥٩٠ - معنى الاستعاذة لغة واصطلاحاً
- ٥٩٠ - اجماع العلماء على أن الاستعاذة ليست من القرآن
- ٥٩١ - حكم الاستعاذة
- ٥٩٢ - آراء أهل الأداء والفقهاء في محل الاستعاذة من القراءة
- ٥٩٢ - آراء الفقهاء والقراء في الجهر بالاستعاذة

- ٥٩٣ - بعض المواضع التي يستحب فيها الإسرار بالاستعاذة
- ٥٩٤ - صيغ الاستعاذة عند القراء والفقهاء
- ٥٩٧ - آراء القراء في الوقف على الاستعاذة ووصلها بما بعدها
- ٥٩٧ - الاستعاذة بعد قطع القراءة
- ٥٩٧ - ثانياً: البسمة وأحكامها
- ٥٩٧ - معنى البسمة لغة واصطلاحاً
- ٥٩٨ - اتفاق الفقهاء على أن البسمة جزء من آية: ﴿أَنَّهُ مِنْ سَلِيمَانَ...﴾
- ٥٩٨ - اختلاف الفقهاء في أن البسمة آية من الفاتحة ومن كل سورة
- ٦٠١ - صيغة البسمة
- ٦٠١ - الاتيان بالبسمة في وسط السورة
- ٦٠٢ - آراء الفقهاء في الإسرار بالبسمة والجهر بها في الصلاة
- ٦٠٢ - المواضع التي ينبغي للقارئ أن يأتي فيها بالبسمة بعد التعوذ
- ٦٠٢ - المواضع التي اتفق فيها القراء العشرة على عدم البسمة والمواضع التي يؤتى فيها بالبسمة
- ٦٠٣ - الأوجه الواردة عند القراءة بين سورة الأنفال وسورة براءة
- ٦٠٣ - ثالثاً: أوجه البسمة بين السورتين
- ٦٠٤ - رابعاً: أوجه الاستعاذة مع البسمة
- ٦٠٨ - الفصل الثالث: التكبير بين السور
- ٦٠٩ - اختلاف العلماء في سبب ورود التكبير
- ٦١٠ - اختلاف الفقهاء في سبب انقطاع الوحي أو إبطائه
- ٦١٤ - حكم التكبير بين سور آخر القرآن
- ٦١٤ - موضع بداية التكبير والخلاف الوارد فيه
- ٦١٦ - صيغة التكبير
- ٦١٧ - الأوجه المترتبة على قطع التكبير أو وصله بما بعده
- ٦١٨ - حكم التهليل مع التكبير مع الحمد
- ٦١٨ - ما ينبغي على القارئ فعله عند وصله أو آخر السور بالتكبير
- ٦٢٠ - ما ينبغي على القارئ فعله إن وصل التهليل بآخر السورة

- ٦٢١ الفصل الرابع: سجود التلاوة
- ٦٢١ - حكم سجدة التلاوة عند الفقهاء
- ٦٢١ - شروط سجدة التلاوة عند الفقهاء
- ٦٢٢ - اختلاف العلماء في عدد آيات السجدة
- ٦٢٢ - آيات سجود التلاوة
- ٦٢٤ - ما يقوم مقام سجود التلاوة
- ٦٢٥ - الحكمة من مشروعية سجود التلاوة
- ٦٢٦ الفصل الخامس: ختم القرآن الكريم والدعاء عند الختم
- ٦٢٦ - ما يسن عند ختم القرآن الكريم
- - ما أورده الحافظ ابن الجزري في تكرر قرارة: ﴿قل هو الله أحد﴾
- ٦٢٩ ثلاثاً عند الختم
- ٦٣٠ - حكم الدعاء بعد الختم والأحاديث الواردة في ذلك
- ٦٣٤ - آداب الدعاء وبعض الأدعية المأثورة

ملحقات الكتاب

- ٦٥١ ١ - متن الجزرية: للإمام ابن الجزري رحمه الله تعالى
- ٢ - نظم القول المؤلف في مخارج الحروف: للشيخ علي البيسوسي
- ٦٦٠ رحمه الله تعالى
- ٦٦٢ ٣ - متن تحفة الأطفال: للشيخ سليمان الجمزوري رحمه الله تعالى
- ٦٦٦ ٤ - هداية الصبيان: لعلي بن عمر بن أحمد الميهي رحمه الله تعالى
- ٦٦٩ فهرس مصادر ومراجع الكتاب بعد القرآن الكريم
- ٦٧٧ الفهرس الاجمالي لموضوعات الكتاب
- ٦٨٠ الفهرس التفصيلي لموضوعات الكتاب